

الْمُنْصِفُ

شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني النحوي

لكتاب

النصريف

للإمام أبي عثمان المازني النحوي البصري

بتحقيق لجنة من الأستاذين

عبد الله أمين
أحد نظار مدارس المعلمين الأولية السابقين

إبراهيم مصطفى
المضو بالمجمع اللغوي بالقاهرة

الجزء الثاني



الطبعة الأولى

و ذى الحجة سنة ١٢٧٢ هـ = أغسطس سنة ١٩٥٤ م

فهرس المباحت

	الصفحة
١	قلب الواو ياء في فعل إذا كان جمعا .
٢	إذا جاور الشيء الشيء دخل في كثير من أحكامه .
٤	إذا كان الجمع على فعال لم تقلب الواو ياء .
٦	يجيء فعلان ، وفعل على الأصل .
٧	يجيء فعلاء على الأصل أيضا .
٨	يجيء أحرف على فعلان معتلة .
٩	اطراد القلب في فعل جمعا .
٩	لم يأت مصدر على فيعلولة إلا فيما كان معتلا .
١٥	اختلاف العلماء في هسين ، ولسين ، ومييت .
١٧	ما قلبوا فيه الواو ياء « ديار ، وقيام » .
١٨	بعض العرب قلب الواو ياء في « قيوم ، وديور » .
١٩	زيئت : فعلت .
٢٢	تحيزت على تفيعلت .
٢٣	فيعل من القول والبيع : بيع ، وقيل .
٢٤	فعل من البيع : بيع .
٢٤	مثل بيطر من البيع : بيع .
٢٥	تفوعيل من البيع والقول على تبويع وتقول .
٢٦	تخفيف همزة روبا ، ورؤية ، ونؤي :
٢٨	قولم في روبا وروية مخفين : ربا ورية .
	لا يقال في سوير ، وبويع سير . وبيع
	واو سوير مثل ياء ديوان

الصفحة

- ٣٣ مثال اغدودن من البيع : اببيع .
- ٣٤ يوم من يمت .
- ٣٥ أفعلت من اليوم .
- ٣٨ مفعّل من يكسّ على مذهب الخليل ومخالفته للنحويين .
- ٤٠ ظلموا أباك ، وما أشبهه .
- ٤٢ تُبدل الياء واوا في : فُعِلَّ مثلث اللام فعلاً .
- ٤٣ هذا باب ما يكسر عليه الواحد مما ذكرنا
- ٤٦ تصحيح ضيؤن ، وضياون .
- ٤٧ عدم همز نحو : طواويس ، ونواويس .
- ٤٨ فيُعول من بعث على بيوع .
- ٤٩ ترك همز العواور .
- ٥٠ تكسير فيُعول ، وفيُعَال .
- ٥١ هذا باب ما اللام منه همزة
من بنات الياء والواو اللتين هما عيّنان
- ٥٢ إذا التقت همزتان في كلمة فلا بدّ من إبدال الثانية .
- ٥٣ أطراد القلب عند الخليل فيما اجتمع فيه همزتان .
- ٥٤ جمع خطيئة ورزينة على فعائل .
- ٦٠ فعيلة من جئت ، وسوّت يكسر على جيايا ، وسوايا .
- ٦٠ فعائل ، وما كان على مثاله من الجمع يستوين في اللفظ .
- ٦١ فيُعِل من جئت وسوّت يكسر على جيايا ، وسيايا .
- ٦٢ إذا اكتنف الألف واوان ، أو ياءان ، أو واو وياء ، همزت الأخيرة .
- ٦٣ إذا جمعت جائية على فواعل قلت : جواء .
- ٦٣ جمع إداوة ، وغباوة ، وشقاوة .

- ٦٤ قالوا : شهية ، وشهاوى .
- ٦٥ يجوز أن يكون شهاوى جمع شهوى .
- ٦٦ جمع سماء على فعائل في الشعر بلا إعلال الياء .
- ٧٠ التنوين في جوارٍ ، وغواشٍ ، ونحوهما ليس بدلا من الحركة .
- ٧٥ توافق البحر ، والرفع في جوارٍ ، وغواشٍ ، ونحوهما .
- ٧٦ أصل يُرجع إليه في باب وزن الشعر .
- ٨١ بناء فعائل كحطائط من جئتُ ، وسؤتُ .
- ٨٢ تكسير جياء ، وسواء .
- ٨٣ تصغير حطائط : حطيطٌ .
- ٨٥ لو سُمي رجلٌ قبائل لصغر على : قبيلٌ .
- ٨٦ لو سُمي رجل : خطايا ، لصغر على خطيئٍ .
- ٨٨ التصغير يجري مجرى جمع التكسير .
- ٨٨ فعلل من جئتُ ، وسؤتُ : جيئتي ، وسؤتي .
- ٨٩ فعللٌ من جئتُ : جئو .
- ٩٠ فعللٌ من جئتُ : جيء .
- ٩٠ جئو ، وسؤو يكسران على جياء ، وسواء .
- ٩٠ تقول في مثل : احررت من جئتُ ، وسؤتُ : اجيئاً يئتُ ، واسؤأ يئتُ .
- ٩١ قال الخليل : سؤته سؤائيةٌ مثل كراهية ، وبعض العرب : سؤايةٌ مثل كراهية .
- ٩٣ قولهم : ما أبغضَ إلى مساءيتك .
- ٩٤ اختلاف العلماء في ميزان أشياء .
- ١٠٠ تصغير أشياء .
- ١٠١ قال الخليل : أشياء مقلوبة .
- ١٠٢ أصل ملك : ملاك ، وألزم حذف الهزة لكثرة استعماله .
- ١٠٤ طأمن ، واطمأن .

- ١٠٥ جبد وجذب :
- ١٠٧ لُنِي ، ومِعِي ، وحِسِي .
- ١٠٧ كل ، وكلا .
- ١٠٨ المطَّرد ، وغير المطَّرد في المقلوب والمُغْسير .
- ١١١ هذا باب الواو والياء اللتين هما لامان وذلك نحو : رميت ، وغزوت
- ١١٢ دخول فعِلت بكسر العين على الناقص بالياء والواو .
- ١١٣ سكون الياء والواو إذا كانتا في موضع الرفع .
- ١١٦ يبدل كل من الياء والواو ألفا إذا تحرك وانفتح ما قبله .
- ١١٧ مجيء رميت ، وغزوت ، ورمتين وغزوتن على الأصل .
- ١١٧ إبدال الواو ياء إذا كانت آخرها في اسم وقبلها ضمة .
- ١١٨ لوسميت رجلا « يغزو » ولا ضمير فيه .
- ١١٩ التسمية بالجملة .
- ١٢٠ تصح الواو إذا كانت حشوا في نحو : عُنْفُوَان .
- ١٢٠ قولهم في جمع : قلنسوة ، وعرقوة : قلنس ، وعرق .
- ١٢٢ إذا سكن ما قبل الواو والياء جرتا مجرى الصحيح .
- ١٢٢ إذا كان مثال : عُنُوَ واحدا ، فالوجه فيه إثبات الواو . والقلب جائز .
- ١٢٣ إذا كانت الواو ثقيلة كواو عتو ، وكانت في جمع كواو عصي ، قلبت ، ولم يجز ثباتها .
- ١٢٤ لزم باب عصي القلب ؛ لأن الجمع أثقل من الواحد .
- ١٢٤ إذا أسكنت عين عزي ، وشقي ، بقيا معلَّتين .
- ١٢٥ بعض العرب يقول : رَضِيُوا ، فيسكن الضاد ويثبت الياء ولا يردّها واوا .
- ١٢٦ فَعَل من جثت : جِيء ، فاذا خفف قيل : جِي .
- ١٢٧ لولا التاء في نحو : الشقاوة والنكابة ، لانقلبت الواو والياء فيهما همزتين .

	الصفحة
من يقول : سبي ، وعسي ، لا يقبل أبوة ، وأخوة .	١٢٧
همز عطاءة ، وصلابة ، وعباءة .	١٢٨
تصحیح الصلابة ، والعباية	١٣١
عقلته بثنايين .	١٣٢
مذروان .	١٣٢
حكم الياء والواو إذا كان ما قبلهما مفتوحا والهاء لازمة لها .	١٣٤
تصحیح الياء والواو في النفيان . والنزوان ، وما كان نحوهما :	١٣٥
قلّسبُ الواو وهي لام ياء لانكسار ما قبلها أولى من قلبها وهي عين .	١٣٦
قلّسبُ الواو والياء همزة بعد الألف الزائدة .	١٣٧
إذا كانت الألف ثانية وبعدها ياء ، لأهمز الياء .	١٤٠
إذا حذفت الهاء من ثاية ، وطاية ، وراية ، لأهمز كوجودها .	١٤٤
شاء معلّّة شذوذا .	١٤٤
الألف في : باء ، وطاء ، وطاء ، ونحوها من حروف الهجاء لأصل لها :	١٥٢
اشتقاقهم أفعالا من أسماء الحروف .	١٥٤
مثال جحمرش من الياء .	١٥٥
تشبيه الألف في العظايا بهاء التانيث في عطاية .	١٥٥
هذا باب تقلب فيه الياء واوآ	١٥٧
ليُفرق بين الاسم والصفة	
لو كانت « ريتاً » اسما ، لكانت : روى .	١٥٨
إذا كانت « فُعَلتى » اسما من الواو أُبدلت الياء مكان الواو .	١٦١
إجراء « فُعَلتى » من الياء اسما وصفة على الأصل .	١٦١
مجيء فُعَلتى صفة على الأصل .	١٦٢
فِعَلتى من هذا على الأصل .	١٦٣

- ١٦٤ هذا باب تقلب الواو فيه إلى الياء
إذا كانت « فَعَلْتُ » على أربعة أحرف فصاعدا
- ١٦٤ إعلال الماضي لإعلال المضارع .
- ١٦٥ إعلال تغازينا وترجينا في الماضي لإعلالهما في المضارع .
- ١٦٥ إعلال المضارع لإعلال الماضي .
- ١٦٦ شأوتما تشأيان شاذ .
- ١٦٦ شأوتما تشأيان .. كرضيتا ترضيان .
- ١٦٧ أصل تشأى : تشؤر .
- ١٦٩ ضرضيت ونحوه فعلت .
- ١٦٩ الألف في « حاحيت » وأخواتها من الياء .
- ١٧١ حاحيت وأخواتها : فعلت .
- ١٧٢ فيعال ليس مصدرا قياسيا لفاعلت .
- ١٧٣ الدليل على أن حاحيت وأخواته من الرباعي .
- ١٧٥ دهيت . ودهدت .
- ١٧٦ اختلاف العرب في غوغاء .
- ١٧٨ العيصية ، والدودة ، والشوشاة : من مضاعف الرباعي .
- ١٧٩ ألف « فيقاء » زائدة .
- ١٨٠ القيقاء ، والزيزاء فعلاء بمنزلة العلباء .
- ١٨٤ اثمئية . فعلية . أو أفعولة .
- ١٨٧ هذا باب التضعيف في بنات الياء
- نحو : حيت ، وعميت ، وأحييت ، وأعييت
- ١٨٨ الإدغام والإظهار في : حِي ، وأحِي مبنين للمجهول .
- ١٨٩ ما يجوز في حاء « حِي » المضمومة إذا أدغم ما بعدها .

- ١٨٩ لمَ جاز الإظهار في حَيِّ .
- ١٨٩ تسكين لام يَحْيَى ، وَيَحْيَى .
- ١٩٠ إظهار أَحْيَى وإدغامها سواءً .
- ١٩٠ حَيِّ كَعَمَى للواحد ، وَحَيُّوا كَعَمُوا للجماعة .
- ١٩١ الإظهار : والإدغام ، والإخفاء في : أَعْيَاء ، وَأَعْيَى .
- ١٩٢ لا يدغم « لن يحيي » و « رأيت محيا » في النصب .
- ١٩٣ لا يدغم : مُعْيَى ، وَنَحْيَى ، وَحَيَا الغيث : وَحَيَان .
- ١٩٤ الإظهار في : حَيَّان ، وَنَحْيَان بفتح الياء فيهما أحسن منه في مكسورهما .
- ١٩٤ لزوم الإدغام في تحيَّة .
- ١٩٥ الإظهار في تحيَّة جازر على ضعف ، والإدغام كثير .
- ١٩٧ لمَ لمَ يشقوا من غاية وأخواتها أفعالا .
- ١٩٨ لمَ لمَ يشقوا من « ويل » وأخواتها أفعالا .
- ٢٠٠ لمَ رفضوا أن يشقوا فعلا من « آء » .
- ٢٠١ لمَ رفضوا كذلك أن يشقوا فعلا من « أول » .
- ٢٠٤ اختلافهم في سبب خلاف عين « استحييت » .
- ٢٠٦ ما كانت لامه واوا أو ياء وضوعفت ، صححت الأولى وأعلت الثانية .
- ٢٠٧ تقول في الماضي في مثل « احمر » من قضيت : اقضيا .
- ٢٠٨ المضارع في مثل يحمر من قضيت : يقضي ، والماضي في مثل احمر : اقضيا .

٢٠٩ باب التضعيف في بنات الواو

- ٢٠٩ لمَ كسروا عين الماضي من « القوة » ونحوها .
- ٢١٠ انقلاب اللام ياء في : قَوَى ، وَحَوَى .
- ٢١١ صحة الواو في أمثال : قَوَّ ، وَبَوَّ .
- ٢١١ اعتلال الواو في نحو : قَوَى تَقَوَى .

الصفحة

- ٢١١ استعمل من « قَوَيْت » مثله من « شَوَيْتُ » .
- ٢١٣ لا تكون فاء الفعل ولامه واوين .
- ٢١٥ جاءت الفاء واللام ياءين .
- ٢١٦ تكرر الواو في : الوزوزة ، والوحوحة .
- ٢١٨ تكون الهمزة ثانية ، ورابعة .
- ٢١٨ افعللت ، وافعلالت ، من : غَزَوْتُ ، وحيَّيْتُ .
- ٢١٩ بناء « افعللت ، وافعلالت » من « حييت » للمجهول .
- ٢١٩ « افعللت ، وافعلالت » من « قَوَيْت ، وحوَيْت » وبنائهما للمجهول .
- ٢٢٠ المصدر من : احوويت .
- ٢٢١ مصدر « افعلالت » من « الحَوَّة » .
- ٢٢٢ من قال « قَتَلَ الْقَوْمَ » في « اقْتُلُوا » قال : « حَوَى الْقَوْمَ » في احوَوَى .
- ٢٢٦ فعل من « شويت » .
- ٢٢٧ الحذف في « لم أبل ، ولا أدر ، ولم يك » لكثرة الاستعمال
- ٢٢٩ حذف نون « لكن » .
- ٢٣٢ بعض العرب يقول : « لم أبله » .
- ٢٣٦ حذف لام « بالة » مصدر « باليت » .
- ٢٣٦ لما ثبتت الياء في « أبالي » ثبتت الألف .
- ٢٣٨ حكم ما فاؤه واو ، ولامه ياء ، من الأفعال .
- ٢٣٩ أَوَيْتُ كَشَوَيْتُ .
- ٢٤١ كيف تبنى على مثال « فَوَعَلَ » من « وَاَيْتُ » .
- ٢٤١ كيف تبنى على مثال « فَوَعَلَنَ » من « أَوَيْتُ » .
- ٢٤٢ هذا باب ما قيس من المعتل ولم يحن مثاله إلا من الصحيح
- ٢٤٢ مثال « اغْدَوْدَنَ » من « رَمَيْتُ » .
- ٢٤٣ مثال « اغْدَوْدَنَ » من « غَزَوْتُ » .

- ٢٤٣ مثال « اغلودن » من « بيعت » .
- ٢٤٤ اقوولَ ، واقوئل .
- ٢٤٦ مثال « اغلودن » من « وأيت » .
- ٢٤٩ مثال « اغلودن » من « أويت » .
- ٢٥٢ مثال « قِمَطْر » من « قرأت » .
- ٢٥٤ مثال « قِمَطْر » من « غزوت » .
- ٢٥٥ مثال « هدملة » من « وأيت » ومثال « قَوْصِرَة » من « بعث » .
- ٢٥٦ جمع مثال « قَوْصِرَة » من « أويت » .
- ٢٥٧ مثال « عنكبوت » من « رميت » .
- ٢٥٧ مثال « عنكبوت » من « غزوت » .
- ٢٥٨ مثال « عنكبوت » من « أويت » .
- ٢٥٨ مثال « عنكبوت » من « وأيت » .
- ٢٥٨ مثال « عنكبوت » من « بيعت » ، وقلت » .
- ٢٥٩ جمع ما كان على مثال « عنكبوت » من « وأيت » .
- ٢٥٩ جمع ما كان على مثال « عنكبوت » من « أويت » .
- ٢٦١ جمع ما كان على مثال « عنكبوت » من « وأيت » مع التعويض .
- ٢٦٢ مثال « اطمأنت » من « قرأت » .
- ٢٦٣ مثال « اطمأنتت » من « رميت » ، و« غزوت » ، و« بيعت » ، و« قلت » .
- ٢٦٣ مثال « اطمأنتت » من « ضرب » .
- ٢٦٥ مثال « اطمأن » من « رمى » .
- ٢٦٦ خطأ أبي الحسن الأخفش في قوله « اضربب » على مثال « اطمأن » .
- ٢٦٨ المضارع من « قرأ » على مثال « اطمأن » .
- ٢٦٨ المضارع من : رمى على مثال « اطمأن » .
- ٢٦٨ مثال « اطمأن » من « وأيت » .
- ٢٦٩ المضارع على مثال « اطمأن » من « وأيت » .

- ٢٦٩ مثال « اغلودن » من « رَدَدْتُ » .
- ٢٧٠ مثال « اغلودن » من « وَدَدْتُ » .
- ٢٧١ مثال « إوزة » من « وآيْتُ ، وشَوَيْتُ » .
- ٢٧٢ مثال « حَمَصِيصَةٌ » من « رَمَيْتُ » .
- ٢٧٢ كراهتهم اجتماع ثلاث ياءات في المتصل أشدّ منها في المنفصل .
- ٢٧٤ مثال « حَلَكُوكُ » من « غَزَوْتُ » .
- ٢٧٥ من جمع بين الياءات لم يجمع بين الواوَات لِثِقَلِهَا .
- ٢٧٥ مثال « فُعَلُولُ » من « رَمَيْتُ » .
- ٢٧٦ مثال « فُعَلُولُ » من « غَزَوْتُ » .
- ٢٧٦ مثال « فَعْلِيلُ » من « رَمَيْتُ ، وَغَزَوْتُ » .
- ٢٧٧ مثال « مَفْعُولُ » من « قَوَيْتُ » .
- ٢٧٧ مثال « مَفْعُولُ » من « الشَّقَاوَةُ » .
- ٢٧٧ مثال « فُعَلُولُ » من « شَوَيْتُ ، وَطَوَيْتُ » .
- ٢٧٨ مثال « فَيَعُولُ » من « غَزَوْتُ » .
- ٢٧٨ مثال « فَيَعُولُ » من « قَوَيْتُ » .
- ٢٧٩ مثال « فَيَعُولُ » من « حَيَيْتُ » .
- ٢٧٩ مثال « فَيَعْلِلُ » من « حَوَيْتُ » .
- ٢٨٠ مثال « فَيَعْلِلُ » من « حَوَيْتُ ، وَقَوَيْتُ » .
- ٢٨١ مثال « فَعْلَانُ » من « قَوَيْتُ » .
- ٢٨٢ مثال « فَعْلَانُ » من « قَوَيْتُ » .
- ٢٨٣ مثال « فَعْلَانُ » من « حَيْتُ » .
- ٢٨٣ مثال « فَيَعْلِلَانُ » من « حَوَيْتُ ، وَقَوَيْتُ وشَوَيْتُ ، وَلَوَيْتُ » .
- ٢٨٤ قولهم « حَيَّوَانُ » بثلاث فتحات متوالية .
- ٢٨٦ المصادر التي ليس لها أفعال .
- ٢٨٧ قول الخليل في مثل « فَعْلَانُ » بكسر العين من « حَيَيْتُ ومن قَوَيْتُ » .

	الصفحة
« فَعَلَانِ » بسكون العين من « حَوَيْتُ ، وَقَوَيْتُ » .	٢٨٨
مثال « مَفْعَلَةٌ » بضم العين من « رَمَيْتُ » .	٢٨٨
مثال « قَمَحْدُوءَةٌ » من « رَمَيْتُ » .	٢٨٩
مثال « قَمَحْدُوءَةٌ » من « غَزَوْتُ » .	٢٩٠
مثال « تَرَقُّوَةٌ » من « غَزَوْتُ » .	٢٩٠
مثال « تَرَقُّوَةٌ » من « رَمَيْتُ » .	٢٩١
صحّت الواو في « خَطُّوَاتٍ » كما صحّت في « عُنُقُوَانٍ » .	٢٩١
لم يضموا لام « كليات » كراهية انقلاب الياء واوا .	٢٩٣
جمع « مِدْيَةٌ » بكسر فسكون .	٢٩٣
جمع « رِشْوَةٌ » بالألف والتاء .	٢٩٤
مثال « إِصْبَعٌ » من « وَأَيْتُ ، وَأَوَيْتُ ، وَوَدِدْتُ » .	٢٩٥
مثال « أَبْلَمٌ » من « وَأَيْتُ ، وَأَوَيْتُ » .	٢٩٦
مثال « إِجْرِدٌ » من « وَأَيْتُ ، وَأَوَيْتُ » .	٢٩٧
مثال « إِجْرِدٌ » من « وَأَيْتُ » مخففاً .	٢٩٨
العرب يحدفون الشيء أو يستقلون به ، وفي كلامهم ما هو أثقل منه .	٢٩٩
ما يقع من المضاعف غير مُدْغَمٍ .	٣٠٠
ما لا يقع من المضاعف إلا مُدْغَمًا .	٣٠١
قالوا : قومٌ ضَمِّفُوا الحَال .	٣٠١
ما لا يُدْغَمُ ، وما يُدْغَمُ من المضاعف .	٣٠٣
قَصَصٌ ، وَقَصَصٌ ، كَلٌّ واحد منهما أصل .	٣٠٥
مثال « قَصَصٌ ، وَقَصَصٌ » من غير المضاعف .	٣٠٥
تحريك الساكن في الشعر .	٣٠٧
رَكَكٌ : في قول زُهَيْرٍ .	٣٠٩
الفكّ والإدغام في « فَعَلَانِ » مثلث العين .	٣١٠
أَفْعَلٌ : مما فاؤه همزة .	٣١٣

- ٣١٥ رأي أبي الحسن الأخفش و « أفعل » من « أَمَمْتُ » .
- ٣١٦ رأي أبي عثمان المازني في « أفعل » من « أَمَمْتُ » .
- ٣١٨ القياس عند أبي عثمان المازني في « هذا أفعل من هذا » من « أَمَمْتُ » .
- ٣٢٤ هذا باب ما تقلب فيه تاء افتعل عن أصلها
ولا يُتَكَلَّمُ بها على الأصل البتة ، كما لم يتكلم بالفعل من
« قال : وباع » وما كان نحو من على الأصل .
- ٣٢٧ تاء الافتعال : وقبلها صاد ، أو ضاد ، أو طاء .
- ٣٣٠ تاء الافتعال . وقبلها زاي .
- ٣٣٠ تاء الافتعال : وقبلها ذال .
- ٣٣١ التاء في أول الكلمة تالية للصاد ، وأخواتها في كلمة سابقة .
- ٣٣٢ تاء الفاعل بعد الصاد ، أو إحدى أخواتها .
- ٣٣٢ من العرب من يشبه تاء الفاعل بتاء افتعل .
- ٣٣٤ لم يميز القلب في نحو « حبط تلك » .
- ٣٣٥ جواز الإظهار والإدغام في « اقتلوا ، ويقتلون »
- ٣٣٩ « افتعل » من « الضوء » .
- ٣٤٠ « مُفْتَعَل » من « التصوير » .
- ٣٤٠ الجدير بالنظر في التصريف .
- ٣٤٣ الشروح والتعليقات .

ص : ص	القافية	ص : ص	القافية
١٠ : ١٤٢	غَيْرُ صَاغِرٍ	١٠ : ٨١	بني زياد (صدره : ألا)
٤ : ١٤٣	تَجَدُّرًا	٤ : ١١٤	بني زياد
٤ : ١٤٤	صَدْرٌ	٧ : ١١٥	المولدا
٤ : ١٥٠	والغَمْرَا	١٦ : ١١٥	بني زياد
١٢ : ١٥٠	على جَحْرِهِ	٦ : ١٤٣	بِأَمِّدِ
١٤ : ١٩٠	أَعْصُرَا	٥ : ١٤٨	وتضها
١٥ : ٢٢٨	بالسَّرَزِ	١٥ : ١٥٣	لا تُوْجِدُ
١٦ : ٢٢٨	المَطْرُ	٢ : ١٨٥	بالرَّفْدِ
١٢ : ٢٢٩	عَصْرُ	١٤ : ١٩٨	أبو هند
١٠ : ٢٣٢	لا يَنْفِرُ	١٨ : ٣٠٨	الجِلْدَا
٨ : ٣٠٦	لا يُحْتَقِرُ	١ : ٣١٤	والهنود
٨ : ٣٠٦	فأشْمَخِرُ		
٩ : ٣٠٦	الذَّهْرُ		
			ر
		١٦ : ١١	دِرْرُ
		١٨ : ١١	صَرَّضِرُ
١٠ : ١٢١	والقَلْوَنَسِ	٧ : ٤٩	بالعَوَاوِرِ
١٥ : ١٢٠	بِعَنْسِ	٧ : ٦٨	الإزارا
١٥ : ١٢٠	والقَلَنْسِي	١٠ : ٧٤	لا يَنْفِرُ
		١ : ٧٩	الأَكْوَارِ
		٨ : ٨٠	الإزارا (صدره : خريع)
٣ : ٢٣٢	خالِصًا	١١ : ٨٠	الإزارا (صدره : خريع)
٣ : ٢٣٢	الأَبَارِصَا	١٦ : ١٠٣	الحَبْرُ
		٥ : ١٠٤	وانتظار
		١٥ : ١٢٤	لأنعصر
١٨ : ٦٧	العباط		

ص ، ص	القافية	ص ، ص	القافية
١ : ١٣٢	مُحَمَّمة	١٦ : ٧٥	العِبَاطِ
١ : ١٣٢	معلَّمة	١١ : ٧٦	العِبَاطِ
٧ : ١٩٩	المَأَقِ		
١٣ : ٢٣٧	سَوِيَّقا	١٤ : ٣	جِيع
١٥ : ٣٠٧	وعَشَقِ	٨ : ٥٧	شواعبي
١١ : ٥٧	الترَاقِ	١٨ : ١١٥	ولم تَدَعِ
١ : ٣٠٨	المُخَسَّرِقِ	٦ : ١٤٩	بِلاَقِ
١ : ٣٠٨	الحَمَقِ	٤ : ٣٢٦	النِيعا
		١ : ٣٢٩	صَدَعِ
		١ : ٣٢٩	واجْتَمَعَ
١٥ : ٢٣٢	وَحَدَّكا	٢ : ٣٢٩	ولا شَبِعِ
١٥ : ٢٣٢	قَبَلَكَا	٢ : ٣٢٩	فَالطَّجَعِ
١٣ : ٣٠٧	الفَكَّكِ		
١١ : ٣٠٩	أورَكَكِ		
		٥ : ١١٥	عِجَافِ
		١٢ : ٢٣١	عِجَافِ
١ : ٤	آيَلَا		
١٥ : ١٦	زَلَلُ	٣ : ٣	المُخَسَّرِقِ
٥ : ٢١	عن دُخَلِ	٥ : ٣	الحَمَقِ
١ : ٥٩	بِأَحْبِلِ	٧ : ٣	العَمَقِ
٤ : ٥٩	والغَزَلِ	١٨ : ٧٣	عَاتِي
١٧ : ٨٠	تَغَوَّلِ	١٩ : ٧٣	بالشَّامِقِ
١٩ : ٨٠	تَغَوَّلِ (صلره : فيوما)	١٣ : ١١٥	فَطَلَّتِي
١٢ : ١٠٣	ولا عَزَلَا	١٣ : ١١٥	ولا تَمَلَّتِي

ص ، ص	القافية	ص ، ص	القافية
١٣ : ١٤٨	عَدَمًا	١٣ : ١٠٣	يُزَلَا
١٤ : ١٤٨	وَدَمَى	٧ : ١٠٤	مَا سَأَلَ
١٨ : ١٤٨	الِدَّمَ	٦ : ١٠٧	يَنْتَعِلُ
٤ : ١٨٠	نَمْنِمُ	٨ : ١١٤	تَقْوَلُ
١٦ : ١٨٤	يُؤَكْرَمًا	١٦ : ١٣١	مِنَ التَّذَلُّدِ
١ : ١٩١	النَّعَامَةَ	٦ : ١٣١	حَنَظَلُ
١٦ : ١٩٩	كَالدَّرْهَمِ	٤ : ١٧٦	الْمُسْتَعْجَلِ
١٠ : ٣٢٩	فِيظَلُّمُ	٤ : ١٧٦	فِي جَنْدَلِ
		١٦ : ١٨٥	الْجَمِيلِ
		١٧ : ١٨٥	مُثُولِ
١٤ : ١٢	مُتَبَايِنًا	١٦ : ٢٢٥	وَلَمْ تَقْتَلِ
٢ : ١٥	الْقَرِينَةَ	٢٠ : ٢٢٩	ذَا فَضْلِ
٢ : ١٥	الظَّعِينَةَ	١٥ : ٢٣١	إِلَّا قَلِيلًا
٣ : ١٥	سَقِينَةَ	٢ : ٢٥٥	مِثْلَ الْحَدَوَلِ
٣ : ١٥	كَيِّنُونَهُ		
١٧ : ١٦	العَيْنِ		
١٠ : ٤٢	مُتَبَايِنًا	٨ : ٤	صَيَّمَا
٦ : ١٣٣	مَقْتُونِنَا	٤ : ٥٣	مُقَلِّمِ
١ : ١٤٨	بِالْحَبْرِ الْيَقِينِ	١٧ : ٦٩	يَلُومُ
٩ : ١٨٤	يُؤْتَفَسِّنِ	١٣ : ٧٤	الدَّمَ
٣ : ١٩٢	أَنْتَ حَزِينُ	٧ : ٧٧	كَرِيمُ
١٤ : ٣٢٦	وَاللَّيْنَا	٧ : ٨١	أَصْلَتُمُ
		١١ : ٩٩	مُضْمُ
١٠ : ٥	سَلَامُهَا	١٨ : ١٣١	سَالِمُ
١٠ : ٢١	وَزَالَهَا	١٣ : ١٤١	مَلُومُ

ص ، ص	القافية	ص ، ص	القافية
		٣ : ٤٩	سَلَامُهَا
		١٧ : ١١٤	مِرَاضُهَا
١٥ : ٢	بِسِي	١١ : ١٢٥	طَبِيسَلَةٌ
١٦ : ٥٢	وَالْعُسْبِيُّ	١١ : ١٢٥	دُتِّي لَهْ
٦ : ٥٣	وَالْعُسْبِيُّ	٨ : ١٤٣	مِن آيَاتِهِ
٨ : ٥٤	وَالْعُسْبِيُّ	٨ : ١٤٣	وَأَرْمِدَاتِهِ
٦ : ٦٦	شَهْرَانِي	٤ : ١٤٥	مَصَادِرُهُ
١١ : ٦٦	سَمَائِيَا	١٠ : ١٤٦	شَاتُهُ
٥ : ٦٨	يُعَيْلِيَا	١٠ : ١٤٦	وَلَا عِلَاتُهُ
٥ : ٦٨	مَقْلُولِيَا	٤ : ١٥١	أَمْوَاؤُهَا
٩ : ٦٨	سَمَائِيَا	٤ : ١٥١	أَفْيَاؤُهَا
١٣ : ٦٨	سَمَائِيَا	٤ : ١٥٦	مِن أَمَكْنَتِهِ
١٨ : ٦٨	السَّمِي	٤ : ١٥٦	وَمِن هُنَّة
٢٠ : ٦٨	وَعَلِي	٥ : ١٥٦	قَهْ
٧ : ٧٩	يُعَيْلِيَا	١٤ : ١٨٥	أَنَافِيهَا
١٢ : ١٠١	أَوْ رَجِيلاً عَادِيَا		
٢ : ١٠٢	الْبَيْي		
١٨ : ١٠٣	إِلْبِك عَنِي	١٤ : ٦٩	ضَنُونَا
٢ : ١١٥	شَافِي	٤ : ١٤٩	دَلُونَا
٦ : ١١٧	الْبَالِي	٤ : ١٤٩	غَدُونَا
١٧ : ١٢٠	الدُّلِي	١٣ : ١٩٩	تَنخَنُخُونَا
٧ : ١٢١	وَيَهْتَدِي	٤ : ٣٠٣	ضَنُونَا
١٧ : ١٢٢	وَعَادِيَا		
١٣ : ١٥٥	العَطَايَا	٩ : ١٨٢	تَكَرِّي
١٤ : ١٥٥	الشَّفَايَا	١٦ : ٢٠٣	مُؤَمِّي

ص ، ص	القافية	ص ، ص	القافية
٧ : ١٧٩	يوم أروناي	٩ : ١٥٦	إلّا نديا
١٣ : ١٨٤	قدري	١٤ : ١٥٦	إهبايا
١٤ : ١٩١	الكري	١٦ : ١٥٦	لوايا
١٤ : ١٩١	المتطي	١٢ : ١٧٨	الصبايا
١٠ : ١٩٥	صبيّا	١ : ١٧٩	قرأ قريّا
٧ : ٢٠٦	فتعيّ	٤ : ١٧٩	دوّاريّ

فهرس الأعلام

— ٢٩٠ — ٢٤٤ — ٢٠٠ — ١٤٨ —

. ٣٢٢

أبو بكر محمد بن الحسن بن مقسم —

. ٣٢٥ — ١٨٣ — ١٨١ — ١٦٠

أبو حزابة — ١٩٠ .

أبو الحسن . سعيد بن مسعدة الأخفش

الأوسط — ٣ — ٣٠ — ٣١ — ٣٤ ،

— ٤٥ ، ٤٥ — ٤٢ ، ٤٢ — ٣٤ . ٣٤

— ٩٥ — ٩٤ — ٦٠ — ٤٨ — ٤٧

، ٩٥ — ٩٦ — ٩٧ — ١٠٠ . ١٠٠ ،

، ١٠١ — ١٠١ ، ١٠١ ، ١٠١ ،

— ١٠١ — ١٠٧ — ١٢٦ — ١٢٧ —

، ١٥٥ — ١٦٠ — ١٦٦ — ١٦٧ ،

— ١٦٧ ، ١٦٧ — ١٦٨ — ١٦٩ —

، ١٨٦ — ٢١٩ — ٢٤٤ ، ٢٤٤ ،

— ٢٤٤ . ٢٤٤ — ٢٤٥ — ٢٤٥ —

— ٢٤٦ ، ٢٤٦ — ٢٤٩ — ٢٥٢ —

— ٢٥٣ — ٢٥٦ — ٢٥٨ — ٢٦١ —

— ٢٦٣ — ٢٦٤ ، ٢٦٤ ، ٢٦٤ —

، ٢٦٥ — ٢٦٦ — ٢٦٧ ، ٢٦٧ ،

، ٢٦٧ — ٢٦٨ ، ٢٦٨ ، ٢٩٠ ،

— ٢٩٠ — ٣٠٤ — ٣١٠ — ٣١١ —

. ٣١٢ — ٣١٥ ، ٣١٥ — ٣١٦ ،

، ٣١٦ — ٣١٨ — ٣٢٠ — ٣٢٢ ،

. ٣٢٢

١

ابن أهرم (عمرو بن أهرم بن قرأص) —

. ١٦

ابن الأعرابي أبو عبد الله محمد بن زياد —

. ٤٩ — ١٠٧ — ١٨٥ — ٣٢٥ .

ابن حبيب (أبو جعفر محمد بن حبيب)

. ٤ —

ابن دريد — ١٨٤ ، ١٨٤ .

ابن ربيع المذكي — ٨ .

ابن السكيت : أبو يوسف يعقوب بن

إسحاق — ١٢١ .

ابن قيس الرقيبات — ٦٧ — ٢٣١ .

ابن مقبل (تميم بن أبي مقبل) — ٣٢٦ .

ابن مقلد (رياد) — ٩٩ .

ابن ميادة : الرمّاح بن يزيد — ١١ .

أبو روث القيس بن حجر الكندي — ١١٧ —

. ١٥٠

أ

أبو الأخرز الحماني — ١٠٢ .

أبو إسحاق — ٧٠ ، ٧٠ — ٧١ — ٧٢ —

. ٨١ — ٣٠٢ .

أبو الأسود الدؤلي — ٢٣١ .

أبو بكر محمد بن السري السراج — ٢١

٦٣ - ٧٠ - ٧١ - ٧٧ - ٧٨
 ٨٠ - ٨١ - ٩٩ - ١٠٠ - ١٠١
 ١٠٤ - ١٠٦ - ١٠٨ - ١١٤ ،
 ١١٤ - ١١٥ - ١٢١ - ١٣٣
 ١٣٨ - ١٣٩ - ١٤١ ، ١٤١
 ١٤٣ - ١٤٥ - ١٤٦ - ١٤٨
 ١٤٩ - ١٥٠ - ١٥١ - ١٥٣
 ١٥٤ ، ١٥٤ - ١٥٥ - ١٥٦
 ١٥٨ - ١٧٨ - ١٧٩ ، ١٧٩ ،
 ١٧٩ - ١٨١ - ١٨٢ ، ١٨٢
 ١٨٥ ، ١٨٥ - ١٨٥ - ١٨٦ ،
 ١٩٠ - ١٩٦ - ٢٠٠ - ٢٠٥ ،
 ٢٠٥ - ٢١١ - ٢١٤ ، ٢١٤
 ٢٣٣ ، ٢٣٣ - ٢٣٤ ، ٢٣٤
 ٢٣٦ ، ٢٣٦ - ٢٣٧ ، ٢٣٧
 ٢٣٨ - ٢٤٤ - ٢٤٨ - ٢٩٤
 ٣٠٢ ، ٣٠٢ - ٣٠٨ - ٣١٢
 ٣٢٦ - ٣٣١ - ٣٣١
 أبو عمرو الجَرَمِي - ٩٢ ، ٩٢ - ١٠٤
 ٢٨٢ - ٣٠٦ - ٣١٠ - ٣٣١
 أبو عمرو بن العلاء - ٢١ - ١١٥
 ٢٨١ - ٢٩٨
 أبو عمرو الشيباني - ١٤٣ - ١٨٣
 أبو عامر جدّ العباس بن مرداس - ٧٣
 أبو الغمّس - ٥

أبو الخطاب (الأخفش الأكبر) - ١٣٣
 ٢٣٣ .
 أبو خالد القناني - ١٥ .
 أبو ذؤيب الهذلي - ١٠٣ .
 أبو زيد الطائي - ١٥٣ .
 أبو زيد سعيد بن ثابت الأنصاري -
 ٤٦ - ٥٧ - ٧٨ - ٩٩ - ١١٥
 ١٤١ ، ١٤١ - ١٤٩ - ١٥٠
 ١٦٨ - ١٩٧ - ٢٣٤ ، ٢٣٤
 ٢٣٧ ، ٢٣٧ - ٣٠٢ - ٣١٠ .
 أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري -
 ١٠٦ ، ١٠٦ .
 أبو سهل أحمد بن محمد - ١٠٥ .
 أبو صفير الهذلي - ٢٢٩ .
 أبو طالب عم الرسول صلى الله عليه وسلم
 ٥٨ -
 أبو العباس (المبرد) - ١٥ - ٢١
 ٨٠ - ٨١ - ١٣١ - ١٤٨ - ٢٨٢
 ٣٢٣ -
 أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب - ٢٢
 ١٠٧ - ١٦٠ - ١٨٥ - ٢٠٢
 ٣٠٢ - ٣٢٥ .
 أبو عبيدة - ١٣٤ - ١٤٣ - ٣١٠ .
 أبو علي الفارسي - ٤ ، ٤ - ٢١ - ٢٢
 ٣١ - ٣٩ - ٤١ - ٥٣ ، ٥٣ - ٥٤
 ٥٦ - ٥٧ ، ٥٧ - ٥٨ ، ٥٨

ح

- الحادرة أو الحويلدة - ٣ .
الحارث بن ظالم - ١٣١ .
حُسَيْن بن عُرْقَطَةَ - ٢٢٨ .
الحصين بن الحُمَام المُرِّي - ١٤٨ .
الحَطِيئَةَ جَرَوَل بن أوس - ٢ .

خ

- خَطَام الجاشمي - ١٨٤ .
خُفَاف بن نُذْبَةَ - ٢٢٩ .
خلف الأحمر - ٩٤ .
الخليل بن أحمد الفراهيدي - ٩ - ١٥ -
، ٢٠ ، ٢٠ - ٢٤ - ٣١ - ٣٤ ،
، ٣٤ ، ٣٤ - ٣٥ ، ٣٥ ، ٣٥ ،
، ٣٥ - ٣٦ - ٣٧ - ٣٨ ، ٣٨ ،
٣٨ - ٣٩ - ٤٢ ، ٤٢ - ٤٤ -
، ٤٥ - ٤٨ - ٥٢ ، ٥٢ ، ٥٢ ،
٥٢ - ٥٣ - ٥٤ ، ٥٤ ، ٥٤ -
٥٦ - ٥٧ ، ٥٧ ، ٥٧ - ٥٨ ،
٥٨ ، ٥٨ ، ٥٨ - ٧٢ - ٧٣ -
٧٤ - ٨٥ ، ٨٥ - ٨٦ - ٨٦ - ٩١ ،
٩١ - ٩٣ - ٩٤ - ٩٥ ، ٩٥ -
٩٨ ، ٩٨ ، ٩٨ - ٩٩ ، ٩٩ -
١٠١ ، ١٠١ ، ١٠١ - ١٢٦ -
، ١٢٧ - ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٢٩ ،
، ١٢٩ ، ١٢٩ ، ١٣٠ -

أبو النجم العجلي - ٢١ - ١٢٤ - ١٧٦ .

- ٢٢٥ - ٢٥٥ - ٣٠٦ .

أبو نُجَيْلَةَ - ٦٨ .

الأجدع بن مالك بن مسروق - ٥٧ .

أَحْيَنَةَ بن الجُحَلَّاح - ١٠١ .

الأخطل غِيَاث بن غَوَاث - ١١٥ .

الأصمعي عبد الملك بن قريب - ٢١ -

- ٢٢ - ٤٤ - ٤٥ - ٦٧ - ٨١ -

- ٩٤ - ١٢٠ - ١٨٤ - ١٩٠ -

، ٣٠٩ ، ٣٠٩ - ٣١٠ ، ٣١٠ ،

٣١٠ .

الأعشى ميمون بن قيس - ٤ - ٢١ ،

٢١ - ٧٣ .

أعصر بن سعد - ١٥٥ - ١٥٦ (إلا

ندايا)

أُمَيَّة بن أبي الصَّلْت - ٦٦ - ٦٨ ،

٦٨ .

ب

بشر بن أبي حازم - ١١٥ .

ج

جرير بن عطية بن الحَطَّاف - ٧٧ - ٧٩

- ٨٠ - ١١٤ - ٢٠٣ - ٣١٣ .

جندل بن المتى الطهوي - ٤٩ .

— ٥٧ — ٤٤ — ٣٤ — ١٨ — ١٦
— ٨٥ — ٧٤ — ٧٣ — ٧٢ — ٥٨
١٠٤ ، ١٠٤ — ١٠١ — ٩٢ ، ٩٢
— ١٠٨ ، ١٠٤ ، ١٠٤ ، ١٠٤
، ١٤٦ — ١٣٣ — ١٢٨ — ١٠٩
— ١٥٠ — ١٤٩ — ١٤٧ — ١٤٦
، ١٦٧ — ١٦٥ — ١٦٤ — ١٦٠
— ١٨٢ — ١٦٩ — ١٦٨ — ١٦٧
— ٢٣٣ — ٢٢٩ — ٢٢٦ — ١٩٥
— ٢٥٦ — ٢٤٦ — ٢٤٤ ، ٢٤٤
— ٢٨١ — ٢٧٤ — ٢٦٦ — ٢٦٠
— ٣١١ ، ٣١١ — ٢٩٢ — ٢٨٢
— ٣٢٠ ، ٣٢٠ ، ٣٢٠ — ٣١٢
، ٣٣٦ — ٣٢٩ — ٣٢١ ، ٣٢١

ش

الشاخ معقل بن ضرار — ١١٤ .

ط

طرفة بن العبد — ١٢١ — ١٤٣ .

طريف بن تميم العنبري — ٥٣ .

ع

عبد الله بن الزبير — ٢٣١ .

عبد الله بن عبد الأعلى القرشي — ٢٣٢ .

عبيد بن الأبرص — ١٩٠ .

— ١٥٠ — ١٤٣ — ١٣٠ ، ١٣٠
— ١٦٩ ، ١٦٩ — ١٦٥ — ١٦٤
، ١٧١ ، ١٧١ ، ١٧١ — ١٧٠
— ٢٠١ — ١٧٥ ، ١٧٥ — ١٧١
— ٢٣٣ — ٢٣٢ — ٢٢٦ — ٢٠٥
— ٢٨١ — ٢٧٤ — ٢٣٧ — ٢٣٦
— ٢٨٦ ، ٢٨٦ — ٢٨٥ ، ٢٨٥
، ٢٩٠ ، ٢٩٠ — ٢٨٧ ، ٢٨٧
— ٣١١ ، ٣١١ — ٢٩١ — ٢٩٠
، ٣٣٦ — ٣١٣ ، ٣١٣

ذ

ذو الرمة (غيلان بن عقبة) — ٥ .

١٨٠ — ١٤٣ — ٤٩

ر

رؤبة بن العجاج — ٣ ، ٣ ، ٣ — ١٦ .

٣٠٧ — ١٩٩ — ١١٤ — ٧٨ ،

٣٠٧ ، ٣٠٧

ز

زهير بن أبي سلمى المزني — ٧٤ .

٣٢٩ — ٣٠٩ — ٢٣٢ .

س

سبحان بن عبد بن الحساس — ١٧٨ .

سيويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر —

قَطْرُبْ - ١٦٧ - ١٦٩ ، ١٦٩ -
٢٢٨ - ٣٠٢ .

قَطْرِيَّ بن الفُجاءة - ٧٧ .
قَعْنَبِ بن أم صاحب الغطفاني - ٦٩
- ٣٠٣ .

القُلَّاح بن خُلداية - ٣٢٦ .
قيس بن زُهَيْر - ٨١ - ١١٤ .

ك

كثير عَزَّة - ١٥٠ - ١٨٠ - ١٩٢ -
٣٠٦ - ٣٠٨ (شمت) .

الكسائي أبو الحسن علي بن حمزة - ٩٥ -
١٠١ .

الكُمَيْت بن زيد - ٦٨ - ٨٠ ، ٨٠ -
١٤٢ .

ل

ليد بن أبي ربيعة العامري - ١٠٤ -
١٤٩ .

م

مبشَّر بن هُذَيْل الشَّمخِي - ١٤٦ .
المنخَل مالك بن عويمر - ٦٧ - ٧٥ -
١٠٧ - ٣١٥ .

مُضَرَّس بن رُبَيْع بن لقيط - ١٤٥ .
منظور بن حَبَّة - ٣٢٨ .

العجَّاج أبو الشعثاء عبد الله الطويل -
٥٣ - ٥٤ - ٦٦ - ١١٥ - ١٤٤

١٧٩ - ١٩٩ - ٣١٤ .

عدى بن الرِّعَاء الغساني - ١٧ .

عدى بن زيد - ١٠٤ .

العُدَّافر الكندي - ٢٣٧ .

عَلَقَمَة بن عَبَدَة - ١٠٢ - ٣٣٢

عمر بن أبي ربيعة - ٦٩ .

عمر بن الخطاب - ١٨ - ١٨٣ .

عمرو بن شأس - ١٠٣ .

عمرو بن كلثوم - ١٣٣ .

عمرو بن معدى كرب - ٣٣٧ .

عنرة بن شدَّاد العبسي - ١٤١ - ١٩٩

عيسى بن عمر - ١٢٠ .

غ

عَيْلان الرِّبَعي - ١٨١ .

ف

الفراء أبو زكريا يحيى بن زياد - ١٢ -

١٣ - ١٤ - ٩٦ - ٩٧ - ٩٨ ،

٩٨ ، ٩٨ - ٩٩ - ١٠٠ - ١٠١ -

١٢٩ ، ١٢٩ ، ١٢٩ ، ١٢٩ -

٢٠٢ .

ق

القَطاي عُثمير بن شَيْسَم - ٣٢٦ .

هـ

هارون القارئ - ٢٢٦ .
هند بنت أبي سفيان - ١٨٢ .

ى

يونس بن حبيب - ٨٣ ، ٨٣ - ٨٤ -
٨٥ ، ٨٥ - ٨٦ ، ٨٦ .

ن

النايعة الجعدى - ٣ - ١٧٩ .
النايعة الذبياني - ٧٨ - ٨٠ - ١٠٣ -

١٨٥ .

النمر بن تولب - ١١ .

النهشلي (نهشل بن حرثي) - ١٥ .

فهرس الخطأ والصواب

صوابه	الخطأ	ص ، س
وَكَحَلَّ	وَكَحَلَّ	٧ : ٤٩
ما خلقت وبع	ما خلقت	١٠ : ٧٤
كُـسِي	كُـسِي	١٦ : ٨٧
وحسي	وحسي	١٢ : ٩٧
والقلونس	والقلونس	١٠ : ١٢١
خَفَقَتْ	ضعف	٩ : ١٢٦
١٠	١٥	١٠ : ١٤٢
يحذف	المعقوف	١٢ : ١٤٧
سطر واحد	سطران	٨٠٧ : ١٧٢
يُورَقِي	يُورَقِي	١٤ : ١٩١
تجمع	تجتمع	٢١٤ : ٢١٤
قَتَلَ	قَتَلَ	١٠ : ٢٢٣
مُقْتَلٌ	يُقْتَلُ	١٠ : ٢٢٣
ريحانه	ريحانة	٢٣ : ٣٤٩
واوًا	واوٍ	١٣ : ٣٥٠
حَبَالِي	حبالٍ	٧ : ٣٥٤
٧	٧٧	١٩ : ٣٦٧
٣٧٩	٢٧٩	١ : ٣٧٢
٩	١٤	١٦ : ٣٨٧
١٠	١٥	١٨ : ٣٨٧
٢٢٩	٢٩٩	١٦ : ٤١٤
حَيْثُ	حَيْثُ	٢ : ٤٣٣
وقيل	وقيل	١٤ : ٤٣٧

استدراك

البيت الوارد في ٥٧ : ١١ ، وهو :

لقد زودني يوم قوّ حرازة مكان الشجاء تحول حول التراث
سقط الكلام عنه في التعليقات . وهو من البيوت التي لم توفّق العنود عليها ، ولا على
قاتلها .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[قلب الواو ياء في فعل إذا كان جمعا]

اقال أبو عثمان ١ :

وَتُقَلَّبُ الواو ياءً في «فَعَلَّ» إذا كان جمعا . قالوا : «صائمٌ وصائمٌ ، وقائلٌ وقائلٌ ، ونائمٌ ونائمٌ» . وإن شئت كسرت أولَ هذا . وإثبات الواو ٢ في هذا أجودٌ ، وهو الأصلُ . ولكن ٣ الذين قلبوا ٢ شَبَّهُوه «بعاتٍ وعُعيّ» ، وعَصاً وعُصَيَّ ٤ ، لما كانت العين تلي اللام .

٥ قال أبو الفتح ٥ : اعلم أن أصلَ هذا الجمع ألاَّ يَعْتَلَّ ، لأنه ليس فيه ما يُوجب القلبَ . ولكنّه لما كان الواحد ٦ معتلا أعتى : «صائما وقائما» ،

٥ - هذا هو الجزء الثاني من المنصف وليس له بداية في ص ، وك ، وع . إنما هو فيها مع الجزء الأول جزء واحد ، وهذه التجزئة في ظ ، ش . وقد صدر هذا الجزء الثاني في ظ بالعبارة الآتية :
«الجزء الثاني من كتاب تفسير التصريف عن أبي عثمان بكر بن محمد المازني ، تأليف : الشيخ الأديب عثمان بن جني النحوي الأزدي رحمهما الله» .
وبدها : «بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، وصلواته على نبيه محمد وآله أجمعين» .
وصدر في ش بالعبارة الآتية :
«الجزء الثاني من كتاب شرح تصريف أبي عثمان المازني ، تأليف : أبي الفتح عثمان بن جني ، المسمى المنصف» ، وبدها :
«بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، وصلواته ، وسلامه على نبيه سيدنا محمد ، وآله وصحبه أجمعين» .

١ ، ١ - ظ ، ش : قال أبو عثمان المازني رحمه الله .

٢ - ظ ، ش : فإثبات .

٣ ، ٣ - ظ ، ش : الذي قلبوه . ٤ - ع : وأعص .

٥ ، ٥ - ظ : قال الشيخ أبو الفتح بن جني رحمه الله . ش : قال أبو الفتح ابن جني رحمه الله .

٦ - ظ ، ش : كالواحد ، ولا يستقيم عليه المعنى .

وجاء الجمع وهو أثقل من الواحد ، وقربت العين^١ من الطرف فأشبهت اللام
في «عنى» جمع «عات» - قلبت^٢ ، والأجود «صوم وقوم» .

[إذا جاور الشيء الشيء دخل في كثير من أحكامه]

وبذلك على أن الشيء إذا جاور الشيء دخل في كثير من أحكامه لأجل
المجاورة : قولهم : «قنية^٣ ، وصبية^٤ ، وفلان من عليه الناس ، وهو ابن عمي
دنيا ، وصبيان» . وأصل قنية من قنوت ، وصبية^٥ وصبيان من صبوت ،
وعلية من علوت ، ودنيا من دنوت . وقياسه^٦ : «قنوة ، وصبوة» ،
وصيوان ، وعلوة ، ودنوا . ولكن لما جاورت الواو الكسرة قبلها
صارت الكسرة كأنها قبل الواو ، ولم يعتد الساكن^٨ حاجزاً لضعفه .

ونظير هذا قولهم : «أقتل ، أدخل» ، ضموا الهزة لضمة العين
^٩ ولم يعتدوا بالفاء^٩ حاجزاً ، لسكونها ، فصارت الهزة لذلك كأنها قبل العين
المضمومة ، فضممت كراهة الخروج من كسر^{١١} إلى ضم .

وقد دعاهم قُرب الجوار إلى أن قالوا : «هذا جحيرٌ ضبٌ حَرِبٍ» [١٠٦ب]

جرَّوا الحَرِب وهو صفةٌ للأول ، وأنشأوا :

فإيَّاكم^{١٢} وحيَّة بطنٍ وأيدٍ هُموزٍ^{١٣} النَّابِ ليس لكم بيبي^{١٤}

١٥ جَرَّ المَمْوز^{١٥} ، وهو من^{١٦} صفة الحية ، لمجاورته^{١٧} لواءٍ .

١ - ص : الواو .

٢ - قلبت : ساقط من ك .

٣ - ك ، ع : قنية من قنوت .

٤ - وصبية : ساقط من ك .

٥ - ش : ضم ، وهو خطأ .

٦ - ك : قلم .

٧ - ظ : ولم يمتلوه ألفاً ، وهو خطأ . ش : ولم يمتلوا الفاء .

٨ - ش : ضم ، وهو خطأ .

٩ - هذا : ساقط من ص ، ك .

١٠ - ك ، ع : وإيَّاكم .

١١ - هاش ش : هموس .

١٢ - ظ : بين .

١٣ - ظ ، ك : فجرزا ، ش : فجرزا هموز ، ع : فجرزا المَمْوز .

١٤ - من : ساقط من ظ ، ش ، ع .

١٥ - ظ ، ش : لمجاورتها .

ومن ذلك استقباحهم اختلافاً^١ حركاتٍ ما قبلَ حَرْفِ^٢ الرويِّ إذا كان مُقَيِّدًا - وهو المسمَّى : تَوَجُّيها - نحو قول رؤبة^٣ :

وقَاتِمِ الأعماقِ خاويِ المختَرِقِ

ففتح ما قبلَ القاف^٤ ، ثم قال :

أَلْفَ شَتَّى ليس بالرأعي الحَمِيقِ

فكسر ما قبلها^٥ ، ثم قال :

سِرًّا وقد أَوَّنَ تَأْوِينِ العُقُقِ

فضم ما قبلها .

ولنما صار هذا^٦ عندهم قبيحا وعبثيا ؛ لأنَّ الحركة مجاورة للقاف ، فكأنَّ

اختلاف الحركاتِ واقعٌ على^٧ القاف . فكما أنَّ الإقواءَ عَيْبٌ فكذلك استقبحو^{١٠}

اختلافَ التوجيه . وأنا أُبَيِّنُ هذا مستقصى في شرح القوافي لأبي الحسن إن شاء الله .

فلذلك^٩ جاز في صُومٍ : صِيَمٌ ، لمجاورة العين اللام . وقال^{١٠} الشاعر :

ومُعَرَّضٍ تَغْلِي المِراجِلُ نَحْتَهُ عَجَلَتْ طَبْخَتَهُ لِرَهْطِ جِيَعٍ

يريد : جُوعًا .

ولنما أجازوا : « صِيَمٌ » بكسر أوله ، لأنه لما شُبِّهَ بَعِيَّتِي في القلب ، كذلك

شُبِّهَ أَيْضًا بَعِيَّتِي في كسر أوله .

فأما قول الشاعر :

٢ - حرف : ساقط من ظ ، ش ، ك ، ع .

٤ ، ٤ - ظ ، ش : ما قبلها .

٦ ، ٦ - ك : أذن تأذين .

٨ - ظ ، ش ، ك ، ع : في .

١ - ك : لاختلاف .

٣ - ظ الروية .

٥ ، ٥ - ساقط من ظ ، ش .

٧ - هذا : ساقط من ظ ، ش .

٩ - ك : فكذلك ، ع : ولذلك .

١٠ - ظ ، ش : قال .

وَبِرْدَوْنَتَهُ بِلَّ الْبِرَادِينَ تُفَرِّهَا وَقَدْ شَرِبْتَ مِنْ آخِرِ الصَّيْفِ ٢ أَيَّلًا
فَأَخْبَرَنِي ٣ أَبُو عَلِيٍّ : أَنَّ ابْنَ حَبِيبٍ قَالَ : أَرَادَ ٤ : لَبَنٌ أَيَّلٌ وَهُوَ يُغْلِمُ ،
وَقَالَ : وَيُرْوَى ٥ أَيَّلًا ، يُرَادُ ٦ : جَمْعُ لَبَنٍ أَيَّلٍ . أَيْ خَائِرٍ مِثْلُ : « حَائِلٍ
وَحَوْلٍ » ، قَالَ : وَهُوَ خَطَأٌ . وَلَيْسَ هَذَا بِخَطَأٍ ، لِأَنَّ فَاعِلًا مِنْ هَذَا الْبَابِ -
أَعْتَى الْمُعْتَلَّ الْعَيْنِ ٧ بِالْوَاوِ - إِذَا جُمِعَ عَلَى فُعَّلٍ كَانَ الْقَلْبُ فِيهِ مَطْرِدًا . وَإِنْ
كَانَ التَّصْحِيحُ فِيهِ ٨ أَجُودَ ، فَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ : أَيَّلٌ يُرَادُ بِهِ : أَوَّلٌ ، ثُمَّ يُقْلَبُ ،
كَمَا يُقَالُ فِي « صَوْمٍ : صِيمٌ » ، وَفِي ٩ « جُوعٍ : جِيْعٌ » ٩ ، وَقَالَ ١٠ الْأَعَشِيُّ :
١١ قَبَاتٌ عَدُّوْبَا لِلسَّمَاءِ كَأَنَّهُ ١١ يَوْمًا رَهْطًا لِلْعَزُوبَةِ صَيِّمًا
فَدَفَعُ ١٢ ابْنَ حَبِيبٍ لِهَذَا التَّأْوِيلِ لَيْسَ بِمُسْتَقِيمٍ . وَهَذَا رَأْيُ أَبِي عَلِيٍّ .

[إِذَا كَانَ الْجَمْعُ عَلَى فَعَالٍ لَمْ تَقْلَبْ فِيهِ الْوَاوِيَاءُ]

قال أبو عثمان :

فَإِذَا كَانَ هَذَا الْجَمْعُ مِثَالِ ١٣ « فُعَّالٍ » لَمْ تُقْلَبْ [١٠٧] فِيهِ ١٤ الْوَاوِيَاءُ ، لِأَنَّهَا
تَبَاعَدَتْ مِنْ ١٥ الطَّرْفِ ، وَذَلِكَ : « صَائِمٌ وَصَوَّامٌ » ، وَقَائِمٌ وَقَوَّامٌ ، وَنَائِمٌ وَنَوَّامٌ .

قال أبو الفتح : تصحيحهم لهذا يدلُّك على أنَّ صَيِّمًا مُشَبَّهٌ بِعَيْتِي لَمَّا

- | | |
|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------|
| ١ - ظ : لَبَنٌ . وَش : أَوَّلٌ . | ٢ - ك : اللَّيْلُ . |
| ٣ - ص : أَخْبَرَنِي . | ٤ - أَرَادَ : سَاقَطَ مِنْ ظ . |
| ٥ ، ٥ - ظ ، ش : وَقَالَ : قَالَ يَرُوي ، ك : وَقَالَ : يَرُوي . | |
| ٦ - ع : يَرَادُ بِهِ . | |
| ٧ - الْعَيْنُ : سَاقَطَ مِنْ ظ ، ش . | |
| ٨ - ظ ، ش : الصَّحِيحُ ، فِيهِ « زِيَادَةٌ مِنْ ك . | |
| ٩ ، ٩ - ظ ، ش : جَائِعٌ جُوعٌ . | ١٠ - ظ ، ش : قَالَ . |
| ١١ ، ١١ - ظ ، ش وَالذِّيْوَانُ « كَأَمَّا » بَدَلُ « كَأَنَّهُ » . وَظ ، ش : « عَرُوبًا » بَدَلُ « عَلُوبًا » ،
وَالفَاءُ ضَائِمَةٌ مِنْ أَوَّلِ الْبَيْتِ فِي صِي : | |
| ١٢ - ص ، ك : وَدَفَعُ . | ١٣ - « مِثَالٌ » زِيَادَةٌ مِنْ ك ، ع : . |
| ١٤ - فِيهِ : سَاقَطَ مِنْ ك . | ١٥ - ك ، ح : عَنِ . |

قربت العين من اللام ولم يفصل بينهما شيء^١ ألا ترى أن ألف « فَعَال » لما
حجزت بين العين واللام بعدت^٢ العين، فلم يجز قلبها : وهذا هو القياس ، لأنه
لما كان « صَوْمٌ » مع قُرْبِ واوه من الطَّرَفِ الوجه فيه التصحيح^٣ كان
التصحيح^٤ - إذا تباعدت الواو من الطرف - لا يجوز غيره .

وقد جاء حَرْفٌ شاذٌّ . وهو قولهم : « فلانٌ في صِيَابَةِ قومه » .

٥ يريدون : في صَوَابَةٍ ؛ : أي في صميمهم وخالصهم - وهو من صَابَ
يَصُوبُ : إذا نزل ، كأنه عِرْفَهُ فيهم قد ساخَّ وتمكَّنَ ، وقياسه التصحيح .
ولكن هذا مما هُرِبَ فيه من الواو إلى الياء لِثِقَلِ الواو ، وليس ذلك بعلَّةٍ قاطعة .
٦ وأنشد ابن الأعرابي لذي الرِّمَّة :

١٠ ألا طَرَفَتْنَا مِيَّةُ ابْنَةِ مُنْدِرٍ فَمَا أَرَقَّ النَّيَّامَ إِلَّا سَلَامُهَا
وقال : أنشدني أبو الغمر هكذا بالياء ، وهو شاذٌّ ، وحكى أن له وجهًا من
القياس^٧ .

وأقول : إنك لو جمعت مثل : « شَاوٍ وَجَاوٍ عَلَى فَعْلٍ » لصححت ولم
تُعْلِلْ ، وذلك قولك^٨ : « جَوَّى وَشَوَّى » . ومن قال في « جُوعٍ : جِيْعٌ ،
وفي قَوْمٍ : قَيْمٌ » لم يتقلَّ إلا « جَوَّى وَشَوَّى » بالتصحيح .

١٥ وإنما لم يجز إعلالُ مثلِ هذا لأنك قد أعلنت اللام بأن قلبها ألفا ، فلم
يجز إعلالُ العين ، لثلاثي يجمع على الكلمة إعلالُ العين واللام جميعا ، وهذا
مرفوضٌ في كلامهم ، لم يجز^٩ منه إلا أحرفٌ شاذَّةٌ ، منها « شاءٌ وماءٌ » ،
وسراها إن شاء الله :

١ - ظ ، ش : لم .	٢ - ص ، ظ ، ش : قويت .
٣ ، ٤ - ساقط من ظ ، ش .	٤ - ٤ : في : ساقط من ص ، ك ، والجملة كلها ساقطة من ع .
٥ - ك : كأنه عرفه .	٦ - ك : شاع .
٧ ، ٧ - ساقط من ظ ، ش .	٨ - ظ ، ش : قولهم .
٩ ، ٩ - ساقط من ك .	١٠ - ك : منها .

[مجيء فلان وفعل على الأصل]

قال أبو عثمان :

ويجىءُ « فَعَلَانٌ وَفَعَلَى » على الأصل ، نحو : « الجَوْلَانِ ، والحَيْدَانِ » .
 وَفَعَلَى ١ ، نحو : « صَوْرَى : وَحَيْدَى » ، فجعلوه ٢ بالزيادة إذ ٣ لحقته بمنزلة
 ٥ ما لازيادة فيه ، مما لم يجيء على مثال الفعل ٤ ، نحو : « الحَوَكِ ، والغَيْرِ ،
 والثَّوْمَةِ » ، ومع هذا أنهم لم يكونوا لِيَسْجِيئُوا بهما في المعتل الأضعف على
 الأصل ، ويُعلَّوهما في المعتل الأقوى .
 والأضعف ٥ نحو : « النَّزْوَانِ - والغَلَيَانِ ، والعَدَوَانِ » . واللامُ أضعفُ
 من العين لأنها آخرُ الكلامِ والعينُ أقوى منها والفاءُ أقوى من العين .

١٥ [١٠٧ ب] قال أبو الفتح : قوله : فجعلوه بالزيادة إذ لحقته بمنزلة ما لازيادة
 فيه ، نحو : « الحَوَكِ » .

يقول : إنَّ مثال « الجَوْلَانِ وَصَوْرَى » ، وما كان مثلهما قد امتاز من
 مُشابهة الفعل بما لحقه في آخره من الألفِ والتَّوْنِ وألفِ التَّأْنِيثِ ، وهذه الزوائد ٧
 مما تختص به الأسماءُ دونَ الأفعالِ . فجرى لذلك ٨ مجرى ما خالف الفعل بالبيئية
 ١٥ فصَحَّحَ ٩ مخالفته ١٠ الفعل ، نحو : « الحَوَكِ والعِيَوْضِ » فكما ١١ صحَّحَ العِيَوْضُ
 لمخالفته ١٠ الفعل بالبناء كذلك صحَّحَ ١٢ « الجَوْلَانُ والحَيْدَى » لامتيازهما من الفعل
 بما زيد في آخرهما من الألفِ والتَّوْنِ وألفِ التَّأْنِيثِ : فكلُّ واحدٍ ١٣ من هذه الأشياءِ

- | | |
|---------------------------|---------------------------|
| ١ - ظ ، ش ، ع : والفعل . | ٢ - ك : جعلوه . |
| ٣ - ظ ، ك : إذا . | ٤ ، ٤ - ساقط من ظ ، ش . |
| ٥ - والأضعف : ساقط من ش . | ٦ - ظ : لما . |
| ٧ - ك : الرواية . | ٨ - ظ ، ش : ذلك . |
| ٩ - ك ، ع : تصح . | ١٠ ، ١٠ - ساقط من ظ ، ش . |
| ١١ - ك : كما . | ١٢ - ك : صح . |
| ١٣ - ك ، ع : واحدة . | |

تباعده عن الفعل بمعنى من المعاني ، فوجب تصحيحه ، وإن اختلفت المعاني فقد اتفقت في التباعده .

وإنما صحَّت اللامُ في « النَّزْوَانِ وَالْفَلْكَيَانِ ١ » ، لأنها لو قلبت ألفاً - وبعدها ألفُ فَعَلَانِ ٢ - لالتقى ساكنانِ فوجبَ حذفَ إحدى الألفين ، فكان اللفظُ يصير بعدَ الحذفِ إلى ٢ : « نَزَّانٍ ، وَغَلَّانٍ » فيلتبسُ ، مثالُ فَعَلَانٍ بِفَعَالٍ ٥ مما لامة نونٌ ، فكُرهَ ذلكَ لذلكَ .

ثم إنَّ اللامَ لما صحَّت لمعنى من المعاني والعين أقوى منها . كرهوا إعلالَ العينِ القوية في هذا المثالِ الذي قد صحَّت فيه اللامُ وهي ضعيفةٌ ، فلذلكَ ٣ لم يقولوا في « الجَوْلَانِ : الجالان » .

١٠ فهذا تفسيرُ اعتلالِ أبي عُثمانَ في تصحيح هذا الباب .

[مجيء فلاء على الأصل أيضا]

قال أبو عثمان :

« وَقُعْلَاءُ ٤ » بتلك المنزلة ، نحو : « القُوبَاءُ ، والحَيْلَاءُ » .

قال أبو الفتح : هذا المثالُ أجدرُ بالصحة ، لأنه قد صحَّح ٤ ، نحو : « سُوْلَةٌ -

١٥ وعُيْبَةٌ » ، وإن لم يكن فيه ألفا التأنيث ، فإذا جاءت فيه ألفا التأنيث كان أجدرَ بالصحة لتباعده بهما من شبه الفعل ، وإذا كانوا يُعلِّون : فَعَلَاءُ ، نحو : « دارٍ ، وساقٍ » ، ثم يصحَّحون إذا جاءت في آخره الألفُ والنونُ ، نحو : « الجَوْلَانِ » ، فهم بأنْ يصحَّحوا ما لو لم يجيء في آخره ألفا ٥ التأنيث لكان بناؤه يُوجبُ له التصحيحَ لبُعده ٥ عن شبه الفعل - أعني : « القُوبَاءُ ، والحَيْلَاءُ » - أجدرَ .

٢٠

١ - ٢ ، ٢ - ع : لوجب حذف إحداهما وصار اللفظ .

١ - الغليان : ساقط من ك .

٤ - ك : صح في ، ع : صح .

٣ - ظ ، ش : ولذلك .

٦ - ك : إذ .

٥ - ظ ، ش : فإن .

٨ - ظ ، ش : لتعريبه .

٧ - ك ع : ألف .

[جوى أحرف على فعلان معتلة]

قال أبو عثمان :

وقد جاءت أحرفٌ على « فعلان » ، معتلةً شبهوها^١ بفعل^٢ ولا زيادة^٣ فيه [١١٠٨] : وجعلوا هذه الزيادة في آخره مثل الهاء ، وذلك قولهم : « داران ، وماهان » ، وحادان^٤ ، وهذا ليس بالقياس : ولا الأصل ، وهو^٥ شاذٌ يحتفظُ حفظًا ، ولا يجعلُ بابًا يُقاسُ عليه .

قال أبو الفتح : يقول^٦ : جعلوا الألف والنون في : « داران ، وماهان »^٧ بمنزلة هاء التانيث في : « دارة ، وقارة ، ولابة » . فكما^٨ أُعِلَّت^٩ هذه الأسماء ونحوها ولم يمنع^{١٠} من القاب هاء التانيث ، كذلك^{١١} قُلِّبَتْ في : « داران » ونحوه^{١٢} . فان قيل : ومن أين أشبهت الألف والنون هاء التانيث ؟ قيل : من وجوه :

منها : أنك لو رخصت ما في آخره ألف ونون زائدتان ، لحدقتهما جميعا ، كما تحذف هاء التانيث : ألا ترى أنك تقول في عثمان : « يا عثم أقبيل » ، وفي مروان : « يامرو أقبيل » . كما تقول في طلحة : « يا طلح أقبيل » . ومنها : أنك^{١٣} تقول في تحقير^{١٤} « زعفران : زعفران » فتحقّر الصدر ثم تأتي بالألف والنون بعد ، كما تفعل ذلك بالهاء في نحو قولك : « سلسلة » وسلسلة^{١٥} .

- ١ - ك : شجوه .
٢ - حاشية : في تفسير أبي سعيد : همان ، من هام بهم ، وهو بنط أبي الفتح : ماهان ، كما ترى كذا من هامش الأصل . إذ ناسخه .
٣ - ك : وحاران ، ودالان .
٤ - ك : رلكنه .
٥ - يقول : ساقط من ك .
٦ - ٦ ، ٦ - ك : داران ، وحاران ، وماهان ، ودالان .
٧ - ظ ، ش : فلما .
٨ - ك : اعطت .
٩ - ظ : لذلك .
١٠ - ك : ونحوها .
١١ - ك : ع : من .
١٢ - ظ : أن .
١٣ - تحقير : ساقط من ك ، ع .
١٤ - ك : سلسلة .

فمن هذا وغيره جرت الألف والنون مجرى الماء .

فان قيل : وما الدلالة على أن « داران ، وماهان ، وحادان ١ : فعلان » ؟
وهل جعلتها ٢ : « فاعلا » نحو : « ساباط وخاتام » ؟ قيل : حملهُ على « فعلان »
أولى ، لكثرة « فعلان » ، وقلّة « فاعال » . وعلى كل حال فتصحیح هذا هو
القياس ، ولكنّه من الشاذّ ، ٣ لما تقدّم ٢ قبل هذا الفصل من أنّه قد خرج بهذه
الزيادة من شبه الفعل كما يخرج إذا جاء على « فَعَلَّ » ، و« فَعَلَّ » من شبه
الفعل بالبناء .

[اطراد القاب في فعل جمعا]

قال أبو عثمان :

وقال الخليل : القسبُ في « فَعَلَّ » جمعا مُطَرِّدٌ ، فهذا الذي قلت لك ١٠
من أنهم ٧ يختصون المعتل ٧ بالبناء لا يكون في غيره .

قال أبو الفتح : يريد بفُعَلَّ باب ٨ « صِيمَ وقيَمَ » ٨ . وقد تقدم ذكره .
ويريد بمطَرِّدٍ : أنّه مُطَرِّدٌ في الاستعمال والقياس جميعا . وكسرُهُم الصاد من
صِيمٍ مما خصوا به المعتل ، لأنّه لا يجوز ١٠ في عاذل ١٠ : عِذَلٌ ، ولا في غاسلٍ :
غِيسَلٌ ، ولا بدّ من ضمّ العين .

١٥

[لم يأت مصدر على فيعلولة إلا فيما كان متلا]

قال أبو عثمان :

ومما اختصوا به المعتل في المصدر [١٠٨ ب] ولا يكون في غيره من المصادر :

- | | |
|---------------------------------------|-----------------------------------------|
| ١ - ك : وحاران ، ودالان . | ٢ - ص : جعلتها . |
| ٣ ، ٤ - ك : المتقدم . | ٤ - ك ، ع : عن . |
| ٥ - ك : أو فعل . | ٦ - ك : ذكرت . |
| ٧ ، ٧ - ظ ، ش : يختصون الفعل المعتل . | ٨ ، ٨ - ك : صوم ، وقوم . |
| ٩ - ك ، ع : خص . | ١٠ ، ١٠ - ظ ، ش ، ك ، ع : في جمع عاذل . |

« كَيْتُونَةٌ ، وَقَيْدُودَةٌ ، وَصَيَّرُورَةٌ » ، ١ ، وأصلها « فَيَعْلُولَةٌ » ، نحو :
 « كَيْتُونَةٌ ، وَقَيْدُودَةٌ ، وَصَيَّرُورَةٌ » ، ١ ، ولكنهم ألزموه ٢ الحذف إذ بلغ ٣
 الغاية في العدد إلا حرفاً واحداً .

قال أبو الفتح : اعلم أن أصل هذه المصادر : « فَيَعْلُولَةٌ » ، ٤ لأنها كانت
 ٥ في الأصل : « كَيْتُونَةٌ ، وَقَيْدُودَةٌ ، وَصَيَّرُورَةٌ » ، ٥ ، بوزن : « عَيْضَمُوزٍ ،
 وَحَيْزَبُونٍ » ، فاجتمعت الواو والياء وسبقت الأولى بالسكون فقلبوا الواو
 ياءً ٧ ، وادغموا فيها الياء الأولى ٧ ، فصارت ٨ في التقدير : « كَيْتُونَةٌ ، وَقَيْدُودَةٌ » ،
 فحذفوا الياء الثانية ١٠ المنقلبة عن الواو التي هي عين الفعل : فصارت قَيْدُودَةٌ ،
 وَكَيْتُونَةٌ ، ٩ ، وألزموه ١١ الحذف ، لأنهم قد قالوا في « مَيْتٌ وَهَيْنٌ : مَيْتٌ »
 ١٠ وَهَيْنٌ » ، فحذفوا عين الفعل مع أن الكلمة على أربعة أحرف ، وخيروا
 بين الحذف والإثبات ١٢ . ١٢ فلما كانت « قَيْدُودَةٌ » ، وكينونة ١٣ على ستة أحرف
 طالت ، فألزموها ١٤ الحذف ، ولم يخيروا بين الحذف والإثبات ١٥ ، ١٣ كما فعلوا
 في « مَيْتٌ ، وَهَيْنٌ » .

ومعنى قوله : ومما ١٦ اختصوا به المعتل في المصدر ولا يكون في غيره من

١٥ المصادر . يريد : أنه لم يأت مصدرٌ على « ويعلولة » ١٧ إلا فيما كان معتلاً .

- ١ ، ١ - ساقط من ظ ، ش ، ع .
 ٢ - ظ ، ش ، ك : بلغوا . وع : إذا بلغوا . ٤ ، ٤ - ظ ، ش ، ك ، ع : وكانت .
 ٥ - ص : وصيرورة . ظ ، ش : وصيرورة ، والصواب ما أثبتناه .
 ٦ - ك : بمنزلة ، ع : مثل .
 ٧ ، ٧ - ش : فيه بدل فيها ، ع : وأدغموها فيها . ٨ - ص ، ع : فصار .
 ٩ - ك : وقيدودة ، وصيرورة . ١٠ - الثانية : ساقط من ك .
 ١١ - ظ ، ش : وألزموا .
 ١٢ - والإثبات : نسخة عن هامش ظ ، ش ، والنسخ الثلاث : والإتمام .
 ١٣ ، ١٣ - ساقط من ش وظ . ١٤ - ك : فألزموه .
 ١٥ - ك : والإتمام . ١٦ - ك : مما :
 ١٧ - ظ ، ش ، ك : فيعولة .

- ويريد بالمعتل هنا ١ : ما كان معتل العين دون الفاء واللام .
 وإنما اختص المعتل ببناء ٢ لا يكون في غيره ، لأنه ضرب من الكلام مبين
 لغيره من الصحيح ، فكما اختلفت أحكامه في الاعتلال بالانقلاب ٢ والحذف
 وغيره ، كذلك أيضاً جاءت فيه أمثلة ٤ ؛ لاتكون في غيره من الصحيح .
 وكما أن الأسماء الأعلام لما جاز في إعرابها ما لا يجوز في إعراب غيرها نحو
 قولهم في جواب ٥ من قال : « رأيت زيداً ، ومررت بعمرو ، ومن ٦
 زيداً ؟ ومن عمرو ؟ » . كذلك ٧ أيضاً جاءت فيها أمثلة لاتكون في غيرها مما
 ليس علماً ، نحو : « موهب ، ومورق ، وشهل ، ومكورة » وغير ذلك .
 ومعنى قوله : إذ بلغوا الغاية في العدد إلا حرفاً واحداً . يريد : أن « كينونة »
 وقيدودة ، على ستة أحرف ، وغاية العدد سبعة أحرف فأنما ٨ ينقص حرفاً واحداً .
 ١٠ وشبيه [١٠٩] بهذه المصادر — مما اعتلت عينه لوقوع الياء الساكنة قبلها
 فالنرم الحذف لطوله — قولهم : « ريحان ، وريح زبدانة » وأصلهما ٩ :
 « ريوحان ، وريودانة » ، فقلبوا الواو ياء لوقوع الياء الساكنة قبلها ، فصار
 في التقدير : « ريحان ١٠ ، وريدانة » ، فحذفوا العين كما حذفوها في « كينونة » ،
 ١٥ وألزموها ١١ الحذف لطول الكلمة كما فعلوا ذلك في « كينونة » . قال الشاعر :

سلام الإله وريحانه ورحمته وسماه درر

وقال ابن ميادة :

أهاجك المنزل والمحضر أودت به ريدانة ضرصر

- | | |
|-------------------------------|----------------------------|
| ١ - هنا : ساقط من ظ ، ش ، ع . | ٢ - ظ ، ش : بالبناء . |
| ٣ - ع : بالقلب . | ٤ - ك ، ع : الأمثلة التي . |
| ٥ - ظ : جواز ، وهو خطأ . | ٦ - ش ، ك ، ع : من . |
| ٧ - ظ ، ش ، ك : وكذلك . | ٨ - ش ، ك : وإنما . |
| ٩ - ك : وأصلها . | ١٠ - ش : ريحانا . |
| ١١ - ظ ، ش : وألزموا . | |

وربما أنه^١ : من راد يرود^٢ ، أى ذهب وجاء ، وربحان : من الروح .
 وذهب الفراء^٣ إلى أن هذه المصادر^٤ إنما جاءت بالياء ، لأنها جاءت على
 أمثلية مصادر بنات الياء^٥ في أكثر الأمر ، نحو : صار صيرورة^٦ ، وسار سيرورة^٧
 وطار طيرورة^٨ ، وبان بينونة^٩ ، ونحو ذلك ، فأجريت^{١٠} « كيشونة » ،
 وقيدودة^{١١} ، « مجرى » سيرورة^{١٢} فقيلت بالياء حملاً على بنات الياء . قال^{١٣} : كما
 قالوا : « شكوته شكاية » ، فقلبوا الواو ياء^{١٤} لأنه جاء^{١٥} على مثال^{١٦} مصادر بنات
 الياء . نحو : « الرماية : والسعاية » . قال : وأصل^{١٧} « فعلولة^{١٨} » هنا : « فعلولة »
 بضم الفاء . قال^{١٩} : واكثرهم كرهوا أن^{٢٠} تنقلب الياء^{٢١} في « صيرورة » ، و« طيرورة »
 ونحوهما واو^{٢٢} ، لانضمام ما قبلها ، ففتحوا الفاء وأجروا بنات الواو هنا^{٢٣} « مجرى
 بنات الياء .^{٢٤} لأنها داخلة عليها .

وهذا عند أصحابنا مذهب^{٢٥} واه^{٢٦} جداً^{٢٧} ، لأنه لا ضرورة تدعو إلى فتح الفاء
 لتصح العين .

الآثرى إلى قول الشاعر :

مُظَاهِرَةٌ نِيَابًا عَبِيْقًا وَعُوطَطًا فقد أحكما خلقتا لهما متباينا
 فقال : « عوططاً » ، قلب^{٢٨} الياء واو^{٢٩} لانضمام ما قبلها^{٣٠} ، وكانت في الأصل :
 « عيططاً » ، قلبت الياء واو^{٣١} ، لانضمام ما قبلها^{٣٢} ، وسكونها ، ولم ترهم قالوا :
 « عيططاً » ،^{٣٣} ففتحوا العين لتصح الياء^{٣٤} .

١ - ص : ريدانة .

٢ ، ٣ - ظ ، ك : في هذه المصادر أنها . ش ، ع : في هذه المصادر إلى أنها .

٤ - ك : الأربعة .

٥ - قال : ساقط من ك .

٦ ، ٧ - ٦ ، ٦ - ظ ، ك : لأنها جاء . ش : لأنها جاءت .

٨ - مثال : ساقط من ك ، ع .

٩ - قال : ساقط من ك ، ع .

١٠ ، ١١ - ص ، ك وهما ش ظ : تنقلب الياء . وظ ، ش ، ع : يقلبوا الياء .

١٢ - ظ ، ش ، ك ، ع : في هذا ، وع : في هذا الموضع .

١٣ ، ١٤ - ساقط من ظ ، ش .

١٥ ، ١٦ - ساقط من ظ ، ش . أما ع فقد سقط منها : « قلبت الياء واو لانضمام ما قبلها وسكونها » .

١٧ ، ١٨ - ع : بفتح الفاء لتصح الياء .

وأيضاً : فلو كان أصلُ : « طَيْرورة : فُعْلولة » [١٠٩ ب] بضم الفاء . ثم إنهم كَرِهوا انقلابَ الياءِ واوًا لوجبَ أنْ يكسروا الفاءَ ، كما أنَّهم لما كَرِهوا أنْ تنقلِبَ الياءُ واوًا في جمعِ أبيضٍ^٢ لانضمام ما قبلها^٢ كسروا الفاءَ^٢ لتصحَّ العينُ ، فقالوا : « بَيْضٌ »^٢ ، ولم ترَهُمْ فتحوها^٤ فقالوا : « بَيْضٌ »^٤ .

وكذلك^٦ جميعُ ما كان مثلَ هذا . ألا تراهم قالوا^٦ : « مَبِيحٌ » ، وَمَكِيلٌ .^٥ وعِصِيٌّ ، ودَلِيٌّ ، وَمَرِيٌّ ، وَمَقْضِيٌّ : فأبدلوا^٧ الضمَّةَ في جميعِ هذا كسرةً ، لتسلم الياءُ بعدها . فكذلك كان يجبُ أنْ يكسر^٨ أولَ بينونةٍ ، ونحوها على مذهبِ الفراءِ ، كما رأيناهم فعلوه^٩ في غير هذا مما^{١٠} ذكرته ومالم أذكره مما جرى^{١١} مجراه^{١٠} . فإن^{١٢} لم يكسروا وفتحوا^{١٢} دلالةً على فسادِ قوله .

فإنَّ قال قائلٌ : لو كسروا لوجبَ أنْ يقولوا : صِيرورة : فيخرجوا من الكسرِ إلى الضمِّ ، وليس بينهما إلا حاجزٌ ضعيفٌ . وهو الساكن فرفضوا الكسرَ لذلك ، وعدلوا إلى الفتح .

قيل : هذا خطأٌ غيرُ لازم . . ألا ترى أنهم قالوا : « شيوخٌ وبيوتٌ » ، فاستقبلوا^{١٣} الضمَّ بكسرٍ من غيرِ حاجزٍ ، لما كانت الكسرةُ عارضةً فينَّ هنا^{١٤} لا يمتنع^{١٤} أنْ يقولوا : « صِيرورة » ونحوها^{١٥} بالكسرِ ، لأنَّ الأصلَ^{١٦} الضمُّ ، كما أن أصلَ « بيوتٌ » الضمُّ .

وأيضاً : فأنه ادعى أن في المصادر بناءً^{١٧} فُعْلولة ، وهذا مثال لا أعلمه جاء في المصادر وإن كان قد جاء منه شيءٌ ، فأنه لا يُعْبَأُ به ولا يُلْتَفَتُ إليه لقلته

١٠٩ - ٢٠٢ - ٢٠٢ ساقط من ع .

٥ - ك : فتحوا .

١٠٩ - ع : انقلاب الياء .

٤٤٤ - ساقط من ظ ، ش .

٦٠٦ - في ع : ما جرى هذا المحرى ألا ترى أن قولهم .

٨ - ك ، ع : يكسروا .

٧ - ع : فأبدلوا من .

١٠٠١٠ - ساقط من ع .

٩ - ك : فعلوا ذلك . وع : فعلوا .

١٢٠١٢ - ك : فإذا لم يفتحوا وكسروا .

١١ - ظ ، ش ، ك : يجرى .

١٤٠١٤ - ظ ، ش : كان لا يمتنع .

١٣ - ظ ، ش : فاستقبلوا ، وهو تحريف .

١٦ - ظ : أصل .

١٥ - ظ : ونحوها .

١٨ - ظ ، ش ، ك ، ع : ما .

١٧ - ع : مثال .

ونزّارته . فهذا أيضاً مما يدقّق قوله ويوهنه ، فن هنا كان مذهبه في هذا
متعسفاً غير موافق للصواب .

فان قال قائل : فان أصحابك أيضاً قد ذهبوا إلى أن أصله « فيعلولة » ،
وفيعلولة غير معروفة في المصادر . ولو كانت فيعلولة ، لوجب أن يوجد
بعض ذلك في نثر أو نظم أو سجع ، ولم نرهم نطقوا بذلك .

قيل : لا ينكر أن يكون في المعتل أبنية مخصوصة به . ألا تراهم قالوا
في جمع « قاضٍ وغازٍ : قضاةٌ وغازةٌ » : فجمعوه على « فعلة » ولم نرهم فعلوا
ذلك في الصحيح : إنما يجمعونه على « فعلة » بفتح الفاء نحو : « كاتبٌ وكتّبةٌ ،
وكافٍ وكفّرة » . ولهذا نظائر .

فإن قال : فعلى هذا لا ينكر [١١١٠] أن يكون في المصادر المعتلة
« فعلولة » كما ذهب إليه القرّاء ، وإن كان هذا غير موجود في الصحيح ؟

قيل : قد تقدّم القول في فساد هذا ، وأنه لو كان « فعلولة » ، لقالوا :
« بونولة ، وصورورة » ، كما قالوا : « عوطط » . أو كانوا إذا أرادوا سلامة
الياء أن يكسروا ما قبلها ، فيقولوا : « صيرورة » ، فلا دلالة له ؛ تدل على أنه
في الأصل « فعلولة » .

فان قيل : ولا لك دلالة تدل على أن أصل قيدودة : فيعلولة ؟
قيل : بلى . وهو أنهم قد حذفوا من نظير « فيعلولة » ، وهو قولهم :
« مبيّتٌ وهينٌ » . وأصل هذا « فيعل » ، و« فيعليل » قريب من « فيعلول » .
وأيضاً ، فقد قالوا : « ريحانٌ وريح ريدانة » . وهذا « فيعلان » ، وهو أقرب
إلى « فيعلول » .

- ١ ، ١ - ظ ، ش : المعتل . ٢ - هذا ساقط من ظ ، ش ، ك ، ع .
٣ - ك ، ع : وكانوا . ٤ - له : ساقط من ك ، ع .
٥ ، ٥ - ش : أن قيدودة أصله ، وظ : أنه قيدودة أصله .
٦ - ك : وهم ، ع : وهمي . ٧ - ساقط من ك ، وع : وأصل فيعل .
٨ - ك : فيعول . ٩ - ك : من .

١ على أن أبا العباس قد أنشد :

قد فارقت قرينها^٢ القرينه^٣ وشحطت عن دارها الظعينة^٤

يا ليت أنا ضمنا سفينه^٥ حتى يعود^٦ الوصل^٧ كيتونه^٨

فهذه دلالة قاطعة على أنها « فِعْلُولَةٌ » ١ .

- ٥ وشيء آخر يدل على أنه ليس أصل « بينونة : فُعْلُولَةٌ » . وأنه لو كان كذلك لقالوا : « بُونُونَةٌ » : أن مَنْ يقولُ في « فُعْلٌ » من الياء^١ بيْعٌ ، فيكسِرُ الأولَ ، وهو الخليل إذا تباعدت العين من الطَّرَفِ قَلَبَهَا^٢ وأوَّالانضمام ما قبلها وقَوَّيها بتباعدها عن الطَّرَفِ ، فيقولون في « فُعْلَلٌ من كِلْتٌ : كَوَلَّلٌ » ، كما قالوا : « عَوُطَطٌ » . والياء في بينونة ، لو كانت عَيْنًا ، وكان المرادُ بالكلمة بناءً^٣ « فُعْلُولَةٌ » لقالوا : « بُونُونَةٌ » ، فقلبوا الياءَ وأوَّالانضمام ما قبلها وتباعدها عن الطَّرَفِ .

وهذا كله يدفعُ أَنْ تكونَ : فُعْلُولَةٌ .

[اختلاف العلماء في هين ، ولين ، وميت]

قال أبو عثمان :

- ١ فأمَّا قولهم : « هَيْنٌ » ، وَلَيْنٌ ، وَمَيْتٌ ، فأمَّا^{١١} حذفوه^{١١} وهم يريدون : ١٥
« هَيْنٌ » ، وَلَيْنٌ ، وَمَيْتٌ ، ولكنهم حذفوه^{١٢} استخفافًا كما حذفوا من نحو :
« كَيْتُونَةٌ ، وَقَيْدُودَةٌ » .

قال أبو الفتح : اختلف الناس أيضًا^{١٣} في « مَيْتٌ » وما كان نحوه :

فذهب أصحابنا إلى^{١٤} أنه « قَيْعِلٌ » مكشورُ العينِ ، كأنه كان « مَيْتٌ » ،

١٤١ - هذه السطور الأربعة تأخر ذكرها إلى ما بعد السطور الثانية الآتية في ظ ، ش ، ك ، ع .

٢ - ك : قرنها .

٣ - ك ، ع : كونها .

٤ - ك ، ع : البيع .

٥ - بناء : ساقط من ك .

٦ - ك : فأنهم .

٧ - أيضًا : ساقط من ك .

٨ ، ١١ - ظ ، ش : حذفوا في الموضعين .

٩ - إلى : ساقط من ك .

ثم قُلِبَتِ الواوُ ياءً لسكون الياءِ قَبْلَها ، وَجَرَتْ الياءُ في فَيَعْلَلِ مَجْرَى أَلِفِ
 فاعل ، فأعلُّوا العينَ ١ بعدَها ، كما هَمْزُها ٢ بعدَ أَلِفِ فاعل [١١٠ ب] ، نحو :
 « قائمٌ وبائعٌ » ، لأنَّ الياءَ ثانيةً ساكنةً ، وقَبْلَها فتحةٌ . كما أنَّ الألفَ كذلكِ
 ثم إنهم لما ٣ أعلُّوا العينَ بالقلبِ أعلُّوها أيضًا بالحدَفِ لضربٍ من الاستخفافِ .
 ٥ وأما البغداديون فذهبوا إلى أنَّه « فَيَعْلَلِ » بفتح العينِ نُقِلَ إلى « فَيَعْلَلِ »
 بكسرها . قالوا : لأنَّنا لم نَرَ في الصحيحِ بناءَ « فَيَعْلَلِ » إنما هو بفتحِ العينِ ،
 نحو : « ضَيِّغَمِ ، وَخَيْفَقِ ، وَصَيَّرَفِ » : وقد تقدَّم القولُ في أنَّ المعتلَّ قد
 يأتي فيه من الأبنيةِ ما لا يأتي في الصحيحِ : لأنه نوعٌ على حياله . ففَيَعْلَلِ
 في المعتلِّ عاقبةٌ « فَيَعْلَلِ » في الصحيحِ . كما عاقبتُ ٧ « فَعْلَلَةٌ » في المعتلِّ
 ١٠ في جمعِ فاعلِ « فَعْلَلَةٌ » في الصحيحِ في جمعه . نحو : « قاضٍ وقُضَاةٍ .
 وكاتبٍ وكتَّابَةٍ » .

ويدلُّ على أنَّهم لو أرادوا بَمَيِّتِ بناءَ « فَيَعْلَلِ » لقالوا : « مَيِّتٌ » بالفتحِ .
 ولما كسروا ٨ قولهمُ في بناءِ « فَيَعْلَلِ » : هَيِّبانٌ وتَيِّحانٌ بالفتحِ ، ولم نَرَهُمُ
 قالوا : هَيِّبانٌ بالكسرةِ ، قال ابنُ أحررٍ ٩ :
 ١٥ مُسْتَبْشِرُ الوَجْهِ بِالْأَضْيَافِ مُقْتَبِلٌ لا هَيِّبانٌ ولا في رأيه زَلَلٌ
 وأنشد سيويه :

ما بالُ عَيْبِي كَالشَّعِيبِ العَيْنِ

فتجىءُ هذا على « فَيَعْلَلِ وَفَيَعْلَلانِ » ١٠ بفتحِ العينِ ١٠ يدلُّ على أنَّهم لو أرادوا

- ١ - ظ ، ش : العين ، وهو الصواب . وص : الياء ، وهو خطأ .
- ٢ - ك ، ع : همزوا .
- ٣ - ظ ، ش : كما .
- ٤ - ك ، ع : فأما .
- ٥ - فيه : ساقط من ظ .
- ٦ - ك ، ع : عاقبت .
- ٧ - ظ ، ش : عاقبت .
- ٨ ، ٨ - ظ ، ش : كما لم يكسروا العينَ في بناءِ فَيَعْلَلانِ في قولهم .
- ٩ ، ٩ - ك : قال الشاعر وهو ابنُ أحررٍ ، ع : قال الشاعر ابنُ .
- ١٠ ، ١٠ - ظ ، ش : بالفتح ، وبفتحِ العينِ : ساقط من ع .

بميت وكَلِّين او نحوهما بباء « فَيَعْمَل » لقالوا : « مَيِّتٌ ، وكَلِّينٌ » . فالقياس ما عرفتك ، وعليه العمل .

ويدل على أن مَنْ يقول ٢ : « مَيِّتٌ » هو الذى يقول ٣ : « مَيِّتٌ » قول

الشاعر : ٤

ليس مَنْ ماتَ فاستراحَ بميتٍ إنما الميتُ مَيِّتُ الأحياءِ ٥
فأما قولُ الله تعالى : « أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ » ٦ . ثم قال فى موضع
آخر : « إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ » ٧ . فلا يدل على أن الذى يقول :
« مَيِّتٌ » هو الذى يقول : « مَيِّتٌ » . لأنَّ القرآنَ قد جاء بلغاتٍ مُخْتَلِفَةٍ
وإنْ كانت كلُّها ٩ فصيحة .

وقالوا فى جمع « مَيِّتٍ : أمواتٌ » : فجمعوا « فَيَعْمَلُ » على « أفعالٍ » كما
قالوا : « شاهدٌ وأشهدٌ ، وصاحبٌ وأصحابٌ » .

[بما قلبوا فيه الواو ياء « ديار وقيام »]

قال أبو عثمان : وما قلبوا فيه الواو ياءً : « دِيَارٌ ، وَقِيَامٌ » . وإنما الأصل ١٠
« دِيَوَارٌ ، وَقِيَوَامٌ » ، ولكنهم قلبوا الواو للياء الساكنة قبلتها . كما قالوا
[١١١] « مَيِّتٌ ، وَسَيِّدٌ » .

١٥

قال أبو الفتح : يُريدُ أنْ أصلُ « مَيِّتٍ وَسَيِّدٍ : مَيِّوتٌ وَسَيِّودٌ » : كما
أن أصلَ « دِيَارٍ ، وَقِيَامٍ : دِيَوَارٌ وَقِيَوَامٌ » . وأصلُ « دِيَارٍ » من الواو . لأن
قولهم : « ما بها دِيَارٌ » أى ما بها أحدٌ يدورُ بها ١١ . كما قيل : ما بها

٢ ، ٣ - ك : قال .

٥ - ك : وأما .

٧ - الآية ٣ من سورة الزمر ٣٩ .

١ - ع : وهين .

٤ - ع : قوله .

٦ - صدر الآية ٢٢ من سورة الأنعام ٦ .

٨ - قد : ساقط ، من ك ، ع .

٩ - كلها : ساقط من ظ ، ثن . وفى ع : كلها صريحة .

١١ - بها : ساقط من ك .

١٠ - ك : الأصل فيه .

« اطْرُوتى ، إنما هو من طاء يطوء » ١ إذا ذهب وجاءَ ودار ٢ .
 وقرأ ٣ عمر بن الخطاب ، « رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ وَرِضْوَانُهُ » : « اللهُ لِإِلَهٍ
 إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ » ٤ . وأهلُ الحجاز يقولون للصَّوْغِ : الصِّيَاغُ ، فيسُنونه
 على « فيسعال » ، وأصله : « صَيَوَاغ » .

[وبعض العرب قلب الواو ياء في قيوم وديور]

قال أبو عثمان ٥ : وقال بعضُ العرب ٦ : « قَيِّوْمٌ وَدَيُّوْرٌ » فقلبوا ٨ أيضاً
 وأصلها ٩ : قَيِّوْمٌ وَدَيُّوْرٌ فقلبوه ١٠ لذلك ويسنوهُ على : « فيسْعولٍ وِفَيْسَعَالٍ » .

قال أبو الفتح : قوله : ١١ فقلبوه لذلك ١١ ، يقول ١٢ : لاجتماعِ الياءِ
 والواوِ ، وسببُ الأولى بالسكون .

١٠ ونظيرُ هذا قولهم للنَّجْمِ : « العَيُّوقُ » ١٣ ، وأصله : « العَيُّوْقُ » ١٣ :
 قال سيويه : وليس كل شيء عاق شيئاً ١٤ عن شيء يقال له : « العَيُّوقُ » .
 فهذا يدلُّك على أنَّه من عاق يعوق . وأنَّه من الواوِ .

فأمَّا ١٥ أيُّوبُ ، فقياسه ١٦ - لو كان عربيًّا - أن يكون كعَيُّوقٍ « فيسْعولاً »
 من : « آبَ يَتَّوْبُ » ، فكأنَّه كان ١٧ « أَيُّوْبُ » ثم قلب كعَيُّوقٍ ، والحمة
 ١٥ فيه فاءٌ بمنزلة عينِ « عَيُّوقٍ » ، وهذا هو الأشبهُ به ١٨ في بابهِ ١٩ ليكون من
 كَهْمَزَةٍ وواوٍ وباءٍ .

١ ، ١ - ظ ، ش (طوري إنما هو من طار يطور) و ع : (طوتى أى ما بها أحد من طاء يطوء) .

٢ - ودار : ساقط من ظ ، ش . وفى ك : ودار كذهب . و ع : ودار كذهب وجاء .

٣ - ظ ، ش : وذلك كما قرأ . ٤ - ابن الخطاب : ساقط من ك ، ع .

٥ ، ٥ - ظ ، ش : رضى الله عنه . وك ، ع : رحمه الله .

٦ - أول الآية ٢٥٥ من سورة البقرة ٢ ، والآية الثانية من سورة آل عمران ٣ ،

٧ ، ٧ - ك ، ع : وبعض العرب يقول . ٨ - ك : نقلت .

٩ - ك : وأصله . ١٠ - ش : فقلبوا .

١١ ، ١١ - ساقط من ظ ، ش . ١٢ - ك ، ع : يريد .

١٣ ، ١٣ - وأصله العيوق : ساقط من ع . ١٤ - شيئاً : ساقط من ع .

١٥ - ك ، ع : وأما . ١٦ - ش : وقياسه .

١٧ - كان : ساقط من ظ ، ش ، ك ، ع . ١٨ - به : ساقط من ظ ، ش ، ك ، ع .

١٩ - ع : ببابه .

ويجوز أيضا أن يكونَ من همزةٍ وياءٍ وياءٍ ، فيكون « فَيَعْنُوا وَفَعَلُوا »
 جميعا ، وإن كان هذا اللفظُ غير موجود في كلام العرب ، لأنه لا يُنكرُ أن^٢ يأتي
 في الأعجمية^٢ ما لا يكونُ مثله من الألفاظ العربية^٣ : ولا سيما^٤ الأسماء الأعلام
 نحو : « إسماعيل ، وإبراهيم » ، لأنها أبعد من كلام العرب

[زيلت فعلت]

قال أبو عثمان : وأما^٥ « زَيْلْتُ » فهي « فَعَلْتُ » من « زَايَلْتُ »^٦ ؛ لأن
 « زَايَلْتُ : بَارَحْتُ »^٧ . وقولك^٨ : « مَا زَيْلْتُ »^٩ : ما بَرَحْتُ ، ويدلُّك^{١٠}
 على أنها « فَعَلْتُ » قولهم في المصدر^{١١} : « تَزَيْبِلَا » ولو كانت « فَيَعْلَتُ »
 كانت^{١٢} « زَيْلَّةً » كما تقول^{١٣} : « بَيْطَرْتُ بَيْطَرَةً » .

قال أبو الفتح : يقول : لفظ^{١٤} « زَيْبَاتُ » يصاحُ أن^{١٥} يكون « فَيَعْلَتُ » .
 وفعَلْتُ^{١٦} : فقولهم^{١٧} في المصدر : « تَزَيْبِلَا » دلالةٌ على أنه « فَعَلْتُ » ؛
 لأنه يجري مجرى^{١٨} : قطعته^{١٩} تقطيعا . وكسرتَه تكسيرا [١١١ ب] فإذا^{٢٠}
 كانت « زَيْلْتُ » : فَعَلْتُ فهي من الياء لا محالة ؛ لأنها لو كانت من الواو ، لكانت
 « زَوَلْتُ »^{٢١} . مثل : « حَوَلْتُ »^{٢١} .

و « زال » في كلام العرب على ثلاثة أضرب :

- | | |
|--------------------------------------|-------------------------------------|
| ١ - ظ ، ش ، جذا . | ٢ ، ٢ - ظ ، ش ، ع : تأتي الأعجمية . |
| ٣ - ظ ، ش ، ك : في العربية . | ٤ - ع : ولا سيما في . |
| ٥ - ع : فأما . | ٦ - ع : زايلت . |
| ٧ - بارحت : ساقط من ع . | ٨ - ك : وقولهم . |
| ٩ - ك : ما زلت أي . | ١٠ - ظ ، ش ، ع : يدلك . |
| ١١ - في المصدر : ساقط من ظ ، ش ، ع . | ١٣ - ع : قالوا . |
| ١٢ - ك : لكانت . | ١٥ - ظ ، ش ، ك : لأن . |
| ١٤ - لفظ : زيادة من ظ ، ش ، ك ، ع . | ١٧ - ظ ، ش : وقولهم . |
| ١٦ - وفعلت : ساقط من ظ ، ش . | ١٩ - ع : كلمته . |
| ١٨ - يجري مجرى : ساقط من ع . | ٢١ - مثل حوالت : ساقط من ع . |
| ٢٠ - ظ ، ش ، ك ، ع : إذا . | |

- يكون فعل من « الواو » لقولهم : « زال يزول » .
- ويكون ٢ فعل من الياء ، بمنزلة « باع » لقولهم : « زلت الشيء أزيله » .
- فإن قلت : أحمله على « فَعَلِ يَفْعِلُ » : إمّا من الياء ، وإمّا من الواو ،
- فليس وجّها ، لقلة « فَعَلِ يَفْعِلُ » فيما اعتلت عينه ، وإنما جاء منه : « طاح يطيح ،
- وتاه يتيه » فيما ذهب إليه الخليل ، وقد حُوِّل فيه .
- وأيضاً : فإنّ الذي حمل الخليل على أن قال : إن ٣ هذا « فَعَلِ يَفْعِلُ » أنّه
- تَمِيعٌ : « هو ٥ أتوه منك ٦ . وأطوحُ منك ٧ » فقال : إنّه من الواو ، ثم
- تَمِيعُ المضارع بالياء : « يَتِيهُ وَيُطِيحُ » فحملته على « فَعَلِ يَفْعِلُ » ضرورة .
- وليس في « زلت الشيء أزيله » ٨ ما يدل ٨ على أنّه من الواو . فيحتاج
- ١٠ فيه إلى أن تحمله ٩ على « فَعَلِ يَفْعِلُ » .
- فإن قلت ١٠ : إنّ قولهم : « زال يزول » يدل على أنّه من الواو . فهلّا
- حملته على « فَعَلِ يَفْعِلُ » ؟
- قيل : « زال يزول » غير متعدّ و « زلته » متعدّ ١١ ، وإنما ١٢ يتعدّى
- « زال يزول » بهمزة النّقل في قولهم : « أزلته » ، « فأزلته » : أفعلته من
- ١٥ زال « يزول » . وقولهم : « زلته تزيلا » يدل على أن ١٣ « زلته أزيله ١٤ »
- من الياء . وأنّه ليس « فَعَلِ يَفْعِلُ » من الواو ؛ لأنّه كان يكون زولته تزويلا
- مثل « طولته تطويلا » ١٥ ، ويقال ١٦ : « زل هذا من هذا » ،

- | | |
|-----------------------------------|---------------------------------------|
| ١ - ص ، ظ ، ش ، ع : الزوال . | ٢ - ك : ويكون على . |
| ٣ - إن : زيادة من ظ ، ش ، ك ، ع . | ٤ - ظ ، ش : قد سمع . |
| ٥ - ك ، ع : هذا . | ٦ ، ٧ - ش ، ك ، ع : منه في الموضعين . |
| ٨ ، ٨ - ك : ضرورة . | ٩ - ص ، ظ ، ش ، ع : يحمل . |
| ١٠ - ع : قيل فإن قلت . | ١١ - وزلته متعدّ : ساقط من ظ ، ش . |
| ١٢ - ع : فإنما . | ١٣ - ك : إنه من . |
| ١٤ - أزيله : ساقط من ظ ، ش . | ١٥ ، ١٥ - ساقط من ص ، ك ، ع . |
| ١٦ - ك : مثل . ع : يقال . | |

وهذا من هذا^١ و « زَالَ هذا من هذا » ويقال : « زَلَّتْهُ فَاَنْزَالَ » ، ومِزَّتْهُ فَاَنْزَا « فَرَلَّتْهُ » مثل « مِزَّتْهُ » و « زِيلَتْهُ » مثل « مَزَّتْهُ » و « التَّزْيِيلُ » كالتخيير ، « فَرَلَّتْهُ » رَسِيلٌ^٢ « مَزَّتْهُ » وهو من الياء مثله .
قال أبو النجيم :

٥ ينماز عنه دُخِلَ عن دُخِلَ
والوجهُ الثالثُ قولهم : « ما زالَ يفعلُ » فهذه « فعلٌ يفعلُ » ، بمنزلة « هابَ يهابُ » وهي من الياء ؛ لأنَّ معنى « ما زِلْتُ » ما بَرِحْتُ ، وما زَايَلْتُهُ^٣ : ما بَارَحْتُهُ^٤ « فهذا^٤ من الياء ، كما أنَّ زَايَلْتُ كذلك .
فأمَّا قولُ الأعشى :

١٠ هذا النَّهَارُ يَدَا لَمَّا مِِنْ سَهْمِهَا مَا بَأْهَلًا بِاللَّيْلِ زَالَ زَوَاهَا
فقد اختلف العلماء في نَسْبِ « زَوَاهَا » .
فأمَّا أبو عمرو فإنه كان يَرَوِيهِ زَالَ زَوَاهَا^٦ بالرفع ، ويقول : أقوى
الأعشى .

وأما أبو علي فأخبرني عن أبي بكر ، عن أبي العباس قال : معناه : زَالَ اللهُ زَوَاهَا [١١٢] ، كما تقول : أزالَ اللهُ زَوَاهَا^٧ ؛ فهذا قولُ البصريين^٧ والكوفيين^٧ .

وقال^٨ أبو عثمان : ^٩ ارْمَحَلَّتْ بالنَّهَارِ وَأَنَاهُ طَيْفُهَا فَقَالَ : مَا بَأْهَلًا بِاللَّيْلِ زَالَ خِيَاهَا زَوَاهَا^٩ .
وقال الأصمعي ما^{١٠} أدري ما هذا .

١ ، ١ - ظ ، ش : ومن هذا . وهو خطأ . وهذا من هذا : ساقط من ك أما ع : ففيها : ومن هذا من هذا .
٢ - ك : مثل .
٣ ، ٣ - ظ ، ش : أى ما بارحته .
٤ - ص ، ظ ، ش : فهي .
٥ - ش : وأما .
٦ - زال زواها : ساقط من ك ، ع .
٧ ، ٧ - ساقط من ك ، ومكانه في ع : هذا قول أبي العباس .
٨ - ك : قال . ع : وقال أبو العباس معناه .
٩ ، ٩ - في كتب ظ تعليقا على هذا القول : هذا ليس من كتاب التصريف للمازني .
١٠ - ظ ، ش ، ك ، ع : لا .

قال ثعلب : وقال غيره - يعني غير الأصمعي - : زال ذلك الهم زوالها .
دعا عليها أن يزول الهم معها حيث زالت ٢ .

قال أبو علي : و « زال » ٣ هذه ٤ فَعَلَّ : من الياء من « زلت الشيء -
أزيله » . والزوال : التصرف والحركة ؛ فكأنه قال : أذهب الله حركتها
كما قالوا : أسكت الله تأمته . والصوت : ضرب من الحركة .

[تحيزات على تفيعلت]

قال أبو عثمان : وأما ٥ « تحيزت » فهي تَفَيَّعَلْتُ ؛ لأنها من « حاز يخوز » .
ولو كانت تَفَعَّلَ . لكانت « تحوز » والمصدر « التحيز » وهو تَفَيَّعَلُ
مُلْحَقٌ بِتَدْحِرُجٍ .

١٠ قال أبو الفتح : أصل « تحيزت » : تحيوزت ، فانقلبت الواو ياء ٦ ؛ لوقوع
الياء الساكنة قبلها ٦ . ولو كانت تَفَعَّلَ . لكانت ٧ « تحوز » ٨ . كما قال الله
تعالى : « ولولا تَقْوَلٌ علينا بعض الأقاويل »

١٠ وكذلك أصل « التحيز » : التحيوز . ١١ والعلة في قلب الواو واحدة ١١
فتحيزت كتفهيق ١٢ ، ١٢ ملحق بتدحرج . والتحيز مثل التفهيق ١٣ ملحق
بتدحرج ١٤ ، ١٥ .

١٥ فأما قول الله ١٦ تعالى : « وكوّنقوّل علينا بعض الأقاويل » ١٥ .
فإن ١٧ سأل سائل فقال : ١٨ ما ننكر أن يكون ١٨ « تفعول » مثل :

١ - ذلك : ساقط من ظ ، ش .

٢ - ك ، ع : زالت فهذا قول البصريين ، والكوفيين .

٣ - ك : زال .

٤ - ع : هذا .

٥ - ظ : وإنما ع : فأما .

٦ - ظ ، ش : لكان .

٧ - ع : تحوزت .

٨ - لفظ الجلالة « الله » ساقط من ع ، وهي الآية ٤٤ من سورة الحاقة رقم ٦٩ .

٩ ، ١٠ - ساقط من ظ ، ش - ١٨ كلمة .

١١ ، ١١ - ساقط من ع ٥ كلمات .

١٢ ، ١٣ - ساقط من ع ٥ كلمات .

١٤ ، ١٥ - ساقط من ش ، وآخره وهو : بعض الأقاويل ، لم يرد في ص ، ع ، وأثبتناه عن ظ .

١٦ ، ١٦ - ع : قوله .

١٧ ، ١٨ - ع : أهو .

« ترهوك » ١ ، أو « تفوعل » مثل « تصومع » : ٢ « لأن لفظ : « تفعل » :
وتفوعل ، وتفوعول ٢ - ٢ من الواو التي هي عين - واحد ٤ ؟
قيل : حملته على « تفعل » أولى ٥ من « تفوعل » ، وتفوعوا ٥ « ٢ من
وجهين :

- أحدهما : أنه أكثر ٦ من « تفوعل » وتفوعول ٦ . ألا ترى إلى كثرة
تقطع وتكسر ، وقلة تصومع وترهوك ٧ .
٨ والوجه الآخر ٨ : أن « تفول » بمنزلة ٩ « تكذب » وتأفك ١٠ « فكما
أن هذه : « تفعل » فكذلك : « تفول » : لأنها ١١ قريبة من معناه .

[فيعل من القول والبيع : بيع وقيل]

- قال أبو عثمان : وتقول في « فيعل » من القول : والبيع : « بيع - وقيل » ١٠
إن كان فعلا أو اسما . وقد بينا علته هذا فيما مضى من الكتاب .

قال أبو الفتح : يقول ١٢ : لافصل بين الاسم والفعل في قلب الواو ١٣ لأجل
سكون ١٣ الياء قبلها [١١٢ ب] . وأصل « قیل » : قیول : وقد مضى شرح
هذا . والياء الأولى ١٤ من « بيع » ١٤ بمنزلة الياء في ١٥ « قیول » . وليست
عيننا .

١٥

- ١ - ص ، ك : ترهوك ، باللام . ولم نجد .
٢ ، ٢ - ع : أو تفعل مثل تكرم ، لأن اللفظ بهذه الأثلة كلها واحد إذا كانت .
٣ ، ٣ - ساقط من ظ ، ش ١٤ كلمة . ٤ - واحد : ساقط من ع .
٥ ، ٥ - ٦ ، ٦ - ساقط من ع في الموضعين ٣٠ كلمة .
٧ - ص : وترهوك . والحرف الأخير وهو اللام أو الكاف غير ظاهر في ع .
٨ ، ٨ - ع : والآخر . ٩ - ظ ، ش : هو بمنزلة .
١٠ - وتأفك : ساقط من ظ ، ش ، وفي ك : وتأبل .
١١ - ك : لأنه : ١٢ - يقول : ساقط من ظ ، ش .
١٣ ، ١٣ - ك : لسكون .
١٤ ، ١٤ - من بيع : ساقط من ظ . وهو في ك : بيع .
١٥ - ع : من .

[فعول من البيع : بيع]

قال أبو عثمان : وإذا ^١ بَنَيْتَ « فَعَوَّلَ » من البيع . قلت : « بَيْعَ » أيضا ،
والأصل « بَيْعَ » ^٢ . فَعَوَّلْتُ لَوَاوِيَاءَ ^٣ لِيَاءِ السَّاكِنَةِ الَّتِي قَبْلَهَا ^٤ ، وَهِيَ مِنْ
« قُلْتُ : قَدَّرْتُ » يَسْتَوِي لَفْظُهَا وَلَفْظُ « فَوَعَّلَ » ^٥ مِنْ الْبَيْعِ وَالْقَوْلِ .

٥ قال أبو الفتح : قد تقدم قولنا في اتفاق الألفاظ . واختلاف الأمثلة المحاوكة ^٧ .
وسياطيك أشباهُ هذا في باقي الكتاب . فإذا وَرَدَ ^٨ فَلَا تَسْتَنْكِرْهُ ^٩ . فَإِنَّهُ مِنْ
كَلَامِ الْعَرَبِ .

[مثل يطر من البيع : بيع]

قال أبو عثمان : وقال الخليل : لو ^{١٠} قُلْتُ مِنَ الْبَيْعِ مِثْلَ : « بَيْطَرَ » لَقُلْتُ :
١٠ « بَيْعَ » . ^{١١} وَمِنْ « قُلْتُ : قَيْلَ » . فَإِنْ قُلْتَ مِنْ هَذَا : « فُعِلَ » ^{١٢} « ١١ »
مِثْلَ « بُوَطِرَ » فَبِنْيَتِهِ بِنَاءَ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ قُلْتُ « بُوَيْعَ » وَقَوْلِي « وَلَا تَدْعُمْ :
لَأَنَّكَ جَعَلْتَ الْحَرْفَ الْأَوَّلَ مَدًّا . فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ فَوَعَّلَ مِنْ فَاعِلٍ .

قال أبو الفتح : يقول : جعلت ^{١٣} الياء في « فَيُعَلَّ » بِمَنْزِلَةِ الْأَلْفِ فِي
« فَاعِلَ » : لِأَنَّ الْيَاءَ قَرِيبَةٌ مِنَ الْأَلْفِ . وَهِيَ ثَانِيَةٌ زَائِدَةٌ سَاكِنَةٌ ، كَمَا أَنَّ الْأَلْفَ
١٥ فِي « فَاعِلَ » كَذَلِكَ .

وقد انقلبت في « بُوَطِرَ » وَاوَا : لِسَكُونِهَا . وَانْضَمَّ مَاقِبَلُهَا ، كَمَا تَنْقَلِبُ
إِذَا نَقَلْتُ « فَاعِلَ » ^{١٤} إِلَى « فَوَعَّلَ » . فَجَرَتْ الْيَاءُ مُجْرَى الْأَلْفِ .

١ - ظ ، ش : فإذا .
٢ - ياء : ساقط من ظ ، ش .
٣ - ع : فعل ، وهو غير مراد .
٤ - فإذا ورد : ساقط من ك ، ع .
٥ - ك : ولو .
٦ - ش : فوعل .
٧ - ظ : في فاعل .

٨ - ظ ، ش : فإذا .
٩ - ياء : ساقط من ظ ، ش .
١٠ - ك : ومن .
١١ - ك : المجاورة .
١٢ - ك ، غ : تستكره .
١٣ - ك : ولو قلت من هذا فوعل .
١٤ - ش : لو جعلت .

فكما نقول في «بايَع : بُويِع» . ولا تُدْغِمُ ؛ لأن الواو ليست لازمة لقولك في الأصل «بايَع» ، فكذلك نقول في «فُعِلَ» من «فَيَعَلَّ» من «بِعْتُ» : «بُويِع» ، فتُجْرَى ياء «فَيَعَلَّ» مُجْرَى ألف «فاعِلَ» ، ولا^٢ نقول : «بُيِّع» في شيء من ذلك ؛ لأن الواو ليست في «بُويِع» أصلا ، إنما هي منقلبة من ياء أو ألف ، ولثلا يُشْبِهُ «بُيِّع» فُعِلَ من «البيع» .

وكذلك لو بنيت «فُعِلَ»^٤ من «فَوَعَلَ» من «بِعْتُ» لقلت أيضا : «بُويِع» ولم تُدْغِمُ ، وإن كان أصل هذه المدة^٦ واوًا في فَوَعَلَ ؛ لأنها لما صارت في «فَوَعَلَ» مدة لسكونها وانضمام ما قبلها أشبهت الواو في «فَوَعَلَ» المنقلبة عن الألف في «فاعِلَ» . ولثلا^٨ يلتبس أيضا «فَوَعَلَ» بفُعِلَ .
وكذلك لو بنيت «فَوَعَلًا» من «البيع» لقلت : «بُيِّع» وأصلها : «بَيَّوع» . فإن قلت فيها «فُعِلَ»^٩ قلت : «بُويِع» ولم تُدْغِمُ ؛ لأن الواو الأولى إنما انقلبت عن الياء التي هي عين [١١٣] الفعل ؛ فجزت^{١٠} مجرى واو «بُوطِرَ» المنقلبة عن ياء «بَيَّطَرَ» فجزت^{١١} مجرى المدة في «قُوول» من «قاول» فلم تدغم . فتفهَّم^{١٢} هذه المواضع^{١٢} .

١٥

[تفوعل من البيع والقول على تبويع وتقوول]

قال أبو عثمان : وكذلك «تُفُوَعِلَ» تقول فيه : «نُبُويِع وتُقُوول» فلا^{١٣} تُدْغِمُ ؛ لأن الواو مدة في «نُبُويِع» . وكذلك هي في «تُقُوول»

- | | |
|----------------------------|----------------------------|
| ١ - ظ ، ش : وكا . | ٢ - ظ ، ش : تجرى . |
| ٢ - ظ ، ش : لا . | ٤ - ك : فوعل . |
| ٥ - أيضا : ساقط من ك ، ع . | ٦ ، ٦ - ظ : هذه أصل هذه . |
| ٧ - في : ساقط من ش . | ٨ - ك : لثلا . |
| ٩ - ك ، ع : فوعل . | ١٠ - ظ ، ش : جزت . |
| ١١ - ظ ، ش : فجزى . | ١٢ ، ١٢ - ك : هذا الموضع . |
| ١٣ - ك ، ع : ولا . | |

وليس ١ باللازمة . ألا ترى أنك تقول : « تَبَايَعُوا ، وَتَقَاوَلُوا » فتكون الألفُ
في ٢ مكانِ الواوِ ، ولا تكونُ الواوُ لازمةً كلزومِ واوِ مَفْعُولٍ .

قال أبو الفتح : لافِصْلَ بَيْنَ « فَوَعَلَ - وَتَقَوَّعَلَ » ؛ لأن التاء إنما دخلت :
على « فَوَعَلَ » بعد أن لزمته ما لزمته .

٥ وقوله : كلزومِ واوِ مَفْعُولٍ : يريد قولك : « مَرْمُيٌّ - وَمَقْضِيٌّ »
٣ وأصله : « مَرْمُيٌّ - وَمَقْضُيٌّ » فقلبت الواوُ ياءً ٤ لسكونها ووقوعِ الياءِ
بعدها وأدغمت ٥ في الياءِ التي هي لامٌ ٣ . وإنما قلبوها وأدغموها ولم يقولوا :
« مَقْضُيٌّ » مثل : « بُويِعَ » لأن الواوِ في « بُويِعَ » عارضةٌ غير لازمة .
٧ ألا ترى أن الأصل ٧ « بايَعَ » . والواوُ ٨ في مفعول لم تنقلب عن شيء : بل هي
١٠ مزيدة على هذا السبيل . فلزمت وانقابت ١٠ ثم أدغمت .

وفي التنزيل : « نَظَرَ المَغْشِيَّ عَلَيْهِ مِنَ المَوْتِ » ١١ ، وأصله ١٢ ،
« المَغْشُويُّ » ١٣ ثم انقلبت الواوُ [ياءً ١٤] وأدغمت في الياءِ ١٣ . وللمنفصلِ حُكْمٌ
ليس للمتصلِ في كثير من أنحاء العربية . وسيمرُّ بك منها ما أذكره إن شاء الله .

[تخفيف همزة : رؤيا ورؤية ونؤى]

١٥ قال أبو عثمان : وكذلك : « رُؤْيَا ، ورُؤْيَةً ، ونُؤْيٌ » ١٥ « إذا خَفَّتْ

- ١ - ص : فليست .
٢ - في : زيادة من ك .
٣ ، ٣ - ساقط من ع ١٦ كلمة .
٤ - ياء : ساقط من ظ ، ش .
٥ - ظ ، ش : « فأدغمت » وهي ساقطة من ع . كما سقط منها قبلها ٣ كلمات وبعدها ٥ كلمات .
٦ ، ٦ - ع : « قلبوا في هذا ولم يقولوا : مرموي ومقضوي . . . الخ .
٧ ، ٧ - ظ ، ش ، ك ، ع : لأن .
٨ - ص ، ع : فالواو .
٩ - ظ : هذه .
١٠ - ك ، ع : فانقلبت .
١١ - من الآية ٢٠ من سورة محمد ٤٧ - « من الموت » ساقط من ك .
١٢ - ع : والأصل .
١٣ ، ١٣ - ساقط من ع ٦ كلمات .
١٤ - زيادة من ك .
١٥ - نؤى : ساقط من ظ ، ش ، ع .

الهمزة ؛ لأنها إنما تكون واوًا ، إذا خُفِّت ١ ، وإلا فهي همزة ثابتة فهم ٣ .
في سُويرٍ أجدُرُ أن يدعُوها على حالها ، ولا يدُغموها ، لأن الواو تغارِقُها إذا .
تُرِكَّت فُوعِلَ .

قال أبو الفتح : يقول : إذا خُفِّت نحو : « رُؤيًا ورُؤية ٤ » قلت :
« رُؤيًا ورُؤية ٥ » بواو قبل الياء . لأن الهمزة الساكنة التي قبلها ضمَّةٌ إذا خُفِّت ٥
جُعِلت واوًا ٥ نحو قولك ٥ في تخفيف « جُؤنة وبُؤس : جُؤنة وبُؤس »
ولم تُدغم الواو في « رُؤيًا ورُؤية » في الياء ؛ لأن أصل هذه الواو همزة ؛ فكما
لا تُدغم الهمزة في الياء . كذلك لا يُدغم في الياء ما هو جارٍ مجرى الهمزة ؛
لأن نيَّة الهمزة ٧ وتقديرها ٨ يمنع من الإدغام كما تمنع الهمزة لو كانت حاضرة
وفي « بُويع ١١٣ ب » معنى آخر يمنع من الإدغام ليس في « رُؤيًا » ؛ وذلك
أنه لما كان الأصل فيه ٩ : « بايَع » ، وكانت في « بايَع » مدَّةٌ . أرادوا أن
تكون في « بُويع » أيضًا مدَّةٌ محافظة على الأصل . وليس في « رُؤيًا » مدَّةٌ مراعاةً ،
فإذا صحَّت « رُؤيًا » لأجل أن الواو ليست بلازمة ١٠ حسب ، فإن تصحَّح « بُويع »
لأن الواو ليست بلازمة ١٠ ؛ ولأنهم ١١ أرادوا المدَّة في « بايَع » ولئلا ١٢ يلتبس
بفعل : أحرى ، فهذا كان « سُوير » أجدُر بالصحة عنده من « رُؤيًا » ١٥
فانهم .

ومما احتتمل فيه لأجل الهمزة ما لولا الهمزة ١٣ لم يُحتتمل : قولهم

- | | |
|---------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------|
| ١ - ساقط من ش . وورد بهامش ظ بزيادة كلمة « لفظ » بعد « إذا خُفِّت » وقيل « الهمزة » . | ١٤ - ساقط من ش . |
| ٢ - إنما : ساقط من ك . | ١٥ - ساقط من ك . |
| ٣ - ك : فهي . | ١٦ - ساقط من ك . |
| ٤ - رؤوية : ساقط من ك . | ١٧ - ك : الهمز . |
| ٥ - رؤوية : ساقط من ك . | ١٨ - ظ ، ش ، ك ، ع : وتقديره . |
| ٦ - ظ : فلما . | ١٩ - فيه : ساقط من ك ، ع . |
| ٧ - ظ ، ش ، ك ، ع : وتقديره . | ٢٠ - ظ ، ش : ولا يهمز . |
| ٨ - ساقط من ك : ٨ كلمات . | ٢١ - لولا الهمزة : ساقط من ظ ، ش . |
| ٩ - ساقط من ك : ٨ كلمات . | |
| ١٠ - ك : كلا . | |

في تخفيف : « ضَوًى وَنَوًى : ضَوًى وَنَوًى » فاحتملوا تحريك الواو وإن كانت طرفاً وقبيلتها ففتحاً ، لأنّ تقديرَ الهمزة يمنع من قلب الواو وإن كانت طرفاً ١ . فلما كانت الواو تصحّ في « نَوًى وَضَوًى » لسكونها كذلك صحّت في « ضَوًى وَنَوًى » . لأنّ الهمزة في تقدير الثبّات بعدها .

[قولهم في روياء ورويية مخففين : رياء ورويية]

قال أبو عثمان : وقد قال بعضهم : « رِيّاً وَرِيَّةً » جعلها ٢ كالواو التي في « لَيْتَةً » مصدر « لَوَيْتُ » .

قال أبو الفتح : يقول : « لَمَّا خَفَّفُوا الهمزة فصارت واواً في : « رُوياً ورويية » جرت مجرى ٣ ما أصله الواو نحو : « لَوَيْتُ وَطَوَيْتُ » فكما قالوا : « لَيْتَةً وَطَيْتَةً » وأصلهما ٤ : « لَوَيْتَةً وَطَوَيْتَةً » فأدغموا الواو في الياء بعد القلب . كذلك أجروا الواو في ٦ « رُوياً وَرُوياً » ٥ فجراها في : « لَوَيْتَةً وَطَوَيْتَةً » ، فأدغموها مثلها .

وقد أجرت العرب ما ليس بلازم مجرى اللازم في مواضع من كلامها ، منها قوله تعالى : « لَكِنَّا هُوَ اللهُ رَبِّي ٨ » . والأصل : « لَكِن أَنَا » فخففت الهمزة ٩ بأن ١٠ حذفّت وألقيت حركتها على النون الساكنة قبلها ، فصارت في التقدير : « لَكِنْنَا » فكبرهوا اجتماع حرفين مثليين متحركين ، فأسكنوا الأولى منهما وأدغموها في الثانية فقالوا : « لَكِنْنَا » .

١ - وإن كانت طرفاً : زيادة من ك .

٢ - ع ، ك ، ع - : جعلوها .

٣ - ظ ، ش : على . و « مجرى » ساقط من ك .

٤ - ظ ، ش : وأصلها .

٥ ، ٦ - ك ، رياء ، ورويية .

٧ - وطوية : ساقط من ظ ، ش ، ك ، ع .

٨ - صدر الآية ٣٨ من سورة الكهف ١٨ .

٩ - هنا خلاف وسقط في عدة مواضع من ع من قوله : بأن حلفت . . إلى آخر كلام أبي الفتح ، وقد أعملنا الإشارة إليه لعدم فائدتها .

١٠ - ظ : فإن :

أولاً ١ تراهم قد أجزوا حركة النون الأولى مجرى اللزيم حتى ٢ أسكنوها
وأدغموها ٢ في التي بعدها ، وليست في الحقيقة لازمة للنون ٣ ، إنما ٤ هي فتحة
الهمزة المحذوفة . فأجزوا ٥ ذلك مجرى « شدّ ومدّ » ممّا حركته لازمة .
وقد كان القياس أن يقولوا : لكننا ٦ لما ذكرت . وقد قرئ به ٦ : لكننا
[١١٤] ووجهه ٧ ما عرفتك . من أن الحركة ليست بلازمة ، ولهذا ٨ نظائر ٥

[لا يقال في سوير وبويج : سير وبيج]

قال أبو عثمان : ولا يكون ذلك في : سوير وبويج « لأن الواو بدل من
الألف ، أو من ياء بمنزلة الألف ٩ : فأرادوا أن يمدوا كما مدوا بالألف .
ومع هذا ١٠ أيضا أنهم أرادوا أن يكون بينها وبين « فُعَلَّ » وتُفَعَّلُ « فرق »
فلم يمدغموا . فيصير بمنزلة الحرفين يلتقيان من موضع واحد ، الأول منهما ساكن ١٠
لأن الألف والياء قد يقعان في فاعل وتفاعل وتفعّل وتفعّل ، وليس
بعدهما ١١ واو ولا ياء نحو : « ضارب - وتضارب - وحوقل ، وبساطر » .

قال أبو الفتح : يقول : إن حروف المدّ الزبدة في هذه الأمثلة ليس يلزم
أن يكون بعدها واو ولا ياء في كل موضع . فجزت في ذلك مجرى تاء « افتعلوا :
إذا بيّتها ١٢ في نحو : « اقتتلوا » لأنه ١٣ لا يلزم أن يكون بعدها تاء على كل ١٥

١ - ظ ، ش ، ك ، ع : أفلا .

٢ ، ٢ - ظ : أسكنوها فأدغموها - وهو خطأ - وفي ش : أسكنوها فأدغموها .

٣ - ك : النون .

٤ - ك : وإنما .

٥ - ك : وأجزوا .

٦ - به : ساقط من ظ ، ش .

٧ - ك : ووجه .

٨ - ك : ولما .

٩ - ظ ، ش : ألف .

١٠ - ك : ذلك .

١١ - ك : بعدها .

١٢ - ك : بينها .

١٣ - ظ ، ش : لأنها .

حال. ألا ترى أن « اقتسموا واعتزموا » ليس بعد تأمهما^١ تاء^٢ فلذلك أظهرت :
فقلت : « اقتتلوا » ؛ لأن التاء الثانية غير لازمة .

وكذلك ياء « فسيعل » وواو « فوعل » لا يلزم أن يكون بعدهما^٢ واو ولا ياء :
فلذلك لم تدغم [وأظهرت]^٣ . فجزى الإظهار هنا مجرى الإظهار في « اقتتلوا » .

وقوله في أول الفصل : ولا يكون ذلك في « سوير وبويع » . يقول :

ليس لك أن تقول في « سوير وبويع » : سِيرَ وبُيِعَ ، كما قلت^٤ : « ربياً »

لمراعاتك المدّ في « ساير » فهو في الإظهار أقعد^٥ ؛ والأشهر في تخفيف « رُوباً »

أن تقول : « رُوباً » بلا همز [ولا إدغام]^٦ وهو أكثر ، ومن أدغم فإنه أجرى

غير اللازم مجرى اللازم ، وهو على التخفيف القياسي^٧ : هذا هو المشهور^٧ عن

أصحابنا ، إلا أبا الحسن فإنه كان يقول : إن من قال : « ربياً » فأدغم لم^٨

يحيى به على التخفيف القياسي^٩ ، بل قلب المعزة قلباً على حدّ « أخطيت

وقريت وتوضيت » .

واستدل على^٩ أنه قلب^٩ المعزة قلباً على غير التخفيف القياسي بقول

بعضهم : « ربياً وربية » . قال : فكسر الأول^{١٠} كما يكسره^{١٠} في^{١١} قولهم :

١٥- « قرن النوى . وقرون لي » . ولو أراد^{١٢} التخفيف القياسي لترك^{١٣} الراء

مضمومة ، ولكنه قلبه^{١٤} قلباً على غير حدّ التخفيف القياسي .

١ - ص ، ظ ، ش ، ك : تائه .

٣ - وأظهرت : زيادة من ع .

٥ - ك : أبعد .

٧ - ظ ، ش : الأشهر .

٩ ، ٩ - ظ ، ش : أنها قلبت .

١١ - ظ ، ش : كسروه من . وك : كسره . وع : يكسر .

١٢ - ظ ، ش : أرافوا .

١٤ - ك : قلب .

٢ - ص ، ظ ، ش ، ك : بعدها .

٤ - ظ ، ش : تقول . وك : قلت ذلك في .

٦ - زيادة من ع .

٨ - ظ ، ش ، ع : فلم .

١٠ - ظ ، ش ، ك : فكسروا .

١٣ - ش : لتركوا .

قال أبو علي : وقد يُمكنُ أن يكون [١١٤ ب] من كسر الراء فقال :
« رِيًّا وَرِيَّةٌ » على مذهب التخفيف القياسي ، ولكنه لما قلب الراو ياءً لإجرائه
إياها مجزئى اللازمة ، شَبَّهَهُ بما لا أصل له فى الحَمْز . فكسّر الراء كما كَسَّر
اللام من : « لِي » جمع ألوي .

- ٥ قال : وقولُ أبي الحسن : أقربُ إلى « رِيًّا » : يقولُ : ليس يحتاجُ مَنْ
قال : إنَّه قلب الهمزة قلبًا إلى هذا التَّمَحَلِّ البعيد .
ففى « رُوِيًا وَرُوِيَّةٌ » على هذه الصفة أربع لغات : « رُوِيًا ، وَرُوِيَّةٌ »
بالتَّحْقِيقِ : ويتبعُها : « رُوِيًا ، وَرُوِيَّةٌ » بالتَّخْفِيفِ : ويتبعُها « رِيًّا ، وَرِيَّةٌ »
بالإدغام وضم الراء : ويتبعُها « رِيًّا ، وَرِيَّةٌ » بالإدغام وكسر الراء .

١٠ [واو «سوير» مثل ياء «ديوان»]

قال أبو عثمان : وزعم الخليل أن مثلَ واو «سُوَيْرَ» : الياءُ من ١ «ديوان»
لأنها بدلٌ من واو ، فلم يُدغموها ، فصارت ٢ كواو «سُوَيْرَ» ، حين ٣ كانت
بدلاً من ألف «سايِرَ» . والدليلُ على أنها بدلٌ من واو قولهم : « دَوَاوِينِ
وَيَوِينِ » .

- ١٥ قال أبو الفتح : يقول : إنما صحَّت الواو فى : « ديوان » ولم تُقلَّبْ ، وإن
كانت قبلها ياء ساكنة . لأن الياءَ غيرُ لازمةٍ إنما هى بدلٌ من واو « دَوَانِ » ،
وهكذا أصلُه ، فجرت ٥ الياءُ ٦ فى « ديوان ٦ فى أنها غيرُ لازمةٍ مجزئى الواو
فى « سُوَيْرَ » لأنها غيرُ لازمةٍ فلم تُقلَّبْ ٧ هذه كالم تُقلَّبْ ٨ هذه .

٢ - ك : ع ، ع : فصار .
٤ - ك ، ع : تنقلب .
٦ ، ٦ - ساقط من ظ ، ش .
٨ - ك : تنقلب .

١ - ك : فى .
٣ - ص : حيث .
٥ - ظ ، ش : فجرى .
٧ - ك : تنقلب .

ونظيرُ «ديوان» في أن الياء متقلبة فيه من الحرف المدغم قولهم : «دينارٌ» .
وقيراطٌ ، ودباجٌ » : ألا ترى أن الكسرة إذا زالت رجَّع الحرفُ المبدلُ [منه] ٢ .
وذلك قولهم في الجمع : «دنانيرٌ» ، وقراريطٌ ، ودبابيجٌ فجرى ذلك مجرى
«ديوان» ، ودواوينٍ . وقد قالوا : «دياوين» . وليس بالكثير . قال الشاعر :
عَدَانِي أَنْ أزوْرِكَ أَمْ عَمْرُو دِيَاوِينٌ تُشَقِّقُ بِالْمِدَادِ ٥
فهذا ٣ أيضاً مما أجرى فيه ٤ غيرُ اللزيم ٥ مجرى اللزيم : فهذا ٥ إنما فعله
في الجمع لافي الواحد : لأنه لما همَّ بالجمع تخيَّل الياء كأنها لازمة بخلاف
ما كان يعتقدُ فيها قبل إرادته الجمع .

ويجوز ٦ أن يكون تخيَّل الياء في «ديوان» لازمة ثم ٧ لم تقلب فجرى
مجرى «ضيتون» على ٨ شذوذه . والقولُ الأولُ . وإن كان أغمضَ
[١١٥] فليس فيه حملٌ على الشذوذ : لأنه لو كان هذا ٩ مذهبه في الواحد
للزيمه أن يقول : «ديان» فيقلب الواو ياء ١٠ للياء الساكنة قبلها . لأنه كان
يُجرىها مجرى اللزيم .

فان قلت ١١ : كيف يكون هذا . ونحن نعلم أن الجمع لا يكون إلا عن ١٢

١٥ الواحد ؟

قيل : لا يبتكر أن يكون في الجمع ما ليس في الواحد : لأنه قد تباعد عنه :
ألا ترى إلى قولهم : «مقامٌ ومقاومٌ» وتصحيحُ الجمع مع إعلالِ الواحدِ

٢ - منه : زيادة من ك .
٤ ، ٤ - ظ ، ش ، ك : ع : ما ليس باللازم .
٦ - ظ ، ش : ويجوز في ديوان .
٨ - ك : في .
١٠ - ياء : ساقط من ظ ، ش .
١٢ - ك : عل .

١ - ع : لما .
٣ - ظ : فهذه .
٥ - ك ، ع : وهذا .
٧ - ثم : ساقط من ك .
٩ - هذا : ساقط من ك .
١١ - ك ، ع : قيل .

١ ولأنما أردت بهذا أن أريك أنه قد يكون للجمع نحو ليس للواحد ١ .

وقد قال بعضهم : « ديابيحُ » فأجرى البدل مجرى اللزوم .

وقالوا : « شيراز وشراريز » ، ٢ وقال بعضهم : « شياريز » ، فهذا كله

بمنزلة : « دياوين » ٢ . وقال بعضهم : « شواريز » فجعله من الواو ، أو قلب ٣

الياء ٤ في قول من قال : « شياريز » واوا ٥ .

ولا يجوز أن يكون ٦ قلبُ الراءِ في قول من قال ٦ : « شراريز » واوا : لأنَّ

الراء لم ترها قلبت واوا في غير هذا الموضع .

وقالوا : « ديماسٌ ودياميسٌ » فالياء ٧ في « ديماس » — وإن لم يقولوا إلا

« دياميس » دون : « دماميس » — لا بد من ٨ أن تكون بدلا من الميم بمنزلة ياء

« دينار » ؛ لأنك إن ٩ لم تقل بذلك لزمك أن تجعله « فيعالا » غير مُبدل ١٠ ؛

وهذا إنما جاء على قِلتِه في المصادر ١٠ نحو : « قاتلته قيتالا ١٠ » و« ديماس »

ليس بمصدر فتحمله على باب « قيتال » فمن هنا لزم أن يكون « دينار »

و« ديوان » .

[مثال اغردت من البيع : ابيع]

١٥ قال أبو عثمان : وتقول في مثل « اغدودن » من البيع : « اببيع » والأصل

« اببيوع » ولكنها قلبت للياء التي بعدها كما قلبت واو « لية » ، وأصلها

« لوية » ١١ ، ومن « قلتُ : اقروا » تكرر عين الفعل ، وبينهما واو

زائدة ، فتدغم الزائدة في ١٢ التي بعدها .

١ ، ١ - ساقط من ع .

٢ ، ٢ - ساقط من ظ ، ش .

٣ - ظ ، ش : قلب . وفي ك : وقلب .

٤ - ك : الواو .

٥ - ك : ياء .

٦ ، ٦ - ظ ، ش : الراء من قولهم .

٧ - ص ، ك : والياء .

٨ - من : ساقط من ك .

٩ - إن : ساقط من ك .

١٠ ، ١٠ - غير ظاهر في ك .

١١ - ك : لوية ، لأنها من لويت يده .

١٢ - ك : في الواو .

٣ - النصف ج ٢

فإذا بَنَيْتَ هذا الفعلَ بناءَ ما لم يُسَمَّ فاعلهُ قلتَ : « ابيُويَع ، واقوُويل »
ولا تُدغم ؛ لأنها مدَّةٌ ١ كما تقولُ ١ : « اغدُودين » فتوافقُ هذه الواوُ ٢ الواوُ
التي تكونُ بدلا من الألف في « سُوير » لأنها صارت مدَّة للضمة قبلها .
وهذا ٢ قولُ الخليلِ وسيبويه وأبي الحسن الأَخفش ٤ وكلَّ مَنْ يُوثقُ
بعلمه . ٥

قال أبو الفتح : يقولُ : لما جَرَّتِ الواوُ في « اغدُودين » لسكونها
وانضمام ما قبلها تجرى [١١٥ب] واو « قوتيل » كذلك جَرَّت في : « اقوُويل » ،
و« ابيُويَع » تجراها في « قوول » ، و« ويُويَع » فلم تُدغم . والواوُ في « افعوُعل »
زائدة ، كما أن ألف « فاعل » زائدة أيضا ، وإنما الواوُ في « ابيُويَع » بدلٌ من
الياء التي هي بدلٌ من الواو الزائدة بين العيتين في « افعوُعل » . ١٠

٦ وبين الخليل وأبي الحسن خلافٌ في : « افعوُعل » ٦ : من القول إذا
ذُكر الفاعلُ ، يقولُ الخليلُ : « اقوُول » ، ويقول أبو الحسن : « اقوتيل » ،
٧ وسأذكره في موضعه بحولِ الله وقوته ٨ .

فأمَّا ٧ إذا لم يُسَمَّ الفاعلُ ١٠ فكلُّهم يقول ١١ : « اقوُويل » ، وأذكر ١٢

١٥ وجَهَ ١٢ الوفاق في هذا في موضعه إن شاء الله ١٤ .

[يوم من : يميت]

قال أبو عثمان : وقال في « يَوْم » كأنه من « يُمِت » — وإن لم يُستعمل — .

٢ - الواو : ساقط من ظ ، ش ، ك .

٤ - الأَخفش : زيادة من ك .

٦ ، ٦ - ساقط من ك .

٨ - وقوته : ساقط من ظ ، ش .

١٠ - ظ ، ش : فاعله .

١٢ - ك : وسأذكر .

١٤ - ك : الله تعالى .

١ ، ١ - ك : واو .

٢ - ك : وهو . وع : هذا .

٥ - ك : جرت هذه .

٧ - ساقط من ك .

٩ - ك : فإذا .

١١ - يقول : ساقط من ك .

١٣ - ص : أوجه .

قال أبو الفتح : الفاعلُ المُضْمَرُ في « قال » هو الخليلُ . ويُريدُ بقوله :
 كأنه من يُمِتُّ ؛ أي ١ أنه لو ٢ بُنِيَ منه فِعْلٌ لقالوا فيه : « يُمِتُّ أَيُّومٌ » ؛
 ولكنهم رَفَضُوهُ ، لاعتلالِ الفاءِ والعينِ ، كما رفضوا استعمالَ الفعلِ في « وَيَلِ ٣
 وَيُوحِ » ؛ لاعتلالِ الفاءِ والعينِ ؛ ٤ ولأنَّ « اليومَ » قد أشبهَ المصدرَ . ألا تَرَى إلى
 قولِ الله سبحانه : « وَذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ » ٥ أي بِنِعْمِهِ . فهذا الذي حَسَنَ
 للخليلِ جَدْبَتَهُ إلى الفِعْلِ ٤ .

[أفعلت من : اليوم]

قال أبو عثمان : وسألتُ الخليلَ : كيف ينبغي أن يكون في القياسِ « أَفَعَلْتُ »
 من « اليَوْمِ » فيمن قال : « أَجَوَدْتُ ، وَأَطْوَلْتُ » ؟
 فقال ٦ : « أَيَمَّتُّ » تَقْلِبُ الواوَ هنا ٧ ياءً ٨ ، كما تَقْلِبُهَا في « الأَيَّامِ » ١٠ .
 فلو قلتَ في هذا : « أَفَعَلْتُ أو أَفَعِلُّ أو مُفَعِّلٌ » لَقُلْتُ ١١ : « أَوَوِمْتُ
 وَأَوَوِيمٌ وَمَوَوِيمٌ » كما تقولُ : « أَوَقِنْتُ وَأَوَقِينُ وَمَوَقِينٌ ١٢ » فتقلبُ ياءَ
 « اليَوْمِ » واوًا . كما انقلبَت ١٣ ياءُ « أَيَقَنْتُ » ١٣ فيها ذكرتُ لك .

١٤ قال أبو الفتح ١٤ : اعلم أن الخليلَ يذهبُ إلى ١٥ أن الفاءَ ١٦ إذا انقلبتْ
 فصارتْ مَدَّةً جُعِلَتْ بِمَنْزِلَةِ المَدَّةِ الزائِدَةِ لا يُفَصَّلُ بين الأَصْلِ والزائدِ في هذا
 المعنى .

- | | |
|-------------------------------------|-------------------------------------|
| ١ - أي : ساقط من ظ ، ش ، ع . | ٢ - ش : لو كان . |
| ٢ - ويل : ساقط من ظ ، ش . | ٤ ، ٤ - ساقط من ظ ، ش ، ك ، ع . |
| ٥ - من الآية ٥ من سورة إبراهيم ١٤ . | ٦ - ظ : قال فقال . |
| ٧ - ك : هاهنا . | ٨ - ياء : ساقط من ك ، ع . |
| ٩ - ظ ، ش ، ع : تقلب . وك : قلبها . | ١٠ - ك : أيام . |
| ١١ - ظ ، ش ، ك ، ع : قلت . | ١٢ - وموقن : ساقط من ظ ، ش . |
| ١٣ ، ١٣ - ساقط من ك . | ١٤ ، ١٤ - ظ : قال الشيخ أبو الفتح . |
| ١٥ - إلى : ساقط من ظ . | ١٦ - ع : الياء . |

ووجهُ قوله في «أفعلٍ» : أُروم ، أحدُ أمرين :

إمّا أن يكون قلبَ الفاء من «أُتيم» واوًا ، لسكونها وانضمام ما قبلها ،
فرجعت العين التي هي واو .

وإمّا أن يكون قلبَ الفاء قبلَ قلبِ العين ، فبقيت العين بحالها .

والوجه الأولُ أشبهُ ؛ لأنه إنما يُقال في الفعل : «فُعِلَ» بعد أن يُنطقَ
فيه ^١ بفعلٍ ، أو يُقدَّرُ [١١١٦] فيه «فعلٌ» .

فأمّا ^٢ إجراء الخليلِ الأصل ^٣ إذا صارَ مدًا مُجرى الزائدِ فيشهدُ له قوتهم
في «آدمُ وآخِرُ» : «أوادم ، وأواخره» . ألا ترى أن الألفَ المنقلبةَ عن
الفاء التي هي همزةٌ لما صارت ^٤ مدًا جرتْ تجرى الألف ^٥ الزائدة في : «خالدٍ
وحاتمٍ» فلذلك قالوا : «أوادمُ» كما قالوا : «خوَالِدُ» ^٧ .

وأمّا قلبُه الياءَ الأولى من : «أُتيم» واوًا ، لسكونها وانضمام ما قبلها ، مع
أنها مدعومة ، فيشهدُ ^٨ له : كسرُهُم اللامَ من ^٩ : «لِي» ، لتصحَّ الياءُ بعدها
— وإن كانت مُدعّمةً — كما كُسرت الباءُ من «بَيْضٍ» لتسلمَ الياءُ ؛ فلولا ^{١٠} أن
الحرفَ المُدعّمَ ممّا يتسلطُّ عليه القلبُ لما كَسروا اللامَ من : «لِي» .

ويُتَوى مذهبه أيضًا في قلبِ المُدعّمِ : أنهم قد ^{١١} قالوا : «ديوان» ،
وأصلُّه : «دِوَان» ؛ أفلا تراه قلبَ الواوِ المدعّمةِ ياءً لانكسار ما قبلها ؟

١ - ش ، ك : به .

٢ - ظ ، ش : فيه الأصل .

٣ - ٥ ، ٥ - أوادم ، وأواخر : زيادة من ع .

٤ ، ٦ - ظ ، ش : مدة أجريت مجرى ألف ، ع كالصلب ولكن بلفظ : مدة بل مد .

٧ - ظ ، ش : خواتم ، وخوَالِد .

٨ - ك : ليشهد .

٩ - ك ، ع : في .

١٠ - ك ، ع : ولولا .

١١ - قد : ساقط من ك .

وكذلك^١ أيضا يجوز أن تُقَلَّبَ الياءُ ٢ الأولى من « أَيْم » وَاوًا ، لانضمام ماقبلها ، بل إذا جاز القلبُ في « ديوان » مع أن العَيْنين - أبدأ - بلفظ واحد ، فأنَّ يجوز القلبُ في الفاءِ التي هي أبدأ مخالفةً للفظِ العينِ في أكثرِ الأمرِ : أجدرُّ .

فإن قلت : فهلا قال إذا ٣ أبدلَ « أَوْم » فأدغمَ الفاءَ في العينِ ؟

قيل : لأن الأصلَ عنده في هذا يجري مجرى الزائدِ لقولهم^٥ : « آدم ، وأوادم ، وآخِر وأواخر ، كخالدٍ وخوالِدٍ » .

فلما صارت الواوُ الأولى في « أَوْم » مشابهةً لها في « قُوولٍ » بالانقلابِ وأنها ٦ مدَّةٌ لم يُدْغِمِها ، كما لم يُدْغِمِها في « قُوولٍ »^٧ ، فلذلك لم يُقَلِّ :

« أَوْم »^٨ فيجعلها بمنزلة العَيْنين ؛ لأن العَيْنين لا يكونان إلا بلفظٍ واحدٍ ، والفاءُ أبدأ مخالفةً للعَيْنِ إلا في أحرفٍ يسيرةٍ : فهذا مذهبُ الخليلِ ومن قال بقوله .

١٠ وأما سائرُ النَّحْوِيِّينَ فانهم لا يُجرون الأصلَ إذا صارَ مدَّةً مُجْرَى الزائدِ للمدَّةِ . ألا ترى أن أَلِفَ « فاعِلٍ » لا تُزادُ إلا للمدَّةِ ولا تُتَحَرَّكُ أبدأً؟ وليس كذلك الفاءُ^٩ في ١٠ : « أَيْقَنَ ، وَأَيْسَرَ » . ألا ترى أنها تصحُّ وتُتَحَرَّكُ في كثيرٍ من المواضع ؛ فلذلك لم يُجروها مُجْرَى الزائدِ للمدَّةِ .

١٥ ولهم أن يقولوا : إنهم قد قالوا : « لِي » بالضمِّ كما قالوا : « لِي » بالكسرِ ، ولو كان الكسرُ مثله في « بِيضٍ » لكانَ لازماً أبدأً ، كما أنه في « بِيضٍ » لازمٌ لا محالةً .

- | | |
|------------------------------------------|-------------------------------------------------|
| ١ - ص : فكذلك . | ٢ - الياء : ساقط من ك . |
| ٣ - ص ، ع : إذ . | ٤ - ش : وأدغم . |
| ٥ - ص ، ظ ، ش : لقولهم : آخِر ، وأواخر . | ٦ - وأنها : ساقط من ظ ، ش . |
| ٧ - وأنها : ساقط من ظ ، ش . | ٨ - ظ ، ش : أيم . وع : لم يقل : أيم ، ولا أوم . |
| ٩ - ك : الياء . | ١٠ - ع : من . |

وإذا كانت العربُ قد قالت : « لِي » بالضم ، ولم يقلبوا الياء الأولى مع أنها عينٌ ، فالياءُ في « أُيِّم » [١١٦ ب] أجدرُ ألا تقلبَ ؛ لأنها فاءٌ ، فهي أجدرُ بالصحة من العين ؛ فلهذا قال النحويون غيرُهُ : « أُيِّم » ، ولم يقلبوا .

[مفعل من يئس على مذهب الخليل ومخالفته للنحويين]

٥ قال أبو عثمان : ومما ينبغي أن يكونَ على مذهب الخليل والنحويون أجمعون على خلافه « مَفْعِلٌ » من « يَكَيْسُ مُؤَيِّسٌ » إذا خُفِّفَتْ ، فكلُّ النحويين يقولون : « مَيِّسٌ » يُلْقُونَ حَرَكَةَ الهمزة عليها فيرجعونها ياءً حين تحركت ؛ ومثلُ ذلك : « مِفْعَلٌ » من « وَأَلْتُ مَيْثَلٌ » ، فاذا خفَّفوا ٢ قالوا : « مَيَّوَلٌ » فيردونها إلى أصلها ٣ ، ويقيسون هذا ٤ أجمع .

١٠ وينبغي أن يكون على مذهب الخليل لا تُلقَى عليها الحركة وتكون الهمزة بعدها بينَ بينَ ٥ . ألا تراه قال في « فُوعِلَ » من « فُوعِلَ » ، كما قال ٥ فيها من « فاعلٌ » ، وأجرى ٦ « يُرْوِمٌ » من « اليَوْمُ » مجرى المدة ، وجعل ياء « يُوقِنُ » إذا أبدلت بمنزلة ما أبدل من الألف ، وجعل الأصل في هذا ، والملاحق ، والزائد يجزى ٧ مجزى واحداً . وهو خلاف مذهب الناس .

١٥ قال أبو الفتح : اعلم أن الخليل يجزى في هذا على مذهبه في ألا يفصل بين الزائد ، والأصل ٨ إذا جعلَ مَدًّا . وذلك أن أصل الواو في « مُؤَيِّسٌ » الياءُ ، وأصل الياء في « مَيْثَلٌ » الواو ؛ لأنهما من : « يَكَيْسُ ، وَاكَيْتُ » ؛ فلما انقلبتا جزتا مجزى الواو في « فُوعِلَ » المنقلبة عن أَلِفٍ ٩ « فاعلٌ » ، فجزت الهمزة

١ - ظ ، ش : وما .
 ٢ ، ٣ - ظ ، ش : ويقيسونها .
 ٤ ، ٥ - عن ص وهامش ظ ، وفي ظ وش : « ألا ترى إلى قوله في فوعل من فوعل كما قالوا » غير أن ش فيها بدل : قالوا : قال .
 ٦ - ك : فأجرى .
 ٧ - ك : مجزى .
 ٨ - ك : والأصل .
 ٩ - ع ، ك : الألف في .

في «مُوَيْسٍ» ، ومِيثَلٍ «سَجَرَاهَا بَعْدَ الْأَلْفِ فِي «هَبَاءَةٍ» ،^١ فَكَمَا تَقُولُ :
 «هَبَاءَةٌ»^١ ،^٢ فَتَجْعَلُهَا بَعْدَ الْأَلْفِ^٢ بَيْنَ بَيْنٍ . فَكَذَلِكَ جَعَلْتَهَا^٣
 فِي «مُوَيْسٍ» ، وَمِيثَلٍ «بَيْنَ بَيْنٍ» ، فَقُلْتُ^٤ : «مُوَيْسٍ» ، وَمِيثَلٍ .
 فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَهَلَّا قَالُوا : «مُوَسٌّ وَمِيَلٌ» فَأُدْعَمُوا^٥ كَمَا قَالُوا :
 «مَقْرُوءَةٌ» ، وَحَطِيئَةٌ^٥ ؟

فَقَدْ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : لِأَنَّ الْيَاءَ فِي «مِيثَلٍ» وَالْوَاوُ فِي «مُوَيْسٍ» قَدْ جَرَّتَا بِجَرَى
 وَاوٍ «فُوعِلَ» ، وَوَاوٍ «فُوعِلَ» لَا تُدْعَمُ أَبَدًا^٦ ، كَمَا لَا تُدْعَمُ الْيَاءُ
 «فَاعِلَ» ، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ بَيْنَ بَيْنٍ : فَهَذَا^٧ قَوْلُ الْخَلِيلِ .
 وَأَمَّا النَّحْوِيُّونَ غَيْرُهُ فَيَجْرُونَ عَلَى أَصُولِهِمْ فِي الْأَلِفِ جَرَّ الْوَاوِ^٨ الْأَصْلِيِّ^٩ مُجْرَى
 الرَّائِدِ . بَلْ تَحْتَمِلُ عِنْدَهُمُ الْحَرَكَةُ ، فَإِذَا حَرَّكَوا^{١٠} الْوَاوُ فِي «مُوَيْسٍ» وَالْيَاءَ^{١٠}
 فِي «مِيثَلٍ» بِحَرَكَةِ الْهَمْزَةِ بَعْدَهُمَا^{١١} قَوِيْنَا بِالْحَرَكَةِ . فَرَجَعْنَا إِلَى أَصُولِهِمَا ، وَلَمْ
 تَقوَ الْحَرَكَةُ قَبْلَهُمَا عَلَى قَلْبِهِمَا ؛ لِأَنَّهَا قَدْ قَوِيْنَا بِالْحَرَكَةِ الَّتِي انْتَقَلَتْ^{١٢} مِنْ
 الْهَمْزَةِ إِلَيْهِمَا .

[١١٧] فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : أَلَسْتَ لَوْ خَفَّفْتَ مِثْلَ «مَاءٍ» ، وَشَاءٍ «لَقُلْتَ :
 «مَأْوٌ» ، وَشَاوٌ» فَجَعَلْتَ^{١٣} الْهَمْزَةَ بَيْنَ بَيْنٍ ؟ وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ الْأَلْفَ فِيهِمَا مُنْقَلِبَةٌ عَنِ
 وَاوٍ : فَهَلَّا قَالَ النَّحْوِيُّونَ بِذَلِكَ : فَجَعَلُوا الْهَمْزَةَ فِي «مِيثَلٍ» وَمُوَيْسٍ «بَيْنَ
 بَيْنٍ» ؛ لِأَنَّ الْحَرْفَيْنِ مُنْقَلِبَانِ ؟

١ ، ١ - ساقط من ك .

٢ ، ٢ - ظ ، ش : فتجمل بين الألف والهمزة . وك : فجعلها بعد الألف . وع : فتجعلها
 بعد ألف .

٣ - ك ، ع : جعلها .

٤ - ك : فأدغم .

٥ - ع : فقال .

٦ - ك ، ع : وهذا .

٦ - أبدا : ساقط من ظ ، ش .

٧ - ك ، ع : الأصل .

٨ - ظ ، ش : يجرون .

٩ - ص ، ظ : بعدها .

١٠ - ظ : حولوا .

١١ - ش : تجمل .

١٢ - ش ، ك ، ع : انقلبت .

قيل ١ : لم يجب أن تجعل الهمزة ٢ في « ماء ، وشاء » عند التخفيف بين بين ، من قبيل أن قبلها ٣ حرفا متقلبا ، وإنما وجب ذلك ؛ لأن قبلها ألفا لاغير ، والألف لايجوز تحريكها ، فلذلك جعلت بين بين . ألا ترى أنهم يقولون في تخفيف ٤ نحو « سلاء : سلاؤ » فيجعلونها ٥ بين بين ، وإن لم تكن الألف ٦ قبلها متقلبة ، وليس كذلك الواو في « مؤسس » والياء في « ميثل » لأنهما مما يجوز تحريكه ٧ . ولو كان موضع كل واحد ٨ منهما ألف لما أمكن تحريكها .

ويدل ذلك ٩ على أن انقلاب الحرف لا يمنع ١٠ من تحميلة ١١ الحركة : أنهم يقولون في تخفيف « هذا غازي أبيك » : هذا غازي بيك « فيحركون الياء . ونحن نعلم أنها متقلبة ١٢ عن الواو في « غزوت » . وإذا جاز أن تحمل اللام الحركة مع أنها متقلبة ١٢ ضعيفة ١٣ فالفاء أجدر بتحميلها ١٤ الحركة ١٥ لقوتها . فهذا يشهد بصحة قول النحويين .

[ظلموا أباك ، وما أشبهه]

قال أبو عثمان : والمسائل تكثر في هذا ، ولا يلزمه هذا في « ظلموا أباك » وما أشبهه ، لأنها لم تنقلب من شيء .

قال أبو الفتح : يقول : لا يلزمه أن يقول في تخفيف « ظلموا أباك » :

- | | |
|-----------------------------------------------------|------------------------------|
| ١ - ك ، ع : قيل له . | ٢ - الهمزة : ساقط من ظ ، ش . |
| ٣ - ظ ، ش ، ك ، ع : قبلها . | |
| ٤ - تخفيف : ساقط من ع . وفي ك : حذف ، بدل : تخفيف . | |
| ٥ - ظ : فيجعلوها . | ٦ - ظ ، ش : الألف فيها . |
| ٧ - ك : تحريكها . | ٨ - ظ ، ش ، ك ، ع : واحدة . |
| ٩ - ك : ويدل : | ١٠ - ك : يمتعه . |
| ١١ - ك ، ع : تحمله . | ١٢ ، ١٢ - ساقط من ش . |
| ١٣ - ظ ، ش ، ك ، ع : ضعيفة . | ١٤ - ك ، ع : يتحملها . |
| ١٥ - الحركة : ساقط من : ظ ، ش . | |

ظَلَمُوا بَاكَ ١» فيجعل الهمزة بعد الواو بينَ بينَ ؛ لأن هذه الواو لم تنقلب ٢ من شيء ٢ كما انقلبت في «مُوقِنٍ» من الياء حتى جرت مجرى واوِ «قُوتِلَ» ٣ الجارية مجرى أَلِفِ «قَاتِلَ» ٤ ؛ فن هنا ٥ جاز تحريكها بطرح همزة «أباك» عليها في قولهم : «ظَلَمُوا بَاكَ» لأنها لم تنقلب من شيء .

٦ فإن قال قائل : فهلاً أبدلت الهمزة بعد الواو واوًا ، كما تقول في تخفيف

«مَقْرُوءَةٌ : مَقْرُوءَةٌ» . فهلاً قالوا ٦ على هذا : «ظلموا بَاكَ» ؟

فالجواب : أن هذا غير جائز ، ألا ترى أنهم لم يدغموها في الواو في ٧ نحو :

«ظلموا واقدًا» مع أن اللفظ واحدٌ ، فهم إذا اختلف اللفظان ٨ ، فكان ٩ أحدهما واوًا ، والآخر همزةً أحرى ألا يُبجِزوا الإدغام .

١٠ وأيضًا : فإن واوًا ١١ «فعلوا» بواو «يغزو» [١١٧ ب] أشبه ١٢ ، ألا

تراها قد حُرِّكت ١٠ في نحو قوله تعالى : «لَتَبْلُغُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ ١٣» و «اشْتَرَوْا

الضَّلَالَةَ» ١٤ وواو مفعول لم تحرك على وجه . فقالوا : «ظلموا بَاكَ» كما قالوا :

«يَغْزُوا بَاكَ» وهذا ١٥ تفسير أبي علي [رحمه الله] ١٦ ومعنى قوله :

فَأَمَّا مَا حُكِّيَ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ قَالُوا فِي تَخْفِيفِ «أَبُو أَيُّوبَ : أَبُو أَيُّوبَ» ،

وَقَلْبِهِمُ الْهَمْزَةُ وَوَاوًا ، وَإِدْغَامُهُمُ الْوَاوَ مِنْ «أَبُو» فِيهَا ، فَشَاذٌ لَا يُؤْخَذُ بِهِ ، ١٥

١ - اختلفت النسخ في رسم : ظلموا بك : والصواب ما أثبتناه .

٢ - ظ : بشيء .

٣ - ك : فاعل .

٤ - ك : فاعل .

٥ - ظ ، ش : فإن قيل .

٦ - ص ، ظ ، ش : اللفظ .

٧ - ١٠ ، ١١ - ساقط من ظ ، ش .

٨ - ك ، ع : شيئا .

٩ - ظ ، ش ، ع : « في أموالكم وأنفسكم » صدر الآية ١٨٦ من سورة آل عمران ٣ .

١٠ - من الآية ١٦ من سورة البقرة ٢ - وأمام هذا الموضع في ع ، كلام طويل بالهاتش لاقية

له فأهلنا ذكره .

١١ - ١٥ - ظ ، ش : فهذا .

١٢ - زيادة من ك .

والقياس^١ وما^٢ عليه الأكثر^٣ تحريك^٤ الواو في «أَبُوَيَّوبِ» .

[تبدل الياء واوا في «فعلل» ، ونظيره «فعللا»]

قال أبو عثمان : وتُبدَلُ الياءُ واوًا في «فُعَلِّلُ ، وفُعَلِّلُ ، وفُعَلِّلُ :
فِعْلًا» حين صار على مثال الأربعة ، وتباعداً من الطَّرْفِ ، فبعُدَ شِبْهُهُ من
«فُعَلِّلُ» من الياء نحو : «بِيضٍ» وما^٢ أشبه ذلك^٣ . وذلك قولهم : «كُوئِلُ ،
وكُوئِلُ ، وكُوئِلُ» إذا كان فِعْلًا مُجْرَى مُجْرَى «بُوَطِرَ ، ويُوَقِنُ ،
وأُوَقِنُ» .

وقال^٤ : سمعنا من العرب من يقول : «تَعَيَّطِ النَّاقَةُ» .

ثم قال^٥ :

١٠ مَظَاهِرَةٌ نَبِيًّا عَتِيقًا وَعُوطَطًا فَقَدْ أَحْكَمَا خَلَقَا لَهَا مَتَابِنَا

قال أبو الفتح : اعلم أن ما قدّمناه^٦ - من ذكر الخلاف بين الخليل والأخفش
من أن الخليل كان يقول في «فُعَلِّلُ» من «البيع : بيع» فيجزيه^٨ مجرى
«فِعَلُّ» ، وأن الأخفش كان يقول : «بُوعٌ» - يزول في «فُعَلِّلُ» ونحوه ،
لبعد العين من الطَّرْفِ . وحجّز اللام^٩ الأولى^{١٠} بينها^{١١} ، وبين اللام الأخيرة^{١٢}
فتقلب الياءُ واوًا هنا ؛ لسكونها وانضمام ما قبلها ، كما انقلبت في «مُوقِنٍ» ،
ومُوسِرٍ» .

١ - ك : ما .

٢ - ك : وما أشبهه .

٣ - ك : قال الشاعر .

٤ - زادت ك في هذا الموضع بعد الشعر : وإنما عوطط فعلل .

٥ - ك ، ع : قدّمنا .

٦ - ك : يجزيه . وع : ويجزيه .

٧ - اللام : ساقط من ش .

٨ - ك : بينهما .

٩ - ك : الأكثر : ساقط من ك .

١٠ - ك : قال وقد .

١١ - ك : ع ، ش ، ع ، ع : الآخرة .

١٢ - ك : ع ، ش ، ع ، ع : الآخرة .

ألا ترى أنه إنما سُمِعَ إبدالُ الضمة كسرةً لتصحَّ الياءُ في « بِيضٍ » جمع
 « أبيضٍ » وما كان على وزنه من الجمع ، فإذا زال ذلك البناءُ وجبَ إثباتُ
 الضمةُ ، وقلبُ الياءِ واوًا . هذا^٢ من طريقِ القياسِ ؛ وقد ورد السماعُ أيضا
 بتقويته في قولهم : « عُوْطَطٌ » وهو من « تَعَيَّطَتِ النَّاقَةُ » : وأصله :
 « عَيْطَطٌ » فانقلبت الياءُ واوًا .

٥

فإن قيل : ما تُنكِرُ أن يكونَ « تَعَيَّطَتِ » من الواوِ ، ويكونَ مِثْلَ
 « نَحِيْزَتُ » ، وأصله : « نَحْيَوَزَتُ » : فلا يكونُ لك^٢ في : « تَعَيَّطَتِ »
 حجةٌ في قلبِ الياءِ واوًا ؟

قيل : لأنَّ « تَفَعَّلَ » في الكلامِ أكثرُ من « تَفَاعَلَ » : فحملُ :
 « تَعَيَّطَتِ » على « تَفَعَّلَتِ » أولى من حمله على « تَفَاعَلَتِ » . فهذا من^{١٠}
 طريقِ القياسِ ، وقد قالوا : « عَاطَتِ تَعِيْطٌ » ، وهو من هذا المعنى ، لأنَّ
 معنى « عَاطَتِ وَتَعَيَّطَتِ »^٥ واحدٌ ، وهو الحيالُ ، فهذه دلالةٌ قاطعةٌ ،
 فاعلم ذلك^٧ .

[١١٨] قال أبو عثمان :

١٥

^٨ هذا باب ما يكسر عليه الواحد بما ذكرنا

اعلم أنك إذا جمعت « فَوْعَلًا » من « قُلْتُ » كَهَزَّتْ قَلَّتْ : « قَوَائِلُ »

٢ - ظ ، ش : فهذا . وفي ك : وهذا .

٤ - من : ساقط من ك ، ع .

١ - ك ، ع : سوغ .

٣ - لك : ساقط من ك ، ع .

٥ ، ٥ - ظ ، ش : لأن عا طت وتعيطت بمعنى .

٦ - ك : من .

٧ ، ٧ - ساقط من ظ ، ش ، ك (كلمتان) . وفي ع : سقط منهما قبلهما ثلاث كلمات ، وهي :

٨ - هذا : ساقط من ظ ، ش .

« فهذه دلالة قاطعة » .

وَتَهْمَزُ «فَواعِلٌ» من : «عَوِرَتْ وَصَيِدَتْ» وكذلك إذا جُمعت «سَيِّدًا» ، وَعَيَّلًا ،
على هذا المثال قلت ١ : «عَيَّائِلٌ ، وَسَيَّائِدٌ ، وَمَيَّائِتٌ جمع مَيَّتٌ» على التفسير ،
شبهوا هذا بـ «أَوَائِلٍ» .

و «فَعَلَّ» من هذا يُهْمَزُ جَمْعُهُ؟ أيضًا من الياء ، والواو . وسألت الأصمعيَّ
٥ عن «عَيَّلٌ» كيف تُكسَّرُهُ العرب ؟ فقال : «عَيَّائِلٌ» يهزون كما يهزون
في الواوين .

قال أبو الفتح : اعلم أنه إذا ورد جمعٌ على مثال مفاعل ، وقد اكتنف ألفه :
واوان ، أو ياءان ، أو ياءٌ وواوٌ ٢ ؛ وليس بين ألف الجمع ، والطرفِ إلا
حرفٌ واحد ، وهو : ياءٌ ، أو واوٌ . كما ذكرنا . فإن الخليل وسيبويه يريان
١٠ قلب الحرف الذي بعد الألف همزة . فيقولان في جمع «فَوَعَلَّ» من «قلتُ ،
وبعتُ» . و «فَيَعَلَّ» منهما : «قَوَائِلُ ، وَبَوَائِعُ» ، وَقَيَّائِلُ ، وَبَيَّائِعُ» .
وأصلُ هذا كُلُّهُ : «قَوَاوِلُ ، وَبَوَايِعُ ، وَقَيَاوِلُ ، وَبَيَّايِعُ» فلمَّا وقعت
الألفُ بين حرفي علة ، وهي شبيهة بهما ، والثاني من حرفي العلة بلى الطرف ،
وذلك مما يُضَعِّفُهُ . هَرَبًا ٥ من ذلك إلى همزة ٦ ، ولا يفصلان بين الواوين ،
١٥ والياءين . ٧ وبين الياء ٧ والواو .

وأصلُ هذا التَّخْيِيرِ إنما هو لما اجتمعت فيه واوان نحو : «أَوَائِلٌ» وأصلُها
«أَوَاوِلُ» . فلمَّا اجتمعت الواوان وليس بينهما إلا الألف ٨ ، وهو حرف

١ - ك : وذلك قوك .

٢ - جمع : ساقط من ك .

٣ - ظ ، ك ، ع : أو واو . وهو خطأ .

٤ - ك : وبَيَّائِعُ .

٥ - ك : هربوا .

٦ - ظ ، ش : همزة .

٧ : ٧ - ظ ، ش : والياء .

٨ - ك : ألف .

كالتنقّس ليس بحاجز حصين ، ووليت الآخرة من الواوين^١ آخر الكلمة همزوها
كما يهْمِزُونَ الأولى من الواوين^١ إذا وقعت^٢ في أول الكلمة نحو جمع « وأصل^٣ :
أوأصل^٤ » ثم شبهوا الياءين ، والياءَ والواوَ : بالواوَيْنِ ؛ لأن فيهما ما فيهما من
الاستئصال ، فهمزوا لذلك .

وأمّا أبو الحسن فكان لا يرى الهمزَ إلا أنْ يكتنف الألفَ واوان نحو :
« أوائل^٥ » ، وأصلها : « أوأول^٦ » . وكان يقول في جمع « فَيَعْمَلُ^٧ » من « قُلْتُ :
قَيَاوِلُ^٨ » هكذا يَفْعَلُ ما لم يجتمع واوان .

ويدلُّ على صحّة مذهب الخليل ، وأنّ الهمزَ هو القياس : ما ذكره أبو عثمان
في هذا الفصل عن الأصمعيّ ، من أنهم يقولون في جمع « عَيْلٌ : عيائل^٩ » بالهمز .
ولم يجتمع فيه واوان .

١٠

٦ فإن قال قائلٌ متصراً^{١٠} لأبي الحسن [١١٨ ب] : إنّ همزهم « عيائل^{١١} »
من الشاذّة ، فلا ينبغي أن يُقاس عليه ؟

قيل : إنّما كان^{١٢} يكون هذا شاذّاً لو كنت سمعتهم لم يهمزوا نظيره في كثير
من المواضع ، ثم رأيتهم قد^{١٣} همزوا « عيائل^{١٤} » فهذا^{١٥} كان يمكن أن يُقال :
إنّ^{١٦} همزه شاذٌّ ؛ فأما ولم نرهم^{١٧} صححوا نظيره^{١٨} — وفي الياء ما في الواو من
الاستئصال في كثير من المواضع — فليس لك أن تحكم بشذوذه ، ١٢ بل^{١٩} إذا جاء

١ ، ١ - ساقط من ظ ، ش .

٢ - ظ ، ش : وقعت .

٣ - في كعب الصفحة اليمنى من اللوح ٦٠ من « ع » في هذا الموضع كلام ليس من الصلب ، فأهملنا

٤ - ذكره لعدم قائلته .

٥ - ظ ، ش : فكان .

٦ - جمع : ساقط من ك .

٧ - ظ ، ش : فإن قيل معاونة .

٨ - كان : ساقط من ظ ، ش ، ك .

٩ - ظ ، ش ، ك : وقد .

١٠ - ظ ، ش ، ك ، ع : فهذا .

١١ - ك : بأن .

١٢ ، ١١ - ساقط من ظ ، ش . وهو في ك : صححوا نظيره تصحيحاً .

١٣ - ظ ، ش : وإذا . وفي ك : فإذا .

١٤ ، ١٢ - ظ ، ش : وإذا . وفي ك : فإذا .

السَّمْعُ بِشَيْءٍ : وَعَصْدَهُ الْقِيَاسُ ، فَذَلِكَ مَا لِانْهَائِهِ وَرَاءَهُ . وَسَبِيلٌ مَنْ طَعَنَ فِيهِ ، سَبِيلٌ مَنْ طَعَنَ فِي رَفْعِ الْفَاعِلِ ، وَهَذَا مَا لَا يَقُولُ بِهِ أَحَدٌ . انعم وقد حكى أبو زيد عنهم : « سَيْقَةٌ ، وَسَيَاتِقُ ، وَسَيِّدَةٌ وَسَيَائِدٌ » بِالْهَمْزِ أَيْضًا .

[تصحيح فيون ، وضياون]

٥ قال أبو عثمان : وأما ٢ قولهم : « ضَيَّوْنَ وضياونٌ » فلم يهَمْزُوا ؛ لِأَنَّهَا صَحَّتْ فِي الْوَاحِدِ فَجَاءَتْ عَلَى الْأَصْلِ ، فَكَذَلِكَ ٣ صَحَّتْ فِي الْجَمْعِ ٤ .

قال أبو الفتح : اعلم أنَّه قد كان القياسُ هَمْزَ « ضَيَّوْنَ » كَمَا هَمْزَ « عَيَّالٌ » وَلَكِنْ الَّذِي حَسَّنَ التَّصْحِيحَ فِيهِ مَا أَذْكَرُهُ . وَذَلِكَ أَنَّه قد اِحْتَمِلَ فِي وَاحِدٍ « ضَيَّوْنَ » أَغْلَظُ مِمَّا اِحْتَمِلَ فِي جَمْعِهِ ؛ لِأَنَّ ثَبَاتَ الْوَاوِ فِي « ضَيَّوْنَ » مَعَ أَنَّ قَبْلَهَا يَاءً سَاكِنَةً أَغْلَظُ مِنْ اِحْتِمَالِ صَحَّةِ الْوَاوِ فِي « ضَيَّوْنَ » .

١٠ يدلُّك ٧ على أَنَّ ذَلِكَ أَغْلَظُ ٨ مِنْ صَحَّةِ الْوَاوِ فِي « ضَيَّوْنَ » ٨ : أَنَّكَ لَوْ مَدَدْتَ « ضَيَّوْنَ » لَصَحَّتِ الْوَاوُ بِإِخْلَافٍ ؛ لِبُعْدِهَا عَنِ الطَّرْفِ ، فَكَانَتْ تَقُولُ : « ضَيَّوَيْنِ » وَلَوْ مَدَدْتَ « ضَيَّوْنَا » لَكَانَ الْقِيَاسُ أَيْضًا ٩ قَلْبَ الْوَاوِ ٩ وَأَنْ تَقُولُ : « ضَيَّانٌ » ، وَأَصْلُهَا : « ضَيَّوَانٌ » وَلَوْ ١٠ كَانَ اجْتِمَاعُ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فِي « ضَيَّوْنَ » ١٥ فِي « ضَيَّوْنَ » - فِي الْاسْتِكْرَاهِ - عَلَى حَدِّ اجْتِمَاعِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فِي « ضَيَّوْنَ » لَوْجِبَ مَعَ الْمَدِّ أَيْضًا أَنْ تَقُولَ ١١ : « ضَيَّائِينَ » ، ١٢ أَوْ أَنْ ١٢ تَسْتَشِدَّ « ضَيَّوَيْنِ » وَكُلُّهُمْ ١٣ لَا يَسْتَنْكِرُ « ضَيَّوَيْنِ » إِذَا مَدَّ . فَهَذَا يَدُلُّكَ ١٤ عَلَى أَنَّ تَصْحِيحَ

١ ، ١ - ساقط من ظ ، ش ، ك ، ح .

٢ - ظ : وكذلك . وفي ش : كذلك .

٤ - ظ ، ش : الجميع . وفي ع : من الجمع ، بدل : في الجمع .

٥ - ظ ، ش : في القياس .

٧ - ك : يدل - وفي (ع) ويداك .

٩ ، ٩ - ظ ، ش : قلبه ؛

١١ - ك : يقال

١٢ - لا : ساقط من ظ ، ش .

٢ - ك : فأما .

٦ - ش : بقاء .

٨ ، ٨ - ساقط من ظ ، ش ، ك ، ح .

١٠ - ك : فلو .

١٢ ، ١٢ - ك ، ح : وأن .

١٤ - ك : يدل .

« ضَيَّوْنَ » أشدُّ من تصحيح « ضَيَّوْنَ » فلَمَّا كَانَ الأمرُ كذلك احتملوا تصحيحَ الجمع لتصحیح الواحد .

أوقد اطرَدَ ١ في كلامهم إجراءُ حكمِ الواحدِ على الجمعِ ، ألا تراهم قالوا : « حُبَيْبِي وَحَبَابِي » فأمالوا في الجمعِ حِرْصًا على الإمالة في الواحدِ ؟ ونظيرُ تصحيح ٢ « ضَيَّوْنَ » لتصحیح ٣ « ضَيَّوْنَ » قولهم في جمع « دَيْمَةٍ » ، وقيمة : دَيْمٌ وقيَمٌ* فأعلوا الجمعَ لعلَّةِ الواحدِ ، وإن لم يكن في الجمع ما في الواحدِ ، من سُكُونِ [١١١٩] الواو الذي إذا انضمَّ إليه الكسرُ قبله ° أو جَبَا القلبَ ، ولولا قلبُ الواحدِ لوجب تصحيحُ الجمعِ ، كما صحَّ « عِرْوَضٌ » ، وطِوَالٌ ، وحوالٌ* لَمَّا لم يكن واحدٌ منهما جمعًا لواحدٍ مُعْتَلٌ ، فأعلالُ « دَيْمٍ » لعلَّةِ « دَيْمَةٍ » بمنزلة تصحيح « ضَيَّوْنَ » لصحَّةِ « ضَيَّوْنَ » أو قريبٌ منه ، ولولا صحَّةُ « ضَيَّوْنَ » لَمَا صحَّت « ضَيَّوْنَ » .

وشيءٌ آخرٌ يدلُّ على أن صحَّةَ « ضَيَّوْنَ » أشدُّ من صحَّةِ « ضَيَّوْنَ » وهو أن أبا الحسن لا يرى همزَ مِثْلٍ [« ضَيَّوْنَ »] لأنَّه لم يجتمع فيه واوان ، وكلُّهم يقولُ : إنَّ القياسَ في « ضَيَّوْنَ » أن يُعَلَّ ؛ فليس ما اجتمعوا على شذوذه بمنزلة ما اختلفوا فيه .

١٥

[عدم همز نحو : طراويس ، ونواويس]

قال أبو عثمان : وإذا كان في هذا الجمع بين الياء ، والواو التي بعد الألف ياء

- | | |
|-----------------------------------|-----------------------------|
| ١ - ك : وهذا مطرد . | ٢ - تصحيح : ساقط من ظ ، ش . |
| ٣ - ك : لصحة . | ٤ - ما : ساقط من ظ ، ش . |
| ٥ - ك : قلبه . | ٦ - ك : أو أوجبا . |
| ٧ - وهو : ساقط من ظ ، ش ، ك ، ع . | ٨ - ك ، ع : لا . |
| ٩ - في : ساقط من ظ ، ش ، ك . | |

تَحُولُ يَينها ١ ، وِين آخِرِ الكَلِمَةِ لم تَهْمِزُ . وَذلك ٢ نَحْوُ : « طَوَاوِيسٍ وَنَوَاوِيسٍ ٣ » ، وَالياءُ نَحْوُ : « سَايُورٍ ، وَسَوَايِيرٍ » .

قال أبو الفتح : هذا الفصل يدلُّك على صحة ما قدَّمته ، من أن القُرْبَ مِنْ الطَّرْفِ يُوهِين ، وَيُضْعِفُ . أَلَا تَرَى أَنَّهُمَا لَمَّا تَبَاعَدَتِ صَحَّتْ .

[« فيقول « من بعث على « بيوع »]

قال أبو عثمان : وتقول في « فَيَعُولٍ » من « بَعِثُ : بَيَّوعٌ » وإذاه جمعت قلت : « بَيَّايِعٌ » فلا تَهْمِزُ ، لأنها لَمَّا بَعُدَتْ مِنَ الطَّرْفِ قَوِيَتْ فلم يَهْمِزوها ؛ وَشَبَّهُوا هَذَا « بَصْرَامٌ » حين ٦ أثبتنا مَنْ يقول : « صَمِّمٌ » .

قال أبو الفتح : بين هذا الباب ، وَباب ٧ « صَمِّمٌ » فَرَقٌ ، وَذلك أن لك أن تقول : « صَوْمٌ وَصَمِّمٌ » جميعاً ٨ ، فاذا جاءت الألف لم يَجْزِ إِلَّا « صَوْمٌ » بالتَّصْحِيحِ ، وَليس كذلك « عَيَائِلٌ » وَبابه ؛ لأنه ليس لك الاختيارُ في تصحيح « عَيَائِلٍ » وَهمزه ، كما لك الاختيارُ في تصحيح « صَوْمٌ » وَقَلْبِهِ .

ولكن غَرَضُ أَبِي عُثْمَانَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ : أَنَّكَ إِذَا مَدَدْتَ نَحْوُ « طَوَاوِيسٍ » صَحَّ لِلْبُعْدِ عَنِ الطَّرْفِ ، كما أَنَّكَ إِذَا مَدَدْتَ نَحْوُ « صَوْمٌ » وَجِبَ تصحيحه ، لِلْبُعْدِ . أَوْ يَكُونُ يَرِيدُ أَنْ الخِلافَ الَّذِي بَيْنَ الخَلِيلِ ، وَأَبِي الحَسَنِ يَزُولُ مَعَ المَدِّ ، وَيَجْتَمِعُ النَّاسُ عَلَى التَّصْحِيحِ . كما يَزُولُ ٩ التَّخْيِيرُ ١٠ فِي التَّصْحِيحِ ، وَالْفِكَ ١١

١ - ك : يينها .

٢ ، ٣ - ط ، ش : لم يهزوا ذلك . وفك : لم يهز ذلك . وفق : لم يهزوا وذلك .

٤ - ك : يدل .

٥ - ط ، ش ، ك : فإذا .

٦ - ك : حيث .

٧ - ط ، ش ، ع : وبين .

٨ - ط ، ش : جها . وجميعاً ساقط من ع .

٩ - ش : يزيل .

١٠ - ع : التحقير .

١١ - ط ، ش ، ك ، ع : والقلب .

مع ١ مجيء ٢ الألف في « صَوَام » ، والقول الأولُ أشبه ٣ عتدي ،

وعلى أن ابن الأعرابي قد أشد لدى الرمة :

[١١٩ ب] ألا طَرَقَتْنَا مِيَّةُ ابْنَةٍ مَنْفَرٍ فَمَا أَرَقَ النَّيَّامَ إِلَّا سَلَامُهَا

قال : أشدنيه أبو الغمر بالياء ٤ .

[ترك همز العواوير]

قال أبو عثمان : وأما قول الشاعر :

وَكَحَلَّ الْعَيْنَيْنِ بِالْعَوَاوِيرِ

فلنما ترك الهمز ، لأنه أراد « العواوير » ، ولكنّه احتاج فحذف الياء - وترك
الواو على حالها :

- قال أبو الفتح : اعلم أنّه قد كان القياسُ أن يهمز « العواوير » في كل قول ،
لأن الألف قد اكتنفها واوان ، ولكنّه لما أراد « العواوير » ، واضطُرَّ إلى قصر
الممدود ، ترك الواو بحالها لتكون صحتها دلالةً على إرادة ذلك المعنى وأما
المدّ ٥ ، وصارت نيّة الياء تمنع القلب ؛ لأنها في تقدير الملفوظ به ، كما
كانت نيّة الهمزة كأنها ٧ في تقدير الملفوظ به في « رويًا ، ونوي » تمنع القلب .
وكما تقول في تخفيف « جيئيل » ، وموؤلة ٨ : « جيئيل » ، وموؤلة ٩ ، فلا تُقلب
الياء ، والواو - وإن تحركتا ، وانفتح ما قبلهما - لأن الهمزة في تقدير الملفوظ به
فكما تصحّان في « جيئيل » ، وموؤلة ٨ ، كذلك تصحّان في « جيئيل وموؤلة » .
ولو اضطُرَّ شاعرٌ إلى مدّ مثل ٩ أوائل ٩ ، فقال ٩ : « أوائل » فترك الهمزة

١ - مع : ساقط من ظ ، ش .
٢ ، ٣ - ساقط من ظ ، ش ، ك ، ح ، إلا الكلمة الأول ، وهي « عتدي » : فتأبته في ك ، ح .
٤ - ك : فترك .
٥ - ك : اللد .
٦ - ك : لما .
٧ ، ٨ - ساقط من ظ ، ش .
٩ ، ١٠ - ظ ، ش : الهمز فكانها .
١١ ، ١٢ - ظ ، ش : أوائل فقال .
١٣ - المصنف ج ٢

بجملها ، وإن كانت الياءُ الزائدةُ قد حجزت بين العين ، واللام ، لأنه إنما أرادَ
« أوائلَ » ومدّة مضطرباً فترك الهمزة بجملها ؛ لأن الأصلَ القصرُ ، كما ترك الواو
صحيحة في عواوِر ؛ لأنّه أرادَ « عواوِيرَ » هذا هنا كذلك ائمة .
و « العواوِيرُ » جمعُ « عَوَايرِ » : وهو الرّمْدُ .

[تكسير فيقول وفيقال]

قال أبو عثمان : وإذا كسّرتَ « فيَعُولاً » ، و« فيَعَالاً » نحو : « قَيَّومِ » ،
وقَيَّامِ » لم تهمز . وذلك نحو : « قَيَّاوِمَ » ، وفي « دِيَّارَ : دياوِيرَ » فيصحُّ هذا ،
كما يصحُّ « طَوَّاوِيسُ » ، ونَوَّاوِيسُ » ، وسأبين اعتلالَ هذا الجمع فيما
تعرّضُ الهمزةُ فيه ، ولم تكن في الواحد ممّا لامه معتلةٌ في موضعيه إن شاء الله .

قال أبو الفتح : قد تقدّم القولُ في صحة ما بعدت واؤه ، وياؤه من الطّرفِ ؛
وإنما ظهرت الواو في « قَيَّاوِمَ » ، و« دِيَّاوِيرَ » لما زالت الياءُ الساكنةُ التي كانت
قبلها في « قَيَّامِ » ، و« دِيَّارِ » .

قال أبو عثمان : [١٢٠]

هذا^١ باب ما اللام منه^٢ همزة من بنات الياء والواو ، اللتين هما عينان ،

وذلك نحو : « ساءَ يسوءُ ، وناءَ ينوءُ ، وجاءَ يجيءُ ، وشاءَ يشاءُ »

^٣فهذه كلها تجرى^٤ تجرى : « قالَ يقولُ ، وباعَ يبيعُ ، وخافَ يخافُ »

- في جميع ما تصرفت منه ، إلا أنك تحول^٥ اللام ياءً إذا همزت عينَ فاعل التي
همزتها في « قائلٍ ، وبائعٍ » فتقول : « جاءَ ، وساءَ ، وشاءَ » لأنك حين
همزت موضع العينِ ، وكان موضع اللام همزةً اجتمعت همزتان في كلمةٍ ، فأبدلت
الثانية ياءً ، وأجريت بها تجرى « قاضٍ ، وغازٍ » في جميع ما تصرفت فيه :

قال أبو الفتح : معنى قوله : أنها تجرى تجرى « قال يقول ، وباع يبيع ،

- وخاف يخاف » يريد أن انقلاب أعينها^٦ كانقلاب أعينها ، وأن الهمزة منها^٧
تجى تجرى اللام في « يقول » ، والعين في « يبيع » والفاء في « يخاف » . وأصل
« ساءَ : سَوًا ، وجاءَ : جِيًا ، وشاءَ : شَيْيًا » بكسر الياء^٨ على « فَعِيل »
لقولهم في المضارع : « يشاءُ » ، و« يشاءُ : يَفْعَلُ » فهو بمنزلة « خافَ يخافُ »^٩ :
وهذه الهمزة متى لم تجتمع معها في الكلمة همزة أخرى كانت صحيحة تجرى عليها
الإعرابُ .

١٥

١ - هذا : ساقط من ظ ، ش .

٢ - ص ، ظ : منه . وفي هامش ظ ، ش ، ع : فيه .

٣ ، ٤ - ساقط من ظ . وهو في ش : فإنها تجرى .

٥ - بدل « تحول » في ظ بما يأتي : تقول جاء وساء فتحول .

٦ - وساء : ساقط من ظ ، ش .

٧ - منها : ساقط من ظ ، ش .

٨ - بكسر الياء : زيادة من ظ ، ش ، ع .

٩ - يخاف : زيادة من ظ ، ش ، ع .

فإن جئت باسمِ الفاعلِ وجبَ همزُ موضعِ عينه ، كما همز في « قائمٍ ، وخائفٍ »
 فلتتقى حينئذٍ همزتانِ ، فيجب إبدالُ الثانيةِ لاجتماعهما في كلمة ، فتقول : « جاءٍ ،
 وشاءٍ » ، وأصله : « جائٍ » ، وشأئٍ » بوزن : « جاعِع ، وشاعِع » فلا بدَّ
 من قلبِ الثانيةِ - وإخراجِها من بابِ الهمزِ أصلاً - ولذلك مثلاً أبو عثمان
 بـ « قاضٍ ، وغازٍ » .
 ومن العرب من يجمع بين الهمزتين فيقول : « جائٍ » . وهذا قليل ،
 لا يُؤخذُ به .

[إذا التقت همزتان في كلمة فلا بد من إبدال الثانية]

قال أبو عثمان : وكذلك إذا التقت الهمزتان في كلمة واحدة فلا بدَّ من إبدال
 الثانيةِ على كلِّ حالٍ . وكان الأصلُ : « جائٍ »^٢ على وزن : « جاعِع » ؛
 ففعلوا^٤ به ماقلتُ لك لاستثقالِ الهمزتين في كلمة واحدة^٥ .

قال أبو الفتح : قد تقدم من القول ما فيه^٦ شرح لهذا الفصل .

[اطراد القلب عند الخليل فيما اجتمع فيه همزتان]

قال أبو عثمان : [١٢٠ ب] وكان الخليلُ يقول : هو مقلوبٌ ، كما قالوا :

١٥ شاكٍ ، و :

لاثٍ به الأشياءُ والعبريُّ

٧ يريدُ : « شاكٍ ، ولاثٍ »^٧ .

واطَّرد القلبُ عندَ الخليلِ في هذا لثلاً لتتقى همزتان . ولا يطَّردُ القلبُ^٨

في قولِ الخليلِ ، في مثلِ « شاكٍ ، ولاثٍ » .

١ - ظ ، ش : ولا .

٢ - ظ ، ش : فلذلك .

٣ ، ٤ - ص ، ظ ، ش ، ك : كقولهم .

٤ - ظ ، ش : فعلوا .

٥ - واحدة : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٦ - ظ ، ش ، ع : هو .

٧ ، ٧ - ساقط من ظ ، ش .

٨ - القلب : ساقط من ظ ، ش . وفي هامش ظ : القلب عند الخليل . نسخة .

وقال غيره : ليس هنا مقلوبا ، ولكن اللام ألتزمت البدل لثلاثي
همزتان : وكلا القولين حسن جميل .

وقال الشاعر فيما جاء مقلوبا :

فتعَرَّفُونِي أَنِّي أَنَا ذَا كَمُو شَاكٍ سِلَاحِي فِي الْحَوَادِثِ مُعَلِّمٌ

وقال الآخر :

لَاثٌ بِهِ الْأَشَاءُ وَالْعُسْبِيُّ

قال أبو الفتح : رأيت أبا عليّ يذهب إلى قُوّة قول الخليل في هذا الباب .
قال ٢ : لأنه لا يجمع على الكلمة إعلالين ، إنما هو إعلال واحد ، وهو تقديم
اللام ، وتأخير العين .

قال : ومن قال : إنّه ليس بمقلوب ، فقد جمع على الكلمة إعلالين : ٣ قلب ١٠
العين همزة وقلب اللام ياء .

قال : وإذا كانوا قد قلبوا في : « شاكٍ ، ولاثٍ » مع أنّه ليس فيه اجتماع
همزتين ، ومع أنهم لو لم يقلبوا لما جمعوا على الكلمة إعلالين ٣ ، فهم بأن يقلبوا
فيها لو لم يقلبه للزمهم إعلالان - وهو باب « ساءٍ ، وشاءٍ ، وجاءٍ » - أولى .

وإنما « شاكٍ » فاعل من « الشؤكة من الواو » ، يراد به السلاح ، و « لاثٍ »
من « لاث يلوث » إذا جمع ولفّ ، وأصلهما : « لاثٌ ، وشائك » فقلبوا العين
إلى موضع اللام ، فزالت الهمزة التي إنما وجبت لمصاحبة العين ألف فاعل .

ويقال لأبي عليّ : إن الذي قال : « شاءٍ » قد قدّم اللام ، وقلب العين ياء ،
وأصله : « شائو » ٦ ، فهذان أيضا إعلالان . والقولان متقاربان إلا أنّ هذا لا يلزم

٢ - قال : ساقط من ص .

٤ - جاء : ساقط من ص ، ع .

٦ - ع : شائو .

١ - ظ ، ش : ورأيت .

٣ ، ٤ - ساقط من ظ ، ش .

٥ ، ٥ - ظ ، ش : الشوك .

أبا عليّ في « جيئتُ » ونحوه من ذواتِ الياءِ . وفي قول النحويّين غير الخليل على كلِّ حال قد حصل في الكلمة إعلالانٍ ، فافهمه ٢ :

وقولُ أبي عثمانَ : ولا يطردُ القلبُ في قول الخليل في مثل « شاكٍ : ولاثٍ » . يقول : لأنّه إذا لم يقلب فليس ٣ يلزمه اجتماع إعلالين ٤ ، ولا بد منه في « جاءٍ » ونحوه ، لثلاثٍ يجتمع إعلالانٌ ٥ .

ووزن « جاءٍ » عند الخليل : « فاعل » ، وعند غيره : « فاعل » .
وحكى أنهم يقولون : « شاكٌ » ، ولاثٌ » بحذف العين أصلاً . وأنشد :

لاثٌ به الأشياءُ والعُبريُّ

ووجهُ هذا أنهم لما قالوا في الماضي : « شاكٌ : ولاثٌ » وسكنتِ العينُ [١٢١] بانقلابِها ألفاً ، وجاءت ألفُ فاعلِ التقت ٦ ألفان ، فحذفتِ الثانيةُ حذفاً ، ولم يجرّكها حتى تنقلب همزةً ، كما فعلَ مَنْ يقولُ : « قائمٌ ، وبائعٌ » .

[جمع خطيئة ورزية على فعائل]

قال أبو عثمان : وهذه مسائل تعرضُ في هذا البابِ توضيحُ أمره : اعلم أنك إذا جمعت « خطيئةً » ، ورزيةً » على فعائل ، قلت : « خطايا ، ورزايا » وما أشبهه ١٥ هذا مما لامه همزةٌ في الأصل . لأنك همزتِ ياء « خطيئة » ، [ورزية] ٧ في الجمع . كما همزتِ ياء « قبيلةٍ » ، وسفينةٍ » حين قلت : « قبائل ، وسفائن » وموضع اللامِ من « خطيئةٍ » مهموزٌ ، فاجتمعَ همزتانِ ، فقلبتِ الثانيةُ ياءً لاجتماع

١ - ظ ، ش : في .
٢ - فليس : ساقط من ظ ، ش .
٣ ، ٥ ، ٥ - ص ، ك : يجمع إعلالين .
٤ - الزيادة من ع .
٥ - ظ ، ش : فافهم . وفي ع : فافهم ذلك .
٦ - إعلالين : ساقط من ظ ، ش .
٧ - ظ ، ش : فالتقت .

المزتين فصارت « خطائي » ، ثم أبدلت مكان الياء ألفا ، كما فعلت ذلك في :
 « مدارآء » ، ومعايا « وما أشبه ذلك ، فصارت « خطاءآ » ، وتقديرها :
 « خطاءعا » ، والهمزة قريبة المخرج من الألف ، فكأنك جمعت بين ثلاث ألفات
 فلما كان كذلك أبدلوا من الهمزة ياءً فصارت « خطايا » ، فلا تستنكر هذا
 التفسير ، وتطويله ، فإن هذا الباب يدور على هذا . فاعلم ذلك ٢ .

قال أبو الفتح : قد شرح أبو عثمان هذا الفصل كما ترى ، ويحتاج إلى تتبع .
 فإن قال قائل : لم لما صار التقدير : خطائي بعد قلب الهمزة الآخرة ياء
 فتحت الهمزة حتى انقلبت الياء ألفا ؟

قيل : لأنهم قد قالوا في « مدار : مدارآ » وفي « معاي : معايا » ، فأبدلوا من
 الكسرة فتحة مع أنه ليس في الكلمة همزة ٥ عارضة في الجمع .
 فلما عرّضت في « خطائي » همزة كان ذلك تغييراً لحق الكلمة : فأجترت
 عليها بعد ذلك ، فألزمتم الفتح تخفيفاً ؛ ولأن الفتح تغيير أيضاً . كما أنهم لما
 لزمهم حذف الماء من « حنيفة » في النسب ، اجترءوا على حذف الياء أيضاً ٧ ،
 فقالوا : « حنيفة » ، وقد مضى هذا .

ومثل ذلك أيضاً : « مهارة » ، و« بخانا » جمع « مهري » ٨ ، و« بجني » ١٥
 هربوا ٩ من الكسر إلى الفتح ، قال الشاعر :

١ - ظ ، ش ، ع : فصار .

٢ - أمام « مداري » في هامش « ع » ما يأتي :

« قال أبو عمر فيما يتعلق بهذا الفصل ما لا يسع إغفاله ، وهذا لفظه : « ليس شيء عدته أربعة أحرف ،
 أو خمسة أحرف يكسر بتمامه يخرج عن مثال : مفاعل ، ومفاعيل ؛ فلذلك جعلها مثل (حبال) وما أشبهه .
 أصله : (حبال) ولكنهم قلبوا الياء ألفا ، كما قالوا في جمع (مدري : مدار) وقال بعضهم :
 (مداري) » اهـ من هامش ع . [يفتح اللام في « حبال » الأولى وكسرها في الثانية] .

٣ - ذلك : ساقط من ظ ، ش . وفي ع : ذلك ، بدل : ذلك .

٤ - ظ ، ش ، ع : إن .

٥ - همزة : ساقط ، من ظ ، ش .

٦ - ص : أنه .

٧ - أيضا : ساقط من ظ ، ش .

٨ - ظ ، ش ، ع : مهري . وفي ع : أيضا بعدها : بجني .

٩ - ظ ، ش : فر .

إذا ما المَهَارَى بَلَّغْتَنَا بِلَادَنَا فَبُعَدَ المَهَارَى مِنْ حَسِيرٍ وَمُتَعَبٍ
وَأَيْضًا : فَإِنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يَكُونَ بَيْنَ المِزَّةِ العَارِضَةِ فِي الجَمْعِ ، وَالمِزَّةِ الَّتِي
كَانَتْ فِي الوَاحِدِ فَصَلُّ : فَغَيَّرُوا المِزَّةَ فِي « خَطَايَا » وَأَثْبَتُوا فِي : « جَوَاءِ »
[١٢١ ب] جَمْعِ « جَائِيَّةٍ » .

فَإِنْ قِيلَ : فَقَدْ قَالُوا : « قَبَائِلٌ وَسَفَائِنٌ » فَأَقْرَأُوا المِزَّةَ وَإِنْ كَانَتْ عَارِضَةً
فِي الجَمْعِ ؟

قِيلَ : إِنَّمَا صَحَّتِ المِزَّةُ فِي « سَفَائِنٍ » لِأَنَّ اللَامَ صَحِيحَةً فَلَمْ يُمَكَّنْ تَغْيِيرُ
المِزَّةِ . فَهَذَا مَذْهَبُ عَامَّةِ النُّحَوِيِّينَ فِي هَذَا البَابِ ١ .

فَأَمَّا الخَلِيلُ : فَإِنَّهُ يَرَى أَنَّ « خَطَايَا » وَرَزَايَا « وَمَا كَانَ نَحْوَهُمَا قَدْ قَلِبَتْ
لَامُهُ الَّتِي هِيَ مِزَّةٌ إِلَى مَوْضِعِ يَاءٍ « فَعِيلَةٌ » فَكَأَنَّهَا ٢ فِي التَّقْدِيرِ : « خَطَائِي » ،
ثُمَّ قَلِبَ ٣ المِزَّةَ فَصَارَتْ مَوْضِعَ اليَاءِ فَصَارَتْ « خَطَائِي » ، فَأُبْدِلَتْ الكِسْرَةُ
فَتْحَةً وَوَعْمِلَ بِهَا « كَمَا تُعْمَلُ بِهَا فِي قَوْلِ عَامَّةِ النُّحَوِيِّينَ .

فَسَأَلْتُ أَبَا عَلِيٍّ عَنْ هَذَا ، فَقُلْتُ : هَلَا أَقْرَأَ المِزَّةَ بِجَاهِلِهَا فَقَالَ : « خَطَاءِ » ٤
لِأَنَّهَا لَامٌ . وَهِيَ مِنَ الأَصْلِ ، وَلَيْسَتْ عَارِضَةً فِي جَمْعٍ ، كَمَا يَقُولُ فِي جَمْعِ
« جَائِيَّةٍ » : جَوَاءِ ٥ « لِأَنَّهَا لَيْسَتْ عَارِضَةً فِي جَمْعٍ ؟

فَقَالَ : إِنَّ اللَامَ لَمَّا قُدِّمَتْ فَجُعِلَتْ ٦ فِي مَوْضِعِ المِزَّةِ العَارِضَةِ فِي الجَمْعِ
أَشْبَهَتْهَا فَجَرَى عَلَيْهَا حَكْمُهَا ، فَغُسِّرَتْ كَمَا تُغَيَّرُ العَارِضَةُ فِي الجَمْعِ كَمَا يَقُولُ
فِي جَمْعِ « قَوْسٍ » : قَسِيٌّ ٧ وَأَصْلُهُ : « قَوْوُسٌ » ٨ ثُمَّ تَقَدَّمَ السِّينُ ، وَتَوَخَّرَ
الْوَاوُ ، فَكَانَ يَجِبُ أَنْ تُصَحَّحَ ، لِأَنَّهَا عَيْنُ الفِعْلِ ، فَيَقَالُ : « قُسُوْا » وَلَكِنَّهُمْ

١ - البَابُ : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٢ - ظ ، ش ، ع : قَلِبَتْ .
٣ - ظ ، ش ، ع : فِصَار .
٤ ، ٥ - ظ ، ش : فِيهَا .
٦ ، ٧ - ظ ، ش : يَقُولُ فِي جَمْعِ جَائِيَّةِ جَوَاءِ .
٨ - ظ ، ش : فِعْلٌ .

لَمَّا أَخْرَوْا الْعَيْنَ إِلَى مَوْضِعِ اللَّامِ أُعْلِيَتْ كَمَا تُعَلُّ اللَّامُ ، فَجَرَتْ « قِيسِي »
تَجْرَى « عِصِي » ، فَهَذَا هُنَا ١ كَذَاكَ ثَمَّة ٢ . انْتَهَى ٣ قَوْلُ أَبِي عَلِيٍّ .

وَكَانَ الْخَلِيلُ إِنَّمَا ذَهَبَ إِلَى الْقَلْبِ فِي هَذَا ، لِأَنَّهُ قَدْ رَأَى قَلْبًا نَظِيرَهُ مِمَّا
لَامَهُ صَحِيحَةٌ نَحْوَ قَوْلِ الشَّاعِرِ : أَنْشَدَهُ سَيُوبَةُ :

• تَكَادُ أَوْلِيهَا تَفَرَّى جُلُودُهَا وَيَكْتَحِلُ التَّالِي بِمُورٍ وَحَاصِبٍ
يُرِيدُ : أَوَائِلَهَا .

٢ وَقَوْلِ الْآخِرِ :

وَكَانَ أَوْلَاهَا كِعَابٌ مُقَامِرٍ ضَرَبَتْ عَلَى شُرُونٍ فَهِنَّ شِعْرَاعِي
قَالُوا ٤ : يُرِيدُ : شَوَائِعُ .

وَقَوْلِ الْآخِرِ :

١٠ لَقَدْ زَوَّدْتَنِي يَوْمَ قَوْيَ حِرَازَةَ مَكَانَ الشَّجَا تَجُولُ حَوْلَ التَّرَائِقِ
قَالُوا : أَرَادَ : التَّرَائِقَ . فَلَهُ أَنْ يَقُولَ : لِنِهِمْ إِذَا قَلَبُوا فِيهَا اللَّامُ فِيهَا ٦ صَحِيحَةٌ ،
فَهُمْ بَأَنَّ يَقْلَبُوا فِيهَا اللَّامُ فِيهَا مَعْتَلَةٌ ٧ : أَجْدَرُ ؛ لِأَنَّ الْقَلْبَ ضَرَبَ مِنَ الْإِعْلَالِ ،
وَالْإِعْلَالُ إِلَى الْمَعْتَلِ أَسْبَقُ مِنْهُ إِلَى الصَّحِيحِ .

وَمَذْهَبُ مَنْ لَمْ يَقْلُ بِالْقَلْبِ فِي « خَطَايَا » عِنْدِي أَقْوَى مِنْ قَوْلِ الْخَلِيلِ :
١٥ وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ حُكِيَ عَنْهُمْ : « غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ٧ خَطَايَاهُ » [١٢٢] بوزن خَطَاعِيَعَةٍ .
وَحَكَى أَبُو زَيْدٍ : « دَرِيئَةٌ » ، وَدَرَائِيٌّ ٨ - بوزن دَرَاعِيَعٍ - ، وَخَطِيئَةٌ ٩ ،
وَخَطَائِيٌّ ١٠ ، وَذَلِكَ فِي كِتَابِ الْهَمَزِ الْمَقِيسِ ، قَرَأْتُهُ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ عَنْهُ .

أَفَلَا تَرَاهُمْ قَدْ نَطَقُوا بِالْمَهْمَزَيْنِ كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ غَيْرُ الْخَلِيلِ ، ثُمَّ قَلَبُوا الثَّانِيَةَ يَاءً

١ - ظ : هناك .

٢ - ظ ، ش : وقال .

٣ - ظ ، ش : وقال .

٤ - له : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٥ - ظ ، ش : انتهى إلى .

٦ - قالوا : ساقط من ع . وفي ظ ، ش : فقال .

٧ - ظ : فيها .

لانتكسار ما قبلها ، فصارت « خَطَائِي » ، ثم اتفق الخليلُ وسائر النحويين في التَّغْيِير من هنا إلى آخِر ما جَرَى على الكلمة .

قال أبو عليّ : ولا يلزم النحويين - غير الخليل - إذا أبدلوا همزة العارضة في الجمع ياءً في : « خَطَايَا » أن يردُّوا همزة التي هي لامٌ لزوال همزة « فَعَائِلٍ » وقلبيها ياءً ؛ لأنَّ همزة التي هي لامٌ قد لزمها الإبدالُ والقلبُ فتركتِ همزة مبدلةً بحالها .

فإن قال قائلٌ - منكرًا على أبي عليّ هذا القول - : إنَّ هذا فاسدٌ ؛ لأنَّ اللامَ إذا أبدلت لم يلزمها البدلُ . ألا ترى أن سيويبه يقول في تحقير « مِئْسَاءِ » فيمن أبدل من همزة ألفا : « مِئْسِيئَةً » بالهمز . ويقول في تحقير : « تَوَلَّجٍ » : « تَوَلَّجٌ » ، فإردُّ همزة في « مِئْسِيئَةٍ » لأنَّ اللام ضعيفةٌ تحتلُّ التَّغْيِير . ولا تَغْيِير التَّاء في « تَوَلَّجٍ » لأنها فاء ، والفاءُ قويَّةٌ لا تحتلُّ كثرةً التَّغْيِير ، فكذلك كان يلزم النحويين غير الخليل إذا أبدلوا همزة « فَعَائِلٍ » في « خَطَايَا » ياءً ٢ . أن يردُّوا همزة التي هي لام ، فيقولوا : « خَطَايَا » ؟ قيل له : هذا إلزامٌ فاسدٌ من وجهين :

أحدهما : ٤ أن هذا الجمع قد اجتمع على ترك همزه : إمَّا بالقلب كما يقول الخليلُ . وإمَّا بغيره كما يقول النحويون واطَّرد ٥ تركُّ همز فيه على كُُلِّ حالٍ حتى أن الذي يجيء منه بالهمز على غاية الشُّنُوذ والقِلَّةِ ، وليس كذلك باب « مِئْسَاءِ » . ألا ترى أنه ليس كل العرب يُبدلُ همزة في ٧ « مِئْسَاءِ » وأنه قد جاء فيها التَّحْقِيقُ كما جاء [فيها] ٨ البدلُ ، نحو قول الشاعر :

٢ - كثرة : ساقط من ظ ، ش .
٤ ، ٤ ، ٤ - مكرور في ظ .
٦ - ظ ، ش ، ع ، ما .
٨ - الزيادة : من ع .

١ - ظ ، ش : فتصمّل .
٢ - ياء : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٥ - ظ ، ش : فاطرد .
٧ - ظ ، ش : من .

أمن أجل حبيل لأباك ضربته بمنسأة قد جاء حبيل بأحبيل

ويروى : قد جرّ حبيلك أحببلا

فهذا البيت قد جاء كما جاء قول الآخر :

إذا دببت على المنسأة من كبر فقد ابتاعد عنك اللّهُو والغزل

- [١٢٢ ب] وأيضاً فإنه ليس كل ما كان مثل « منسأة » يلزمُ البدل . ألا ترى
- أنك لو بنيت مثل « مفعلة » من هنأت أو حظأت^٢ لقلت : « مهنأة »
و« مخطأة » ، ولم تكن تُجيزُ البدلَ ، إلا أن تسمعه ؟ فلماً كان القياسُ
في « منسأة » أن تُهمزَ ، وكانت أيضاً ليس مما اجتمع على همزه و« همز نظيره
فارقت » خطايا » التي القياسُ تركُ همزها ، وبذلك ورد السماعُ إلا في حرف أو
حرفين ، فردت الهمزة في التحقير ، ولم تُرد في « خطايا » لماً قلبت همزة
« فعائل » ياءً .

- والوجه الآخر - أن « خطايا » جمعٌ ، والذي عرّض فيه إنما عرّض وهو على
ما هو عليه من الجمعية ، وليس كذلك « منسأة » لأن البدل إنما عرض فيها وهي
مكسّرة ، وردت الهمزة إنما جاءها وهي مُصغّرة في قولك : « منسيئة » ،
وقد يحدث في التحقير من الردّ إلى الأصل ما لا يوجد في التكبير في مواضع . ألا
ترى أنك لو حقّرت « يداً ودماً » لرددت لام الفعل ، فقلت : « يدية » ،
ودمى* ، لأن بناء التحقير ضربٌ على حياله ، وإن كان فيه كثيرٌ مما في الواحد ،
فلماً زال التكبير^٧ رجعت الكلمة في^٨ التحقير إلى أصلها الذي هو القياس وهو الهمز .
وليس كذلك « خطايا » لأن^٨ الكلمة مُبْقاةً على ما هي عليه من الجمعية لم تنتقل

٢ - أنك : ساقط من ظ ، ش .

٤ - ظ ، ش : لم .

٦ - ظ ، ش ، ع : على ترك .

٨ ، ٨ - ساقط من ظ ، ش .

١ - ظ : قد .

٣ - ظ ، ش : وخطأت .

٥ - ظ ، ش : وكان .

٧ - ظ : التكبير .

إلى غير الجمع . كما انتقلت « مِئْسَاةٌ » من التَّكْثِيرِ إلى التَّحْقِيرِ ، فزالَ القلبُ الذي ليس بقياسٍ . ورجع التَّحْقِيقُ الذي هو الأصلُ ، أو التَّخْفِيفُ القياسيُّ . فهذا فرقٌ ما^٢ بينهما . والاحتجاجُ فيه تكثيرٌ^٣ وإسهابٌ ، وإن لم تختصره طال به الكتابُ .

[فَعِيلَةٌ مِنْ جِئْتُ ، وَسَوْتُ يَكْسُرُ عَلَى جَيَايَا وَسَوَايَا]

قال أبو عثمان : ولو بَنَيْتَ مِثْلَ « فَعِيلَةٍ » مِنْ « جِئْتُ . وَسَوْتُ » كُنْتَ قَائِلًا فِي تَكْسِيرِهِ : « جَيَايَا . وَسَوَايَا » وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

قال أبو الفتح : فِي هَذَا الْقَوْلِ مِنْهُ شَيْءٌ . وَهُوَ أَنَّهُ أَجَازَ أَنْ تَبْنِيَ « فَعِيلَةً » مِنْ « جِئْتُ » وَ « جِئْتُ » عَيْنُهُ يَاءٌ . وَلامُهُ هَمْزَةٌ ، وَالهَمْزَةُ صَحِيحَةٌ : ١٠ وَ « فَعِيلٌ » لَمْ يَأْتِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مِمَّا عَيْنُهُ يَاءٌ وَلامُهُ صَحِيحَةٌ . وَلَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ مِثْلُ : « بَيْيَعٌ ، وَكَيْيِلٌ » إِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِيمَا عَيْنُهُ وَلامُهُ يَاءٌ . نَحْوُ : « حَيَّيْتُ فَأَنَا حَيٌّ ، وَعَيَّيْتُ فَأَنَا عَيٌّ » .

[١٢٣] وَوَجَّهَ هَذَا الْقَوْلُ مِنْ أَبِي عُثْمَانَ : أَنَّهُ جَاءَ بِهِ عَلَى طَرِيقِ الرِّيَاضَةِ فِي الْمَسَائِلِ وَبَنِي أَنْ يَكُونَ جَوَازُهُ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي الْحَسَنِ ، عَلَى أَنَّهُ لَوْ جَاءَ لَكَانَتْ هَذِهِ سَبِيلَهُ كَمَا قَدَّمْنَا ذِكْرَهُ وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ فِي « فَعِيلَةٍ » مِنْ « جِئْتُ . وَسَوْتُ » : ١٥ جَيَّيْتُ ، وَسَوَّيْتُ ، فَيَجْرِيَانِ بِجَرَى « خَطَّيْتُ ، وَرَزَّيْتُ » وَقَدْ تَقَدَّمَ الْقَوْلُ فِيهِمَا فِي الْفَصْلِ الَّذِي قَبْلَ هَذَا .

[فَعَائِلٌ وَمَا كَانَ عَلَى مِثَالِهِ مِنَ الْجَمْعِ يَسْتَوِينَ فِي الْفِظِ]

قال أبو عثمان : وَاعْلَمْ أَنَّ فَعَائِلَ وَمَا كَانَ عَلَى هَذَا الْمِثَالِ مِنَ الْجَمْعِ يَسْتَوِينَ فِي الْفِظِ ، وَإِنْ كَانَ يُحَاوَلُ بَيْنَ أُبْنِيَّةٍ مُخْتَلَفَةٍ ، وَلَكِنَّهُنَّ يَجْتَمِعْنَ فِي الْإِعْلَالِ ٢٠

٢ - ما : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٤ - ش : لكان هذا . وفي ع : كان هذا .

١ - ص ، ك : التحقير .
٣ - ص ، ظ ، ش : كثرة .

لأنه يعرض فيه ما يعرض في «فَعَائِلَ» ، وذلك نحو «فَعَاعِلِ» من «جِئْتُ» ،
وسؤتُ تقول ١ : «جَيَايَا ، وسَوَايَا» .

قال أبو الفتح : قوله : لأنه يعرض فيه ما يعرض في «فَعَائِلَ» . يريد
أنك تهميز «فَعَاعِلَ» من «جِئْتُ» ، وأصلها : «جَيَايُ» لاكتِنافِ الألفِ
ياءن . وكذلك أصلُ «فَعَاعِلِ» من «سؤتُ : سَوَاوِي» ٢ فهمز أيضا لاكتِنافِ
الألفِ واوانِ ، فيصيران : «جَيَايُ» . وسَوَايُ» . فيصيران إلى ما صار إليه
«خطايا» من التَّغْيِيرِ : لأنَّ الهمزة عارضة في الجمع .

[فيعل من جئت ، وسؤت يكسر على جيايا وسيايا]

قال أبو عثمان : وكذلك الواوُ والياءُ ٣ نحو «فَيَعْلِلِ» من «جِئْتُ» ، وسؤتُ
إذا قلت : «جَيُّي» ، وسَيُّي» إذا جمعته كما تجمع «سَيِّدًا» إذا قلت :
«سَيِّدُ» تقول فيه : «جَيَايَا ، وسَيَايَا» .

قال أبو الفتح : يقولُ : اكتِنافُ الألفِ واوُ وياءُ كماكتِنافِها واوانِ
أو ياءانِ ، وأصلُ «سَيَايَا : سَيَاوِي» ، ثم هُمزَت الواوُ فصارت : «سَيَايُ»
مثل «سَيَاعِع» فلزمها ما لزم خطايا ، وكان الصوابُ أن يقول في نحو :
«فَوَعْلِلِ» من «جِئْتُ» : فَيَعْلِلِ» من «سؤتُ» حتى تكتنف الألفَ واوُ وياءُ ٤
كما ذكر : لأنَّ أصلَ جمعِ «فَوَعْلِلِ» من «جِئْتُ» : جَوَايُ» ، ثم هُمزَت الياءُ
فيصير «جَوَايُ» مثل «جَوَاعِع» ، وإذا كان «فَيَعْلِلِ» من «جِئْتُ»
فأصلُ جمعه ٥ «جَيَايُ» مثل «جَيَايِع» ، وهذا لم يكتنف ألفه واوُ وياءُ ،
ولا ياءُ ٦ وواوُ [١٢٣ ب] إنما اكتنفها ٧ ياءانِ ، وليس هذا قصدًا .

- | | |
|---------------------------------------|--------------------------|
| ١ - تقول : ساقط من ظ ، ش . | ٢ - ظ ، ش : سواقي . |
| ٣ - ظ ، ش : والفاء . | ٤ - في : ساقط من ظ ، ش . |
| ٥ - ظ : جميعه . وفي ع : جميعها . | ٦ - ظ ، ش : ولا واو . |
| ٧ - ظ ، ش : اكتنفها . وفي ع : وإنما . | |

[إذا اكتنف الألف واوان أو يمان ، أو واو وياء همزت الأخيرة]

قال أبو عثمان : وكُلُّ شَيْءٍ هَمْزَتَهُ مِنْ بَابِ « سَيْدٌ ، وَعَيْلٌ » إِذَا قُلْتَ :
 « سَيَائِدٌ وَعَيْائِلٌ » فَهُوَ مِنْ بَابِ مَا عَيْنُهُ يَاءٌ أَوْ وَاوٌ وَلَا مَهُ هَمْزَةٌ مُغَيَّرَةٌ
 عَلَى تَغْيِيرِ « جَيَايَا » وَأَخْوَاتِهِ ٢ . هَذَا أَصْلُهُ هَذَا إِذَا كَانَتْ تُعْرَضُ فِي الْجَمْعِ ،
 وَكَانَ مَوْضِعُ اللَّامِ مَهْمُوزًا ، أَوْ كَانَتْ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ اللَّوَاتِي هُنَّ لِامَاتٌ
 ٥ وَذَلِكَ نَحْوُ : « خَطَايَا ، وَرَزَايَا ، وَمَطَايَا ، وَرَوَايَا » ، لِأَنَّ « مَطَايَا » فَعَائِلٌ
 وَهَمْزَةٌ « فَعَائِلٌ » عَارِضَةٌ فِي الْجَمْعِ كَمَا عَرَضَتْ هَمْزَةٌ « قَبَائِلٌ » فِي الْجَمْعِ وَلَمْ
 تَكُنْ فِي الْوَاحِدِ ٣ ؛ فَإِذَا كَانَ مَوْضِعُ اللَّامِ مَا ذَكَرْتُ لَكَ فَالْهَمْزَةُ الْعَارِضَةُ
 فِي الْجَمْعِ مُغَيَّرَةٌ مُبَدَّلَةٌ كَمَا ذَكَرْتُ لَكَ .

١٠ قال أبو الفتح : يقول : يَلْزِمُكَ إِذَا اِكْتَنَفَ الْأَلِفَ وَاوانِ ، أَوْ يَاءَانِ ، أَوْ
 وَاوُ وَيَاءٌ : أَنْ تَهْمَزَ الْآخِرَةَ ، سِوَاهُ كَانَتْ اللَّامُ صَحِيحَةً أَوْ مُعْتَلَّةً ، فَإِنْ كَانَتْ
 صَحِيحَةً ثَبَتَتْ الْهَمْزَةُ نَحْوُ : « أَوَائِلٌ ، وَسَيَائِدٌ ، وَعَيْائِلٌ » . وَإِنْ كَانَتْ اللَّامُ
 هَمْزَةً أَوْ وَاوًا ، أَوْ يَاءً : لَزِمَ الْهَمْزَةَ التَّغْيِيرُ لِمَا ذَكَرْتُ لَكَ فِي أَوَّلِ هَذِهِ الْفُصُولِ
 مِنَ الْعِلَّةِ الْمَوْجِبَةِ لِتَغْيِيرِ الْهَمْزَةِ الْعَارِضَةِ فِي الْجَمْعِ إِذَا كَانَتْ اللَّامُ مُعْتَلَّةً .
 ١٥ فَأَمَّا « مَطَايَا » فَأَصْلُهَا : « مَطَاءٌ » ، وَالْهَمْزَةُ عَارِضَةٌ فِي الْجَمْعِ ، وَاللَّامُ مِنْ
 بَنَاتِ الْوَاوِ ؛ لِأَنَّهَا مِنْ « مَطُوتٌ » فَجَرَتْ مَجْرَى « خَطَاءٍ » بَعْدَ بَدْلِ الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ
 فَغُيِّرَتْ كَمَا غُيِّرَتْ « خَطَايَا » .

فَأَمَّا « رَوَايَا » فَأَصْلُهَا : « رَوَاوٍ » ٦ فَلَمَّا اِكْتَنَفَتِ الْأَلِفَ وَاوانِ هَمْزَتْ
 الْآخِرَةَ فَصَارَتْ « رَوَاءٍ » ٦ ؛ فَلَمَّا عَرَضَتْ الْهَمْزَةُ فِي الْجَمْعِ وَاللَّامُ مُعْتَلَّةً

١ - ص : فكل .

٢ - زادت ظ ، ش بعد « وأخواته » : قال أبو الفتح : ولا محل لهذه الزيادة .

٣ - زادت ظ ، ش بعد « الواحد » : قال أبو عثمان ؛ ولا حاجة إلى هذه الزيادة .

٤ - ظ ، ش ؛ أم .

٥ - ظ ، ش ، ع ؛ وأما .

٦ ، ٦ - ساقط من ظ ، ش .

مِنْ بَنَاتِ الْيَامِ ؛ لِأَنَّهَا مِنْ « رَوَيْتَ » مُعْمِلٍ فِيهَا كَمَا « مُعْمِلٍ فِي « مَطَايَا » :

[إذا جمعت « جائية » على فواعل قلت « جواء »]

قال أبو عثمان : وإذا كانت الهمزة ثابتة في الواحد ، ثم كسرت ذلك الواحد على هذا المثال لم تُغَيِّرِ الهمزة ؛ لأنها لم تعرض في جمع . وذلك أنك إذا جمعت « جائية » على « فَوَاعِلٍ » قلت : « جَوَاءٍ » مثل « جَوَاعٍ » ، لأن الهمزة لم تعرض في جمع فينفعَل بها ما فَعِلَ [١٢٤] - ب « خَطَايَا ، وَمَطَايَا ، وَجَيَايَا ، وَسَوَايَا » .

قال أبو الفتح : قال لي أبو علي : هذا هو القياس ؛ لأن الهمزة قد تُجْتَلَبُ في جمع ما ليس واحده مهموزاً نحو « قَبِيلَةٍ وَقَبَائِلٍ » ، وسقنينة وسقنن « فهم بأن يجيئوا في الجمع بالهمزة التي كانت في الواحد أجدر .

[جمع إدارة ، وغباوة ، وشقاوة]

قال أبو عثمان : وأعلم أن اللام إذا كانت واوًا وكانت ظاهرة في الواحد ؛ فإن الهمزة تُبَدَلُ مكاتها الواو إذا كُسِرَ الواحد على هذا الجمع نحو : « إِدَاوَةٌ وَأَدَاوَى ، وَغَبَاوَةٌ وَغَبَاوَى ، وَشَقَاوَةٌ وَشَقَاوَى » وإنما « إِدَاوَةٌ » فِعَالَةٌ كـ « رِسَالَةٌ » فإذا قلت : « رَسَائِلٌ » هَمَزْتُ ، فكأن جمع « إِدَاوَةٌ » في الأصل : « أَدَاءٌ » ثم غيَّرت على ما ذكرت لك ، فأبدلت من همزتها الواو ؛ لأن الواو كانت ظاهرة في الواحد ، فأرادوا أن تظهر في التّكسير فلم يُمكنهم أن يُظهروا الواو التي كانت في الواحد ظاهرة ، فأبدلوا [من] الهمزة التي عرّضت في الجمع واوًا ؛ لأن ذلك موضع تثبت في مثله الواو .

٢ - ظ ، ش ، ع : لو .

٤ ، ٤ - ر - ساقط من ظ .

٦ - ظ ، ش : كفعالة .

٨ - زيادة من ع .

١ - ظ ، ش ، ع : ما .

٣ - ظ ، ش : لا .

٥ - ش : تجليب .

٧ - ظ : همزها .

قال أبو الفتح : قوله : فلم يُمكنهم أن يُظهروا الواو التي كانت في الواحد ظاهراً - يريد : أن أصلها أن تقع بعد الهمزة المكسورة على هذه الصورة : « أدائو » بمنزلة « أداعو » فانقلبت الواو ياءً ؛ لانكسار ما قبلها ، فصارت [أدائي] بمنزلة « أداعي » فجرى عليها ما جرى على « خطأ » من تغيير الحركة والقلب . وقوله : فأرادوا أن تظهر الواو في التّكسير : هذا من ذلك الذي عرفتُك أنهم يراعون [في الجمع] ؛ في كثير من المواضع حكّم الواحد . وليست الواو في « أدآوى » هي الواو في « إداوة » ، وإنما الواو في « أدآوى » بدل من الهمزة التي هي بدل من ألف ٨ « إداوة » وإنما يفعلون ذلك إذا كانت الواو لاملأعيننا .

١٠ وإنما فعلوا ذلك . لأن اللام إذا كانت واواً رابعةً فصاعداً فقد كثر قلبُهُم إياها إلى الياء نحو : « أغزيتُ واستغزيتُ ، ومغزبانٍ وملتهبانٍ ، وغازيةً ومغنيةً » ، فأظهروا الواو هنا في « أدآوى » ونحوها ؛ ليعلموا أن اللام في « إداوة » وإن كانت رابعةً فإنها ١٠ صحيحةٌ غير منقلبة . فإذا ١١ كانوا قد راعوا الزائد [١٧٤ ب] في الجمع نحو : ياء « خطيئة » حتى قالوا : « خطايا » فهم بمراعاة الأصل آجدر . ١٥

[قالوا : شبه وشهاوى]

قال أبو عثمان : وقد قالوا : « شهبيةٌ وشهاوى » فجعلوها بمنزلة ما ظهرت ١٢ في واحده الواو ؛ وهذا شاذٌ .

- | | |
|----------------------------------------------------------------|----------------------------------|
| ١ - ظ ، ش ، ع : الواحدة . | ٢ - ظ : فنقلب - وق (ش) فنقلب . |
| ٣ - ظ ، ش : فصارت آداءً بمنزلة آداع - و « أدائي » زيادة من ع . | ٤ - في الجمع : زيادة من ع . |
| ٥ - ص ، ظ ، ش : الجمع . | ٦ - ظ ، ش : من حكم . |
| ٧ - ظ ، ش : إنما . | ٨ - ألف : ساقط من ظ ، ش . |
| ٩ - ظ ، ش : فإتما . | ١٠ - ظ ، ش ، ع : فلها كانت . |
| ١١ - ظ ، ش : وإذا . | ١٢ - ظ ، ش ، ع : ظهر . |

قال أبو الفتح : يقول : شَبَّهوا « شَهِيَّةً بِإِدَاوَةٍ » ، فأظهروا الواو في جمعها كما ظَهَرَتْ في جمع « إِدَاوَةٍ » وليست كذلك ، وكان ١ الذي حَسَّنَ هذا - على شُدُوذِهِ - أن اللام من « شَهِيَّةٍ » واو ٢ في الأصل ٢ ، وكانت : « شَهِيوَةٌ » ثم انقلبت الواو :

فكانت هذه الياء الأخيرة لما كان أصلها الواو صارت بمنزلة ما نطقوا فيه بواو ظاهرة ، فرأعوا الأصل المتروك واعتدوا به ، كما أنهم قالوا : « قُلْتُ ٣ فضموا الفاء ٣ ، لأنهم راعوا أصل حركة ٤ العين قبل الحذف والإسكان وهي الضمة المُجْتَلِبَةُ لها بدل الفتح . وقد مضى ذكرُ هذا .

وأيضاً : فإن من قال : « شَهاوى » ولم يقل : « شَهايا » مثل « مَطايا » ، فإنه ٦ كره الياء بين اليقين لقرب نخرج الياء من الألف ٧ فجعل مكان الياء واواً ؛ لأنها بعيدة من الألف ٧ ، وقد قالوا : « هَدِيَّةٌ وَهَدَاوَى ، وَمَطِيَّةٌ وَمَطَاوَى » ، والسبب في ذلك ما ذكرت لك ، وليس بعلة قاطعة . والأجود في جمع « شَهِيَّةٍ : شَهايا » ، وكذلك : « مَطايا ، وَهَدَايا » .

[يجوز أن يكون شهاوى جمع : شهاوى]

قال أبو عثمان : فإن قال قائل : « شَهاوى » جمع « شَهاوى » . فقد قال قولاً ١٥ يَجُوزُ .

قال أبو الفتح : « شَهاوى » في هذا القول ، في أنه جمع « شَهاوى » بمنزلة « حُبَلَى وَحَبَالَى » ، وليست الألف في « شَهاوى » هي الألف في « شَهاوى » ، وإنما هي بدل من الياء المنقلبة في الجمع عن ألف « شَهاوى » ، فكانت كان

١ - ظ ، ش : فكان .

٢ ، ٣ - ظ ، ش : فضموا الفاء التي هي الفاء .

٤ - ظ ، ش : الحركة من .

٥ - ش : فلم .

٦ - ظ ، ش : فإنه قد .

٧ ، ٧ - ساقط من ظ ، ش .

٨ - المنصف ج ٧

« شَهَاوٍ » بمنزلة « دَعَاوٍ » ثم قلبت الياء أَلِفًا ؛ لأنهم فتحوا ما قبلها ، وأمالوا في الجمع محافظةً على إمالة الواحد الذي هو « شَهْوَى » كما قالوا: « حَبَلَتِي وَحَبَالِي » ؛ وقد تقدم شرحُ هذا .

وَحَمَلُ « شَهَاوَى » على أَنَّهُ جَمْعُ « شَهْوَى » قَوِيٌّ حَسَنٌ ؛ لأنه ليس فيه حَمَلٌ على الشَّدُوذِ ؛ قال العَجَّاجُ :

فَهِيَ شَهَاوَى وَهِيَ شَهْوَانِيٌّ

يُرِيدُ ٢ : « شَهْوَانٌ » ، وهو مذكور « شَهْوَى » :

[جمع سماء على فمائل في الشعر بلا إعلال الياء]

قال أبو عثمان : وقد جاء ٣ الشَّاعِرُ بجمع ٢ « سَمَاءٍ » على فَمَائِلٍ [١٢٥] ولم

يُعِلُّ الياءَ ؛ لأنَّه احتاجَ إلى حركتها فقال :

سَمَاءُ الإِلَهِ فَوْقَ سَبْعِ سَمَائِيَا

وذلك أَنَّهُ لَمَّا أُجْرِيَ على ياء « سَمَاءٍ » ما أُجْرِيَ على غير المعتل لم يُعِلَّ الهمزة التي عرَضت ٤ في الجمع كما لم يُعِلَّ همزة « قَبَائِلٍ وَرَسَائِلٍ » ٥ ألا تراه فتحَ ياء « سَمَائِيَا » في موضع الجرِّ فأجرها مُجْرَى لَامِ « قَبَائِلٍ وَرَسَائِلٍ » وما كان آخره

ياءً ٦ ما قبلها مكسوراً ٦ وهي ساكنة ٧ في موضع الجرِّ والرفع ؛ فالتنوينُ بدلٌ منها كذلك ٨ مجراها في أمثاله ٨ من غير الياء ينصرف أو لا ينصرف ، فإذا جاء النَّصْبُ ظهرت الياءُ ، فإن كان مثلاً من ٩ غير المعتل ينصرفُ صُرِفَتْ ، وإن كان مثلاً

١ ٤ ١ - ساقط من ظ ، ش .

٢ - ظ ، ش ، ع : فمناه وهو - غير أن ع : ومعناه .

٣ ، ٢ - ظ ، ش ، ع : في الشعر جمع . ٤ - ش : كانت .

٥ ، ٤ - ساقط من ظ ، ش .

٦ ، ٦ - كذا في : ص ، ظ . وفي هامش ظ ، و صلب : ش ، ع : مكسوراً ما قبلها .

٧ - ساكنة : ساقطة من ظ ، ش .

٨ ، ٨ - ص : والتنوين بالواو مجراها فيما مثاله .

٩ - ظ ، ش : على .

لا ينصرف لم تُصرف^١ في خال النَّصب . وذلك قولك : « هذا قاضٍ ، ومررت بقاضٍ ، ورأيت^٢ قاضيا » ، لأن « فاعِلاً » من غير المعتل ينصرف نحو : « خالدٍ ، وحائِمٍ » وما أشبَهته .

وكذلك « جوارٍ » تقول : « هؤلاء جوارٍ ، ومررت بجوارٍ » فتصرفه في الجرِّ والرفع ؛ لأنَّ باءه في الجرِّ والرفع لا تظهر فهو أنقص من « ضوارِبٍ » ، فإذا قلت : ٥ « رأيتُ جوارِيَّ يا قَتِي » ظهرت ياءه في النَّصب فمَّ بناؤه على مثال ما لا ينصرف فلم ينصرف . فإذا اضطرَّ شاعرٌ رفع الياء في موضع الرفع وجرَّها في موضع الجرِّ ، إذا كان ذلك المثالُ ينصرف من غير الياء ، فإذا جاء مثل « جوارٍ » رفعه إذا اضطرَّ فقال : « هؤلاء جوارِيُّ » فاعلَم .

١٠ فإذا رَفَعَه في موضع الرفع فهو عنده يجرى آخره مجرى آخر « ضوارِبٍ » ، فإذا جاء موضعُ الجرِّ فتحه كما يفتح آخر « ضوارِبٍ » في^٣ موضع الجرِّ ؛ لأنه لا ينصرف .

فإن اضطرَّ الشَّاعرُ ؛ إلى أن يصرف ما لا ينصرف صنع به ما يصنع بغيره من غيره المعتل ، قال الشَّاعرُ :

١٥ لا بَارِكُ اللهُ في الغَوَائِيِّ هَلْ يُصْبِحُنَّ إِلَّا كَلُنَّ مُطَلَّبُ
فجرَّ ياء « الغَوَائِيِّ » ؛ حين احتاج إلى ذلك . وشبَّهه بياء « الضَّوارِبِ » .
وأنشدنا الأصمعيّ :

أَبِيْتُ عَلَى مَعَارِيِّ فَاخِرَاتٍ بَيْنَ مَلُوبٍ كَدَمِ الْعِبَاطِ
فهذا إنشادُ بعضِ العربِ ، وهو غلط ؛ لأنَّه لو أنشده^٤ : « مَعَارِيِّ فَاخِرَاتٍ »

١ - ظ ، ش : تنصرف .

٢ - ورأيت : عن ص وهامش ظ . وفي ظ ، ش : ضربت .

٣ - في : ساقط من ش .

٤ - ص وهامش ظ : الشاعر . وفي ظ ، ش : شاعر .

٥ - غير : ساقط من ش .

٦ - ظ ، ش ، ع : أنشده .

لم ينكسر الشعر [١٢٥ ب] ، ولكن الذين أنشدوه مفتوحا استنكروا قُبِحَ
الزحاف ، ونفرت عنه طبائعهم مُسَكِنًا مخافة كسر الوزن . وأمّا الحفأة
الفصحاء فلا يبالون كسر البيت لاستنكارهم زيغ الإعراب .

وقال الشاعر - أفأجراه على الأصل^١ :

٥ قد عَجِبْتَ مِنِّي وَمِنْ يُعَيْلِيَا لَمَّا رَأَيْتَنِي خَلَقًا مُقْتَلَوِيَا
وقال [الآخر]^٢ :

خَرِيْعُ دَوَادِي فِي مَلْعَبٍ تَأَزَّرُ طَوْرًا وَتُرْخِي الْإِزَارَا
ودعانا إلى هذا كله :

سَمَاءُ الْإِلَهِ فَوْقَ سَبْعِ سَمَائِيَا

١٠ ثلاثا محتج به محتج على القياس المنقادر . فإن من يغلط في هذا كثير ممن يدعى العلم :

قال أبو الفتح : في هذا الفصل أشياء أنا أُبَيِّنُهَا بحول الله .

أمّا قول الشاعر :

سَمَاءُ الْإِلَهِ فَوْقَ سَبْعِ سَمَائِيَا

فقد خرج فيه عمّا عليه الاستعمال^٣ ، من ثلاثة أوجه :

١٥ أحدهما - أنه جمع « سماء » على « فعائل » ، فشبّهها بـ « شمال وشمال » ،

والجمع المعروف فيها إنما هو « سمي »^٤ على « فعول » .

قال الراجز :

كَنَّهُوْرٌ كَانَتْ مِنْ أَعْقَابِ السَّمِي

وأصلها التشديد : « سمي » فحُقِّقَت للقافية نحو قول الآخر :

حَيِّدَةٌ خَالِي وَلَقِيْطٌ وَعَلِي

٢٠

١ - ساقط من ظ ، ش .

٢ - زيادة من ظ ، ش .

٣ - ظ ، ش ، ع : فعول سمي .

٤ - ظ : على .

يريد : على ؛ وهذا كثير ، ونظير « سماءٍ وسُمِّيَ : عَنَاقٌ وَعُنُوقٌ » ألا ترى أن « سماءً » مؤنثةٌ كما أن « عَنَاقاً » كذلك ، فهذا وجهٌ .

والثاني - أنه أقرَّ الهمزة العارضة في الجمع مع أن اللام معتلةٌ ، وهذا غير معروف . ألا ترى أن ما تعرضُ الهمزة في بجمعه ولامه ياءٌ أو واوٌ أو همزةٌ ؛ فالهمزة العارضة فيه مُغَيَّرَةٌ مُبَدَّلَةٌ نحو : « خَطِيئَةٌ وَخَطَايَا ، وَمَطِيئَةٌ وَمَطَايَا » ولم يقولوا : « خَطَاءٌ وَلَا مَطَاءٌ » كما قالوا : « سَمَاءٌ » فهذا وجهٌ ثانٍ .

والثالث - أنه أجرى الياء في « سماءٍ » مُجْرَى الباء في « ضواربٍ » ففتحها في موضع الجر كما تقول : « مررت بضواربٍ » والمعروف عندهم أن تقول : « هؤلاء جوارٍ ، ومررت بجوارٍ » فتحذف الياء ، وتُدْخِلُ التَّنْوِينَ ؛ وسأذكر العلة في ذلك [إن شاء الله]^١ ومِنْ أَيْنَ جَاءَ هَذَا الضَّرْبُ مِنَ الْجَمْعِ الصَّرْفِ ؟^{١٠} وللتحويين في هذه اللَّفْظَةِ احتِجَاجٌ وَتَقْوِيَةٌ لِمَا يَذْهَبُونَ إِلَيْهِ مِنْ أَنَّ أَصْلَ [١٢٦] « مَطَايَا : مَطَاوِيٌّ » ، ألا ترى أن الشَّاعِرَ لَمَّا اضْطَرَّ جَاءَ بِهِ عَلَى أَصْلِهِ^٢ فقال : « سَمَائِيَا » كما أنه لَمَّا اضْطَرَّ إِلَى إِظْهَارِ أَصْلِ « ضَنَّ » قال :

مَهْلًا أَعَاذِلُ قَدْ جَرَّبْتُ مِنْ خُلُقِي أَنِّي أَجُودُ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنَّوْا
يريد : ضَنَّوْا^٤ .

١٥

وكما قال الآخر :

صَدَدْتُ فَأَطْوَلْتُ الصُّدُودَ وَقَلَّمَا وَصَالَ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ
يريد : أَطَلْتُ .

فهذه الأشياءُ الشَّاذَّةُ فِيهَا حُجَجٌ لِلتَّحْوِيَّيْنَ فِي أَنْ يَقُولُوا : إِنَّ أَصْلَ هَذَا كَذَا ، وَإِنْ أَصْلُ هَذَا كَذَا .

٢٠

٢ - ص ، ظ ، ش : مطاء .

٤ ، ٤ - ساقط من ظ ، ش .

١ - الزيادة من ع :

٢ - ظ ، ش : الأصل .

٥ - إن : ساقط من ظ ، ش .

وكذلك ما حُكِيَ عنهم امن أنهم يقولون^١ : « غَفَرَ اللهُ خَطَايَاهُ » بوزن
« خطاعه » ، فيه دلالة على أن أصل « رَزَايَا : رَزَائِي » بوزن « رزاع » . ألا
تري أن « رَزِيَّةً كخطيئة » فلا بُدَّ لهم^٢ في جميع ما يدعون من قياس يرجعون
إليه ، أو مسموعٍ يَحْمِلُونَ ما غَيْرَ عليه .

[التنوين في « جوار ، وغواش » ونحوهما ليس بدلا من الحركة]

فأما « جوارٍ وغواشٍ » ونحوهما ، فللسؤال أن يقول : لمَ صُرِفَ هذا الوزنُ
وبَعَدَ أَلِفِهِ حِرْفَانِ : الرَّاءُ وَالْيَاءُ وَالشَّيْنُ وَالْيَاءُ ؟
وقد قال أبو إسحاق في هذا ما أذكره لك : وهو أنه ذهب إلى أن التنوين إنما
دخلَ في هذا الوزن ؛ لأنه عوضٌ من ذهاب حركة الياء ، فلما جاء التنوينُ
وهو ساكنٌ والياءُ قبله ساكنةٌ التقى ساكنان فحذفت الياءُ فقبل : « هولاءِ
جوارٍ » كما قيل : « هذا قاضٍ ، ومررتُ بقاضٍ » يريد أن أصله : « هولاءِ
جوارِي » ثم أُسْكِنَتِ الياءُ استئقالا للضمَّة فبقيت « جوارِي » ثم عوض من
الحركة التنوين ، فالتقى ساكنان فوجب حذف الياء كما ذكرنا قبيلُ .
ألا ترى أن الحركة لما ثَبَتَتْ في موضع النَّصْبِ في قولك : « رأيتُ جوارِي »
لم يُجاءَ^٣ بالتنوين ؛ لأنه إنما كان يجيءُ عوضاً من الحركة ، فإذا كانت الحركة
ثابتةً لم يلزم أن يُعَوِّضَ منها شيءٌ .

وأنكر^٤ أبو علي هذا القولَ على أبي إسحاق ، وقال^٥ : ليس التنوينُ
عوضاً من حركة الياء ، وقال^٦ : لأنه لو كان كذلك لوجب أن يُعَوِّضَ التنوينُ

٢ - ظ : اقه له .

١ ، ١ - ساقط من ظ ، ش .

٤ - هذا : ساقط من ظ ، ش .

٣ - هم : ساقط من ظ ، ش .

٦ - ظ : ذكرنا ما ؛ وفي ش : ذكرناها .

٥ - ظ ، ش : فبق .

٨ - ظ ، ش : فأنكر .

٧ ، ٧ - ظ : ثم يجاء .

١٠ - ظ ، ش : وقيل .

٩ - ظ ، ش : فقال .

من احركة الياء في « يرمى » ألا ترى أن أصله : « يَرْمِي » بوزن يضربُ ، فلما لم نرهم عوّضوا من احركة هذه الياء ، كذلك لا يجوز أن يكون التّنوين في « جوارٍ » عوّضًا من ذهاب احركة الياء .

فإن انتصر منتصرٌ لأبي إسحاق فقال : إلزام أبي عليّ إيّاه لا يازمه ، لأنّ له أن يقول [١٢٦ ب] : إنّ « جوارٍ » ونحوه اسمٌ والتّنوينُ بابُه الأسماءُ ، و« يرمى » ويغزّو » فعلٌ ، والتّنوينُ لا مدخل له في الفعل : فلذلك لم يلزم أن يعوّض من احركة ياء « يرمى » ونحوها ٣ .

قيل له : ومثالُ « مفاعلٍ » أيضًا لا يدخله التّنوين ؛ فجرى مجرى الفعل :

فإن قال : مفاعل على كل حال اسمٌ ، والاسم ممّا يصحّ تنوينه ، فلذلك

١٠ عوّض من حرّكه تنوينًا ؟

قيل له : لو كان الأمرُ كذلك لوجبَ أن يعوّض من حركة الألف في « حُبَلِي »

ونحوها تنوينًا ، ولم نرهم فعلوا ذلك ، وإن كانت اسما .

فإن قال : لو عوّض من حركة « حُبَلِي » ونحوها لدخل التّنوين ما لا ينصرف

على وجه من الوجوه ؟

١٥ قيل : وكذلك ؛ مثالُ « مفاعلٍ » قد لا ينصرف معرفةً ولا نكرةً .

فإن قال : مثالُ « مفاعلٍ » قد ينصرف في بعض المواضع ، وذلك عند ضرورة

الشعر ، و« حُبَلِي » وبأبها لم يُصرف قط لضرورة الشعر ، فهذا الفصلُ بينهما ؟

قيل : إنما لم يصرفوا نحو « حُبَلِي » للضرورة ، لأنّ التّنوين كان يذهب

الألف من اللفظ ، فيحصلُ على ساكن هو التّنوين ، وقد كانت الألفُ قبله

٢ - ظ ، ش : هذا .

٤ - ظ ، ش : وكذلك أيضا .

٦ - ظ ، ش : الشاعر .

١٤١ - ساقط من ظ ، ش .

٣٤٣ - ص ، ظ ، ش : حرّكه .

٥ - قد : ساقط من ظ ، ش ، ع .

ساكنة : فلا يزدادون أكثر مما كان قبل الصَّرف ا فتركوا الصَّرف^١ في نحو :
« حُبِّلَى » لذلك .

ألا ترى أنهم يصرفون نحو « حَمْرَاءَ » فيقولون : « مررت بحمراءٍ » للضرورة ؛
لأنهم قد ازدادوا حرفاً يقوم به وزن البيت ، وهمزة « حمراء » كالف « سَكْرَى
و حُبِّلَى » فإِن هنا سقط انتصارُ المنتصر لأبى إسحاق ؛ ففهم هذا فإنه لطيف جداً .
والتقول في هذا ما ذهب إليه الخليل . وسيبويه من أن الياء حذفت حذفاً ،
لا! لالتقاء الساكنين ؛ فلما حذفت الياء صار^٢ في التقدير « جَوَّارٍ » بوزن
« جَنَاحٍ » فلما نقص عن وزن « فواعل » دخله التنوين . كما يدخل « جناحاً » فقيل :
« جوارٍ » .

يدلُّ على أن التنوين إنما دخله لما نقص عن وزن « ضوَّارِبَ » : أنه إذا تم
الوزن في النَّصب ، وظهرت الياء . امتنع التنوين أن يدخل ؛ لأنه قد تم في وزن
« ضوَّارِبَ » ، وذلك قولهم : « رأيت جوارىً » فالتنوين^٤ على هذا معاقبٌ
للياء . لا للحركة ، إذ لو كان معاقباً للحركة لوجب أن يدخل في « يَرْمَى » لأنَّ
الحركة قد حذفت من الياء في موضع الرفع .

وشيء آخر يدلُّ عندى على أن التنوين في « جوارٍ » ونحوه ليس بدلاً
[١٢٧] من الحركة ، وذلك أن الياء في « جوارٍ » قد عاقبت^٥ الحركة في الرفع ،
والجرت في الغالب من الأمر ، وإذا كان^٦ الأمر كذلك فقد صارت الياء لمعاقبتها

٢ - لا : ساقط من ظ ، ش ، والصواب إثباتها

٤ - ظ ، ش : فالنون .

٦ - ظ : كانت .

١ ، ١ - ساقط من ظ ، ش .

٣ - ش : صارت .

٥ - ظ ، ش : عاقب .

٧ - فقد : ساقط من ظ ، ش .

الحركة تجرى مجراها ؛ فكما لا يجوز أن يعوّض من الحركة وهي ثابتة ، كذلك لا يجوز أن يعوّضَ منها ، وفي الكلمة ما هو معاقب لها ، وجارٍ مجراها ، وقد دلتُ في هذا الكتاب على أن الحركة قد تُعاقب الحرف ، وتقوم مقامه في كثير من كلام العرب .

- ٥ فإن قال قائل : فلم ذهب الخليل ، وسيبويه إلى أن الياء حذفت حذفاً حتى أنه لما نقص وزن الكلمة عن بناء فواعل دخلها التنوين ؟
 قيل : لأن الياء قبل حذفت في مواضع لا تبلغ أن تكون في الثقل مثل هذا نحو قوله تعالى : « الكبير المتعال »^١ يريد : المتعال .
 وقال تبارك اسمه^٢ : « يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ »^٣ يريد : الداعي .
 وقال : « يَوْمَ التَّنَادِ »^٤ يريد : التنادى .
 وقال الشاعر :
 وأخو الغوان متى يشأً يَصْرِمْنَهُ وَيَكُنُّ أَعْدَاءَ بُعَيْدٍ وَدَادٍ
 يريد : الغواني^٥ .
 وقال الآخر :
 ١٥ وطرت بمنصلي في يعملاتٍ دواحي الأيدى يخبطن السريحا
 يريد : الأيدي^٦ .
 وقال الآخر :
 لا صلح بيني فاعلموه ولا بينكم ما تحمكت عاتق
 سيني وما كننا بنجد وما قرقر قمر الواد بالشاهق
 يريد : الوادي .

١ - من الآية ٩ من سورة الرعد ١٣ .
 ٢ - من الآية ٦ سورة القمر ٥٤ .
 ٣ - من الآية ٣٢ سورة غافر ٤٠ .
 ٤ - ساقط من ظ ، ش .
 ٥ ، ٥ - ساقط من ظ ، ش ، ع .
 ٦ ، ٦ - يريد الأيدي : ساقط من ع .

فاكتفى في جميع هذا بالكسرة^١ من الياء ، وهو كثيرٌ جداً ؛ فلماً كان هذا الاكتفاءً بالكسرة من الياءِ جائزاً مُستَحْسَناً في هذه الأسماء الآحادِ ، والآحادُ أخفُّ^٢ من الجموع كان باب « جوارٍ » جديراً بأن يُلزَم الحذف لِثِقَلِهِ .
 ألا ترى أنه جمعٌ ، وهو مع ذلك الجمعُ الأكبرُ الذي^٣ تنهى إليه الجموعُ ؛ فلماً اجتمع فيه ذلك - وكانوا قد حذفوا الياءَ ممّا هو أخفُّ منه - ألزموه الحذف البتةَ حتى لم يَجُزْ غيره ؛ وقد حُذفت الياءُ أيضاً من الفعل في موضع الرّفع حذفاً كالمطرّد . نحو قوله تعالى : « ذلك ما كُنّا نَبْعِجُ »^٤ يريد : نبغى .
 « واللَّيْلُ إِذَا يَسْرِي »^٥ يريد : يسرى ؛
 وقال زهير :

وَلَأَنْتَ تَفْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِي .
 يُنْشَدُ هَكَذَا ، يَرَادُ بِهِ [١٢٧ ب] يَفْرِي .

وقال الآخر :

كفّاك كفّ ما تُلَيْقُ درهماً جوداً وأخرى تُعْطِي بالسيف الدّما
 يريدُ : تُعْطِي^٦ - وهو كثير .
 فهذا يدلُّك على اطّراد حذْف الياء ؛ فكذلك^٨ حُذفت أيضاً في « جوارٍ »
 استخفافاً ، فلماً نقص البناء عن زنة « فواعل » عاد التّنوين .
 ومن ذَهَبَ إلى أنّ الياءَ حُذفت لسكونها وسكون التّنوين بعدها فمخطئٌ ،
 تاركٌ للصّواب ، وما عليه الخليلُ وسينويه .
 فإن قال قائل : نحنُ نعلمُ أنّ الفعلَ أثقلُ من الاسمِ ، فكيف جاز أن يُلزِموا

١ - ظ ، ش : بالكسر .
 ٢ - ظ ، ش : التي .
 ٣ - من الآية ٤ من سورة الفجر ٨٩ .
 ٤ - من الآية ٦٤ من سورة الكهف ١٨ .
 ٥ - يريد تعطى : ساقط من ع .
 ٦ - بط ، ش ، ع : لا .
 ٧ - ظ ، ش : وكذلك .
 ٨ - ظ ، ش : أنخص .

باب « جوار » الحذف إلزاماً - وهو اسمٌ - ولم نَرَهُمُ ألزموها نحو « يَرْمِي ، وَيَسْرِي » الحذف البتة ، وهو فعل ؟

قيل : لم يلزم باب « يَرْمِي ، وَيَسْرِي » الحذف ؛ لأن هذه الياء قد تُحذف في الجزم حذفاً مطّرداً لا يجوز غيره ، فلو ألزموها الحذف في موضع الرفع أيضاً لالتبس الرفع بالجزم ، ولم ينفصلاً فأقرّوها في الرفع للفصل ، وأجازوا الحذف ٥ فيه في بعض المواضع استخفافاً .

[توافق الجر والرفع في « جوار ، وغواش » ونحوهما]

فإن قيل : هلاً فصلت بين ٢ الرفع والجر ٣ في نحو ٣ : « جوار » كما فصلت بين الرفع والجزم في نحو : « نَبِغْ ، وَيَسْرِ » ؟

قيل : الضمّة ، والكسرة ، وإن اختلفتا في الصّوت فقد اتّفقتا في أن كلّ واحدة منهما حركة ، وأتّهما كليهما مستقلتان في الياء ، فلذلك لم ينفصلا بينهما في باب « جوار ، وغواش ٧ » ، واعتمدا على ما يصحب الكلام من أوله ، أو آخيره ، وليس كذلك الرفع والجزم ٩ ؛ لأنهما لم يتّفقا في حال ، كما اتّفقت الضمّة ، والكسرة ، فافهم ! .

وأماً ١٠ قول أبي عثمان في قول الشاعر :

أبيتُ على معارى فآخيراتٍ بينٍ مُلَوَّبٍ كدم العياط
فهذا إنشادُ بعض العرب ، وهو غلَطٌ ؛ لأنه لو أنشد : « معارى فآخيراتٍ » لم ينكسر الشّعْر ، ولكن الذين أنشدوه مفتوحاً استنكروا ١١ قُبْحَ الرّحاف ،

٢ - ظ : بأن .

٤ - ظ : اختلفا .

٦ - ظ ، ش ؛ ولذلك .

٨ - ظ ، ش ، ع ؛ إل .

١٠ - ظ ، ش ؛ فإن قيل فأما .

١ - ظ ، ش ؛ في إجازة .

٣ ، ٣ - ظ ، ش ؛ أيضا في .

٥ - ش ؛ وأن .

٧ - وغواش ؛ ساقط من ظ ، ش .

٩ - ظ : الكسر ، وهو خطأ .

١١ - ص : استكروها .

ونفرت عنه طبائعهم مُسكنا ، مخافة كسر الوزن ، وأما الجُفأةُ الفُصحاءُ فلا يبالون كسرَ البيت لاستنكارهم^١ زَيْغَ الإعراب . فليس^٢ يريدُ بالكسر هنا ما يَألفُه النَّاسُ ، لأن الكسر لا يجوز في الشعر .

ألا تَرَاهُ قال : لأنه لو أنشد : « معارٍ فاخراتٍ » لم ينكسر الشعر ؛ فقد صرح بأنه لو قيل : « معارٍ [بالتنوين]^٣ » لم ينكسر [١٢٨] . و[قد] قال فيما بعد : مخافة كسر الوزن ، فإنما^٤ يعني بكسر الوزن في هذا الموضع : الزحاف .

ويدل على أنه يريد بالكسر هنا الزحاف^٥ قوله قبل : ولكن الذين أنشدوه مفتوحا استنكروا قُبْحَ الزحاف ، ولم يقل : استنكروا كسر الشعر ؛ وإذا تأملت وزن هذا البحر من الشعر أيضا علمت أن إنشاد « معارٍ » زحافٌ لحق البيت لا كسرٌ ؛ ألا ترى أنه من الوافر . وتقطيعه :

أَبِي تَعَلَّأَ ، مَعَارِيْفًا ، خِرَاتِيْنُ بَيْنَ تَمَلَّؤُ ، وَبُنْ كَدَمِيْلٍ . عِبَاطِيْ
مُفَاعَلَتِيْنِ مُفَاعِيْلِيْنِ فَعَوَلُنْ مُفَاعَلَتِيْنِ مُفَاعَلَتِيْنِ فَعَوَلُنْ
وإنما^٦ جُعِلَتْ « مُفَاعِيْلِيْنِ » موضع « مُفَاعَلَتِيْنِ » وهذا جائز ، واسمه العَصْبُ . ولو قال : « مَعَارِيْ قَا » لكان « مُفَاعَلَتِيْنِ » ، وفي الإجماع أن « مُفَاعِيْلِيْنِ » في هذا الموضع جائزة في « مُفَاعَلَتِيْنِ »^٧ ، وإنما يمنع « مُفَاعَلَتِيْنِ » من أن يجوز فيها « مُفَاعِيْلِيْنِ » في الضرب الثاني ، لثلا يلتبس بالضرب الثالث لا^٨ في هذا الموضع ، وهذا مُبَيَّنٌ في العَرُوض .

[أصل يرجع إليه في باب وزن الشعر]

وقوله : وأما الجُفأةُ الفُصحاءُ فلا يبالون كسرَ البيت ، لاستنكارهم زَيْغَ

- | | |
|----------------------|-----------------------------|
| ١ - ص : لاستنكارهم . | ٢ - ظ ، ش : وليس . |
| ٢ - زيادة من ظ ، ش . | ٤ - زيادة من ظ ، ش ، ع . |
| ٥ - ع : وإنما . | ٦ ، ٦ - ساقط من ظ ، ش ، ع . |
| ٧ - ظ ، ش : فإنما . | ٨ ، ٨ - ساقط من ظ ، ش . |
| ٩ - ص : إلا . | |

الإعراب : قد تحصل لنا منه أصلٌ نرجع إليه في باب وزن الشعر ؛ وذلك أنه إذا ورد بيت يحتمل أن يكون فيه زحافٌ ، وألا يكون ، إلا أنه لا يوصل إلى ألا يكون فيه زحاف إلا باحتمال ما لا يجوز مثله إلا في ضرورة الشعر ؛ فالصواب أن يُنشد مُزاحفاً ، ويُترك ألا يكون فيه زحاف مخافة زيغ الإعراب ، وألا يتجاوز فيه ما لا يجوز مثله إلا في ضرورة شعر . مثال ذلك قول الشاعر : أنشدناه أبو علي^٥ لقطري بن فجاعة :

وضاربه خدًا كريمًا على قسي أغرَّ نجيب الأُمهات كريم
 هكذا أنشدناه « أغرَّ » غير مصروف ، ولو صرفه فقال : « أغرَّ نجيب الأُمهات » لكان أصح في الوزن ؛ لأنه كان يكون^٦ وزنه في العروض : « فعولن »

[على التمام]° ، وهو إذا قال : « أغرَّ » فلم يصرفه^٦ دخله القَبْضُ فصار^٧ ١٠
 « فعولن » . والوجه على^٨ ما ذكر أبو عثمان ألا يُصرف ؛ لأن حمله على الزحاف أقيس من صرف ما لا ينصرف ، وهو مذهب [١٢٨ ب] الحفظة الفصحاء^٩ من العرب^٩ كما قال أبو عثمان .

وقد يجوز أن يُحتمل ما لا يجوز مثله إلا في ضرورة شعر محافظة على صحة

الوزن ، وكراهية لقبح الزحاف . قال الشاعر : ١٥

لم تلتفح بفضلٍ مئثرها دَعْدُ ولم تُعْدَّ دَعْدُ في العلب
 فصرف « دَعْدًا » الأولى ، فصار وزن الجزء^{١٠} الذي هي فيه^{١٠} « مُستفعلِن »
 ١١ ولولم يصرف فقال « دَعْدُ ولم » لصار^{١١} وزنه : « مُفتعلِن » ١١ .

١ - ظ ، ش : يجوز .
 ٢ ، ٣ - ظ ، ش : ألا ترى إلى .
 ٤ - يكون : ساقط من ظ ، ش .
 ٥ - الزيادة من ع .
 ٦ - ظ ، ش : فقال .
 ٧ - لا : ساقط من ع .
 ٨ - على : ساقط من ظ ، ش ، ع .
 ٩ ، ١٠ - من العرب : ساقط من ظ ، ش ، ع .
 ١١ ، ١٠ - التي هي فيه : ساقط من ع .
 ١٢ - ظ : ولم صار . فوقي ش : وعد صار .
 ١١ ، ١١ - ساقط من ع .

و « مُفْتَعِلُنْ » ههنا جائر ؛ ولكنّه استنكره ؛ لأنّ فيه زحافا ، فصرف ، وجعل إرادته « مُسْتَفْعِلُنْ » ضرورة يجب لها احتمالُ صرف ما لا ينصرف او على أنّ منهم من يصرف نحو : « دَعَدُ » وإن لم يكن قويا ١ .

وكذلك قول الآخر أنشدناه أبو عليّ عن أبي زيد :

إذا العجوزُ غضبت فطلّقِ ولا ترَضّاها ولا تَمَلّقِ

فأثبت الألف في « ترَضّاها » في موضع الجزم ، ولو قال : « ولا ترَضّاها ، ولا تَمَلّقِ » لم ينكسر الشعر ؛ لأنّه كان يصير موضع « مُسْتَفْعِلُنْ » : متفاعِلُنْ ، وهو جائر ؛ ولكنّه كره الزحاف .

وقد روى أيضا : « ولا ترَضّاها » مزاحفا ، وهذا خلاف ٢ مذهّب الجفافة

١٠ من العرب ، ومذهبهم أقوى عندي من هذا ؛ لأنّ ٣ زحاف البيت أسهل من احتمال ما لا يجوز مثله إلا في شعر !

والدليل على ذلك : أنّك لا تكاد تجد في القصيدة - وإن طالت - من الأبيات

السّالمة من الزحاف إلا البيت الشاذّ ، وقد تجد كثيرا من الشعر يسلم من أن يكون قد احتُمِلَ شيءٌ مكروه من أجله ، أو أن يكون قد تجوّز لضرورة ٥ ما لا يجوز إلا في شعر ، وهذا أشهر من أن احتاج إلى أن أورد منه شيئا لكثرتة ٦ ، وفشوّه ، واشتهاره في أشعارهم .

فأما لو ورد بيتٌ وفيه من الضّرورة ما إذا لم يُحتَمَل انكسر البيت انكسارا

لم يُجْز إلا التّزام تلك الضّرورة نحو قول النّابغة ٧ :

١ ، ١ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٢ - ظ ، ش : ولأنّ .

٣ - ظ ، ش : لأنّ .

٤ - ظ ، ش : لكثرة .

٥ - ظ ، ش : الشاعر ، وهو النّابغة .

٦ - خلاف : ساقط من ظ ، ش .

٧ - ظ ، ش : وأنّ .

٨ - ظ ، ش : لكثرة .

فلتأْتِيَنَّكَ قِصَائِدٌ وَلِيْرِكِيًّا جِيْشٌ إِلَيْكَ قَوَادِمَ الْأَكْوَارِ

فهذا لا بدّ فيه من صرف « قِصَائِدٌ » وإلا انكسر البيت ؛ لأنك لو لم تصرفه

لصار : « مُتَّفَاعِلُنَّ » إلى « مُتَّفَاعِلِ » ، وهذا لا يجوز فيه على وجه ؛ فإذا

كانت الضّرورة ؛ على هذا النحو لم يكن بدّ من التزامها ، وإلا انكسر الشّعْر ،

[١٢٩] والكسر لا يجوز ، والزحافُ جائزٌ في الشّعْر واسعٌ جداً .

وأما قول الآخر :

قَدْ عَجِبْتَ مِنِّي وَمِنْ يُعَيْلِيًّا

فهو ٢ تصغير : « يعلَى » وقياسه : « يُعَيْلِي » ، كما تقول في تصغير

« يَشْقَى » اسم رجل : « يَشْقِي » ، تصرفه وتحمله على باب « جوارٍ » لأنّه

لا يبلغ أن يكون في الثقل مثل « جوارٍ » فإذا صرفت « جوارٍ » كان « يُعَيْلِي » ،

أحرى بالصرف ؛ لأنّ « يفعل » ينصرف نكرة ، ومفاعِلٌ ، لا ينصرف معرفة

ولا نكرة ، إلا أنه أجراه مجرى الصّحيح فقال : « يُعَيْلِيَا » كما تقول

في تصغير « ثعلب » ثعلبٌ : « تُعَيْلِبٌ » .

وليست الألفُ في آخر « يُعَيْلِيَا » مثل التي في قولك : رأيت زيدا ، وإنما

١٥ هي أليفُ الوصلِ مثل التي في قول الشاعر :

أقلّي اللّومَ عاذلَ والعنابا

لأنّ : « يُعَيْلِي » لما تمّ فصار ٧ في وزن « يُفَيْعِل » لم ينصرف .

فان قلت : فهلاّ صرفت « يُعَيْلِي » لضرورة الشّعْر ، وجعلت الألف

٢ - ظ ، ش ، ع : الضرورة فيه .

٤ - ظ ، ش : وإذا .

٥ ، ٥ - غن : في تصغير ثعلب : رأيت ثعلب . وق ع : « كما تقول في رأيت ثعلب »

٦ - ظ ، ش : وإنما .

١ - ظ ، ش : لا تكسر .

٣ - ظ ، ش : فهي .

٥ ، ٥ - غن : في تصغير ثعلب : رأيت ثعلب .

٥ ، ٥ - غن : في تصغير ثعلب : رأيت ثعلب .

٧ - ش : صار .

في « يُعَيْلِيَا » عوضاً من التثوين الذي هو علامة الصِّرف على حدِّ قولك : رأيت
زيداً ؟

قيل : لو صرفه لعاد إلى الجرِّ ، فقال : « ومن يُعَيْلِي » وإن أجراه مُجرى
الصَّحيح فصرفه ١ قال : « ومن يُعَيْلِي » كما تقول : « مررت بعمان » عند
الضَّرورة ، ولا يقول أحدٌ : « مررت بعماناً » ؛ فكلذك لا يجوزُ أن تكون الألفُ
في « يُعَيْلِيَا » بدلا من التثوين .
وأما ٢ قوله :

خريجٌ دَوَادِيٍّ فِي مَلْعَبٍ

فليس بمنزلة « معاري » في أنه يجوز أن تقول : « دوادٍ فِي مَلْعَبٍ » كما
يجوز أن تقول في ذلك البيت : « معاري » لأنك لو قلت :

خريجٌ دَوَادِيٍّ فِي مَلْعَبٍ

لانكسرَ البيتُ ٥ ؛ لأنك كنتَ تجعل موضع « فَعُولُنَّ » في المتقارب في حشو
البيت « فعلن » ، وهذا لا يجوز ؛ فهذا نظير قوله :
فلنأْتِيَنَّكَ قَصَائِدُ

١٥ في أنه لا بد من الصِّرف :

ونظيرُ ما أنشدَه أبو عثمان من هذه الأبيات قول جرير :

فِيَوْمَا يُؤَافِنِ الْهُوَى غَيْرَ مَاضِيٍّ وَيَوْمَا تَرَى أَمْنَهُ غُولًا ٦ تَغْوَلُ

وحكى أبو علي ٧ عن أبي العباس أن أبا عثمان كان ينشده :

فِيَوْمَا يُؤَافِنِ الْهُوَى لَيْسَ مَاضِيَا

٢ - مررت : ساقط من ظ ، ش .
٤ ، ٤ - ساقط من ظ ، ش ، ع .
٦ ، ٦ - ظ ، ش : فين غول .

١ - ظ ، ش ، ع : وصرفه .
٣ - ظ ، ش : فأما .
٥ - ظ ، ش ، ع : الوزن .
٧ ، ٧ - ساقط من ظ ، ش .

فهذا لاضرورة فيه . وأما قول الآخر : [١٢٩ ب]

ألم يأتيك والأنباء تنمى بما لاقت لبونُ بنى زيادِ
فهذا إنما جاء على لغة من يقول : « هو يأتيك » ، وغير ماضي ، فيجره مجرى
الصحيح ؛ فكأنه حذف الضمة للجزم ، كما يحذفها له من الصحيح في قوله :
« ألم يبلغك » .

وأشده بعضهم عن أبي عثمان :

تراه وقد فات الرامة كأنه أمام الكلابِ مُصغى الخدِّ أصلم
فحرك الياء من « مُصغى » بالضم .

وحكى أبو علي أيضا عن أبي العباس ، عن أبي عثمان في هذا البيت :

ألا هل أتاك والأنباء تنمى

فهذا أيضا لاضرورة فيه .^٢

وقال أبو إسحاق : كان الأصمعي ينشد :

لا بارك الله في الغوان فهل

والقول يتسع ، وفيها مضي كفاية :

[بناء فمائل كحطائط من « جئت ، وسوت »]

قال أبو عثمان : ولو بتيت « فُعائلا » مثل « حُطائط »^٥ من « جئت ،
وسوت » لقلنت^٦ : « جيأ ، وسوأ » فعلت به ما فعلت به « جاء ،
وساء » ولم تُغَيِّرِ الهززة ؛ لأنها لم تعرض في جمع^٧ .

١ - ظ ، ش : فأما .

٢ - أيضا : ساقط من ظ ، ش .

٣ - فيه : ساقط من ظ ، ش .

٤ ، ٤ - ظ ، ش : الغواني وهل .

٥ - في كمب ع ، أمام « حطائط » ما يأتي :

أنشد قطرب : إن حرى حطائط بطائط كآثر الطيبى بجانب الفائط

٦ - ظ ، ش : قلت .

٧ - زادت ع هنا ما يأتي على أنه كلام أبي عثمان : « كالم تغير هززة فاعل من « جئت » وأخواته

لأنها لم تعرض في جمع » .

قال أبو الفتح : أصلُ هذا : « جِيَّائِيٌّ ، وَسُوَّائِيٌّ » بوزن « جِيَّاعِيعِ ،
 وَسُوَّاعِيعِ » ؛ فالهمزةُ الأولى هي الزائدةُ بمنزلة همزة « حُطَّاطِطِ » لأنَّه من
 الانحطاط ، والثانيةُ ٢ لام الفعل ، بمنزلة الطاءِ الثانية ، فلما اجتمعت الهمزتان
 في كلمة قلبت الثانيةُ ياءً ، لانكسار ما قبلها ، كما فعلت ذلك في « جاءِ » ،
 وساءِ » ، فهذا معنى قوله : فعلت به ما فعلت بـ « جاءِ » ، وساءِ » .

وقوله : ولم تُغَيِّرِ الهمزةُ ؛ لأنها لم تعرض في جمع - يقول : لم تقل « جِيَّايَا
 وَسُوَّايَا » كما قلتَ : « حُطَّايَا » فقابت الهمزةُ الزائدةُ ياءً ؛ لأنَّ « جِيَّايَا » ،
 وَسُوَّايَا » - وإن كان فيهما همزة زائدة ، فليسا ٢ جمعاً ؛ إنما هما واحدٌ ١ ، والهمزة
 الزائدةُ إنما تُغَيِّرُ إذا عرَضَتْ في جمعٍ ، لا واحدٍ .

[تكبير « جِيَّايَا ، وَسُوَّايَا »]

قال أبو عثمان : ولو كسرت « جِيَّايَا » ، وَسُوَّايَا » لقلت : « جِيَّايَا - وَسُوَّايَا »
 فلم تُغَيِّرِ الهمزةُ ؛ لأنها التي كانت في الواحد ، كما لم تُغَيِّرِ جمعُ « فاعِلَةٌ »
 من « جِيَّتْ » حين قلتَ : « جِيَّايَا » إذ كانت همزتها الهمزةُ التي كانت في الواحد ٥

قال أبو الفتح : إنما وجب أن تقول في تكبير « جِيَّايَا » ، وَسُوَّايَا » : جِيَّايَا
 وَسُوَّايَا » ، لأن « جِيَّايَا » ، وَسُوَّايَا » على خمسة أحرف ، [١٣٥] وإذا أُريدَ
 تكبير ما هو ٦ على خمسة أحرف ، ولم يكن رابعه ياءً ولا واوًا ولا ألفاً ، فلا
 بُدَّ من حذف حرفٍ . وفي « جِيَّايَا » ، وَسُوَّايَا » حرفان زائدان : الألفُ والهمزةُ ؛
 فيجبُ حذفُ إحداهما ٧ . فحذفت الألفُ ؛ لأنها ضعيفةٌ ساكنةٌ ، وبقيت

- | | |
|------------------------------------|-------------------------------|
| ١ - ظ ، ش ؛ هذه . | ٢ - ظ ، ش ؛ والثاني . |
| ٢ - ظ ، ش ؛ فليستا . | ٤ - ش ؛ واحدة . |
| ٥ ، ٥ - ساقط من ظ ، ش . | ٦ ، ٦ - ظ ، ش ، ع ؛ تكبيرها . |
| ٧ - ظ ؛ واحدهما . وفي ش ؛ أحدهما . | |

الهمزة ؛ لأنها قويةٌ حيةٌ متحركةٌ ؛ فن ١ حيث حذفت ٢ الألف في تكسير
 « حُطائط » إذا قلت : « حَطائط » [وجب أن تحذفها أيضا في « جِيَاءٍ ، وَسَوَاءٍ »
 فأما الألف فيهما ، فهي ألف « فَعَائِل » ؛ ومن حيث وجب تبقية الهمزة
 في « حَطائط » [وجب أن تبقى الهمزة أيضا في جمع ٢ « جِيَاءٍ ، وَسَوَاءٍ » فنقول :
 « جِيَاءٍ ، وَسَوَاءٍ » ولم تُغَيَّر الهمزة في الجمع ، لأنها قد كانت ثابتة في الواحد :
 أعني « جِيَاءٍ . وَسَوَاءٍ » فأقررتها في الجمع وجرت في ذلك مجرى « جائية ،
 وجواء » .

[تفسير « حطائط : حطيط »]

قال أبو عثمان : وكان يونس يقول في تصغير « حُطائط : حُطَيْطٌ » فيحذف
 الهمزة ، ويثبت الألف ، فهو يلزمه في تكسير هذا أن يقول : « جِيَايَا ، وَسَوَايَا »
 لأنه إذا حذف الهمزة التي كانت ٣ بعد الألف ٣ في الواحد بقيت الألف ثلاثة
 كألف « رسالة » وواو « عجوز » وياء « حَطَيْثَةٌ » .
 فإذا كان الجمع همزت ؛ الألف ، فصارت الهمزة تُعْرَضُ في الجمع ،
 فلزمها البدل ، كما يلزم جمع « مَطِيئَةٍ » إذا قلت : « مَطَايَا » وإثبات الهمزة
 وحذف الألف أقيس ؛ لأن الهمزة حرفٌ حيٌّ متحركٌ ، والألف ساكنةٌ ؛
 فهي أولى بالحذف .

قال أبو الفتح : إذا كان يونس ٦ يقول في تحقير « حُطائط : حُطَيْطٌ »
 فيحذف الهمزة ويقرأ الألف ، فقياسه أن يحذف الهمزة من « جِيَاءٍ وَسَوَاءٍ » فإذا حذفها
 رجعت الهمزة التي هي لامٌ ٧ الفعل التي كانت ٨ أبدلت لوقوع همزة « فَعَائِل »

١ - ظ ، ش : ومن .

٢ ، ٢ - ساقط من ظ ، ش . وما بين المقوفين زيادة من ع .

٤ - ع : حذفت .

٣ ، ٣ - ساقط من ظ ، ش .

٦ - يونس : ساقط من ظ ، ش .

٥ - ظ : فصار .

٨ - كانت : ساقط من ظ ، ش .

٧ - ع : فاء .

- قَبْلَهَا فَتَصِيرُ فِي التَّقْدِيرِ «جِيَاءٍ ، وَسَوَاءٍ» بوزن : «فُعَالٍ» .
- فَإِذَا جُمِعَ «فُعَالٌ» عَلَى «فُعَائِلٍ» لَزِمَ أَنْ تَقْلِبَ الْأَلِفَ هَمْزَةً ، كَمَا تَقْلِبُ فِي جَمْعِ «رِسَالَةٍ» إِذَا قُلْتَ : «رِسَائِلٌ» فَيَصِيرُ التَّقْدِيرُ : «جِيَائِي ، وَسَوَائِي» .
- فَتَلْتَقِي هَمْزَتَانِ ، فَتُبْدِلُ الثَّانِيَةَ يَاءً^١ ، كَمَا فَعَلْتَ فِي «خَطَائِي» لَمَّا أَصْرَتَهَا إِلَى «خَطَاءٍ»^٢ فَيَصِيرُ فِي التَّقْدِيرِ : «جِيَاءٍ ، وَسَوَاءٍ»^٣ [١٣٠ ب] فَيَلْزِمُ^٤ تَغْيِيرَ هَذِهِ الْهَمْزَةِ ، لِأَنَّهَا عَرَضَتْ فِي جَمْعٍ ، وَإِنَّمَا هِيَ بَدَلٌ مِنْ أَلِفِ «جِيَاءٍ ، وَسَوَاءٍ» ، بَعْدَ أَنْ قَدَّرْتَهُمَا عَلَى «فُعَالٍ» . فَتَنْقَلِبُهُمَا إِلَى «جِيَاءِ آ ، وَسَوَاءِ آ»^٥ ، ثُمَّ تُبْدِلُ الْهَمْزَةَ يَاءً^٦ كَمَا فَعَلْتَ فِي «خَطَايَا»^٧ فَتَقُولُ : «جِيَايَا ، وَسَوَايَا» .
- فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَهَلَّا كُبِّرَ وَقُوعُ الْأَلِفِ بَيْنَ يَاءَيْنِ فِي «جِيَايَا» وَبَيْنَ وَاوٍ وَيَاءٍ فِي «سَوَايَا» كَمَا تَقْدَمُ مِنَ الْقَوْلِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ ؟
- قِيلَ : إِنَّمَا هَذِهِ الْيَاءُ بَعْدَ الْأَلِفِ فِي «جِيَايَا» وَسَوَايَا بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ الْمَقْدَرَةِ فِي «جِيَاءِ آ ، وَسَوَاءِ آ» ، فَلَوْ ذَهَبَتْ تَقْلِبُهَا لَوَجِبَ قَلْبُهَا هَمْزَةً ، فَكُنْتُ^٨ نَرْجِعُ إِلَى مَامَنَةِ هَرَبْتِ : فَتَقُولُ : «جِيَاءِ آ ، وَسَوَاءِ آ» فَتُرِكَ تَغْيِيرُ ذَلِكَ لِذَلِكَ^٩ .
- وَإِنَّمَا ذَهَبَ يُونُسُ إِلَى حَذْفِ هَمْزَةِ «حَطَائِطٍ» فِي التَّحْقِيرِ ؛ لِأَنَّهَا أَقْرَبُ إِلَى الطَّرْفِ فَضَعُفَتْ فَحَذَفَهَا ، وَالْأَلِفُ ؛ وَإِنْ كَانَتْ سَاكِنَةً فَهِيَ أَسْبَقُ مِنْهَا فَقْوِيَّتْ عِنْدَهُ بِالتَّقْدِيمِ فَأَقْرَبَهَا . وَالْقَوْلُ مَا رَأَاهُ^{١٠} أَبُو عُمَانَ مِنْ حَذْفِ الْأَلِفِ لضعفها بالسكون . وَهُوَ قَوْلُ الْخَلِيلِ وَسَيَبَوِيهِ .

١ - ياء : ساقط من ظ ، ش .
 ٢ ، ٣ - هامش ع : جيائي ، وسوائي [بفتح الياء فيهما] .
 ٤ - ع : فلزم .
 ٥ ، ٥ - ساقط من ظ ، ش .
 ٦ - ظ ، ش ، ع : تبدل من .
 ٧ - ع : خطايا .
 ٨ - ظ ، ش : وكنت .
 ٩ - لذلك : ساقط من ظ ، ش .
 ١٠ - ظ ، ش : رواه .

[لوسمى رجل « قبائل » لصغر على « قبيل »]

قال أبو عثمان : وكان يُونس يقول في تحقير « قبائل » اسم شئ^١ :
« قُبَيْلٌ » فلا يَهْمِزُ ، والخليل يَهْمِزُ ، والقياس^٢ على ما فسرت لك .

قال أبو الفتح : قولُ يُونس^٣ في « قبائل » وقوله^٤ في « حطائط »
واحد^٥ ؛ لأن من مذهبه حذف الآخر من الزائدين ، ولا ينظر إلى قوته ،
وضعف الأول ؛ فكأنه لما حذف الهمزة من « قبائل » صار الحرف إلى « قبَالِ »
بوزن « غزال » ؛ فلما حقر قلب ألف « فعَالِ » ياءً لوقوع ياء التحقير قبلها ،
فقال : « قُبَيْلٌ » كما تقول : « غزَيْلٌ » . والخليل وسيبويه يقولان : « قُبَيْلٌ »
فيحذفان الألف كما قد منا . ويُقرآن الهمزة .

وإنما يجوز تحقير « قبائل » إذا جعلت اسماً لشيء ، فأما وهي على ما هي
عليه^٦ من الجمعية فلا يجوز^٧ تحقيرها ؛ لأن « فعائل » مثال يُراد به الجمع
الأكبر ، وتحقير الجموع إنما يُراد به تقايل أعدادها ، ومحال أن يجتمع
في الكلمة الواحدة معنيان [١٣١] يتنافيان . لأنه من حيث كان هذا المثال على
« فعائل » كان دالاً على الكثرة ؛ ومن^٨ حيث كانت^٩ فيه ياء التحقير يجب أن
يكون دالاً على القليلة . ويمتنع^{١٠} أن يكون الشيء الواحد قليلاً كثيراً في حالة
واحدة ، فإذا صار اسماً لشيء وخرج عن الجمعية لم يُستنكر تحقيره ؛ لأنه
لا يجتمع مع التحقير معنى ينافيه من دلالة الكلمة على الكثرة .

ولو أردت تحقير « قبائل » لقلت : « قُبَيْلاتٌ » فصغرت « قبيلة »

١ - ص ، ظ : شئ . وهامش ظ ، وصلب ش : رجل .

٢ ، ٣ - ساقط من ظ ، ش .

٤ - ش : حطائط وقبائل .

٥ - عليه : ساقط من ظ ، ش .

٦ - ظ ، ش : من .

٧ - ظ ، ش ، ع : ويمتنع .

٨ - ظ ، ش ، ع : حال .

٩ - ع : الآخريين ، وهو خطأ .

١٠ - ظ ، ش : يكون .

١١ - ظ ، ش : كان .

وجمعها بالألف والتاء ، ولم يُمكن غيرُ هذا ؛ لأنَّه ليس « لقبيلة » جمع التَّقليل
فردَّها إليه ١ ، ٢ ثم حَقَّرَه . كما تقول في تحقير كلاب : « أَكَلِب » فردَّها إلى
جمع القلَّة ٢ ثم تحقَّرها ،

وكذلك تقول في تحقير « دراهم » : دُرَيْهَمَاتٌ « لأنه لاجمع قِلَّة » الدرهم . -
٥ ولو سَمَّيت رجلاً : « دَرَاهِم » ثم حَقَّرته لحذفت الألف فقلت : « دُرَيْهِيمٌ »
وصرفت الكلمة ؛ لأنَّه قد زال مثال « مفاعِل » المانع من الصرف .

[لو سمي رجل « خطايا » لصغر على « خطيبي »]

قال أبو عثمان : ولو سَمَّيت رجلاً : « خَطَايَا » ثم صَغَّرته . قلت في تصغيره :
« خُطَّيِيٌّ » . فهزمت موضع اللام . لأنها مهموزة في الأصل ؛ وإنما تَغَيَّرت
١٠ في الجمع لِعلَّة قد ذكرناها . فإذا ذهبت تلك العِلَّة رُدَّت إلى الأصل ؛ وهذا
قول جميع من يوثق بعِلْمه .

قال أبو الفتح : اعلم أن هذه المسألة يتفق فيها قول الخليل ، ويونس . من
أصلين مختلفين . وذلك أن قياس قول الخليل أن يَحذف الألف من « خَطَايَا »
في التَّحْقِير . فيصير - بعد رَدِّ الهمزة التي هي لام - كأنَّه حَقَّرَه : « خَطَّيِيًّا »
١٥ فيقول : « خُطَّيِيٌّ » . فيندغم ياء التَّحْقِير في ياء « خَطَّيِيًّا » ٦ .
وأما يُونُسُ . فيقدِّرُ حذف الياء من « خَطَايَا » لأنها نظيرةُ الهمزة من
« قَبَائِل » . ويردُّ الهمزة التي هي لام . فيصير كأنَّه حَقَّرَ : « خَطَّاءٌ » بوزن
« خَطَّاعٍ » ؛ فكما تقول في « خَطَّاعٍ » : خُطَّيِّعٌ . فكذلك تقول في تحقير

١ - ظ ، ش : إلى جمع القلَّة .

٢ - ص ، ظ ، ش : لفظ .

٣ - حَقَّرَ : ساقط من ظ ، ش .

٤ - التي : ساقط من ظ ، ش .

٥ - ٢ ، ٢ - ساقط من ظ ، ش .

٦ - زادت ع في هذا الموضع في هامشها : « بوزن خطيبي » .

« خَطَاءٌ : خُطِّيٌّ » ، فيتَّفَق اللَّفْظَانِ عَلَى هَذَا مِنْ أَصْلَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ ، وَتَقْدِيرَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ .

[١٣١ ب] وَنَظِيرُهُ هَذَا - ٤ - اتَّفَقَ لَفْظُهُ : وَاخْتَلَفَ تَقْدِيرُهُ - : أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : « دِرْعٌ دِلَاصٌ » ، وَأَدْرُعٌ ١ دِلَاصٌ » ، فَيَجْمَعُونَ « فِعَالٌ » عَلَى « فِعَالٍ » ، كَمَا جَمَعُوا « فَعِيلًا » عَلَى « فِعَالٍ » لِمُشَارَكَةِ « فَعِيلٍ - فِعَالًا » ٥ فِي الْعِدَّةِ ، وَزِيَادَةِ حَرْفِ اللَّيْنِ ثَلَاثًا : فَالْأَلِفُ فِي « دِرْعٍ - دِلَاصٍ » مِثْلُ الْأَلِفِ فِي « ضِنَاكٍ ، وَكِنَازٍ » ، وَالْأَلِفُ فِي « أَدْرُعٍ دِلَاصٍ » بِمَنْزِلَةِ الْأَلِفِ فِي : « ظِرَافٍ ، وَكِرَامٍ » ، فَهَذَا أَيْضًا مِمَّا اتَّفَقَ لَفْظُهُ ، وَاخْتَلَفَ تَقْدِيرُهُ .

فَإِنْ قُلْتِ : فَلَمْ رُدَّتِ الْهَمْزَةُ فِي « خُطِّيٌّ » ، وَقَدْ كَانَتْ ثَبَتَتْ أَلْفًا

١٠

فِي « خَطَايَا » ؟

قِيلَ : لِأَنَّهَا إِنَّمَا صَارَتْ فِي « خَطَايَا » أَلْفًا : وَزَالَتْ ٢ عَنِ الْهَمْزَةِ ؛ لَوْ قُوعِ هَمْزَةٍ « فَعَائِلٍ » قَبْلَهَا ، وَكَرَاهِيَةِ اجْتِمَاعِ هَمْزَتَيْنِ . فَلَمَّا حَقَّرَتْ تَرَكَتْ ٥ الْجَمْعُ . فَزَالَتْ ٦ الْهَمْزَةُ ٧ الْأُولَى الَّتِي كَانَتْ فِي « خَطَائِي » فِي الْجَمْعِ ، وَرَجَعَتْ الْهَمْزَةُ الثَّانِيَةُ إِلَى أَصْلِهَا فِي التَّبْحِيرِ فَقُلْتِ : « خُطِّيٌّ » ٧ كَمَا أَنَّكَ لَوْ حَقَّرْتَ « كِسَاءً » لَتَرَكَتْ هَمْزَهُ ؛ لِأَنَّكَ ٨ إِنَّمَا كُنْتَ تَهْمِزُ الْوَاوَ فِيهِ : لَوْ قُوعِ أَلْفِ فِعَالٍ قَبْلَهَا ، وَكُونِهَا ١٥ حَرْفَ إِعْرَابٍ ، فَإِذَا زَالَتِ الْأَلِفُ مِنْ قَبْلِهَا تَرَكَتْ هَمْزَهَا ٩ فَقُلْتِ : « كُسِّيٌّ » وَأَصْلُهُ : « كُسِّيٌّ » فَحَدَّثْتَ الْبَاءَ الْأَخِيرَةَ : لِاجْتِمَاعِ الْبَاءَاتِ .

فَإِنْ قِيلَ : فَهَلَّا رَدَّدْتَ الْهَمْزَةَ فِي قَوْلِكَ : « خَطَايَا » فَقُلْتِ : « خَطَايَا » ،

١ - ظ ، ش ، ع : « وَيَقُولُونَ : أَدْرُعٌ » . ٢ - ظ ، ش : وَاتَّفَقَ .

٣ - ظ ، ش : وَنَابِتٌ . ٤ - ص : الْهَمْزُ .

٥ - ظ ، ش ، ع : وَتَرَكَتْ .

٦ - « فِي الْأَصْلِ : فَزَالَتِ الْهَمْزَةُ عَنْهَا فِي « خَطِي » رَجَعَتْ إِلَى أَصْلِهَا » كَذَا مِنْ هَامِشِ الْأَصْلِ ؛ وَهَذَا الْهَامِشُ فِي صُلْبِ عِيسَى .

٧ ، ٧ - ظ ، ش ، ع : عَنْهَا فِي « خَطِي » رَجَعَتْ إِلَى أَصْلِهَا .

٨ - ظ ، ش : لِأَنَّهُ . ٩ - ظ ، ش : هَمْزَتَهَا .

لأنّ الهمزة قبلها^١ قد صارت ياءً ؛ فلأنّ لفظ الجمع باقٍ بحاله ، فركت الهمزة مُبدَلةً بما لها - وأنت إذا صغرت «خطايا» فقد أخرجتها عن الجمعية البتة فرددت الهمز الذي إنما كان زال في الجمعية دون غيرها . وقد مضى نظير هذا فيما تقدم .

[التصغير يجرى مجرى جمع التكسير]

٥ قال أبو عثمان : وإنما كتبتُ لك^٢ شيئاً من التصغير ههنا ؛ لأنّ هذا التصغير يجرى مجرى الجمع .

قال أبو الفتح : إنما صار هذا التحقير يجرى مجرى هذا الجمع ؛ لأنّ ثالثه ياءٌ كما أنّ ثالث الجمع ألفٌ ، وهي ساكنة ؛ كما أنّ الألف كذلك ، وقبلها حرفٌ مفتوحٌ كالألف . وبعدها حرفٌ مكسورٌ ، كما أنّ «ا» بعد الألف كذلك ؛ فلذلك جرى «دُرَيْبِيْمٌ» مجرى «دراهم» .

[فعلل من «جئت وسؤت : جيئ وسوي»]

قال أبو عثمان : وتقولُ في «فَعَلَّلِ» من «جِئْتُ ، وَسُؤْتُ : جِيئِي وَسُؤَي» فتبديلُ الهمزة الثانية^٣ ياءً ، ثمّ تقلبها ألفاً ؛ لانفتاح ما قبلها .

١٥ [١٣٢] قال أبو الفتح : أصلُ هذا : «جِيئْتُ ، وَسُؤْتُ»^٤ لأنّك كررت اللام في «فَعَلَّلِ» ، فوجب^٥ تكريرُ الهمزة في المبيئ^٦ ، فلمّا اجتمعت الهمزتان ، قلبت الآخرة ياءً ؛ لاجتماع همزتين . فصارت : «جِيئِي ، وَسُؤَي»^٧ . ثمّ قلبت الياء ألفاً ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها ؛ فصارت «جِيئِي ، وَسُؤَي»^٨ .

- | | |
|---------------------------------------------|-----------------------------------------|
| ١ - قبلها : ساقط من ظ ، ش . | ٢ - قبلها : ساقط من ظ ، ش ، ع . |
| ٣ - لك : ساقط من ظ ، ش ، ع . | ٤ - ظ ، ش ، ع : مجرى هذا . |
| ٥ - أن ما : ساقط من ظ ، ش ، ع . | ٥ - أن ما : ساقط من ظ ، ش ، ع . |
| ٦ - الثانية : ساقط من ظ ، ش . | ٦ - كذلك : ساقط من ظ ، ش . |
| ٧ - ظ ، ش : فلك . | ٧ - الثانية : ساقط من ظ ، ش . |
| ٨ - ١٠ ، ١٠ - ساقط من ص . | ٨ ، ٨ - في النسخ الثلاث : جيئاً وسؤاً . |
| ٩ - ١٠ ، ١٠ - ساقط من ص . | |
| ١٠ ، ١١ - في النسخ الثلاث : جيئاً ، وسؤاً . | |

فإن قيل : وهلاّ اقلبت همزة الآخرة ألفاً ؛ لانفتاح ما قبلها في أوّل الأمر ؛
دون أن تقلبها ياءً ، ثم تقلبها ألفاً ؛ أولاً ترى أنك اقلبت همزة في « آدم »
ألفاً في أوّل الأمر ؟

قيل : إن همزة في « آدم » الثّانية ساكنة ، والهمزة السّاكنة إذا أبدلت
أو خففت وقبلها فتحة ، فإلى الألف تقلب ، وليس كذلك همزة الثّانية
في : « جيئتم » ، وسوء إ^٢ لأنها حرف الإعراب ، والهمزة المتحرّكة إذا
قلبت فإلى حرف أصلي ينبغي أن تقلب . إمّا ياء ، وإمّا واو ؛ لأنّ الواو ،
والياء يكونان من الأصل ، والألف لا تكون إلاّ زائدة ، أو مبدلة في الأسماء ،
والأفعال .

فإن قيل : فهلا قلبت في « جيئتم » ، وسوء إ^٢ واوا ، ثم قلبت ألفاً ؟
قيل : لأنها رابعة ، وهذا موضع تغلب عليه الياء ، دون الواو . ألا ترى أن
الواو إذا وقعت رابعة قلبت ياء ! فليس للواو في هذا الموضع مدخل ؛ فلذلك
عُدل إلى الياء دونها .

[فغلل من « جئت : جوء »]

قال أبو عثمان : « و « فغلل » : « جوء » [مثل « جرع »] ، تقلب
الياء واوا ؛ لأنها ساكنة قبلها ضمة .

قال أبو الفتح : أصل هذا : « جيئتم » بوزن « جيئتم » ؛ فانقلبت الياء
واوا ، لسكونها وانضمام ما قبلها ؛ فصار التقدير : « جوءتم » ، ثم قلبت
الهمزة الآخرة ياء ؛ لاجتماع همزتين ، فصارت في التقدير : « جوءتم »

١ - ظ ، ش : هلا .

٢ ، ٣ ، ٤ - كتبت الكلمات الأربعة في الموضعين في النسخ الثلاثة بألفين مهموزتين .

٤ - هذه الزيادة عن ع .

ثم أبدلت الضمة التي في الهمزة الأولى كسرة لتسلم الياء بعدها ، فصارت
« جُرْءٌ »^١ مثل « قاض ، وغاز » تقول : « هذا جُرْءٌ ، ومررت بجُرْءٍ ،
ورأيت جُرْءياً » مثل : « رأيت قاضياً » .

[فعلان من جئت جئ]

٥ قال أبو عثمان : و « فَعْلِلٌ » : جِيءٌ [مثل « جِيعٌ »]^٣ والتفسير واحد :

قال أبو الفتح : أصل هذا : « جِيئِيٌّ » مثل « جِييعٌ » ، فقلبت الهمزة الثانية
ياء فصارت « جِيئِيٌّ » مثل « جِيعٌ » ، وجري مجرى « قاض ، وغاز » [١٣٢ ب] ،
لأن في آخره ياء قبلها كسرة .

[« جوء ، وسوء » يكسران على « جياء ، وسواء »]

١٠ قال أبو عثمان : فلو كسرت هذا لقلت : « جِيَاءٌ ، وَسَوَاءٌ » فهزمت^٦ ؛
لأنها الهمزة التي كانت في الواحد .

١٥ قال أبو الفتح : قد تقدم القول في نظير هذا في باب « جائية ، وجواء » وإنما
جمعت « جُوءٌ [على]^٧ جِيَاءٌ » ، وأزلت الواو ، لزال الضمة التي كانت قبلها ،
وتحركها ، كما تقول في جمع « مؤفِن ، ومؤسِر : مَيَاقِن ، وميَاسِر » فردد الياء
لما تحركت ، وزالت الضمة .

[تقول في مثل « احررت » من « جئت وسوت : اجيأت واسويت »]

قال أبو عثمان : وتقول في مثل « احررت » من « جئت : اجيأت » ومن
« سوت : اسويت » ، ومثل « مُحَمَّرٌ : مُجِيأٌ » ، ومن « سوت : مسوت »

١ ، ١ - ذكر في ظ ، ش مرة سابقة قبل إحدى عشرة كلمة ، غير أن آخر لفظ فيها : جوء .

٢ - ع : فصارت .

٣ - ظ ، ش : والأصل .

٤ - ظ ، ش ، ع : وهزمت .

٥ - ظ ، ش ، ع : والزيادة من ش .

٦ - ع : والزيادة من ع .

٧ - ظ ، ش ، ع : والزيادة من ش .

لأنّ الهمزة الثّانية التي هي نظير الرّاء الثّانية تُبدلُ ياءً . لتلا تجتمع همزتان ، فلا يكون ادغام .

قال أبو النّميح : أصل هذا أن يقال ١ : « اجيئاً أتُ ، واسرأأتُ : ومجئتي ، ومُسوّتي » برزن : « اجنيّعتُ ، واسرّعتُ : ومجئعي . ومُسوّعي » . فوجب قلبُ الثّانية ياءً ، كما تقدّم ذكره .

وقولته : فلا يكون ادغام . يقول : إنّما يجب ٢ أن يُدغم الشيء في مثله . حتى يذو اللسانُ عنهما معا ٣ نبوةً واحدةً . فاذا اختلف الحرفان لم يجز الإدغام .

وتقول إذا أظهرت الفاعل : « اجيئاً زيّدُ ، واسرأى ٤ » . تقلب الياء ألفاً .

فإن قيل : فهلاً قالوا : « اجيئاً واسرأاً » . وهو مُجَيِّأٌ ومُسَبَّأٌ « فادغموا

الهمزة في الهمزة : كما قالوا : « سألٌ ورأسٌ » ؟

قيل : الهمزتان في : « سأل ، ورأس » عيانان ، فجاز إدغامهما . وهما

في : « مُجَيِّأٌ . ومُسَبَّأٌ » لآمان . والهمزتان إذا كانتا لامين لم يكن فيهما إدغام .

وسنذكر العلّة في ذلك في موضعها من هذا ٥ الكتاب ٦ بحول الله وقوته ٦ .

[قال الخليل : سؤته : سوائية مثل « كراهية » وبعض العرب « سواية » مثل « كراهة »]

قال أبو عثمان : وقال الخليل في « سؤته : سرّائية » مثل : « كبراهية » .

وقال بعض العرب : « سواية » فحذف الهمزة ، كما قال بعضهم : « شاكُ السّلاح

ولاثٌ » فحذف الهمزة ، والأصل ٧ : « لاثٌ وشائكٌ » .

١ - ظ ، ش : يقال فيه .

٢ - ظ ، ش : وجب .

٣ - ما : ساقط من ظ ، ش .

٤ ، ٤ - كسبت الألف فيهما في النسخ الثلاث ألفاً طويلة .

٥ - هذا : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٦ ، ٦ - ظ ، ش : إن شاء الله .

٧ - ظ ، ش : من .

قال أبو الفتح [١٣٣] : وجهُ هذا : أنهم لما حذفوا الهمزة من : « شاكٍ » ،
لاثٍ « وهم يريدون : « شائكٌ » ، ولائثٍ « لضربٍ من الاستخفاف ، إذ الهمزةُ
حرف ثقيلٌ ، مع أن الهمزة في : « لائثٍ ، وشائكٍ » عين - فهم بأن يحذفوها
في « سواية » استخفافاً - لأن اللامَ أضعف من العين - أجدرٌ .

٥ فإن قيل : إن الهمزة في « شائكٍ » ، ولائثٍ « مبدلةٌ من الواو ، وهم على
حذف المعتلِّ أجراً منهم على حذف السَّلم ؟

قيل : الهمزة في « شائكٍ » ، ولائثٍ « وإن كانت مبدلةً فهي بدلٌ من حرف
أصلٍ ، وهو العين ، والعين أقوى من اللام ، وإذا أبدلت العين همزة جرت مجرى
الهمزة الأصلية . ألا ترى أن سيويه يقول في تحقير « قائمٌ ، ونائمٌ : قَوَّيْمٌ » ،
١٠ ونَوَّيْمٌ « كما تقول في تحقير « سائلٍ : سَوَّيْلٌ » يُجْرَى المبدل في هذا الموضع
مُجْرَى الأصل . وخالفه أبو عمر في ذلك فقال : أقول ٢ : « قَوَّيْمٌ ، ونَوَّيْمٌ »
فأزيلُ ٣ الهمزة لزوال ألف « فاعلٍ » من قبلها .

وبدلٌ على صحة مذهب سيويه في إقرار الهمزة مع زوال ألف « فاعلٍ » ، وأنها
تجرى مجرى الهمزة الأصلية : قولُ العرب في « أدُّرٌ : أدُّرٌ » على تقديم الهمزة ،
١٥ وكان قياس قول أبي عمر أن يقولوا ٥ : « أودُّرٌ » ٦ فيردُّوا ٧ الواو ، لزوال
الضَّمَّة عنها ؛ كما قال : إنَّه يزِيل الهمزة من « قائمٌ » إذا قال : « قَوَّيْمٌ » لزوال
ألف « فاعلٍ » من قبلها ، ولم ترهم قالوا : « أودُّرٌ » ولكن أجروها مُجْرَى الهمزة

٢ - أقول : ساقط من ظ ، ش .
٤ - ظ ، ش : الفاعل .
٦ - ظ ، ش : أدور . وهو خطأ .

١ - ظ ، ش : فهو .
٣ - ش : فأزيلت .
٥ - ظ ، ش : يقول .
٧ - ظ ، ش : فترد .

الأصليّة : فقالوا : « آدُرُّ » ، كما قالوا في تقديم همزة « أرؤُسُ » : آرُسُ «
فافهم ذلك !

فقد ثبت^٢ من هذا أنّ الهمزة المُبدَلة إذا كان بدلها عن العين جرت مجرى
الهمزة الأصليّة : فكذلك « شكُّ » يجرى مجرى « سَوَايَةِ » .

٥ [قولهم : « ما أبغض إلى مسايتك »]

قال أبو عثمان : وقال الخليل في قول العرب : « ما أبغض إلى مسايتك » :
هو مقلوب . والأصل : « مساوتك » .

قال أبو الفتح : اعلم أنّ هذه الكلمة إنّما هي جمع « مَسَاءَةٍ » و « مَسَاءَةٍ » :
مَفْعَلَةٌ . وأصلها : « مَسْوَأَةٌ » ثم جمعت « مفعلة » على « مفاعلة » ، وأصلها :
١٠ [١٣٣ ب] « مفاعل » : ولكن الماء دخلت لتأنيث الجمع ، كما دخلت في « صياقاة »
وحدّها : « صياقل » فالهاء قد تدخل في الجمع لتأنيثه .
ونظيره : « حَجَرٌ وحِجَارَةٌ » . و « ذَكَرٌ وذكَاةٌ » ، و « فَحْلٌ وفُحُولَةٌ »
إنّما أصلُ هذا : « فِعَالٌ وفُعُولٌ » ثم دخلت الهاء لتأنيث الجمع .
وكان قياسه « مساوئة » تردّ الواو ، كما تردّها في « مقاوم » و « مقاول » جمع
« مقام » و « مقال » ، ثم إنّ اللام قلبت ، فجعلت قبل العين : فتأخّرت الواو ،
وقبلها كسرة الهمزة . فانقلبت ياء : لانكسار ما قبلها ، ومثلها بعد النقال :
« مفاعلة » ؛ كما أن مثال « سَوَايَةِ » : فَعَايَةِ « واللام محذوفة .
وهذا القلب كثيرٌ في كلام العرب : وسيمرُّ بك ، وأُتبعهُ كثيراً مما ليس
في هذا الكتاب ؛ لتتأنّس به إن شاء الله .

١ - ظ ، ش : « تقديم » صريحة ، وهي كذلك في ص ، غير أنّ « أرؤُس » لم تظهر فأشبهت الراء .
٢ - ص : رأس .
٣ - ظ ، ش : يجب .
٤ - ظ ، ش : غير .
٥ - ظ ، ش : فكان .

[اختلاف العلماء في ميزان « أشياء »]

قال أبو عثمان : وقال : « أشياء » فعلاء مقلوبة ، وكان أصلها : « شَيْئَاء »
 مثل : « حَمْرَاء » ، اقلب ، فجعل الهمزة التي هي لام أولاً فقال : « أشياء »
 كأنها « لَفْعَاء » ، ثم جمع فقال^٢ : « أشاوي » مثل : « صَحَارَى » فأبدل الياء واواً ،
 كما قالوا : « جيت الخراج جباوة » وهذا شاذٌ . وإنما احتلنا^٣ لـ « أشاوي » حيث
 جاءت هكذا ليُعلم أنها مقلوبة عن وجهها .

وأخبرني الأصمعيُّ . قال : سمعت رجلاً من أفصح العرب يقول لخلف الأحمر :
 « إنَّ عندك لأشاوي » .

ولو جاءت الهمزة في « أشياء » في موضعها لجاءت مؤخرة بعد الياء ، فكنت
 ١٠ تقول : « شَيْئَاء » ؛ فأعرف هذا .

وكان أبو الحسن يقول : « أشياء : أفعلاء » . وجميع « شيء » عايه ، كما
 جميع « شاعر » على : « شعراء » ولكتبتهم حذفوا الهمزة التي هي لام الفعل استخفافاً
 وكان الأصل : « أشيئاء » فنقل هذا فحذفوا .

قال أبو الفتح : اعلم أنه إنما ذهب الخليل . وأبو الحسن في « أشياء » إلى
 ١٥ ما ذهبوا إليه ، وتركوا أن يحملوها على ظاهر لفظها ، فيقولوا : إنها « أفعال » لأنهما
 رأياها نكرة غير مصروفة نحو قوله تعالى : « لا تسألوا^٨ عن أشياء إن تبد
 لكم تسؤكم^٩ » .

١ - ط ، ش : فقلت . وزادت ط في الهامش : نسخة : فجعل .

٢ - ص ، هامش ط : فقال . وفي صلب ط ، ش : فقيل .

٣ - ط ، ش : احتملت . وبين السطور في ط : احتلنا .

٤ - « في نسخة : وكنت تقول في « أشاوي : شيئاً » رأيت هكذا في نسخة من « التصريف »
 لمازني ، مقروءة مصححة » . كذا من هامش الأصل .

٥ - ص ، وهامش ط : هذا . وفي صلب ط ، ش : ذلك .

٦ - ط ، ش ، ع ، ذلك .

٧ - ط : ذهبنا .

٨ - انفردت ع بذكر : « لا تسألوا » . ٩ - من الآية ١٠ من سورة المائدة .

فلما رأياها نكرة^١ غير مصروفة في حال التنكير ذهباً إلى أن الحمزة فيها
للتأنيث ، فقال الخليل : هي « فَعْلَاءُ » منقولة إلى « لَفْعَاءُ » . وقال أبو الحسن :
هي « أَفْعِلَاءُ » وقول الخليل فيها^٢ [١٣٤] أقوى ، لما يأتي^٣ إن شاء الله .

وذلك أن حملها على هذا الظاهر ، وأنها مقلوبة [أولى]^٤ وأقوى^٥ من حملها
على أنها محذوفة اللام . ألا ترى أن القلب قد كثر في كلامهم حتى أن ابن السكيت^٥
قد صنّف فيه كتاباً : ولم نر الحمزة حذفت وهي لام إلا في « سَوَايَةِ »^٧ وما لعنّه^٧
إن جاء فقليل نزر ، فحملته على الأكرم هو القياس .

وأما قول أبي الحسن : إنها « أَفْعِلَاءُ » فلأنه هرب من القلب ، فلم يجعلها
« لَفْعَاءُ » : ورأها غير مصروفة ، فلم يجعلها « أَفْعِلَاءُ » ، فذهب إلى أنها « أَفْعِلَاءُ »
محذوفة اللام .

١٠

فأما تشبيهه لها « بشاعر وشعراء » فمِنْ قَبِيلِ أَنْ « شَيْئاً : فَعِلٌ » وليس حكم
« فَعِلٌ » أن يجمع على « أَفْعِلَاءُ » : كما أنه ليس حكم « فاعل » أن يجمع على
« فَعْلَاءُ » : وكما قالوا : « سَمِحٌ وَسَمِحَاءُ » فجمعوا « فَعْلَاءُ » على « فَعْلَاءُ » . وعلى
أنه^٨ قد حكى^٨ « سَمِحٌ وَسَمِيحٌ » فيكون على هذا « سَمِحَاءُ » جمع « سَمِيحٌ » .
والمشهور عنهم^٩ : « سَمِيحٌ » .

١٥

وذهب الكسائي إلى أن « أَشْيَاءُ »^{١٠} : أفعال^{١٠} بمنزلة : « أْبْيَاتٍ » ، وأشْيَاخٍ

١ - نكرة : ساقط من ص ، ع .

٢ - ظ ، ش : سياتق .

٣ - هذا : ساقط من ظ ، ش .

٤ - الزيادة من ع .

٥ - وأقوى : ساقط من ظ . وبدلها في ش : أولى .

٦ ، ٧ - ظ : فالعلة . وش : والعلة .

٨ ، ٨ - ظ ، ش : قد جاء وقد حكى .

٩ - ظ ، ش : عندهم .

١٠ - أماته في هامش ع ما يأتي :

« يقال للكسائي : جمعهم إياها على ذلك هو الدليل على أنه « فعلاء » دون ما ذكرته ؛ وإنما قدمت اللام كما قيل في غيرها « كذا من هامش ع .

إلا أنها لما جمعت على : « أشياوات »^١ أشبهت ما واحده على « فعلاء » : فلم تصرف لآتيها جرت مجرى « صحراء وصحراوات »^٢ : وهذا إنما حمله عليه ، وسوغه [له]^٣ ارتكابه اللفظ ، لأن « أشياء » أشبهت « أحياء » جمع « حي » .

فكما أن « أحياء » أفعال « لا محالة » فكذلك « أشياء » عنده « أفعال » .

٥ ثم احتمال لامتناعها من الصرف فشبّهتها « بفعلاء » . وهذا الاعتلال^٥ في امتناعها من الصرف على ضعفه إنما كان^٦ يكون فيه بعض العذر لترك الصرف لو صح أنها « أفعال » .

وإذا جاز أن تكون « فعلاء » أُنْتَفَى عن هذا الاحتجاج ، وجرت مجرى « طَرْفَةٌ وطرْفَاءٌ ، وَقَصْبَةٌ وَقَصْبَاءٌ » في أنه اسم للجمع لم يُكسّر عليه الواحد^٧ ، إلا أنه من لفظ الواحد نحو : « جَمَلٌ وَجَامِلٌ ، وَبَقْرَةٌ وَبَاقِرٌ » . وقرأ بعضهم : « إنَّ البَاقِرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا »^٨ .

وأما الفراء : فذهب إلى أن « أشياء » أفعال « محذوفة اللام - كما رأى أبو الحسن - إلا أنه ادعى أن « شَيْئًا » محذوف من : « شَيْئِي » كما قالوا في « هَيِّنْ : هَيِّنْ » فكما جمعوا « هَيِّنًا » على « أفعال » ، فقالوا : « أهوناء » [١٣٤ ب] كذلك جمعوا « شَيْئًا » على « أفعال » لأن أصله : « شَيْئِي » عنده .

والذي ادّعاه من أن « شَيْئًا » محذوف من « شَيْئِي » لأعلم له دلالة تدل^٩

١ - ظ ، ش : أشارى - وأمامه في هامش ع ما يأتي :

« وقال الفراء : تقول العرب : هذا من أبناوات سعد ؛ وأعيذه بأبناوات الله - وواحد هذه : أبناء ، وأساء ؛ فلو جاز ألا يجرى : أشياء ؛ لأنها واحدة : أشياوات ؛ بلجاز ذلك في « أبناء وأساء » كذا من هامش ع .

٢ - وصحراوات : ساقط من ظ ، ش . ٣ - زيادة من ع .

٤ - ض : شجها . وع : بأن شجها . وما أثبتناه في الصلب عن ظ ، ش ، وهو حسن .

٥ - ظ ، ش : الإعلال . ٦ - كان : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٧ - ظ ، ش : قرأ . ٨ - من الآية ٧٠ من سورة البقرة ٢ .

٩ - ظ ، ش : وكما .

عليه ؛ لأننا لم نسمعهم قالوا : « شَيْئاً » كما قالوا : « هَسِينٌ » ؛ ولو كان أصله : « شَيْئاً » لنطقوا به ، كما قالوا : « هَسِينٌ : وهَسِينٌ » .

وكان أبا الحسن رغب عن قول الفراء : إنَّ أصله : « فَيَعِيلٌ » لأنه معلوم أنَّ « فَيَعِيلاً » ليس حكمه أن يجمع على « أفعلاء » - وإن كانت قد جاءت عليه أحرفٌ يسيرةٌ نزرّةٌ - كما أنَّ « فَعَلًا » ليس حكمه أن يجمع على « أفعلاء » .

٥ . فإن قال : إنَّ « فَيَعِيلاً » إنما أصله : « فَعِيلٌ »^٢ ، وإلى هذا ذهب ، كأنه كان^٣ : « شَيْئاً » ؛ ثم عدل إلى : « شَيْئاً » ، ثم حذف : فصار : « شيء » وكذلك قوله في جميع ما هو على « فَيَعِيلٌ » نحو : « مَيْتٌ ، وسَيْدٌ » . فإذا كان أصله « فَعِيلاً »^٤ ، جاز أن يجمع على « أفعلاء » ، نحو : « صديق وأصدقاء » ؟ فإن هذا أيضا باطل ؛ لأنه قد ادعى ما لا دلالة عليه .

١٠ . وأيضا فإن ما عينه ياء لا يجيء منه^٥ « فَعِيلٌ » نحو : « بيع » ، إلا أن تكون لامه ياء نحو : « حَيْبٌ ، وشَيْبٌ » - و « لَسِينٌ » بما [عينه ياء]^٦ لامه صحيحة ، ولم تدل دلالة على أنَّ « أشياء : أفعلاء » فيضطر إلى هذا كله .

فلما كان « فَعَلٌ ، وفَعِيلٌ » جميعا مما ليس بابه أن يُجمع على « أفعلاء » ، ولم يُسمع « شَيْبٌ » حمل « شَيْئاً » على أنَّه « فَعَلٌ » ، فارتكب الظاهر وعدل عن ادعائه ما لا دلالة عليه ، من أنَّ أصله « فَيَعِيلٌ »^٨ إذ كان « فَيَعِيلٌ »^٨ أيضا مما ليس حكمه أن يُجمع على « أفعلاء » .

٩ فقوله : إنَّ أصله « فَيَعِيلٌ » بعيد من الصواب ؛ لما ذكرت لك^٩ .

١ ، ١ - ساقط من ظ ، ش .

٢ - ظ ، ش « فَعِيلٌ » ، وهو خطأ . والصواب ما أثبتناه عن ص بدليل التمثيل الآتي في نفس الصفحة سطر ٩ « بصديق وأصدقاء » .

٣ - كان : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٤ - فعيلاً : ساقط من ظ ، ومستدرك في هامش ش .

٥ - ظ ، ش : دلالة له .

٦ - ظ ، ش : منه على .

٧ - الزيادة من ع .

٨ ، ٩ - ساقط من ظ ، ش . وأمامه في كمب ع ما يأتي :

« قال أبو حاتم فيما حكاه عنه أبو الحسن علي بن محمد المروزي : إنما تركوا صرف : أشياء ، على غير قياس ؛ لأنه جمع شيء ، مثل : حى وأحياء ؛ وتمد بلغنى أن من العرب من يصرفها » كذا من كمب ع

٧ - المنصف ج ٢ .

وأنكر الفراء قول الخليل وقال : إن فيه احملا على الكلمة إذا جعلها « لفعاء »
لما دخلها من القلب ؛ ولأنهم جمعوه جمع ما واحده محرك العين ، مونث بالهاء
نحو : « طَرْفَةٌ وطَرْفَاءٌ ٢ ، وقَصَبَةٌ وقَصْبَاءٌ » .

وهذا غير لازم له : لأنه ليس عنده أن « أشياء » جمع كسّر عليه « شيءٌ »
بمنزلة : « كَتَبٌ وكِتابٌ . وكَتَبٌ وكِعَابٌ ٣ » ، وإنما « أشياء » عنده اسم
للجمع فيه لنظ الواحد بمنزلة « الجامل والباقر » فهذان لم يكسّر عليهما « حملٌ ولا
بقرٌ » ، وإنما هما اسمان للجمع بمنزلة « نقر : ورهط : وقوم ، ونسوة .
[١٣٥] وإيل : وجماعة » ، فمن هنا لم يلزم الخليل ما ألزمه الفراء إيتاءه .

وهذا الذي أنكره الفراء على الخليل ، لا ٧ يلزمه : لما ذكرتُ : قد أتى هو
بمثله أو أشنع منه في هذه المسألة ؛ لأنه ذهب إلى أن أصل « شيءٌ : فَيَعِيلٌ » ،
وأنه جمع على « أفعلاء » ، وحذفت لامه ، فليس تقديم اللام بأشنع من حذفها .

ولو صح أيضا أن أصل « شيءٌ : فَيَعِيلٌ » ٨ لما كان له فيه حجة ؛ لأنه ليس
حكم « فَيَعِيلٌ » أن يجمع على « أفعلاء » ، فهو مدّح أن أصل « شيءٌ : فَيَعِيلٌ » ٨
ولا دلالة له ٩ عليه ، وقد ذهب إلى أنه كُسّر على « أفعلاء » وليس بابه ، ١٠ وإدعى
أنه ١٠ في الأصل « فَيَعِيلٌ » ، وهو محال . ١٥

والخليل لم يقل : إن « شَيْئًا » كُسّر على « فَعَلَاءٌ » . فالذي ١١ ذهب إليه

١ - ظ ، ش : عليه .

٢ - أمامه في كعب ع ما يأتي :

« يقال : حلفاء - واحد وجمع - وقال الأصمى : الواحدة حلقة - بكسر اللام - وقال غيره :
حلقة - بفتح اللام - وكذلك طرفاء - واحد وجمع ، وقال غير سيبويه : الواحدة طرفة - بفتح
الراء - . كذا من كعب ع .

٣ - ٤ ، ٤ - ص ، ع : وبقرة .

٤ - ٦ - لم : ساقط من ظ ، ش .

٥ - ٩ - له : ساقط من ظ ، ش .

٦ - ١٠ ، ١٠ - ظ ، ش : وأنه .

٧ - ظ ، ش : والذي .

الفرّاء في هذا بعيداً ممّا عليه الجمهور والأكثر ، وقول الخليل لادخّل فيه .

فأما قولهم في جمعها : « أشاوى » فقياسه : « أشايا » ، لأنّ الياء ظاهرة في « أشياء » ، ولكن الياء قلبت واواً ، كما قالوا : « جييت الحراج جباوة ١ » ، وكما قالوا : « رجاء بن حيوة » يريدون : « حيّة » . وحكى أبو زيد : « باد الشئ بييد بواو ٢ » وكانهم إنّما فعلوا ذلك كراهية للياء بين الألفين في « أشايا » لوقالوها ليقرّب الألف من الياء ؛ وليكون قلب الياء واواً هنا عوضاً للواو من [كثرة] ٣ دخول الياء عليها ؛ وكان من قال في « مطيّة ، وهدية : مطاوى ، وهداوى » إلى هذا ذهب ؛ على أنّه ليس بعلّة قاطعة ، ولكن فيه ضرباً من التعلّل ٤ .

وأخبرني أبو عليّ أنّه أن بعضهم ذهب إلى أنّ « أشاوى » ليس بجمع ٥ « أشياء »

من لفظها ، وأنّه من لفظ قول الشاعر :

يا حبّذا حين تسمى الرّيحُ باردةً واديّ أشيّ وفتيانٌ ٦ به هضمٌ
فـ « أشاوى » على هذا « فعالي » بمنزلة « عذارى » ؛ لأنّ الهمزة في « أشيّ » : فاء ، فينبغي أن تكون في « أشاوى » : فاء ؛ كأنّ واحدها : « إشاوة ٧ » ، وتكون « إشاوة » كإداوة ، ٨ وتكون « أشاوى » : فعائل - في الأصل - كأداوى ٩ .

ووزن « أشاوى » على قول الخليل « لفاعي » ؛ لأنّ الهمزة عنده لام مقدّمة . ١٥

١ - أمامه في هامش ع ما يأتي :

٢ - حكى أبو عبيد في الفريّ : « جييت الحراج جباية ، وجبوته جباوة فلا حجة فيه على هذا » .

٣ - ظ ، ش : والواو .

٤ - ظ ، ش : التعليل .

٥ - ظ ، ش ، ع : جمع .

٦ ، ٧ - ظ : بهم أضم . وفي هامش ظ : بهم ، صح .

٨ - ظ ، ش ، ع : أشوا .

٩ ، ٩ - ساقط من . ع .

فقلت لأبي عليّ : فهلاّ كانت [١٣٥ ب] « أشياء » على هذا « فعلاء » من

غير لفظ « شيء » ، وتكون الهمزة فيها : فاء ، دون أن تكون « لفتحاء » ؟

فقال : إنّه ١ إنما ذهب في « أشاوي » إلى أنها من غير لفظ « أشياء » لأنّ ٢ في

« أشياء » ياءٌ ، وفي « أشاوي » واوٌ ، فأما « أشياء » ٣ فلا إبدال فيها يسوّغ أن

يقال فيها : إنها من غير لفظ « شيء » .

فأما التّقديم : فجائز كثير في كلام العرب . وحكى الفراء عنهم : « بُراءٌ »

غير مصروف . وقال ٥ : يريدون به : « بُراءٌ آء » وحذفوا اللام . فهذا يؤنّس

بقول الأخصّس في حذف الهمزة من « أشياء » ٦ .

[تصنيير « أشياء »]

قال أبو عثمان : فسألته - يعني أبا الحسن - عن تصغيرها : فقال : العرب تقول

« أُشْيَاءٌ » فاعلم : فيدعونها على لفظها . فقلت : فلم لا رُدّت إلى واحدتها ، كما

رُدّ ٧ شعراء إلى واحدته ٨ ؟ - فلم يأت بمقنع !

قال أبو الفتح : يقول : يلزم أبا الحسن إذا كانت « أشياء » عنده « أفعلاء » :

فأراد تحقيرها ، وهي من أبنية الكثرة ، أن يردّها إلى واحدتها ، ٩ فيُحقّرُها ويجمعها ٩

بالألف والتّاء فيقول : « شَيْئَاتٌ » : كما أنه إذا ١٠ أراد تحقير « شعراء » قال :

« شُوَيْرُونَ » ، فصغّر الواحد وجمعه بالواو والتّون : ١١ لأنّ الواو والنون

للقلّة ؛ وكذلك الألف والتّاء .

وإنما لزم تحقير الواحد من هذا . وجمعه بالواو والنون ١١ : لأنه لا جمع قِلّةٍ له .

وقد تقدّم القول في هذا .

٢ - ظ ، ش ، ع : لأجل أن .

٤ - إنها : ساقط من ظ ، ش .

٦ - ع : أشياء .

٨ - ظ ، ش : واحدتها .

١٠ - ظ ، ش : إن .

١ - إنه : ساقط من ظ ، ش .

٢ - أشياء : ساقط من ظ ، ش .

٥ - ظ ، ش : قال . وقال : ساقط من ع .

٧ - ظ ، ش : ردت .

٩ ، ٩ - ظ ، ش ، ع : فيحقّرُها ويجمعه .

١١ ، ١١ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

يقول^١ : فقولهم : « أَشْيَاءٌ » وتركهم لها على بنائها يدلّ على أنها لو كانت « أفعلاء » لما جاز تحقيرها على بنائها؛ لأنّه^٢ دالٌّ على الكثرة ، وللّزيم أن يقال : « شَيْئَاتٍ » كما يقال : « شُويعرون » .

فلهذا كان قول الخليل هو الصواب دون قول أبي الحسن . ألا ترى أنّه لا يلزمه أن يقول : « شَيْئَاتٍ » لأنها ليست يجمع كُسْر عليه « شيء » ، وإنما هي اسمٌ للجمع . بمنزلة : « نفر : ورهط » فكما^٣ تقول : « نُفَيْر ، ورُهَيْط » كذلك جاز أن تقول : « أَشْيَاءٌ » ، فن هنا قوى قول الخليل ، وضعف قول أبي الحسن ! وهذا الذي يلزم أبا الحسن لازم للفرء ؛ لأنهما جميعا يقولان : إنها « أفعلاء » . ولا يلزم ذلك الكسائي ؛ لأنها عنده « أفعال » [١٣٦] : و« أفعال » تحقّر على لفظها^٤ . وكذلك^٥ جميع ما كان اسماً للجمع تحقّره على لفظه .

١٠

أخبرنا أبو عليّ أنّ أبا عثمان أنشد :

بنيته بعُصبة من ماليا أخشى رُكيباً أو رُجَيْلاً عاديا

فهذان تحقير : « رُكِب : ورجل » ، وهما اسمان للجمع بمنزلة : « رُكَّاب ،

ورجالة » . وكان أبو الحسن يقول في تحقير « رُكِب : رُويكبون » ، لأنه عنده

جمع كُسْر عليه « راكب » ، وقوله^٦ : « رُكيب » يدلّ على خلاف مذهبه ، وهو

قول سيبويه : وهو الصواب .

[قال الخليل : « أشياء » مقلوبة]

قال أبو عثمان : وقال الخليل : « أشياء » مقلوبة ، كما قابوا « قسي » ، وكان

أصلها « قُؤوس » لأن ثاني « قوس » واو ، فقدم السين في الجمع ، وهم ممّا

٢ - ظ ، ش : لأنها .

٤ - ظ ، ش ، ع : لفظه .

٦ - ظ ، ش ، ع : وقولهم .

١ - يقول : ساقط من ظ ، ش .

٣ - ظ : فلما .

٥ - ظ ، ش : فكذلك .

يغيرون الأكثر في كلامهم ، وقال الشاعر :

مَرَوَانُ مَرَوَانَ أَخُو الْيَوْمِ الْيَمِينِي

يريد : « اليوم » فأختر الواو ، وقدم الميم ، ثم قلب الواو حيث صارت طرفاً ، كما قلب حين قال : « أدل » في جمع « دلو » .

قال أبو الفتح : اعلم أن أصل « قسى : قووس » كما ذكر ، وكان ينبغي لما قدم السين أن يقول : « قسوا » فيصح الواو ؛ لأنها ليست لاما فيعلتها كما يعمل « عصى » ولكنه لما أخر العين فجعلها في موضع اللام أشبهت اللام فقلبت كما تقلب اللام .

فإذا كانت العين قد قلبت لشبهها باللام وهي في موضعها غير موخرّة نحو :

« صميم ونسيم » فهي بالقلب - إذا صارت في موضع اللام - أخرى .

وأما تشبيه « اليمى بأدل » فن قيل أن أصل « اليمى : اليمو » فانقلبت الواو ياء ، لانكسار ما قبلها ؛ وكذلك أصل « أدل » : أدلو » لأنها « أفعل » ، فقلبت الواو ياء لوقوعها طرفاً مضموماً ما قبلها ، فصارت في التقدير : « أدلى » ثم أبدلت من الضمة في اللام كسرة لتصح اللام ، فصارت : « أدلى » ، ثم عمل بها ما عمل بـ « غازي » ونحوه ؛ فلانما جمع بين « اليمى ، وأدل » بانقلاب لاميها .

[أصل « ملك : ملك » وألزم حذف الهزمة لكثرة استعماله]

قال أبو عثمان : ومما ألزم حذف الهزمة لكثرة استعماله : « ملكك » ، وإنما

هو : « متلاك » ، فلما جمعه ردّوه إلى أصله ، فقالوا : « ملائكة وملائك »

[١٣٦ ب] وقال الشاعر ، فردّ الواحد إلى أصله حين احتاج إليه في الشعر :

فَلَسْتَ لِإِنْسِيٍّ وَلَكِنْ لِمَلَأَكِ تَسْزَلُ مِنْ جَوْ السَّمَاءِ يُصَوَّبُ

فرد^١ « ملكاً » إلى الهمز . اوقال الآخر :

أبا خالد صلّت عليك الملائك^١

قال أبو الفتح : اعلم أنّه يريد بالحذف هنا : التّخفيف . ألا ترى أنّهم يحركون اللام من « ملك » بفتحة الهمزة من « مَلَأَكَ » كما تقول^٢ في « مسألة : مسألة » ، وفي « حوابة : حوابة » ، وهذا هو التّخفيف ؛ إلا أنّهم قد ألزموه التّخفيف في الأمر الشائع في الواحد : وصارت ميم « متفعل » كأنها بدل من إلزامهم إيّاه^٣ التّخفيف ، كما أنّ حرف المضارعة في : « ترى ، ونرى ، ويرى ، وأرى » كأنّه بدل من إلزامهم إيّاه^٤ التّخفيف في الأمر الشائع ، حتى إنّ التّحقيق - وإن كان هو الأصل - قد صار مستحباً ؛ لقلة استعماله .

- وينبغي أن يُعلم أنّ أصل تركيب « ملك » على أنّ : الفاء لام ، والعين همزة ، واللام كاف ؛ لأن هذا هو الأكثر ، وعليه تصرف الفعل ، قال الشاعر :
- أَلِكِنِّي إِلَى قَوْمِي السَّلَامَ رِسَالَةً بِأَيَّةِ مَا كَانُوا ضِعَافًا وَلَا عُسْرًا
وَلَا سِيَّ زِيٍّ إِذَا مَا تَلَبَّسُوا إِلَى حَاجَةٍ يَوْمًا مُجَيِّسَةً بَزْلًا
- فأصل « أَلِكِنِّي : أَلِكِنِّي » فحذف الهمزة بأن طرَحَ كسرتها على اللام .
- وقال الآخر :

أَلِكِنِّي إِلَيْهَا وَخَسِرُ الرِّسْوَةَ لِي أَعْلَمُهُمْ بِنَوَاحِي الْحَسْبِ

وقال النابغة :

أَلِكِنِّي يَا عَيْنُ إِلَيْكَ قَوْلًا سَتَحْمَلُهُ الرُّوَاةُ إِلَيْكَ عَنِّي

وعلى هذه اللغة جاء « ملك » : وأصله^٤ : « مَلَأَكَ » ، وعلى هذا جمعه فقالوا :

١ ، ١ - ساقط من ظ ، ش . وفي ع - بدل : وقال الآخر : وقال الشاعر .

٢ - ظ ، ش : يقولون .

٣ ، ٢ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٤ - ظ ، ش : والأصل .

« ملائك وملائكة » ، لأن جمع « مفعل : مفاعل » ، ودخلت الهمزة في « ملائكة » لتأنيث الجمع .

وقد قدموا الهمزة على اللام فقالوا : « مائكة ومائكة » للرسالة ، قال عدى

ابن زيد :

أبلغ النعمان عني مائكا أنه قد طال حسي وانتظار

وقال لييد :

وغلام أرسلته أمسه بألوك فيبدلنا ما سأل

ولم نرهم استعملوا الفعل بتقديم الهمزة ؛ فهذا يدل على أن الفاء لام ، والعين همزة

[طأن واطمان]

قال أبو عثمان : ومن القاب « طأمن واطمان » .

قال أبو الفتح : [١١٣٧] اعلم أن أبا عمير الجرمي خالف سيويه في هذه اللفظة ، فذهب إلى أن « اطمان » غير مقلوب ، وأن « طأمن » هو المقلوب .

كأن أصل هذا الفعل عنده أن يكون الميم قبل الهمزة ، وهو بخلاف مذهب سيويه ، لأن ٢ عند سيويه ٢ أن « طأمن » هو الأصل ، و « اطمان » مقلوب منه .

والصحيح ما ذهب إليه سيويه ؛ لأن الفعل إذا لم تكن فيه زوائد فهو أجدر أن يكون على أصله .

وإذا دخلته الزوائد تعرض للتغيير ؛ لأن دخول الزوائد فيه ضرب من التغيير لحقه ، والتغيير إلى التغيير أسبق . ألا ترى أن أحداً لا يقول في « طأمن » الذي

هو الأصل : « طمان » ؟ فهذا هو الصحيح ، وينبغي أن يُحتج به لسيويه —

٢٠ وعن أبي علي أخذته .

٢ ، ٢ - ظ ، ش : سيويه عنده .

١ - ظ ، ش : ومثل هذا .

٢ - ظ ، ش : فإذا .

[جذب وجذب]

قال أبو عثمان : وأما « جذب وجذب » فليس واحد منهما مقلوبا عن صاحبه ؛
لأنهما جميعا يتصرفان ، ولا يختصُّ واحد منهما بشيء دون الآخر .
ألا ترى أنك تقول : « جذب يجذب ، وجذب يجذب ، وهو جاذب وجاذب ، ومجذب
ومجذوب » ؛ فليس^١ واحد منهما أولى بأن يكون مقلوبا إلى صاحبه من الآخر .
وأما « طأ من » فليس أحد يقول فيه : « طمآن » .

قال أبو الفتح : الأمر كما ذكر : لأنه إذا كان كل واحد منهما يتصرف
في وجوه التصرف ، ويستعمل مصدر هذا الذي هو أصله ، كما يستعمل مصدر
هذا ، لم يكن أحدهما أولى بأن يكون أصلا لصاحبه من أن يكون الآخر أصلا له .
ألا ترى أن « أيس » لما كان لا مصدر له ، حكم عليه بأنه مقلوب عن « يتيس » ؛
وذلك أنه يقال : « يتيس يئاس يأسا ، وأيس يأييس يأيأسا » ، فد « اليأس »^٢
مستعمل في الفعلين جميعا ، ولا يقول أحد : « أيسأ » .
فأما تسميتهم الرجل « إياسا » ، فلا يدلُّ على أنهم قد استعملوا مصدر
« أيسئت » وليس « إياس » مصدر « أيسئت » إنما هو مصدر « أئست » : أي
أعطيتُ ؛ فسموا « إياسا » من « أئست » ، كما سموه « عطاء » من « أعطيتُ »
والياء من « إياس » إنما هي بدل من الواو انقلبت كما انقلبت في « قيام » مصدر
« قمت » .

وأخبرني [١٣٧ب] أبو سهل أحمد بن محمد عن أبي سعيد الحسين بن الحسين

١ - ص ، وهامش ظ : فليس . وظ ، ش : وليس .

٢ - ظ ، ش : يستعمل .

٣ - ص : فالْيأس هو .

٤ - ظ ، ش ، ع : فسموه .

السُّكْرِيُّ أَنَّهُ يُقَالُ : « يَتَّيَسْتُ أَيَّاسُ يُيَاسُ ، وَأَيَّسْتُ أَيَّسُ إِيَّاساً » فجعَل
 « إِيَّاساً » مَصْدَرًا « أَيَّسْتُ » ١ ، وَأَحْسَبُ أَنَّ هَذَا وَهَمٌّ مِنْ أَبِي سَعِيدٍ ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ
 « لِأَيَّسْتُ » مَصْدَرًا لَمَا قَالَ التَّحْوِيلُونَ : إِنَّهُ مَقْلُوبٌ عَنْ « يَتَّيَسْتُ » وَمَا أَعْلَمُ
 بَيْنَهُمْ خِلَافًا فِي ذَلِكَ .

٥ وَيَقْوَى أَنْ يَكُونَ مَقْلُوبًا مِنْ « يَتَّيَسْتُ » عِنْدِي صِحَّةُ الْبَاءِ فِيهِ ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ
 مَقْلُوبًا مِنْ « يَتَّيَسْتُ » لَوَجِبَ أَنْ يُقَالَ : « إِسْتُ أَوْ أَسُ » كَمَا قَالُوا ٢ : « هَبْتُ
 أَهَابُ » .

وَلَيْسَ لَكَ أَنْ تَحْمِلَهُ عَلَى بَابِ « عَوَّرَ ، وَحَوَّلَ ، وَصَيَّدَ » لِأَنَّ ذَلِكَ مَقْصُودٌ
 مِنْ « أَفْعَلٌ » كَمَا تَقْدُمُ ، وَلَيْسَ « أَيَّسُ » بِمَحْدُوفٍ مِنْ « أَفْعَلٌ » ، وَلَكِنْ لَمَّا كَانَتْ
 ١٠ الْعَيْنُ فِي « يَتَّيَسْتُ » مَكْسُورَةً تَزَكُوها ظَاهِرَةٌ مَكْسُورَةٌ فِي « أَيَّسْتُ » لِيَكُونَ
 ذَلِكَ دَلَالَةً عَلَى الْقَلْبِ الْوَاقِعِ فِي الْكَلِمَةِ .

فَإِنْ قُلْتَ : أَحْمَلُهُ - فِي تَصْحِيحِ عَيْنِهِ - عَلَى الشُّذُودِ ؟

قِيلَ : إِنَّمَا يُحْمَلُ عَلَى الشُّذُودِ إِذَا لَمْ يَوْجِدْ لَهُ وَجْهٌ ٦ غَيْرَهُ ؛ فَأَمَّا إِذَا كَانَتْ
 عَلَّتُهُ فِي الصَّحَّةِ قَائِمَةً فَحْمَلُهُ عَلَى الشُّذُودِ خَطَأً .

١٥ فَأَمَّا مَا حَكَى عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فَلَمْ أَسْمَعْهُ ٧ إِلَّا مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ ، وَالَّذِي ذَهَبْتُ ٨
 إِلَيْهِ مِنْ أَنَّهُ لَمْ يَصْدُرْ « لِأَيَّسْتُ » هُوَ رَأْيُ أَبِي عَلِيٍّ . قَالَ : وَنَظِيرُ هَذَا فِي أَنَّهُ
 مَقْلُوبٌ قَوْلُهُمْ : « أَنْ يَتَّيَسُ » ٩ إِنَّمَا هُوَ مَقْلُوبٌ عَنْ « أَتَى يَأْتِي » ١٠ لِأَنَّهُ لَمْ يَصْدُرْ
 « لِأَنَّ يَتَّيَسُ » ٩ إِنَّمَا الْمَصْدَرُ لـ « أَتَى » يُقَالُ : « أَتَى يَأْتِي : أَيْ يَأْتِي وَإِنِّيَأَ » .

٢ - ظ ، ش ، ع : آس .
 ٤ - ظ : صيدكأيس . وش : أيس كصيد .
 ٦ - ص : اسم .
 ٨ - ظ ، ش : ذهب .
 ١٠ - ساقط من ظ ، ش .

١ ، ١ - ظ : أيسا .
 ٣ - ظ ، ش : يقال .
 ٥ - ظ ، ش : فأحمله .
 ٧ ظ ، ش : نسمة .
 ٩ ، ٩ - ساقط من ع :

[إني ، ومعى ، وحسى]

وأخبرني عن أبي العباس أحمد بن يحيى : عن ابن الأعرابي أنه قال ١ : يُقال :
« إني وإني ، ومعى ومعى : وحسى وحسى » .

وحكى عن أبي الحسن أنه قال ٢ : يُقال : « إنو » في معنى « إني » : قال :
وهو شاذ نحو : « جَبَبْتُ الخراج جِباوَةً » : قال الشاعر :

حَلُّوْهُ وَمُرُّ كَعَطْفِ القِدْحِ مِرَّتُهُ بِكُلِّ إني قِضَاهُ اللَّيْلِ يَنْتَعِلُ
أَوِيرُوى : حذاه ؛ اللَّيْلِ ٢ . وقوْضِم : « معى » يدلُّ على أن الألف في
« معى » منقلبة عن ياء ، لا عن واو .

[كل وكلا]

قال أبو عثمان : وأما « كلُّ وكِلَا » فليس واحد منهما مبدلاً ولا مقابلاً :
لأن كل واحد منهما له أصل سوى أصل صاحبه .

قال أبو الفتح [١٣٨] : يريد : أن « كِلَا » ممّا عينه ولامه من موضع
واحد بمنزلة : « جُلُّ وقُلُّ » . وكِلَيْتى « معتلّ اللام من باب « رَضِي وعِدَى » .
ولمّا جمع بين « كلُّ وكِلَيْتى » في هذا الموضع ، ثم فصل بينهما ، لأن « كِلَا »
لتأكيد الجمع ، و « كِلَا » لتأكيد الاثنين ؛ ولما كانت التثنية ضرباً من الجمع
ومقاربة له ، وتقارب لفظ « كلُّ وكِلَا » أوقع الفصل بينهما ؛ لتلا يُظنّ أن هذا
من أصل هذا .

وينبغي أن يُعلم أن الألف في « كِلَا » بدل من الواو ، لا من الياء ، لقوْضِم
في المؤنث : « كِلتا » ، ف « كلتا » من الفعل « فعلى » : والتاء فيها بدل من لام
الفعل ، والتاء إنما تبدل من الواو في الأمر الشائع نحو : « تُجاهِ : وثرأثِ ،

٢ ، ١ - قال : ساقط من ظ ، ش في الموضعين .

٣ ، ٢ - ساقط من ظ ، ش . ٤ - في كعب ع : حذاه بالذال معجمة كقولہ ينتعل .

٥ ، ٥ - ظ : كل ما . ٦ - ظ : وكلتى . وش : وكلتا .

وتَوَرَّاةٍ ، وكانتا كانت « كِلَوَى » ثم أبدلت الواو تاء فصارت « كِلَيْتَا » .
 قال أبو علي : ولذلك مثلها سيبويه بـ « شَرَوَى » ، يريد أن أصل « شَرَوَى » :
 شَرِيَا ، كما أن أصل « كِلَيْتَا » : كِلَوَى ، فأبدلت التلامان .
 وبدل على أن « شَرَوَى » في الأصل ٢ من الياء : أنها ٣ من « شَرَيْت » ،
 و « شَرَوَى الشئ » : مقداره ومثله ، وهذا المعنى موجود في « شَرَيْتُ » ، لأن
 العرف والعادة أن الشئ ، إنما يُشْتَرَى بقيمته وبمقداره ٤ ؛ ولكن الياء قلبت
 واوا لما أذكره في موضعه إن شاء الله .

[المطرد وغير المطرد في المقلوب والمغير]

وقد مر في هذا الباب من المقلوب والمغير ما أذكره لك أصلا تقيس ٦ تمثيله
 ١٠ من الفعل عليه ٧ إن شاء الله .

اعلم أن هذه الأشياء المغسرة والمقلوبة على ضربين : أحدهما : ما يطرد
 تغييره ، والآخر : ما هو غير مطرد في بابه .

فالمطرد في بابه نحو قولك إذا أمرت من « قام ، وخاف ، وباع : قُم » .
 وخَف ، وبيع ، فهذا لا ينكسر في بابه ، وأصله : « أقوم ، أخوف ،
 ١٥ آبيع » ، فنقلت الحركة من العين إلى الفاء وحذفت ٨ همزة الوصل لتحرك
 ما بعدها ، وسقطت العين ، لسكونها وسكون اللام .

فاذا قيل لك : مثل هذه الأشياء من الفعل ، مثلت أصولها ؛ لأن هذا التغيير
 الذي فيها مطرد لا ينكسر ، فتقول في « قُم : أقعل » ، وفي « خَف : أفعل » ،
 وفي « بيع : أفعل » ، ويجوز أن تمثل اللفظ فتقول في « قُم : قُل » ،
 ٢٠ وفي « خَف : قُل » ، وفي « بيع : قُل » .

١ - وذلك : ساقط من ظ ، ش . وفي ع : فلذلك .

٢ ، ٢ - ساقط من ظ ، ش .

٣ - ظ ، ش : لأنها .

٤ - ص ، ظ ، ش : ومقداره .

٥ - ظ ، ش ، ع : أذكر .

٦ - ظ ، ش : تفسير .

٧ ، ٧ - ظ ، ش ، ع : بحول .

٨ - ظ ، ش ، ع : فحذفت . ١١ ، ١٠ ، ٩ - في : ساقط من ظ ، ش في المواضع الثلاث .

وغير المطرّد في بابه : نحو « قسيّ وأشياء » [١٣٨ ب] تمثله! من الفعل على لفظه ؛ لأنّه ليس بمطرّد في بابه .

ألا ترى أنّك لو جمعت « ثوباً » على « فُعُول » لم تقل : « ثُبي » ، ولا كنت تقول في جمع « زوج » على « فُعُول » : « زُجبي » . وكذلك لا تقول في « طرّفاء » وقصباء : « فطرّاء وبقصّاء » ، كما قلت في « شَيْئَاء : أشياء » .

فهذا لو مثلته لوجب تمثله على اللفظ دون الأصل ؛ فتقول في « أشياء : لثعَاء » ، وفي « قسيّ : فليح » ، وفي « اليميّ : فليح » ، وفي « مألكتة : مفعلة » ، وفي « يدٍ ودمٍ : فَعَّ » ، وفي « سَهٍ : قَلُّ » ، لأن هذا كله غير مطرّد في بابه .

١٠ وإن أردت تمثيل ما! كان عليه قلت في « أشياء : فعلاء » ، وفي « قسيّ : فُعُول » ، وفي « اليميّ : فعيل » ، وفي « مألكتة : مفعلة » ، وفي « يدٍ : فعَلَّ » باجماع ، وفي « دمٍ » على قول سيديويه : « فعَلُّ » ساكن العين ، وفي قول غيره « فعَلُّ » ، وفي « سَهٍ : فعَلُّ » .

فأمّا « أينتق » فأصلها : « أتوق » ، لأنها جمع ناقة ، وهي من الواو لقولهم

١٥ فيها : « نوق » ، وفيها قولان :

أحدهما : أن العين قدّمت على الفاء ، وقلبت ياء .

والآخر : أن العين حذفت ، وعوّضت الياء منها .

والتّغييران كلاهما غير مطرّد .

ألا ترى أنّك لا تقول في « أدؤر » : « أيدر » كما لا تقول في « ظبيّ : ظب » ؟

٢٠ فمثال « أينتق » فيمن جعلها عيناً مقدّمة : « أعقل » ، ومن جعل الياء

١ - ظ ، ش ، ع : فهذا تمثله .

٢ - ظ ، ش ، في .

٣ - ظ ، ش ، ومثال .

٤ - ظ ، ش ، ع : أصل ما .

٥ - غير : ساقط من ظ ، ش .

عوضاً من العين قال : « أَيْفُلٌ » . ومن حكى الأصل قال : « أَفْعَلٌ » ، وهو
أَقْلُ الثَّلَاثَةِ .

والوجهُ : أن تكون الياءُ في « أَيْفُلٌ » عيناً مُقَدِّمَةً مُبَدَّلَةً ؛ لِأَنَّهُ كَمَا
أُعِلَّتِ الْكَلِمَةُ بِالْقَلْبِ كَذَلِكَ أُعِلَّتْ بِالْإِبْدَالِ .

فهذا قياس ما قدمت ذكره ؛ أَفَافَهُمْ ، وَاَعْمَلُ ٢ عليه تَصْبِ ٣ إن شاء الله .

قال أبو عبيان :

هذا باب الواو والياء اللتين هما لآمان

وذلك نحو : « رَمَيْتُ . وَغَزَوْتُ » .

اعلم أن « يفعل » من « رَمَيْتُ وَغَزَوْتُ » : تكون حركة عينه منه ؛ فيكون « يَفْعَلُ » من « رَمَيْتُ » ، و « يَفْعَلُ » من « غَزَوْتُ » . ولم يلزمهما « يَفْعَلِ » و « يَفْعَلُ » كما كان ذلك في غير المعتل نحو : « يَضْرِبُ وَيَعْبُدُ » لاعتلالهما ، وذلك نحو قولك : « يَرْمِي وَيَغْزُو » .

قال أبو الفتح : يقول : « إن رَمَيْتُ وَغَزَوْتُ : فَعَلْتُ » ، وقد تقدم القول في أن « فَعَلْتُ » يجيء [١٣٩] مضارعها بكسر العين وضمها . فلو قالوا في « رَمَيْتُ : أَفْعَلُ » بضم العين لقالوا : « أَرْمُو » ، فخرجوا^١ من الأخف إلى الأثقل ، ولو قالوا في « غَزَوْتُ : أَفْعَلُ » لقالوا : « أَغْزِي » ، فالتبس ذوات الواو بذوات الياء ؛ ووقع هناك تخليط شديد ، فعدلوا عن هذا كله ، وألزموا^٢ عين « يَفْعَلُ » من « غَزَوْتُ » الضمة ؛ لأنها من الواو ، وألزموا^٣ عين « يَفْعَلُ » من « رَمَيْتُ » الكسرة ؛ لأنها من الياء ، لتمياز ذوات الياء من ذوات الواو ، فأعلت^٤ العين ، بأن رُفِضَ ما كان فيها جائزاً من الضم والكسر ، واقصره فيها على الضمة مع الواو ، وعلى الكسرة مع الياء ، وقبيلت^٥ الاعتلال لجاورتها التلام التي هي معتلة^٦ كما اعتلت^٦ الفاء في « قُلْتُ وَيَعْتُ » بتغيير

١ - ظ ، ش : فيخرجوا .

٢ - ظ ، ش : والكسرة .

٣ - الفاء : ساقط من ظ ، ش .

٤ - نحو : ساقط من ظ ، ش .

٥ - ساقط من ظ ، ش .

٦ - ظ ، ش : فاقصر .

حركتها، لاعتلال العين، فـ « قُلْتُ وَبِعْتُ » مَشَبَّهَانِ ١ بِيَابِ « غَزَوْتُ وَرَمَيْتُ »
وليس « غَزَوْتُ وَرَمَيْتُ » محمولاً على باب ٢؟ « قُلْتُ وَبِعْتُ » لأن أصل
الاعتلال إنما هو للآم ٣، ثم وَلِيَّتْهَا الْعَيْنُ؛ فاعتلَّتْ لِقُرْبِهَا مِنْهَا، ثم وَلِيَّتِ الْإِهَاءُ
الْعَيْنَ فَاعْتَلَّتْ ٥ لاعتلالها؛ فالأخيراً أَدْخَلَ فِي الْعِتْلَالِ مِنَ الْأَوَّلِ : وَالْأَوَّلُ
أَقْرَبُ إِلَى الصَّحَّةِ؛ فَإِنْ دَخَلَ ضَرْبٌ مِنَ الْعِتْلَالِ لِقُرْبِهِ مِنَ الطَّرْفِ، أَوْ لِقُرْبِهِ
مِمَّا يَقْرُبُ مِنَ الطَّرْفِ فغَيْرُ مُسْتَنَّكَرٍ .

[دخول « فعلت » بكسر العين على الناقص بالياء، والواو]

قال أبو عثمان : واعلم أن « فَعَلْتُ » تدخل عليهما ٦ وهما لآمان ٦ . كما تدخل ٧
عليهما وهما عينان ، وذلك نحو : « شَقِيْتُ وَغَنَيْتُ » لأن « شَقِيْتُ مِنَ الشَّقْوَةِ .
وَعَنَيْتُ مِنَ الْغَنِيِّ » . ١٠

قال أبو الفتح : يقول : إن « فَعَلْتُ » تدخل على ما لامته واو أو ياء . كما
تدخل ٨ على ما عينه واو أو ياء لقرب ما بين العين واللام ، فـ « شَقِيْتُ » نظيره :
« خِفْتُ » . و « غَنَيْتُ » نظيره : « هَبْتُ » .

[« فعلت » بضم العين تكون في الناقص بالواو ولا تكون في الناقص بالياء إلا في فعل التعجب]

قال أبو عثمان : وأما « فَعَلْتُ » فتكون في الواو نحو : « سَرَوْا يَسْرُونَ » ، ولا
تكون في الياء ؛ لأنهم يَفْرُونَ مِنَ الْوَاوِ إِلَى الْيَاءِ ، وَلَا يَفْرُونَ مِنَ الْيَاءِ إِلَى الْوَاوِ . ١٥

قال أبو الفتح : يقول : لم يقولوا في نحو : « رَمَيْتُ وَسَعَيْتُ : فَعَلْتُ » ،
فيلزمهم : « رَمَوْا يَرْمُونَ وَيَسْعَوْنَ » فتقلب الياء واواً .

٢ ، ٢ - ظ ، ش ، ع : بياب .

١ - ظ ، ش : مشبه .

٣ - ظ ، ش : اللام .

٤ - جعل أبو الفتح قصر هذه العين على أحد الجائزين إعلالا ، وهو حسن ، وعن أبي علي أنه أخذ .
كذا من كتب ع .

٥ - ظ ، ش : فأعلت .

٧ - ص ، ظ ، ش : دخلت .

٦ ، ٦ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٩ - ويسمو : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٨ - ظ ، ش ، ع : تدخل فعلت .

فإن قلت : فقد قالوا : « لَقَضُوا الرَّجُلُ » فأبدكوا الياء واوًا ، وقد قلت ١ :

إنّ هذا غير موجود ؟

قيل : هذا غير لازم لنا ، لأنّ هذا [١٣٩ ب] فعلٌ التّعجب وهو ملحقٌ

بالأسماء : لأنّه لا يتصرف ؛ كما أنّ الأسماء كذلك : وكما قالوا : « ما أطولّه »

فصحّحوا الفعل لما كان قريباً في المعنى من قولك : « هو أطولُ منك » : فنجري ٥

ذلك مجرى « فَعَلَّةٌ » من « رميت » إذا بنيتها على التّأنيث فقلت : « رَمُوَةٌ » ،

فقلبت الياء واوًا ، فهذا غير مستنكر ؛ لأنّه لا يتصرف . وكذلك : « لَقَضُوا الرَّجُلُ »

لَمَّا لم يُقَلِّ فيه : « يَقَعُلُ » فيلزمك أن تقول : « يقضو » ٢ جاز أن يبنى على

« فَعُلَ » لأنّه لَمَّا لزم موضعا واحداً أشبه الأسماء .

فإن قلت : فقد قالوا في الواو : « سَرَوٌ وَسَخَوٌ : يَسْرُوٌ وَيَسْخُوٌ » : فجمعوا ١٠

بين الضمّة والواو في الماضي والمضارع : فهلاً قالوا على هذا : « رَمُوٌ ، يَرْمُوٌ » ؟

قيل : إنّ « سَرَوٌ وَسَخَوٌ » إنّما احتُمل : لأنّه لم تقلب فيه واو عن ياء ،

إنما ٣ هو من الواو في الأصل ، فلم تأت بثقل بعد خفيف ، وأنت لو قلت :

« رَمُوٌ يَرْمُوٌ » لكنت ؛ قد جمعت بين الضمة والواو بعد أن أبدلت الثقل من

الخفيف ، فرفض ذلك لذلك ، وكان اطّراحُ هذا البناء أصلاً أخفّ عليهم من أن ١٥

يخرّجوا من الخفّة إلى الثقل .

[سكون الياء والواو إذا كانتا في موضع الرفع]

قال أبو عثمان : وتكون الواو والياء في موضع الرفع ساكنتين كقولك : « هو

يَرْمِي وَيَغْرُو » .

١ - ظ ، ش : قالوا .

٢ - ظ ، ش : يرمو . وفي هامش الأصل : (في نسخة : يرمو) بضم الميم والواو في الموضعين .

٣ - ظ ، ش : كنت .

٤ - ظ ، ش ، ع : وإنما .

٥ - المصنف - ج ٢

قال أبو الفتح : إنما وجب تسكين هذه الواو والياء في موضع الرفع استئقلا للضمّة عليهما لو قالوا : « هو يرمى ويغزو » على أن هذا هو الأصل .

ألا ترى أن الشاعر إذا اضطرّ أخرجهما على الأصل ؟ قال الشاعر :

ألم يأتيك والأنباء تنمى بما لاقت لبون بني زياد

فهذا من لغته أن يقول ١ : « يأتيك » كما تقول : « هو يضربك » ، فسكون الياء في « يأتيك » علامة للجزم : كما أن سكون الباء في : « ألم تضربك » علامة للجزم . وعلى هذا قول جرير :

فيوما يجارين الهوى غير ماضي ويوما ترى منهن غول تغول

فهذا على لغة من يقول : « هذا ماضي » وهو يمضي .

١٠ وبدل على أن الضمة [١٤٠] والكسرة مستقلة في الواو والياء ، وأنهم إنما أسكنوها ٢ في الضم والكسر لذلك ٣ : تحريكهما إياهما بالفتح خلفته : نحو قولك : « لن يرمى ، ولن يغزو » .

ومن العرب من يشبه الياء بالألف ، لقربها منها فيقول : « لن يرمى » بإسكان الياء ، ويقول على هذا : « رأيت قاض » فيجعل الاسم في الأحوال الثلاث على صورة واحدة . كما تقول : « هذه عصا » ورأيت عصا ، ومررت بعصا .

١٥ بلفظ واحد . قال الشاعر أنشدناه أبو علي :

أكاشر أقواما حياء وقد أرى صدورهم باد على مراضها

يريد : باديا . وقال رؤبة ، أنشدناه أبو علي ٦ :

سوى مساحين تقطيط الحقق تقليل ما قارعن من ٧ سمر الطرق ٧

١ - ظ ، ش : يقول هو .

٢ - ظ : أسكنوها .

٣ - ظ : كذلك .

٤ ، ٤ - ظ ، ش : الألف بالياء .

٥ ، ٥ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٦ ، ٦ - ظ ، ش : وأنشدناه أبو علي لرؤبة ؛ مع سقوط الهاء من (أنشدناه) من ش .

٧ ، ٧ - ضائع في التصوير من ص .

يريد : مساحيَّهن . وأنشدنا أيضاً :

كَفَى بِالنَّاتِي مِنَ أَسْمَاءِ كَافِي وَلَيْسَ لِحُبِّهَا مَا عِشْتُ شَافِي
يريد : كافياً ، وقد شُبِّهت الواو بالياء في هذا المعنى فسُكِّنَتْ في موضع

النَّصْب ، قال الشاعر :

وَأَنْ يَعْرَيْنَ إِنْ كُسِيَ الْجَوَارِي فَتَنْبُو الْعَيْنُ عَنْ كَرَمٍ عِجَافٍ ٥
وقال الأخطل :

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَلْهُو بِبَعْضِ حَدِيثِهَا رَقَعْنَ وَأَنْزَلْنَ الْقَطِيبَ الْمُؤَلِّدَا
إلا أن الموضع للياء ، لقربها من الألف : والواو داخلة على الياء في هذا . ولهذا
كان ١ السُّكُون في موضع النَّصْب في الياء أكبر منه في الواو : كما ٢ شُبِّهت الياء
بالألف حتى سُكِّنَتْ في موضع النَّصْب . مع أن الفتحة فيها غير ممنوعة في الجواز ١٠
والاستعمال جميعاً . كذلك شُبِّهت الألف بالياء في أن ثبتت في موضع الجزم ،
أنشدنا ٣ أبو علي عن أبي زيد :

إِذَا الْعَجُوزُ غَضِبَتْ فَطَلَّقَ وَلَا تَرْضَاهَا وَلَا تَمَلِّقَ

فكأنه قدّر الحركة فيها في موضع الرَّفْع والنَّصْب ، فحذفها للجزم : وهذا بعيد ؛
لأن الألف لا يمكن حركتها أبداً ، ولكنه شُبِّهت بالياء في قولهم :

١٥

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي

وقد جاء هذا في الواو أيضاً : قال الشاعر :

هَجَوْتُ زَبَانَ ثُمَّ جِئْتُ مُعْتَدِرًا مِنْ هَجْوِ زَبَانَ لَمْ يَهْجُو وَلَمْ تَدْعِ
قدره أن [١٤٠ ب] يكون في الرَّفْع : « هُوَ يَهْجُو » ، فأسكن الواو ٤ في :

« لَمْ يَهْجُو » ، كما أسكن الياء في : « أَلَمْ يَأْتِيكَ » للجزم : وهذا في الياء أسهل منه ٢٠

٢ - ظ ، ش ، ع ، وكا .

٤ - ع : للجزم .

١ - ظ ، ش : كان هذا .

٣ - ظ ، ش : أنشدناه .

٥ - ظ ، ش : ولم .

في الواو : لأن الواو . وفيها الضمة ، أنقلُ من الياء : وفيها الضمة : فتفهم هذه الأصول ١ ، فلإنها غريبة !

[يبدل كل من الياء والواو ألفا إذا تحرك وانفتح ما قبله]

قال أبو عثمان : وإذا كانت الياء والواو قبلهما فتحة وأصلهما الحركة أبدلنا ألفين ، ولم يجعلوهما وقبلهما الفتحة على الأصل : إذ لم يكونا على الأصل وقبلهما الكسرة والضمة : وذلك قولك : « رمى وغزا - ويرمى ويغزى » .

قال أبو الفتح : قد بينت في أول هذا الكتاب العلة التي وجب لها تغيير الواو والياء إذا تحركتا وانفتح ما قبلهما : وأنهم استنقلوا من ذلك اجتماع الأشباه ؛ لأن هذه الحروف مضارعة للحركات .

١٠ . واعلم أن الحركة في الواو والياء المفتوح ما قبلهما : لا يفصل فيها بين حركة الإعراب وغيرها . ألا ترى أنك تقول : « عصا » فتقلب الواو : وإن كانت الحركة فيها^٢ حركة إعراب . وتقول : « غزا » فتقلب الواو : وإن كانت الحركة فيها حركة بناء ؟

١٥ . وقوله : « ولم يجعلوهما وقبلهما الفتحة على الأصل : إذ لم يكونا على الأصل وقبلهما الكسرة والضمة » . كلامٌ مجملٌ ، غير مفصلٍ ، وتلخيصه : لم تصح الواو والياء المتحركتان^٣ وقبلهما فتحة : كما لم تصح الياء الساكنة وقبلها الضمة في نحو : « موقن : وموسر » . وكما لم تصح الواو الساكنة وقبلها الكسرة في نحو : « ميقات وميزان » فاختصر وأوجز .

٢٠ . ألا ترى أنه لا يريد : أن الياء لا تصح وقبلها الكسرة ؛ ولا أن الواو لا تصح وقبلها الضمة ؛ هذا محالٌ لو ضوحه وانكشافه : وإنما معناه ما ذكرت لك .

٢ - فيها : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٤ - في : ساقط من ظ ، ش .

١ - ص ، ظ ، ش : الفصول .

٣ - ظ ، ش : المتحركتان .

٥ - ظ ، ش : وهذا .

ومثل هذا - من المجلد الذي يُفصّله العلم به - قولُ الله تعالى : « ومن رحمته جعل لكم اللَّيْلَ والنَّهَارَ لتسكنوا فيه ، ولتبتغوا من فضله ^١ » ، ^٢ وإنما تقديره - والله أعلم - : ^٣ « ومن رحمته ^٢ جعل لكم اللَّيْلَ لتسكنوا فيه ، والنَّهَارَ لتبتغوا من فضله ^٢ . فترك التفصيل لعلم المخاطبين بوقت الابتغاء من وقت السُّكُون . ومثله قول امرئ القيس : [١٤١] :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا لَدَى وَكْرَهَا ؛ العنَّابُ والحشْفُ البالي
وإنما تقديره : كأن قلوب الطَّيْرِ رطبا : العنَّابُ ، ويابسا : الحشْفُ ؛ إلا أنه
جمع بين الرُّطْبِ واليابس ؛ لأنَّ المعنى مفهوم . وهذا في القرآن والشعر كثير ؛ إذا
تفطنت له وجدته .

- ١٠ [مجيئاً « رميت ، وغزوت ، ورمين ، وغزون » على الأصل]
قال أبو عثمان : وأما قولهم : « رَمَيْتُ وَغَزَوْتُ ، وَرَمَيْتُ وَغَزَوْتُ » ،
فإنما جيئَ على الأصل ، لأنه موضع لا تتحرك فيه اللام ، وإنما أصلهما في هذا
الباب السُّكُون ، وإنما يُقلبان ألفا إذا كان أصلهما الحركة .
قال أبو الفتح : يقول : إنما قلبت الياء والواو ألفاً في « رَمَى وَغَزَا »
لتحركهما ، وانفتاح ما قبلهما ، كأنهما كانا : « رَمَى وَغَزَا » ، فلماً سَكُنَتْ
في : « غَزَوْتُ وَغَزَوْنَا ، وَرَمَيْتُ وَرَمَيْتُمْ » لم يجتمع في الكلمة ما تُقلَّبُ له
اللام ؛ فصححت .

[إبدال الواو ياء إذا كانت آخرها في اسم وقبلها نسة]

قال أبو عثمان : واعلم أنَّ الواو إذا كانت في اسم ، وكانت حرف الإعراب ،

١ - ٢ ، ٢ - ساقط من ظ ، ش .
٤ - ظ : وكره .
٦ - ظ : لتحركها .

١ - الآية ٧٣ من سورة القصص ٢٨ .
٣ ، ٤ - ومن رحمته : ساقط من ع .
٥ - الفاء : ساقط من ظ ، ش ، ع .

وقبلها ضمة أُبْدِلت ياءً ، وجُعِلَ ١ مكان الضمة كسرة ، وذلك مثل :
« أَحَقِّ وَأَدَلِّ » وقلوبها لتكون أواخرُ الأسماء مخالفةً لأواخر الأفعال ؛ نحو :
« يَغْزُو وَيَسْرُو » .

قال أبو الفتح : اعلم أن أصل ٢ « أَحَقِّ وَأَدَلِّ » : أَحَقُّوْ وَأَدَلُّوْ ، فكُرمَت
الواو - لما أذْكَرُهُ لَكَ - فَأُبْدِلت ياءً ، وَأُبْدِل من الضمة التي كانت قبلها
كسرةً لتصح الياءُ فصارت : « أَحَقِّ وَأَدَلِّ » . ثم جرى عليها ما جرى ٣ على
« غَازٍ » ونحوه .

فإن قيل : وهلا ٤ تَرَكْت الواو بخالها فلم تُغَيَّر ٥ ؟ وما الحاجة إلى تغييرها ؟
قيل : لأن الأسماء يلحقها الجر وياءُ النسب . فلو قالوا : « مررت بأدُلِّي »
١٠ - لاجتمع في آخر الكلمة : ضمةٌ وواو وكسرةٌ ، وبعضُ هذا مكروهٌ . وكان
يلزم أن يقال في النسب : « هذا أدُلِّي » . فتجتمع أيضا : ضمةٌ وواو وكسرةٌ
وياءان . وكذلك إن قلت : « هذه أدُلِّي » في الإضافة إليك : فاستثقل
اجتماع هذا كله ؛ فلما كان إقرارُ الواو يدعو إلى هذا كَلِّه قُلِّيت ياءً ؛ لأن
الواو على كل حال أثقل من الياء .

١٥ وأما الفعلُ فقد أُمِّنَ ٧ أن يلحقه الجرُّ ؛ أو أن تقع بعده ياء إضافةٍ ٨ ، أو
ياء نسبٍ ٩ ؛ فصحَّت الواو في آخره نحو : [١٤١ ب] « يَغْزُو » .

[لو سميت رجلا بـ « يغزو » ولا ضمير فيه]

ولكن لو سميت رجلا بـ « يغزو » ولا ضمير فيه لقلبت واؤه ياءً كما فعلت

١ - ص وهامش ظ : وجعل . وظ ، ش : وجعلت .

٢ - ظ ، ش : الأصل في .

٣ - ص ، ظ ، ش : يجري .

٤ - ظ ، ش : يغيروا .

٥ - ظ ، ش ، ع : فهلا .

٦ - ظ ، ش : أمن من .

٧ - ظ ، ش ، ع : هذا .

٨ - ظ ، ش ، ع : النسب .

٩ - ظ ، ش ، ع : الإضافة .

ب « أدل » فكنت ١ تقول : « هذا يَغزِرُ ، ومرويت يَغزِرُ : ورأيتُ يَغزِرِي »
فتصرفه ٢ في الرفع والجر ، ولا تصرفه في النصب كما فعلت « جوارٍ » .
ولو ٣ سميت به ٢ وفيه ضمير الفاعل ٤ لقلت : « جاعني يغزو » ، ورأيت يغزو ،
ومررت بيغزو « فلاء تُغزِرُه على وجهه : لأنه إذا كان فيه ضميرٌ . فهو
والضمير جملة .

[التسمية بالجملة]

والجملة إذا سُمِّيَ بها بقيت على ما كانت ٦ عليه قبل التسمية .
٧ ألا تراهم ٧ قالوا في اسم رجل : « تَأَبَّطَ شَرًّا . وَبَرَّقَ نَجْرُهُ . وَذَرَى
حَبًّا . وَأَنَا ابْنُ جَلَا . وَبَنِي شَابَ قَرْنَاها » ونحو ذلك مما أُقِرَّتْ الجملة فيه بعد
التسمية على ما كانت عليه قبلها .
١٠ وقولُه : « وَقَلَّبُوا لِيكُونَ أَوَاخِرُ الْأَسْمَاءِ مَخَالِفًا لِأَوَاخِرِ الْأَفْعَالِ » فيه
تسامح ؛ لأنه لا يجب ٨ أن يكون آخر الاسم أبدأ مخالفًا لآخر الفعل .
ألا ترى أن آخر « ضاربٍ » كآخر « يضربُ » ؟
فإن قيل : إنه ٩ إنما عني هنا المعتل دون الصحيح ؟
١٥ قيل : فقد رأينا آخر « يرْمِي » كآخر « رَامِي » : ألا ترى أن في آخر كل واحد
واحد منهما ياءٌ قبلها كسرةٌ ؟ والعلةُ في ذلك ما بدأتُ به ، وهو أن الاسم
يلحقه الجرُّ وياءُ الإضافة والنسبُ : فَكُرِهَتْ الواوُ في آخره لذلك . والفعل
لا يلحقه شيءٌ من ذلك ، فجَرِيَ على أصله .
ولمَّا يريد أنهم أرادوا أن يخالفوا بين أواخر الأسماء وأواخر الأفعال في هذا ؛

- | | |
|--------------------------------|-------------------------|
| ١ - ظ ، ش ، ع ، و كنت . | ٢ - ظ ، ش ، ع : تصرفه . |
| ٣ ، ٣ - ظ ، ش : سميت به . | ٤ - ظ ، ش : للفاعل . |
| ٥ - ظ ، ش : ولا . | ٦ - ظ : كان . |
| ٧ ، ٧ - ظ ، ش : ألا ترى أنهم . | ٨ - ظ ، ش : لو وجب . |
| ٩ - إنه : اقتض من ش ، ع . | ١٠ - ظ ، ش ، ع : رام . |

لما يلحق الأبناء من التغيير : لا لأن الفعل يجب أن يكون آخره مخالفاً لآخر الاسم . ألا ترى أن « ينطلق » في وزن « مُتَطَلِقٍ » لا فصل بينهما في التركيب إلا اختلاف الميم والياء .

[تصح الواو إذا كانت « حشواً » في نحو « عنقوان »]

٥ قال أبو عثمان : فإن كانت قبل الواو ضمة . ولم تكن حرف الإعراب^٣ ثبتت ، وذلك نحو : « عنقوان » وأفعوان . وقمحدوة . وترقوة . لأن الإعراب وقع على ما بعد الواو .

قال أبو الفتح : هذا الفصل يؤكد ما ذكرت لك - من أنهم إنما غيروا الواو في « أدل » لما يلزم حرف الإعراب - ألا تراها لما صارت حشواً في « عنقوان » وقمحدوة^٤ ، وصار الإعراب جارياً على غيرها صححت ؛ لأنه قد أمِن فيها [١٤٢] أن تكسر . أو تأتي بعدها افاء^٥ ؟

[قولهم في جمع « قنسوة وعرقوة : قنيس وعرق »]

قال أبو عثمان : وقالوا : « قلنسوة وقلنسي » .
 وأنشدني الأصمعي . قال : أنشدني عيسى بن عمر :
 لا مهل حتى تلحق بعنسي أهل الرباط البيض والقلنسي
 ١٥ قلب الواو ياء حيث صارت حرف الإعراب . وقال الآخر :
 حتى تقضي عراقي الدلي

قال أبو الفتح : أصل « قلنسي » : قلنسوة^٦ لأنه لما حذفت الهاء وقعت الواو حرف الإعراب^٨ . فجرى عليها ما جرى على واو « أدل » وكذلك « عراقي

١ - لا : ساقط من ظ ، ش . ٢ - ظ ، ش ، ع : باختلاف .

٣ - ص ، ظ : الإعراب . وش ودمش ظ : إعراب .

٤ - إنما : ساقط من ظ ، ش . ٥ - ظ ، ش : الياء .

٦ - ظ ، ش : آخر . ٧ - ظ ، ش : قلنسي .

٨ - ظ ، ش : إعراب .

الدثلي « أصله - بعد جذف الماء - : « عرقو » فغسرت الواو كما تقدم .
 وقولهم في جمع « قَلَنْسُوةٍ وَعَرْقُوةٍ : قَلَنْسٍ وَعَرْقٍ » قليلُ التَّنْظِيرِ ،
 لأن هذا الجمع الذي يَجِيءُ بِجَدْفِ الماءِ مِنَ الواحدِ إِنَّمَا بابُهُ لِمَا كانَ مَعَهُ مِنْ صِنْعَةِ
 البارئِ تعالى ، لا لِما تَوَلَّى صِنْعَتَهُ المخلوقونَ نحو : « تَخْلَةٌ وَتَخْلٌ ، وَشَعِيرَةٌ
 وَشَعِيرٌ ، وَقَصْبَةٌ وَقَصَبٌ » ، وقد قالوا : « سَمِينٌ » في جمع « سَفِينَةٍ » وهي
 من صِنْعَةِ المخلوقين ، قال طَرْفَةٌ :

عَدَوَلِيَّةٌ أَوْ مِنْ سَفِينِ ابْنِ يَاسِنٍ يَجُورُ بِهَا المِلاحُ طَوْرًا وَيَهْتَدِي
 وَقَدْ قالوا في جمع « قَلَنْسُوةٍ : قَلَنْسٍ » فقدّموا الواو ؛ قرأتُ علي أبي علي
 في كتاب القلب عن يعقوب :

بِمُعْضِينَ ٢ تَحْتَ البَيْضِ وَالقَلَنْسِ ١٠

بفتح التّون .

فإن قال قائل^٣ : فهلا ضمّوا التّون لأنها واقعة موقع السين في « قَلَنْسُوةٍ »
 أو كسروها ؛ لأنها واقعة موقع السين أيضًا في « قَلَنْسٍ » ؟
 قيل : لأنها لما قدّمت الواو أشبهت واو « قَدَوَكْسٍ وَسَرَوَمَطٍ » ففتحت
 التّون لوقوعها موقع الكاف من « قَدَوَكْسٍ » والميم من « سَرَوَمَطٍ » ، وقد
 فعلوا نظير هذا . . ألا ترى أنهم لما قلبوا الواو من وَجْهِه فجعلوها بعد الجيم في
 « جاهٍ » لم يقرروها على سكونها ، بل حرّكوها حتى انقلبت ألفًا ؟ فهذا هناك كذلك
 ثَمَّةٌ ؛ وهذا نظير ما قلتُ لك في « أَيُنُقٍ » إنّ الباء هي عين الفعل قدّمت ، فلمّا
 قدّمت اجترى عليها فقلبت ياءً .

١ - لا : ساقط من ظ . وفي ش : لا ما .
 ٢ - ص : يبيض .
 ٣ ، ٢ - ظ ، ش : قيل .
 ٤ - ظ ، ش : تجاه .

[إذا سكن ما قبل الواو والياء جرتا مجرى الصحيح]

قال أبو عثمان : وإذا [١٤٢ ب] كان قبل الياء والواو حرف ساكن جرى^١ عليهما من الإعراب - إذا كانا حرفي إعراب^٢ - ما يجرى على سائر الحروف ، وذلك نحو : « ظنبي ورمني وغزوي » ، ومن ثم قالوا : « مغزو ومعدو وعُتو » .

٥ قال أبو الفتح : إنما جرت الواو والياء لما سكن ما قبلهما مجرى^٤ الصحيح ؛ لأن أصل الاعتلال فيهما إنما هو لشبههما بالألف ، وإنما يكونان كذلك إذا سكنتا وكان قبل الياء كسرة وقبل الواو ضمة^٥ ، فإذا سكن ما قبلهما خرجتا عن شبه الألف ؛ لأن الألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً .

١٠ وقوله : ومن ثم قالوا : « مغزو » يقول : لأن في « مغزو » حرفاً مشدداً ، والحرف المشدد أبداً حرفان من جنس واحد ، الأول منهما ساكن ، فالواو الأولى من « مغزو ومعدو وعُتو » ساكنة بمنزلة الزاي من « غزوي » كما أن^٧ الياء في^٦ « كرسبي وصبي » ساكنة بمنزلة الباء من « ظنبي » .

[إذا كان مثال « عتو » واحداً ، فالوجه فيه إثبات الواو والقلب جائز]

١٥ قال أبو عثمان : وإذا كان مثال^٨ « عتو » واحداً ، فالوجه فيه إثبات الواو ، والقلب جائز نحو : « معدى وعسى » إذا أردت مصدر « عتا يعتو عتوا » .
وبعض العرب ينشد هذا البيت :

وقد علمت عرسى ملكة أتني أنا الليث معدياً عليه وعادياً

١ - ص وهامش ظ : جرى . وظ ، ش ، ع : يجرى .

٢ - ظ ، ش ، ع : الإعراب .

٣ - ظ ، ش : صحت .

٤ - ش : وجرياً مجرى .

٥ - ظ ، ش ، ع : من .

٦ - ظ ، ش ، ع : في .

٧ ، ٧ - ظ ، ش ، ع : الياء الأولى من .

٨ - ظ ، ش : مثل .

قال أبو الفتح : اعلم أنه إنما جاز القلب في « عَيْتِي » ونحوه على قلبه ؛ لأنه اجتمع في الطرفِ واوان ، والأولى ١ مُدْغَمَةٌ فُخْفِيَّتْ ، فكأنه ليس بين الدَّالِّ في « مَعْدُو » وبين الواو الآخرة حاجز لضعف الواو بالإدغام ، فَصُبِّرَتْ تشبيهاً بـ « أدل » ، وليس مثله ، وإنما هذا تطلب وجه بعد السماع ؛ وَيُقَوَّى قلبه أيضاً أنَّ الفعل قد قلب فيه ٢ نحو : « غَزِي » : و« عُدِي » عليه .

[إذا كانت الواو ثقيلة كواو « عتو » وكانت في جمع كواو « عصى » قلبت ولم يجر ثباتها]

قال أبو عثمان : فإذا جاءت الواو ٢ ثقيلة مثل هذه الواو ، وكان الذي هي فيه جمعاً قُلبت الواو ولم يجر ثباتها ، وذلك نحو : « عَصَاً وَعِصِيَّ » ، و« عَاتٍ وَعِيسِدٌ » ، وإن شئت كَسرت أول الكلمة ، وإن شئت ضمته ، ولا يجوز بالواو إلا أن يَشِدَّ الحرف فيُحكي ولا يُجْعَلُ أصلاً .

وقال بعض العرب : « إنكم لتنظرون في نُحُوٍ كثيرة » يريد : جمع « نُحُوٍ » ، وهذا شاذٌّ مشبَّه بما ليس مثله [١٤٣] نحو : « صَوْمٌ » كما شبَّه الذين قالوا : « صَيْمٌ » بـ « عِصِيٍّ » إلا أن « صَيْمًا » وما كان مثله مُطَرِّدٌ ، و « نُحُوٍ » لا يَطَرِّدُ .

قال أبو الفتح : إنما كسروا فاء « عِصِيٍّ » إتياعاً لكسرة العين ليكون العمل ١٥ من وجه واحد ، وكأنهم إنما أخرجوا « نُحُوًا » على ٧ أصله ليُعلم بذلك ٨ أن أصل « عِصِيٍّ » : « عِصْرٌ » فجاء « نُحُوٌ » كالتثنية على أصل هذا الباب كله ؛ وقد ذكرت نظير هذا فيما تقدم .

٢ - ظ ، ش ، ع : مبتدأ .
٤ - ظ : لم .
٦ - ظ : أخرجوه .
٨ - ظ ، ش ، ع : بذلك .

١ - ظ ، ش : الأولى .
٣ - ع : الواو متلة .
٥ - فاء : ساقط من ظ ، ش .
٧ - ش : عن .

[لزوم باب « عصى » القلب ؛ لأن الجمع أثقل من الواحد]

قال أبو عثمان : وإنما لزم باب « عصى » القلب ، لأن الجمع أثقل من الواحد ، فإذا كان الواحد يقلب في نحو : « مَرَضِيٌّ وَمَسْنِيٌّ » ، وإنما هو من « سنوت » ، ومن « الرضوان » أزموا الجمع الإبدال : وشبهوا « عَصِيًّا ودُلِيًّا » حين ألزمت الواو فيه البدل بـ « أدلٍ وأحقرٍ » حيث لم يكن بين الضمة والواو إلا حرف ساكن . وكسروا موضع العين كما كسروا عين « أدلٍ » .

قال أبو الفتح : يقول : إذا كان الواحد - على خفتيه وتمكته - فد جاز فيه القلب نحو : « مَعْدِيٌّ وَمَسْنِيٌّ وَمَرَضِيٌّ » لم يكن من الإعلال في الجمع لِثِقَلِهِ بُدًّا . وقد تقدم نظير هذا في موضعه .

ويعنى بقوله « إلا حرف ساكن » الواو الأولى المدغمة التي انقلبت ياءاً في « عصى » . وهي في الأصل واو « فَعُول » .

[إذا أسكنت عين « غزى وشق » بقيا معلنين ،]

قال أبو عثمان ١ : فإذا قلت : « غَزِيٌّ وَشَقِيٌّ » ثم أسكنت موضع العين على قول من قال :

لو عُصِرَ مِنْهَا ٢ البان يوما لانعَصَرَ

لم تقل : إلا « غَزِيٌّ وَشَقِيٌّ » ولم تَرُدُّدْهُمَا ٣ إلى الأصل ؛ لأنك ٤ لم تبنيهما على السكون . ولو رددت هذا إلى الأصل لقلت في « قَصْرَ الرَّجْلِ » إذا أسكنت - فيمن قال « ظَرَفٌ » في « ظَرَفٌ » - بالياء ؛ وإذا لا يقوله أحد لما ذكرت لك .

١ - ظ ، ش : أبو عثمان المازني .

٢ - ص و هاشم ظ : منها . وفي ظ ، ش ، وبين السطور في ع : منه .

٣ - ظ ، ش : ترددها .

٤ ، ٤ - زادت ظ في هامشها قبلهما : لو بنيتهما ، نسخة : فيكون الكلام فيها : « لو بنيتهما لم تبنيهما » .

قال أبو الفتح : يقول : إِنَّكَ إِنَّمَا قَلَبْتَ الْوَاوَ فِي « غَزِيٍّ وَشَقِيٍّ » بِيَاءٍ لِأَنَّ كَسْرَ مَا قَبْلَهَا ١ ، كَمَا أَنَّكَ إِنَّمَا قَلَبْتَ الْيَاءَ فِي « قَضُوٍّ » لِانْتِصَامِ مَا قَبْلَهَا ، فَإِذَا أُسْكِنْتَ الْعَيْنَ اسْتِخْفَافًا ، فَإِنَّكَ تَنْوِي الْكَسْرَ وَالضَّمَّ كَمَا تَقُولُ فِي : « فَخَذٍ وَعَضْدٍ : فَخَذٌ وَعَضْدٌ » فَكَمَا يَجِبُ الْقَلْبُ فِي « شَقِيٍّ وَقَضُوٍّ » لِلْكَسْرِ وَالضَّمَّةِ [١٤٣ب] فَكَذَلِكَ ٢ إِذَا حَذَفْتَهُمَا اسْتِخْفَافًا وَأَنْتَ تَرِيدُهُمَا . تَبَيَّنَ الْقَلْبُ بِحَالِهِ ؛ لِأَنَّكَ تَرِيدُ الْحَرَكَةَ الْمَوْجِبَةَ لَهُ : وَلَوْلَمْ تَرَدَّهَا إِكْرَامًا لَكَانَ الْكَلَامُ مُحَالًا : لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فِعْلٌ مَاضٍ أَصْلًا بِنَائِهِ : « فَعَلَّ » بِإِسْكَانِ الْعَيْنِ .

يقول : فَلَوْ قَلَّتْ فِي « شَقِيٍّ وَغَزِيٍّ » إِذَا أُسْكِنْتَ : « شَقُوٍّ وَغَزُوٍّ » لَزَوَالَ الْكَسْرَةَ لَوْ جَبَّ أَنْ تَقُولَ فِي « قَضُوٍّ » قَضِيٍّ ؛ لِزَوَالِ الضَّمَّةِ ، وَهَذَا لَا يَقُولُهُ عَرَبِيٌّ ، بَلِ الَّذِي جَاءَ عَنْهُمْ خِلَافُهُ . قَالَ الرَّاجِزُ :

١٠

سَهْرًا مَرِيئًا أَخْتُ آلَ طَيْسَلَةَ ٣
قَالَتْ : أَرَاهُ دَالِفًا قَدْ دُنِّيَ لَهُ ٤
يُرِيدُ : « دُنِّيَ لَهُ » وَهُوَ مِنْ « دَنَوْتُ » فَأُسْكِنُ التَّوْنَ ، وَأَقْرَأُ الْيَاءَ بِحَالِهَا .
وَنظِيرُ هَذَا قَوْلُهُمْ فِي تَخْفِيفِ « نُوِيٍّ » نُوِيٍّ ؛ فَاقْرَأُوهُمْ الْوَاوَ - وَإِنْ كَانَتْ سَاكِنَةً قَبْلَ يَاءٍ - إِنَّمَا هُوَ لِمَا فِيهَا مِنْ نِيَّةِ الْهَمْزَةِ ٢ ؛ فَكَذَلِكَ تُقْرَأُ الْيَاءُ فِي « شَقِيٍّ » لِمَا فِي الْقَافِ مِنْ نِيَّةِ الْحَرَكَةِ .

١٥

[بَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ : « رَضِيُوا » فَيَسْكُنُ الضَّادَ وَيَثِبُ الْيَاءُ وَلَا يَرُدُّهَا وَآوًا]

قال أبو عثمان : وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ : « رَضِيُوا » فَيَسْكُنُ الضَّادَ ، وَيَثِبُ الْيَاءُ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَلْتَقِ سَاكِنًا .

قال أبو الفتح : يقول : إِنَّمَا كَانَ يَجِبُ أَنْ يُقَالَ : « رَضُوا » كَمَا قَالَ تَعَالَى :

- | | |
|-------------------------------------------------------------------|------------------------------|
| ١ - ظ ، ش : قَبْلَهَا . | ٢ - ظ ، ش : كَذَلِكَ . |
| ٣ - ظ ، ش ، ع : الْهَمْزُ . | ٤ - ظ ، ش ، ع : وَكَذَلِكَ . |
| ٥ ، ٥ - ظ ، ش : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى . وَقَعَ : عَزَّ وَجَلَّ . | |

«عَمُوا وَصَمُوا» ، وأصلهما! : «رَضِيُوا وَعَمِيُوا» فحُدفت الضمة من الياءِ ، ونُقلت إلى ما قبلها ، فالنتجت الياء والواو وكلاهما ساكن فحُدفت الياءُ ، لالتقاء الساكنين ؛ وكانت أَحَقَّ بالحذف لأنها^٢ كما أُعلت بالإسكان كذا؛ أُعلت بالحذف .

وأيضاً فإن الواو علامةُ الجمع ، والضمير ، والياءُ ليست علامة فكانت^٥ أَحَقَّ بالحذف ؛ فلماً سكنت الضاد في «رَضِيُوا» للاستخفاف جرت الياء اسكون ما قبلها مجرى الصحيح فأُقرت ، ولم ترد إلى الواو — وإن كانت الكسرة قد زالت من قبلها — لما تقدم ذكره .

[فل من «جئت : جيء» فإذا ضعف قيل : «جى»]

١٠ قال أبو عثمان : وقال أقول في «فُعِلَ» من «جِئْتُ : جِئْتُ» فإذا خَفَفْتُ الفمزة قلت : «جِيءُ»^٦ فرددت الجيم إلى الضم .

قال أبو الفتح : الفاعل المضمر^٧ في «قال» هو الخليل ، وإنما كَسَرَ الجيم في «جِيءُ» [١٤٤] — وإن كان يريد «فُعِلًا» — لما تقدم ذكره من مذهبه ؛ وأنه يقول في «فُعِلَ»^٨ من «البيع : بيع»^٨ ، كما قالوا : «بَيْضٌ» في جمع «أَبْيَضَ» ولا^٩ يَفْضِلُ بين الواحد والجمع في هذا الموضع .
١٥ وقياس قول أبي الحسن أن يَنْقَلِبَ الياءَ فيقول في «فُعِلَ : جُوءٌ» ، فإذا خَفَفْتُ قُلْتُ : «جِيءُ»^{١٠} على المذهبين جميعاً^{١١} .

- ١ - من الآية ٧١ من سورة المائدة . ونص الآية كلها : «وحسبوا ألا تكون فتنة فعوا وصموا» ، ثم ناب الله عليهم ، ثم عموا وصموا كثير منهم ، والله بصير بما تعملون» .
٢ - ظ ، ش : أصلها .
٣ - ظ : لأنهما .
٤ - ظ ، ش : كذلك .
٥ - ظ ، ش : وكانت .
٦ - ظ ، ش : جيء .
٧ - المضمر : ساقط من ظ ، ش .
٨ ، ٨ - في ظ بين السطور فوقها : «بالضم في العين» ولم تفهمه .
٩ - ظ ، ش : فلا .
١٠ - ظ ، ش : جيء .
١١ - جميعاً : ساقط من ش .

أما الخليل فإنه ردّ ضمّة الجيم لما تحركت الياء بحركة الهمزة المنقولة عليها
للتخفيف فأمين انقلاب الياء لتحركها . وأنها عين .

وأما أبو الحسن فإنه ردّ الياء إلى أصلها وترك الواو ؛ لأنه إنما كان يقلبها واواً
لسكونها وانضمام ما قبلها . فلما تحركت بحركة الهمزة الملقاة عليها رجعت ياءً
لقوتها بالحركة ، كما تقول في تحقير « مؤسير » : « ميسر » فردد الياء لتحركها
وبقيت الجيم مضمومة كما كانت . فتأمل هذا !

[لولا التاء في نحو : « الشقارة والنكابة » لانقلبت الواو والياء فيهما همزتين]

قال أبو عثمان : ومما يخرج من هذا الباب على الأصل إذا لم يكن حرف الإعراب
« الشقارة » والإداوة^١ . والشقارة^٢ : والنهابة^٣ . والشكابة^٤ . قويت هذه
الحروف حيث لم تكن حروف الإعراب كما قويت الواو في « قَمَحْدُوةٍ » .

قال أبو الفتح : يقول : كما أنه لولا الهاء في « قَمَحْدُوةٍ » وأن الإعراب صار
جارياً عليها لوجب قلب الواو ياءً . وأن يقول : « قَمَحْدُ » كما قالوا^٥ في جمع
« قَلْتَنَسُوةٍ : قَلْتَنَسٍ » فكذلك لولا الهاء في « الشكابة والإداوة » لوجب قلب
الياء والواو همزتين كما انقلبتا^٦ في « رداءٍ وكيساءٍ » ، وسنذكر هذا الوجه في موضعه
إن شاء الله .

[من يقول : « عسقي » لا يقلب « أبوة » ، وأخوة »]

قال أبو عثمان : ومن ذلك : « أبوةٌ وأخوةٌ » لا يقلبهما ، من يقول « مسنيٌ
وعسقي » . لأنه لتزيم الإعراب غيرهما .

قال أبو الفتح : إنما لم يقلب هذا من يقول : « مسنيٌ » ، لأنه لما كان

١ - ظ ، ش : الشقارة والنبوة والإداوة . وهما مش ظ : الشقارة والإداوة قويت ، نسخة .

٢ - ش : انقلبت .

٣ - ظ ، ش ، ع : تقول .

٤ - ظ : يقلبها .

حكم «مَسْنِي» ألاّ يقرب مع أنّه لاهاء فيه^١ لأنّه واحد :^٢ فهو إذاً! جاءت فيه الماء لا يجوز فيه غير التصحيح ؛ لأن الإعراب يجري عليها .

فإن قلت : فقد قالوا : «أرض مَسْنِيَّة» ، وعيشة مَرْضِيَّة» : فقلبوا الواو ياء مع أن بعدها هاء [١٤٦ب] ، فهلا قيل^٣ على هذا في : «أبوة وأخوة» : أَيْبِيَّة وأَخِيَّة» كما قالوا في «مَسْنُوَّة ومَرْضُوَّة» : مَسْنِيَّة ومَرْضِيَّة» ؟
 قيل : إن الماء في «مَسْنِيَّة ومَرْضِيَّة» إنما دخلت على «مَسْنِي ومَرْضِي» للتأنيث بعد أن لزم المذكّر القلب ، فيبقى بعد مجيء الماء بحاله . و «أبوة وأخوة» لم تلحقهما الماء بعد أن كان يقال في المذكّر : «أَيُّ وأَخِي» فيلزم أن يقال : «أَيْبِيَّة وأَخِيَّة» بل «أبوة وأخوة» مصدران أصلان جاءا على «فَعُولِيَّة» بمنزلة «الحُكُومَةِ والحُصُومَةِ» ، فالهاء لازمة لهما في أوّل أحوال بناءهما على هذه الصيغة . والماء في «مفعولة» داخل على «مَفْعُولٍ» فهي مُفَارِقَةٌ ، فهذا الفصلُ بينهما !

[همز «عظاءة ، وصلاة ، وعبادة»]

قال أبو عثمان : قال — يعني سيديوه — : وسألت الخليل عن «عظاءة وصلاة» وعبادة» فقال : جاءوا بين علي «العظاء والصلاة والعبادة» كما قالوا : «مَسْنِيَّة ومَرْضِيَّة» فجاءوا بهما على «مَسْنِي ومَرْضِي» ، وإنما لحقت الهاء حرفاً يعرّى منها ، فلم يقو قوّة ما الهاء فيه على ألا تفارقه .

قال أبو الفتح : يقول : إنما همزّت «العبادة ، والصلاة ، والعظاءة» — وإن كانت الهاء حرف الإعراب ، ولم يجربن مجرى «النهاية والإداوة» — لأنّ الهاء

١ - ٢ ، ٢ - ظ ، ش : فإذا .

٤ ، ٤ - ساقط من ظ ، ش .

١ - ظ ، ش : فيها .

٢ - ظ ، ش : قالوا .

٥ - والعباءة : ساقط من ظ ، ش .

لحقت « العباءَ والصَّلاءَ والعِظاءَ » بعد أن وجب فيهنّ الهمز ، لأنّ الإعراب جرى على الياء التي الهمزة بدلٌ منها ، فجرت الماء في ذلك المجرى الماء في « مسنيةٌ ومرضيةٌ » التي لحقت ما جاز قلبه قبل دخول الماء ؛ فلماً دخلت بقي بحاله من القلب .

وقوله : « ولم تجرأ مجرى ما الماء فيه على ألاّ تفارقه » يريد باب : « عَرَقُوهُ وَتَرَقُّوهُ » ، ألا ترى أنّ الماء لازمة فيهما ، ولم يثوت بها ٢ فيهما بعد أن قُدِّرا منفصلين منها ٣ لأنّه لو قد ردخولها بعد انفصالها منها لوجب أن تقلب الواو فيقال : « تَرَقِيَّةٌ وَعَرَقِيَّةٌ » ، لأنك كنت تقدّرهما أولاً : « تَرَقِيٌّ وَعَرَقِيٌّ » . ثمّ تُدخِل الماء على ذلك .

وقد لاذ الفراء بقول الخليل هذا ، وذلك أنه قال في بناء الفعل [١٤٥]

الماضى على الفتح : إنّه كان حكمه أن يكون وقفا ، إذ كان لارافع له ولا ناصب ؛ ولكن لما كانت ألف الثانية تفتح ، وواو الجمع تضمّه اختاروا له الفتح ؛ لأنها أخفّ الحركات ففتحوه ؛ أفلا ترى أنّه بنى الواحد على الثانية كما بنى الخليل الواحد على الجمع في قوله : « إنّ العِظاءَ » ٦ جاءت على « العِظاء » ، فكما ذهب الخليل إلى هذا كذلك قفاه الفراء .

ويدلُّك على أنّ « العِظاءَ » جمع « عِظَابَةٍ » قول الشاعر :
 سيوى عَصْرَفُوطٍ حِطَّ بِي فَأَقَمْتُهُ يُبَادِرُ سِرْبًا مِنْ عِظَاءِ قَوَارِبِ
 إلا أن لقول الخليل مزيّةً على قول الفراء ؛ لأنّه وإن بنى الواحد على الجمع فإن هذا الواحد فيه هاء التانيث ، وهذا الجمع - أعنى « عِظاء » - لا هاء فيه ، وإنما بنى المؤنث على المذكّر ، وهذا هو القياس ، أعنى أن يُبنى المؤنث على المذكّر . وقول الفراء ليس فيه ما يُقويه كالتدى يُقوى قول الخليل ؛ لأنّه

٢ - بها : ساقط من ظ ، ش .

٤ - ع : دخولها .

٦ - ظ ، ش : عِظاء .

١ ، ١ - ساقط من ظ ، ش .

٣ - ظ ، ش : منها .

٥ ، ٥ - ظ ، ش : تراه .

٧ - ظ ، ش ، ع : فإنما .

لم يَصْمُ إلى أنه بنى الواحد على التثنية شيئا آخر كما ضم إليه الخليل : أنه بنى مؤنثا على مذكّر .

وشيء آخر يقوى قول الخليل ، وهو أن بين الواحد والجمع تناسبا في كثير من المواضع شديداً . ألا ترى أن جموع التكسير إعرابها جارٍ على آخرها كإعراب الواحد نحو قولك : « رجلٌ ورجالٌ » ، وقصرٌ وقُصُورٌ » : والتثنية لا يكون إعرابها كإعراب الواحد ، إنما هي بألف^١ في الرّفع ، وبياء في الجرّ والنصب أبداً .

وشيء آخر ، وهو أن في الجموع ما لم^٢ يكسر عليه الواحد ، فجزت في ذلك مجرى الواحد الذي لم يكسر على وجهه ، وذلك نحو : « أشياء » في قول الخليل « والجامل والباقر » .

١٠ ومنها أيضا ما يأتي من غير لفظ الواحد^٣ نحو : « إبل ، وبقر ، وقوم ، ورهط » فكأنها آحاد ، ليست بجموع ؛ لأنها من غير لفظ الواحد^٤ .

والتثنية لا يكون فيها شيء من ذلك ؛ إنما هي فرع على الواحد من لفظه لا بد من ذلك ، وبناء الأصل على الفرع مع وجود المنذوحة عن ذلك قبيح ؛ فإذا [١٤٥ ب] كان بين الجمع والواحد هذه المقاربة لم^٥ يمتنع أن يحمل الواحد عليه مع ما^٦ ذكرناه^٧ من قوة بناء المؤنث على المذكّر . فأما التثنية فبعيدة من الواحد وهي لضرب واحد من العدد ، والجمع قد يختلف ما تحته من الأعداد ، كما يختلف ما تحته الواحد من المعاني ، فهو به أشبه .

^٨ وأقوى من ذلك كله أن « العطاء والعباء » ونحوهما ليست جموعا - على الحقيقة -

نكرة ، بل هي آحاد بمنزلة « تمر » من « تمر » . وهذا هو المعتمد في الجواب ،

٢٠ وإنما هي جموع في المعنى لاني اللفظ ، فافهم ذلك^٨ .

- | | |
|-------------------------|-----------------------------|
| ١ - ظ ، ش : بالألف . | ٢ - ظ ، ش : لا . |
| ٣ ، ٢ - ساطع من ظ ، ش . | ٤ - ظ ، ش : وإذا . |
| ٥ - ظ ، ش : ولم . | ٦ ، ٦ - ظ ، ش : كما . |
| ٧ - ظ ، ش : ذكرنا . | ٨ ، ٨ - ساطع من ظ ، ش ، ع . |

[تصحيح « الصلاة والعبادة »]

قال أبو عثمان : فأما^١ « الصلاة والعبادة » فلم يجئوا بهما على « الصلّاء والعباء » كما أنهم حين قالوا : « خُصيان » لم يجئ على الواحد ، ولو جاء على الواحد لقالوا^٢ : « خُصيتان » .

قال أبو الفتح : يقول : « العباية . والصلّاية » بنيت في أول أحوالها على التأنيث ، ولم تجئ على المذكر ، ولو جاءت عليه لقالوا : « عباة وصلّاة » كما تقدم ، كما أن « خُصيان » لو جاء على « خُصية » لقليل : « خُصيتان » ،^٣ ولكنّه بُني على التثنية في أول أحواله ، وإن كانت فرعا ،^٤ كما بُنيت « العباية » على التأنيث في أول أحوالها وإن كانت فرعا^٥ .

وقال أبو العباس : يقال : « خُصية وخُصِي » فن قال : « خُصية » قال :^٦ « خُصيتان »^٣ ، ومن قال : « خُصِي » قال : « خُصيان » .
ومثله : « ألية وألي » فن قال : « ألية » قال : « أليتان » ، ومن قال : « ألي » قال : « أليان » . قال الراجز :

يرتج ألياه ارتجاج الوطْبِ

وقال الآخر :

كأن خُصيه من التّدكْدُلِ ظرف عجوزٍ فيه ثنتا حنظل

فهذا على قول الآخر :

أنخُصِيَّيَ حمارٍ بات يكْدُمُ نَجْمَةَ أتوخذ جاراني وجارك سالم

فأما قول الراجز^٧ :

٢ - ظ ، ش : لقليل .

٤ ، ٤ - ساقط من ع .

٦ - ظ ، ش : وأما .

١ - ظ ، ش ، ع : وأما .

٣ ، ٣ - ساقط من ظ ، ش .

٥ - ظ ، ش : جراب .

٧ - ظ ، ش : الآخر .

لستُ أبالي أن أكون مُحَقَمَةٌ إذا رأيتُ خُصِيَّةً مُعَلَّقَةً
 افهرو في التثنية : « خُصِيَّتَانِ » ١ .
 وقال الآخر ٢ :

يا بأبي خصيائك من خُصِيٍّ وَزُبٍّ

فَنَسِيٍّ « الخُصِيَّ [على] ٣ خُصِيَّتَيْنِ » .

[« علقته بشائين »]

قال أبو عثمان : ومثل هذا قول العرب : « علقته بشائين » لا يهمز ٥ ، وهو
 بمنزلة « النهاية » ، لأنه بُني على التثنية كما بُنيت « النهاية » على الهاء ٦ .

قال أبو الفتح : يقول : لولا أن « ثنائيتين » [١٤٦] بُني على التثنية لوجب
 ١٠ أن يهمز فيقال : « علقته بشائين » كما تقول : « التمحضت بكساءين » ، لأنك ٧
 كنت تقدره أولاً : « بُنَاءٌ » كما تقول : « كساء » ، ولكنه بُني في أول أحواله على
 التثنية ، كما بُنيت « النهاية » في أول أحوالها على التثنية ، فجرت الياء التي هي
 حرف الإعراب في « ثنائيتين » مجرى هاء التثنية في منع الهمز ؛ لأن الياء قد
 وقعت حشواً لاطرفاً ، فصححت ، كما صحّت الواو في « قَمَحْدُوءَةٍ » لوقوعها
 ١٥ حشواً لاطرفاً .

[مدروان]

قال أبو عثمان : ومثل ذلك : « مِدْرَوَانٌ » ، لأنه ٨ لا يُفرد له واحدٌ .

قال أبو الفتح : يقول : لو أُفرد « المديروان » واحدٌ لوجب أن يقال « مِدْرِيَانٌ »

- | | |
|-----------------------------|--------------------------------|
| ١ ، ١ - ساقط من ظ ، ش . | ٢ - ظ ، ش ، ع : آخر . |
| ٣ - الزيادة من ع . | ٤ - ظ ، ش : علقته . |
| ٥ ، ٥ - ساقط من ظ ، ش ، ع . | ٦ - ظ ، ش : الهاء . |
| ٧ - ظ : لأنه . | ٨ - لأنه : ساقط من ظ ، ش ، ع . |

لأنك كنت تقدّره قبل التثنية : « مِذْرَى » مثل « مِعْرَى » ١ ، ثم تُشْنَى فتقول :
« مِذْرِيَان » كما تقول : « مِعْرِيَان » ٢ ، ولكن لما لم يفرّد له واحد ، جرت الألف
فيه للزومها ٣ جرى الألف في « عُنْفُوَان » في معناها انقلاب الواو .

ونظير هذا من الجمع الذي على حدّ التثنية ؛ مما لم يُنطق له بواحد : قول

عمرو بن كلثوم :

تَهْدَدْنَا وَأُوْعِدْنَا رُوَيْدًا مَنَى كُنَّا لِأُمِّكَ مَقْتَوِينَا

فـ « مَقْتَوِين » مثاله : « مَفْعَلِين » ، ولولا أنه بناه على الجمع في أول أحواله

لوجب أن يقول : « مَقْتَوِين » ، كما تجمع « مَعْرَى » اسم رجل في الجرّ والنصب :

« مَعْرِيْن » لأنه بمنزلة « مُصْطَفِيْن » وواحد « مَقْتَوِيْن » في القياس : « مَقْتَوِيْن » :

مَفْعَلٌ ١ من « القَتْو » وهو الخدمة ؛ فكما لا يجوز أن تقول في جمع « مَعْرَى » :

مَعْرَوِيْن ٢ فتصحح الواو لتحركها وانفتاح ما قبلها ، [ولا كما يقال : مَعْرِيْن] ٣

فكذلك كان يجب أن تقول : « مَقْتَوِيْن » فتحذف اللام لسكونها وسكون حرف

الإعراب بعدها ؛ ولكنه لما بناه على الجمع صحّت الواو كما صحّت في « مِذْرَوَان » .

وفيه وجه آخر ، قال سيبويه : وإن شئت قلت : جاءوا به على الأصل كما

قالوا : « مَقَاتِوَة » حدثنا بذلك أبو الخطاب ، يريد : إن شئت قلت : صحّت ٤

في جمع السلامة كما صحّت ٥ في جمع التكسير .

قال أبو علي : ويحتمل عندي وجهاً ثالثاً ، وهو أن يكون صحح الواو ليكون

ذلك أمانة لإرادة النسب كما صحّت ٦ [١٤٦ ب] الواو في « عَوْر » ليكون ذلك

أمانة لإرادة : « اعور » .

قال : وقال أبو عثمان : لم يجيء في كلامهم مثل « مَقَاتِوَة » إلا قَوْلُهُمْ : ٧

٢٤١ - ع ، ص : مِعْرَى ، مِعْرِيَان [بفتح الميم فيهما] .

٣ - ظ ، ش : للزوم هذا . ٤ - التثنية : ساقط من ظ ، ش .

٥ - الزيادة من ع . ٦ - ظ ، ش « صحح » في المواضع الثلاث

٧ - وقال : ساقط من ظ ، ش ، ع .

« قوم سواسية » سمفته من أبي عبيدة ، وهذا من الشاذ لصحة الواو طرفاً مكسوراً ما قبلها .

[حكم الياء والواو إذا كان ما قبلهما مفتوحاً والماء لازمة لهما]

٢ قال أبو عثمان ٢ : وإذا كانت الياء والواو ما قبلهما مفتوح : وكانت الماء لازمة لهما لم يكونا إلا بمنزلة ما لم تكن فيهما الماء ، وذلك نحو : « العلاء والمناة » ٣ .
وليس هذا مثل « قسحذوة » لأنها حين فتحت وقبلها الضمة بمنزلة إذا انتصبت في الفعل نحو : « يريد أن يغزو » فاعلم .
وإذا كانت قبلهما فتحة قلبتا [ألفا] ٤ إذا كان أصلهما ٥ التحريك ولم يدخلهما ٦ تغيير البتة .

١٠ قال أبو الفتح : يقول : الحاء إذا كانت على هذا السبيل لم تمنع انقلاب الياء والواو قبلها إذا كان ما قبلهما مفتوحاً . ولم يراع لها حكم « فعلاء ومناة » بمنزلة « العصا والرحى » ، وإنما كانت الماء هنا كذلك : لأنها ليست تكون في الاتصال بما قبلها ١٠ إلا على دون اتصال اللام بالعين .

وإذا كانوا قد قلبوا العين في « باب وناب » لتحركها وانفتاح ما قبلها - وإن كانت أقوى من اللام ، واللام بعدها - فإن قلب لام « علاء ومناة » لأنها أضعف من العين ، وأنه ١١ ليس بعدها شيء من الأصل : أولى وأحرى : فكأنها

١ - في هامش ظ : وهو نسخة .

٢ ، ٢ - ساقط من ظ ، ش .

٣ - هنا ، أمام : « والمناة » بهامش ص ما يأتي :

« كذا قرأت على أبي علي : « المناة » بالالف واللام ، ورأيتها بخط الترمذي « مناة » بغير ألف ولام ، مصححة ، وهو الوجه ؛ لأنها علم » .

وهذه الهامشة مطابقة لما ورد في صلب ع ، وأبقينا « الك » في « والمناة » في الصلب ، وإن كنا نرى حذفها ؛ لاعتقادنا أنها نصر عبارة المؤلف .

٤ - ظ ، ش : قبلها .

٥ - ش : ليس .

٦ - الزيادة من ع .

٧ - ص ، ظ ، ش : قلبت .

٨ - ظ ، ش : أصلها .

٩ - ظ ، ش : يدخلها .

١٠ - ظ ، ش : فإنه .

١١ - ظ ، ش : قبلها .

في الأصل : « عِلْوَةٌ وَمَنْيَّةٌ » : لأن « العِلَاةَ هِيَ السِّنْدَانُ » ، والمِطْرَقَةُ تعلوه أبدًا .

و « مَنَاءٌ » : اسمُ صنمٍ كانوا يعبدونه « فهي ^١ من منيتُ الشيء : أي قدرته : لأنهم كانوا يعتقدون أن تلك الأصنام ترزقهم . وتقدرُ الأشياء لهم ؛ أو هي سببُ رزقهم ^٢ ، وتقديرُ الأشياء لهم !

وقوله : « وليس هذا مثل قَمَحْدُوَّةٍ » يقول : ليس مثله في ألا تُقَلَّبَ واوُه ؛ لأنَّ قَبيل الوافر في « قَمَحْدُوَّةٍ » ضَمَّةٌ ، والواوُ إذا كانت قبلها ضَمَّةٌ لم تمنع أن تُفْتَحَ - وإن وقعت طرفًا - .

ألا تراها مفتوحة في : « لن يغزوا » . فإذا فُتِحَتْ في « لن يغزوا » ولا هاء ^٣ بعدها - وصحَّت - فإنَّ يجوز تصحيحها في « قَمَحْدُوَّةٍ » لوقوع الهاء بعدها - ١٠ أُجْدَرُ .

وقوله : « ولم يدخلهما تغيير البتَّة » يقول : لا يتغيَّر هذا الحكم فيهما ، [١٤٧] أي لا بدَّ من قلبهما متى وقعتا على هذه الصِّفَّة ، وهذا يعني .
« ألا ترى أن التَّغْيِيرَ قد لحقهما بقلبيهما ألفين ؟ فعناه ما عرفتكَ !

[تصحيح الياء والواو في « النفيان والنزوان » وما كان نحوهما]

قال أبو عثمان : فأما قولهم : « النَّفْيَانِ وَالغَشْيَانِ وَالسَّرْوَانِ وَالكَرْوَانِ » ، فإنما دعاهم إلى التَّحْرِيكِ أَنْ مَا بَعْدَهَا سَاكِنٌ فَحَرَكُوا كَمَا قَالُوا : « رَمِيَا وَغَزَوْا » وكرهوا الحذفَ مخافةَ الالْتِباسِ ، فيصير كأنه « فَعَالٌ » من غير الياء والواو ؛ وكرهوا في « رَمِيَا وَغَزَوْا » الحذفَ مخافةَ أَنْ يَلْتَبِسَ بِالوَاحِدِ .

٢ - ظ ، ش : أرزاقهم .

٤ ، ٤ - ع : إلاء .

٦ - ش : الغشيان .

١ - ظ ، ش : فهو .

٣ - ص : فاء .

٥ - ظ ، ش ، ع : وأما .

قال أبو الفتح : يقول : فإن قال قائل : فهلا قلبت الواو والياء في « النَّفْيَانِ »
والكَرَوَانِ » وهما متحركتان^١ وقبل كل واحدة منهما فتحة ؟ .

قيل : لأنهما^٢ لو قلبتا ألفين وبعدهما ألف « فَعَلَانِ » لوجب حذف إحدى
الألفين فيقال : « نَفَانٌ وَكَرَانٌ » فيصير كأنه « فَعَالٌ » ممَّا لامه نون ؛ فتركوا
ذلك مخافة الالتباس .

كما أنهم لو قلبوا الياء والواو في « رَمِيَاً وَغَزَوَاً » ألفين وبعدهما أليفُ التثنية ؛
لوجب حذف إحداهما لِالتقاء الساكنين ، وأن يُقال : « رَمَى وَغَزَاً » ؛ بلفظ
الواحد ؛ فكرهوا التباس الواحد بالتثنية ، فتحملوا ما في ذلك لذلك !

[قلب الواو وهي لام ياء لانكسار ما قبلها أولى من قلبها وهي عين]

قال أبو عثمان : وإذا كان قبل هذه الواو كسرة^٣ ، ولم تكن حرف الإعراب^٥ ،
وكان ما بعدها لازماً فهي مُبدلةٌ مكاتبا الياء ؛ لأنهم قد قلبوا الواو للكسرة
في المعتلِّ الأقوى نحو : « ثَيْرَةٌ ، وَالْقِيَامِ وَالسَّيَاطِ وَالْحِيَاضِ » فألزموا الواو
في هذا البدل نحو : « مَحْنِيَّةٌ »^٦ ، لأنها من « حَتَوْتُ » و « عادية »^٧ .

قال أبو الفتح : قوله : « المعتلِّ الأقوى » يريد : أن الواو قد انقلبت وهي
عين في « ثَيْرَةٌ » و « الْقِيَامِ » و « الْحِيَاضِ » لانكسار ما قبلها ، مع أن العين
أقوى من اللام ، فالواو التي [كانت]^٨ في « مَحْنِيَّةٌ » أولى بالقلب ، لانكسار
ما قبلها ؛ لأن الماء بعدها لا تبلغ أن تكون في قوة الراء في « ثَيْرَةٌ » ، والضاد

١ - ظ ، ش : متحركتان .
٢ - ص ، ظ ، ع : لأنه .
٣ - ص وبين سطور ظ : الإعراب . وفي ظ ، ش : إعراب .
٤ - في نسخة : « فألزموا موضع اللام بدل الياء نحو : مَحْنِيَّةٌ » كذا في هامش الأصل .
٥ - وعادية : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٦ - زيادة من ظ ، ش ، ع .
٧ - ظ ، ش : واحد .
٨ - ظ ، ع ، ع : بلفظ واحد الواحد .

في « حياض »^١ وقد قلبت في الأقوى وهو العين ، فوجب قلبها في الأضعف .
وهو^٢ اللام لامحالة .

[قلب الواو والياء همزة بمد الألف الزائدة]

قال أبو عثمان : واعلم أن الياء والواو إذا وقعت قبلهما أليف زائدة ثالثة فصاعدا
وكانتا حرتي في الإعراب أبدلتنا همزة ، وجرى على الهمزة الإعراب ، كما جرى على
سائر الحروف [١٤٧ب] ، وذلك نحو : « كِسَاءٍ وَعَطَاءٍ وَسِقَاءٍ وَسَقَاءٍ وَغَزَاءٍ
وَعَدَاءٍ » لأنهما ينقلبان أليفا إذا كانت قبلهما الفتححة .
والفتححة من الألف ؛ فإذا جاءت الألف لم يكن من قبلها يد فقلبتا ألفين
وقبلهما ألف : فهمزوا الثانية ؛ لئلا يجتمع ساكنان ، ولم يحدفوا فيكون الممدود
مقصورا ، وتذهب الياء ويلتبس .

١٠

قال أبو الفتح : اعلم أنه إنما شرط أن تكون الألف التي تهمز بعدها الياء
والواو ثالثة فصاعدا ؛ لئلا يدخل عليه همز مثل : « غَايَةٌ وَطَايَةٌ » ، وسندكرهما
ونذكر^٣ ما فيهما بحول الله [وقوته]^٤ .

فأما « كِسَاءٌ وَرِدَاءٌ » ، فأصلهما : « كِسَاوٌ وَرِدَاوٌ » ، لأن « كِسَاءٌ » من
كسوت « و « رداءٌ » من الرديئة ؛ يراد بها التردى ، وليس في قولهم : « تَرَدَّيْتُ »
دلالة على أن « الرداء » من ذوات الياء دون الواو ؛ لأن « ترديت » فعل قد
جاوز الثلاثة ؛ وإذا جاوز الفعل الثلاثة كان بالياء ، وإن كان أصله من الواو .
ألا تراهم يقولون^٥ : « تقصيت وتعديت » وهما من « قصا يقصو ، وعدا يعدو » ؟
ولكن « الرديئة » دلالة على أنه من الياء ؛ لأنه لو كان من الواو لقليل فيها : « الردوة »

٢ - ظ ، ش : وهى .

٤ - زيادة من ع .

١ - ظ ، ش : الحياض .

٣ - ص ، ظ ، ش : وأذكر .

٥ ، ع ، ه - ظ ، ش : إلا ترى أنهم قالوا .

كما قالوا : « الجِلْوَة والقِدْوَة » . ولا يجوز أن تُحمل على باب « قِنِيَة وصِيْبِيَة وعِذْيِي » ، لأن ذلك شاذٌّ لا يُقاس عليه ١ ، وقد تقدّم ذكره .

فيقول أبو عثمان : لما كُنْتَ تَقْلِبُ الياء والواو في « عِلَاةٍ وَمَنَاةٍ » لتَحْرُكَهُمَا ٢ وانفتاح ما قبلهما ٢ - مع أن الفتحه بعض الألف - فأنت إذا وقعتا ٤ بعد الألف التي هي أكثر من الفتحه وأشبعُ : أَحْرَى بقلبها ٥ : لأن الكَلَّ أَشَدُّ تأثيراً من البَعْضِ ٥ فصارا في التَّقْدِيرِ كما ترى : « كِيسًا ، وَرِدًا » فالفتحة أَلْفَانِ فَحُرِّكَتِ الآخِرَةُ ٧ فَانْقَلَبَتِ همزة ٧ ؛ لأن ذلك من شأن الألف ؛ فكانَ قَائِلًا قال له : فهلا حذفت إحداهما ؟ فقال مُجِيبًا له ٨ : لأنهم كرهوا اللَّبْسَ - لثلاث - بصير المدود مَقْصُورًا .

١٠ وسألت أبا علي فقلت له : فإذا كان الأمر كذلك فهلا قلبوا الياء والواو في : « النِّهْيَة والإِدَاوَة » أَلِفًا لوقوع الألفِ قبلهما ؛ كما قلبوهما أَلِفَيْنِ في : « العِلَاةِ : وَمَنَاةِ » إذ الألفُ عندك أَشَدُّ [١٤٨] إيجابًا للقلب من الفتحه ؛ لأنها أكثر منها ؟ فقال : إنما المعنى أن الألف مثل الفتحه إذا وقع حرف اللين بعد الألف طَرَفًا حرف إعراب .

١٥ وهذا القول منه ليس بمرضى ٩ عندى ٩ ؛ لأنهم قد قلبوا الياء والواو في : « حَصَاةٍ وَقَنَاةٍ » لأجل الفتحه . وإن لم يكونا حَرَّتِي إعرابٍ ، وكانت الماءُ بعدهما ؛ فكان قلبُ الياء والواو في « نِهْيَة » ، وإِدَاوَة » لوقوع الألف التي هي أكثر من الفتحه همزة أولى - على ما تقدّم - .

- | | |
|-------------------------------------|--------------------------|
| ١ - ظ ، ش : مثله . وقع : على مثله . | ٢ - ظ : لتحركها . |
| ٣ - ظ : قلبها . | ٤ - ظ ، ع : وقعت . |
| ٥ - ص ، ش : بقلبها . | ٦ - ظ ، ع : الألفان . |
| ٧ - ظ ، ش : الأخرى . | ٨ - له : ساقط من ظ ، ش . |
| ٩ - ظ ، ش : عندهم . | |

- ووجدت في بعض تعليقات أصحابنا عن أبي علي أنه إنما قلبت الواو والياء في « قنّاة وحصّاة » لوقوع الفتحة قبلهما^٢ ، وتحركهما ؛ وأنّ الكلمة التي^٣ هي فيهما^٤ على مثال الفعل^٥ نحو^٦ : « غزّأ ورمى » ، فأما « النّهاية » والإداوة^٧ فليستا^٨ على مثال الفعل^٩ فهذا الفرق^{١٠} بينهما . وهذا عندي أشبه^{١١} من الأوّل .
- فإن^{١٢} قال قائل^{١٣} : فكان يجب من هذا ألاّ قلب الياء والواو في « رداءٍ وكيساءٍ »^{١٤} همزة^{١٥} : لأنّ الكلمة ليست على مثال الفعل^{١٦} أيضاً . وقد رأيتاهم^{١٧} همزوها^{١٨} ؟
- قيل : هذا لا يلزم : لأنّ الإعراب كان على ذلك يجري عليهما . و« النّهاية » والإداوة^{١٩} اجتمع فيهما : أنّ الإعراب جارٍ على الماء . وأنهما ليستا على مثال الفعل^{٢٠} : فهذا فترق^{٢١} ما^{٢٢} بينهما . وهذا أقرب قليلاً ممّا حكيتّه أنا عنه . على أنّ فيه شيئا .
- وذلك أنّك لو بنيت مثل « سقرجلت^{٢٣} من قوقيت^{٢٤} » لقلت : « قوقياة^{٢٥} » .^{١٠}
- فقلبت الآخرة – وإن لم تكن الكلمة على مثال الفعل !
- ولكنّ القول عندي في هذا أنّ الألف لما كانت^{٢٦} حرفاً – في الحقيقة من وجه^{٢٧} . ومثابته^{٢٨} للحركة من وجه^{٢٩} آخر^{٣٠} – أُجريت مع الماء في « النّهاية » والإداوة^{٣١} « مجرى الباء من « ظبي » . والدال من « عدو » وأجريت في نحو : « الرّداء » والكيساء^{٣٢} مجرى الفتحة ليتعاقب عليها الأمران ، ولا تجرى مجرى الحركة^{٣٣} .
- البتّة^{٣٤} : افتفهم^{٣٥} هذا^{٣٦} فإنّه أشبه^{٣٧} بمقاييس كلام^{٣٨} العرب !

١ - أبي : ساقط من ظ .

٢ - (في الأم : « قبلهما ؛ لأنهما على مثال الفعل نحو : غزى ورمى ») كذا من هامش الأصل .

٣ ، ٢ - هي : ساقط من ظ ، ش . وفي ع : هما فيها ، بدل : هي فيهما .

٤ ، ٤ - ساقط من ظ ، ش .

٥ - ص : فليسا .

٦ ، ٦ - ظ ، ش ؛ قيل .

٧ - ما : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٨ - آخر : ساقط من ظ ، ش .

٩ ، ١١ - ظ ، ش : فأفهم ذلك .

١٠ - كلام : ساقط من ظ ، ش .

[إذا كانت الألف ثانية وبعدها ياء لاتهمز الياء]

قال أبو عثمان : وإذا كانت الألف ثانية وبعدها الياء لم تهمز الياء ، وذلك نحو : « ثابية ، وطائية ، وراية » لأنهم لو همزوها ١ جمعوا على الحرف لإعلال العين وإعلال اللام ؛ ففروا [١٤٨ ب] من ذلك ؛ لأنهم رأوه ٢ إجحافاً مفترطاً .

٥ قال أبو الفتح : اعلم أن هذه الأسماء خارجة عن القياس ، وذلك أنه كان سبيلها أن تُعَلَّ اللام وتصح العين فيقولوا : « ثَوَاةٌ وَطَوَاةٌ وَرَوَاةٌ » ، كما قالوا : « نَوَاةٌ ، وشَوَاةٌ » وإن كان من الياء أن تظهر الياء ؛ لأن اللام أحق بالإعلال من العين ، ٢ إلا أنها ٢ خرجت عن القياس ، فلا تُجعل باباً يُقاس عليه .
يقول : فلو همزوا الياء فقالوا : « ثاء وراء » لجمعوا على الكلمة إعلال العين واللام ؛ وهذا قليل في بابه ؛ وقد جاء منه ٣ : « شاء وماء » وحروف المعجم قيمين مدّاً فقال : « باء وتاء وحاء وحاء » .

وسأذكر هذا كله في موضعه مُستقصى بمشيئة الله عز وجل .

وإنما قلت ٤ : إنه كان حكم هذه الحروف أن يقال فيها : « ثَوَاةٌ ، وَطَوَاةٌ ، وَرَوَاةٌ » من جهات :

١٥ إحداهما : أن الألف إذا وقعت عيناً فينبغي أن يحكم بأنها من الواو حتى تقوم دلالة على كونها من الياء ، وذلك مما وصى به سيبويه ؛ وقد مضى ذكره .

والأخرى : ظهور اللام ياء ، وسبيل اللام إذا كانت ياء ، وكانت العين معتلة أن تكون واواً . هذا هو الأمر العام الشائع عنهم . ألا ترى إلى كثرة باب

١ - ص : همزوها ..

٢ - منه : ساقط من ظ ، ش .

٣ - وحاء : ساقط من ظ ، ش .

٤ - ه ، ه - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٥ - ظ ، ش : قلنا .

٦ - هو : ساقط من ظ ، ش .

« طَوَيْتُ ، وَشَوَيْتُ ، وَرَوَيْتُ ، وَحَوَيْتُ ، وَزَوَيْتُ » وَقَلَّةٌ بَابِ « حَيَّيْتُ ، وَحَيَّيْتُ » ؟

فعلى هذا ينبغي أن تكون الألفُ في « ثَابِتٍ ، وَطَايَةٍ » منقلبةً عن الواو ؛ لأنَّ اللام قد ثبتت ياء . فهذا طريق القياس بلا اشتقاق .

وأما الاشتقاق فشهد لما قدمته ، وسأذكره لك : حدثني أبو عليّ ، قال :
 ٥ وحكى أبو زيد أن « الثَّابِتَ » حجارةٌ تكون للراعى حول الغنم تَأْوِي إليها ؛ قال أبو عليّ : فالألفُ في « الثَّابِتِ » على هذا من الواو ؛ لأنها من « ثَوَيْتُ » .
 وحكى أبو زيد أيضاً : أن هذه الحجارة يقال لها : « الثَّوَيْتَةُ » فهذه دلالة قاطعة على كون العين واوا ؛ لظهورها في « الثَّوَيْتَةِ » .

وأما « الطَّابِيَةُ » وهي سَقْفُ البيت فينبغي عندي أن تكون من « طَوَيْتُ » ،
 ١٠ لأنَّ السقف يُطَوَّى على البيت ويُسْتَوَى ٣ بِنَاوِهِ عليه ؛ فهذه حجةٌ أيضاً .
 وأما قولُ عنترة :

رَبِيذٌ يَدَاهُ بِالْقِدَاحِ إِذَا شَتَا هَتَّكَ غَايَاتِ التَّجَارِ مُلَوِّمٍ

[١٤٩] فجمع « غَايَةٌ » ، وينبغي عندي أن يكون اشتقاقها من « غَوَّى ، يَغْوِي »
 وذلك لأن « الغَايَةَ » [نَمَا جُعِلَتْ لِشُرَيْدِ الضَّالِّ ٥ وَتَهْدِيهِ ، وَتُزِيلُ عَنْهُ الْغَيَّ ؛
 ١٥ كَمَا أَنَّ « أَعْجَمْتُ الْكِتَابَ » أَزَلْتُ عَنْهُ الْإِعْجَامَ ٦ ، وَ « أَشْكَيْتُ الرَّجُلَ » :
 أَزَلْتُ عَنْهُ ٧ مَا يَشْكُوهُ ٧ ؛ فهذه أيضاً دلالةٌ على أن العين منها واو .

وأما « رَايَةٌ » فاشتقاقها عندي من « رَوَيْتُ » الحديث ، أى أَشَعَّثُهُ وَأَظْهَرْتُهُ ؛
 ومنه قيل : رَجُلٌ رَاوِيَةٌ لِلشَّعْرِ وَالحَدِيثِ : أى مَظْهَرٌ لهُمَا وَمُشِيدٌ بِهِمَا .

١ - وعييت : ساقط من ظ ، ش .
 ٢ - ظ ، ش : فأما .
 ٣ - ظ ، ش : ويبي .
 ٤ - ظ ، ش : أن .
 ٥ - ص ، ظ ، ش : الطالب .
 ٦ - ص ، ظ ، ش : الاستعجام .
 ٧ ، ٧ - ص ، هاشم ظ : ما يشكوه . وفق ظ ، ش : الشكوى .

وكذلك « الرأية » في الجيش إنما يراد بها أظهار السلطان والعزة والإشادة به ؛ وقالوا : « رأية » كما قالوا : « علم » لأن إظهار الشيء وإشاعته سبب لعلمه ؛ والعلم^١ من العلم : أى يعلم من زاه قوة أمر صاحبه ، وعلو^٢ يده ، وتفاذ أمره . فتأمل هذا ، فإنه واقع صحيح لتأمل^٣ه .
 ويجوز أيضاً أن تكون « الرأية من الرواء » وهو الحبل الذى يشد به الحمل ؛ لأن الجيش يجتمع إلى الرأية ، وينضم إليها كاجتماع المتاع بالحبل وانضمامه^٤ ؛ فهذه أيضاً دلالة^٥ على أن العين فيها واو^٦ .

وأما « آية » فعينها ياء ، وهى^٧ من مضاعف الياء نحو : « حَيْبُتُ وَعَيْبُتُ » ويبدل^٨ على ذلك^٩ : أن « الآية » هى العلامة^{١٠} وقد قال^{١١} الشاعر :

قِفْ بالدَّيَارِ وَقُوفَ زَائِرٍ وَتَأَى إِنَّكَ غَيْرُ صَاغِرٍ

فمضى قوله : تأى : تشبّهت وتنظرت وتأمل آياتها وعلاماتها ؛ ولو كانت من الواو لقال : « تأو » كما تقول فى « تَلَوَى وَتَسَوَى^{١٢} : تَلَوَى^{١٣} وَتَسَوَى^{١٤} .

وقولهم : « إِيَا الشَّمْسِ » لضوئها يدل على أن « الآية » أيضاً من الياء ؛ وذلك أن « إِيَا الشَّمْسِ » ضوءها ، وضوءها : علامة^{١٥} طلوع القرص^{١٦} .

ألا ترى أنك إذا كنت بحيث لا ترى القرصَ نفسه ، ورأيت الضوء ؛ ذلك ذلك على طلوع القرص ؛ فالضوء على هذا علامة طلوعه^{١٧} ؛ ولو كان من الواو لصحّت الواو . ولقالوا : « إَوَى » كما يصح^{١٨} نحو : « عِيَوْضٍ وَحِيُولٍ » .

١ - ظ ، ش : فالعلم .

٢ - ظ : وانضمامه إليها . وفى ش ، ع : وانضمامه إليه .

٣ ، ٤ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٥ - وهى : ساقط من ظ ، ش .

٦ - ذلك : ساقط من ظ ، ش .

٧ ، ٨ - تسوى : ساقط من ظ .

٩ - ظ : تتلو .

١٠ ، ١١ - ساقط من ظ ، ش .

١٢ - ع : يصح فى .

ويعنى ١ أن يكون « إياء » من نحو : « نَيْرَة » في الشُّذوذ قولهم : « إياءُ الشمس » بمعنى إياها ؛ ولو كان من الواو لقالوا : « إواء » كما قالوا : « الطَّوَاء ، والرَّوَاء » . قال ذو الرُّمَّة ، أنشده أبو علي :

تنازعها لوثان : وردٌ وجؤوةٌ . ترى لإيَاءِ الشمس فيها تحدرًا

وقد يقال : « إياءة » بالماء^٢ قال طرفة : [١٤٩ ب]

سَقَّتُهُ إِيَاءَةُ الشَّمْسِ إِلَّا لِثَانِهِ . أَسِيفٌ - ولم تكُدمُ عليه - يَأْمِدُ

وقال الراجز :

لم يُبْقِ هذا الدهرُ من آيائه غيرَ أتافيه وأرْمِسدائه
« فالإياءة » وزنها : « أفعال » وهي جمع آي ، وآي جمع آية ، وظهور العين

ياء^٦ في « الآياء » يدلُّ على أن « الآية » من الياء .

وقد يجوز أن تكون « راية » ، وطاية ، وغاية^٧ من الياء بمنزلة أختين : « آية » .

وقال الخليل : كأنهم قد تكلموا في « الغاية : بغييت^٧ » ، ويموئى قوله

أن أبا عمرو الشيباني حكى في نواتره فيما سمعته عنه : أنهم يقولون : « غاييت^٧

إليه بالثي^٨ » : أى أشرت إليه^٩ ؛ فهذا يَمَوِّى أن تكون « غاية » من الياء ؛ لأنه

إنما يُشارُ بها^{١٠} [لِتُرشد الطالب وتهدية]^{١١} .

والقول الأول فيه من الاحتجاج ما ذكرت لك .

وحكى أبو عبيدة^{١٢} أيضاً : « أغْيَيْتُ الغَايَةَ وَغْيَيْتُهَا^{١٣} » إذا نصبتَها ؛

فهذه دلالةٌ - على كون العين ياء^{١٤} - قاطعةٌ . ولولا السماعُ لكانت من الواو .

٢ - ظ ، ش : تحديا .

٤ - ظ ، ش : والإياء .

٦ - ياء : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٨ - ص ، ظ ، ش : بالسيف .

١٠ - ظ ، ش : بهذا .

١٢ - ظ ، ش ، ع : عبيد .

١ - ع : ويعنى من .

٣ - بالماء : ساقط من ظ ، ش .

٥ - ظ ، ش : فعال .

٧ - ص ، ظ : بغييت .

٩ - إليه : ساقط من ظ ، ش .

١١ - الزيادة من ع .

١٣ - وغْيَيْتَها : ساقط من ظ ، ش .

١٤ - ش : ياء نحو « آية قاطعة » . وفي ظ : ياء نحو « قاطعة » .

[إذا حذفت الهاء من : « ناية ، وطاية ، وراية » لا همز كوجودها]

قال أبو عثمان : وكذلك إن حذفت الهاء فقلت : « ناي ، ورأي ، وطاي » .
وقال الراجز :

رأي إذا أوردَه الطَّعن صدَرَ

قال أبو الفتح : لافصل بين كون الهاء في هذا وآلا تكون ؛ لأنك
متى همزت الياء أعلمت العين واللام - وهذا قبيح - كانت الهاء أو لم تكن !

[« شاء » ملة شفوذاً]

قال أبو عثمان : فإن قلت : فقد قالوا : « شاء » فأعلموا العين واللام ؟
فهذا من الشاذ الذي يُحفظ^٢ حفظاً ، ولا يُجعل أصلاً .

قال أبو الفتح : اعلم أن « شاء » في ظاهر الأمر ينبغي أن يكون شاذاً لا يقاس
عليه ؛ وذلك أنه جمع « شاء » كما أن « بقرًا جمع بقرّة » ، فالهاء في « شاء » للتأنيث
والألف قبلها منقلبة عن الواو التي هي عين الفعل ، واللام منقوفة ، وهي هاء
- وسأدُلُّ على ذلك - فلما أردت جمع « شاء » على حد قولك : « بقرّة وبقر »
وجب حذف هاء التأنيث ؛ فلزم أن يبقى الاسم على شين وألف ، وهما الفاء والعين فلم
يجز تركه على ذلك كراهية^٣ أن يذهب التنوين - لسكونه - الألف^٣ كما يذهبها
من قولك : « هذه عصا » فيبقى الاسم الظاهر على حرف واحد ؛ وهذا محال ؛
فوجب أن يُضمَّ إلى الكلمة [١٥٠] ما يؤمن معه حذف الألف فكان ردُّ الهاء
الأصلية التي هي لام الفعل أولى ؛ لأنها أحقُّ من الأجنبيِّ الغريب ، فردت ؛ فصار
التقدير « شاء » في وزن « جاه » فكان سبيله أن يُتمَّ على ذلك !

١ - ش : إذا .

٢ ، ٢ - ظ ، ش : الشواذ التي تحفظ .

٣ ، ٣ - ص : « كراهية أن يذهب التنوين لسكونه وسكون الألف » وبعد « يذهب » علامة قدرنا أنها
تشير إلى كلمة « الألف » كانت مستدركة على الهاش الأيمن وضاعت في التصوير . وفي ع : « أن تذهب
الألف التنوين لسكونها وسكون الألف » .

٤ - ظ ، ش : وكان .

٥ - ش : وكان .

إلا أن العرب أبدلتِ الماءَ همزةً : كما أبدلتِ الهمزةَ هاءً في قراءة من قرأ :
« هَيَّاكَ نَعْبُدُ ١ » .

وكما قال الشاعر :

فهيَّاك والأمر الذي إن توسَّعتْ فواردهُ ضاقت عليك مصادره٢

- وبعضهم يقول : « هينُ تَفْعَلُ أَفْعَلُ » يريدون : « إن » .
وكما قالوا : « هَرَقْتُ المَاءَ » في « أَرَقْتُ » و « هَتَرْتُ الثَّوْبَ » في « أَتَرْتُ »
و « هَرَحْتُ » الدَّابَّةَ في « أَرَحْتُ » و « هَرَدْتُ ٣ أَفْعَلُ ٢ » في « أَرَدْتُ » .
فكما أُبدِلتِ الهمزة في هذه المواضع كلَّها هاءً ؛ لأنهما من مخرج واحد .
كذلك أُبدِلتِ الماءُ في « شاة » همزةً ، فصارت « شاء » كما ترى ؛ فجمعوا على
الكلمة : قلبَ العين ألفا ، وقلبَ اللام همزةً ؛ وهذا مكروهٌ . وعليه أكثرُ
الأقوال ؟

وفيه غيرُ هذا ، قال لي أبو عليّ - وقت القراءة - : « شاءُ جمعُ شاةٍ من غير
لفظها » لثلاثي يجمع فيها قلبُ الواو ألفا وقلبُ الماءِ همزةً ، وتكون الهمزةُ على
هذا أصلا ؟

- يريد بهذا : أن « شاءُ » جمعُ شاةٍ من غير لفظها ، ولكن فيها بعض حروف
« شاةٍ » كما أن « سواسيةً » جمعُ سَواءٍ من غير لفظه ، وإن كان فيه بعضُ حروفه
لأن تركيب « سَواءٍ » من سين وواوٍ وياءٍ ؛ و « سواسية » من مضاعف الواو ؛
وأصله : « س ، و ، س » .
ويدلُّ ؛ على ذلك ، وأنه ليس من باب « كوكب » ولا باب « سلس » قول
بعضهم في « سواسيةً : سَواسِوةٌ » وإخراج الواو على أصلها ، وقد تقدم ذكرها .

١ - الآية ٦ من سورة الفاتحة .

٢ - ص ، هامش ظ : مصادره . وفي ظ ، ش : المصادر .

٣ - ظ ، ش : ويدلُّ .

٤ ، ٣ - ظ ، ش : أن أفعل .

١٠ - المنصف ج ٢

فقلتُ لأبي عليٍّ مُعترضاً عليه ١ : ماتصنع بقولهم : « شَوِيٌّ » ألا تراه بغير همزة ٢ ، ولو كانت الهمزة في « شاء » أصليةً لوجب أن يقول : « شَوِيٌّ » ؟ .
فقال : قد يمكن أن يكون « شاء » من غير لفظ « شويٌّ »؟ أيضاً !
ويجوز أيضاً ٣ أن يكون التَّخْفِيفُ فيه مجتمعا عليه — يقول : أجعله مثل :
« النَّبِيِّ ، وَالْبَرِيَّةِ » . ٥

وقال سيوييه : إجماعهم على « شأويٌّ » في النَّسَبِ إلى « الشاء » دلالة على أن اللام ليست بهمزة ٤ — كأنَّ سيوييه لما رآهم يقولون : « شأويٌّ وشويٌّ » حمل الكلمة [١٥٠ ب] على أن لامها ياء ، ولم يحملها على أنها واو ؛ لأنَّ باب « طويت : وشويت » أكثر من باب « جَوَّ وقَوَّ » قال الراجز :

١٠ لا يَنْفَعُ الشَّأْوِيَّ فِيهَا شَاتُهُ وَلَا حَارَاهُ وَلَا عَلَاتُهُ

وقد يجوز أن يكون « شأويٌّ » اجتمع فيه على إبدال همزته واواً . حكى الكوفيُّون على جهة الشُّذُوذِ « شَرِبْتُ مَاءً يَافِيَّ » بلفظ « مَنْ » في الإدراج ، ويخذفون الألف ؛ أخبرني بذلك ابن مقسَّم عن ثعلب عن أشياخه .

وليس أحدٌ من الفريقين يقيس ذلك ٧ ولا يراه ؛ فلذلك لم يجز أن يقولوا

١٥ في « جمع شاةٍ : شَأ ، يَافِيَّ » .

فأمَّا « شاةٌ » فوزنها « فَعْلَةٌ » ساكنة العين ؛ هذا هو الصواب !

وكلمت بعض الشُّيوخ من أصحابنا بمدينة السَّلام في العين منها ، هل هي

ساكنة أو متحرَّكة ؟ فادَّعى أنها متحرَّكة .

٢ - ظ ، ش : همزة .

٤ - ظ ، ش : همزة .

٦ - ظ ، ش : وحكى .

١ - عليه : ساقط من ظ ، ش .

٣ - أيضاً : ساقط من ظ ، ش .

٥ - ص : حاره .

٧ - ظ ، ش : هذا .

فسألته عن الدلالة على ذلك ؟

فقال : انقلابها ألفا يدلُّ على أنها متحركة ؛ لأنها لو كانت ساكنة ؛ لوجب إثباتها ، لما ثبت في « ثوبٍ وحوضٍ » .

فقلت له : أنا وأنتُ مُجمعان على أن سكون العين هو الأصلُ : وأن الحركة زيادة ، وحكم الزيادة ألا تثبت إلا بدليل .

فأما قولك : انقلابها دليلٌ على الحركة فغير لازم ؛ لأن الحركة التي فيها إنما دخلتها مجاورتها تاء التانيث^٢ وقد أجمعنا : أن تاء التانيث يُفتح ما قبلها نحو : زاي « حمزة » وحاء « طلحة » ، وأن سكون العين هو الأصل حتى تقوم دلالة على الحركة - فأما انقلاب العين فإنما هو لما حدث فيها من الفتح عند مجاورتها تاء التانيث^٢ التي قد أجمعنا على أنه لا يكون ما قبلها إلا مفتوحا ، فلا دليل لك على تحرك العين ؟ فوقف الكلام هناك .

وكانها كانت : « شوهة » فلما جُذفت الهاء بقيت « شوة » [ففتحت الواو فإن قيل : ما تُنكر أن تكون « فعلة » لأن اللام لما رُدَّت وأُبدلت في « شاة » همزة بقيت الألف بحالها ؛ ولو كانت إنما انفتحت العين لمجاورتها التاء ؛ لوجب إذا رجعت اللامُ وزالت التاءُ أن تعود إلى سكونها ، فيقال : « شوة » أو « شوة » إذا أُبدلت همزة ؟ .

قيل : هذا لا يلزم ؛ لأن العين لما تحركت لمجاورتها التاء ثم [١٥١] رُدَّت اللام بعد ذلك تركت الفتح في العين بحالها قبل الرد ، وهذا مذهب سيويه .

ألا ترى أنه لم يكن عنده في قول الشاعر :

٢ - ، ساقط من ظ ، ش .

٤ - ص : شوة .

١ - ظ ، ش : ثبت .

٣ - الزيادة من ع .

فلو أننا على حَجَرٍ ذُبِحْنَا جَرَى الدَّمِيَانِ بِالخَبْرِ اليَقِينِ
 دليل ١ على تحرك العين من « دم » لأنها لما جرى عليها الإعراب في قولهم :
 « دمٌ ، ودماً ، ودمٍ » ثم رَدَّ اللام في التثنية بَقِيَ الحركة في العين على ما كانت
 عليه قبل الرَدِّ ، كما قال الآخر :

٥ يَدَيَانِ بِيَضَاوَانِ عِنْدَ مَحَلِّمٍ قَدْ تَمَعَانِكَ أَنْ تُضَامَ وَتُضَهَدَا
 وقد أجمعوا على سكون العين من « يد » وقد تراه قال : « يديان » فحركها عند
 الرَدِّ ؛ لأنها قد جرت متحركة قبل الرَدِّ . والقول فيه مثله في « الدَّمِيَانِ » .
 وغيره من أصحابنا - وهو أبو العباس - يذهب إلى تحرك العين من « دمٍ » لأنه
 مصدر « دَمَيْتُ دَمِيَّ » مثل : « هَوَيْتُ هَوِيَّ » .

١٠ قال أبو بكر : وليس ذلك بشيء ، لأن « دَمًا » جوهر ، والمصدر حدث ،
 فهذا غير ذلك : قال : فقولهم ٢ : « دَمِيَّ دَمِيَّ » إنما هو فِعْلٌ ومصدر ، اشتقًا
 من « الدم » كما اشتق « تَرَبَّ مِنَ الشَّرَابِ » ، فأما قول الشاعر :
 كَأَطُومٍ فَقَدَّتْ بُرْغُزَهَا أَعْقَبَتَهَا الْغُبْسُ مِنْهُ عَدَمًا
 غَفَلَتْ ثُمَّ أَتَتْ تَرْقُبُهُ فإِذَا هِيَ بِعِظَامٍ وَدَمِي
 ١٥ فَإِنَّهُ أَرَقَعَ الْمَصْدَرَ مَوْجِعَ الْجَوْهَرِ ، وتأويبه عندي على حذف المضاف ، كأنه
 قال : فإذا هي بعظام وذى « دمى » ٤ .

وعلى هذا قول الآخر - أنشدنيه أبو علي - :
 فَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَدْمِي كَلُومُنَا وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا يَقَطُرُ الدَّمَا
 فـ « الدَّمِي » ٥ في موضع رفع ، وهو اسم مقصور على « فَعَلَّ » ، وتقديره - أيضاً -
 ٢٠ على حذف المضاف .

٢ - ش : بعضهم .
 ٤ - ص ، ع : دما .

١ - ظ ، ش ، ع : دلالة .
 ٣ - ظ ، ش : وإنه .
 ٥ - ظ ، ش : والدما .

ويحتمل عندي أيضا وجها ثانيا ، وهو أن يكون ردّ المحذوف في الجوهر
لا الحدث ؛ فلما رده بقى الحركة في العين على حدّ قوله : **يديانٍ بيضاوانٍ . . .**
فإن قلت : فقد قالوا : « **غُدّ يا فتى** » ثم ردّوا اللام فقالوا :

لا تَقْلُوها وادْلُوها دلّوا إن مع اليوم أخاه غَدّوا

وقال الآخر : [١٥١ ب] .

وما الناسُ إلا كالديار وأهلها بها يوم حلّوها وغَدّوا بلاقع
فقد كان يجب من هذا إذا رُدّت اللام من « **دَمٍ** » أن يقال : « **دَمِي** » فيمن
قال : « **دَمِيانٍ** » و « **دَمُو** » فيمن قال : « **دَمَوَانٍ** » وما تُشْكِرُ أن يكون هذا
كاسرا لقول سيوييه في تبقية الحركة عند ردّ المحذوف ؟

١٠ قيل : قد قال أبو عليّ في هذا : إنّ الذي يقول : « **غَدّ** » غيرُ الذي يقول :
« **غَدّو** » ، وإنّ الذي يقول : « **غَدّو** » لم يحذف اللام قَطُّ ؛ فعلى هذا قلبت
الراو من « **شاء** » ألفا لتبقية الحركة فيها عند ردّ المحذوف وهو اللام المبدلة همزة ؛
فتأمّل هذا ، فإنّه موضع لطيف ! .

فأمّا الدلالة ا على كون اللام من « **شاة** » هاء ، فقولهم في تحويرها : « **شَوِيهَةٌ** »
وفي تكسيرها : « **شياه** » . وحكى أبو زيد أنهم قالوا : « **هذا شاء كثير** » ، وهذه
شَوِيٌّ كثيرة « و « **الشِيهَةُ** » ٢ . بإسكان العين . وقالوا : « **هذه شَوَاهٍ كثيرة** » ،
٣ وهذه أشاوهك ٢ ، وقالوا : « **تَشَوّهتُ شاة** » قيل : إذا اصطدتها ؛ فظهور
اللام هاء في هذا التصريف يدلُّ على ما قدّمته .

ومثل « **شاء** » في إعلال عَيْنِه ولامِه قولهم : « **ماء** » وأصله : « **مَوَةٌ** »
٢٠ فانقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصار التقدير : « **ماه** » ثم قلبت

٢ - ظ ، ش : والنسبة .

٤ - ظ ، ش : وظهور .

١ - ظ : الدلال .

٣ ، ٢ - ظ ، وهذا شارهك .

الماء همزة كما قلبت في « شاء » ، ويدل على أن العين واوٌ ، وأن اللام هاء :
ظهورهما في تصريف الكلمة ، وذلك قولهم في تحميره : « مَوَيْهٌ » وفي جمعه :
« أمواه » ، وأنشدا سيويه :

سقى الله أمواها عرفتُ مكاتها جراباً وملئكوماً وبدّر والغمرأ
وقالوا : « ماهت الركيّة ، تمّوه ، وتمّاه ، وأماها الله » .

فأمّا ما حكاه أبو زيد من قولهم : « ماهت الركيّة تمّيه » بالياء ، فلا يدلّ
على أنّه من الياء ؛ لأنّه سبيله أن يُحمل على « فَعِلَ يفعل » كذهب الخليل
في « طاح يطيح ، وتاه يتيه » .

وقد حكى غيره : « طيعت له أطيع ، ورحت الدابة أريحها ، وحاج الرجل
يحيج - من الحاجة - » : وهذا كلّه من الواو . وقد قيل : جميعه بالواو^٢ :
« ينجوح ويطوح » إلا « يروح » فلم أسمعه هنا بالواو . وأمّا قول امرئ القيس :
[١١٥٢] راشه مين ريش ناهضة ثمّ أمنها على حجّره
فلأتما هو مقلوب من « أماه » أي كسبه ماء ، ليسنّه إيناه على الحجّير^٧ ؛ فقدّم
اللام وأخّر العين .

ومثال لفظ « أمنها » على هذا القول : « أفلعّه » وقولهم : « موهت عليه »
أي جعلت للحديث ماءً ونقاءً^٨ حتى قبيلته ؛ وهو فعلت من الماء .
وكذلك قولهم للبلّورة : « مهاة » إنما هي مقلوبة وأصلها : « ماحة » وسمّيت
بذلك للماء الذي عليها ، والبريق الذي فيها .

وقد قالوا : « ماه » وهو قريب المعنى من : « ماء »^٩ أنشدنا أبو علي :

- | | |
|---------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------|
| ١ - ظ ، ش ، ع : أنشد . وأماه في هامش ع : « إنما أنشده أبو الحسن في كتاب سيويه » | ٢ - ظ ، ش : الراجعة . |
| ٣ - ظ ، ش : أيضا . | ٤ - ظ ، ش : ويطوح . |
| ٥ - ظ ، ش : فإنه لم . | ٦ - ظ : وإنما . وش : إنما . |
| ٧ - ظ ، ش : الحجّرين . | ٨ - ظ ، ش ، ع : ونقارة . |
| ٩ - ش : ناه . | |

إنك يا جهضم ماء القلب ضخم عريض مجرئش الجنب
فمعى قوله : « ماء القلب » : أى رقيق القلب كرقعة الماء : بهجوه بضعف
القلب وخوره .

- وقد قالوا فى جمع « ماء » : أمواء^١ فأقروا الهمزة فى الجمع . أنشدنا أبو على :
- وبلدة قالصة أمواؤها^٢ ماصحة رأد الضحى أفيأؤها^٣
- فهذه الهمزة فى الجمع إما أن تكون الهمزة التى كانت فى الواحد : وإما أن
تكون بدلاً من الماء . التى تظهر فى « أمواه^٤ » : فكأنه لفظ بالماء فى الجمع : ثم
أبدل منها الهمزة كما فعل فى الواحد : وحمز اللام فى « أمواه^٥ » ليس يجتمع فيه
إعلال العين واللام . ألا ترى إلى صحة العين فى « أمواه^٦ » ؟
- وبدل^٧ على تحرك^٧ العين من « ماء^٨ » [وشاء^٨] انقلابها^٩ : ١٠ وليس
ك « شاء^{١٠} » فى سكون عينه : لأن اللام من « ماء^{١٠} » لم تحذف . فتلزم العين الحركة^{١٠}
فتسبق^{١٠} عند رد اللام كما قد منا ! .
- فإن قلت : فقد قالوا : « شربت ماء^{١١} » مقصوراً ، فحذفوا اللام : فهلا جرى
تجرى « شاة^{١١} » ؟

- ١٥ فقد تقدم القول فى أن هذا شاذ عند القرئيين ، فينبغى ألا يأتى إليه .
- فإن قلت : فهلا استدلت بجمع « ماء^{١٢} » على أفعال فى قولهم : « أمواه^{١٢} » على
تحرك عينه ، وأجربته مجرى « جمل وأجمال : وقتب وأقتاب » ؟
- قيل : هذا غير مستقيم : لأن عين « ماء^{١٣} » : واو : والعين إذا كانت واواً ،

١ - أمام الشعر : إنك يا جهضم النخ فى هامش ع كلام لاقيمة له فأهملناه . وكذلك فى كمبها فى هذا
الموضع أيضا .

٢ - (فى نسخة : فى « الجمع ») كذا من هامش الأصل .

٣ - ظ ، ش : بلاها .

٤ - ص ، ظ ، ش : أمواه .

٥ - ع : إعلاان .

٦ - زيادة من ع .

٧ - انقلابها : ساقط من ظ ، وبدله فى ش : أنها .

٨ ، ١٠ ، ١٠ - ساقط من ظ ، ش .

٩ - ظ : ماء .

وكانت ساكنة في هذا المثال كان بابه أن يُكسّر في القلّة على أفعال نحو : « زوج وأزواج ، وثوبٍ وأثوابٍ » : فن هنا لم أقص بتحرك العين من « ماء » لجمعه على أفعال : [١٥٢ ب] بل حكمتُ بذلك لانقلاب عينه ، فجرى ذلك مجرى « باب وأبواب . ومال وأمّوال » و « شاء ، وماء » من الشاذ ؛ فلذلك قال أبو عثمان : إنّه لا يجوز حمل « رأى . وغاي » عليه .

فأما قولهم : « الباءُ والباهةُ » في النكاح فقد يمكن أن يكونا أصليين ، وقد يجوز أن تكون الماءُ بدلاً من افمزة : لأنّه من المباءة والبيّوء ، وهو الرجوع والتكافؤ ؛ لأنّ الإنسان كأنه يرجع إلى أبيه . ويقوم مقامه ؛ فيكون على هذا معتلّ العين واللام ؛ وإن كانت الماء فيه أصلاً فهو من لفظ « بؤهة » والألف فيه منقلبة عن الواو ؛ و « البؤهة » الأحمق العاجز ؛ فيكون من ٢ هذا ؛ لأنّ النكاح مؤوّد إلى العجز والمترّم والحرف ؛ ولأنّ « البؤهة » لم يكمل ولم يتوفّر عقله ؛ فكأنه في ٣ لم ينضج ؛ فهو كالموات على حاله الأولى [وقت حصوله في الرحم] .

[الألف في : « باء ، وتاء ، وتاء » ونحوها من حروف المعاء لا أصل لها]

قال أبو عثمان : وأما قولهم : « باءٌ وتاءٌ » فإنما أصل هذا التهجّي ، أن يكون : « بآء ، تآء ، ثآء » فيكون على حرفين ، ليس له أصل في الثلاثة ، مثل : « لاء » ، ثم ستموا به الحرف فزادوا ألفاً أخرى . ثم همزوا ٧ ، وليس أنّ الألف « ياء ، أو واو » ثم أعلت ؛ فافهم ذا ٨ ، إن شاء الله !

٢ - لا : ساقط من ظ ، ش .

٣ - ظ ، ش : أو لأن .

٤ - ص : ع : وأن .

٥ - ظ ، ش : ذلك .

١ - ظ ، ش : بجمعه .

٢ - ظ ، ش : على .

٣ - الزيادة من ع .

٤ - ظ ، ش ، ع : همز .

٥ - ٩ - ساقط من ظ ، ش .

ولنما كتبت لك هذا ، لتلا يطعن طاعن^١ بالحروف الشاذة^١ فترى أن ذلك كسر^٢ للباب .

قال أبو الفتح : يقول : لاتوههم أن^٣ : « ياء وتاء » مثل « شاء » ، لأننا نعلم أن الألف في « شاء » [من] ^٤ واوٍ لا محالة والألف في « ياء » وتاء « لا أصل لها في « ياء » ولا « واو » ، وإنما هي بمنزلة ألف « لا ، وما » ، ولو كان لها أصل في « ياء » ، أو واوٍ ، لظهرتا ؛ لأنه كان ينبغي أن تكونا ساكتين كدال « قد » ولام « هل » ، وكان يجب أن يقال : « آي ، آي » أو : « بؤ ، بؤ » كما قلنا في أول الكتاب : إنه لو كان ^٥ ألف « ما ، ولا » من واو ، أو ياء ، لوجب أن يقال : « مؤ ، مؤ » كما قالوا « لو ، لو » كما قالوا « لو ، أو » : « مئ ، آي » كما قالوا : « كئ ، آي » ، فلما أخرجوا « بئ ، تا ، ثا » من التهجى ، وعطفوها ؛ أشبهت الأسماء بالعطف ؛ لأن العطف نظير التثنية فدخلها الإعراب فلم يمكن أن تكون على حرفين - الأخير منهما حرف لين - لتلا يذهب التنوين فوجب^٦ أن يزداد على الحرف مثله ؛ كما قال^٧ :
لَيْتَ شعري^٧ وأين مئ لئت^٧ إن لئتا^٧ وإن^٧ لئتا^٧ عناء^٧
وكما قال الآخر [١٥٣] - أنشدني أبو علي - :

أفلا سبيل لأن يصادف روعنا^٨ لئوا^٨ ولئوا^٨ كاسمها لا توجد^٩
فكما زادوا على « لئوا » واواً أخرى حين جعل اسماً ؛ لأنه لا أصل له في الثلاثة ، فسرد^٩ اللام بعينها ، كذلك زادوا على « يا ، تا ، ثا » ألفاً أخرى ، فالتقى ساكنان فلم يميز حذف أحدهما^{١٠} ؛ لتلا يعودوا إلى ما منه هربوا وهو القصر ، فحركوا^{١١} الثانية فانقلبت همزة !

٢ - زيادة من ظ ، ش ، ع .
٤ - ظ : وعطفوها .
٦ - ص ، ظ ، ش : قالوا .
٨ - ص ، ظ ، ش : إحداهما .

١ ، ٦ - ظ ، ش ، ع : بالحرف .
٣ - ظ ، ش : كانت .
٥ - ش : وجب .
٧ ، ٧ - ظ ، ش : إن لئتا .
٩ - ظ ، ش : فحولوا .

قال أبو عليّ : إلا أنّك الآن بعد الهمز والمدّ تُدخلُ هذه الحروفَ في أحكام الأسماء ، وتقضى لها بحكم ما انقلبت عينه - وإن كنّا نعلم أنّها غير منقلبة - ولكنّه قد صار إلى لفظ المنقلبة عينه .

[اشتقاقهم أفلا من أسماء الحروف]

- ٥ ويدل على صحّة ما ذهب إليه : أن الألف في : « قاف : كفاف . دال : ٢ » ونحوها لا يعلم لها أصل في الياء ولا في الواو : لأنها غير متصرفّة : إلا أنّهم لما أعربوها وعطفوها فقالوا ٣ : « قاف ، وكاف . ودال : ٤ » اشتقوا منها أفعالا كما يشتق من الأسماء الصّريحة فقالوا ٥ : « قَوِّفْتُ قافاً . وكَوِّفْتُ كافاً . ودَوِّلت دالاً » : وقالوا : « لوَيْت لاءً حسنةً » فجعلوها من الواو : لأنّ الإمالة لم تسمع فيها .
- ١٠ وقال بعضهم : « بيَّيتُ ياءً » فجعلها من الياء : لأنهم قد سمعوا الإمالة في « ياء » . أفلا ترى ٧ أنّهم أجروا ذلك مجرى : « بوَيْت الحساب باباً باباً . وموَلَّته مالاً » . قال أبو عليّ ٨ : ونظير ذلك قولهم في رجل اسمه « ضَرَبٌ » مُعَرَّبٌ من الضمير « هذا ضَرَبٌ » كما ٩ أعربَ الماضي وأدخله ١٠ الجرّ والتّثوين : لأنّه قد يجرّج إلى حكم الأسماء بالتّسمية ؛ كذلك قضى بأنّ الألف في : « قافٍ . وكافٍ » إذا جعلنا ١١ أسماءً منقلبةً ، أو في حكم المنقلبة : لخروجهما ١٢ إلى مذهب الأسماء : فكذلك نقضى بأنّ ألف « باءٍ ، وتاءٍ » في حكم المنقلبة ١٤ ممّا اجتمع فيه إعلان .

- | | |
|--------------------------------------------------------------------------|-------------------------------|
| ١ - ظ ، ش : أنه . | ٢٠٢ - ظ ، ش : « وكافٍ ودالٍ . |
| ٣ - ظ ، ش : قالوا . | ٤ - ودال : ساقط من ظ ، ش . |
| ٥ - ظ ، ش : وقالوا . | ٦ - ظ : فلا . وع : ألا ترى . |
| ٧ ، ٧ - ظ ، ش : أنهم قالوا أجروا . وفي هامش ش : « قد » بدل : « قالوا » . | ٩ - ظ ، ش ، ع : فكما . |
| ٨ - أبو عليّ : ساقط من ظ ، ش . | ١١ - ش : جعلنا . |
| ١٠ - ظ ، ش : فأدخله . | ١٢ - ظ ، ش : لخروجها . |
| ١٢ - اسم : ساقط من ظ ، ش . | ١٤ - ظ : المنقلب . |

قال : والضواب أن تُقدّر الألف منقلبة عن واو ، ليكون من باب « طويت وشويت » .

[مثل « جعمرش » من الياء]

وقال أبو الحسن : لو بنيت من « الياء » مثل « جَحْمَرِشٍ » لقلت : « يَوي » فجعل العين ياءً : لأنه سُمع الإمالة فيها ، وهو وجه !
 وحجة أبي علي ما ذكرت لك . وإنما جاء أبو عثمان بهذا : لأنه قد علم أنه لأصل له في « ياءٍ » ولا « واوٍ » وإن كان بعد ذلك في حكم المنقلب : ولأنه لايجرى مجرى « شاء » الذي أصل ألفه الواو لا محالة !
 وقوله : « لئلا يطعن طاعن بالحرف الشاذ » يريد به [١٥٣ ب] « شاء » ونحوه . مما اعتلت^٢ عينه ولامه : لأن « باء - وتاء » ليس بشاذ .

١٠

[تشبيه الألف في « العظايا » بهاء التانيث في « عظاية »]

قال أبو عثمان : وأما قول الشاعر :

ولاعبَ بالعشيّ بِنِي بَنِيهِ^٢ كفعل المرّ يلتمس العظايا
 فأبعده الإله ولا يُؤنِّي ولا يُشفي من المرص الشفايا

؛ ويُروى : ولا يُشقي^٤ . فإنّ الشاعر شبه ألف النصب بهاء التانيث حين قال :
 « عظاية » وصلاية^٥ وما أشبهه . وهذا مما يحفظ أيضاً ؛ ولولا أنه أخبرنا به من نثق بروايته وضبطه لما أجزناه . ولجعلناه همزاً !

قال أبو الفتح : وجه الشبه بينهما أن الهاء يفتح ما قبلها . كما أن الألف كذلك^٥ ؛ وأنّ الهاء تجيء لمعنى كما أن الألف كذلك^٦ ؛ وأنّ الألف زائدة كالهاء .
 فمن حيث قالوا : « النهاية والعظاية » كذلك قالوا : « العظايا : والشفايا » .
 وهذا تشبيه بعيد ؛ وهو كالخطأ منهم !

٢٠

٢ - ظ ، ش : أعلت .

٤ - ع - ساقط من ظ ، ش .

٦ ، ٦ - ساقط من ظ ، ش .

١ - بهذا : ساقط من ظ ، ش .

٣ - ع : أبيه .

٥ - كذلك : ساقط من ظ .

قال أبو علي: والفرق بين الماء والألف: لزوم الماء، وزوال الألف.
فإن قلت: ما تنكر أن يكون الشاعر أراد «العظاية» فأبدل الماء ألفاً للضرورة
والتقارب الذي بينهما: كما أبدل الآخر الماء من الألف في قوله:

قد وردت من أمكِنَّتهُ مِينَ هَاهُنَا وَمِنْ هُنْهٖ
إِنْ لَمْ أُرَوْهَا فَهٖ

يريد: من هنا، و: فنا ١؛ فتكون ٢ الفتحة في «العظايا» فتحة الماء
مثلها في «طلحة» . ولا يكون مثلها في «رأيت زيدا» ؟؟
قيل: هذا محال: وذلك أن أول هذا الشعر ٣:

إِذَا مَا الشَّيْخُ صَمَّ قَلَمٌ يُكَلِّمُ وَأُوذِي سَمِعُهُ إِلَّا نِدَايَا

وفيه: «الشفايا»، ولم نسمعهم قالوا: «نداية، وشفاية» فنُجوز أن تكون الألف
بدلاً من هاء التأنيث: فالألف إذا لُنَّصِبَ لاحتالة.

وشيء آخر يدل على بطلان قوله، وهو: أن جميع ما جاء من هذا الضرب
إنما جاء في موضع النصب نحو قول الآخر:

أَهْبِي السُّرَابَ فَوْقَهُ إِهْبَايَا

ونحو قول الآخر:

عَشِيَّةً أَقْبَلْتُ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ كِنَانَةٌ عَاقِدِينَ لِهْمَ لِيَوَايَا

وكذلك جميع ما جاء منه: فهذا يقوى أن الألف للنصب بمنزلة في قولهم: «رأيت
زيداً»، وهذا واضح جلي.

وقد يمكن أن يكون «العظايا» جمع «عظاية» مكسراً كـ «دجاجة ودجاج»

٢٠. وؤكد ذكره لـ «بنيه»: فهذا دليل الجمع، فأعرفه إن شاء الله [١٥٤].

٢ - ظ، ش، ع: وتكون.

٤ - ع: ولم يك.

١ - وفا: سقط من ظ، ش.

٣ - ظ، ش، ع: الشعر قوله.

٥ - سقط من ظ، ش، ع.

قال أبو عثمان :

هذا باب تقلب فيه الياء واوا

ليُفَرَّقَ بين الاسم والصفة

وذلك « فَعَلَيْ » إذا كانت اسماً أبدلوا من الياء واوا^١ ، وذلك نحو : « الشَّرَوَى
والتَّقْوَى والفتَّوَى والرَّعْوَى والعدَّوَى^٢ » . والصفة تُشْتَرَكُ على حالها نحو :
« خَزِيًّا ، وصدَّيًّا ، وريًّا » .

قال أبو الفتح^٤ : يريد أنهم يبدلون الواو من الياء إذا كانت لانماً ، ولم يذكر
ذلك ؛ لأنه قد مثل بعدُ فعلم ما الغرض .

وقد استطرف أبو عثمان هذا الباب ، واعتمد فيه على أنه محكي عن العرب ،
وليست فيه حجة قاطعة . وأنا أذكر ما فيه من العلة^{١٠} .

وذلك أن الياء أخف من الواو ، وقد غلبت الواو في أكثر المواضع حتى أبرت
عليها : فأرادوا أن يعوضوا الواو من كثرة دخول^٧ الياء عليها^٨ فقلبوا^٩ الياء واوا^{١٠} ؛
وإنما خصصوا به اللام دون الفاء والعين ؛ لأنها أقبل للتغيير لتأخرها وضعفها .
فإن قيل : فهلا كان هذا^{١٠} القلب في الصفة دون الاسم ؟

١ - ظ ، ش : والواو .

٢ - ظ ، ش : « الواو » ، وفي هامش ظ : « والواو » . . . نسخة .

٣ - والعدوى : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٤ - أمام قوله : « أبي الفتح في كعب ع ورأتها كلام لكاتب ينتقد فيه أبا الفتح منه وهو خلاصته :
وقد ذكرت أن من عيوب هذا الشرح شيئين : أحدهما الإخلال بمقود الأبواب التي يجب أن يقدر عقد
يحصرها بأقسامه وحدوده . والآخر : إخلاله بذكر أغراض صاحب الكتاب في ترتيبه .

٥ - ظ ، ش ، ع : ليست .

٦ ، ٧ - ظ ، ش : « ومن الحجة والعلة » الواو في العلة ساقطة من ظ .

٨ - عليها : ساقط من ظ ، ش .

٩ - ظ ، ش : دخولها .

١٠ - هذا : ساقط من ظ ، ش .

٩ ، ٤ - ظ ، ش : الواو .

قيل : لأنّ الواو أثقل من الياء ؛ فلما اعتزموا على قلب الأَخْفُ - إلى الأثقل لضرب من التوسُّع في اللُّغَة - جعلوا ذلك في الأَخْفُ ؛ لأنه أعدل من أن يجعلوا الأثقل في الأثقل ؛ والأخفُّ هو الاسم ، والأثقل هو الصِّفَة لمقاربتها الفعل ، فتأمَّل هذا فهو أقرب ما يُقال في هذا !

وقيل : إنما جاءت الصِّفَة على الأصل نحو : « خَزْيَا » كما قالوا في جمع « صعبة : صعبات » ولم يَحْرَكُوا كما حَرَكُوا « جَفَنَات » ؛ لأنّ الصِّفَة تُشَبِّه الفعل ، والفعل لا يَكْسِرُ ؛ فلم تحرك العين من « صعبات » ؛ فلذلك حَرَّتْ « خَزْيَا » على الأصل لأنها صفة ؛ كذا قال لي أبو علي ، وهو صوابٌ إن شاء الله .

و « البَشْرَوِي » من « شَرِيْتُ » ؛ و « التَّقْوَى » من « وَقَيْتُ » ؛ و « الفَتَوَى » من الياء نقوذاً فيها : « الفُتْيَا » بالياء . و « الرَّعْوَى » من رَعَيْتُ ، ولا تحمل « الفُتْيَا » على « القُصْيَا » لأننا لانعلم ذات أصلا في الواو . ومع هذا فإنّ في « الفُتْيَا » تَقْوِيَةً لِنَفْسِ المُسْتَقْتِي . فهو من معنى الفناء والقسي .

[لو كانت « رِيَا » اسما ، لكانت « رَوَى »]

قال أبو عثمان : ولو كانت « رِيَا » اسما ، لكانت : « رَوَى » لأنك كنت تبدل اللام واوا . كما قلبتها في « شَرَوَى » وتبقي الواو التي هي عين « فَعَلَى » . فأما « فَعَلَى » من الواو فعلى الأصل لأنها إن كانت صفة تركت على الأصل كما تركت الياء ، وإن كانت اسما [١٥٤ ب] لم تُغَيَّر ؛ لأنّ الواو تغلب على الياء في هذا الباب ، وهي فيها هي فيه أثبت ، وذلك : « شَهْوَى » و « دَعْوَى » ، فد « شَهْوَى » صفة ، و « دَعْوَى » اسم ؛ و « دَعْوَى » كدَعْوَى .

١ - هو : ساقط من ظ . وفي ش : في .

٢ - ظ ، ش : فلم .

٣ - ش : فكذلك .

٤ ، ٤ - ظ ، ش : « وهو صوابٌ إن شاء الله تعالى » ، كذا قال أبو علي . وفي ع كالصلب بزيادة

واو قبل « كذا » وسقوط « ل » .

٥ - ص : تقيت .

٦ ، ٧ - ظ ، ش ، ع : على .

٦ - ظ ، ش : له .

قال أبو الفتح : إنما ذكر « شَهْوَى وَعَدْوَى » لِبُرَيْكٍ أَنْ لَامَ « فَعَلَى »
 إِذَا كَانَتْ وَاوًا لَمْ تُعْتَبَرِ ، بَلْ تَرُكُ فِي الصِّفَةِ بِحَالِهَا كَمَا تَرُكُ [الْيَاءُ] ٢ فِي « خَزِيَا »
 وَإِذَا كَانُوا قَدْ قَلَبُوا الْيَاءَ وَاوًا فِي « شَرَوْى » لِأَنَّهَا اسْمٌ ؛ فَهَمَّ بِأَنْ يَقْرُوا الْوَاوَ فِيهَا
 هِيَ فِيهِ أَصْلِيَّةٌ - أَعْنَى « دَعْوَى » - أَجْدَرُ ؛ فَكَانَ « رَوَى » كَانَ أَصْلُهَا :
 « رَوِيَا » . ثُمَّ قَلَبْتَ اللَّامَ وَاوًا . وَأُدْعِمْتَ فِيهَا الْعَيْنَ ، فَصَارَتْ « رَوَى » .
 ومثل ذلك من كلامهم : « العَوَى » . لهذا النجم ، قال لى أبو على وقت القراءة :
 إنها ٣ فى الأصل : « عَوِيَا » لِأَنَّهَا كَوَاكِبٌ مُلْتَوِيَةٌ ؛ قَالَ : وَاشْتَقَّهَا مِنْ :
 « عَوِيَتْ يَدُهُ » : أَى لَوِيَتْهَا ؛ فَقَلَبُوا الْيَاءَ وَاوًا . وَأُدْعَمُوا فِيهَا الْوَاوَ الْأُولَى ، فَصَارَتْ
 « عَوَى » مِثْلَ « رَوَى » وَالْعَلَّةُ وَاحِدَةٌ .

١٠ وقد مدَّ بعضهم « العَوَى » فقال : « العَوَاءُ » ؛ وَذَلِكَ قَلِيلٌ .
 فَإِنْ كَانَتْ « فَعَلَاءُ » فَمِثْلُهَا عِنْدِي : « عَيَاءُ » ، وَكَانَ أَصْلُهَا : « عَوِيَاءُ » ،
 فَاجْتَمَعَتِ الْيَاءُ وَالْوَاوُ ، وَسَبَقَتْ الْأُولَى بِالسُّكُونِ ، فَقَلَبْتَ الْوَاوَ يَاءً ، وَأُدْعِمْتَ
 فِي الْيَاءِ بَعْدَهَا ، كَمَا قَالُوا : « شَوِيَتْ شَيْئًا ، وَطَوِيَتْ طَيْئًا » ، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْقَوْلُ
 فِي هَذَا ، ٥ وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُمْ : « امْرَأَةٌ لِيَاءُ الْعُنُقِ » ، وَأَصْلُهُ : « لَوِيَاءُ » ٥ .
 ١٥ فَإِنْ قِيلَ : فَهَلَّا قَلَبْتَ : إِنْهُمْ قَلَبُوا اللَّامَ وَاوًا ، وَأُدْعَمُوا فِيهَا الْعَيْنَ ، كَمَا قَالُوا :
 « عَجْوَى » مَقْصُورَةٌ ؟

قِيلَ : هَذَا إِنَّمَا فَعَلُوهُ فِي « فَعَلَى » الْمَقْصُورَةَ لِأَنَّهَا ٦ فَحُجْنَ تَتَّبَعَهُ ، وَلَا نَقِيصَهُ
 فِي الْمَمْدُودَةِ . وَلَكِنْ الْقَوْلُ عِنْدِي فِيهِ إِنْ كَانَ « فَعَلَاءُ » : أَنْ يَكُونَ مَدَّةً مِنْ
 « فَعَلَى » الْمَقْصُورَةَ بَعْدَ أَنْ وَجِبَ قَلْبَ لَامِهَا وَاوًا ، وَكَأَنَّهُ أَقْرَبَ اللَّامَ وَاوًا لِيَدُلَّ
 ٢٠ أَنَّهَا مَمْدُودَةٌ مِنَ ٧ الْمَقْصُورَةِ ، فَجَعَلَ ذَلِكَ أَمَارَةً لِهَذَا الْمَعْنَى :

١ - ظ ، ش ، ع ، ودعوى .

٢ - ظ ، ش ، وإيها .

٣ ، ٤ - كذا ظ ، ش . وفى ص : العواء . والجميع ساقط من ع .

٥ ، ٥ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٦ - ظ ، ش : من فعل .

٢ - زيادة من ع .

على أنه قد أخبرني ابن مِقْسَمٍ عن ثعلب أن بعضهم قال : « عَوَى الكلب عَوَةً » ، وأصلها : « عَوِيَّةٌ » ، وكان قِيَامُه : « عِيَّةٌ » مثل : « طَوَيْتُ طَيَّةً » ؛ ولكنه شاذٌّ في بابه ؛ فيكون « العواء » = فيمن مدَّ وجعله « فَعَلَاءٌ » - مثانهُ في الشَّنُوذِ .

٥ ومثله في الشَّنُوذِ قولهم في العَلَمِ ٢ : « رجاء بن حَيَّوَةَ » : وأصله : « حِيَّةٌ » ، وإن اختلفت العينان .

وقالوا أيضا : « عَوَى الكلب عَوِيَّةً » ، وهو شاذٌّ وإن كان « العواء » فيمن مدَّه [١٥٥] « فَعَلَاءً » كأنه ذهب بالتذكير فيه إلى المنزل ، فلا نَظَرَ فيه ؛ لأنّ الواو المُشَدَّدَة تكون عينا مدَّعِمةً ، وتكون الهمزة مُنْقَلِبَة عن الياء التي هي لام الفعل ، بمنزلة همزة « شَوَاءٌ » .

١٠ وأقول : إنّ الهمزة في « العواء » فيمن جَعَلَه « فَعَلَاءٌ » منقَلِبَة عن ألف التَّأْنِيثِ التي في « عَوَى » المقصورة ؛ لأنها وقعت بعد ألف المدِّ فانقلبت بعدها همزة كما تقول في « حمراء وصفراء » ؛ إنّ الهمزة فيها ٦ منقَلِبَة عن أَلِفِ التَّأْنِيثِ ؛ وهو مذهب سيبويه ، ولا أعرف لأحد من أصحابنا فيه خلافا ٧ إلا أبا الحسن ؛ فإنَّه كان يرى أنّ الهمزة هنا زائدة غير منقَلِبَة ٧ .

١٥ فإن قلت : فهلّا جعلت الألف التي قبل الهمزة ٨ في « عَوَاءٌ » فيمن جعلها « فَعَلَاءٌ » هي الألف التي كانت في « فَعَلْتِي » المقصورة ، وجعلت الهمزة التي ٨ بعدها منقَلِبَة عن ألف مزبدة بعد ألف التَّأْنِيثِ ؟ قيل : هذا محال ؛ لأنّ علامة التَّأْنِيثِ لا تكون حَشْوًا ، إنما تكون آخرًا .

٢٠ فافهم ٩ ذلك إن شاء الله ٩ !

٢ ، ٢ - ساقط من ظ ، ش .

٤ - ظ ، ش : مدّ .

٦ - ش : فيهما .

٨ ، ٨ - ساقط من ظ ، ش .

١ - ظ ، ش : وجعلها .

٣ - ظ ، ش : كانت .

٥ ، ٥ - ساقط من ظ ، ش .

٧ ، ٧ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٩ ، ٩ - ساقط من ش ، و « ذلك » ساقط من ظ .

[إذا كانت « فعل » اسما من الواو ، أبدلت الياء مكان الواو]

قال أبو عثمان : وأما « فَعَلْتِي » فإذا كانت اسما أبدلت الياء مكان الواو .
وذلك : « العُلْيَا والدُّنْيَا والقُصْيَا » ، وقالوا : « القُصْوَى » ، فجاءوا بها على
الأصل ، كما قالوا : « حَيَّوَةٌ ، وَضَيَّوْنَ ، وَبَنَاتُ أُنْبِيَةٍ ، وَلَحَحَتْ عَيْنُهُ » .

- قال أبو الفتح : إنما ذكر « العُلْيَا والدُّنْيَا والقُصْيَا » في موضع الأسماء ؛ لأنها
وإن كان ٢ أصلها الصفة . فإنها الآن قد أُخرجت إلى مذاهب الأسماء . بتركهم
إجراءها وصفا في أكثر الأمر ، واستعمالهم إتيانها استعمال الأسماء ؛ كما تقول في
« الأجرع . والأنطع . والأبرق » : إنها الآن أسماء ؛ لأنهم قد استعمالوها استعمال
الأسماء . وإن كانت في الأصل صفات ؛ ألا تراهم قالوا : « أْبْرَقٌ وَأَبَارِقٌ » .
وَأَجْرَعٌ وَأَجْرَعٌ ، غَصِرُوا « أْبْرَقًا وَأَجْرَعًا » وجمعهما ٣ على مثال : « أحد
وأحمد » وأبدلوا اللام في « فَعَلْتِي » كما أبدلوا في « فَعَلْتِي » لضرب من التعادل
وكانت الأسماء أحمل لهذا ٤ من الصفات لخفة الأسماء .
ألا ترى أنهم قالوا : « شَرِبْتِي » و« شَرَبَاتِي » فحركوا العين ؛ وقالوا :
« صَعِبْتِي » و« صَعِبَاتِي » فأسكنوها ، لأن الفعل لا يحتل التغيير من هذا الوجه ؟
فأما « القُصْوَى » فشاذ ٥ .

١٥

[إجراء « فعل » من الياء اسما وصفة على الأصل]

[١٥٥ ب] قال أبو عثمان : وتجرى « فَعَلْتِي » من هذا ٦ الباب من الياء على
الأصل ٧ اسما وصفة . كما جرت « فَعَلْتِي » من الواو على الأصل اسما وصفة .

- ١ - ص ، هاشم ظ : قالوا . وفي ظ ، ش : جاء .
٢ - ظ ، ش : كانت .
٣ - ظ : جمعها .
٤ - ظ ، ش : طا .
٥ - أمام آخر قوله أبي الفتح ، في كمب ع ورأسه كلام لاقية له فأعلمناه .
٦ - ظ ، ش : ذا .
٧ - على الأصل : ساقط من ظ ، ش ، ع .
١١ - المنصف ج ٢

قال أبو الفتح : قوله : « من ذا الباب » يريد به ^١ من باب ما لامة معتلة يقول : فكما قلت في الاسم : « عدوى » ، وفي الصفة : « شهوى » فأجريتهما ^٢ على الأصل في الاسم : والصفة من باب « فعلتى » ^٣ كذلك تجرى « فعلتى » من الياء على الأصل اسما وصفة ؛ لأن « فعلتى » ^٣ في هذه الجهة نظيرة « فعلتى » في تلك الجهة ^٤ .

فإذا كانوا قد قلبوا الواو إلى الياء في « الدتيا . والعليا » ، فهم بأن يقرؤها فيها هي فيه أصل ، أجدر .
هذا مع أن القياس ألاّ يقلب الأخت إلى الأتقل ؛ فإذا جاء الشيء على ما ينبغي فلا مسألة فيه ؛ ولا اعتراض عليه !

[تجرى « فعلتى » صفة على الأصل]

١٠

قال أبو عثمان : فإذا قلت : « فعلتى » من هذا صفة ^٦ جرت على الأصل : وإن جاء « القصوى » .

قال أبو الفتح : قوله : « وإن جاء القصوى » يقول : لا تنكر أن تأتي « فعلتى » اسما أيضا ^٧ على الأصل ، فإنها شاذة ، وأصلها أيضا : الوصف ^٩ ؛ فيجوز أن تكون خرجت على الأصل ^٨ ، لأنها في الأصل صفة ؛ فجعل ذلك تنبيها على أنها في الأصل صفة .

١٥

١ - به : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٢ - ظ ، ش ، ع : وأجريتهما .

٣ ، ٣ - ساقط من ظ ، ش .

٤ - زادت ظ ، ش في هذا الموضع بين « الجهة » و « فإذا كانوا » ما يأتي : « لأن فعل من هذه الجهة : شهوى ، فأجريتها على الأصل اسما وصفة ؛ لأن فعل في هذه الجهة نظيرة فعل في تلك الجهة » غير أن ش رجته ؛ لأن بعضه مكرر ، وهو مضطرب ولا معنى له ولا محل هنا .

٥ - قد : ساقط من ظ ، ش .

٦ - ٨ ، ٨ - ساقط من ظ ، ش .

٧ - أيضا : ساقط من ظ ، ش .

٨ - الوصف : ساقط من ع .

وجرت « فُعِلْتِي » من هذا على الأصل إذ^١ كانت صفة كما جرت « خَزَيَا ،
وَصَدَيَا » على الأصل .

فأما قولهم في الاسم العَلَم : « حَزْوِي » فنظير : « مَكْوَزَة » ، وَنَجَبٍ « لأنَّ
الأعلام كثيراً ما تخرج على الأصل . وقاله^١ : « خُذِ الحُلُوِي وَأَعْطِهِ المُرِّي » ،
فيجوز أن يكون صفة أُقيمت مقام الموصوف ؛ لأنهم يريدون : الحلاوة^٢ .
والمَرَارة ؛ فعنى الفعل فيهما^٣ .

[« فعل » من هذا على الأصل]

قال أبو عثمان : « وأماً « فَعِلْتِي » من هذا فهي على الأصل ما لم نعلم أنهم
غَيَّرُوهُ ، وهذا الباب حكاية عن العرب وهو طريف فافهمه !

قال أبو الفتح : اعلم أن ما جاء من هذا على أصله فلا كلام فيه ؛ وإنما سبيل^{١٠}
ما خرج عن أصله أن يُنظر إلى علته : ماهي ؟ وقوله : « إنَّ هذا الباب حكاية
عن العرب^٤ ، وهو طريف » يدلُّك على أنَّه ليس^٥ نه^٦ عنده علة قوية توجب
التغيير أكثر مما ذكرته لك !

٢ - ظ : الحرارة .
٤ - عن العرب : ساقط من ظ .
٦ - له : ساقط من ظ ، ش .

١ - ظ ، ش : إذا .
٣ - ص ، ظ : فيها .
٥ - ظ ، ش : ليست .

[١٥٦] قال أبو عثمان :

هذا باب^١ تقلب الواو فيه إلى الياء^١
إذا كانت « فَعَلْتُ »^٢ على أربعة أحرف فصاعدا

[إعلال الماضي لإعلال المضارع]

- ٥ وذلك قولك : « أغزيت ، وغازيت ، واستغزيت » قال سيويبه : سألت الخليل عن ذلك فقال : إنما قلبت ياء من قبل أنك إذا قلت : « يُفْعِلُ » لم تثبت الواو للكسرة قبلها ، وذلك : « يُغزِي ويُغازِي » . فلم يكن لتكون « فَعَلْتُ » على الأصل وقد خرجت « يَفْعَلُ » وجميع المضارعة إلى الياء .
- قال أبو الفتح^٣ : كرهوا أن يقولوا : « أغزوت » فلا يقلبوا الواو إلى الياء ، وهم يقولون : « يُغزِي » فيقلبونها ياءً للكسرة قبلها . فأرادوا المماثلة ، وأن يكون اللفظ واحداً : فأعلتوا الماضي لإعلال المضارع : كما أعلتوا المضارع نحو : « يقول ، ويبيع » لإعلال الماضي : وقد مضى ذكر هذا .
- ومن هنا وجبت تثنية ما وقعت وإره رابعة فصاعداً بالياء نحو : « مَغزِيَانِ » . ومثلهيَانِ « لأنك لو بنيت فعلاً في أوله الميم على وزن « مَفْعَل » لقلت : « مَغزَيْتُ » ، ومثلهيْتُ » فقلبت الواو كما قلت : « أغزيت » . فحمل الاسم في هذا الموضع على الفعل : كما حمل المصدر على الفعل حتى أُعْلَى في نحو قولك : « قُمتُ قياماً ، وصُمتُ صِياماً » .

١ ، ١ - هامش ص ، وصلب ظ : تلزم الواو فيه بدل الياء . وفي صلب ص : تقلب الواو فيه إلى الياء . وفي صلب ش : تلزم الياء فيه بدل الواو . وفي ع : ما يلزم الواو فيه بدل الياء .

٢ - في هامش ص : يعني بقطت الماضي . ٣ ، ٣ - ظ ، ش ، ع : أبو الفتح يقول . ٤ - ظ ، ش ، ع : لكسرة ما . ٥ - ظ ، ش : يحمل .

[إعلال « تغازينا وترجينا » في الماضي لإعلالهما في المضارع]

قال أبو عثمان: فقلت: ما بالُ « تَغَازِينَا، وَتَرَجَّيْنَا » وأنت إذا قلت « يَفْعَلُ »
منهما كان بمنزلة « يَفْعَلُ » من غزوتُ؟ فقال: الألف هنا بدلٌ من الياء التي
أبدلت من الواو [في « نُرَجِّي »] وإنما أدخلت التاء على « غَازِينَا وَرَجَّيْنَا ».

قال أبو الفتح: يقول: قال سيويه للخليل: فإذا كان الماضي إنما قلب لأن
الكسرة تقع قبل اللام في المضارع^٢ فتقلبها باءً. فهلا قالوا: « تَغَازُونَا، وَتَرَجَّوْنَا »
فصححوا الواو: لأن اللام لا ينكسر ما قبلها في المضارع^٣ إذا قلت: « نتغازي »
ونترجى^٤؟ فهلا جرت: « تغازينا » مجرى « غزونا »^٥ في صحة لامه^٦: لأنه
لا كسرة قبل اللام في المضارع^٢؟

فقوله: « الألف هنا بدل من الياء » يقول: الألف في « نتغازي، ونترجى »
بدل من الياء التي في « نُرَجِّي ونُغَازِي، وَرَجَّيْنَا وَغَازِينَا ». وإنما التاء في
« تَغَازِينَا وَتَرَجَّيْنَا » داخلة بعد أن لم تكن: فلما كانت الكلمة قبل دخول التاء
واجباً القلب فيها، ثم دخلت التاء بعد ذلك بقي القلب بحاله: لأنه [١٥٦ ب]
في المرتبة^٧ قبل دخول التاء.

١٥

[إعلال المضارع لإعلال الماضي]

قال أبو عثمان: ومثل هذا^٨: « رَضِيَتْ تَرْضَى، وَشَقِيَتْ تَشْقَى »، ثم
تقول: « هُمَا يَرْضِيَانِ وَيَشْقِيَانِ » لما كانت في « فَعَلْتُ » علّة قلب الواو
كرهوا أن يجرى « يَفْعَلُ » على غير « فَعَلَ » فيختلف الباب.

١ - [في ترجي]: ساقط من ظ، ش، ع. و: [في « نرجي »] غير واضح في ص، لرداءة
التصوير، وقد رناه لأن المقام يقتضيه.
٢ - ظ، ش: المضارعة.
٣، ٢ - بدله في ع: وإنما هو يغزو.
٤ - ظ، ش: غزوت.
٥، ٦ - ظ، ش: صحته.
٦ - هذا: ساقط من ظ، ش.
٧ - ظ، ش: الرتبة.
٨ - هذا: ساقط من ظ، ش.

قال أبو الفتح : يقول : فهلا قيل في « يشقيان » : يشقوان لأنه لا كسرة قبل الواو ؟ فلأنه لما وجب قلب اللام في « شقيت » لانكسار ما قبلها قلبوها أيضا في المضارع - وإن كان لا كسرة قبلها - لثلا يختلف الباب ؛ فهذا نظير : « أغزيت تغزى » إلا أن « أغزيت تغزى » قلب ماضيه لمضارعه ٢ ، و « شقيت يشقني » قلب مضارعه ٢ ماضيه .

فهذا يدلُّك على تقارب هذه الأمثلة وتناسبها . فإذا كانوا قد أعلوا اسم الفاعل لاعتلال الفعل ، فإعلال الماضى للمضارع ، والمضارع للماضى ، أجدر .

[« شأوتما تشأيان » : شاذ]

قال أبو عثمان : ومثل ذلك : « شأوت تشأى » وهذا أشدُّ ؛ لأن « شأوت » على أصله ، ولكنهم فتحوا « يفعل » للهمزة ، فإذا قلت : « يشأيان » جعلتها ياء .

قال أبو الفتح : إنما صار هذا عنده ٧ شاذًّا ؛ لأنه كان ينبغي أن يقال : « يشأوان » فتصحح ٨ الواو ؛ لأنه لا كسرة قبلها في المضارع ، ولم يتقلب في الماضى ؛ فيجرى في المضارع على ذلك كما فعل في « شقيت يشقني » ، فلذلك كان عنده ٩ شاذًّا .

[« شأوتما تشأيان » : كرضيتا رضيان »]

قال أبو عثمان : فسألت أبا الحسن الأخفش عن ذلك فقال : جاءوا ب « تشأى » وكان الماضى منه على « فَعِلَّ » فلما ١١ ألحقوه علامة التثنية ، جعلوه ياءً .

- | | |
|----------------------------------------------|--------------------------------|
| ١ - ظ ، ش : هلا . | ٢ - ظ : مضارعه . |
| ٣ - ظ : مضارعه . | ٤ - ظ ، ش : وهذا . |
| ٥ - ظ ، ش : وإذا . | ٦ - ظ : جعلتها . |
| ٧ ، ٩ - ظ ، ش : عندنا : في الموضعين . | ٨ - ظ : فصح . وفي ش : بتصحيح . |
| ١٠ - ظ ، ش : فكأن . | |
| ١١ - ظ ، ش : فلذلك حين . وفي ع : ولذلك حين . | |

قال أبو الفتح : يقول أبو الحسن : لما قالوا : « تَشَأَى » فجاءُوا به على « يَفْعَلُ » أشبه ما ماضيه « فَعِلَ » نحو : « شَقِيَّ يَشْقَى ، وَرَضِيَّ يَرْضَى » ، لأنَّ حكم « يَفْعَلُ » أن يأتي من « فَعِلَ » فكما قالوا : « يَشْقِيَانِ » كذلك قالوا : « يَشَأَيَانِ » .

وأخذ أبو الحسن هذا القول من سيويه في قوله ٢ : إنهم كسروا أول « تَشَأَى » .
 في المضارع ؛ لأنه لما جاء على « يَفْعَلُ » أشبه ما ماضيه « فَعِلَ » فكسروا أول المضارع ٣ ؛ لأنه جرى مجرى « عَلِمْتَ تَعْلَمُ » ، ووقع أبو الحسن دون سيويه ، وعدل عن الصواب ، وسرى ذلك . وهكذا قال قُطْرُبٌ إنهم كسروا أول « تَذَهَبُ » [١٥٧] ؛ لأنه لما جاء على « يَفْعَلُ » أشبه ما ماضيه « فَعِلَ » .

١٠ [أصل تَشَأَى : تَشَوُّوْا]

قال أبو عثمان : وهذا ليس على القياس ؛ لأنَّ الألف بدل من الواو ؛ وهو عندي غلط منهم . ألا تراهم حين قالوا : « يَطْأُ وَيَسَعُ » [فتحوا للهزمة والعين وتركوا] الفاء محذوفة ؛ لأن الأصل عندهم كسروا الطاء والسين . والفتح عارض فلم يجعلوه بمنزلة ما أصله الفتح نحو : « يَوَجَلُ . وَيَوْحَلُ » . وهذا أجدر حين قالوا « وَطِيَّ ، وَوَسَعُ » ثم فتحوا « يَفْعَلُ » .

١٥ وأصل « فَعِلَ » أن يجيء « يَفْعَلُ » منه مفتوح العين ؛ ولكنهم بنوا هذا على « فَعِلَ يَفْعَلُ » ثم عرض الفتح فتركوه محذوفاً ؛ فكذلك ينبغي أن يكون « تَشَأَى »

١ - ظ ، ش : فكذلك .

٢ ، ٣ - ساقط من ظ ، ش .

٤ ، ٤ - ص ، وهامش ظ : على القياس . وفي صلب ظ : ش : بالقياس .

٥ ، ٥ - صلب ص : « فتحوا للهزمة العين وتركوا » ، وهامشها : « فتحوا للهزمة والعين وتركوا » .

و ظ ، ش : « فتحوا للهزمة العين وتركوا » ، وليس شيء منها بمستقيم ؛ والمستقيم ما أئتمناه عن ظ ، ش بزيادة واو من عدنا .

أصله « تَشْؤُؤُ » ، ثم ا عرض عارض^١ انفتحت الهمزة له ا ؛ فأبدلت الألف^٢ من الواو ؛ لأنه لم يعرض لها^٣ ما يُخْرِجُهَا عن أصلها ؛ وكلام العرب على ما ذكرت لك فيما رواه لنا^٤ أبو زيد وأبو الحسن الأخفش :

قال أبو الفتح : قوله : « لأنّ الألف بدل^٥ من الواو » يقول ؛ : الألف في « تَشْأَى » بدل^٥ من الواو ؛ كأنه كان في القياس^٥ « تَشْؤُؤُ » بمنزلة « تَغْزُؤُ » ثم انفتحت العين للهمزة فانقلبت الواو ألما ؛ فصارت « تَشْأَى » . فليس ينبغي أن تجرى مجرى « يَشْقَى » لأنّ الألف في « يَشْقَى » بدل من الياء التي انقلبت عن الواو في « شَقِيَتْ » .

يقول : فالقياس^٦ « يَشْأَوَانِ » . لأنهم قد قالوا : « يَسْعُ . وَيَطَأُ » فحذفوا الفاء وتوهموها^٦ على « يَفْعَلِ » - وإن كان الماضي على « فَعِلَ » . وباب « فَعِلَ » أن يأتي على « يَفْعَلِ » - فإذا كانوا قد توهموا ما ليس بمطرد في بابه^٧ حتى حذفوا الفاء من « يَسْعُ . وَيَطَأُ » فأن يقولوا : « يَشْأَوَانِ » بالواو - لأن في الماضي همزة ؛ والهمزة إذا كانت في الماضي عينا أو لاما - فكثيرا ما يأتي المضارع مفتوح العين . نحو : « سَأَلَ يَسْأَلُ . وَسَعَى يَسْعَى . وَتَحَا يَمْحَى » فلم يكن القياس^٨ أن يتوهموا الماضي على « فَعِلَ » ؛ إذ الفتح في عين^٨ المضارع إذا كانت اللام أو العين حرفا حلقيا مطرد^٩ غير ضيق . فمن هنا كان عنده غلطا منهم كما غلطوا في همز^٩ « مصائب » ونحوه .

وليس كذلك قول سيبويه في كسر أول « تَشِي » لأنّ : « أَيْ » ليست الهمزة فيه عينا ولا لاما ؛ وإنما هي فاء^٩ . والفاء إذا كانت [١٥٧ ب] همزة لاتوجب

١ - ١٠١ - ش : عرضت الفتحه له للهمزة .
٢ - لنا : ساقط من ش ، ع .
٣ - كان في القياس : ساقط من ع .
٤ - أمام « ما ليس بمطرد في بابه » في ع ما يأتي : « يعني بما ليس مطرد في بابه : فعل يفعل » .
٥ - ظ : غير .
٦ - ظ ، ش : همزة .
٧ - ظ ، ش : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٨ - ظ ، ش : يقول لأن .
٩ - ظ ، ش ، ع : وتوهموا .
١٠ - أمام « ما ليس بمطرد في بابه » في ع ما يأتي : « يعني بما ليس مطرد في بابه : فعل يفعل » .
١١ - ظ ، ش : همزة .

فتح عين المضارع . فتوهمهم لماضى « تَأْتِي » على « فَعِيلَ » توهمٌ صحيح .
وكذلك قول قُطْرِبُ في كسر أول « تِذْهَبُ » لتوهمهم أن ما ضيحه على
« فَعِيلَ » ليس بمرضى . لأنه لا يترك أيضاً أن يأتي ما عينه هاء مفتوح العين
في المضارع والماضى نحو : « ذَهَلَ يَذْهَلُ . وَصَهَلَ يَصْهَلُ » .

فأبو الحسن . وقُطْرِبُ - جميعا - سرّاً قولهما من سيويه ووقعا - دونه -
لما ذكرت لك !

والقول في كسر أول « تِذْهَبُ » عندى كالقول في قلبهم : « يَشَأْيَانِ » .
وهو غلطٌ منهم : والعلةُ في قُبْحِ « تِذْهَبُ » هي ٢ العلةُ في قُبْحِ « يَشَأْيَانِ » !

[ضوضيت ونحوه : فقلت]

١٠ قال أبو عثمان : وأما : « ضَوْضَيْتُ » ، وقَوَّقَيْتُ » فهو من الأربعة . ٢ وهذا
في الأربعة ٣ نظيرُ « رددتُ » في الثلاثة : جعلوا ٤ اللامين في الأربعة على لفظ القاء
والعين كما جعلوا لام « رددت » على لفظ عينها : فهذا في الأربعة نظيرُ « رددت »
في الثلاثة . وهذا قول الخليل وجميع من يُوثقُ بعلمه وقياسه .

قال أبو الفتح : قد تقدم القولُ في أن « ضَرَضَيْتُ » ونحوه : « فَعَلَلْتُ »

درن : « فَوَعَلْتُ » . وفَعَلَيْتُ » وإنما انقلبت لامه ياء كما انقلبت لامُ « أَغْرَيْتُ » . ٦٥

[الألف في « حاحيت » وأخواتها من الياء]

قال أبو عثمان : وكذلك « حاحَيْتُ » ، وعاعَيْتُ » ، وهامَيْتُ » ، ولكنهم

أبدأوا الألف : لشبهها بالياء . وكان الخليل يقول ٥ : الألف بدل من الياء : لأنها

لو كانت من الواو جاءت على أصلها . كما جاءت ٦ : « ضَوْضَيْتُ » ، وقَوَّقَيْتُ »

ألا ترى أن أحداً لا يقول : « قاقَيْتُ » ولا « ضاضَيْتُ » . فلما ٧ جاءت ٢٠

١ - والماضى : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٢ - ظ ، ش : هو .

٣ - ساقط من ظ ، ش .

٤ - ظ ، ش ، ع : جعلوا مكان .

٥ - ظ ، ش : يقول إن - أمام « وكان الخليل يقول » في هاشع كلام طويل لا هو من كلام ابن جني ،
ولا من كلام أبي عثمان ، وإنما هو نقد لأبي الفتح أهملناه لطوله وعدم الحاجة إليه .

٦ - ظ ، ش : فإذا .

٧ - ظ ، ش : جاء .

« حَاحَيْتُ » وأخواتها على غير أصلها جعلها بدلا من الياء ؛ لأنه لم يسمع شيء من الياء في هذا الباب ١ جاء على أصله .

والقول عندي على خلاف ذلك ؛ لأن « ضَوْضَيْتُ ، وَقَوَّقَيْتُ » على أصلهما . وعلى ما ينبغي أن يكونا عليه ؛ وهذا ليس على أصله — أعني « حَاحَيْتُ » وأخواتها — ألا ترى أن الذي يجيء على أصله يُقاس عليه ما لم يجيء على أصله ؟ وقول الخليل مذهب^٢ ، لأن الشيء . ربما جاء مخالفا ؛ للفرق .

فإن أبو الفتح : اعلم أن « حَاحَيْتُ ، وَعَاعَيْتُ ، وَهَاهَيْتُ » أصلها : « حَيْحَيْتُ ، وَعَيْعَيْتُ ، وَهَيْهَيْتُ » [١٥٨ أ] . وهي من مُضَاعَفِ الياء . ونظيره^٣ : « قَوَّقَيْتُ ، وَضَوْضَيْتُ » من مُضَاعَفِ الواو ؛ وإنما قلبوا الياء ألفا لشبهها بها كما قال أبو عثمان ؛ ولأنهم أيضا كرهوا تكرّر الياءين ؛ وليس بينهما إلا حرف واحد . فقلبوا الياء ألفا ، ولم يقولوا في « قَوَّقَيْتُ : قَاقَيْتُ » . لأن الواو التي هي لامٌ قد انقلبت ياء ، كما انقلبت في « أَغْرَيْتُ » فلم تتكرّر الواو ان كما تكرّرت الياء ان .

ولم يجيء من هذا القبيل فيما ذكروا إلا هذه الثلاثة الأحرف . ووزنها : « فَعَلَلْتُ » بمنزلة « قَبَلَلْتُ وَصَنَلْتُ » ، ولا يجوز أن يكون : « فاعَلت » لما سبذكره أبو عثمان .

وكان أبو عثمان لما رآهم قد قالوا : « قَوَّقَيْتُ وَضَوْضَيْتُ » على أصلهما ، ولم يجيء « حَاحَيْتُ » وبابه على أصله حمل ما لم يجيء على أصله على ما جاء على أصله ؛

٢ - مذهب : ساقط من ظ .

٤ - ص ، ظ ، ش : الياء .

١ ، ١ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٣ - ظ ، ش ، ع : نظيرة .

فكأنه يقول : الألف في « حاحيت » ونحوه بدل من الواو استدلالاً « بقوقيت »
وبابه .

وقول الخليل في هذا أقيس^١ : لأن الياء أقرب إلى الألف من الواو . وقد
أبدلت منها في نحو : « طاق^١ . وحاري^٢ » . يريدون : « طيبي^٣ . وحيري^٤ » .

وقالوا^٥ : « آية » . فأبدلوا الألف من الياء الساكنة في غير^٦ قول الخليل .

وليس هنا ما يوجب القلب لولا التقرب ؛ ولأنه لم نسمع شيئاً من ذوات الياء جاء على
أصله ؛ ولأنهم كرهوا تكرر الياءين ؛ فجعلتها من ذوات الياء لذلك .

وأيضاً فإننا لم نر مثلاً من أمثلة الفعل استعملت فيه الواو دون الياء فتحمل

هذا عليه^٥ إلاّ باب « فعل^٧ » نحو : « سرو^٨ » وليس منه^٩ .

وقوله « وقول الخليل مذهب » : لأن الشيء رُبما جاء مخالفاً للفرق^{١٠} .

رجوع^{١١} إلى تقوية قول الخليل . يقول : فجاءت ذوات الواو مخالفة لذوات الياء
في هذا الموضع ؛ فلم ينطق بذوات الياء على الأصل للفرق بين الياء والواو .

وقوله « رُبما » لأنه ليس بلازم . فافهم^٧ ذلك !

[حاحيت وأخواتها : فعلت]

قال أبو عثمان : فان قال قائل : لعل « حاحيت » وأخواتها : « فاعلت »^{١٥}

مثل « غازيت » ؟

فإنّ الدليل على خلاف ذلك : المصدر ؛ ألا تراهم يقولون : « الحيناء » .

والعبيعاء^{١٦} فيجىء^{١٧} بمنزلة : « الزلزال والقلقال^{١٨} » .

١ - ظ : طارى .

٢ - ظ ، ش : جعلوها .

٣ - ظ ، ش : رجيع .

٤ - غير : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٥ ، ٥ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٦ - ظ ، ش : فأضمر .

٧ - ص ، ع : والسرهاء . وفي ظ : « والسرباطق » مع تشكك الناسخ .

قال أبو الفتح : يقول^١ : فجيئهم بالمصدر [١٥٨ ب] على « فِعْلَالٍ » بدل
على أن الفعل : « فَعَلَّلَ » كما أن « القَلْقَالَ » والزَّلْزَالَ » كذلك . والياء في
« حِيحَاءٍ » و« عِيَاءٍ » عينُ الفعل . وهي الألفُ التي كانت في « حَاحِيَّتُ » و« عَاعِيَّتُ »
والهمزة فيهما^١ انقلبت عن الياء التي هي اللام الأخيرة .

[فيعال ليس مصدرًا ، قياسًا لفاعلت]

قال أبو عثمان : فإن قال قائل : فإن^٢ مصدر « فاعلت » أصله : « الفَيْعَالُ »
وقد جاء : « قاتلته قيتالا » ؟
فإن هذا ليس بالقياس !

قال أبو الفتح :^٣ معنى هذه الزيادة أن يقال : ما تنكر أن يكون « حَاحِيَّتُ »
و« عَاعِيَّتُ » : فاعلتُ « وتكون « الحِيحَاءُ » و« العِيَاءُ » : فيعالا » بمنزلة « قاتلته قيتالا » ؟
فجوابه : أن « فيعالا » ليس بكثير مصدرًا « لفاعلتُ » - وإن كان الأصل -
لأن هنا أصولًا كثيرة مختزلة غير مستعملة إلا عند الشنوذ . وهذا المصدر مثلها
في الشنوذ : فينبغي ألا يُحمل « الحِيحَاءُ » و« العِيَاءُ » عليه لقلته !
وقول أبي عثمان جوابًا عن هذه الزيادة : « فإن هذا ليس بالقياس »^٤ ،
إنما أشار بهذا إلى ما سأمه^٥ المُلْزِمُ : من جعل « الحِيحَاءُ » و« العِيَاءُ » : فيعالا » فيقول :
هذا المذهب منك ليس بالقياس . وإنما لم يكن عنده بقياس لقلته « فيعال » في
مصادر « فاعلت » !

١ - ظ ، ش : فيهما هي المنقلبة عن الواو .
٢ - ظ ، ش : ساقط من ظ ، ش .
٣ - ظ ، ش : ساقط من ظ ، ش .
٤ - ظ ، ش : وإنما .
٥ - ظ ، ش : شابه .

وليس يريد بقوله : « فإنّ هذا ليس بالقياس » أنّ مصدر « فاعلت » ليس في القياس ١ أن يجيء على « فيعال » ؛ لأنّ هذا هو الأصل والقياس - وإن كان أصلاً مرفوضاً - وإنما كان هو القياس ٢ ؛ لأنّ « فاعلت » في العِدّة والحركة والسكون ، مثل « أفعلت » ٣ . فمن حيث قلت : « أكرمت إكراما » كان القياس أن تقول : « قاتلت قيتالا » ؛ ليكون على وزن « أكرمت إكراما » ، ولكنهم استخفوا ٥ طرح الياء . واكتفوا ٥ بالكسرة منها ؛ فيقول أبو عثمان : سوّمك إيتاي أنّ أحمل « الحيحاء والعيحاء » على ما هو غير مُطّرد في بابها ليس بقياس منك ؛ فافهمه ٦ إن شاء الله !

[الدليل على أن « حاجيت » وأخواته من الرباعي]

قال أبو عثمان : فإنّ ٨ قال : فإنّ ٨ هذا ألزم ٩ ألياء ١٠ كراهية ١١ اجتماع ١٥

الحرفين من جنس واحد ؟

فإنّ الدليل على أنه ليس كما قال ، وأنّه من بنات الأربعة قولهم في المصدر ١٢ : « الحاحاة » : والمعاة [١٥٩] والمأهاة » بمنزلة : « الدحرجة » والقفلقة ، والزلزلة » . وهذا لا يتكسر في مصادر بنات الأربعة .

ومع هذا أنه لو كان كما قال قد جعل الفاء والعين من موضع واحد ، وهذا ليس

بما يكسّر . ولا يتخذ أصلاً وإنما جاء في أحرف ثلاثة أو أربعة : والكلام كله على ١٥ خلافة ، فلا تجعل ذلك أصلاً .

- | | |
|-------------------------------------------------------|-----------------------------------|
| ١ ، ١ - ساقط من ظ ش . | ٢ ، ٢ - ساقط من ظ ش . |
| ٣ - ظ : فعلت . | ٤ - ظ ، ش : بطرح . |
| ٥ - ظ ، ش : فاكتفوا . | ٦ - في بابها : ساقط من ظ ، ش . |
| ٧ - ظ ، ش ، ع : فافهم . | ٨ ، ٨ - ظ ، ش ، ع : قيل إن . |
| ٩ - ظ ، ش : لزوم . وهامش ظ : يلزم . | ١٠ - ظ ، ش : البناء ، وهو تجويد . |
| ١١ - ص ، وما بين سطور ظ : كراهية . وظ ، ش : كراهة . | |
| ١٢ - ص ، وما بين سطور ظ : المصدر . وظ ، ش : المصادر . | |

قال أبو الفتح : يقول : فان قال قائل : ما تنكر أن يكون « الحياء والحياء » :
 فيعلا . ولكنهم كرهوا أن يحذفوا الياء على حد^١ حذفهم إياها في : « القتال
 والسباب » لأنه كان يلزمهم أن يقولوا : « حياء وحياء » فيلزمهم اجتماع حرفين
 من جنس واحد في أول الكلمة ؛ إلا أنه ترك الانفصال من هذه الزيادة : وعدل إلى
 الاستدلال على أن « حاحيت » وأخواتها « فَعَلَّتْ » بقولهم في المصدر : « الحاحاة
 والمعاعة . والمهااة . » وعلّق الزيادة فلم يُجب عنها . وهذا يسميه أهل النّظر انقطاعا
 لأنه خروج عن دلالة إلى أخرى..

ولو ابتدأ في الدلالة على أن « حاحيت » وأخواتها : « فَعَلَّتْ » دون
 « فاعَلَّتْ » بقولهم في المصدر^٢ : « الحاحاة [والمعاعة]^٣ والمهااة » ، وأن
 « الفَعَلَّة » لا تكون مصدر غير « فعالت » ، كما احتاج إلى هذا التّطويل !
 وكذلك لو قدّم ما أخره من الاستدلال على أن « حاحيت » : « فَعَلَّتْ »
 بقوله : إنك لو جعلته « فاعلت » للزمك أن تكون الفاء والعين من موضع واحد ؛
 وهذا قليل لا يتقاس عليه . لكان أيضا كافيا !

وكان سبيله - لما أورد على نفسه الزيادة التي هي قوله : « إن هذا ألزم الياء
 كراهية^٥ اجتماع الحرفين من جنس واحد » - أن يفصل فيقول لمُورد الزيادة :
 يلزمك من هذا أن تجعل الفاء والعين في « الحياء [والحياء]^٦ » الذي كرهته حتى
 ألزمته الياء من جنس واحد .

على أنه قد أورد في آخر كلامه هذا المعنى : ولكنه^٧ جاء به بعد أن عدل عن

١ - حد : ساقط من ظ ، ش .
 ٢ - في المصدر : ساقط من ظ ، ش .
 ٣ - الزيادة من ع .
 ٤ - ظ ، ش : حاحيت وأخواتها .
 ٥ - ظ ، ش : كراهية .
 ٦ - زيادة من ظ ، ش ، ع .
 ٧ - ص و هاشم ظ : ولكنه . وظ ، ش : ولكن .

دلالة - ابتدأها - إلى أخرى . وكما أن العلم طريقا ينبغي أن يسلك كذلك للجدل أدبٌ يجب أن يستعمل .

وأقول أنا : إن العين في « الحاحاة والعاة والمهاة » إنما انقلبت بعد أن كانت في التقدير : « حَيْحَاةٌ وَهَيْهَاءَةٌ وَعَيْعَاءَةٌ » ؛ لأنها قد انقلبت [١٥٩ ب] في « حاحيتٌ وعايتٌ وهاهيتٌ » ، كما اعتل « القيامُ » لاعتلال « قام » ، فالصدر في هذا محمولٌ على الفعل .

ألا ترى أنهم لو قالوا : « حَيْحَاةٌ وَعَيْعَاءَةٌ ٢ وَهَيْهَاءَةٌ » لَمَا لَزِمَ اجْتِمَاعُ يَاءَيْنِ كَمَا يَلْزِمُهُمُ فِي الْفِعْلِ لَوْ قَالُوا : « حَيْحَيْتٌ وَعَيْعَيْتٌ وَهَيْهَيْتٌ » ؟ وكذلك أيضا لو قالوا : « حَيْحَى زَيْدٌ وَعَيْعَى » لَمَا اجْتَمَعَ يَاءَانِ ؛ وَلَكِنِّهِمْ أَجْرُوا الْبَابَ كُلَّهُ عَلَى « عَاعَيْتٌ وَحَاحَيْتٌ » فَأَصْلُ التَّغْيِيرِ فِي هَذَا إِنَّمَا جَاءَ مِنْ قِبَلِ الْفِعْلِ ؛ فَتَأَمَّلْهُ !

[« دهديت ، ودهدعت »]

قال أبو عثمان : وقالوا : « دَهْدَيْتُ » ، فزعم الخليل أن أصلها : « دَهْدَهْتُ » . ولكنهم أبدلوا منها الياء كما أبدلوا من الياء في قولهم : « هذه » . والدليل على ذلك قولهم : « دَهْدُوهَةَ الْجُعَلِ » كما قالوا : « دُحْرُوجَةَ الْجُعَلِ » ١٥ وقال بعضهم : « دَهْدَهْتُ » ؛ فجاء بها على الأصل .

قال أبو الفتح : قولٌ بعضهم : « دَهْدَهْتُ » يدلُّ على صحة ما ذهب إليه الخليل ، وأصل « هذه : هذى » فأبدلوا الهاء من الياء ، وكذلك أبدلوا الياء من الهاء في : « دَهْدَيْتُ » .

واستدلاله ٣ بـ « دَهْدُوهَةَ الْجُعَلِ » وجهه : أن « الدُهْدُوهَةَ » هي ٢٠

٢ - وعيعة : ساقط من ظ ، ش .

١ ، ١ - ظ ، ش : العلم طريق .

٣ - ظ ، ش : فاستدلاله .

«الدُّخْرُوجَةُ» و «دَهْدَيْتُ» بمعنى «دَحْرَجْتُ» فينبغي أن يكون أصله :
«دَهْدَهْتُ» :

على أنه قد جاء «دَهْدَهْتُ» كما جاء «دَهْدَيْتُ» قال أبو النجم^١ :

كَأَنَّ صَوْتَ جِرْعِهَا الْمُسْتَعْجَلِ جَنْدَلَةٌ دَهْدَيْتُهَا فِي^٢ جَنْدَلِ

يريد : صَوْتَ جَنْدَلَةٍ ؛ فحذف المضاف .

وأيضاً فَإِنَّكَ إِذَا جَعَلْتَ «دَهْدَيْتُ» : فَعَلَيْتُ» جعلته من باب : «سَلِسَ

«قَلِقَ» : وَإِذَا جَعَلْتَ أَصْلَهُ «دَهْدَهْتُ» كَانَ مِنْ بَابِ «قَلَقْتُ» . وَهُوَ

أَوْسَعُ مِنْ بَابِ «[سَلِسَ]»^٣ وَقَلِقَ» .

[اختلاف العرب قى «نحوه»]

١٠ قال أبو عثمان : وأما «غَوَّغَاءُ» فقد اختلف فيها العرب . فذكر بعضهم

وَصَرَّفَ . وجعله مكرراً كـ «القَمَمَامِ» ونحوه^٤ . وَأَنْتَ بِبَعْضِهِمْ وَلَمْ يَصْرَفْ ،

وجعلها كـ «عَوَّاءِ» .

قال أبو الفتح : الوجه أن يكون مذكراً كـ «القَمَمَامِ» .^٥ وَالْحَفْصُ خَاضٌ ،

وَالْحَرْجَارُ^٥ ، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِهِمْ : «غَوَّغَاءُ»^٦ . فَلَوْ كَانَتْ الْهَمْزَةُ

لِلتَأْنِيثِ بِمَنْزِلَةِ هَمْزَةِ «عَوَّاءِ» لَمَا جَازَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهَا هَاءُ التَّأْنِيثِ . فِهَذَا وَجْهٌ .

وشيء آخر يدل على ذلك : وهو أَنَّكَ إِذَا جَعَلْتَهَا «فَعَلَالاً»^٧ حَمَلْتَهَا^٨ عَلَى بَابِ

١ - ظ ، ش : الشاعر .

٢ - ص ، وما بين سطور ظ : فى . وظ ، ش : من .

٣ - زيادة من ع .

٤ - ونحوه : ساقط من ظ ، ش .

٥ ، ٥ - سقط «الحفص خاض» من هامش ظ ، وهو مذكور فى صلبها . وذكر «الرجار» فى هامشها

وهو مذكور فى صلبها ؛ فهو مكرر .

٦ - ظ : غَوَّغَاءُ .

٧ - حملتها : ساقط من ظ ، ش .

٨ - ظ ، ش : فعلاء .

« قَلَقَلْتُ وَزَلَزَلْتُ »^١ . ١ - من المكرر الرباعي ، [١٦٠] . وإذا جعلها « فَعَلَاء » حملتها على باب « سَلِسَ وَقَلِقَ »^٢ ، مما فاوّه ولامه من موضع واحد . وهذا أقلُّ من باب « قَلَقَلْتُ وَزَلَزَلْتُ » فحملها على الأكثر أولى :

ومع هذا . إن حروف الحلق قد قلَّ فيها التّضعيف حيث يكثر^٣ التّضعيف :

- ألا ترى إلى قلّة باب « ضَغِيغَةٌ وَبِعَاعٌ وَبُحْمَةٌ وَمَهَةٌ » ؟
 فإذا قلَّ التّضعيف في باب « رددت » وهو أكثر من باب « سَلِسَ » ووجب أن يكون في باب « سَلِسَ » أقلّ وأعزّ ، فيجب من^٥ هذا ألاّ يجعل الغينين في « غوغاء » بمنزلة سيّتي « سَلِسَ » وقافى « قَلِقَ » ، بل^٧ الوجه أن يُجعلاً بمنزلة زآيى « زَلَزَلْتُ » وقافى « قَلَقَلْتُ » فإذا حملت « غوغاء » على « فَعَلَالٍ » كان أحسن ، وتجعله من باب « غَبِغَبٍ وَغَرَّغَرَةٍ وَغَزَّغَزَةٍ وَغَضَّغَضَةٍ » ،
 و« غَطَّغَطَّةٍ وَتَغَلَّغَلٍ وَغَمَّغَمَةٍ » .

وهذا كله الغينان فيه بمنزلة زآيى « زَلَزَلْتُ » وجاز هذا في المضعف ؛ لأنّه يجوز فيه ما لا يجوز في غيره^٨ من التّأليف .

- ألا ترى أن فيه نحو : « حَاحَاتٌ بِالتَّيْسِ وَهَاهُاتُهُ » ؟ فلو لا أن التّضعيف من هذا القبيل يجوز فيه ما لا يجوز في غيره^٩ لما تسمّحوا بجمع^٩ حروف الحلق
 هكذا ، فتبين هذا ، فإنه لطيف !

ومن ذهب إلى أن « غَوَّغَاءَ : فَعَلَاء » على ضعفه جعلها بمنزلة : « اللّهماء »

وهما حشو النَّاسِ وَنَحْشَارُهُمْ .

٢ : ٢ - ساقط من ظ ، ش .

٤ - ص ، ظ ، ش : نبيى .

٦ - ظ ، ش : إلا أن .

٨ : ٨ - ساقط من ظ ، ش .

١ ، ١ - ظ ، ش : سلس وقلق .

٣ - ظ ، ش : يذكر .

٥ - فيجب من : ساقط من ظ ، ش .

٧ - بل : ساقط من ظ ، ش .

٩ - ظ ، ش : بجميع .

[« المصيبة والوداة ، والشوشاة » من مضاعف الرباعي]^١

قال أبو عثمان : وكذلك : « الصيصية والدوداة والشوشاة » ، ضاعفوا هذا كما ضاعفوا : « الحيا وجيت » ، والغصص وقد غصصت « كما تجعل القوة^٢ بمنزلة « الغصة » ، فهؤلاء في الأربعة مثل هؤلاء في الثلاثة .

قال أبو الفتح : إن قال قائل : لم ذهب إلى أن « الصيصية » من الياء ؟ بل ما تنكر أن تكون في الأصل : « صوصوة » ، فانقلبت^٣ الواو ياء^٤ ؛ لانكسار ما قبلها^٥ ؟

قيل : الذي يدل على صحة ما ذهب إليه من أن « صيصية » من الياء قول الله تعالى : « وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيم^٦ » ، ولو كانت من الواو لقابل^٧ : « صواصيم » ، لزوال كسرة الصاد ، كما ترجع الواو في جمع ميزان إذا قلت : « موازين » ، وقال^٨ سميم : فأصبحت الثيران غرقى وأصبحت نساء سميم يلتقطن الصياصيا فأما قول [١٦٠ ب] الرأجز^٩ :

خالي عويف وأبو عليج^{١٠} المطعيمان اللحم بالعشج
وبالغداة فلتق البرنج يفلح بالود وبالصيصح

فبعناه : بالصيصية ، والذي عندي فيه : أنه لما اضطر [قلب]^{١١} إلى جيم مشددة عدل به^{١١} إلى لفظ النسب وإن لم يكن منسوبا في المعنى ، كما تقول : « أحمر وأحمري ، وأشقر وأشقرى ، وحداء قراقير وقراقيرى » وأنشدنا أبو علي :

١ - ظ ، ش : الحية .

٢ - (في نسخة : « كما جعلوا : أنشوة ») كذا من هامش الأصل .

٣ ، ٤ - ظ ، ش : الواوان . ع : الواوان ياء .

٥ - الذي : ساقط من ظ ، ش .

٦ - من الآية ٢٦ من سورة الأحزاب ٣٣ .

٧ - ظ ، ش : لقالوا .

٨ - ظ ، ش : قال .

٩ - ظ ، ش : الرأجز .

١٠ - عدل به : ساقط من ظ ، ش .

١١ - زيادة من ظ ، ش .

كَأَنَّ حَدَاءَ قُرَاقِيرِيًّا

فلم تُحْدِثْ ياء الإضافة هنا معنَى زائداً لم يكن في « قُرَاقِيرٍ » .
وكذلك قولُ العجاج أنشدناه أيضاً :

والدهرُ بالإنسانِ دَوَارِي

وإنما معناه : « دَوَارٌ » فألحقه ياءى الإضافة .

وأنشدنا [أبو علي]^٢ أيضاً :

فظلَّ لَيْسُوَةَ النُّعْمَانِ مِنِّي^٣ على سَفَوَانِ يَوْمِ أَرْوَاتِي

يريد : أَرْوَاتِي ؛ ومعناه : أَرْوَاتَانُ يَأْقِي ؛ وهو الشديد :

قال أبو علي : وهذا كثير في كلامهم !

- ١٠ فإذا كان الأمر كذلك . جاز أن يُراد بـ « الصَّيْحِ » لفظ النسب كما تقدم .
فلما اعتزمت على ذلك حذفنا تاء التأنيث ؛ لأنها لا تجتمع مع ياءى الإضافة ،
فلما حذفت الهاءُ بقيت الكلمة في التقدير : « صِيصِي » ؛ بمنزلة « قاضي » ، فلما
ألحقنا ياءى الإضافة ، حذفت الياء لياءى الإضافة ؛ كما تقول في الإضافة إلى
« قاضٍ : قاضي » فصارت في التقدير : « صِيصِي »^٥ ، ثم إنها أبدلت من الياء
المشددة الحميم كما فعلت في القوافي التي قبلها ؛ فصارت « صِيصِح » كما ترى !
١٥ فهذا الذي عندي في هذا ، وما علمتُ أحداً من أصحابنا عرض لتفسيره إلا أن
يكون أبا علي فيما أظن !

[ألف « فيفاء » زائدة]

قال أبو عثمان : وأما « الفَيْفَاء »^٦ فالألف زائدة ؛ لأنهم يقولون : « الفَيْفُ »

٢٠

فينحذفون الألف .

- ١ - ظ ، شي : فإنما . وع : فإن . ٢ - أبو علي زيادة ن ع .
٣ - ظ ، ش : يوماً ؛ وع : فينا . ٤ - ظ ، ش : صيص .
٥ - ش : صيصياً . وع : صيص . ٦ - في هامش ص : (في نسخة : وأما « القيفاء » بالهاء) .

قال أبو الفتح ^١ : هذه دلالة قاطعة ^٢ : قال كثير ^٣ :
 أناديك ما حجّ الحجيج وكسّرت بفيّفا غزالٍ رُفْقَةً وأهلّت
 وقال ذو الرّمّة - فحذف الألف - :
 والركبُ تعلقو بهم صُهْبٌ يمانية ^٤ قيّفاً عليه ^٥ لذليلِ الرّيحِ نمّيم ^٦
 [والقيّف . والقيفاء : الأرض القفر] ^٧ .

[« القيفاء والزيزاء : فعلا . بمنزلة . العلباء »]

قال أبو عثمان : وأمّا « القيفاء » والزيزاء ^٨ « فبمنزلة ^٩ « العلباء » ، لأنه ليس
 في الكلام « فعلا » ^{١٠} ، ممّا لامه من موضع عينه ^{١١} إلا مصدراً .

قال أبو الفتح : اعلم أن « القيفاء » والزيزاء ^{١٢} لا يخلوان ^{١٣} من أن يكونا « فعلاً »
 مثل « علباء » [١٦١] ، أو « فعلاً » مثل « قيتال » ، أو « فعلاً » مث
 « قيرطاس » ^{١٤} . فلا يجوز أن يكون « فعلاً » لثلاث يجعل الفاء والعين من موض
 واحد ؛ ولأنه ليس مصدراً أيضاً فتحمله على « قيتال » .
 فإن قلت : فأجعله مثل « ديباج وديوان » ؟
 قيل : هذا خطأ ، لأن أصل « ديباج وديوان » : دِبَاجٌ وديوانٌ ^{١٥} ، و
 تقدمت الدلالة على ذلك .

ولو قدرت أن أصل هذا : « فيفاء ، وززاء » ^{١٦} لآلزمك أيضاً أن تجعل الف
 والعين من موضع واحد ، مع أنه لا دلالة تدل عليه .

ويمتنع أيضاً أن يكون « فعلاً » : لأنك ^{١٧} لا تجد « فعلاً » ^{١٨} مضاع

١ - « قال أبو الفتح » : ساقط من صلب عن ومستدرك في كمها ولم يظهر في التصور .
 ٢ - ع : عليها .
 ٣ - في هامش ع على « نمّيم » : (هو مثل الوثنى)
 ٤ - الزيادة من ع ، ومن هامش ص ، غير أن « القيفاء » في هامش ص بالتاء بدل الهمزة :
 ٥ ، ٨ - « القيفاء » بقافين في جميع النسخ ، في الموضعين .
 ٦ - صلب ظ : بمنزلة .
 ٧ ، ٧ - ساقط من ظ ، ش ، ع .
 ٨ - ظ ، ش : يخلوا .
 ٩ - ظ ، ش ، ع : القيرطاس .
 ١٠ - لأنك : ساقط من ظ ، ش .
 ١١ - فعلا : ساقط من ظ ، ش .

إلا مصدراً نحو: «الزَّلْزَالِ وَالْقَلْقَالِ» : وإنما يكونُ في الأسماء غير مضاعف نحو:
«قِرْطَاسٍ وَجِرْهَاسٍ وَفِسْطَاطٍ» :

فإذا بَطِّلَ أن يكون «فِعْلَالاً» : أو فِعْلَالاً» وَجِبَ أن يكون «فِعْلَاءً»
بمنزلة «عِلْبَاءٍ . وَجِرْبَاءٍ» :

وقولُ أبي عثمان : «لأنَّه ليس في الكلام «فِعْلَالٌ» إلا مصدراً» يريد :
«فِعْلَالاً» المضعف ؛ ولولم يُردِّ المضعفَ لكان خطأً منه ، لوجودك أسماءً
كثيرةً على «فِعْلَالٍ» .

وحكى أبو بكرٍ محمد بن الحسن أن العرب تقول :

«صاَصَتِ النَّخْلَةُ» . بُصَاصِي صِيصَاءً» ؛ وأنشد :

يَسْتَمْسِكُونَ مِنْ حِذَارِ الْإِلْتِئَاءِ ١ بِتَلْعَاتٍ كَجُسْدُوعِ الصِّيصَاءِ ٢
وأنشدناه ٣ أبو علي : ... كَرَمٌ وَسُ الصِّيصَاءِ ٤ .

قال أبو بكر : «والصِّيصَاءُ» الذي تسميه العامة : الشَّيْصُ .

فقوله ٥ : «صاَصَتِ النَّخْلَةُ» لا يخلو من ٦ أن تكون «فاعِلتُ» بمنزلة ٧ دَاوَمْتُ

وعَاوَدْتُ ٧ أو تكون «فَعَلتُ» من مضاعف الياء بمنزلة ٨ «حَاحِيْتُ

وعَاعِيْتُ» ٩ ، ١٠ وتكون الألف منقلبةً عن الياء بمنزلتها في «حَاحِيْتُ وَعَاعِيْتُ» ١٠ .

١٥ وحمله على كلا الوجهين عندي ١١ شاذٌّ ؛ لِإِنَّكَ إن جعلته فاعِلتُ كانت الفاء

والعين من موضع واحد .

١ - ظ ، ش : «الإلتقاء» بدون همزة . .

٢ ، ٤ - ش : «الصيصة» بدون همزة في الموضعين .

٣ - ظ ، ش : «وأنشدنا» بدون هاء . ٥ - ظ ، ش : وقوله .

٦ ، ٦ - صاَصَتِ النَّخْلَةُ : ساقط من ظ . و «النخلة» ساقط من ش . و «النخلة لا يخلو من» ساقط من ع

٧ ، ٧ - ظ ، ش : رامت وغازت . وفق ع : رادت وغازت .

٨ - ظ ، ش : بمنزلتها في . ٩ ، ٩ - ص : حَاحِيْتُ وَعَاعِيْتُ .

١٠ ، ١٠ - ساقط من ظ ، ش ، ١١ - عندي : ساقط من ظ ، ش .

وان جملة « فَعَلَلْتُ » بمنزلة [حَاحَيْتُ] ١ ، فقد ذكروا أنه لم يأت من هذا الباب إلا تلك الثلاثة الأحرف ، وهي : « حَاحَيْتُ ، وَعَاعَيْتُ ، وَهَاهَيْتُ » وإنما جاء هذا في الأصوات ، و « صَاصَتِ النَّخْلَةُ » ليس من الصوت في شيء !
وحمله على « فَعَلَلْتُ » كأنه أشبهه : لثلاث تجعل الفاء والعين من موضع واحد .

فإن قلت : فقد جاء مما فاؤه وعينه من مكان واحد أحرفٌ صالحة . وهي :
« أَوَّلٌ وَكَوْكَبٌ » و « وَاوٌ » عند بعضهم و « دَوْدَرَى » [١٦١ ب] ، وأنشدنا أبو علي :

لَمَّا رَأَتْ شَيْخًا لَهَا ٢ دَوْدَرَى ظَلَّتْ عَلَى فِرَاشِهَا تَكَرَّى
١٠ قال تَكَرَّى : تَفَعَّلٌ ، من الكَرَّةِ ؛ زَكَأَتْهَا تَقْبِضٌ وَتَجْتَمِعُ مِنْهُ كَتَقْبِضُ الكَرَّةِ
واجتماعها .

وحكى سيويه « أَبْتَمُّ » في اسم بلد . وحمله على هذا الباب ، وجعله
« أَفْتَعَلٌ » بمنزلة « أَلْتَدَدِ » .
وقالوا : « الدَّدَنُ » .

١٥ وقالوا : « بَبَّةٌ » : اسمٌ عَلَمٌ : أنشدني أبو علي :

لَأُنْكِحَنَّ ٣ بَبَّةً جَارِيَةً خِيدَبَّةً
مُكْرَمَةً مُجَبَّةً تُجِبُّ أَهْلَ الكَعْبَةِ

على أن « بَبَّةً » أصله حكاية الصوت ، ثم سمي به .

وقالوا : « دَدَدٌ » . وهذا و « بَبَّةٌ » أغرب ؛ لأن الفاء ، والعين ، واللام

٢٠ من موضع واحد .

٢ - ظ ، ش : بوقه .

٤ ، ٤ - ماقط من ظ ، ش .

٦ - ظ : لأفلحن .

١ - كل النسخ : حاحت .

٣ - ظ ، ش : له .

٥ - أفنل : ماقط من ظ ، ش .

وحكى عن عمر^١ رحمه الله أنه قال^١ : لأجعلنَّ الناس بيانا واحداً ؛ وهو^٢
من باب « دَدَن » .

وحكى « يَنين » في اسم موضع أو بكتِّ .
٣ فإن حملته^٣ على هذا فليس ؛ بقياس قوى ؛ لأنني لاه أعلمهم استعملوا من
هذا « فعلاً » ، فإن كان « صاصت » : فاعلته^٤ ؛ ف« الصيصاء »^٥ : فيعال^٦ .
وإن كان « صاصت » : فعلته^٧ ؛ ف« الصيصاء » : فعلال^٨ ؛ بمنزلة « الحيصاء
والعيصاء » ، إلا أنه في الوجهين مصدر جعل عبارة عن الجوهر ؛ كما تقول :
« خلق الله الخلق » تريد : المخلوق . و« هذا ضرب الأمير » تريد : مضروبه .
و« هذا نسج اليمن » تريد : متسوجه .

وعلى هذا قول النبي^٩ صلى الله عليه وسلم : الراجع^{١٠} في هيته^{١١} . . . يريد عليه
السلام بالهيئة : الموهوب ؛ لأن^{١٢} الفعل نفسه^{١٣} لا يمكن الرجوع فيه ؛
وقرأت^{١٤} على ابن مقسم بإسناده عن أبي عمرو الشيباني في نوادره : ويقال :
إذا صار [التمر]^{١٥} شيصاً : قد أصاص النخل وصص : وهو الصيصاء ، ونخلة
مُصيص ومصييص .

١٢ قوله : « أصاص ، وصيص » قد علمنا^{١٦} منه^{١٧} أنه ثلاثي في^{١٨} باب^{١٩}
« قَلِقَ ، وَسَلِسَ » وأنه من الياء ، لقولهم : « مُصِيصٌ » .

١ ، ١ - ساقط من ظ ، ش .

٢ ، ٣ - ظ ، ش ، ع : وأنا أحله . وع : فانا أحله .

٤ - فليس : ساقط من ع . وفي ظ ، ش : وليس .

٥ - ظ ، ش ، ع : لم .

٦ - ظ ، ش : والصيصاء .

٧ - ش : هبه .

٨ - زيادة من ع .

٩ ، ١٢ - ظ ، ش : وقوله أصاصت وصيصت فعلنا .

١٣ - ظ : فيه .

١٤ - ظ : ش : من . وفي ع : « بمنزلة » بدل : « في باب » .

فيحتمل أن يكون قول ابن دريد : « صاصَى النَّخْلُ : فَعَلَى » بمنزلة :
 « سَلَقَيْتُ . وَجَعَبَيْتُ » وأصله : « صَيَّصَيْتُ يَا نَخْلَةٌ » ، ثم قلبت الياء ألفا
 تشبيها بباب « حَاحَيْتُ » وتكون « الصَّيَّصَاءُ » على هذا بمنزلة « العَلْبَاءُ ، والحِرْبَاءُ »
 اسما صريحا . لامصدرًا . وهذا أشبه بالتصريف من حكاية ابن دريد !

[أثفية : فعلية أو انمولة]

قال أبو عثمان : وأما « أَثْفِيَةٌ » : فإن بعض العرب يجعلها « فُعْلِيَّةٌ »
 فيقول : « أَثْفَيْتُ الْقِدْرَ » فيجعلها « فَعَلْتُ » ويجعل الهمزة موضع [١٦٢] الفاء ، قال الشاعر :

وصالياتٍ كَكَا يُؤْتَفَيْنِ

فقوله : « يُؤْتَفَيْنِ » بمنزلة « يُسَلَقَيْنِ » .

وقال بعضهم : ثَفَيْتُ الْقِدْرَ : فجعل الهمزة زائدة ، فهي عند هؤلاء
 « أَفْعُولَةٌ » مثل « أَكْرُومَةٌ » وسمعت الأصمعي ينشد :
 وذاك صنيعٌ لم يُثَفِّ له قِدْرِي

قال أبو الفتح : قد تقدم القول في أن « يُؤْتَفَيْنِ » قد قيل فيه : إنه يُؤَفَعَلْنَ

بمنزلة قوله : ١٥

وإنه أهلٌ لأن يُؤَكْرَمَا

وإنه « يُفَعَلْنَ » بمنزلة « يُسَلَقَيْنِ » و« يُفَعَلْنَ » أولى من « يُؤَفَعَلْنَ »

لأنه لا ضرورة فيه .

١ - ظ : وقال ، وفوق الواو : نسخة .

٢ - فقوله يؤتفين : ساقط من ش . ويؤتفين : ساقط من ظ .

٣ - ظ ، ش : فيجعل . ٤ - ظ ، ش ، ع : فإنه .

وأما قول النابغة :

لا تَقْدِرُ قَسِي بِرُكْنٍ لَاقِيَاءَ لَهْ وَإِنْ تَأْتَفَكَ الْأَعْدَاءُ بِالرَّفْدِ
 فقوله : « تَأْتَفَكَ » أى ١ صار أعدائى حولك كالأنافى تضافراً على وتمازوا .
 و « أَتْفِيَةٌ » على ٢ هذه اللغة أيضاً : « فَعْلِيَّةٌ » لأن الهمزة فاء فى « تَأْتَفَكَ » .
 وأما من جعلها « أَفْعُولَةٌ » فلامها عندَه وأو . وكان قياسها « أَتْفُوَةٌ » .
 إلا ٣ أنه قلب ٢ الواو إلى الياء تخفيفاً . كما قالوا : « أَدْحِيٌّ » ، وقياسه :
 « أَدْحُوٌّ » . لأنه من « دَحَوْتُ » كأنّ النعامة تدحوه بصدرها ، أى تدفعه
 وتعتمد عليه .

ويدل على أنها من الواو : أن أبا على ٥ أخبرنى عن أحد بن يحيى عن ابن
 الأعرابى أنه يُقال ٦ : « جاء يَتْفُوهُ - وَيَتْفِيهِ ، وَيَتْفُهُ . وَيَدْتْبُهُ وَيَدْبُرُهُ ١٠
 وَيَكْسُوهُ ٧ - إذا جاء بعده - » . وهذا المعنى موجود فى « الأتْفِيَّةِ » ، لأنها
 تتخلف بعد أهلها فى الدار : ولهذا ما يَصِفُهَا الشُّعْرَاءُ كثيراً بالإقامة والشواءِ
 والتخلف بعد أهل الديار : نحو قوله :

يا دارهِنْدِ عَقَّتْ إِلا أُنَافِيَهَا

١٥

وأنشدنا أبو على :

أَتَمَسَى لَإِهْدَاكَ اللهُ سَلْمَى وَعَهْدَ شَبَابِهَا الحَسَنُ الحَمِيلُ
 كأنّ وقد أتى حَوْلٌ جَدِيدٌ أُنَافِيَهَا حَامَاتٌ ٨ مُتَّوَلٌ
 وهذا واسع جداً . قال أبو على : فقوْلهم : « يَتْفُهُ » لا يكون إلا من الواو .
 يريد : أنه بمنزلة « يَحْدُهُ » : إلا أن اللام قدّمت إلى موضع الفاء : كأنّه كان :

٢ - جن ، ظ ، ش : فى .
 ٤ - وتعتمد : ساقط من ظ ، ش :
 ٦ - ص : قال .
 ٨ - ظ : حول . وش : لها جون .

١ ، ١ - ظ ، ش : صاروا .
 ٣ - ٣ - ظ ، ش : أنهم قلبوا .
 ٥ - ظ ، ش : عتبان .
 ٧ - ص : ييسأ .

« ثَقَوْتُ » ثم صار « وَتَقْتُ » . ويجوز أن يكونا أصليين ؛ فلهذا ما كان الوجه أن تكون « أَثْنِيَّة » في قول مَنْ جَعَلَهَا « أَفْعُولَةٌ » من الواو .

وحدثنا أبو علي أن أبا الحسن ذكر أنه لم يسمع جمع « أَثْنِيَّة » [١٦٧ ب] إلا مخففاً : « أَثَافٍ يَافِي » فهذا ألزم حذف الياء من « أَفَاعِيلٍ » أو الياء الأولى من « فَعَالِي » .

ونظير « أَثْنِيَّة » في أنها تحتل أن تكون « أَفْعُولَةٌ » و« فَعَالِيَّة » جميعاً : قولهم لأصل الفخذ : « أَرَبِيَّةٌ » ، فمن أخذها من « ربا يربو » - لارتفاع ذلك الموضع - فهي عنده « أَفْعُولَةٌ » . ومن أخذها من « الإرب » - وهو التوقف ؛ ومنه : « رَجُلٌ أَرَبٌ » ، كأنه ليس بناقص ؛ ومنه سُمِّي العضو « إرباً » ، لأن به يتوقف البدن - فهي « فَعَالِيَّةٌ » عنده .

فأما « أَثْنِيَّة »^٢ للجماعة ؛ فإنها « أَفْعُولَةٌ » لا غير ؛ لأنها بمعنى « ثَبَّةٌ » ، و« ثَبَّةٌ » مخلوقة اللام ؛ وينبغي أن تكون واواً ؛ هذا الأكثر .

١ - ظ ، ش : يجعلها .

٢ - ظ ، ش : اثنية .

قال أبو عثمان :

هذا باب التضعيف في بنات الياء
نحو : « حَيْتُ وَعَيْتُ ، وَأَحْيَيْتُ وَأَعْيَيْتُ »

- اعلم أن المضاعف من هذا تجرى لامه مجرى لام « رَمَيْتُ » وتكون عينه
تَصِيحٌ ولا تَعْتَلُّ ، ولا تجرى مجرى عين « بَعِثُ وَسِرْتُ » : لأن اللام من هذا
مُعْتَلَّةٌ ؛ فلو أعلتوا العين جمعوا عليه عِلَّتَيْنِ ، فأخرجوا العين على الأصل لذلك .
فإذا جاء موضع تلزم ياء^٢ « رَمَيْتُ » فيه الحركة لزم لام « حَيْتُ » وكذلك
« أَحْيَيْتُ » إذا جاءت لام « أَعْطَيْتُ » في موضع لزمها الحركة^٣ لزم لام
« أَحْيَيْتُ » الحركة ، وإن كانت ياء « رَمَيْتُ ، وَأَعْطَيْتُ » يُتَمَلِّبانِ وَيُسَكَّنَانِ .
لزم ذلك « حَيْتُ . وَأَحْيَيْتُ » .

قال أبو الفتح : إنما شبه « حَيْتُ ، وَأَحْيَيْتُ » - وإن كانت العين مُعْتَلَّةً -
بـ « رَمَيْتُ ، وَأَعْطَيْتُ » والعين صحيحة ؛ لأن عين « حَيْتُ ، وَأَحْيَيْتُ » لما
صححت كراهية إعلالها . وإعلال اللام ، جَرَتْ مجرى عين « رَمَيْتُ ، وَأَعْطَيْتُ »
في الصحة ؛ إلا أنها تفارقها في مواضع سترد عليك إن شاء الله .

- ١ - هذا ؛ ساقط من ش . وفي هامش ظ : « واعلم » نسخة ؛ وأماه في هامش ع :
« هذا الباب في الإدغام والإظهار على ثلاثة أضرب :
(١) منه : ما لا يجوز فيه إلا الإدغام ، وذلك ما كانت حركة اللام لازمة فيه غير مفارقة للكلمة ،
وأيس للكلمة حال تفارق فيه الحركة وذلك : (نجمة) .
(٢) ومنه : ما لا يجوز فيه إلا الإظهار ، وهو ما كانت هذه الحركة فيه غير لازمة ؛ مثل حركة
النسب في : (لن يحيى ورأيت يحيى) لأن النصب غير لازم للكلمة .
(٣) ومنه : ما يجوز فيه الإظهار والإدغام ، وذلك ما كانت الحركة لازمة فيه ، وللحركة حال تفارق
فيها . وذلك مثل : (يحيى وأسى وأحياة - جمع حياة - وحيوا وحيوا) ومن الثاني : (محبة وحيان) .
٢ - « في الأصل : لام » كذا من هامش الأصل .
٣ : ٣ - ظ ، ش ، ع ؛ تلزمها الحركة كما . وفي ع : فكذا .

[الإدغام والإظهار في «حَيِّ وَأَحْيَى» مبنين لمجهول]

قال أبو عثمان: فأما ما تلتزمه في الحركة فنحو: «رُمِيَ زَيْدٌ» وأُعْطِيَ خَالِدٌ. فإذا قلت^٢: «قَدِ حَيٌّ فِي هَذَا الْمَكَانِ» وَأَحْيَى زَيْدٌ» ، فالإدغام^٣ في هذا جائز نحو قولك: «حَيٌّ فِي هَذَا الْمَكَانِ» وقد أَحْيَى زَيْدٌ» تلتقى حركة الياء المدغمة على الحاء. وتجريه تجرى غير المعتل^٤. وإن شئت أظهرت. وقد قرأ بعض الناس^٥: «وَيَحْيَى مِنْ حَيٍّ [١٦٣]» عن بيئته^٦. وأوحى عن بيئته^٧.

قال أبو الفتح^٨: إنما حسن الإظهار في «حَيِّ وَأَحْيَى» ولم يجز تجرى «شُدَّ وَأُجِنَّ» لأن اللام من «حَيِّ وَأَحْيَى» لا تلتزمها الحركة^٩.

ألا تراها تسكن في موضع الرفع نحو قولك: «هُوَ أَحْيَا» ويحذف في الجزم نحو قولك: «لَمْ يُحْيِ» . فلما لم تلتزمها الحركة. ولم تلتزم هي أيضا الكلمة انفصلت من دال^{١١} «شُدَّ» ونون «أُجِنَّ» ، لأنهما متحركان^{١٢} في الرفع: ولا يحذفان على وجه^{١٣}. فلم يستعمل الإظهار لما لم تلتزم الحركة. ولم يلزم الحرف^{١٤}. ومن أدغم فقال: «حَيٌّ وَأَحْيَى» أجراه مجرى الصحيح حين^{١٥} تحرك بالفتح كما تقول: «رَأَيْتَ قَاضِيًا» ، فجري^{١٦} مجرى: «رَأَيْتَ رَاكِبًا» .

- | | |
|---------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------|
| ١ - فيه: ساقط من ظ، ش. | ٢ - ظ، ش، ع: قلت مثل هذا قلت. |
| ٣ - ظ، ش، ع: والإدغام. | ٤ - ظ، ش: وتجري. |
| ٥ - ظ، ش: عين الفعل. وفي هامش ظ: المعتل قبل عين الفعل. | |
| ٦ - ظ، ش: القراء. وهامش ظ: بعضهم. | |
| ٧، ٧ - ساقط من ظ، ش، ع. وبدله في ظ، ش: عي فعل. وهي من آية ٤٢ من سورة الأنفال ٨. | ٨ - ظ، ش: أبو الفتح اعلم أنه. |
| ٩ - ظ: تلتزمه. | ١٠ - عو: ساقط من ش. |
| ١١ - ظ: ذلك. | ١٢ - ظ، ش: متحركتان. |
| ١٣ - ظ، ش: حال. | ١٤ - ظ، ش: الحذف. |
| ١٥ - ظ، ش: حيث. | ١٦ - ظ، ش، ع: فيجري. |

[ما يجوز في حاء « حسي » المضمومة إذا ادغم ما بعدها]

قال أبو عثمان : « إلا » أن حاء « حسي » إذا كانت مضمومة ثم أَدَغَمْتَ ، فإن شئت كسرتها . وإن شئت ضممتها . والكسر أكثر في اللّغة ؛ لأنه أخف . ومن كلام العرب : « قرّن النوى ؛ وقرون لى ولى » بالضم والكسر .

قال أبو الفتح : يريد بقوله : « ثم أَدَغَمْتَ » : أي أَدَغَمْتَ العين في اللام . وإنما كان كسر « لى » أخف عليهم ؛ لأن الحرف المشدّد قد ينزل في بعض المواضع ؛ منزلة الحرف نحو : « دابة وشابة » . لأن اللسان ينبو عنه نبوة واحدة ؛ فكما امتنع أن تقع ياء في الطرف وقبلها ضمة كذلك قلّ الضم في « لى » ؛ وليس يمتنع ؛ وإنما هو قليل ؛ لأن قلّة « لى » بالضم كما امتنع تصحيح « أظب » .

[لم جاز الإظهار في « حسي »]

قال أبو عثمان : وإنما جاز الإظهار في هذا ؛ لأن لامة قد تعتلّ فليسكن في موضع الرفع ؛ فلا يكون إدغام .

قال أبو الفتح : يريد : إظهار باب « حسي » وقد تقدّم ذكره .

[تسكين لام يحيى ويحى]

قال أبو عثمان : وإذا كانت لام « رميت وأعطيت » يسكنان سكنت هاتان الياءان وما أشبههما ، تقول : « هو يحيى » كما تقول : « هو يحشى » ؛ أو تقول : « هو يحيى » كما تقول : « هو يعطي » .

٢ - ظ ، ش : تنزل ؛
٤ - ظ ، ش : الموضع .
٦ - ظ ، ش : فلما .
٨ - ظ ، ش : يمتنع .
١٠ ، ١١ - ظ ، ش : ع ؛ وهو .

١ - ظ ، ش : في موضع .
٣ - بعض : ساقط من ظ ، ش .
٥ - ظ ، ش : بمنزلة .
٧ - ظ ، ش : فليس .
٩ - إظهار : ساقط من ظ ، ش .

قال أبو الفتح : يقول : لافْصَلَ بينهما ، ومن قال : قد « حَيٌّ وَأَحْيَى » فأدغم لم يقل هنا : « يُحْيَى » ، لأن هذه الأفعال لا يدخلها الضمُّ على حالٍ ؛ لأن اللامات فيها تعاقب الضمة فلا تجتمع معها .

[إظهار «أحيى» وإدغامها سواء]

٥ [١٦٣ ب] قال أبو عثمان : ومن ٢ هذا « حَيَاءٌ وَأَحْيِيَّةٌ » إن شئت أدغمت . وإن شئت أظهرت .

قال أبو الفتح : إنما جاز إظهار « أَحْيِيَّةٍ » : لأن الجمع فرعٌ على الواحد ، واللام في الواحد غير ثابتة ، بل هي مبدلة ، فحمل الجمع على الواحد ، فلم يلتفت إلى إظهاره : لأن الواحد لا تظهر فيه اللام .

١٠ ومن أدغم فأمره واضح ، لتحرك المثلين .

[« حَيٌّ » كسرى للواحد « وحيوا » كموا للجماعة]

قال أبو عثمان : فإذا قلت : « قد حَيَّيَ فُلَانٌ » قلت : « قد حَيَّوْا » ، كما تقول : « قد عَمِّي » ثم تقول : « عَمُّوا » ، وقال الشاعر :

وَكُنَّا حَسْبِنَاهُمْ فَوَارِسَ كَهَمْسٍ حَيَّوْا بَعْدَمَا مَاتُوا مِنَ الدَّهْرِ أَعْصُرَا

١٥ ٣ قال أبو الفتح ٣ : قال لي ٤ أبو علي : [أي] ٥ حسبت حالم بعد سوء .

[قال أبو عثمان] ٦ : ومن قال : « حَيَّ فُلَانٌ » فأدغم ثم جمع ، قال : « حَيَّوْا » ، لأن الياء إذا سكن ما قبلها في مثل هذا جرت على الأصل ، أنشدني الأصمعي :

١ - ع : قيلهما .

٢ - ظ ، ش : ومن قال .

٣ ، ٣ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٤ - ل : في ص ، هاشم ظ ؛ وساقط من صلب ظ ، ش .

٥ - زيادة من ظ ، ش ، ع .

٦ - قال أبو عثمان : ساقط من ص . وسياق الكلام يدل على أن ما بعده من كلامه دليل قوله : أنشدني الأصمعي ؛ لأنه أدركه ولم يدركه أبو الفتح .

عَيُّوا بِأَمْرِهِمْ وَكَأَيِّ عَيْتٍ بَيَّنَّضَتْهَا النَّعَامَةُ ١

فَأَدْغَمَ «عَيُّوا» وَعَيْتٌ .

قال أبو الفتح : اعلم أن العين من «حَيِّ» لما جرت مجرى الميم من «عَمِي»
احتملت الضمة في «حَيُّوا» كما تُضَمُّ الميم في «عَمُّوا» . ومن أدغم فقال :
«عَيُّوا وعَيْتٌ» أجراه مجرى : «ضُنُّوا» وضُنَّتْ .

[الإظهار والإدغام والإخفاء في «أعياء» : وأعيية »]

قال أبو عثمان : قال ٢ سمعنا من العرب مَنْ يقول : «أعياء» وأعيية»
فَيُسَبِّغُونَ وَيُدْغَمُونَ ٣ ، وأكثر العرب يُخْفِي وَلَا يُدْغَمُ . وهذا لا يَضْبِطُ إِلَّا بِالْمَشَافَهَةِ .
وَلِكُنْتِكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ الْإِخْفَاءُ كَالْإِعْلَانِ ٥ ، وَهُوَ كَالِاخْتِلَافِ بِقَرَبٍ مِنَ الْإِدْغَامِ .
وَهُوَ بِزَنْتِهِ مُعْلَنًا .

قال أبو الفتح : إنما كثر الإخفاء ؛ لأنه وسيطة بين الإظهار والإدغام
فارتكبه لاعتداله ؛ وهو عندى أبين من الإشمام ٦ وأظهر إلى الحس .
الآن ترى أن سيويوه قد حكى الإشمام ٦ في قول الراجز :

مَنْى أَنَامُ لَا يُوْرَقْتِي الْكِرِي لَيْلًا وَلَا أَسْبَحَ أَجْرَاسِ الْمَطْبِي

يريد : الإشمام في القاف من «يُوْرَقْتِي» ، ولو كان الإشمام كالإخفاء لكانت
القاف في زنة مُتَحَرِّكٍ ، كما قال أبو عثمان ، ولو كانت كذلك لانكسر الشعر ؛
لأنك كنت تجعل الجزء الذي هي فيه : «مُتَفَاعِلِينَ» ، فتخرج من الرجز إلى
الكامل ، وهذا محال .

[١٦٤] فلولاً ٧ أن الإشمام في تقدير السكون لما جاز الإشمام في القاف ؛

١ - ص ، ع : الحماة .
٢ - ويدغم : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٣ - ع : كالأدغام .
٤ - لا : ساقط من ظ ، ش . واستدركها في هامش ش فارى عالم كريم .
٥ - ظ ، ش : وقال .
٦ - ظ ، ش ، ع : فهذا .
٧ - ٦ ، ٦ - ساقط من ظ ، ش .

ولكنّ الإخفاء بمنزلة تخفيف الهزمة ؛ لأنه متحرك . والهزمة إذا جعلت بين
بين كانت في وزن المتحرك . ألا ترى إلى قول الشاعر :

أَنْ زُمْ^٢ أجمالٌ وفارقٌ جيرةٌ وصاحٌ غرابٌ البينِ أنْتِ حزينٌ^١!

أفلا تراه قد قابل بالهزمة المخففة من « أن » عين « فعولن » وهي متحركة كما

تري ؛ لأنها ثانية الوند المجموع ، فهذا ثبت^٣ .

وأقول ؛ إن الإدغام في « أعيباءٍ وأعييةٍ » أقوى منه في « أحييةٍ » ؛ لأنه
إنما حسن الإظهار في « أحييةٍ » . لأنك إذ رددتها إلى الواحد أبدلت اللام ،
ولم تقرها في قولك : « حياءٌ » ؛ فلم يلزم اللام نفسها التحريك ؛ وإنما لزم الهزمة
التي هي بدلٌ منها .

وأنت إذا رددت « أعيباءٍ وأعييةٍ » إلى الواحد كانت اللام فيه ثانية
متحركة في قولك « عيبى » فلما تحركت اللام في الواحد والجمع جميعاً قويت فيها
الحركة فقوى الإدغام ؛ فتأمل هذا !

[لا يدغم « لن يحى » ، ورأيت محيا « في النصب]

قال أبو عثمان : فإذا قلت : « يُحَيِّي وَحَيِّي » ثم أدركه النصب قلت :

« لن يُحَيِّي » ورأيت مُحَيِّباً^{١٥} ولم يميز الإدغام ؛ لأن الحركة ليست بلازمة ؛
وإنما هي حركة النصب ، فإذا فارقت لزم الياء السكون .

وأما « حَيِّي وَأَحْيِي »^٨ فليس لهذا اللفظ مغرير عن الفتح فالحركة لازمة^٩

له^٩ ، فلذلك لم يميز الإدغام في الأول وجاز في هذا .

قال أبو الفتح : إنما لم يميز الإدغام في نحو : « لن يُحَيِّي » ورأيت مُحَيِّباً^{١٥} لأنك

- | | |
|---------------------------------------------------------|--------------------|
| ١ - ظ ، ش ، ع : بزنة . | ٢ - ع : حزن . |
| ٣ - ع : بين . | ٤ - ظ ، ش : أقول . |
| ٥ - ظ ، ش : وإذا . | ٦ - ظ ، ش : . |
| ٧ - ظ ، ش : وإذا . | |
| ٨ - (في نسخة : « وأما محي وأحى ») كذا من هامش الأصل . | |
| ٩ - له : ساقط من ظ ، ش . | |

قد كنت تُظهر نحو : « حَيَّ وَأُحْيِي » وهذا الفعل مفتوحٌ أبداً ، والحركة فيه لازمةٌ له ١ . فإذا جئتَ إلى ما لا تلزمه الحركة وهو على مثال واحد ، لم يميز إدغامه ، ألا ترى أن « يُعْيِي وَنَحْيِي » ٢ قد يُدْرِكُهُمَا السُّكُونُ وهما على ما هما عليه من مثالهما : و « حَيَّيَّ » إنما يسكن إذا تركت مثاله وعدت إلى المضارع وغيره ، فافهم ٣ إن شاء الله ،

[لا يدغم ، معيية ونحوية ، وحيا الفيت . وحييان .]

قال أبو عثمان : ومثل ترك الإدغام ؛ « مُعْيِيَّةٌ وَنَحْيِيَّةٌ » [١٦٤ ب] وحيا الغييثِ « و « حَيَّيَّان » كذلك ؛ لأنَّ الواحد هو الذي يُشَقُّ ، ولا تكون التثنية لازمةً ؛ لأنَّكَ تُفْرِدُ فَيَسْكُنُ مَوْضِعُ اللَّامِ وَيَنْقَلِبُ . فعلى هذا يَحْسُنُ الإدغام وَيَقْبَحُ ٤ .

١٥

قال أبو الفتح : إنما لم يجرُ في هذا إلا ٧ الإظهار ؛ لأنك قد كنت تُظهر « أَحْيِيَّةً ٨ ، وَأَعْيِيَاءً » لمراعاتِكَ أمرَ الواحدِ ، مع أننا نعلم أنَّ الجمعَ يَجِيءُ على غير الواحد كثيراً ، نحو : « حَاجَةٌ وَحَوَائِجٌ ، وَلَيْلَةٌ وَلَيَالٍ ، وَشَيْبَةٌ وَمَشَابِهٌ » فإذا كنتَ ٩ تراعى أمرَ الواحدِ في جمع التفسير الَّذِي يَبْعُدُ ما بينه وبين التثنية البخارى عليها الواحد كالمثني ١١ ؛ لأنَّه لا يكون إلا جارياً على الواحد ، ولا يكون ١٥ إلا من لفظه لا يجوز فيه لما ذكرت إلا الإظهار ؛ لأنه على صَدَدِ الإفراد والانفصال فكذلك أيضاً أَظْهَرَتْ ١٢ « مُعْيِيَّةٌ » ؛ لأنَّ الأصلَ التَّذْكِيرَ ، والتأنيثَ فَرَعٌ عليه ،

٢ - ش : وحيا . ع : مى .

١ - له : ساقط من ظ ، ش .

٣ - ظ ، ش : فافهمه تعلم .

٤ ، ٤ - ظ ، ش : محية ومحيطان . وع : معيية ومحيطان .

٦ - ظ : فيه ويقبح . وش : وفيه يقبح .

٥ - ظ ، ش ، ع : التثنية له .

٨ - ع : أعية .

٧ - إلا : ساقط من ع ، وسقوطه يفسد المعنى .

١٠ - ظ ، ش : حكم .

٩ - ظ ، ش : كنت قد .

١٢ - ظ ، ش ، ع : ظهرت .

١١ - ظ ، ش : فالثني . وع : والمثني .

١٣ - المنصف ج ٢

وأنت إذا قلت : « معني » لم يجز الإدغام ؛ فلذلك ظهرت ^١ « معنيية » ، ولم يجز
الإدغام فيها ^٢ .

[الإظهار في « حيان ومحيان » بفتح الياء فيما أحسن منه في مكسورهما]

قال أبو عثمان : والبيان في « حَيَّانٌ وَمُحَيَّانٌ » أَحْسَنُ مِنْهُمَا ^٣ فِي يَاءِهِ كَسْرَةً
لأنَّ الكسرة كالياء ؛ وذلك نحو : « مُحَيَّانٌ » البَيَانُ فِيهِ أَنْقَلٌ ، وَالإخْفَاءُ فِيهِ
أخْفٌ . وَالْمُخَفَّفِيُّ بِوِزْنِهِ مُحَقَّقًا .

قال أبو الفتح : بقول : إنما كان إظهار « مُحَيَّانٌ » أَحْسَنَ مِنْ إِظْهَارِ « مُحَيَّانٌ »
لأنك إذا قلت : « مُحَيَّانٌ » فَكَسَرْتَ الْيَاءَ وَبَعْدَهَا أَخْرَى ؛ فَكَأَنَّكَ قَدْ جَمَعْتَ
بَيْنَ ثَلَاثِ يَاءَاتٍ ؛ فَلِذَلِكَ لَمْ يَكُنْ فِي خِفَّةِ « مُحَيَّانٌ » فَلِهَذَا ^٤ اخْتِيرَ فِيهِ الإخْفَاءُ .

[لزوم الإدغام في « تحية »]

قال أبو عثمان : وأما قولهم : « حَيْثَهُ ^٥ تَحِيَّةٌ » فَإِنَّ مَصْدَرَ « فَعَلْتُ » فِي غَيْرِ
المَعْتَلِ يَجِيءُ عَلَى « تَفْعِيلٍ » نَحْوُ : « كَسَرْتُهُ تَكْسِيرًا ، وَعَطَلْتُهُ تَعْطِيلًا »
فَالهَاءُ ^٦ فِي المَعْتَلِ لَازِمَةٌ ؛ لِأَنَّهَا صَارَتْ عِوَضًا مِنَ الْيَاءِ الَّتِي تَلْحَقُ قَبْلَ آخِرِ
« تَفْعِيلٍ » ، فَلِذَلِكَ لَزِمَتْهَا الإِدْغَامُ .

قال أبو الفتح : إنما أراد بهذا القول أن يُرِيكَ وَجْهَ قُوَّةِ الإِدْغَامِ : يَقُولُ :
فَلَمَّا كَانَتْ الهَاءُ فِي « تَفْعِيلَةٍ » عِوَضًا مِنْ يَاءِ « تَفْعِيلٍ » وَيَاءِ « تَفْعِيلٍ » فِي حَشْوِ
الكلمة وليست في تقدير ^٧ الانْفِصَالِ كَهَاءِ « مُعْنِيَّةٍ » الَّتِي دَخَلَتْ عَلَى « مُعْنِي » ،
فَلِذَلِكَ كَانَتْ الهَاءُ فِي « تَحِيَّةٍ » أَثْبَتَ مِنْهَا فِي « مُعْنِيَّةٍ » لِأَنَّهَا بَدَلٌ مِمَّا لَا يُقَدَّرُ
[١٦٥] فِيهِ ^٨ الانْفِصَالُ وَالانْفِكَالُ وَهِيَ يَاءُ « تَفْعِيلٍ » فَلِذَلِكَ لَمْ يَجْزِ غَيْرُ الإِدْغَامِ .

- | | |
|---------------------------------|-------------------------------|
| ١ - ظ ، ش ، ع : أظهرت . . . | ٢ ، ٢ - ظ ، ش ، ع : إدغامها . |
| ٣ - ظ ، ش ، ع : فيما . | ٤ - ظ ، ش : وكسرت . |
| ٥ - ظ ، ش ، ع : فلهذا . | ٦ - ظ ، ش ، ع : فلذلك . |
| ٧ - حبيته : ساقط من ظ ، ش ، ع . | ٨ - ظ ، ش : فإنها . |
| ٩ ، ٩ - ساقط من ظ ، ش . | |

وكان أصلُ هذا المصدر أن يقال فيه : « حَيَّيْتَهُ تَحْيِيًّا ١ » ولكنه كُرِهَ فيه الياءاتُ ٢ والكسرةُ فعُدِلَ إلى « تَفَعَّلَ » ، وإذا كانت « تَفَعَّلَ » قد جاءت فيما لو جاء على « تَفَعَّلَ » لم تجتمع فيه الياءاتُ ٢ ؛ فأَنْ يُلْزَمُ - ما لو جاء مصدره على أصله لاجتمعت - فيه الياءاتُ أُجْدَرُ . وذلك قولهم : « قَدَّمْتَهُ تَقْدِيمًا ، وجَرَّبْتَهُ تَجْرِبَةً » .

قال سيديويه : وقد ٢ أُجْرُوا المَهْمُوزَ مُجْرَى بناتِ الياءِ والواوِ : وذلك قولهم : « جَزَأْتُهُ تَجْزِئَةً ، وَعَبَّأْتُهُ تَعْبِئَةً » . وقد جاء تفعيلٌ فيما اعتلت لامه على الأصل ٤ وهو قليل : وجاء ٤ على أصله ليريك كيف كان سبيل غيره من المعتل أن يكون لو جاء على أصله . قال الرَّاَجِزُ :

١٠ فهِى تُنْزَى دَلَّوْهَا تَنْزِيًّا كَمَا تُنْزَى شَهْلَةً ٥ صَبِيًّا
وقياسه : « تَنْزِيَّةٌ » .

[الإظهار فى « تحية » جائز على ضعف ، والإدغام كثير]

قال أبو عثمان ٦ والإظهارُ عندى جائزٌ ، والإدغامُ أكثرٌ . وجازَ الإظهارُ كما جازَ فى جمعِ « حَيَاءٍ » حينَ قُلْتِ : « أَحْيِيَّةٌ » ؛ لأنَّ الماءَ له « أَفْعَلَةٌ » - إذا كانت جمعا - لازمةٌ ، لا تُفَارِقُ ؛ فلذلك ٧ كانت كـ « تَحِيَّةٌ » حيث كانت ٨ الماءُ ٩
فيها ١٠ لا تُفَارِقُ .

قال أبو الفتح ٦ : يقول ١١ : فإذا جاز أن تُظهِرَ « أَحْيِيَّةٌ » مع أن الماء

٢ ، ٢ - ساقط من ظ ، ش .

٤ - ظ ، ش : جاء .

٦ ، ٦ - ساقط من ع ، وهو قول أبو عثمان كلها ، و « قال أبو الفتح » .

٨ - كانت : ساقط من ش .

١٠ - ظ ، ش : فيما .

١ - ظ ، ش : تحية .

٣ - ظ ، ش : قد .

٥ - ع : كهلة .

٦ ، ٦ - ساقط من ع ، وهو قول أبو عثمان كلها ، و « قال أبو الفتح » .

٧ - ش : فكذلك .

٩ - الماء : ساقط من ظ .

١١ - يقول : ساقط من ظ ، ش .

في «أفعلية» لازمة ، وليست كهاء «مُعَيَّية» ؛ لأنه لم يكن ١ في الأصل «أحسي» ٢ ثم دخلت الهاء ؛ بل الهاء لازمة لـ «أفعلية» - إذا كانت جمعا - كزومها لتحيية «ورأيتهم قد أظهروا «أحيية» جاز أيضا أن أظهر «تحيية» . وهذا الذي ذهب إليه ضعيف ؛ وأنا أذكر الفصل بين «تحيية» وأحيية» : وذلك أن «أحيية» جمع ، والجمع فرع على الواحد ؛ فأنت ٣ إذا جئت بالواحد فقلت : «حياء» زال ما كرهته من اجتماع الياءين ، وليس كذلك «تحيية» ؛ لأنها مصدر . والمصدر أصل لا فرع ؛ وليس يُمكنك فيها ما يُمكنك في الجمع الذي هو فرع على الواحد .

٥ ألا ترى أن «تحيية» ليس ثانيا عن أول ؛ كما أن الجمع ثان عن الواحد ؛ فالإدغام ٨ فيها لا يجوز غيره ؛ فهذا فرق ما بينهما .

١٠ وحكى بعض أصحابنا ، عن أبي علي ١٠ - ولم أسمعه منه - أنه قال [١٦٥ ب] إنما لم يجرز إظهار «تحيية» كما جاز إظهار «أحيية» لأن «تحيية» موضع قد هربوا فيه من كثرة الياءات والكسرة ؛ لأن أصله : «تحيييا» فلو أظهرت فقلت : «تحيية» لكنت قد رجعت إلى ما هربت منه من إظهار الياءات ، أفكروا العودة إلى ما هربوا منه ، فأدغموا ليس غير ١١ . وهذا قول شديد ١٢ - كما تراه !

١٥ وأيضا فليست الهاء في «أحيية» بدلا من شيء في حشو الكلمة ؛ وإنما هي زائدة للتأنيث ؛ والهاء في «تحيية» بدل من ياء «تفعيل» فهي ألزم ، فقويت الحركة فوجب الإدغام في «تحيية» .

١ - ص ، هاشم ظ : يكن . وصلب ظ ، ش : يلزم .

٢ - ص ، ظ ، ع : أحسى .

٣ - ظ ، ش : وليست تحية كذلك . وفي ظ : «وليس» ، بدون تاء .

٤ - ظ ، ش : فالمصدر . وأما في كعب ع كلام لم نزل له فائدة فأهلنا ذكره .

٥ - ظ : فيها . وش : فيه .

٦ - ظ ، ش : بالإدغام .

٧ - ظ ، ش : فيها .

٨ - ظ ، ش : على وجه الله .

٩ - ظ ، ش : فاسد .

١٠ - ١١ : ١١ - ساقط من ع .

اعلى أن أبا زيد قد حكى في مصادره : « تَعِيَّةٌ وَتَعْيِيَّةٌ » بالإظهار ؛ فهذا يُؤنِسُ بترك إدغام « تحيئة » ١ .

[لم يشتقوا من « غاية » وأخواتها « أنملا »]

قال أبو عثمان : وأما « غَايَةٌ » ، وَطَايَةٌ ، وَثَايَةٌ ، وَرَايَةٌ » فإنهن جِئْنَ على

- ٥ ما لا يُستعملُ في الكلام « فِعْلًا » ؛ لأنهم قد أعلّوا عَيْنَهَا ؛ فلو قالوا فيها : « فَعَلْتُ » لأعلّوا لامَهَا وقد كانت عَيْنُهَا مُعْتَلَّةٌ ؛ ففكروا أن يشتقوا لها فِعْلًا ؛ لما يلزمهم من الإعلال بعد الإعلال ؛ فرفضوا ذلك .

قال أبو الفتح : يقول — لم يكن القياسُ إعلالَ العينِ وتصحيحَ اللامِ ، بل كان

- تصحيحُ العينِ وإعلالُ اللامِ هو القياسُ ، كما قالوا : « نَوَاةٌ ، وَشَوَاةٌ » ولكن ٢
 ١٠ الأسماءِ اجتمعت ٢ العدولُ عن القياسِ لقوتها وتمكُّنُها ، والأفعالُ ليست في قوةِ الأسماءِ ؛ ففكروا استعمالَ الفعلِ من « غَايَةٍ ، وَطَايَةٍ » ونحوها ؛ لأنَّه لم يكن بدَّ من إعلالِ اللامِ كما تعتلُّ في « يقضى » والعينُ معتلَّةٌ كما ترى ؛ فرفضوا الفعلَ فيها البتَّةَ .

وكان ذلك أسهلَ عليهم من أن يُعلِّوا العينَ واللامَ جميعاً ؛ ولو استعملوا ٥

- ١٥ إعلالَ العينِ لقالوا للواحد : « ثَايٌ ، وَطَايٌ » وللواحدة : « ثَايَةٌ ، وَطَايَةٌ » ، وللثنتين : « ثَايَا ، وَطَايَا » وللجمع « ثَايُوا ، وَطَايُوا » .

وكان يلزم أن يقول ٦ في المستقبل ٦ : « يَثِيٌّ ، وَيَطِيٌّ » فتقلبُ الواوِ التي هي

عينُ ياءٍ ، وتدغمها في الياءِ ، وتُدخلُ اللامَ الضَّمَّ ؛ لأنها تجري مجرى الصحيح ؛

٢ - ولكن : ساقط من ش ، ومتاكل في ظ .

١ ، ١ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٣ - ظ ، ش : فاجتمعت ؛ وهو متاكل في ظ .

٤ - ظ ، ش : انفاء .

٦ ، ٦ - ساقط من ظ ، ش .

٥ - ظ ، ش ، ع : استعملوه على .

فكان يلزم هناك من التغيير والتبديل ما بعضه مكروه^١. فرُفِضَ ذلك لذلك^١

[لم يشتقوا من «ويل» وأخواتها أفعالا ؟]

قال أبو عثمان : ومثل ذلك : « وَيَلُّ » ، وَوَيْحٌ : وَوَيْسٌ^١ [١٦٦] هذه كلها مصادرٌ : لأنَّ معناها الدعاءُ ، كـ « سَقِيًّا » من « سَقَيْتُ » . فلو صاغُوا منها فِعْلًا لَزِمَهُم ما يستقلون .

قال أبو الفتح : إنما يعنى بما^٢ يستقلون : أنه كان يلزم حذفُ الفاء في المضارع : لأنها كواو « وَعَدَّ ، وَوَزَنَ » ، وكان يلزم الياء الإعلال^٣ وحذفُها^٤ وسكونُ^٥ اللام كما كان ذلك في « باع » ، وقال « فكان^٦ يجب من^٧ هذا إعلالُ الفاء والعين جميعا : وهذا إجحاف .

١٠ فأما قولهم : « عِ كَلَامًا ، وَشِ ثَوْبًا ، وَلِ أَمْرًا ، وَفِ بَعْدِكَ » . فإنما جاز حذفُ الفاء واللام جميعا ؛ لأنهما^٨ في الطرفين ، ولم^٩ يجتمع الإعلالان^{١٠} في جهة واحدة ؛ وقد تقدّم الكلام في هذا .

وقد أنشدوا^{١١} بيتا في^{١٢} استعمال أفعال هذه المصادر وهو قولُ الشاعر :

فَا وَآلَ وَلَا وَآحَ وَلَا وَآسَ أَبُو هِنْدَ

١٥ وهذا من الشاذ^{١٣} ، وأظنه مؤلّدا .

وأنشدوا بيتا آخر : وهو قوله :

تَوَيْلٌ إِذْ مَلَأَتْ يَدِي رَكْمِي وَكَانَتْ لَا تُعَلِّلُ بِالْقَلِيلِ

- | | |
|----------------------------|----------------------------|
| ١ - ذلك : ساقط من ظ ، ش . | ٢ - ظ ، ش : ما . |
| ٣ - ظ ، ش : الاعتلال . | ٤ - ع : وحذف . |
| ٥ - ظ ، ش ، ع : عند سكون . | ٦ - ظ ، ش : وكان . |
| ٧ - ظ ، ش : في . | ٨ - ظ ، ش : لأنهما جميعا . |
| ٩ - ظ ، ش : فلم . | ١٠ - ظ ، ش : [إعلالان] . |
| ١١ - ظ ، ش : أنشدونا . | ١٢ - ظ ، ش ، ع : فيه . |
| ١٣ - ظ ، ش ، ع : الشواذ . | |

وهذا ليس كالأول ؛ لأنه جاء بالفعل على « فَعَلَ » ، وإذا كان هكذا فقد
 أُمينَ فيه الحذفُ والقلبُ اللذان كانا يُخافان في « فَعِلَ » .
 ألا ترى أنك تقول : « وَكَدَّ يُوكِدُّ » فتصحُّ الفاء : وتقول : « سَيَّرَ
 وَيَبِيعُ » فتصحُّ العين ؟ وعلى هذا جاء : « تَوَيَّلَ » لأنه مضارعٌ : « وَيَلَّ » .
 ومعناه : دَعَتُ بالويَّل .
 فأما قول رُوْبِيَّةَ :

عَوَّلَةٌ تُكَلِّيَ وَلَوَلَّتْ بَعْدَ الْمَاقِ

فمعناه أيضًا : دَعَتُ بالويَّل ؛ وليس من لفظ « الويَّل » . لأن « وَلَوَلَّتْ » :
 فَعَلَلَّتْ « ولو بَنَيْتَ من « الويَّلِ » : فَعَلَلَّتْ « لَقُلَّتْ » : « وَبَلَلَّتْ » ولكنه
 متمازبٌ للفظ « الويَّل » وهو من مضاعف الواو .

ونظيره : « وَحَوَّحَ ، وَوَزَّوَزَ . وَوَسَّوَسَ » .

ونظيره — في قُرْبِهِ من لفظ الويَّل . وإن كان رباعياً — قولُ العجاج :

ولو أَنَحْنَا جَمْعَهُمْ تَنَحَّنَحُوا

وهو من معنى « أَنَحَّ » : وقريبٌ من لفظه .

وكذلك قول عنبرة :

جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةٌ فَتَرَكَنَ كُلَّ قَرَارَةٍ كَالدَّرْهِمِ
 فَالثَّرَةُ قريبٌ من لفظ ٢ قول النبي صلى الله عليه وسلم ٣ : « إِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَى
 الثَّرَثَارُونَ الْمُتَفِيهِقُونَ » . والمعنى واحد ؛ إلا أن « الثَّرَثَارَ » رباعيٌّ . و « الثَّرَةُ »
 ثلاثيٌّ . وهذا واسع في كلامهم [١٦٦ ب] جداً .

ونظيره قولهم : « حَثَّتْ وَحَثَّحَتْ ، وَتَمَلَّلَ وَتَمَلَّمَلَ . وَجَفَّ الثُّوبُ
 وَتَجَفَّنَجَفَّ ، وَرَقَّقَتْ وَرَقَّرَقَتْ » ٤ .

١ - ظ ، ش ، ع : فعل .

٢ - ظ ، ش : قوله عليه السلام . وع : قوله صلى الله عليه وسلم .

٣ - ع : وترققت .

٤ - ش : عليها .

- وقد حَمَلَ قَرَبُ اللَّفْظِ قوماً على أنْ قالوا: إنْ أصلُ « حَشْحَشْتُ وَرَقَرَقْتُ »: حَشْحَشْتُ وَرَقَرَقْتُ . فأبدلوا من الحرف الأوسط حرفاً من لفظ أوّل الكلمة . وهذا عند حُدَاقِ أَهْلِ التَّصْرِيفِ مُحَالٌ . على أنْ أبا بَكْرٍ قد ذهب إليه ، واتَّبَعَ فيه البغداديّين ؛ وإنما هي ألفاظ متقاربة ، وأصولٌ مختلفةٌ لِمَعَانٍ مُتَّفِقَةٍ .
- ٥ وسألتُ أبا عليٍّ عن « حَشْحَشْتُ » هل يجوز أن يكون أصلُها « حَشْحَشْتُ » ؟ فقال : ذلك لا يجوز ؛ لأنَّ الحاءَ الثَّانِيَةَ لا تخلو من أن تكونَ فاءً مُكْرَرَةً ، أو بدلاً من الثَّاءِ ؛ فلا يجوز أن تكونَ فاءً ؛ لأنَّ الفاءَ لم تكررْ إلا شاذةً .
- يريد : « مرمريس » ولا يجوز أن تكونَ بدلاً ؛ لأنَّ أصلَ البدل لتقارب الحروف ، و « حَشْحَشْتُ » بمنزلة « رَدَّ » .
- ١٠ يريد أن الثاء لا تقرب من الحاء . وأنَّ هذا مضاعف في الأربعة ؛ كما أن « رَدَّ » مضاعف في الثلاثة .

[لم رفضوا أن يشتقوا فعلاً من « آة »]

- قال أبو عيَّان : وكذلك « آة » لم يجعلوا منها فعلاً ؛ لأنَّ الفاء همزة ، واللام همزة ، والعين معتلّة ، إمّا من ياء ، وإمّا من واو ، والهمزة تستقل ، والواو والياء يستقلان ، والأسماء أخفّ من الأفعال ؛ فاحتملوا هذا في الأسماء . ويرفضوه في الأفعال لما ذكرت لك !
- ١٥

قال أبو الفتح : قوله^٨ : «^٩ والعين إمّا من ياء ، وإمّا من واو » .

يقول^٩ : إن حملتها على الياء أو على الواو فكليتاها مستثقلة ؛ ليس أنه يشكّ

١ ، ١ - ساقط من ظ ، ش .
٢ ، ٣ - ساقط من ظ ، ش .
٤ ، ٤ - ظ ، ش ، ع ، أو .
٥ - ص ، ظ ، ش ؛ فاحتملت .
٦ - ص ، هاشم ظ ؛ هذه .
٧ - ظ ، ش ؛ عن . وبين سطور ظ ؛ من . وفي ص غير ظاهر .
٨ - ظ ، ش ؛ يقول .
٩ ، ٩ - ساقط من ظ ، ش .

أن العين إذا جهل أمرها في الاشتقاق^١ ، وكانت ألفا ؛ فسيبها أن تُحمَل على الواو .

٢ ولذلك قال الخليل^٢ : إنهم لو نطقوا بالفعل من « آءة » لقالوا : « أوأتُ » ، ولكنهم^٣ كان يلزمهم حذف العين ؛ كما تحذفها من « قلت » ، ويجب بعد ذلك إبدال همزة الثانية من « أوأتُ » واوًا ؛ لانضمام ما قبلها واجتماع همزتين في كلمة واحدة ؛ فيقال : « أوأتُ » مثل « عوتُ » ، وأن تقول في الأمر : « أو » مثل « عو » ، وأصله : « أو » مثل « عع » فتبدل الثانية واوًا ؛ وبعض هذا مستكره ؛ فرفضوا الفعل البتة .

[لم رفضوا كذلك أن يشتقوا فعلا من « أول »]

٦٠ قال أبو عثمان : ومما رفضوا أيضًا ؛ الفعل منه : « أول » وهو « أفعل » ، يدلُّك على ذلك : تركُّ الصَّرف^٤ ، ولزوم « مِـنْ » له ؛ وقصته كقصته [١٦٧] « أقصر : وأطول : وأفضل » قف حيث وقفوا ؛ وقس حيث مضوا !

قال أبو الفتح : يقول : قولهم : « هو أولُ منك » بمنزلة قولهم « هو أطولُ منك » فكما أن « أطول : أفعل » فكذلك « أولُ » . ولزوم « مِـنْ » لهذا كلزوم « مِـنْ » لذلك . وإنما لم يستعملوا الفعل « من أولُ » لأن فاءه وعينه واوان ؛ فلو قالوا فيه : « فَعَلْ يفعل » لحدث هناك شيطان يتدافعان ؛ وذلك أن « فَعَلْ » إذا كانت فاءه واوًا ، فالمضارع منه إنما يجيءُ على « يفعلِ » نحو : « وعدَّ يعدُّ » وعين الفعل

١ ، ١ - ص ، ظ ، ش : الاشتقاق فيها .

٢ ، ٢ - ظ ، ش . وقال الخليل . ولذلك : متأكِّد في ظ .

٣ - ص ، ظ ، ش : ولكنه .

٤ - ظ ، ش ، ع : الانصراف .

٥ - له : ساقط من ش .

إذا كانت واوًا فالمضارع من « فَعَلَ » أبدًا مضمومُ العين نحو: « قال يقول » ، فكان يجب أن تكون العين ١ من « يفعل » مضمومة مكسورة في حال ؛ وهذا متنافٍ ، مع ما ينضاف إليه من ثقل الواوين .

وإذا كانت الواو لم تأت فاءً ولا ما ٢ حتى إنه ليس في الكلام مثل « وَعَوْتُ » مع أن باب « سليس ، وقلق » أكثر من باب « دَدَنَ وكَوَّكَبَ » فالأبجوز اجتماع الواوين فاءً وعينا أجدرٌ ؛ لقلَّة باب « دَدَنَ » .

وأيضًا فإذا كانوا قدر فضوا الفعل فيما فاؤه وعينه من موضع واحد في الصحيح ، فهم بأن يرفضوه في المعتلّ أولى .

فإن قيل : فهل استعملوا الفعل من « أول » . وبينوا الماضي ٣ على « فعل » ٢ حتى يجيء المضارع على « يفعل » فلا ؛ بلزم كسر العين وضمها جميعا فقالوا ٥ : « وال يوؤل » ، كما قالوا : « طال يطؤل » ؟

فقد تقدم من القول في ثقل ذلك ما هو جواب عن هذا : فلما لم يسع ٦ فيه « فعل » ولا « فعل » رفضوه في « فعل » أيضًا .

وحكى ثعلب عن الفراء أن « أول » يجوز أن يكون من « وألت » . ويجوز أن يكون من : « ألت » . فإذا كان من « وألت » فهو في الأصل : « أوأل » ، وإذا كان من « ألت » فهو في الأصل : « أوأل » . والقياس يحظر أن يجوز فيه شيء من هذين المذهبين ٧ ؛ لأنه لو كان في الأصل « أوأل » لجاز أن يجيء على أصله ٨ ؛ ولم نسمعهم نطقوا به هكذا !

٢ - ظ ، ش ، ع : ولا لاما .

٤ - ظ ، ش ، ع : ولا .

٦ - ظ ، ش : يسمع .

٨ ٤ ٨ - ساقط من ظ ، ش .

١ - ظ : الفعل .

٣ ، ٣ - ساقط من ظ ، ش .

٥ - ظ : فقال .

٧ - ظ ، ش : الموضعين .

فإن قلت: ما تنكر أن يكون ألزم التّخفيف ، كما تقول في : «النبىّ والبريّة»؟
 قيل : لو خُفّف لقليل : « أولٌ » ، كما تقول في تخفيف « مَوَلَةٌ »
 وحووَّةٌ بـ : مَوَلَةٌ وحووَّةٌ ، ولم تكن تقول : « مَوَلَةٌ » ، ولا حوَّةٌ .

فإن قلت : [١٦٧ ب] ما تنكر أن يكون مثل قولهم في «سوءةٍ : سوءةٌ» وفي
 شيءٍ : شيءٌ ؟ فإنّ مثل هذا لا يقاس ؛ وإنما القياس : «سوءةٌ : وشئٌ» كما قالوا :
 «ضوءٌ : ونوءٌ» في تخفيف «ضوءٍ : ونوءٍ» .

وأيضاً فإنّنا نحن إنما قلنا : إن «النبىّ والبريّة» مما ألزم التّخفيف البتّة : لما قامت
 الدلالة على أنّه من «النّبيلِ» ومن «برأ الله الخلق» ، فلذلك قلنا : إنّهُ ألزم
 التّخفيف ، ولم تقم دلالة في «أول» أنّه من «وأل» فنزعم أنّه ألزم البدل .

فإن قيل : ما تنكر أن تكون العين من «أول» همزةً في الأصل . لقراءة
 بعضهم : «وأته أهلك عادٌ لئولى أ» فيكون همزُ العين دلالةً على أن الأصل
 الهمز : كما استدلت أنت بـ «النّبيلِ» و«برأ الله الخلق» ، على أن «النبىّ والبريّة»
 من الهمز؟

قيل : هذا غير لازم ؛ لأنّ هذه القراءة شاذة ، فإذا ثبت^٢ بها رواية فقياسها

عندى قياس^٣ قول الشّاعر :

أحبُّ المؤقدين إلى مؤسى

لأنّ من العرب من يُبدل الواو الساكنة المضموم ما قبلها همزةً ، فيقول : «مؤقِن
 ومؤقِد» ، وليس هكذا «أنبأت» وبرأ [الله الخلق] ؛ لأنّ الهمزة فيهما من

١ - الآية ٥٠ من سورة النجم ٥٣ وكتبت في ص «عاداً لولى» بتنوين الدال المفتوحة وضم اللام

٢ - ش : ثبتت .

٣ ، ٤ - ساقط من ظ ، ش .

٣ - قياس : ساقط من ظ ، ش .

٤ - زيادة من ع .

الكثرة بحيث لا يخفاء به ؛ فلذلك لم أقس « عادَ لَوَّلى » على هذا ؛ لشذوذه .
وكذلك لو كان من « ألت » ا لقليل « أوَّل » ٢ .

فأمّا أن تبدل الهمزة ، أو الألف — المنقلبة عن الهمزة — واوآ ٣ ، فهذا غير معروف ؛ والقول الأوّل كأنّ فيه بعض الشبهة ؛ وكلاهما ساقط . والقول ما يقوله أصحابنا : أن « أوَّل » ليس بمشتقّ من « فعل » ، وفاؤه وعينه واوان .
فأمّا همز « أوائل » فقد ذكرنا العلة فيه ، ولا حاجة له فيه .

[اختلافهم في سبب حذف عين : « استحيت »]

قال أبو عثمان : وكذلك « استحيت » حذفوا الياء التي هي عين الفعل ،
والقوّا حركتها على الحاء ؛ ولم تحذف لالتقاء الساكنين ؛ لأنّه لو كان
حذفها له ٧ لردّها إذا قال : « هو يفعل » فيقول : « هو يستحي » فاعلم ؟
وقد قال قوم : حذفوا لالتقاء الساكنين ، ولم يردّوا في « يفعل » لأنهم
لو ردّوا لرفعوا ما لا يرفع ٩ مثله في كلامهم ؛ وذلك أن الأفعال المضارعة إذا كان
آخرها معتلاً لم يدخلها الرفع في شيء من الكلام .

ويقوى أنه ليس لالتقاء الساكنين : قوّم في الاثنين : « استحيا » ، لأنّ
اللام لاضمة [١١٦٨] فيها ؛ ولكنّ هذا حذف لكثرة الاستعمال كما قالوا
في أشياء كثيرة بالحذف مثل : « أحسّت ، وظلّت ، ومست » ، ولم يستعملوا الفعل
من « استحيت » إلا بالزيادة ؛ كراهية أن يلزمهم فيه ما يلزمهم في « آية » وأخواتها

٥ - ص : عاداً لول ؛ وانظر حاشية ١ من صفحة ٢٠٣ السابقة .

١ - ص : وألت ، والصواب ما أثبتناه . ٢ - ص : أول ، والصواب ما أثبتناه .

٣ - واوآ : ساقط من ظ ، ش . ٤ - ظ ، ش : يقول .

٥ - ظ ، ش : ولو . وع : لو . ٦ - ظ ، ش : حذف . وع : حذفت .

٧ - له : ساقط من ش .

٨ - هو : ساقط من ظ ، ش . وفي هامش ظ : ويقول : هو يستحي .

٩ - ظ ، ش : يرتفع .

فقد بينت لك أصل هذا البناء ^١ لتناول القياس من قرب .

قال أبو الفتح : الذي يقول : إن عين « استحي » حذفت لالتقاء الساكنين : الخليل ؛ وذلك أنهم لما جاءوا بالفعل على ^٢ اعتلال « آية » سكنت ، واللام بعدها ساكنة . فحذفت العين لسكونها وسكون اللام .

قال أبو علي : وصار ما دخل الكلمة من الزيادة عوضاً مما حُذفت منها .
يقول أبو عثمان : فيلزم من قال إنها حُذفت لالتقاء الساكنين أن يقول : « هو « يَسْتَحِي » ، فيردها لما تحركت اللام بالضمة وزال سكونها .
وذكره الحجة للقائل أنها حُذفت لالتقاء الساكنين معناه : أنه كان يجب
— إن لم تحذف — أن تدخل الضمة اللام . وهذا محال .

قال أبو علي : لأن هذه الحروف تضارع الحركات ؛ لأنها تحذف الجزم ؛ كما
تحذف لغير ^٢ ذلك مما قد ذكرناه ؛ فلا يجوز اجتماعهما .
قال : وأما حركة النصب ، فغير معتد بها ؛ لأنها غير لازمة ، فمن هنا لم يجز
أن يقال : « يستحي » .

ثم ترك أبو عثمان الاحتجاج من جهة المضارع ؛ وعدل إلى الاحتجاج بالماضي
كما اقتضى القول ؛ فقال : لو كانت حُذفت لالتقاء الساكنين لقالوا : « استحايا »
لأن الثانية قبل الألف ؛ ولا بد من حركتها ، والفتحة لا تستثقل فيها .
يقول : فأن قالوا : « استحيا » ؛ ولم يقولوا : « استحايا » دلالة على أن
العين إنما حُذفت لكثرة الاستعمال .
وقد يمكن الانفصال من هذه الزيادة بأن « استحي »^٥ لما اطرّد حذف عينه

٢ - ظ ، ش ؛ عن .

٤ - ظ ؛ فقالوا .

١ - البناء ؛ ساقط من ظ ، ش ، ع .

٣ - ظ ؛ ولغير .

٥ - ع ؛ استحيا .

وشاع أشبه « افتعل »^١ فصُرّف عليه ؛ ولأنّ هذا الفعل قد طال بالزيادة في أوله فكثُر التّضعيف في آخره ؛ لا سيما والمضعّف من الحروف المعتلّة ، والتّضعيف مكروه في الصّحيح في مواضع .

وقوله : ولم يستعملوا الفعل إلا بالزيادة كراهة^٢ أن يدخله ما دخل « آية »

٥ يقول : كان يلزم أن يُقال : « حائى يَحْيى » وهذا مكروه .

فأمّا قول الشاعر :

وكأنها بين النساءِ سَيِّبِكَةٌ تَمَشِي بِسُودَةٍ بَيْتِهَا فَتُعِي
فِيئْتٌ شاذةٌ [١٦٨ ب] وقد طعن في قائله . والقياس ينفيه ويُسقطه .

[ما كانت لامة واوا أو ياء وضوعفت صححت الأولى وأعلت الثانية]

١٠ قال أبو عبيان : واعلم أنّ ما كانت لامة معتلّة من بنات الياء والواو ، فضوعفت

فيه اللام ؛ فإنّك تُصَحِّحُ اللام الأولى : فتجرى بها مجرى عين « حيتُ » و عين « قويتُ » ويقع الاعتلال على اللام الثانية كما وقع الاعتلال على لام « حيتُ » وقويتُ » وسلمت العين ؛ فكذلك تسلّم اللام الأولى ؛ لأنها نظيرة العين في هذا ، وكرهوا أن يعلّوا اللامين^٣ جميعا فيحملوا على الحرف هذا الحمل^٤ كلّهُ ؛ فيكون ذلك إخلالا مُفرطا ؛ وسأكتب لك مسائل تستدلُّ بها إن شاء الله .

قال أبو الفتح : يقول^٥ : لافصل بين العين واللام في وجوب تصحيحها^٦ إذا

١ - ص : الفعل . وع : أفعل .

٢ - ظ ، ش : ولا .

٣ - ظ ، ش ، ع : كراهية .

٤ - ظ ، ش ، ع : وكذلك . وفي هامش ظ : (« كا » : نسخة) : أى بدل : « وكذلك » .

٥ - ظ : اللامين في هذا .

٦ - في صلب ص : الحذف . وفي هامشها : (في نسخة : « هذا الحمل ») .

٧ - يقول : ساقط من ظ ، ش .

٨ - ظ ، ش : تصحيحهما .

كان ما بعدها ١ معتلا ؛ لأنّ إعلال اللامين جميعا مكروه ؛ كما أنّ إعلال العين واللام جميعا إخلال مُفْرَط : وإجحاف بالكلمة .

[تقول في الماضي في مثل « احمر » من « قضيت : اقضيا »]

قال أبو عثمان : وتقول ٢ في مثل « احمر » من « قضيت : اقضيا » ، لأنّ « احمر » أصله : « احمرّر » ، فاللام الأولى أصلها التّحريك إلا أنها أُدغمت في التي بعدها . واللام الثانية من هذا يلزمها الاعتلال إذا كان أصلها التّحريك ؛ كما يلزم لام « رميت » من الانقلاب والإسكان في موضع الرفع .

قال أبو الفتح : أصل هذه المسألة ٣ : « اقضَيْيَ » بوزن « احمرّر » ، فانقلبت الياء الآخرة ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فلما اختلف الحرفان لم يجز الإدغام . وصحّت الياء التي هي اللام الأولى : لاعتلال الثانية .

ويدلُّ على أنّ أصل « افعلّ » : افعللّ ، وأنّه إنما أُدغم الأوّل لتحرك الثاني : أنّه متى سكن الثاني ، فزال المستكره ، من تحرك المثليين ؛ لم يكن بدًّا من الإظهار . وذلك قولك : « احمرت ، واصفررت » .

ونظير « اقضيا » من كلام العرب قوْلهم : « ارْعَوَى » ، ووزنه في الأصل : « افعلّ » . وكان تقديره قبل القلب : « ارْعَوَوْ » بمنزلة « اقضَيْيَ » فانقلبت اللام الآخرة ياء ؛ لأنها وقعت خامسة ؛ ثم انقلبت ألفا ؛ لانفتاح ما قبلها ، ووقوعها متحرّكة ؛ فجميع ما يلزم « ارْعَوَى » في كلامهم هو لازم « لاقضيا » ، وجميع ما بُني بناءه .

وكانّ النّحويّين على « ارْعَوَى » قاسوا [١٦٩] هذه المسائل وبنوها .

١ - ش : بعدها .

٢ - ص و هاشم : المائلة . وصلب ظ ، ش : الكلمة .

٣ - ظ ، ش ، ع : لاعتلال اللام .

٤ - ظ ، ش ، ع : لاعتلال اللام .

[المضارع في مثل « يعبر » من « قضيت : يقضي » . والماضي
في مثل « احار : اقضيا »]

قال أبو عثمان : فإذا قلت : « هو يفعل » من هذا ، قلت : « هو يقضي » ،
ويرمى » .

وكذلك إن قلت [مثل] ٢ : « احارًا » قلت : « اقضايًا ، وأرمايًا » ؛ لأن
« احار » أصله : « احارَر » والراء الأولى متحركة ، فيلزمك أن تحرك الياء الأولى ؛
ثم تجيء بالثانية وقبلها الفتحة وأصلها الحركة - وهي طرف - فتقلب ألفا ؛ كما
تقول : « يرمى ، ويُعطى » حين كانت الياء الأولى يجرى عليها ما يجرى على
الصحيح ؛ لما ذكرت لك : من « آلا يُعمل » الحرفان جميعًا ٣ ؛
وسنزيد من المسائل في غير هذا الموضع ، إذا فرغنا من تفسير الأصول إن شاء الله .

قال أبو الفتح : قد تقدم من القول في باب « ارعوى ، واقضيا » ما هو مضمّن
عن تفسير هذا الفصل . على أنه مشروح أيضًا .

٢ - زيادة من ع .

١ - ظ ، ش ، ع : وإذا .

٣ - جميعا : ساقط من ظ ، ش ، ع .

قال أبو عبيان:

باب التضعيف في بنات الواو

[لم كسروا عين الماضي من « القوة » ونحوها]

اعلم أنك إذا قلت : « فعلت » من هذا عدلته إلى « فعلت » لينقلب^١ موضع اللام ياء استئقلا لبنات الواو في الفعل ؛ كما استئقلوا أن تجيء همزة مضاعفة ، وما قرُب من همزة في المخرج ؛ فلم يتكلموا به إلا قليلا كراهة ما يستقلون ، والواو بما تُستثقل ، فكَرِهوا التضعيف فيها ؛ وذلك نحو : « قويتُ ، وحتويتُ » . قال أبو الفتح : قوله : اعلم أنك إذا قلت : « فعلت » من هذا عدلته إلى : « فعلت » .

يريد : إذا لفظت بالماضي^٢ ؛ وإنما يريد بـ « فعلت » : الماضي ؛ ولا يريد أن يُجِدَّ في « فعلت » بعينها حركة العين .
وقوله : « وما قرُب من همزة » :

يريد به حروف الحلق ؛ لأنها ؛ قسم برأسه ، متباعدة من القم^٣ الذي أكثر الحروف منه ؛ ولهذا قلَّ نحو : « ضغينة ، ومهته ، وبتاع » حتى يضاعف نحو : « الممعة ، والغممة » ، والداعدة^٤ ، « والوحوحة » ، وقد تقدم القول^٥ في استحسانهم مع التضعيف ما لا يُستحسن مع غيره^٦ .

١ - زادت ح هنا : هذا .

٢ - ظ ، ش ، ع ؛ لأن ينقلب . وبين سلور ظ ؛ لإثبات .

٣ - ظ ، ش ؛ لأنه .

٤ - ظ ؛ الماضي .

٥ - ظ ، ش ؛ القسم .

٦ - ص ، ظ ، ع ؛ متباعدة .

٧ - ظ ؛ والغممة .

٨ - في كتب ع أمام « والداعدة » ؛ (ددع الإناء ؛ ملاء . قال لبيد : المطعمون الجنة الداعدة . وقال : ددع سرة للركاء ، كما ددع ساق الأعاجم القريا .

(الركاة ؛ لا معروف) ؛

فأصل « قويت » وحويت : قَووتُ ، وحووتُ ، فانتقلت اللام التي هي واو ياء^١ ؛ لانكسار ما قبلها ، ولم يستعملوا فيه « فَعَلْتُ » ولا « فَعَلْتُ » ، فيقولوا : « قَووتَ تَقووتُ^٢ [١٦٩ب] وقووتُ » ، لأنهم إذا استنقلوا الواو^٣ الواحدة^٤ ؛ فبنوا المباحي على « فَعَلْتُ » لتقلب ياء نحو : « شقيتُ ، ورضيتُ » ، فهم باستنقال الواوين والضميمة أجدر^٥ ؛ وصححت العين في « حويتُ ، وقويتُ » ، لاعتلال اللام كما تقدم ذكره .

[جرث « قويت ، وحويت » ما لانه واو مجرى « لويت ، ورويت » ما لانه ياء]

قال أبو عثمان^٦ : « فإذا قلت فيها « فَعَلْتُ » جرى^٦ مجرى « لويت » ، ورويت » ، كما أجرى « أغزيت » مجرى بنات الياء .

قال أبو الفتح : يقول : تجرى « قويتُ ، وحويتُ » - وإن كانا من الواو مجرى ما لانه ياء نحو : « لويتُ ، ورويتُ » لأن الكسرة قبل اللام أصارتها إلى هذه الحال .

[انقلاب اللام ياء في « قوى ، وحوى »]

قال أبو عثمان : وكذلك « قوى ، وحوى » فهذا إذا كان أصل العين التثريك ، فَعِلَ بها هذا !

قال أبو الفتح : يقول : تنقلب اللام وإن كانت متحركة لانكسار ما قبلها كما انقلبت في « غازية ، ومحنية » .

١ - ياء : ساقط من ش .
٢ - سبع وعشرون كلمة ؛ مشترك في فاعل ظ ، وقد وقع عن يمين الصفحة ؛ فضع من المصور في التصوير .
٣ - ش : الواحد .
٤ - ش : مجرى .
٥ - ظ ، ش : وإذا قالوا .
٦ - ظ ، ش : مجرى .

وقوله : « فهذا إذا كان أصل العين التحريك »

يريد : في الفعل ، وأن اللام تنقلب ياء في الماضي ، لاحتمال .

فأما الاسم فقد تكون العين فيه مفتوحة ، فلا يلزم قلب اللام ياء نحو : « التوى »

وهو الملاك ، وهو مصدر « تَوَى يَتَوَى ١ ، كَقَوَى يَقْوَى ٢ » ، وهو من مضعف

الواو ؛ ويدل ٣ على ذلك قولهم ٤ : « التوى » للفرد ٥ ؛ فالمعنى ٦ واحد ؛ لأن الملاك ٥

أكثر ما يكون مع التوحّد والانفراد ؛ هكذا قال لى أبو على - وقد قرأت عليه من

المسائل الحليّة - بمدينة السلام .

[صحة الواو في أمثال « قو ، وبو »]

قال أبو عثمان : وإن كان أصلها السكون ثبتت في نحو « القوّة » والحوة :

والصوّة ٧ ، ومثل ٧ : « بو » وقو ٨ . وجعلوا هذا حين سكن ما قبله بمنزلة ٩

« غزو ، وعدو » .

قال أبو الفتح : إنما صحّت الواو في هذه المواضع ؛ لأنها أسماء ، والأسماء

يؤمن معها ثقل التصرف ؛ ولأنّ اللسان أيضا يذبو عن المدغم نبوة واحدة .

وقوله : « إنهم جعلوه بمنزلة : « غزو ، وعدو » ؛

يريد به أنّه لما سكن ما قبل الواو الآخرة صحّت ، كما صحّت في « غزو ، وعدو » : ١٥

[اعتلال الواو في نحو « قوى : تقوى »]

قال أبو عثمان : فإن قلت ١ : « هلا قلت : « قووت تقوؤ » ، مثل :

١ - ظ ، ش : وتوى .

٢ - قولى : ساقط من ظ ، ش .

٣ - قولى : ساقط من ظ ، ش .

٤ - ظ ، ش : والمعنى .

٥ - ظ ، ش ، ع : مثل .

١ - ظ ، ش : وتوى .

٢ - ظ ، ش ، ع : يدل .

٣ - ظ ، ش : الفرد .

٤ - ظ ، ش : مثل .

٥ - ص : قالوا .

« غَزَوْتَ تَغْزُو » ، فإنما ذلك لأنه مضاعف . وحروف الاعتلال تُكرهُ وحدَها [١٧٠] فإذا ضوعفت كانوا لها أشدَّ كراهة ؛ إذ كانوا يكرهون مضاعفةً بغير المعتل حتى يلزموه الإدغام ؛ ولكنها لما سَكَنَ ما قبلها احتملت ذلك ؛ كما احتملوا « سَتَّال » مثل : « فَحَّال » ، ورءِ « آس » ، لأنَّ اللسان إنما ينبو عنه نبوةً واحدة . ٥

قال أبو الفتح : يقول : لما كُنْتَ تُدْعِمُ نحو : « بردُ » وإن لم يكن فيه حرفٌ مستقل كان قولك : « قَوَوْتَ تَقْوُو » - لما يجتمعُ في « تَقْوُو » من الواوِين والضمَّة والتَّضْعِيف - أثقلَ ، ففرض لذلك ١ .
يقول : وصحَّت الواوان في « حُوَّة » ، وقُوَّة » ، كما صحَّت الهمزة في « سَتَّال ورءِ « آس » لارتفاع اللسان عنهما ارتفاعاً واحدةً . ١٠

[استعمل من « قويت » مثله من « شويت »]

قال أبو عثمان : واعلم أن « استعمل » من « قويت » مثله من « شويت » ، وذلك : « استَقْوَى » ، فهو مُسْتَقْوٍ » مثل : « استَشَوَى » ، فهو مُسْتَشَوٍ » فجميع ما تصرفت فيه « بشَوَيْتُ » تصرفت فيه « قَوَيْتُ » إلا في الموضع الذي تسكُن فيه العين . ١٥

قال أبو الفتح : إنما استوى « استعمل » منهما ؛ لأنَّ اللام من « القُوَّة » وقعت سادسة في « استعمل » فوجب قلبها ياء ؛ كما انقلبت في « استقصيت » ، واستندتبت « ولم يكن ذلك ، لثلاث تجتمع واوان ؛ وإنما ذلك لأنَّ الواو إذا وقعت رابعةً فصاعداً قلبت ياءً .

٢٠ ألا ترى أن « استندتبت » ونحوه قد قلبت واؤه وإن لم يكن مضعفاً ؟

وقوله « إلا في الموضع الذي تسكن فيه العين » .

يريد: باب « قُوَّةٍ ، وَحُوَّةٍ » ونحوهما مما لامته ملامقة لعينه ؛ فإن حجز بينهما حاجز حتى تصير اللام رابعة فصاعداً ، وجب قلبها إلى الياء .

ألا ترى أنك لو بنيت مثل « فَعَوَّلٍ » من « القُوَّةِ » لقلبت : « قَوَّيٌّ » ،

فقلبت اللام ياء ؛ لأنها رابعة ؛ ثم قلبت الياء ألفاً !

وكذلك لو بنيت مثل « فَوَعَّلٍ » من « القُوَّةِ » لقلبت : « قَوَّيٌّ » لأن

اللام وإن كانت إلى جنب العين ؛ فإنها قد وقعت رابعة ، والعين قبلها مفتوحة ؛ وليس كذلك « الحُوَّةُ » ، والصُّوَّةُ ، والقُوَّةُ ، لأن اللام ثالثة ، والعين ساكنة .

٢ وإلى هذا قصد أبو عثمان !

[لا تكون فاء الفعل ولامه واوین]

١٠

قال أبو عثمان : واعلم أن الفعل لا يكون موضع الفاء منه واواً ، واللام واو ،

ليس ٢ في الكلام مثل : « وَعَوَّتُ » ولا نحوه . وذلك أن مثل « القُوَّةِ » ونحوها

يقال في باب « رَدَدْتُ » ، وباب « رَدَدْتُ » أكثر [١٧٠ ب] من باب « سلس » ،

وما كان مثله ؛ فلما قلت في الباب الأكثر رُفِضَتْ في الباب الأقل .

قال أبو الفتح : يقول : إن « القُوَّةِ » من باب « رَدَدْتُ » لأن العين واللام

من موضع واحد ؛ وباب « رَدَدْتُ » أكثر من باب « سلس » :

يريد : أن ماعينه ولامه من موضع واحد أكثر مما فاؤه ولامه من موضع

واحد ؟

ألا ترى إلى كثرة « شَدَدْتُ » ، و« مَدَدْتُ » ، و« عَدَدْتُ » ، و« قَلَقْتُ » [باب] ١

٢٠ « قَلَقْتُ » ، و« سَلَسْتُ » ؟ و« القُوَّةُ » ونحوها قليل في باب « رَدَدْتُ » ، فلماً

٢٠٢ - ظ ، ش ، ع : وهذا .

٤ - ظ ، ش : سلس وقلق .

٦ - زيادة من ظ ، ش .

١ - ظ ، ش : أوجيا .

٣ - ظ ، ش : ولين .

٥ - ظ ، ش : حلوت .

قل^١ باب «رَدَدْتُ» - على كثرته - أن تكون العين واللام واوین ؛ لِثِقَلِ الواو
رُفُضَ ذلك في باب «قَلِّقَ» البتة ، لِقِلَّتِهِ .

وقد جاء اسمٌ واحدٌ فاوؤه واو ، ولامه واو ، وهو قولهم في حروف^٢ التَّهَجِّي :
«واو» .

٥ فأمَّا الألف فيها فلا تخلو من أن تكون ياءً ، أو واوًا ؛ وقد ذُهِبَ فيها هذان
المذهبان ، فقال قوم : إنها من الواو . وقال آخرون : هي من الياء .

فأمَّا مَنْ ذَهَبَ إلى^٣ أنها من الواو فله أن يقول : لَمَّا لَمْ تُكْمَلْ كما أَمِيلَتِ الياء
والثاء دلَّ ذلك على أنها من الواو ؛ ولأننا^٤ لو جعلناها من الياء لما أخرجنا ذلك
من أن تكون الكلمة بلا نظير^٥ ؛ لأنَّه ليس في الكلام مثل : «وَعَوْتُ» ، فلمَّا
١٠ كان الأمرُ كذلك حملناها على الواو ؛ لأنَّ الإمالة لم تُسْمَعِ فيها ؛ ولأنَّ العين أيضًا
إذا كانت ألفًا مجهولةً فحملُها على الواو أولى ؛ كما تقدَّم من قولنا في هذا .

ورأيتُ أبا عليٍّ يذهب إلى أنها من الياء ؛ ويعتمد في ذلك على أنه لا ينبغي أن
يكون من الواو ؛ لثلاث^٦ تجعل^٦ حروفُ الكلمة كلَّها من موضع واحد .

قال : وأما قولهم : «بَبَّةٌ» فإنها^٧ تجرى مجرى حكاية الأصوات ؛ ولم يذكر
١٥ «دَدِدٌ» ، وكذلك قياس قوله فيه ؛ لأنَّه يستعمل في ضرب من اللَّعِبِ ؛ فهو^٨
حكاية صوت عندهم .

ولأبي عليٍّ أن يقول أيضًا : إن الياء قد جاءت فاءً ، ولامًا في قولهم «يَدَيْتُ»^٩

١ - ظ ، ش ، ع : قل في .

٢ - حروف : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٣ - إلى : ساقط من ظ .

٤ - ظ ، ش : لأننا .

٥ - ظ : نظير له . وش : نظير لها .

٦ - ص ، ع : تجتمع .

٧ - ظ ، ش : فهو في - غير أن «فهو» في هامش ظ ، وفي صلبها : «فهذه في» .

٨ - ص : فإنما . وظ ، ش : فإنه .

٩ - بعض «يديت» غير ظاهر في ص .

والياءُ أُخِبتُ الواوُ ؛ فأنا أُحْمِلُ الواوَ على هذا أيضاً ، لضارعة الياءِ الواوُ ، باللين والامتداد .

ولو بُنيت من الواو على القول الأول مثل «ضحفة» لقلت : «أوة» ؛ «هَمِزٌ» لاجتماع الواوين في أول الكلمة . وعلى قول مَنْ جعل العين ياء : «ويّة» وأصلها : «ويوة» ؛ فنقلب اللام ياءً لوقوع الياء الساكنة قبلها .

[١٧١] وهذا القول كله إنما يكون في الواو إذا جعلت اسماً ؛ فقميل : «هله واو حسنة» ، أو نحو ذلك . فأما في التهجّي فلا تُتمثل ، ولا يقال في ألفها : إنها منقلبة ؛ لأن الحروف لا يسرع فيها شيء من ذلك ؛ وقد سبق القول فيها في هذا المعنى .

[جاءت الفاء واللام ياءين]

١٠ قال أبو عثمان : وقد جاءت الفاء واللام ياءين في «يَدَيْتُ» إليه بدءاً ، وهو قليل . و«حييت» أكثر منه ؛ لأن باب «رَدَدْتُ» أكثر من باب «قلق» ، وسكس ، فلذلك قل في مثل : «يَدَيْتُ» .

قال أبو الفتح : قوله : فلذلك قل في مثل «يَدَيْتُ» :

يريد به ٢ : أن باب «رَدَدْتُ» أكثر من باب «سلس» ولم يكتر مع ذلك بحجى العين واللام ياءين ، بل هو أقل من باب «طَوَيْتُ» ، وروَيْتُ» فلما قلبت الياء في الباب الأكثر ازدادت قلّة في الباب الأقل ؛ وهو «يَدَيْتُ» .

وإنما استجازوا بحجى الياء في «يَدَيْتُ» فاءً ولأما ؛ لأن الفاء إذا كانت ياءً جرت مجرى الصحيح .

ألا ترى إلى ثباتها حيث تحذف الواو نحو : «يَسِيرٌ يَسِيرٌ» ، وينع يَنْسَعُ ؟

٢٠ فلحفة الياء ما جاز ٢ فيها هذا ؛ ولثقل الواو ما امتنع هذا ؛ فيها .

٢ - به : ساقط من ظ ، ش .

٤ - هذا : ساقط من ظ ، ش .

١ - ظ ، ش : تقلب .

٣ - ظ ، ش : جاءت .

فأما قولهم : « وقَيْتُ ، ووَعَيْتُ ، ووَشَيْتُ » واتساع ذلك مع اعتلال الفاء واللام ؛ فإنما ذلك لاختلاف الحرفين - أعني الواو والياء - ولقُشُوَ باب « طَوَيْتُ ، وَلَوَيْتُ ، وَشَوَيْتُ » ، فلما كثر ، وشاع ، واطَّردَ كان باب « وقَيْتُ » ووَعَيْتُ » وإن كان كثيراً فهو دونه ؛ كما كان باب « حَيَيْتُ » لما قلَّ ، وكان دون « شَوَيْتُ » لم يستعمل من باب « سَلِسَ » إلا « يَدَيْتُ » وحدها :
 وكذلك لما كانت الواو لم تستعمل في باب « رَدَدْتُ » ، مُحَرَّكَةَ العين ٢ على الأصل البتة إلا مقلوبة اللام نحو : « قَوَيْتُ ، وَحَوَيْتُ » لم تستعمل في باب « سَلِسَ » ، وقلق « البتة » في الفعل إلا ما جاء في اسم واحد وهو « وَأَوْ » .
 فهذه الأبواب موازين العربية وقوانينها ، يُقابل بعضها ببعض ؛ وترتب مواضعها . وتوزن وزناً .

[تكرر الواو في « الوزوزة » ، والوحوحة]

قال أبو عثمان : ولكن الواو قد تكثرت في الأربعة نحو : « الوزوزة » ، والوحوحة ، لأنه قد يكثر مثل « القلقلة » ، والصلصلة ، ولم يُغَيَّرُوا الواو في « الوحوحة » ، والوزوزة ، لأن بينهما [١٧١ ب] حاجزاً .
 قال أبو الفتح : يقول : لما كثر باب « القلقلة » ، والصلصلة ، والزلزلة ، والحلحلة « واتسع وفشا جاءت فيه الواو مكررة ؛ ولأن ٣ التكرير أيضاً يُحتملُ فيه ما لا يُحتمل لولاه .
 ولم يجب تغيير الواو الأولى ؛ لأنَّ بينهما وبين الثانية حاجزاً . وإنما يجب التغيير إذا اجتمعا ٧ في أول الكلمة ، كما تقدم .
 ولم تغَيَّر الثانية ؛ لأنها لم تقع رابعة ، ككلام « ضَرَضَيْتُ ، وَقَوَيْتُ » .

٢ - ظ ، ش : السين .
 ٤ - ظ ، ش ، ح : لولاه .
 ٦ - ظ : بينهما .

١ - ظ ، ش : وأما .
 ٣ - ظ ، ش : لأن .
 ٥ - ش : ولو لم .
 ٧ - ظ ، ش : اجتماعاً .

فإن قيل : فهلا غيروا إحدى الواوين في «الْوَحْوَحَةِ» كما غيروا الياء^٢

في «حَيْحَيْتُ» ونحوه ؟

قيل : لأنك لو قلت في «الْوَحْوَحَةِ» ؛ «أَحْوَحَةُ» لم يُعلم أنه رباعي^٣ ، وكذلك^٤

لو قالوا : «يَحْوَحَةُ» .

وأنت إذا قلت : «حَاحَيْتُ» ونحوه ؛ علم أنه «فَعَلَيْتُ» لقولهم^٥ :

«الحاحاة ، والعااعة» وثلاثا تكون الفاء والعين من موضع واحد .

وكذلك لو غيّرت الثانية فقلت : «الْوَحِيحَةُ» لم يُعلم أنه رباعي .

ولو قلبتها ألفا فقلت : «الْوَحَاخَةُ» لم يعلم أيضا أنه رباعي ؛ ولتغيير المثال

لتحريك الحاء !

وأيضًا : فإن الواوين في «الْوَحْوَحَةِ» ليستا في^٦ موضع الياءين من «حَيْحَيْتُ»^{١٠}

لتقدم الواوين وتأخر الياءين ، والمتأخر ضعيف قبيل الاعتلال ؛ لأن الفاء

أقوى من العين .

وأيضًا : فإن الياء في «حَيْحَيْتُ» ونحوه^٨ ساكنة ، والياء الساكنة قد تغلب

ألفا في غير موضع ، والواوان في «الْوَحْوَحَةِ» متحركتان^٩ ، والساكن أقبل

١٥

للقلب من أجل ضعفه !

وأيضًا : فإن «حَاحَيْتُ» وبابه^{١٠} شاذ عن القياس ؛ فليس لنا أن نقول :

هلا حملوا غيره عليه .

٢ - ش : الياءين .
٤ - ظ ، ش : ونحوها .
٦ - أيضا : ساقط من ظ ، ش .
٨ - ونحوه : غير واضح في ص .
١٠ - الواو من «وبابه» غير واضحة في ص .

١ - إحدى : ساقط من ظ ، ش .
٣ - ظ : ولذلك .
٥ - ظ ، ش : بقولهم .
٧ - ظ ، ش : من .
٩ - ص : تتحركان .

[تكوّن الهمزة ثانية ورابعة]

قال أبو عثمان : وتكوّن الهمزة ثانية ورابعة في نحو : « الرَّأْرَأَةُ » ، والِدَادَةُ » .

قال أبو الفتح : إنما ذكر الهمزة مع الواو ؛ لأنهما كلتيهما مُسْتَنْقَلَتَانِ ٢ ، ولم أعلمهم جعلوا الهمزة فاءً ولا مآً ٣ في هذا المكرر ؛ حتى إنه ليس عندي في كلامهم نحو : « أَصْأَصَّ » ولا « أَبْأَبَّ » وإن جاء فقليل ؛ وذلك عندي لكرهه ٤ .
الابتداء بالهمزة مع تكريرها ؛ والهمزة إذا ابتدئت لم يُمكن تخفيفها البتة .

[« افعلت و افعلت » من « غزوت ، وحييت »]

قال أبو عثمان : وأما « افعللت » من « غَزَوْتُ » فتقول فيه : « اغزَوَيْتُ »
و « افعللت » [فيه] ٥ : « اغزَاوَيْتُ » ، و « افعللت » من « حَيَّيْتُ » ..
١٠ و « افعللت » مثلهما ٦ من « رَمَيْتُ » تقول : « احييتُ ، و احيييتُ ، وهو
يَحْيِي ، و يَحْيِيُّ » مثل : « ارمييتُ ، وهو يرمي ، و ارمييتُ ، وهو
يرمائي » فنصح العين واللام الأولى من « احييتُ ، وهم يَحْيِيُونَ ٧ » مثل
« يرميُونَ ٨ » .

قال أبو الفتح : اعلم أن جميع هذه الأمثلة إنما يعتلُّ منها الحرف الأخير ، ويصح
١٥ جميع ما قبله عيناً كان أو لا ما ؛ لتلاي جمع إعلان ، وهذه جملة مُغْنِيَةٌ ٩ .
وأصل « يَحْيِيُونَ : يَحْيِيُونَ » [١٧٢] فأُسكنت اللام الأخيرة
ونقلت حركتها إلى الأولى ، وحذفت ؛ لسكونها وسكون واو الجمع ٩ كما
فُعِلَ في « يرميُونَ » ، وأصله : « يرميُونَ » .

- | | |
|--------------------------|---------------------|
| ١ - ظ ، ش : وقد يكون . | ٢ - ص : مشتقتان . |
| ٣ - ظ ، ش : ولا لاما . | ٤ - ظ ، ش : لكرامية |
| ٥ - زيادة من ع . | ٦ - ظ ، ش : مثلها . |
| ٧ - ص ، ظ ، ش : يحييون . | ٨ - ع : يرميون . |
| ٩ - نص ، ظ : الجمع . | |

[بناء « اتملت » و افعال « من » جيت « المجهول]

قال أبو عثمان : وإذا بنيت الفعل بناء ما لم يُسم فاعله قلت : « قد احييتي » في هذا المكان ، وقد احيوتني فيه . كما تقول : « قد ارميتني في هذا المكان ، وارموني فيه » والإدغام في هذا كله عربي جيد .

- قال أبو الفتح : اعلم أن الواو في « احيوتني فيه ٢ » هي الألف في « احييتت » قلبيت ، لانضمام ما قبلها : كما فعل في « سوير » من « ساير » . ولم تدغم واو « احيوتني » في الياء بعدها . كما لم تدغم واو « سوير » . والقول في الإظهار والإدغام في « احييتي ٣ » و « احيوتني ٤ » هو القول في إظهار « حيي » وادغامه ومن أدغم قال : « قد احييتي و احيوتني فيه » . كما تقول : « قد احمروا و احمور فيه » فتشيع ٥ مدة الواو . لوقوع المدغم بعدها . كما تقول : « قد تمود الثوب » في « فعل » من « تفاعل » من « مددت » .

[افعال و افعال « من » تويت ، وجويت « و بناؤها المجهول]

- قال أبو عثمان : وتقول في مثل « احمزرت من قويت و خويت » : اقوويت و احوويت و مثل « احمزرت » : اقوويت وهو يقووي و من بني الفعل بناء ما لم يُسم فاعله قال : « قد اقووتوني في هذا المكان » إذا أرادوا « افعلوا » و من أدغم في باب « احييتت » لم يدغم في هذا ؛ لأن الحرفين ليسا من مخرج واحد .

- قال أبو الفتح : اعلم أن من قال في « افعلوا » من قلت : اقوول « كراهة اجتماع الواوات - وهو أبو الحسن - يقول هنا إذا بني الفعل للمفعول : « اقووتوني » كما يقول غيره ؛ ولا يكره اجتماع ثلاث واوات ؛ لأن الوسطى ٢ .

٢ - فيه : ساقط من ظل و ش ، ع .

٤ - ساقط من ظل ، ش .

١ - ظ ، ع : احيي

٣ - ظ ، ش ، ع : احيي

٥ - ظ ، ش ، ع : تشيع

مدةً ؛ وإنما هي بـدك بمنزلة أليف « اقرواويتُ » فكان الأليف هناك . وإذا كان الأمر هكذا ؛ فكأنه قد فصل بين الواوين بالألف .

وقوله : « لم يُدغم في ٢ هذا ؛ لأن الحرفين ليسا من تخرّج واحد » :

يقول : من قال : « أحيوى » فأدغم ؛ فلأن بعد الواو حرفين من جنس واحد وهما الياءان ، وقولهم : « اقووى » إنما بعد الواو الوسطى منه واو وياء ، فلم يجب الإدغام [١٧٢ ب] لأن الحرفين مختلفان ، ولم يميز إبدال الواو ياء . وإدغامها في الياء بعدها كما عميل في « لوييتُ لياً . وشوييتُ شياً » لأن ذلك إنما يجوز إذا كانت الأولى ساكنة والواو التي قبل الياء في « اقووى » متحركة ؛ فين هنا لم يجز القلب أيضاً .

[المصدر من « احوييت »]

١٠

قال أبو عثمان : وإذا أردت المصدر من « اخوويتُ » قلت : « اخوواءٌ » كما تقول : « اقتتالا » ، ومن أدغم فقال : « قيتالا » قال : « حواء » ، ومن أخفى ولم يدغم ، أخفى هنا ولم يدغم ؛ فقال : « اخوواءٌ » .

قال أبو الفتح : اعلم أن من أدغم في « اقتتال » فقال : « قيتالا » فلإنما كره إظهار حرفين متحركين من جنس واحد وهما التاءان ، فنقل حركة التاء الأولى إلى القاف . فتحركت بالكسر ؛ فلما تحركت استغنى عن همزة الوصل ؛ لأنها إنما جاءت لسكون ما بعدها ؛ ثم أدغمت التاء الأولى في الآخرة ، فقليل : « قيتالا » ، فكذلك عميل في « اخوواءٍ » لأنه كره اجتماع الواوين متحركتين ؛ فنقلت حركة الأولى إلى الحاء ، وحذفت همزة الوصل لتحرك ما بعدها ، وأدغمت الواو الأولى

١٥

٢ - نى : ساقط من ظ ، ش ، ع .

١ - ظ ، ش ، ع : لا .

٣ - ض ، ظ ، ش : يكون .

٤ ، ٤ - ساقط من ظ ، ش ، ع : فانقلبت ياء .

٥ - واحد : ساقط من ظ ، ش ، ع .

في الثانية قبيل: « حِوَاءٌ » ، ومن أخفى فقال: « اقتتالا » قال هنا: « احووآءٌ » ،
والمخفى بزنته معلنا ؛ فن هنا وجب تسكين الحاء في « احووآءٍ » لأن الواو لم
تسكن فتقل ١ ، ٢ حركتها إلى الحاء مع الإخفاء ، والإخفاء أبين من الإشمام ٢ ؛ وقد
تقدمت حجة ذلك !

[مصدر ، افعلت من « الحوة »]

قال أبو عثمان: ومصدر « افعلت » من « الحوة » : احويآءٌ ، تقلب الواو
التي هي بدل من الألف ياءً ، لأن قبلها كسرة وهي ساكنة ؛ ثم تقلب لها اللام
ياءً من أجل الياء الساكنة ؛ لأن الياء الساكنة إذا كانت بعدها واو متحركة
حوّلت الواو ياءً ، ثم ادغمت الساكنة فيها . وذلك نحو : « سيّد ، وميّت »
وقد بينّا ذلك فيما مضى !

١٠

قال أبو الفتح: قوله: « تقلب الواو التي هي بدل من الألف ياءً » ليس
يتّجه ، إلا على أنه يريد: أنك تقلب الواو الوسطى في « احوووي » التي انقلبت
عن الألف في « احواوويت ياءً » ، لانكسار العين قبلها في « احويآءٍ » فكأنه
كان في التقدير قبل القلب: « احووآءٌ » فقلبت الواو [١٧٣] الوسطى ياءً ٧ ،
لانكسار الأولى ، فصار في التقدير: « احووآءٌ » ثم قلبت الواو الآخرة ، لوقوع
الياء المبدلة من الوسطى قبلها ، فصار: « احويآءٌ » .

١٥

وقد قال بعضهم: « احووآءٌ » ، ولم يقلب الواو — وإن كان قبلها ياءً

١ - ع : « وتقلب » والملائم كما في الصلب .

٢ ، ٢ - مشار إليه في صلب عن على أنه مستترك في كميها ؛ غير أنه لم يظهر خطأ التصوير الشمس ،

٣ - لها : ساقط من ش .

وهو ثابت في ش .

٥ - كان : ساقط من ظ ، ش .

٤ ، ٤ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٧ - ياء : ساقط من ظ ، ش .

٦ - ظ ، ش : احووآء .

متساكنة^١ - لأن هذه الياء لا تلزم^٢ لأنها غير موجودة في الفعل ، فجرت عنده مجرى واو «سويبر» ، لأن المصدر قد يجزى مجزى الفعل في مواضع .
 وبُغَوِيٌّ، هذا القول بعندي قليلا . وأن لمن صحح : وجها يتعلق به : أن من قال : « احوياء » فأدغم - فقد أعل الكلمة من موضعين :

أحدهما : قلب اللام [الأولى] ياء^٣ .

والآخر^٤ : قلب اللام الآخرة همزة^٥ .

ومن أبدن اللام الأولى ياء^٦ - وهو الأكثر - فلإنما ذلك عنده : لأن المصدر اسم ، والاسم لا يتصرف كمتصرف الفعل ؛ فلما حصلت الياء فيه قبل الواو كانت لازمة^٧ موجبة للقلب ؛ لأن المصدر يجزى مجزى اسم المفعول في هذا .

الأترام^٨ قالوا : « غزى » فهو « غزى » فصحتوا اسم المفعول - وإن كان الفعل معتلا^٩ !

[من قال : « قتل النوم » في « انتلوا » قال : « جرى النوم » في « احوى »]

قال أبو عثمان : وتقول فيمن قال : « قتل القوم » في « اقتتلوا » : « حوى^{١٠} القوم » في « احوى » . ومن قال : « قتل » قال : « حوى القوم » فأجرى^{١١} فاء^{١٢} « حوى^{١٣} » مجزى فاء^{١٤} « قتل^{١٥} » في كل^{١٦} ذا !

قال أبو الفتح : اعلم أن من قال : « قتل » فلإنما كره ظهور التامين في « اقتتل » فسكن الأولى ونقل حركتها إلى القاف . فحذف همزة الوصل لتحرك ما بعدها . ثم أدغم التاء الأولى في الثانية فقال : « قتل » : وقياس^{١٧} هذا « حوى » لأنه

١ - ص : ولأن .
 ٢ - ط : والآخرة .
 ٣ - ش : ترى أنهم .
 ٤ - ص : فأجر - بصيغة الأمر - وفي ع : فأجرى : احوى ، مجرى : اقتتل .
 ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ - فاء : ساقط من ط ، ش ، ع ، في الموضعين .
 ١٠ - ع : احوى :
 ١١ - ط ، ش ، ع : اقتتل .

يُكْرَهُ ظَهَرَ الْوَاوِينَ مُتَحَرِّكِينَ فِي « أَحْوَوِي » فَيَنْقَلُ الْحَرَكَةُ وَيُحَذَفُ هَمْزَةُ الْوَصْلِ وَيُدْغَمُ الْأُولَى فِي الثَّانِيَةِ .

وَمَنْ قَالَ : « قَتَلَ » فَإِنَّهُ كَسَرَ الْقَافَ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ وَلَمْ يَنْقَلْ إِلَيْهَا فَتَحَتْ التَّاءُ : وَقِيَاسُهُ فِي « أَحْوَوِي » : حِيَوِي الْقَوْمُ ٢ .

وَالْقِيَاسُ إِذَا أَدْعَمَتِ التَّاءُ الْأُولَى : أَنْ تُنَحْوَلَ حَرَكَتُهَا عَلَى الْفَاءِ فَتَقُولُ « قَتَلَ » ، وَحِيَوِي « لِأَنَّ عَامَّةَ كَلَامِهِمْ عَلَى [١٧٣ ب] هَذَا .

الْأُتْرَى قَوْلُهُمْ : « يَرُدُّ ، وَيَضْنُ ، وَيَخْفُ » كُلَّهُ عَلَى تَحْوِيلِ الْحَرَكَةِ ؛ وَمَنْ قَالَ : « قَتَلَ » فِي « اقْتَتَلَ » قَالَ فِي اسْمِ الْمَفْعُولِ : « مُقْتَلٌ » ، وَقِيَاسُهُ : « مُحْوَوِي » .

١٠ وَمَنْ قَالَ : « قَتَلَ » قَالَ : « مُقْتَلٌ » ، وَقِيَاسُهُ : « مُحْوَوِي ٤ » .
وَمِنْهُمْ مَنْ يُنْبِغُ الضَّمَّ الضَّمُّهَ فَيَقُولُ : « مُقْتَلٌ » ، وَقِيَاسُهُ فِي « مُحْوَوِي ٦ » :
« مُحْوَوِي ٥ » :

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَجَاءَ الْمُعْتَدِرُونَ ٧ » إِنَّمَا هُوَ : الْمُفْتَعِلُونَ مِنَ الْعُدْرِ .

١٥ وَأَصْلُهُ : « الْمُعْتَدِرُونَ » ، فَأَرَادُوا أَنْ يُقَرَّبُوا التَّاءَ مِنَ الذَّالِ ؛ لِإِزْوَالِ هَمْزِ ٨ التَّاءِ وَيَكُونُ الْعَمَلُ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ - وَهُوَ الْجَهْرُ بِالذَّالِ ؛ وَلِأَنَّ الْمَهْمُوسَ إِذَا أَدْعَمَ فِي الْمَجْهُورِ ٩ فَهُوَ وَإِنْ أُخْفِيَ بِالْإِدْغَامِ فَقَدْ قُوِيَ بِأَنَّ ١٠ قَلْبَ إِلَى الْمَجْهُورِ ؛ لِأَنَّ الْإِدْغَامَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِأَنَّ يُسَوَّى بَيْنَ لَفْظِي الْحَرْفَيْنِ ، فَقَلْبُوا التَّاءَ ذَالًا وَأَدْعَمُوهَا فِي الذَّالِ ، وَنَقَلُوا فَتْحَةَ التَّاءِ إِلَى الْعَيْنِ فَقَالَ ١١ : « الْمُعْتَدِرُونَ » .

٢ - الْقَوْمُ : سَاقَطَ مِنْ ظ ، ش ، ع .

٤ - ع : مُحْوَوِي .

٦ - ظ ، ش : مُحْوَوِي .

٨ - ظ : هَمْزٌ .

١٠ - ظ : فَإِنْ .

١ - ظ ، ش : عَلَيْهَا .

٣ - ع : لَامٌ .

٥ ، ٥ - ظ ، ش ، ع : الضَّمَّةُ الضَّمَّةُ .

٧ - أَوَّلُ الْآيَةِ ٩٠ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ ٩ .

٩ - فِي الْمَجْهُورِ : سَاقَطَ مِنْ ع .

١١ - ظ ، ش : فَقَالُوا .

أقرأ بعضهم : « وجاء المُعذِرُونَ » أتبع الضمّة الضمّة ولم ينقل حركة التاء .
 وقراء بعضهم أيضاً ٢ : « وجاء المُعذِرُونَ » فكسر العين لالتقاء الساكنين ؛
 وهذا كله قد تقدم ذكره ٣ نظيره في : « مُحَوَّى ، ومُحَوَّى ، ومُحَرَّى » ؟
 ومن العرب من يقول في « اقتتلوا » : قتلوا . فيطرح فتحة التاء الثانية
 ٥ ويتبع كسرة القاف كسرة التاء .

وقالوا في « افتحوا » : فتحو . فمن قال هذا فقياسه أن يقول في « احوو » :
 حوى زيد ، وفي الجمع : « حيووا » ، وأصله : « حويوا » مثل :
 « قتلوا » وفتحوا فكره الضمّة على الياء ، فأسكنها ونقلها إلى الواو المشددة ؛
 كما تقول في « عمي » : عموا ، وفي « شقي » : شقوا ، إلا أن هذا لا يقاس .
 ١٠ ألا ترى أن من قال في « منين » : منين ، لا يقول في « مكرم » : مكرم .
 ومنهم من يقول : « منين » ، فيضم التاء لضمّة الميم . ولا يجوز على هذا
 « مكرم » .

وكذلك « مغيرة » إنما هو بمنزلة « منين » ولم تكسر ميمه على حد قولهم
 في « شعير » : شعير ، وفي « رغيف » : رغيف ، وفي « بعير » : بعير ، لأن
 ١٥ هذا مطرد في باب حروف الخلق ، ولا يقول على هذا [١٧٤] في « ظريف » :
 ظريف ، ولا في « قتييل » : قتييل ، لأنه لا حرف حلق فيه .

وقالوا في الإتياع : « أنا أجوؤك وأنبؤك » ، يريد : « أنا أجيبك
 وأنبئك » فقلب الياء من « أجيبك » ، وأوا : لأنه ضم الجيم لضمّة

١٠١ - في ص إشارة إليه على أنه استدرارك في كعبه ولم يظهر خطأ التصوير الشمسي ، وهو ثابت
 في ظ ، ش وعنهما نقل .

٢ - ذكر : ساقط من ظ ، ش .

٣ ، ٤ - هامش ص ، وضلب ظ ، ش ، ع : ويتبع كسر الأولى كسر الثانية .

٥ - ظ ، ش : الجمع .

٦ - ظ ، ش : نهي .

٧ - ظ ، ش : ظريف ولا في رغيف ، رغيف .

٨ - زيادة من ع .

الهمزة ، والياء بعدها ساكنة ؛ فانقلبت^١ واوًا ؛ لانضمام ما قبلها .
وكذلك ضمّ الباء في « أَنْبُؤُكَ » لضمّة الهمزة . ولا تقول على هذا
في « أَبِيعُكَ : أَبُوعُكَ » ، ولا في « أَكْرِمُكَ : أَكْرُمُكَ »^٢ .
فإن قلت : فإنّ فيه حرف الحلق ؛ فإنه ليس على هذا الحدّ يقع الإتيان .
ألا ترى أنّه لا يجوز في « شِعَار : شِعَارٌ » بفتح الشين ، لفتحة العين ، ولا
« مَعَار : مَعَارٌ » .

إنما يُقال^٣ ذلك في الأمثلة التي تُسمع بعضها ، واطرد السماع فيها .
وإنما جاز هذا في « فَعِيلٌ وَفَعِيلٌ » نحو : « شَعِيرٌ : وَشَحْكٌ » : وشجعهم على
ذلك : أنّه ليس في الكلام^٤ « فَعِيلٌ » ولا « فَعِيلٌ » بضمّ الفاء ولا كسرها ،
فهم إذا كسروها ، فعلوم أنّ أصلها الفتح .
وقالوا : « مَحْكٌ » فكسروا ؛ لأنّه ليس في الأسماء^٥ « فَعِيلٌ » بضمّ الفاء ؛
فإن قلت : فهلاّ خشوا أن يلتبس بباب « إِبِلٌ : وإِطِلٌ » ؟
قيل : هذا قليل في بابه ، فلا يُعرج عليه ؛
وحكى عنهم : « السُّلْطَانُ » بضمّ اللام في « السُّلْطَانُ » ، ولهذا نظائر ؛
ومثله قول أبي النجم :

تَدَافَعَ الشَّيْبُ وَلَمْ تَقْتَلِ

فالقول^٦ فيه عندي : أنه أراد : « ولم تقتتل » . فأسكن التاء الأولى

كما تقدّم ، وكسر القاف لالتقاء الساكنين ، فصار^٧ التقدير : « تَقْتَلِ »

٢ - أَكْرِمُكَ : ساقط من ظ .

٤ - ظ ، ش : فتح .

٦ - ص ، ظ ، ش : يقاس .

٨ - ص ، ظ ، ش : الكلام .

١٠ - ظ ، ش : والقول .

١ - ظ ، ش : فانقلب .

٣ - شِعَار : ساقط من ظ ، ش .

٥ - ش : لفتح .

٧ - ص ، ظ ، ش : الأصول .

٩ - ظ ، ش : فلم .

١١ - ظ ، ش ، ع : فصار في .

ثم إنه كَسَرَ حرف المضارعة إنباعاً لكسرة التاء بعدها ؛ أو لأنّ ما ضيّبه :
« افتعل » كما تقول : « تَقْتَطِع » ونحوه ؛ فصار « تَقْتَل »^١ . وقياس هذا
في « تَحْوَى : تَحْوَى » .

وقرأ بعضهم فيها حكاة سيويه عن الخليل وهارون القارى^٢ : « مِنَ الْمَلَائِكَةِ
مُرْدَفِينَ^٣ » ، وأصله : « مُرْتَدِّفِينَ : مفتعلين » من « الرَّدْف » ؛ ثم عمل
فيه كما عمل في : « المعِيدُونَ » ففهم هذه المواضع ؛ فإنّ فيها بعض الإشكال .

[« فعل » من : « شويت »]

قال أبو عثمان : وتقول في « فُعِلَ » من « شَوَيْتُ : شَيْءٌ » ، وإن شئت
كسرت فقلت : « شَيْءٌ » ، وكان أصلها : « شَوِيٌّ » فقلبت الواو ياء وأدغمتها
في الياء التي بعدها^٤ . وكذلك هي من « حَيَّيْتُ » . إن شئت كسرت أولها ؛
وإن شئت ضمنت ، والكسر أكثر . وقد مضى تفسير هذا .

[١٧٤ ب] قال أبو الفتح : أصل هذه المسألة من « شَوَيْتُ : شَوِيٌّ » فقلبت
الواو ياء ؛ لوقوعها ساكنة قبل الياء [ثم أدغمت الياء في الياء]^٥ فصار : « شَيْءٌ » ،
وإنما كان الكسر أكثر ؛ لأجل الياء الساكنة — وإن كانت قد قويت بالإدغام ؛
لأنّ الحرف المشدّد قد يُجرى في بعض المواضع يُجرى الحرف الواحد ؛ وقد سبق
القول في نظير هذا .

ويجوز على هذا أن يكون قولهم : « الْقَيْءُ — للفلاة — فِعْلًا » ، وفِعْلًا
جميعاً — وَعَيْنُهُ وَاوٌ ؛ لأنه من « الْقَوَاءِ » ، ومنه قوله تعالى : « وَمَتَاعًا
لِلْمُقْوِينَ^٦ » قيل فيه : [إنهم السَّالِكُونَ في « الْقَيْءِ » : وهو الفلاة الْقَفْرُ .

١ ، ١ — ساقط من ش .

٢ — القارى : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٣ — من الآية ٩ من سورة الأنفال ٨ ، والكلمة فيها : مردفين .

٤ ، ٤ — ساقط من ع .

٥ — زيادة من ع . وفي موضعها من ص ، ما يدل أنها مستدركة في كمها ، غير أنها ضائعة

في التصور الشمسي .

٦ — ظ ، ش : ولأن .

٧ — آخر الآية ٧٣ من سورة الواقعة ٥٦ .

[الخذف في «لم أبل ، ولا أدر ، ولم يك» لكثرة الاستعمال]

قال أبو عثمان : وأما قولهم : لم أبل ، ولا أدر ، ولم يك ، فإنما حذف هذا لكثرة استعمالهم إيّاه ٢ في كلامهم ، وهم ممّا يحذفون ما يكثر في كلامهم ، ويُغَيِّرُونَهُ عن حال نظائره ؛ وقد كتبتُ بعض ذلك فيما مضى ، وهذه الأحرف من الشواذ ، وممّا لا يُقاس عليه .

قال أبو الفتح : إنما كانت هذه الحروف عنده شاذة ؛ لأنّه كان القياس أن يقال : «لم أبال» بمنزلة : «لم أرام» ، ولم أعاط ، لأنّه مضارع «بالتيت» ، ولا أدري ، لأنّه في موضع رفع ، ونظير ٣ : «لا أرمي» ، ولم يكن ، لأنّه نظير : «لم يصير» ، ولكنّه ممّا كثر استعمال هذه الحروف فصارت : «لم أبل» ، تقال ٧ عند كل شيء محقر ، خُفِّفَت بتسكين اللام من «لم أبال» ، ٨ وشبّهت اللام بالفاء ٩ من : «أخاف» ، فكما تُسكّن تلك للجزم ٨ ؛ كذلك سكّنوا هذه اللام من لم أبال ١٠ تشبيها بالفاء ١١ ، لكثرة الاستعمال ؛ فلما سكنت اللام حذفت الألف لالتقاء الساكنين كما تحذف من : «لم أخف» ، وكذلك من ١٢ : «لم يك» ، لأن ١٣ «كان» ١٤ كثر استعمالهم إيّاها ، وصارت عبارة ١٥ عن الأفعال ١٥ .

يقول القائل : «هل قام زيد» ؟

- | | |
|---------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------|
| ١ - ع : ولم . | ٢ - ظ ، ش : هذا ، وهو ساقط من ع . |
| ٣ - ظ ، ش ، ع : نظير . | ٤ ، ٤ - ظ ، ش : لم يفسن . |
| ٥ ، ٥ - ساقط من ظ ، ش . وفي ع : «ولم أكن لأنه نظير لم يكن» . | ٦ - ظ ، ش : ولكن . |
| ٧ - ظ ، ش : ولكن . | ٧ - تقال : ساقط من ظ ، ش . |
| ٨ ، ٨ - تكرر في ظ ، ش في موضع الرقم ١٠ بين «لم أبال» و «تشبيها» ، وهو ٩ كلمات . | ١١ - ظ ، ش : بالحاء . |
| ٩ - ظ ، ش : بالحاء . | ١٣ - ظ ، ش : لأنه . |
| ١٢ - من : ساقط من ظ ، ش ، ع . | ١٥ ، ١٥ - ساقط من ظ ، ش . |
| ١٤ - كان : ساقط من ظ ، ش . | |

فيقولُ الحبيبُ : « نَعَمْ قَدْ كَانَ ذَاكَ ، وما كَانَ ذَاكَ » .

« هَلْ يَقُومُ زَيْدٌ ؟ »

فيقولُ الحبيبُ : « نَعَمْ قَدْ يَكُونُ ذَاكَ » .

ولا يَمْتَنِعُ في شَيْءٍ من ذلك .

٥ فلَمَّا حَذَفُوا الواوَ لِلجِزْمِ في : « لَمْ يَكُنْ » ، ووقعت ٢ النونُ آخِرًا ساكنةً -

وهي مضارعةٌ لحروف المدِّ واللينِ بِالغِنَّةِ ٣ التي فيها ؛ وأنها [١٧٥] ساكنةٌ -

حذفوا النونَ أيضًا ؛ كما يَحذفون حروفَ المدِّ إذا وَقَعْنَ لاماتِ للجِزْمِ نحو :

« لَمْ يَغْزُ ، ولم يَرْمِ ، ولم يَخْشَ » فكذلك قالوا : « لَمْ يَكْ » .

ويدلُّك على أن النونَ أشبهتْ حروفَ اللينِ - لسكونها - حتى حُذفت

١٥ كما حُذفتْ : أنها إذا تحركت لم تُحذفْ ؛ لأن الحركةَ قد أخرجتها من شبهة

حروف اللينِ ، وذلك قولهم : « لَمْ يَكُنِ الرَّجُلُ مُنْطَلِقًا » ، ولا يجوزُ : « لَمْ يَكْ

الرَّجُلُ » ، لتحرك النونِ .

وقد جاء شَيْءٌ من هذا في ضرورة الشعر .

قال الشاعر - أنشدني بعض أصحابنا عن قُطْرِبِ - :

١٥ لَمْ يَكْ الْحَقُّ عَلَى أَنْ هَاجَهُ رَسْمُ دَارٍ قَدْ تَعَقَّى بِالسِّرِّ

غَيْرِ الْجِدَّةِ مِنْ عِرْفَانِهِ خَرُوقُ ٧ الرِّيحِ وَطُوفَانُ الْمَطَرِ

وأحسنُ ما يُقال فيه عندي : أنه قَدَرَهُ : « لَمْ يَكْ » على حدِّ قولك : « لَمْ

يَكْ زَيْدٌ » ثم جاء بالألف واللام بعد أن حصل فيه الحذفُ ، فتركةُ على حاله ؛

لأنَّ من عادته أن يقول في غير هذا الموضع : « لَمْ يَكْ زَيْدٌ » :

١ - ظ ، ش : ذاك .

٢ - ع : بالغلبة .

٣ - أيضا : ساقط من ش .

٤ - ش : خروق .

١ - ظ ، ش : وقعت .

٢ - ظ ، ش : فإنها .

٣ - ظ ، ش ، ع : وكذلك .

ونظيرُ هذا قولُهُم في قول الشَّاعر - أنشده سيويه - :

كَنْوَاحٍ رِيَشٍ حَمَامَةٍ تَجْدِيَّةٍ وَمَسْحَتٍ بِاللَّثَتَيْنِ عَصْفِ الْإِمْدِ
لأنهم يحتجُّون في حذف الياء بأنَّه قد دَرَّ الكلمة : « نَوَاحٍ » قبل الإضافة ؛ ثم
أضف بعد أن استقرَّ الحذف^١ في الكلمة ؛ وإذا جاز هذا التأوُّلُ في المضاف - مع
شدة اتصاليه - بالمضاف إليه^٢ كان في الفعل أحسن - ؛ لأنَّ اتصاليه بالفاعل دون
اتصال المضاف بالمضاف إليه^٣ .

ألا ترى أنه يجوز الفصلُ بين الفعل والفاعل بالمفعول والظرف وغيرهما - مما
ليس أجنبيًّا من الفعل ، جوازًا حسنًا ؟ ولا يجوزُ شيءٌ من ذلك في المضاف
والمضاف إليه ، إلا في ضرورة شعرٍ ، وعلى قبْح من الكلام .

- ومع هذا فقولُهُم^٢ : « لم يَكُ الحقُّ » مُشَبَّهٌ بقولهم : « مِلْغَلَامٍ ، وَمِلَانٌ »
يُريدون ؛ مِنْ الغَلَامِ ، وَمِنْ الآن « قال أبو محنر :
كَأْتَهُمَا مِلَانٌ لَمْ يَتَغَيَّرَا . وَقَدْ مَرَّ لِلدَّارِينِ مِنْ بَعْدِنَا عَصْرٌ
فَكَمَا حُدِفَتِ النَّوْنُ مِنْ هَذَا لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ ، كَذَلِكَ حُدِفَتْ مِنْ :
« لَمْ يَكُ [١٧٥ب] الحقُّ » إِلَّا أَنْ « مِلَانٌ » أَحْسَنُ وَأَكْثَرُ فِي اللُّغَةِ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ
يُحْدَفْ مِنْ « مِنْ » شَيْءٌ قَبْلَ حَذْفِ النَّوْنِ ، كَمَا حُدِفَ مِنْ : « لَمْ يَكُنْ » عَيْنُ
الفعل ، فَحُدِفَ النَّوْنُ مِنْ : « لَمْ يَكُ الحقُّ » إِجْحَافًا ؛ لِأَنَّكَ تَحْدِفُ الْعَيْنَ
وَاللَّامَ جَمِيعًا .

[حذف نون : « لكن »]

- ولكن نظير « لم يَكُ الحقُّ » ما أنشده سيويه من قول النَّجاشِيِّ :
فَلَسْتُ بِأَتِيهِ وَلَا أَسْتَطِيعُهُ وَلَاكِ اسْتَقْنِي إِنْ كَانَ مَأْوُكَ ذَا فَضْلٍ
يريد : « وَلَكِنْ اسْتَقْنِي » ، فَحُدِفَ النَّوْنُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ .

٢ ، ٢ - ساقط من ع .

٤ - ظ : فلما .

١ - ظ ، ش : الحرف .

٢ - ظ ، ش : قولهم وع : فقوله .

وهذه «لكنين» إنما هي مُخَفَّفَةٌ مِنْ : «لكنين» ، فقد حذفت منها نونٌ واحدةٌ ، ثم حذفت الأخرى ؛ فهذا إجحاف بالكلمة .

فإن قلت : إن بين «لكنين» ، ولم يكن «فرقا» ، وهو أن «لكنين» لما كانت مُشَدَّدةً كانت ناصبةً للاسم ورافعةً الخبر نحو : «لكن زيداً مُنْطَلِقٌ» ، فلمَّا خَفَّفْتُهَا خَرَجَتْ عَنْ ذَلِكَ الْبَابِ ، وَصَارَتْ تُحْسَبُ فِي ٢ حُرُوفِ الْعَطْفِ ، فَحَصَلَتْ - لَمَّا زَالَ عَمَلُهَا - كَأَنَّهَا حَرْفٌ آخَرٌ ، فَأَشْبَهَتْ مِنْ فِي أَتَاهَا لَمْ يُحْذَفْ مِنْهَا شَيْءٌ .

وقولهم : «يكون» ، ولم يكن «لا فرق بينهما» في العمل والمعنى - فحذفك من «يكن» هو حذفك من «يكون» ، فالتشكيك أن يكون الحذف في «لم» [٢] يكن «أقبح منه في «لكنين»» .

قيل : هذا وجه من الكلام .

ولآخر أيضاً أن يقول : إن «لكنين» حرفٌ ؛ والحروف لا يليق بها الحذف ، إنما أكثر ما يكون ذلك في الأفعال ؛ ثم الأسماء .

فأمَّا الحروفُ فالحذفُ فيها قليلٌ جداً ، لا تكادُ تراهُ إلا في المضعفِ نحو : «رُبَّ» ، وإن «فاذا» خُفِّفَ المُشَدَّدُ مِنَ الحُرُوفِ ، فَقَلِيلٌ فِي بَابِهِ .

فإن جئتَ تحذفُ المُخَفَّفَ فَذَلِكَ إِجْحَافٌ مُفْرَطٌ .

ومع هذا فإن في الأفعال ما قد حذِفَ ٥ منه حرفان ، نحو : «ع كلاما» ، وش ثوبا» ، ولا نرى حرفاً حذِفَ منه حرفان .

فهذا أوكدٌ ممَّا أوردته ، وأقصى أحوالِ : «لم يك الحق» أن يكون مثل :

ولاك اسقيني

١ - الخبر : ساقط من ظ ، ش وفي ع : للخبر .

٢ - ظ : عن . وش : من .

٣ - الزيادة من ع .

٤ - ظ ، ش : فإن .

٥ - ظ ، ش : حذفت .

فأما قراءة من قرأ : قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ^١ فحذف التنوين لالتقاء الساكنين .

فليست في بُعد هذه الأشياء ؛ لأن التنوين زائد يأتي بعد الحركات ، التي تأتي بعد حروف الإعراب ؛ فهو ضعيف جداً ، وليس [١٧٦] من حقه أن يُحرك ، ولا يقوم بنفسه ؛ وهو^٢ محذوف في الوقف .

ومشابهة الاسم للفعل - من وجهين - تمنع منه ؛

وهو مُبدل في الوقف على المنصوب ألفا .

ولم يكن^٣ قط مُضعفاً ، ثم خُفّف مثل « لكن » .

ولا كانت الحركة تُدخله في وقت مثل « يكون » ، ولن يكون^٤ فضعف جداً ؛

وقوى شَبَهه بحروف المدّ واللّين ؛ فحذف لالتقاء الساكنين ؛^٥
ومثله قول الشاعر :

تعمرو الذي هشم التريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاج
ومن روى : « عمرو الملا . . . » فلا حجة ، في إنشاده ؛ لأنه مضاف .

وقال^٥ الآخر - وهو أبو الأسود - :

١٥ فالفيتة غير مستعيب ولا ذاكير الله إلا قليلاً
٧ يريد : « ذاكير الله^٧ » .

وقال ابن قيس الرقيّات :

كيف نومي على الفراش ولما تشمّل الشام غارة شعواء
تذهل الشيخ عن بنيه وتلوي^٨ بخدام العقيلة العذراء

١ - الآيتان الأولى والثانية من سورة الإخلاص ١١٢ .

٢ - ش ، ع : يك .

٣ - ش : فهو .

٤ ، ٥ - ساقط من ظ ، ش .

٤ - ظ ، ش ، ع : نحو .

٥ ، ٧ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٦ - ظ : ابن ، وهو خطأ .

٨ - ش : وتلى .

يريد : « وتَلَوِي بِجَدَامِ الْعَقِيلَةِ » .

وقال الآخر :

وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ لِهَذَا خَالِصًا لَكُنْتُ عَبْدًا آكَلَ الْأَبَارِصَا

يريد : « آكلًا الْأَبَارِصَا » .

فهذا ما اقتضاه القول في : « لم يَكُ » ، ومن أين جاءه ٢ الحذف .

فأما « لأدْرِ » فإنه عبارة عن كلِّ مَنكُورٍ ، وكثُر في كلامهم ؛ فحذفوا

الياءَ على حدِّ قوله تعالى : « ذلكَ ما كُنَّا نَبْغُ ٣ » - [وقوله] ؛ « واللَّيْلِ

إِذَا يَسْرِي ٥ » .

ونحو قول زهير :

وَلَأَنْتَ تَقْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَعْدَ ضُجْرِ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَقْرِي

وَالجَيْدُ : « لم أَبالِ ، ولا أدْرِ » .

فأما « لم يَكُنْ » ، ولم يَكُ « فقد كَثُرَا في القرآن والشعر ، نحو قوله تعالى :

« وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ٦ » .

وقال الرَّاجِزُ :

فَكُنْتُ إِذْ كُنْتُ إِلَهِي وَحَدَا كَأَمْ يَكُ شَيْءٌ يَا إِلَهِي قَبْلَكَ

وهو واسعٌ جدًا ؛ وإنما المَكْرُوهُ نحو قوله : « لم يَكُ الحقُّ » فافهم .

[بنض العرب يقول : « لم أبله »]

قال أبو عثمان : وزعم الخليلُ أن ناسًا من العرب يقولون : « لم أبكِهِ » ، ولا

يزيدون على حذف الألف ؛ كما حذفوا من ٨ « عَلَبِيْطٍ » .

٢٠ [١٧٦ ب] قال أبو الفتح : الظاهرُ من هذا القول أنهم يقولون : « لم أَبالِ »

١ - ش : وتبلى .

٢ - ظ ، ش : جاء .

٣ - من أول الآية ٦٤ من سورة الكهف ١٨ .

٤ - الزيادة من ع .

٥ - الآية ٤ من سورة الفجر ٨٩ .

٦ - آخر الآية ٩ من سورة مريم ١٩ .

٧ - ظ ، ش : ع : لا .

٨ - من : ساقط من ظ ، ش ، ع .

على ما ينبغي ثم أدخلوا الهاء لبيان الحركة في الوقف، فصار في التقدير: «لم أباليه»،
ثم إنهم حذفوا الألف لضرب من التخفيف، كما حذفوها من «عَلَيْطٍ، وَهَدِيدٍ» .
والذي تحصل لي عن أبي علي وقت القراءة، ما أذكره لك . قال: أصله:
«لم أبالي» ثم حذفت الحركة تخفيفاً: فسقطت الألف لالتقاء الساكنين، فبقي
«لم أبلى» ثم دخلت الهاء وهي ساكنة، فانكسرت اللام لالتقاء الساكنين .
قال: ولم تترد الألف - وإن كانت اللام قد انكسرت - لأن حركة التقاء
الساكنين غير معتد بها؛ لأنها غير لازمة .

يريد: نحو قوله تعالى ٢: «قَمِ اللَّيْلَ ٣» و «قُلِ اللَّهُمَّ ٤» .

فقلت له: إن هذه الهاء إنما تدخل لبيان الحركة، واللام كانت قبل دخول

الهاء ساكنة على قولك .

فقال: إنها وإن كانت ساكنة فأصلها الحركة .

قال: وإذا كانت قد دخلت في نحو: «ارميه»، و«اغزّه» ولم يحذف من

الكلمة إلا حرف واحد: فأنت بإدخالها - فيما قد حذف منه حرفان - أجدر .

فالكسرة في اللام - على هذا القول - إنما هي لالتقاء الساكنين؛ وهي في قول

الخليل الحركة الأصلية في: «هو يبالي» .

ألا ترى أنه قال: «إن الألف حذفت من: «لم أبليه» كما حذفت من

«عَلَيْطٍ» - والألف في «عَلَيْطٍ» ونحوه إنما حذفت للتخفيف، لالتقاء

الساكنين .

ونظير ما ذهب إليه أبو علي في هذا، ما حكاه سيبويه عن أبي الخطاب:

٢٠ أنهم يقولون: «اغزّه»، فيكسرون الزاى - والقول في هذا عندي: أنه أسكن

٢ - تعالى: ساقط من ظ، ش .

٤ - صدر الآية ٢٦ من سورة آل عمران ٣ .

٦ - ظ، ش: فالألف .

١ - ظ، ش، ع: ثم إنهم .

٣ - صدر الآية الثانية من سورة المزمل ٧٣ .

٥ - ظ: في الكسرة .

الزاي فيق : « اغزّ » ثم أدخل الماء للوقف على الزاي - وهي ساكنة - فالتقى ساكنان ، فكسر الزاي لالتقاءهما ؛ فكما لايشك في أن الكسرة في « اغزّه » هي غير ضمة الزاي الأصلية في « هو يغزّو » ، فكذلك ينبغي ، على تفسير أبي علي ، أن تكون الكسرة في : « لم أبليه » غير الكسرة الأصلية في : « هو يبالي » .

٥ وإنما مثلت بالضموم ؛ لأن الأشياء تُعرف بأصدادها .

وحكى أبو زيد : « لم يألٍ عن ذلك » بكسر اللام .

يريد : « لم يألٍ » ، فكأنه أسكن اللام بعد الحذف ، ثم كسرّها [١٧٧] لسكونها وسكون همزة قبلها ؛ فكذلك كسر اللام من : « لم أبليه » ، والزاي من : « اغزّه » لسكونها وسكون الماء .

١٠ وحكى أبو زيد أيضاً عنهم : « اغزّه » ؛ وهذا القول يُحتملُ عندي وجهين :

إمّا أن يكون كسر همزة لكسر الزاي إتباعاً .

وإمّا أن يكون كسر همزة على ما كان يجب فيها ؛ لأن حركتها لالتقاء الساكنين .

١٥ وحكى عنهم : « اقتل » بكسر همزة ، جاء بها على الأصل ، واعتدّ بالقاف حاجزاً - وإن كانت ساكنة .

ويجوز في كسرة الزاي أيضاً أن تكون إتباعاً لكسرة همزة ، كأنه ، كسر همزة على ما يجب فيها في الأصل ؛ ثم أبدل من ضمة الزاي كسرة كراهية الضمة بعد الكسرة .

٢٠ فإن قال قائل : فإن أبا علي ذكر أنه لم يردّ الألف من : « لم أبليه » ؛

- | | |
|---------------------------|-------------------------|
| ١ - ظ ، ش : بالضمومة . | ٢ - ظ ، ش : وكذلك . |
| ٣ - ظ ، ش ، ع : لسكونها . | ٤ - ظ ، ش ، ع : لكسرة . |
| ٥ - ع : وإنما . | ٦ ، ٦ - ساقط من ظ ، ش . |

— وإن كانت اللام مكسورة— لأنها حركةٌ غيرُ لازمة، والحذف^١ في تقدير السُّكون، وقد قال مع ذلك أيضاً: إنَّه إنما أدخلَ الماءَ— وإن كانت اللام ساكنة— لأنَّ أصلها الحركةُ؛ أي فهي في تقدير الحركة، فقد قضى بما ذكر أن الحرف في تقدير السُّكون والحركةِ جميعاً، وهذه مناقضة^٢ لتضاد الحركة والسُّكون وتنافيها^٣ على الحرف الواحد؟

قيل: لا يمتنع أن يُقدَّر الشيءُ بتقديرين مختلفين؛ من وجهين مختلفين؛ لأنَّ اللامَ من حيث سكنت حتى حذفت الألف عنده، قال: إنها في تقدير السُّكون، ومن حيث كان أصلها الكسر في: «هو يُبالي» قال: هي في تقدير الحركة؛ وليست اللام حرف الإعراب، فتمتنع إذا سكنت من دخول الماء، كما يمتنع: «لم يَضْرِبْ» من دخول الماء في الوقف؛ بل القياسُ فيها أن يُقال قبل الحذف^٤: ١٠ «لم أباليه» كما تقول في الوقف: «لم أُرَامِه» ، فلماً كان دخول الماء قبل حذف الألف سائفاً حسناً، كذلك دخلت الماءُ بعد حذف الألف وسكون اللام؛ لأنَّ من عادة هذه الماء أن تدخل في مثل هذا قبل حذف الألف:

فإن قيل: فإنَّ اللام من: «لم أباليه» مكسورة في اللَّفظ كما ترى، فهي^٥ مكسورة أيضاً في الأصل؛ فهلاً^٦ لم يميز حذف الألف لتحرك اللام في اللَّفظ ١٥ [١٧٧ ب] والأصل جميعاً؟

قيل: هي وإن كانت مكسورة فليست الكسرةُ فيها هي الكسرة الأصليةُ

- | | |
|---------------------------------------------------------|-------------------------|
| ١ - ظ، ش، ع: والحرف. | ٢ - ظ، ش: مناقضة أيضاً. |
| ٣ - ظ: وتنافيها. | ٤، ٤ - ساقط من ظ، ش. |
| ٥ - ظ، ش: من. | ٦، ٦ - ساقط من ع. |
| ٧ - قبل الحذف: ساقط من ع. وفي ظ: «الحرف»، بدل: «الحذف». | |
| ٨ - ظ، ش، ع: وهي. | ٩ - ظ، ش: فهذا. |

في البناء إنما هي كسرة التقاء الساكنين ، بمنزلة كسرة ١ : « قُمْ اللَّيْلَ ٢ . وَقُلِ
اللَّهُمَّ ٣ » فلم تُردِّ الألف هناك ، كما لم تردِّ الواو هنا .
فهذا مما ينبغي أن تحتج به على أبي علي ٤ .

وقوله : « فلا يزيدون على حذف الألف » معناه : فيحذفون الألف . وقول
الخليل في هذا أشد ٥ انكشافاً من قول أبي علي ٦ .

[حذف لام « بالة » مصدر « باليت »]

قال أبو عثمان : وكذلك « بالة » مصدر « باليت » كأنها « بالية » بمنزلة « العافية » .

قال أبو الفتح : قوله : « وكذلك « بالة » مصدر : باليت ٧ » .

يقول : فحذفت اللام من المصدر كما حذفت الألف من الفعل . وإنما حملها
على الحذف ٨ ؛ لأنه لو لم تكن محذوفة لكانت « فعلة » مما عينه معتلة ؛ وإنما
هي من معنى « باليت » ، ولام « باليت » هي المعتلة لا عينها ؛ وحملها على
« فاعلة » ، لأن « باليت » به وزن « عاقيت » ، فحملته على نظيره في الوزن ،
واعتلال اللام .

[لما ثبت الياء في « أبال » ثبت الألف]

قال أبو عثمان : ولم يقولوا : « لا أبال » ، لأن هذا ٩ موضع رفع ؛ وليس
بموضع حذف ؛ كما لم يحذفوا حين قالوا : « لم يكن الرجل » ، لأن هذا موضع
مُحرك فيه النون .

- | | |
|--------------------------------------------|----------------------------------------|
| ١ - ظ ، ش ، ع : كسرة قوله تعالى . | ٢ - من الآية ٢ من سورة المزمل ٧٢ . |
| ٣ - من الآية ٢٦ من سورة آل عمران ٣ . | ٤ - ظ ، ش ، ع : أبي علي قال أبو علي . |
| ٥ - أشد : ساقط من ظ ، ش . | ٦ - ظ ، ش : أبي علي رحمه الله وإيانا . |
| ٧ ، ٧ - ساقط من ظ ، ش . | ٨ - ظ ، ش : الحرف . |
| ٩ - ع : أنا . | |
| ١٠ ، ١٠ - ظ ، ش : هذا في . وع : لأنها في . | |

قال أبو الفتح : في هذا القول تقويةٌ لمذهب أبي علي :
 ألا ترى أن الياء لما ثبتت في « أبالي » لم يمكن تسكين اللام ؛ فلما لم يمكن ذلك
 ثبتت الألف ، لأنها لم يلقها ساكن بعدها ؛ فهذا يدلُّك على أن الألف إنما حذفت
 لالتقاء الساكنين :

- ولو كانت الألفُ حذفت كما حذفت ٢ من « عَلْبِطٍ » لحذفت في « أبالي »
 لأنَّ « أبالي » في العِدَّة والحركات والسُّكُون بوزن ٣ « عَلَابِطٍ » قبل الحذف ؛
 فيجب على قوله أن يُقال أيضا : « هو يُبَلِي » فيكون بوزن « عَلْبِطٍ »
 وللمتصر للخليل أن يقول : إنَّ الرفع لا يليق به الحذف كما يليق بالجزم ؛ فلنما
 استُجِيزَ حذف الألف في الجزم دون الرفع ؛ وقد جاء عنهم من الأفعال المعتلَّة
 اللامات ما حذفت لامه للجزم أو الوقف ؛ ثم حذفت الحركة معها نظير قولهم :
 « لم أبَلْ » :

قرأت علي أبي علي في النوادر عن أبي زيد : [١٧٨]

قالت سُلَيْمَى : اشْتَرْنَا سَوِيْقَاهُ

فحذف الياء والكسرة جميعا :

وأنشده أبو زيد أيضا :

فاحْذِرْ وَلَا تَكْتَبِرْ كَرِيْبًا أَعْوَجَا

فحذف الياء والكسرة أيضا .

وقال الآخر :

وَمَنْ يَتَّقْ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَهُ وَرِزْقُ اللَّهِ مُؤْتَابٌ وَغَادِي

١ - ص ، ظ ، ش : لأنه .

٢ - ظ ، ش : تحذف .

٣ - ظ ، ش : بمنزلة .

٤ - ظ ، ش : للوقف .

٥ - « ص : دقيقا » وقد آثرنا رواية ظ ، ش « سويقا » لأنها رواية الزمخشري أيضا .

٦ - ظ ، ش : فلا .

يريد : ومن يتقِ ! .

فهذا نظير « لم أبَل » ، إلا أنه لم يلزم في هذه المواضع حذف شيء^٢ لتسكين المتحرك ، كما لزم في : « كم أبَل » .

وقول أبي عثمان : كما لم يحذفوا [حين قالوا]^٣ : « لم يكن الرجل » قد تقدم

القول فيه .

[حكى ما فاؤوه واو ولامه ياء من الأفعال]

قال أبو عثمان : واعلم أن ما كانت فاؤه واوًا : ولامه ياءً ، فإن أوله يجرى على أول « وَعَدْتُ » ، وآخره [يجرى] ؛ على آخر « رَمَيْتُ » ، وذلك نحو :

« وَأَيْتُ ، وَوَعَيْتُ » تحذف من « يَفْعِلُ » منه^٥ كما تحذف من « يَفْعِلُ » من « وَعَدْتُ » ، وتجرى على لامه ما تجرى على لام « رَمَيْتُ » . وذلك قولك :

« يَيْتِي وَيَعِي ، ولم يَلِمَ ، ولم يَبِعِ » فاعلتم^٦ ؛ فإذا^٧ أمرت قلت : « إه » كما تقول : « عِه » وإذا^٨ وصلت قلت : « إ [يافتي]^٩ » كما تقول : « عِ »

يافتي : « للمرأة » : « إي » كما تقول : « عِي » ، وللجماعة : « أوأ » كما تقول : « عُوا » وللنساء : « إين » كما تقول : « عِين » .

قال أبو الفتح : قد تقدم القول في استجازتهم إعلال الفاء واللام جميعا ، وأن

ذلك لتباعدهما^{١٠} عن الأخرى^{١٢} ، وأهم إنما امتنعوا من إعلال العين

واللام جميعا^{١٣} ؛ لتجاورهما : كما قال أبو علي . وهذا كما احتمل الاسم الألف

- | | |
|-----------------------------------|--------------------------|
| ١ - ظ ، ش : يتق فحذف . | ٢ - ظ ، ش : شيء من شيء . |
| ٣ - زيادة من ع . | ٤ - زيادة من ظ ، ش . |
| ٥ - ش : من وعيت . وهو ساقط من ظ . | ٦ - ص ، ظ ، ش : ما . |
| ٧ - ظ ، ش ، ع : وإذا . | ٨ - ظ ، ش ، ع : فإذا . |
| ٩ - زيادة من ظ ، ش ، ع . | ١٠ - ظ ، ع أحدهما . |
| ١١ - ظ عل ، وفي ع . من . | ١٢ - ع الآخر . |
| ١٣ - جميعا ساقط من ظ . | |

واللام في أوله ، والثون في آخره ؛ لأنه اعتدال^١ بينهما في نحو قولك : « الزيدان ،
والعُمران » ولم يحتل الثون مع الإضافة ؛ لأنهما زائدان^٢ من وجه واحد ،
فزال الاعتدال ؛ فبن هنا حذفت الثون مع الإضافة في نحو : « غلاما زيدا^٣ » ولم
يقولوا : « غلامان زيدا^٤ » وقالوا : « الغلامان » لتباعد إحدى الزائدتين من
الأخرى .

وأنا أفسر من هذه الألفاظ ما يقتضى التفسير :

قولك للمرأة : « إني » هذه الياء هي للضمير والتأنيث ، وأصله^٥ : « إني »
بوزن : « عدي » ، فاستثقلت^٦ الكسرة على الأولى التي هي لام الفعل ، فأسكنوها
وحذفوها ، لسكونها [١٧٨ ب] وسكون التي هي علامة التأنيث والضمير بعدها .
١٠ وقولك للجماعة : « أوا » أصله : « إوا » مثل : « عدوا » فاستثقلت الضمة
على الياء ، فنقلت إلى همزة ، وحذفت الياء التي هي لام الفعل ، لسكونها وسكون
واو الجميع بعدها .

فأما الياء في قولك لجماعة النساء : « إين » فهي لام الفعل ، بمنزلة دال^٧ :
« عيدن » ، والثون بعدها علامة الإضمار والجمع والتأنيث بمنزلة نون : « اضربن » :

[أويت كشويت]

١٥

قال أبو عثمان : وأجر أول^٨ « أويت » كأول « شويت » ، وعينه ولامه
كعينه ولامه ، تقول إذا^٩ أمرت منه^{١٠} : « إيو » كما تقول : « اشوي » ،
وللاثنين : « إيويا » كما تقول : « اشويا » وللجمع^{١١} : « إيووا » كما تقول :
« اشووا » ، وللنساء : « إيوين » كما تقول : « اشوين » .

٢ - ظ ، ش : زائدتان .
٤ - ظ ، ش : وأصلها .
٦ - دال : ساقط من ظ .
٨ - ص ، ش ، ع : وللجميع .

١ - ص ، ظ ، ش : اعتدل .
٣ ، ٣ - ساقط من ع .
٥ - ظ ، ش ، ع : فاستثقلوا .
٧ ، ٧ - ص ، ظ ، ش : أمرته .

قال أبو الفتح : اعلم أن أصل : « إيه وا : ايويوا » بوزن « اضربوا » ؛ لأن « أوي ياً وي » في المثال كـ « ضرب يضرب » قلبت الهمزة الثانية ياءً ، لانكسار الأولى قبلها ، واستثقلت الضمة على الياء ، فنقلت إلى الواو قبلها ، ثم سقطت الياء لالتقاء الساكنين :

٥ وأما الياء في « إيوين » التي قبل النون فلام الفعل ، بمنزلة ياء « اضربين » وبمنزلة ياء « ارمين » : والنون علامة الجمع والضمير المؤنث ٢ .
فإن قال قائل : فلم صحّت الواو في « إيوي » ، وإيوياء ونحو ذلك وقبلها ياء ساكنة ؟ وهلا قلبت كما قلبت في « سيد ، وميت » ؟
فالجواب : أن هذه الياء ليست لازمة ، وإنما هي بدل من همزة « أوي » :
١٠ أبدلت لوقوع همزة الوصل قبلها ، فهي غير لازمة .

ألا ترى أنه متى زالت همزة الوصل صحّت الهمزة ! وذلك نحو قولك : « قم فأو ٣ » ، وكذلك « اذهب وأو ٤ » .

فلمّا كانت الياء غير لازمة جرت مجرى ياء « ديوان » ، التي إنما هي بدل من الواو التي كانت مدغمة . فإذا كانوا قد صحّحوا الواو في « ديوان » مع أنه اسم متقار ٦ على حالة واحدة ، فهم بتصحيح الواو في « إيوي » — لأنّ الفعل لا يستقرّ على حالة واحدة — أجدر ٧ .

ولو بدّيت من « أويت » مثل « إجردي » لقلّت : « إي ٨ » وأصلها ٩ :

- | | |
|----------------------------|---------------------------------------|
| ١٠ - ع : فأما . | ٢ - ع : والنون . |
| ٣ - ص ، ظ ، ش : فانو . | ٤ - ص ، ظ ، ش : وائو . |
| ٥ - إنما : ساقط من ظ ، ش . | ٦ - ظ ، ش : منقاد . |
| ٧ - ظ ، ش : أولى . | ٨ - في الأصل : إيوي ، كذا من هامش ص . |
| ٩ - ع : وأصله . | |

« إئوي » [١١٧٩] فقلبت الهمزة الثانية ١ ياء، ثم قلبت الواو التي بعدها أيضا ٢ ياء،
لوقوع الياء المُبدلة من الهمزة قبلها ساكنة ؛ لأن الاسم يلزم ٣ طريقا واحدا ٢ ،
فإذا حصل فيه مؤثرٌ مآرُوعى حكمه .

[كيف تبنى على مثال « فوعى » من « وأيت »]

قال أبو عثمان : وتقول في « فوعل » من « وأيت » كما تقولها من :
« وعدت : أوأت » كما تقول : « أوعدت » تُبدل الواو الأولى همزة كما تقول
ذلك فيما اجتمعت في أوله واوان .

قال أبو الفتح : أصل هذه المسألة : « ووأى » الواو الثانية زائدة ؛ لأنها واو
« فوعل » فهمزت الأولى ، لما تقدم ذكره ؛ فإن خففت الهمزة أُلقيت
حركتها على الواو وحذفتها فقلت : « أوى » ولم تقلبها ؛ لأن ٧ أقصى أحوال ٨ هذه
الواو المتحركة أن تكون كواو « نوى ، وطوى » لأن الحركة في الواو غير لازمة .

[كيف تبنى على مثال « فوعل » من « أويت »]

قال أبو عثمان : وتقول في « فوعل » من « أويت : أوى » كما تقول فيها من
« عويت : عوى » ، فهذا مجرى ٩ « أويت ، ووأيت » ، وسأكتب منهما ومن
غيرهما مسائل تؤكد ما ذكرت إن شاء الله .

قال أبو الفتح : إنما جاء بهاتين المسألتين ليؤكد عندك أن « أوى كعوى ،

ووأى كوعى . » .

- | | |
|-----------------------------------------|--------------------------------|
| ١ - الثانية : ساقط من ظ ، ش ، ع . | ٢ - أيضا : ساقط من ظ ، ش ، ع . |
| ٣ ، ٢ - ظ ، ش : طريقة واحدة . | ٤ - ظ ، ش ، ع : تقول . |
| ٥ - ظ ، ش : الأول . | ٦ - ظ ، ش ، ع : كما . |
| ٧ - ظ ، ش : ولأن . | ٨ - أحوال : ساقط من ظ ، ش . |
| ٩ - ظ ، ش : فهذا جرى . وع : فهذا مجرى . | |

قال أبو عثمان :

هذا باب ما قيس من المعتل
ولم يجي مثاله إلا من الصحيح

وإنما قيسناه على الصحيح ؛ لأن المعتل للعرب في إعلاله مذاهب ، قد أحطنا
٥ بها . وبمذاهبهم^١ فيها ؛ فإذا قيل لك : ابن كذا^٢ ؛ فانظر ما يلزم الياء والواو
في مواضعهما^٣ ؛ فلا يخرج ذلك من أن يكون له نظير من الياء والواو قد^٤ لزمه
من كلام العرب .

إمّا سكون^٥ ، وإمّا إتمام^٦ . وإمّا قلب^٧ وتغيير^٨ ؛ فلم تعد أن صتعت
بالواوات والياءات ما صنعوا . وسأفسر ذلك شيئا فشيئا إن شاء الله .

١٠ قال أبو الفتح : يقول لك : إنما تقيس ما لم يأت على ما أتى من كلام العرب ؛
والغرض في صناعة الإعراب والتصريف : إنما هو أن يُقاس ما لم يجي^٩ على ما جاء ؛
فقد وجب من [١٧٩ ب] هذا أن يتبع ما عملوه ، ولا يُعدّل عنه ؛ لأنه هو
المعنى^٧ المقصود ، والسبب الذي له وُضع هذا العلم واخترع .

[مثال « اغدودن » من « رميت »]

١٥ قال أبو عثمان : إذا قيل لك : كيف تصوغ مثل « اغدودن » من « رميت »
قلت : « ارمومتى » ، فكررت العين ؛ ثم قلبت الياء ألفا ؛ لأنها لام
الفعل ؛ وقبلها^٨ فتحة^٩ ؛ وأصلها الحركة ؛ فقلبت^٩ كما قلبت^٩ في « رميت »

٢ - ظ ، ش ، ع : كذا وكذا .

٤ - ظ ، ش ، ع : وقد .

٦ - ظ ، ش : وقد .

٨ - ظ ، ش ، ع : قبلها .

١ - ش ، ع : وبمذاهبهم .

٣ - ظ ، ش : موضعهما .

٥ - ظ ، ش ، ع : شيئا .

٧ - المعنى : ساقط من ظ ، ش .

وعَلَّتْهَا كَعَلَّتْهَا ؛ فإِذَا أَضْفَتِ الْفِعْلَ إِلَى نَفْسِكَ [أَوْ إِلَى مُخَاطَبٍ] قُلْتَ :
« أَرَمَوْتَيْتُ » فَلَمْ تَقْلِبِ الْيَاءَ أَلْفًا - لِأَنَّ أَصْلَهَا السُّكُونُ - كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ
فِي « رَمَيْتَ » حَيْثُ كَانَ أَصْلُهَا السُّكُونُ .

قال أبو الفتح : قد أفدنا من قوله هذا : أنه لم يأت في كلامهم شيء على
« افْعَوْعَلْ » من المعتل ؛ لأنه قد ٢ قال في أول الباب ٣ : « إنّه لم يجي مثاله
إلا من الصحيح » ، فهذه فائدة . وبقاى الفصل مفهوم . إلا أنهم قد قالوا :
« اِحْمَوْتِي ، وادْكُوْتِي ، واقْلُوْتِي ، واحلُوْتِي ، وانطُوْتِي » ، وكله
مُعْتَلٌ اللَّامُ وَهُوَ « افْعَوْعَلْ » .

[مثال « اغدودن » من « غزوت »]

قال أبو عثمان : وتقول فيها من « غَزَوْتُ : اغزَوْتِي » فتبدل الواو الي
هي لام ؛ ياء ؛ كما فعلت ذلك في « أغزيت ، وغازيت » ، لأنها صارت رابعة ،
وقد كتبنا علة هذا ؛ فتركنا تفسيره لذلك .

قال أبو الفتح : العلة في ذلك انكيسار ما قبل اللام من المضارع ، نحو قولك :
« يغزوي » ، فهذا هو الذي أشار إليه ؟

[مثال « اغدودن » من « بت »]

١٥

قال أبو عثمان : وتقول فيها من « بَعْتُ : ابَيْعَ » فتقلب الواو ياء ؛ لأنها
ساكنة وبعدها ياء متحركة .
ومن « قُلْتُ : اقْوُولَ » ، تُكْرَرُ الْعَيْنَ وَهِيَ وَاوٌ ، وَتُعِلُّ ٦ وَاوٌ
« افْعَوْعَلْ » الزائدة بينهما - وهي ساكنة - فتدغمها في الواو التي بعدها .

١ ، ٢ ، ٤ - قد : ساقط من ظ ، ش ، في الموحسين .

٥ - وانطوطي : ساقط من ظ ، ش ، ع .

١ - الزيادة من ع .

٢ - ظ ، ش : الكلمة .

٦ - ظ ، ش ، ع : وتعمل .

قال أبو الفتح : يقول : أصلها ١ : « ابْيَوَيْع » فالياء أن هما ٢ : العينان
تكتنفان واو « افْعَوْعَلَّ » فوجب قلبها ٣ لما ذكر .

[اقوول ، واقوئل]

قال أبو عثمان : وكان أبو الحسن يقول : « اقْوَيْل » ؛ فيقلب الواو الآخيرة •
ياء ٤ ، ثم ٦ يقلب الواو التي تليها ؛ لأنها ساكنة وبعدها ياء متحركة .
ويقول : أكره الجمع بين ثلاث واوات ؟

قال أبو الفتح : الأصل ٥ : « اقْوَوَلَّ » كما يقول [١٨٠] سيوييه ؛ فاجتمعت
ثلاث واوات ؛ فقلب ٧ أبو الحسن الآخيرة ٨ لضعفها ؛ فصارت في التقدير :
« اقْوَوَيْل » ثم قلب الواو ؛ لوقوعها ساكنة قبل الياء ؛ فصار : « اقْوَيْل » ٩
وأبو بكر يذهب إلى صحة مذهب ٩ أبي الحسن ؛ قال : لأنهم إذن كرهوا
الواوين والضمة حتى يغيروه -

يريد : إنهم لا يثبتون مقنولا مما عينه واو نحو : « مَصُوغ » .

قال : - فهُمْ بِالْأَلْفِ يَجْمَعُونَ ثَلَاثَ وَاوَاتٍ أَجْدَرُ .

قال أبو علي : ولسيوييه أن يقول : إن الواو الوُسْطَى زائدة ، وليست من
الكلمة ؛ فلم يُعتد بها ، وهذا يجب معه أو يجوز ألا يُهْمَزَ « فَوْعَلَّ » من « وَعَدَّ » ١٥
ونحوه ، وأن يقال : « وَوَعَدَّ » لأن الواو الثانية زائدة ، ليست من الكلمة ؛
وهذا لا يميزه أحد .

والظاهر من المذهبين قول الأخفش .

- | | |
|----------------------------------------------|--------------------|
| ١ - ظ ، ش : أصله . | ٢ - ع : هنا . |
| ٣ - ظ : قلبها . | ٤ - ظ : اقوول . |
| ٥ - ص ، ظ : الآخرة . وش ، هاشم ظ : الأخيرة . | ٦ - ظ ، ش : قلب . |
| ٦ - ظ ، ش : كما . | ٧ - ظ ، ش : وقلب . |
| ٨ - ش : الأخيرة . | ٩ - ع : قول . |

[مثال « اغدودن » مبنيا للجهول من « بت وقلت »]

قال أبو عثمان : وإذا قلت : « فُعِلَ » من هذا ، قلت : « ابْيُوعِ » فلم تُدْغِمِ ؛ لأنّ الواو مدّةٌ ، فهي بمنزلة الألف .

وفى قول أبي الحسن : « اقْوَوِلَ » فلا يَنْقَلِبُ ؛ ويقول : صارت الوُسْطَى مدّة بمنزلة الألف ؛ فلا يلزمه تغييرٌ لذلك ٢ ، ويُشَبَّهُهُ ٣ بـ « فُوعِلَ » من « وَعَدَ » إذا قال فيها : « وُوْعِدَ » فلا يلزمه الهمزُ ، كما يلزمه إذا اجتمعت واوان في أول كلمة ؛ لأنّ الثّانية مدّةٌ . ومثله قولُ الله عزّ وجلّ : « ما وُورِيَ عنهما من سوءِ آتِهما » .

قال أبو الفتح : اعلم أنّه إنما شبّه واو « افْعُوعِلَ » بالألف ؛ كما شبّهوا واو « فُوعِلَ » وياء « فَيُعَلَّ » في « حَوُقِلَ » ، وبَيَطَّرَ « بألف » فاعلٌ « فلم يُدْغِمِ » ابْيُوعِ « كما لم يُدْغِمِ » سُورِ « لأنّ الواو صارت مدّةً ؛ لسكونها وانضمام ما قبلها ، فجرت مجرى ألف « فاعلٍ » .
وكذلك قول أبي الحسن « اقْوَوِلَ » ، لأنّ الواو الوُسْطَى شابهت الألف ؛ لسكونها وانضمام ما قبلها .

وإنما كان يكره أن يقول : « اقْوَوِلَ » لثلاث تجتمع ثلاث واواتٍ صِحاحٍ ، وهو إذا قال : « اقْوَوِلَ » ، فكأنّه لم يجمع إلا وآوين ، وصارت الوُسْطَى لمدّها غير معتدّ بها ؛ كما أنّه لم يعتدّ بها في « سُورِ » ، وشبّه « افْعُوعِلَ » بفُوعِلَ « من « وَعَدَ » .

ألا ترى أنّه يقال : « وُوْعِدَ » ، ولا ١٠ يلزم همزُ الأولى - وإنِ

٢ - ع : ذلك .

١ - ع : الياء .

٣ - ظ ، ش ، ع : وشبه ذلك .

٤ ، ٤ - ظ ، ش ، ع : قوله تعالى . وهامش ظ : قول الله تعالى .

٥ - من الآية ٢٠ من سورة الأعراف ٧ .

٦ - ظ ، ش : فهو .

٨ - أنه : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٧ - ظ ، ش : صارت .

١٠ - ش : فلا .

٩ - ظ ، ش : لا .

اجْتَمَعَتْ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ وَاوَان - لِأَنَّ الثَّانِيَةَ مَدَّةٌ بِمَنْزِلَةِ أَلِفٍ « وَاَعَدَّ » .
 افن هنا لم يجب أن يُقال : « أُوْعِدَّ » [١٨٠ ب] ، كما يقال في « فَوَعَلَ » :
 أُوْعِدَّ ٢ ، ١ وتصديقه : « ما وُورِي عنهما ٣ » ، وإنما هي « فُعِلَ » من « وَاَرَبْتُ »
 وهمز الواو من « وُورِي » في غير القرآن جائر ، وليس ذلك لأجل اجتماع واوين ،
 لو كان لذلك ٦ لم يجز إلا الهمز ؛ وإنما جاز ذلك لأجل انضمام الواو نحو قوله :
 « أَقْتَتَ » .

وإنما ذكر « أَقُوُوُولَ » في قول أبي الحسن : لأنه ليس ٧ من مذهبه أن ٨
 يجمع ثلاث واوات ؛ فلما جمعها في هذا الموضع ذكر العلة في ذلك .
 فأما سيويه فلا يشك في أنه يقول : « أَقُوُوُولَ » أيضاً ؛ لأنه إذا صحح
 ١٠ « أَقُوُوُولَ » فهو بتصحيح ١٠ « أَقُوُوُولَ » أجدر .

وأجاز أبو الحسن أيضاً : « أَقُوُوِيلَ » كأنه قلب الياء الأولى من « أَقُوُوِيلَ »
 وهي واو « أَفْعُوَعَلَ » في الأصل ؛ لانضمام ما قبلها ، وترك الياء التي بعدها ،
 وهي العين الثانية بحالها ، وصحت الواو قبلها ، كما صحت في « سُورِ » .
 والقول الأول هو المشهور عنه ، وهو أقوى قليلاً ؛ لأنه إنما يكره اجتماع
 ١٥ ثلاث واوات ؛ فإذا قال : « أَقُوُوُولَ » فكأنه لم يجمع إلا واوين ؛ لأن الوُسْطَى
 مدَّةٌ ؛ وكلما أمكنه تقليل القلب كان أقيس .

[مثال « اغنودن » من « وأيت »]

قال أبو عثمان : وتقول في مثل « اغنودن » من « وأيت » : « إِيَاءُ وَآي »

- | | |
|---------------------------------|----------------------------|
| ١ - ساقط من ع . | ٢ - أوعد : ساقط من ظ ، ش . |
| ٣ - عنهما : ساقط من ظ ، ش ، ع . | ٤ - ظ ، ش : وهمزة . |
| ٥ - ظ ، ش : القراءة . | ٦ - ظ ، ش : كذلك . |
| ٧ - ليس : ساقط من ظ ، ش . | ٨ - ش : ألا . |
| ٩ - ظ : صح . | ١٠ - ظ : مصحح . |

كما تقول من « وَعَيْتُ : اِيْعَوَعِي ١ » فتكرّرُ الهمزة ؛ لأنها عَيْنُ الفِعْلِ .
كما كَبَّرْتَ الدَّالَ فِي « اَعْدُوْدَنَ » .

فإن خَفَّفْتَ الهمزةَ الثَّانِيَةَ قلت : « اِيَأَوِي » أَلْقَيْتَ أَحْرَكَهَا ٢ على الواو ٣
فحَرَكْتَهَا الواو . وحَدَفْتَ الهمزةَ ٤ .

وإن خَفَّفْتَ الأوْلَى ٥ [وتركتَ الثَّانِيَةَ] قلت : « أَوَأِي » . وكان الأَصْلُ :
« وَوَأِي » ، لأنَّكَ أَلْقَيْتَ حَرَكَةَ الهمزةِ الَّتِي هِيَ العَيْنُ الأوْلَى ٦ على الفاء .
وكانت واوًا فِي الأَصْلِ . فانتَقَلَتْ ياءٌ لِكسرةِ ٨ همزةِ ٩ الوصلِ ؛ فَحَدَفْتَ أَلِفَ
الوصلِ ؛ لِتَحْرُكِ ما بَعْدَهَا ؛ فَرَجَعَتْ واوًا . وبعدها ١٠ الواو الزائدة فهزمت
موضع الفاء ؛ لِثَلَاثِ تَجْتَمِعُ واوان فِي ١١ أوَّلِ الكَلِمَةِ ؟

فإن خَفَّفْتَهُمَا جَمِيعًا قلت : « أَوِي » والعلةُ واحدة ، وقد ذَكَرْتُمَا ١٢ لك
فِي صَدْرِ الكِتَابِ .

قال أبو الفتح : أصلُ هذه المسألةِ : « اِوَأَوَأِي » بوزن : « عِوَعَوَعِي » ،
فانتقلت الواو الأُوْلَى ياءً ؛ لِانكسارِ همزةِ الوصلِ قَبْلَها ، وقلبتِ الياءُ أَلِفًا ؛
لِتَحْرُكِها فِي الأَصْلِ وانفتاحِ ما قَبْلَها الآن ١٣ ؛ فصارت ١٤ : « اِيَأَوَأِي » بوزن :
« عِيْعَوَعِي » .

١٥

- ١ - اِيْعَوَعِي : عن ش ، وهو مستدرك في هامش ظ ، وفي موضعه من صلب ص علامة تدل على أنه مستدرك في الهامش غير أنه لم يظهر في التصور ، وهو ساقط من ع .
- ٢ ، ٣ - ساقط من صلب ظ ، وورد في هامشها ، ولكنه لم يظهر في التصور إلا قليل جدا .
- ٣ ، ٤ - ساقط من ش .
- ٤ - ش : فتحرك .
- ٥ - على لفظ « الأوّل » في ص علامة تدل على أنه مستدرك عليها ولكن لم يذكر في الهوامش شيئا .
- ٦ - الزيادة من ع .
- ٧ - الأوّل : ساقط من ش ، وعليها في ظ « نسخة » ، وفي ص علامة .
- ٨ - ش : لكسر .
- ٩ - ص : أَلِف .
- ١٠ - ظ ، ش ، ع : بعدها .
- ١١ - في غير واضح في ص .
- ١٢ - الآن : ساقط من ظ ، ش .
- ١٣ - ظ ، ش : ذكّره .
- ١٤ - ظ ، ش : فصار .

فلمَّا خَفَّتْ الهمزة الآخرة^١ [١٨١] وقبلها واوٌ « افْعَوْعَلْ » ساكنةٌ
حذفتها ، وطَرَحَتْ حَرَكَتَهَا على الواو ؛ كما تفعلُ في تخفيف ما سَكَنَ ما قبله ؛
فصار : « اِيَّأَوَى » بوزن : « عِيَّعَوَى » .

ولمَّا خَفَّتْ الأولى أَلْقِيَتْ جَرَكُهَا على^٢ الياءِ المُبدَلَةِ من الواو ؛ فَرَجَعَتْ
واوًا ؛ لقوتها بالحركة ، فاستغْنِيَتْ^٣ عن همزة الوصل ؛ لتحرك ما بعدها ؛ فصارت^٤
في التقدير : « وَوَأَى » فَهَمَزَتْ الواوَ الأولى ؛ لِاجتماع الواوين في أول الكلمة ؛
فصارت : « أَوَأَى » بوزن : « عَوَعَى » .

ثم لما خَفَّتْهُمَا جميعاً أَلْقِيَتْ حركة الهمزة التي هي عين الفعل على الواو الزائدة
التي هي واوٌ « افْعَوْعَلْ » في الأصل قبلها ؛ فصارت^٥ في التقدير : « وَوَى »
فهمزت الواو الأولى ؛ كما تقدم .

١٠ وقد أجاز أبو علي أن يقال : « وَوَى » وأن يقال : « وَوَأَى » فلا يقلبُ
الواو همزة .

قال : لأن نِيَّةَ الهمزِ فاصلةٌ بين الواوين ؛ لأن الأصل : « اِوَأَوَأَى » كما
تقدم^٦ ، فترك الهمز^٧ هنا^٨ . ٩ نظيرُ تصحيح^٩ الواوِ في تخفيف « رُوِيَا ونُوِي »
إذا قلت : « رُوِيَا ونُوِي » ، فلم تَقْلِبِ الواو ، وإن كانت ساكنةً قبل الياء ؛
لأن نِيَّةَ الهمزِ^{١٠} تمنعُ من القلب ؛ كما يمنع لو كان حاضرًا ملفوظًا به .

فإن جئت بالمضارع قلت : « يَوَأَوِي » بوزن : « يَوَعَوِي » ، فإن
خَفَّتْ الأولى^{١١} قلت : « يَوَوِي » بوزن : « يَوَعَوِي »^{١٢} ، وإن^{١٤} خَفَّتْ

١ - ش : الأخيرة .

٣ - ص ، ظ ، ش : واستغنيت .

٥ - ظ ، ش : فصار .

٧ ، ١٠ - ع : الهمزة في الموضعين .

٩ ، ٩ - ظ : تصحيح . وش : كتصحيح .

١٢ - ظ ، ش ، ع : يوأوي .

١٤ - ظ ، ش ، ع : فإن .

٢ - ظ : عن .

٤ - ش : فصار .

٦ ، ٦ - ساقط من ظ ، ش .

٨ - ظ ، ش : هاهنا .

١١ - ظ ، ش ، ع : الثانية .

١٣ - ظ ، ش : يوعوي .

الثانية اقلت : « يَوَّوِي ٢ » بوزن « يَوَّوِي ٢ » فإن خففتها جميعا قلت : « يَوَّوِي » .

وكذلك القول في اسم الفاعل في التحقيق والتخفيف ، إلا أنك تجعل موضع حرف المضارعة ميمًا مضمومة .

[مثال « اغردن » من « أويت »]

قال أبو عثمان : وتقول فيها من « أويت : ايووي » لأن « أويت » عينها واو ، فتكرر الواو ، وتكون الواو الزائدة بين الواوين اللتين هما عينان ؛ فتدغم الزائدة في الواو التي بعدها ؛ فتصير فيها ثلاث واوات ، كما كان ذلك في « اقوول » ، ومن رأى التغيير في « اقوول » رآه في هذا .

قال أبو الفتح : أصل هذه المسألة : « آووي » بوزن : « عيووي » ، قلبت همزة الثانية ياءً ؛ لانكسار ما قبلها ، وقلبت الياء التي هي لام ألفها لتحركها ما قبلها ، ووقوعها في موضع حركة ٧ ؛ فصارت : [١٨١ ب] « ايووي » ؛ ولم تقلب الواو الأولى وإن كانت قبلها ياء ساكنة ؛ لأن همزة الوصل إذا زالت رجعت همزة ، والفعل لا يلزم طريقة واحدة كالاسم .

ألا ترى أنك تقول : « قام فأووي » فرددت همزة ؛ لزوال همزة الوصل ؟ فصارت نيئة همزة مانعة من القلب — وقد تقدم القول في نظير هذا . وقوله : « ومن رأى التغيير في « اقوول » رأى في هذا » يعني قول أبي الحسن « اقوويل » ، فيلزمه أن يقول هنا : « ايوويا » ويقول في المضارع : « يآووي ١٠ »

- | | |
|----------------------------------|-------------------------|
| ١ - ظ ، ش ، ع : الأولى . | ٢ - ظ ، ش ، ع : يويوي . |
| ٣ - ظ ، ش : يويوي . وع : يويوي . | ٤ - ص ، ظ ، ش : رأى . |
| ٥ ، ٤ - ساقط من ص ، ع . | ٦ - ظ : لتحركها . |
| ٧ - ظ : حريكة . | ٨ - ع : ولو . |
| ٩ - ظ : همزة . | ١٠ - ظ ، ش : يآوي . |

وفي اسم الفاعل : « مُؤَوَّ » . فإن خَفَّضتِ الهمزة قلبتِها واواً وأدغمتها في الواو بعدها فقلت ١ : « مُوَوَّ » .

ويدلُّ على صحة الإدغام بعد القلب قراءة من قرأ : « أَحْسَنُ أَثَابًا وَرِيًّا ٢ » ، وكان في الأصل : « رِيًّا » مثل « رِعِيًّا » فلَمَّا خَفَّضتِ الهمزة قلبتها ياءً ، وأدغمتها في الياء بعدها . فكذلك تقول : « مُوَوَّ » .

فإن قلت : فكيف تجمع أربع واوات ؟

قيل : إن الواو الأولى إنما هي همزة محتمفة ، فكأنك لم ترد على ثلاث واوات . وقد تقدم نظير هذا .

وتقول في المصدر : « إِيَّاء » . بوزن : عِيَّاءٍ . وأصله : « إِيَّوَاءٌ » . فقلبت الهمزة الثانية ياءً ، لانكسار همزة الوصل قبلها ، فصارت في التقدير : « إِيَّوَاءٌ » ثم قلبت الواو التي بعد الياء ، لسكون الياء قبلها ياءً ، فصارت في التقدير : « إِيَّوَاءٌ » .

ولم تصح الواو هنا ، كما صحَّت في الفعل في قولك : « إِيَّوَى ٧ » . لأن المصدر اسمٌ على حياله والذي يعرض فيه لازمٌ ، والفعل لا يستقرُّ على ٨ خال ، فقلبت الواو هنا كقلبت في مصدر « احوأويت » إذا قلت : « احويَّاءٌ » وأصلها ٩ : « احويَّوَاءٌ » كما تقدم .

فلَمَّا حصلت ١١ الكلمة : « إِيَّوَاءٌ » قلبت الواو الأولى ياءً ، لانكسار ما قبلها فصار التقدير : « إِيَّوَاءٌ » ثم قلبت الواو الآخرة ١٢ : لوقوع الياء قبلها ساكنة ، فقلت ١٣ : « إِيَّاءٌ » .

٢ - آخر الآية ٧٤ من سورة مريم ١٩ .

٤ - ظ ، ش : قلبها .

٦ - ظ ، ش : جاهتا .

٨ - ص ، ظ ، ش : به .

١٠ - ظ ، ش : وأصله .

١٢ - ش : الأخيرة .

١ - ظ ، ش : وقلت .

٣ - ظ ، ش : خفف .

٥ - ظ ، ش : ودأغها .

٧ - ظ : إيوي .

٩ - ظ ، ش : قلب .

١١ - ش : جعلت .

١٣ - قلت : سابق من ظ .

ومن قال : « اِحْوِيَاء » أجاز ههنا : « اِيْوِيَاء » ، فلا يُدْغِمُ الياءَ الأولى ، كما لم يُدْغِمِ [الياء] الثانية . ولم يُقَلِّ : « اِيْوَاء » ، فيُصَحِّحُ الواو المدغمة ، كما صحَّت [١٨٢] في « اجْلُوْآذٍ » مصدر « اجْلُوْذَ »^٢ لأن الواوين^٣ في « اجْلُوْذَ » زيدتا - على أن إحداهما لاتفارق الأخرى - فجزيا تجرى العينين اللتين كلُّ واحدةٍ منهما لازمةٌ للأخرى ، وبلفظها ، فصحتا ، كما يصحُّ « فِعَلٌّ » من القول إذا قلت : « قَوْلٌ » .

وليس كذلك الواوُ المُشَدَّدةُ في : « اِيْوَوَى »^٥ إنما هي واو « افْعَوَعَلَّ » فهي منفصلةٌ غريبةٌ من الواو التي بعدها .

فأمَّا من قال : « اِيْوِيَاء » فقد كُفِينَا أمره ؛ لأنَّ القلب قد حصل في نفس الفعل ؛ فجزى في مصدره على حدِّ ما كان في الفعل ، وليست تبلغ هذه الياءات^{١٠} الأربع في : « اِيِّيَاء »^٦ ثقل الياءات في « عِيِي » ، وأُمِّيَّ « لأن هذه الياءات في « اِيِّيَاء »^٦ إنما هي فاءٌ وعينان^٧ ، وواوُ « افْعَوَعَلَّ » وليس^٨ فيها لامٌ - فهي أقْوَى من « عَدِيِّي »^٩ .

قال أبو عثمان : وأعلم أنَّ الهمزة أُخِيتُ^{١٠} الحروفِ المعتلَّات ؛ فإذا كانت لاما مكررةً أُبْدِلت الثانيةُ ياءً ، وجزى عليها ما كان^{١١} يجزى على ياءٍ^{١٥} « رَمِيَّتْ » .

ولو بَتِّيَّتْ مثل : « دَحْرَجْتُ » من « قَرَأْتُ » لقلنت : « قَرَأَيْتُ » ، ومثلهُ [من كلام الغرب]^{١٢} : « جاء » وما أشبهه . وقد فسَّرَ أمره فيما

-
- ١ - ظ ، ش : هاهنا .
 ٢ - ٣ ، ٤ - ش : إلا أن الواوين . وظ : إلا أن الواو .
 ٥ - ع : اِيْوِيَاء .
 ٦ ، ٧ - ساقط من ظ ، ش .
 ٨ - ظ ، ش : وليست . وع : ليس .
 ٩ - ظ ، ش ، وهامش . ص : أخت . وفي سلب ص : أحد .
 ١٠ - الزيادة من ع .
 ١١ - كان : ساقط من ص ، ع .
 ١٢ - الزيادة من ع .

مضى من الكتاب ؛ وهذا موضع مسائل ؛ فأما الأصول فقد فرغ منها
او من تفسيرها ١ .

قال أبو الفتح : أصل هذه المسألة : « قَرَأْتُ » بوزن : « قَرَعْتُ »
لأنك تكرّر اللام التي هي همزة ، كما تكرّر الباء من « ضربت » فتقول :
« ضَرَبْتُ » ؛ إلا أن الثانية لزمها البدل ؛ لثلاث تجتمع همزتان في كلمة .

وكانت الثانية أحقّ بالتغيير ؛ لأنها متأخرة وطرف .

وإنما شبه هذا بجاء ٢ لأنه كان أصله : « جَأَى » بوزن : « جاعِع » ،

كما أن أصل « قَرَأْتُ » : « قَرَأْتُ » . ثم لزمها التغيير .

وتقول : « هذا مَقْرَمٌ ، ومررتُ بِمَقْرَمٍ ، ورأيتُ مَقْرَمِيًا » .

١٠ فن هنا جرت هذه الياء تجرّى بياء « رَمَيْتُ » في قولك : « هذا رامٍ ،
ومررت برامٍ . ورأيت رَامِيًا » .

[مثال « قمر » من « قرات »]

قال أبو عثمان : وتقول في مثل « قِمَطْرٌ » من « قَرَأْتُ : قِرَائِي » كما
تترى . ومثل « مَعَدٌ » : « قَرَأِي » فتغيير الهمزة .

١٥ فسألت أبا الحسن — وهو الذي بدأ بهذه المقالة — فقلت : ما بال
الهمزة [١٨٢ ب] الأولى إذا كان أصلها السكون لا تكون مثل همزة « سَأَلُ
ورءَأس » ؟

فقال : من قبيل أن العين لا يجيء أبدًا إلا وبعدها مثلها ، واللام قد يجيء
بعدها لامٌ ليست من لفظها .

٢٠ ألا ترى أن « قِمَطْرًا ، وهِدْمَلَةٌ ، وَسَيْطْرًا » قد جاءت بلامين

٢ - ش : بلاء .

١ ، ١ - ساقط من ش .

٣ - ظ : ما .

مختلفين ؟ وكذلك جميع الأربعة والخمسة . والعينان لا يكونان كذلك ؛ فلذلك فرقت بينهما !

والقول عندى كما قال .

قال أبو الفتح : كأنّ أبا الحسن ^١ لما ^٢ اعتبر ^٣ الكلام ، فوجد ^٤ العين لا تكون

إلا من لفظ العين نحو طاء « قطع » ولام « سلم » ؛ ووجد اللامين قد يختلفان نحو :
 « هدملة » و « بابيا » ؛ وكان اجتماعُ الممزتين في كلمة واحدة مكروها عنده ^٥ ،
 قال في « قِمَطِرٍ » من « قَرَاتُ : قِرَائِي » ، وأصلها : « قِرَاءُ » بوزن : « قِرَاعٌ »
 يَقْتَلِبُ ^٦ الآخرة ياءً وَيَقْلِبُهَا ياءً دون الواو ؛ لأنّ هذا موضع تَغْلِبُ الياء
 فيه الواو ؛ لأنها رابعة ^{١٠} :

ولولا أنّهُ لا يوجد في كلامهم عينان بلفظين مختلفين ^{١١} القليل في ^{١١} « سَتَّالٌ »
 ونحوه : [سَأَيَالٌ] ^{١٢} بقلب الثانية ؛ ولكن هذا غير موجود في كلامهم ، فأقرت
 العينان بلفظ واحد ، وقلبت الثانية من « قِرَائِي » كما قلبت ^{١٢} في « جاء » ونحوه .
 ولولا ثِقَلُ الهَمْزَةِ لَمَّا وَجَبَ تَغْيِيرُ « قِرَائِي » . . .
^{١٤} ألا ترى ! أنّك تقول في مثل « قِمَطِرٍ » من « غَزَوْتُ : غَزَوٌ » ،

١ ، ١ - في هامش ط ، ش : « بينهما » ، قال أبو الفتح : والقول عنى كما قال ، كأنّ أبا الحسن ؛

نسخة . ٢ - ل : غير ظاهر في ص .

٣ ، ٣ - ع : « اللام فوجدتها قد تكون بنير لفظ اللام ووجد . »

٤ ، ٤ - ساقط من ع . ٥ - واحدة : ساقط من ع .

٦ - عنده : ساقط من ط ، ش . ٧ - ص : قلب .

٨ - ص ، ع : وقبلها . ٩ - ط ، ش : هذه .

١٠ - أمام « لأنها رابعة » في هامش ع ما يأتي :

« ليس لأنها رابعة فقط قلبها ؛ ولكن لذلك ؛ ولخفة الياء وقربها من الألف ؛ ألا تراه لو قال في مثل

سثال لو اتفق اختلاف الميتين : سَأَيَالٌ ؛ فقلبها ياء ، وليست رابعة ؛ وإنما هي ثالثة ؛ ولكن ذلك لكون

الياء أخف وأقرب من الواو . » ١١ ، ١١ - ع : لقالوا في مثل :

١٢ - الزيادة من ع . ١٣ - ش : قلت .

١٤ ، ١٤ - ط ، ش : إلا . وأمامه في كعب ع ما يأتي :

إنما كان ذلك ؛ لأنّ الهَمْزَةَ ليس من محالها الأواخر ، ولا الأوساط ؛ وإنما محلها الابتداء ؛

ولذلك كان موضع زيادتها لأنها حرف مجهور شديد - مع كونه من أقصى مخارج الحلق - ألا تراهم جمعوا

بين الممزتين فيه إذا كانت إحداها زائدة ، فقالوا : « أن ترسنت ؛ و - أن زم أجال ؛ هذا هو الصحيح

ولم يفعلوا ذلك مع الواوين ، بل فروا إلى الهَمْزَةِ من إحداها ، فقالوا : أو اصل ، وأواهل ؛ ونحو ذلك .

ولا تُغَيَّرُ الواو ؛ لأنَّ من كلامهم إدغامَ الواوِ في الواوِ وهما غيرَ عَيْنَيْنِ ، ولا يوجد ذلك في الهمزة ١ في الكلمة الواحدة ١ ؟

[مثال « قَطِرٌ » من « غَزوت »]

قال أبو عثمان : ولو قلت مثل « قِمَطِيرٍ » من « غَزَوْتُ ، وَرَمَيْتُ » قلت : « غَزَوٌ ، وَرِمَى » ولم تُغَيَّرْهُ ؛ لأنَّ الواوَ والياءَ إذا سَكَنَ ما قبلهما جَرِيًّا مجرى الصَّحِيحِ غيرِ المعتلِّ .

ألا ترى أنَّ مثل « دَلْوٍ ، وَظَبْيٍ » مجرى « فُلْسٍ ، وَكَلْبٍ » .

قال أبو الفتح : اعلم ٢ أنه إنما كان ذلك في الياء والواو ؛ لأنهما إنما اعتلتا ؛ لشبههما بالألف ؛ وإنما يُشَبِّهانها إذا كانتا ساكنتين ، وقبل الياء كسرةٌ ، وقبل الواو ضمةٌ ؛ كما أن الألف لا تكون إلا ساكنة وقبلها فتحةٌ ؛ فإذا سَكَنَ ما قبلهما بَعُدتا من الألف [١٨٣] فجزتا مجرى الصَّحِيحِ .

وأقول : إنَّ الياء والواو إذا سَكَنَ ما قبلهما كان ذلك أشدَّ إخراجا لهما من المدِّ ، من كونهما ساكنتين ، وقبل كُلِّ واحدةٍ منهما حركةٌ من غير جنسهما ٣ ؛ لأنهما إذا سَكَنَ ما قبلهما فلا بدَّ من تحريكهما ؛ لئلا يجتمع ساكنان أو إدغامهما نحو : « هَبَايَ ، وَغَزَاوٍ - جمع : هَبِيٌّ ، وَغَزَوٌ » فيجتمع عليهما ؛ سكونٌ ما قبلهما وتحريكُهُما وإدغامُهُما .

وهذه أشياء لا يجوزُ شيءٌ منها في الألف ؛ وهما إذا سَكَنتا وكان ما قبلهما من غير جنسهما ؛ فإنما خَرَجَا عن شَبَه الألف ، بأنَّه ليس قبلهما حركةٌ من جنسهما ليس غير .

١ - ١ ، ١ - ساقط من ظ ، ش ، ع .
٢ - ظ ، ش ؛ جنسها .
٣ - ش ؛ أو إدغامها .
٤ - ظ ، ش ؛ واعلم .
٥ - ظ ، ش ؛ عليهما ؛ ساقط من ش .
٦ - ظ ، ش ؛ فإنهما .

ألا ترى إلى قول الراجز :

يُدْنِي مِنَ الْجَدْوَلِ مِثْلُ الْجَدْوَلِ

- أنّ الواو يجوزُ في موضعها غيرُها من سائر الحروف ؛ لأنها متحركةٌ وقبلها ساكنٌ ؟ فلو كانت ساكنةً وقبلها فتحةٌ ما جاز معها من حروف المعجم غيرُ الياء الساكنة المفتوح ما قبلها ؛ فلا يجوزُ مع « قَوْمٍ وَصَوْمٍ : كَرَمٌ وَجَرَمٌ » . فهذا يدلُّك على أنّ الواو والياء إذا انفتح ما قبلهما - وكانتا ساكنتين ٢ - فإنهما لم يخرجتا من اللين كُـلَّ الحروج ؛ بل فيهما بقيّةٌ منه . ويؤكد ذلك عندي ٣ وقوع المدغم بعدهما في نحو : « أَصْنَمٌ : وَخَيْفَةٌ ، وَدُوَيْبَةٌ » .
- وقالوا : « هذا ثَوْبُكَرٍ ، وَجَيْبُكَرٍ » ٤ ، وهم يريدون : « هذا ثَوْبٌ بَكَرٍ ، وَجَيْبٌ بَكَرٍ » فجزياً مجرى ألف « دَابَّةٌ وَشَابَةٌ » .

[مثال « هملّة » من « وأيت » ، ومثال « قوضرة » من « بعث »]

- قال أبو عثمان : ولو بَنَيْتَ مثل « هِدْمَلَةٌ » من « وأيت » لقلت : « وأيتة » ، ومن « أويتُ ! إويتة » ، ومن « بعثُ : بيعة » ، ومن « قلتُ : قولته » .
- ولو بَنَيْتَ مثل « قَوْضِرَةٌ » من « بعثُ » لقلت : « بيعة » ، وكان أصلها : « بَوَيْعَةٌ » فالواو ساكنة ، وبعدها ياء متحركة ؛ فلذلك قُلِّيتُ كما قُلِّيتُ ٧ في « لَوَيْتُ بَدَهًا ٨ : لَيْتَةٌ » ، ومن « أَوَيْتُ أَوِيَّةً » لأن العين وأو .

قال أبو الفتح : هذا كله جلي مفهوم .

- ١ - ظ ، ش ، ع ؛ ولو .
٢ - ظ ، ش ؛ عندك .
٣ - هذا ؛ ساقط من ظ ، ش ، ع .
٤ - ص وبين بطور ظ ؛ لقلت . وصلب ظ ، ش ؛ قلت .
٥ - ظ ، ش ؛ قلت .
٦ - يده ؛ ساقط من ظ ، ش .
٧ - ظ ، ش ؛ قلت .
٨ - ظ ، ش ؛ ساكنين .

قال أبو عثمان : ولو جمعتهما كما تجمع « قَوَاصِر » لقلت : « بوائع » فهمزت كما همزت « أوائل » لاجتماع الواو والياء في هذا الباب ليس^١ بينهما إلا الألف ، كما همزت « قَوَاعِلَ » من « سرت » .
وقد ذكرت^٢ علّة هذا الباب [١٨٣ ب] .

٥ قال أبو الفتح : إنما جاء بالهمز على مذهب سيديويه . فأما^٣ أبو الحسن فإنه لا يهمز نحو « بوايع » لأنه لم يجتمع فيه واوان . وقد مضى ذكر هذا .

[جمع مثاله « قوصرة » من « أويت »]

قال أبو عثمان : ولو جمعتهما من « أَوَيْتُ » لقلت : « أوايا » ، وكان الأصل^٤ « أوأوي » فصارت كـ « أوائل » ، ثم غُيِّرَتْ ؛ لأنها عَرَضَتْ في جمع ؛ ولأنها مُعْتَلَّةٌ . وقد مضى تفسير هذا^٥ !

ولو عَوَّضت لقلت^٦ : « أوأوي » فلم تهمز ولم تُغَيِّرْ ؛ كما لم تهمز^٧ « طواويس » وما أشبهها .

قال أبو الفتح : قوله « ولأنها مُعْتَلَّةٌ » يريد أن الكلمة مُعْتَلَّةٌ اللام ؛ فلذلك غَيِّرَتْ الهمزة العارضة في الجمع ، وكانت : « أوأوي » ثم صارت « أوأوي^٨ » ثم صارت^٩ « أوأوي^{١٠} » ثم صارت^{١١} : « أوأوي^{١٢} » ثم أبدلت الهمزة ياءً ، فصارت : « أوأوي^{١٣} » .

ولم تُبَدِّل الهمزة واوا وإن كانت الواو ظاهرة في الواحد كما قلت : « أدأوي » ،

١٢ الآن هذا^{١٤} إنما يُفْعَل إذا كانت الواو لا ما ، لا عينا

- | | |
|---------------------------------------------|------------------------------------------------|
| ١ - ظ ، ش : ليست . | ٢ - ظ ، ش : ذكر . |
| ٣ - ظ ، ش : وأما . | ٤ - ش : أوأوي . |
| ٥ - ظ : في الأصل . | |
| ٦ - ص ، ظ : أوأوي . وش ، وهامش ظ : أوأوي . | |
| ٧ - ظ ، ش : تفسيرها . | |
| ٨ - ص ، وهامش ظ : لقلت . وصلب ظ ، ش : قلت . | |
| ٩ - ظ ، ش : تهمز نحو . | ١٠ - ظ ، ش : أوأوي ^{١١} ، ع : أوأوي . |
| ١٢ - ظ ، ش : أبدلت . | ١٣ ، ١٤ - ظ : لأن . وش : لأنه . |

[مثال « قوصرة من « وأيت » ، وجمه]

قال أبو عثمان: ولو بَيَّنَّهَا من « وَأَيْتُ » لقلت: « أَوْأَيْتُ » لأنه اجتمع في أوله واوان ، فهزمت الأولى . فإن جمعته قلت : « أَوْأَيْ ١ » ، لأن الهمزة لم تعرض في جمع ، وإن عَوَّضْتَ قلت : « أَوْأَيْ ٢ » كما ترى :

- قال أبو الفتح : نظيرُ هذه المسألة - في أن أُقِرَّت الهمزة في الجمع ؛ لأنها ثابتة في الواحد - : « جَائِيَةٌ » ، وجَوَاءٍ » ونحوها ، وقد تقدّم ذكر هذا ٢ . وكانت في التقدير : « وَوَأَيْتُ » فهزمت .

[مثال « عنكبوت » من « رميت »]

- قال أبو عثمان : وتقولُ في مثل « عَنكَبُوتٍ » من « رَمَيْتُ : رَمِيَّوتٌ » فتكرّر اللام ، فتقلب الثانية ألفا ؛ لانفتاح ما قبلها ؛ ولأن أصلها الحركة وبعدّها واوٌ ساكنةٌ فتحذفها لالتقاء الساكنين ، وتدعُ الياءَ الباقية مفتوحةً ؛ فيصير بمنزلة « مُصْطَفَوْنَ » .

قال أبو الفتح : أصلُ هذه المسألة أن يُقال فيها : « رَمِيَّوتٌ » بوزن : « ضَرَبِيَّوتٍ » ، ثم لحقَ الكلمة ما ذكرنا :

- ١٥ [مثال « عنكبوت » من « غزوت »]

قال أبو عثمان : وتقولُ فيها من « غَزَوْتُ : غَزَوْتُ » ، فتقلبُ الثانية ألفا ، كما فعلت ذلك في « رَمَيْتُ » ، ثم تحذفها ؛ لالتقاء الساكنين :

قال أبو الفتح : أصلُ هذه : « غَزَوُّوتٌ » فانقلب الواو الوسطى [١٨٤]

٢ - ظ : أوأى .

٤ - ألفا : ساقط من ش .

٦ - ش : ذكره .

١ - ظ ، ش : أو او .

٢ ، ٣ - ظ ، ش : ذكرها .

٥ - ظ ، ش : رميوت .

كما انقلبت الياءُ الثانية من « رَمِيَّوتُ ١ » وحذفت كما حذفت ، فجزتا في هذا
تَجْرَى واحداً ، ولم تحذف واو « فَعَلَلُوتِ » لأنها زِيدتْ مع التَّاء ؛ فلم يميز انفراد
التَّاءِ دوتها :

ولأنها أيضاً زِيدتْ للمدِّ . وهذا يُقَوِّى قولَ أبي الحسن في « مَقُولٌ وَمَسِيحٌ »
أنَّ المحذوفَ العينُ ، والباقي واو مفعول .

ألا تَرَى أنَّ أبا عثمانَ حذفَ اللامَ هنا ، وبقيَ واو « فَعَلَلُوتِ » .

[مثال « عنكبوت » من « أويت »]

قال أبو عثمان : وتقولُ فيها من « أَوَيْتُ : أَيْوتُ » ، وكان الأصلُ :
« أَوَيْوتُ ٢ » فأبدلتُ الواوَ الأولى للياءِ التي بعدها ياءٌ ٣ ، وحذفتُ الياءَ التي
أبدلتها ألفاً ؛ لتلايجمع ساكنانُ ؛

قال أبو الفتح : أصلُ هذه : « أَوَيْيُوتُ » ، فحذفتُ الياءَ الثانيةَ بعد القلبِ ؛
وقلَّبتُ الواوَ ياءً ؛ لوقوع الياءِ بعدها .

[مثال عنكبوت من أويت]

قال أبو عثمان : وتقولُ فيها من « وَأَيْتُ : وَأَيْوتُ » ، والعلَّةُ في الحذفِ
واحدةٌ .

قال أبو الفتح : أصلُ هذه ٥ : « وَأَيْيُوتُ » ، وجرت الواوُ في هذه المسائل
تَجْرَى واو الجمعِ في « مُصْطَفَوْنَ » .

[مثال « عنكبوت » من « بعت ، وقلت »]

قال أبو عثمان : ومن « بَعْتُ ، وَقُلْتُ : بَيْعَعُوتُ ، وَقَوْلُوتُ » ، فإذا

١ - ش : رميوت .

٢ - ص ، ظ : أويوت . وش ، وكب ظ : أويوت . وع : أويوت .

٣ - ياء : ساقط من ظ ، ش ، ع . ٤ - ظ : ما كان .

٥ - ظ ، ش : هذا .

جمعت قلت : « بياعيعُ ، وقوَاليلُ » ، وإن عَوَّضْتَ قلتَ : « بياعيعُ ، وقوَاليلُ » ، ولم تُدغمِ قبل العِوَضِ ؛ لأنه مُلحقٌ ببنات الأربعة ، ولم يعرِض فيه ما يهمز من أجله ١ ، فذهب الإدغام لذلك :

قال أبو الفتح : يقول : « عَنكَبُوتٌ » رباعيٌّ ، وقد ألحقت به بنات الثلاثة ؛ فلما ٢ قلت في الواحد : « بِيَعَعُوتٌ » ، وقَوَلَكُوتٌ » فأظهرت الحرفين ، ليُلحَقَ بمثال « عَنكَبُوتٍ » ، فكذلك يجب أن تقول في الجمع : « بِيَاعِيعُ ، وقَوَالِلُ » ليكون على مثال « عَنَاكِبَ ، وبِيَاعِيعُ ، وقَوَالِلُ » — بوزن : عَنَاكِبَ . وكذلك لو بنيت من « ضَرَبَ » مثل ٣ « جَعْفَرٍ » لقلت : « ضَرَبٌ » ، فإن جمعته قلت : « ضَرَابِبُ » ، ليكون بوزن « جَعْفَرٍ ، وَجَعَاغِرٍ » :

١٠ [جمع ما كان على مثال « عنكبوت » من « وأيت »]

قال أبو عثمان : ولو جمعته من « وأيتُ » لقلت : « وآأيُ » ، كرمأيٍ لا تُهْمَزُ ؛ لأنه مُلحقٌ ، ولم يعرِض له ما يهمز من أجله :

قال أبو الفتح : يقول : إنما يجبُ الهمز إذا اكتنف الألف حرفًا لين ٥ كما تقدم . وقولك : « وآأيٍ » لم يكتنف الألف فيه حرفًا لين ٥ :

١٥ وقولُه : « لأنه مُلحقٌ » ، إنما هو حُجَّةٌ [١٨٤ب] لإظهار الياءين كظهور الكاف والباء في « عَنَاكِبُ » ، ولم يقل : « وآأيٍ » بالإدغام ؛ لذلك :

[جمع ما كان على مثال « عنكبوت » من « أويت »]

قال أبو عثمان : ولو جمعته من « أويتُ » لقلت : « أوايا » فغيرت ؛ لأنك

- | | |
|----------------------------------------------------------|------------------------------|
| ١ ، ١ - ساقط من ظ ، ش . | ٢ - ظ : فكلما . وش : فكا . |
| ٣ - ظ : مثال . | ٤ - ظ ، ش ، ع : وآأيٍ فصار . |
| ٥ ، ٥ - ساقط من ظ ، ش ، ع . غير أن ع فيها « كما تقدم » . | |
| ٦ - ظ ، ش : لظهور . | ٧ - ظ ، ش : عَنَاكِبُ . |

لوجتَ به على أصله لقلت : « أواءٍ » فصارا كـ « جَدُول » من « أَوَيْتُ » ،
فهزمت في الجمع ثم غيرت ؛ لأنها عَرَضَتْ في الجمع .

قال أبو الفتح : أصلُ هذه المسألة : « أَوَايِ » فاكتنف الألفَ واوًا وياءً ؛
فلزم همزُ الياء على قول سيديويه ؛ فصارت في التَّقْدِيرِ : « أَوَاءٍ » ، ثم غَيَّرَتْ
المهزة ؛ لأنها عَرَضَتْ في الجمع واللامُ مَعْتَلَّةٌ ؛ فصارت بعد أن فَتَحْتِهَا :
« أَوَا ، بوزن : حَطَاءِ آ » ، فقلبت المهزة ياءً ؛ فقلت : « أَوَايَا » .

وقوله : لأنَّ أصلها : « أَوَاءٍ » يريد أنَّ أصلَ هذه الياء في أَوَايَا ٢ هو
المهزة في « أَوَاءٍ » . ونحن نعلم أن تلك المهزة إنما قُلبت عن الياء الأولى من
« أَوَايِ ٢ » ، والأمرُ كما ذَكَرَ ؛ لأنَّ الياء في « أَوَايَا » ليست الياء في « أَوَايِ » ،
إنما هي بدلٌ من المهزة في « أَوَاءٍ » ، والمهزة بدلٌ من الياء في « أَوَايِ ٢ » ، فإنما
الياء في « أَوَايَا » بدلٌ من المهزة المُبدلة من الياء في « أَوَايِ » .

وأما تشبيه ذلك بـ « جَدُول » من « أَوَيْتُ » ، فلأنك لو بنيت « جَدُولًا »
من « أَوَيْتُ » لقلت : « أَوِي ٧ » ، ولو جمعته لقلت : « أَوَايَا » ، وكان أصله ٩ :
« أَوَاوِي » ، فهزمت الواو الثانية لوقوع الألفِ بينها وبين الواو الأولى ؛ فصارت
« أَوَاءٍ ١١ » وعَرَضَتْ المهزة ١٠ في الجمع — واللامُ مَعْتَلَّةٌ — فأبدلت ١٢ من الكسرة
فتحة ؛ فصارت : « أَوَايَا ١٣ » ثم أبدلت المهزة ياءً ؛ فصارت : « أَوَايَا » .
يقول : فلا ١٤ ! فصل بين الواوين ، والواو والياء .

- | | |
|-------------------------------------|--------------------------------------|
| ١ - ظ ، ش ، ع : فصارت . | ٢ - ظ ، ش : أَوَايَا . |
| ٣ - ظ ، ش : أَوَاءٍ . | ٤ ، ٤ - ظ ، ش ، ع : من ياء أَوَايِ . |
| ٥ - ظ ، ش : فأما . | ٦ - ظ ، ش : لذلك . وع : بذلك . |
| ٧ - ص : أَوَا . ظ ، ش : أَوَا . | ٨ - ظ ، ش ، ع : فلو . |
| ٩ - ظ ، ش : أصلها . | ١٠ ، ١٠ - ساقط من ظ ، ش . |
| ١١ - ع : أَوَاوِي . | ١٢ - ظ ، ش ، ع : وأبدلت . |
| ١٣ - ظ : أَوَايَا . وع : أَوَاوَا . | ١٤ - ظ ، ش : بلا . |

فأمّا أبو الحسن فلا يهزم جمع مثال « عنكبوت » من « أويّت » ، لأنّه يصير إلى : « أوائى ١ » ، وهو ٢ لا يهزم ما بعد الألف حتى يكتنف الألف واوان ، وهنا إنما اكتنفها واو وياء . وكلّهم مجمعون على همز جمع مثل « جدّول » من « أويّت » لأن الألف يكتنفها واوان ؛ فالهمز فيها واجب بلا خلاف .

[جمع ما كان على مثال « عنكبوت » من « أويّت » مع التمييز]

قال أبو عثمان : ولو عوّضت لقلت ٣ : « أوائى » كما ترى ؛ كما تقول ٥ : « طواويس ، وعواوير » فلم تهمز ٦ . فقد كتبت لك مسائل فيها دليل على ما برّد إن شاء الله .

قال أبو الفتح : اعلم أنّك تجرى « أوائى » في هذا مجرى « فعاليل » من « رميت » إذا قلت : « رمائي » .

[١٨٥] ويجوز عندي على قول من قال : « رمائي » فهزم لاجتماع الياءات أن يقول هنا : « أوائى » فهزم ؛ وليس الهمز من أجل ما اكتنف الألف ؛ إنما هو لكثرة الياءات بعد الألف :

ألا ترى أنّ « رمائي » قد أجازوا ٧ همزه ، وليس قبل الألف ما يكره ٨ فهزم من أجله ؛ إنما هي ميم ؟

وقد أجازوا أن تبدل الأولى واوا فيقولوا : « رماوى » ، وقياسه في هذا : « أواوى » فاعلم !

وعلى هذا أجازوا في النسب إلى مثل « رابة » ، وطاية : رايى [وطائى] ٨ ، ورايى ، وراوى :

١ - ظ ، ش = أوائى - وع : أوائى .

٢ ، ٣ - ظ ، ش : قلت ؛ في الموضعين .

٤ - كما ترى : ساقط من ع .

٥ ، ٦ - ص ، وهامش ظ : فلم تهمز . وصلب ظ ، ش : فافهم .

٧ - ظ : أجازوا .

٨ - الزيادة من ع .

[مثال «طمأننت» من «قرأت»]

قال أبو عثمان : وتقول في مثل : « اطمأنتت » من « قرأت » : اقرأيات ،
فتبدل من الهمزة الوسطى ياء ، لثلاثا تجتمع همزتان ، وتدع باقى الهمز على حاله :

قال أبو الفتح : أصل هذه المسألة : « اقرأاً » ، بوزن : اقرعع ، ، فإذا
كانوا يكرهون اجتماع الهمزتين^٢ ، فهم لاجتماع ثلاث أشد كراهية ؛ فلو أبدلوا
الأولى منها لقيت بعدها همزتان ملتقيتان^٣ ، وكذلك لو أبدلوا الآخرة لقيت
قبلها همزتان ملتقيتان^٤ ، فكان يلزم تغيير بعد تغيير ؛ فلما كان الأمر كذلك أبدلوا
الوسطى ففصل البديل بين الهمزتين الباقيتين^٥ فلم يلتصقا .

وكلما وجدت السبيل إلى قلّة الإعلال ، فلا تعدلن عنه إلى ما يلزمك
كثرة الإعلال : ١٠

وكذلك لو بنيت مثل « فرزدق » من « قرأت » لقلت : « قرأياً » ، فأبدلت
الوسطى ليفصل البديل بين الهمزتين وأبدلت ياء ؛ لأن هذا موضع تغلب عليه الياء .
وهذه الهمزة المبدلة هي التي كانت في « قرأت » ، والهمزتان قبلها وبعدها هما
الزائدتان للإلحاق بـ « فرزدق » :

وكذلك الهمزة المبدلة في « اقرأيات » هي همزة « قرأت » ، والأولى قبلها
مُحلقة^٦ ، والتي بعدها زائدة^٧ لغير الإلحاق :

- | | |
|------------------------------|---------------------------------|
| ١ - ظ ، ش : قرأ . | ٢ - ظ ، ش : وإذا . |
| ٣ - ظ ، ش : همزتين . | ٤ - ظ : بعدها همزة بعدها . |
| ٥ - ص : منقلبتان . | ٦ ، ٦ - ساقط من ع . |
| ٧ - ملتقيتان ساقط من ص ، ع . | ٨ - الباقيتين : ساقط من ظ ، ش . |
| ٩ - ع : محققة . | ١٠ - ظ ، ش : زائد . |

[مثال « اطمأنت » من « رميت ، وغزوت وبعث ، وقلت »]

قال أبو عثمان : وتقول فيها من « رَمَيْتُ : اِرْمَيْتُ ، وارْمِيَا » ، ومن « غَزَوْتُ : اغزَوَيْتُ ، واغزُوا » فتبديل الطرف ياء . ومن « أَوَيْتُ ، وَوَأَيْتُ » كذلك . وتقول فيها من « البَيْعَ ، والقَوْلُ^٣ : ابْيَعَّ ، واقْوَلَّ^٤ » .
ولما فعلت هذا بالياء والواو ؛ لأنَّ هذا موضع لا يعتلان فيه ، ويَجْرِيان هـ مجرى غيرهما .

قال أبو الفتح : إنما لم يعتلا في هذا الموضع ؛ لسكون ما قبلهما ، فجريا في الصَّحَّة في هذا الموضع تجراهما في : « ابْيَضَّ ، واسْوَدَّ » وقد تقدم ذكر هذا :

[مثال « اطمأنت » من « ضرب »]

[١٨٥ ب] قال أبو عثمان : وكان أبو الحسن الأَخْفَش يقول فيها من « ضَرَبَ - وأخواته - : اضْرَبَّ » فاعلم :
والنَّحْوِيُّون يقولون : « اضْرَبَّ » بسكون اللام الأولى ، ويقولون : « اطمأنت » أصله : « اطمأنتن » ، وهو كما قالوا ؛^٦ إلا أنك تعلم^٦ أن الهمزة في^٧ « اطمأنت » أصل^٧ ، وإحدى التوئين أصل^٨ ، ولا يجتمع في أواخر الأسماء والأفعال^٩ لامان زائدتان . فإذا بنيتها من « ضَرَبَ » فجعلت اللام الأولى^{١٥}

٢ - ش : أو أبيت .

١ - واغزوا : ساقط من ظ ، ش .

٤ - لم : ساقط من ظ .

٣ - والقول : ساقط من ش .

٥ - الأَخْفَش : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٦ ، ٦ - ش : لأنك تعلم . وفي صلب ظ : « إلا أنك تقول » وهي مريجة ، وترميها دليل

الاستغناء عنها .

وفي هامش ظ أمام هذه العبارة ما يأتي :

« لأنك تعلم أن الهمزة في اطمأنت أصل وإحدى ، صبح نسخة » وقد رمج : « أن الهمزة » من عبارة الهامش المذكورة . وهذا الذي ورد بالهامش لا يستقيم أوله وآخره مع ما قبله وما بعده في الصلب .

٧ ، ٧ - ساقط من ظ ، ش .

٨ - ظ ، ش : « فإنه » بدل : « و » في : « ولا يجتمع » . وبين سطور ظ ، وفي صلب ع : وإنه .

٩ - ظ ، ش : ولا الأفعال .

أصلاً جمعت في آخرها لامين زائدتين أو إن جعلت الطرف أصلاً جمعت أيضاً لامين زائدتين ! ؛ فيكون جمعك بين " ما لا يجتمع مثله خطأ ؟

ولكنك^٢ إذا جعلت اللام الأولى مُلْحَقَةً وجعلت^٣ الوسطى أصلاً ، وجعلت الطرف زائدة لم تجمع بين ؛ لامين زائدتين . فهذا أقيس وأحسن ؛ ففهمه فإنه لا يجوز في القياس غيره .

فإذا جعلت الأولى مُلْحَقَةً^٥ لم يجز أن تلقى عليها حركة الثانية ؛ لأنّ الهمزة التي في « اطمأن » ليست بنون ؛ والباء الوسطى باء ليست مخالفة للتي قبلها ؛ فاذا ألقيت عليها حركة الباء الوسطى لم يجز أن تجيء بثلاث باءات . فأقررتهن على أصولهن لذلك .

١٠ قال أبو عثمان : والقول في هذا خلاف قول أبي الحسن الأخفش ؛ فإذا جعلت الأولى مُلْحَقَةً^٥ جرى عليها ما يجري على ما هو من نفس الحرف ؛ فألقيت حركة اللام الثانية على اللام الأولى ، كما فعلت ذلك بهمزة « اطمأن » حين ألقيت عليها حركة النون ، وأجريتها ذلك المجرى . وهذا قول الأخفش .

١٥ قال أبو الفتح : القول في هذا : أن أبا الحسن لما هرب من جمع لامين زائدتين فجعل الباء الأولى مُلْحَقَةً ، والوسطى أصلاً ؛ والآخرة زائدة ليفصل بالأصل - الوسطى - بين الزائدتين ، وهما : الأولى المُلْحَقَةُ ، والأخرى التي هي غير مُلْحَقَةٍ^٧ .

١ ، ١ - ساقط من ظ ، ش .

٢ - في صلب ص وهامش ظ : ولكنك . وفي صلب ظ ، ش : ولكن .

٣ - جعلت : ساقط من ش .

٤ - بين : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٥ ، ٥ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٦ - ع : أصلاً .

٧ - ظ ، ش : الملحقة .

وكانت العرب قد أجرت المُلْحَقَ مُجْرَى المُلْحَقِ بِهِ^١ في نحو : « مَهْدَدٍ ، وَقَرْدَدٍ ، وَأَقْعَنْسَسٍ ، وَاحْلَنْكَكَ » فأظهروا التَّضْعِيفَ في هذا ونحوه ، وتحمَّلوا الكلفة بإظهاره ؛ ليكون ذلك بوزن « جَعْفَرٍ ، وَسَلْهَبٍ ، وَآخِرُنَجْمٍ ، وَآخِرُنْطَمٍ » أَجْرُوا أيضًا الباء الأولى من الثَّلَاثِ مُجْرَى الهمزة في « اطمأنَّ » فكما أن الهمزة قد أُلْقِيَتْ عليها فتحةُ النَّونِ الأولى^٢ وأدغمت النَّونُ المسلوبةُ الحركة في التي بعدها : كذلك أيضًا ألقي أبو الحسن فتحة الباء الثانية على الباء الأولى ، فحرَّكها [١٨٦] ، وأدغم الثانية في الثالثة : فقال : « اضْرَبَّ » .

[مثال « اطمأن » من « رمى »]

قال أبو عثمان : ولا يلزم هذا في باب « رَمَيْتُ » لأنَّ اللام^٣ التي هي طرف مُتَحَرِّكة فيلزمها القلب : كما يلزم لام « رَمَى » والسُّكُونُ في موضع الرَّفْعِ ؛ فلا يجوزُ لك أن تُلقَى حركة اللام الوُسطى على [اللام]^٤ الأولى ؛ [فتسكن]^٥ ؛ فتجتمع بين ساكنين ؛ فيلزمك^٦ الحذف ؛ فيذهب البناء ، ويخرج من بناء بنات^٧ الأربعة ؛ فتركت الأشياء على أصولها لذلك !

ولم يكن ذلك في غير المعتل لأنه لا يلزمه^٨ ما يلزم المعتل .

قال أبو الفتح : يقول : لا يمكنك^٩ أن تقول^{١٠} إلا : « اِرْمِيَّ » بوزن : ١٥ اطمأننَ على الأصل ؛ لأنك لو أسكنت الوُسطى والآخرة ساكنةً للزمك حذف إحداهما . ولو قلت : « اِرْمِيَّ^{١٠} » فأدغمت الوُسطى في الآخرة^{١١} لوجب أن تقول في المضارع : « يَرْمِيُّ » فرفع الفعل المعتل^{١٢} - وهذا لا يكون - فقلبت الآخرة ؛

٢ - الأولى : ساقط من ظ ، ش .

٤ ، ٥ - الزيادة من ع ، في الموضعين .

٧ - بنات : ساقط من ش .

٩ ، ٩ - ساقط من ظ ، ش .

١١ - ظ ، ش : الآخر .

١ - به : ساقط من ظ ، ع .

٣ - اللام : ساقط من ظ ، ش .

٦ - (في نسخة : فيلزمها) كذا من هامش ص .

٨ - ظ ، ش : يلزمك .

١٠ - ظ ، ش : ارمى .

لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها قبل أن تصير إلى الإدغام فقلت! : « اَرْمِيَا بِرَمِّي »
فأسكتته في الرفع .

وقوله : « ولم يكن ذلك في غير المعتل^٢ » يقول : لأن غير المعتل^٢ لا تنقلب
لامه الآخرة ألفا وإن كان قبلها فتحة ، ولا يُمنع^٣ من الرفع ودخول الضمة فيه نحو :
« اضْرِبْ ، يضْرِبُ » فهذا فرقٌ بينهما .

[خطأ أبي الحسن الأخفش في قوله : « اضرب على مثال : اطمأن »]

قال أبو عثمان : وما أرى قول أبي الحسن ؛ إلا غلطا لأنه إنما يفعل هذا إذا اختلفت
اللامات .

ألا ترى أن « اطمأن » لأمه الأولى همزة ، والأخرى من جنس واحد ؛
فلم يصل إلى الإدغام ، حتى ألقى حركة الأولى على همزة ؟

وليس ذلك في باب « ضرب » لأن اللامات من جنس واحد ؛ فأنت إذا
غيرت لم يخرجك ذلك من أن يكون الاستثقال على جاله كما قال سيويه في « فعل »
من « رددت » : « لا غيره ؛ لأنه لو فعلت ذلك لصيرت من كثرة الدالات إلى
مثل ما قررت منه ؛ فأقررت البناء على أصله ؛ فكذلك هذا إذا بنيت على مثل^٧
« اطمأن » تركته على أصله ؛ فكان^٨ ذلك أثبت وأقيس^٩ من التغيير .

قال أبو الفتح : يقول : لما كان أصل « اطمأن » : اطمأنن « كرهوا تحرك
حرفين من جنس واحد ؛ كما كرهوا ذلك في « احمرا فأسكنوا الأول وطرحوا
حركته على همزة ، ثم أدغموه ؛ فزال ما يستقلون^{١٠} .

- | | |
|-----------------------------------------------------|-----------------------------|
| ١ - ظ ، ش : فتقول . | ٢ - ٢ - ٢ - ساقط من ظ ، ش . |
| ٣ - ظ ، ش ، ع : تمتنع . | |
| ٤ - (في نسخة : وليس كذلك) كذا من هامش ص ، ع . | |
| ٥ ، ٥ - ص ، هامش ظ : فأنت إذا . وصلب ظ ، ش : وإذا . | |
| ٦ - ظ ، ش : وكذلك . - | ٧ - ش : مثال . |
| ٨ - ظ ، ش ، ع : وكان . | ٩ - ظ : وأقيس على حال . |
| ١٠ - ظ ، ش : يستقلونه . | |

وأبو الحسن [١١٨٦] إذا قال : « اضْرَبْ » ، فهناك من الاستفقال مثل ما في « اضْرَبْ » لاجتماع اللامات .

ألا ترى أن العرب لم تقل في « رَدَدَ : رَدَدَ » ، ولا في « قَتَلَ : قَتَلَ » ؟ لأنهم لو فعلوا ذلك لوقعوا في مثل ما منه هربوا من اجتماع اللامات !

- ٥ فان قال قائل : فأنت إذا قلت : « اضْرَبْ » فأدغمت الوسطى في الآخرة لم تجمع بين حرفين من جنس واحد متحركين . وإذا قلت : « اضْرَبْ فَأَسْكَنْتَ الْبَاءَ الْأُولَى فَقَدْ جَمَعْتَ بَيْنَ الْأَخْرَيْنِ مُتَحَرِّكَيْنِ ، وَرَأَيْتَ اجْتِمَاعَهُمَا أَيْسَرَ مِنَ التَّغْيِيرِ الَّذِي يَضْرِبُكَ مِنْ كَثْرَةِ الدَّالَّاتِ إِلَى مِثْلِ مَا هَرَبْتَ مِنْهُ .

فهذا على مذهب النحويين الذي صوبه أبو عثمان .

- ١٠ وأرى أبو عثمان في هذا قد غصّب أبا الحسن حقه ؛ وذلك أن لأبي الحسن أن يقول : إن « رَدَدَ » إنما لم يغير بناؤه ؟ من قبل أن العينين لم تباشرا إحداهما صاحبتهما - في كلام العرب قاطبة - إلا والأولى مسكّنة مدغمة في الثانية ؛ وذلك نحو : « قَطَعَ ، وَكَسَّرَ ، وَسُكِّرَ ، وَتَمَرَّ ، وَعَلَّفَ ، وَقَنَّبَ ، وَكَذَّابَ ، وَقَرَّاصٍ ، وَكَلَّابٍ » فلو غيروا « رَدَدَ » لجمعوا بين العينين ، غير مدغمة الأولى منهما في الأخرى ! ولا نجد هذا إلا مع الفصل بينهما بالحرف نحو : « غَدَوْدَانِ ، وَعَثْوُثَلِ ، وَهَجَنْجَلِ » ٢ .

١ - الباء : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٢ ، ٢ - ساقط من ظ ، ش ، ع . ما عدا السطر الأول من قوله : « فهذا » إلى قوله :

« أبو عثمان » فإنه مذکور في ع .

(٢) وأما اللامان فيلتقيان غير مدغمة ٢ ، ٣ وأولاهما في الأخرى ٢ وذلك نحو :
« قَرَدَدٌ : وَجَلْبَبٌ ، وَعُوطَطٌ » .

فقياسُ أبي عثمان اللامين^٥ في هذا على العينين^٦ ظلّم^{*} منه لأبي الحسن ؟
والصوابُ عندي في هذا : ما ذهب إليه أبو الحسن ، لما ذكرتُ لك فاعرفه^٧ ١

[المضارع من « قرأ » على مثال « اطمأن »]

قال أبو عثمان : وإذا قلت : « هو يفعلُ » من « اقرأ يأتُ » قلت : « هو
يقرأني يافتي » فلم تُغيّره ، ولم تُلحق حركة الياء على الهمزة ؛ لأن هذا ليس
موضع تغيير .

قال أبو الفتح : يقول : لم تستنقل الكسرة على الياء كما من عادتهم أن يفعلوه ؛
١٠ لأن ما قبلها ساكن . وهذا لم يُغيّر^٨ في « اقرأ يأتُ » .

[المضارع من « رمى » على مثال « اطمأن »]

قال أبو عثمان : وتقول : « هو يرميُّ » ، ولم يرمي^٩ ، ولن يرمي^٩ ، فاعلم .
قال أبو الفتح : [عرب^{١٨٧}] هذا الفعل كاعراب « يرمى » لا تكسار ما قبل الياء .

[مثال « اطمأن » من « وأيت »]

قال أبو عثمان : وتقول من ١٠ « وأيتُ » مثل « اطمأن : ايتأياً » فإن خففت
الهمزة قلت : « وياً » ، وهذا مثل ما قد مضى .

٢ ، ٢ - ساقط من ظ ، ش .

٤ - نحو : ساقط من ص .

٦ - ظ ، ش : التغيير .

٨ - ظ ، ش : تغييره .

١٠ - ظ ، ش ، ع : في .

١ ، ١ - ساقط كله من ع .

٣ ، ٣ - ظ ، ش : أولي بما في آخرهما .

٥ - اللامين : ساقط من ظ ، ش .

٧ - فاعرفه : ساقط من ص .

٩ ، ٩ - ساقط من ظ ، ش .

قال أبو الفتح : أصل هذه المسألة ١ : « اِوَاءِي ٢ » فانقلبت الواو ياء ؛ لانكسار ما قبلها ؛ وانقلبت الياء ألفا ؛ لانفتاح ما قبلها .

وإنما قلت في التّخفيف : « وَيَاءٌ » لأنك طرّحت حركة الهمزة على الياء ٢ ؛ فانفتحت ؛ فرجعت واواً لتحركها ، وحذفت همزة الوصل قبلها لتحرك ما بعدها .

[المضارع على مثال « الطمان » من « وأيت »]

قال أبو عثمان : وإذا قلت : « هو يفعل » قلت : « يَوَاءِي » ، فان خففت الهمزة قلت : « يَوَّي » ، وقياس المصدر على هذا .

قال أبو الفتح : إنما رجعت الواو في المضارع ؛ لزوال كسرة همزة الوصل من قبلها .
وتقول في المصدر على التّحقيق : « إِيَاءٌ ، بوزن : عِيِيَاءٌ » ، فان خففت الهمزة ألقيت كسرتها على الياء قبلها ؛ فرجعت واواً لتحركها ، وحذفت همزة الوصل من قبلها ؛ لاستغنائك عنها بحركة ما بعدها ، قلت : « وَيَاءٌ » .

[مثال « اغدودن » من « رددت »]

قال أبو عثمان : وتقول في مثل « اغدودن من رددت : اردودٌ » ، فتدغم ؛ لأن « اغدودن » ليس بملحق بالأربعة ؛ لأنه ليس في الأربعة مثل « احروجم » فيكون هذا ملحقاً به .

١ - المسألة : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٢ - ع : اوياء .

٣ - على الياء : ساقط من ع .

٤ - زادت ع بعد « وحذفت » ما يأتي : « الهمزة على الياء فانفتحت ؛ فرجعت واواً ؛ لتحركها وحذفت » .

٥ - ظ ، ش ، ع : فاذا .

٥ - ص : ألف .

٧ - ظ : همز .

قال أبو الفتح : يقول : ليس في الكلام مثل : « احْرَوَجِمَ » فتلحق « ارْدَوَدَ » به ؛ فتقول : « ارْدَوَدَا » ، كما ألحقت « اقْعَنْسَسَ باحْرَنْجِمَ » فجرى « ارْدَوَدَ » في الإدغام مجرى « احْمَرَّ » لأنه ليس في الكلام شيء من ذوات الأربعة على [مثال]^٢ « افْعَلَلَّ » نحو : « احْرَجِمَ » فلزمه الإدغام لما لم يكن ملحقا ؛^٣ كما لزم « أصمَّ » الإدغام لما لم يكن ملحقا^٤ ؛ وكما ظهر : « قَرَدَدٌ » ، ورمددٌ ، وشرببٌ^٥ لما كانت ملحقة بـ « جَعْفَرٍ » ، و« عِظْلِيمٍ » ، و« بُرْثْنٍ » ؟ وأصل « ارْدَوَدَ » : ارْدَوَدَا ، كما أن أصل « احْمَرَّ » : احْمَرَّرَ يدلُّ على ذلك : ظهور التضعيف عند سكون اللام :

[مثال « اغدودن » من « وددت »]

قال أبو عثمان : [١٨٧ ب] وتقول فيه من « وددتُ : ايدود » فاعلم ؛^٦ مثله من « رددتُ » .

قال أبو الفتح : لافصل بين هذه والتي قبلها إلا بانقلاب الفاء^٦ من « وددت » ياءً ؛ لانكسار ما قبلها :

وتقول في المضارع : « يودودُ » فرددت^٧ الواو ؛ لزوال الكسرة من قبلها .
وتقول في المصدر^٨ : « ايديداداً » فتقلب الفاء ؛ لانكسار الهزمة قبلها^٨ ،
وتقلب واو « افْعَوَعَل » لانكسار الدال الأولى قبلها ، وتُظْهِر الدالين الأخيرتين
لحجز^{١٠} ألف « افْعِيلَالِ »^{١١} بينهما .

- | | |
|----------------------------------------------------------------------|-------------------------|
| ١ - ظ ، ش : اروودا . | ٢ - مثال : زيادة من ع . |
| ٣ ، ٢ - ساقط من ع . | ٤ - هامش ظ : فلم يرد . |
| ٥ - ظ : التي . | ٦ - ص : لفاء . |
| ٧ - ع : رددت . | ٨ ، ٨ - ساقط من ظ ، ش . |
| ٩ - ع : وفي المصدر ، بدل : وتقول في المصدر . | |
| ١٠ - ظ ، ش : بحجز . ع : الحجز . وص : تقرأ بالوجهين أي بحجز ، ولحجز . | |
| ١١ - ص ، ظ ، ش : افيعال . | |

[مثال «إوزة» من «وآيت ، وشويت»]

قال أبو عثمان : وتقول في مثل «إوزة من وآيت : إياآة*» ومثلها من «أويت : إياآة*» لأن «إوزة : إفعلة*» . والدليل على ذلك قولهم : «وزة*» ومثلها من «شويت : إشواة*» تنقلب الهمزة - التي هي فاء «أويت» - ياء ؛ للهمزة التي قبلها ؛ لثلاث تجمع بين همزتين في كلمة واحدة ، وتقلب العين - التي هي واو - ياء ؛ لأن قبلها ياء ساكنة ؛ فصارت بمنزلة «ميت» وأخواته ٢ .

قال أبو الفتح : أصل ٣ هذه المسألة من «وآيت : اوآية* - بوزن : عوعية*» فانقلبت الواو ياء ؛ لانكسار ما قبلها ، وانقلبت الياء ألفا ، لانفتاح ما قبلها ؛ فصارت ٤ : «إياآة*» كما ترى .

وأصلها من «أويت : اوآية*» فنقلبت الهمزة ياء ؛ لانكسار الهمزة قبلها ؛ فصارت في التقدير : «إيوآية*» ثم قلبت الواو ياء ؛ لوقوع الياء المبدلة من الهمزة قبلها . ووجب القلب فيها ولم تصح الواو كما صحّت في بنائك مثل «اطمان» من «أوى» إذا قلت : «إيوآيا*» ، فأقررت الواو ، ولم تقلبها ؛ لأن الفعل لا يستقرّ على حالة واحدة ؛ لتصرفه ؛ و «إوزة*» اسم ، والاسم ثابت غير مُتصرف ؛ فالبدل فيه قوى ؛ فلذلك جرّت الياء في «إيوآية*» تجرّى الياء في «ميت» لأن القلب ١٥ فيها قوى - وقد مضى نظير هذا - فصارت في التقدير : «إيبة*» ثم انقلبت الياء [الأخيرة] ألفا ؛ لانفتاح ما قبلها ، ووقوعها موضع حركة ؛ فصارت «إياآة*» .
وأصلها من «شويت : إشوية*» فانقلبت الياء ألفا .

وأصل «إوزة : إوزة*» فاستثقلوا اجتماع الزاين متحركين ؛ فنقلوا

٢ - ظ ، ش ، ع ؛ وأخواتها .
٤ - ظ : فصار .
٦ - ظ : الزائدين . ش : الزايمين .

١ - ص ، ظ ، ش : وز .
٣ - أصل : ساقط من ظ ، ش .
٥ - زيادة من ع .

فتحة الأولى إلى الواو؛ فلما تحركت قويت، فلم يكن للكسرة قبلها سبيلٌ على قلبها : وإن شئت فقل ١ : كان أصلها : « إوززة » ، فانقلبت الواو ٢ ياءً لسكونها [١٨٨] وانكسار ما قبلها ؛ فصارت : « إيززة » ٢ ، فلما تحركت ٣ الياء بفتحة الزاى رجعت واواً .

[مثال « حمصية » من « رميت »]

قال أبو عثمان : وتقول في مثل « حمصية من رميت : رموية » ، وكانت قبل أن تغيرها : « رميية » ، فاجتمع فيها من الياءات ما كان يجتمع في « رحيية » إذا نسبت إلى « رحي » فغيرت كما غيرت « رحي » في النسب ؛ فقلبت اللام الأولى ألفا ، ثم أبدلتها واواً ؛ لأن بعدها ياءٌ ثقيلة كياء النسب .

١٠ قال أبو الفتح : إنما قلبت اللام الأولى ألفا ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها ؛ لأنها بازاء الصاد الأولى من : « حمصية » ، فصارت في التقدير : « رماية » ، وياء النسب لا بد لها من أن يُكسر ما قبلها ، ولم يمكن تحريك الألف ؛ لثلاث تغلب همزة ، ولا إقرارها ؛ لأن من شرط ياء الإضافة كسر ما قبلها ؛ فأبدلت واواً ؛ فصارت : « رموية » ولم تُبدل ياء ؛ لأنك من الياء هربت .

[كراهم اجتماع ثلاث ياءات في المتصل ، أحد منها في المنفصل]

١٥ قال أبو عثمان : « فإن قلت : إن ياء النسب منفصلة من الاسم ، فلم شبهت هذا بها ؟ فانهم إذا كرهوا اجتماع الياءات في المنفصل ، فهم لغير المنفصل أكره .

١ - ش : قلت .

٢ ، ٢ - بدله في ع : « لانكسار ما قبلها وسكونها ثم نقلت حركة الزاى إليها للإدغام » .

٣ - ظ ، ش : حركة .

٤ - ع : كياء .

٥ ، ٥ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٦ - ص وهامش ظ : بها . وصلب ظ ، ش : بهذا .

ألا ترى أنّ الهمزتين إذا التقتا منفصلتين لم يكن فيهما التّحقيق^١ ، ولم يكن بُدٌّ من تخفيف إحداهما ؟ [كما]^٢ يفعل هذا بها أهل التّحقيق الذين إذا كانت واحدة حَقَّقوها^٣ ؛ فإذا جاءت إلى جانبها^٤ أخرى لم يكن عندهم من تخفيف إحداهما بُدٌّ ؛ فإذا اجتمعتا^٥ في كلمة واحدة فكلهم يبدل الثّانية ويخرجها من باب الهمزة ؛^٦ لأنهما في كلمة واحدة^٧

قال أبو الفتح : فصله بين المتّصل والمنفصل في هذا صحيح ؛ لأنّ لكل واحد منهما نحواً^٨ ليس اصحابه :

ونظير ما مثل به قولهم : « مُسْتَعِدِّ » ، وأصله : « مُسْتَعِدِّدٌ » ، فنقلوا الكسرة إلى العين ؛ ولا يقولون في « هذا كَرَمٌ مُحَمَّدٌ » : هذا كَرْمٌ مُحَمَّدٌ ، ولا يقولون حركة الميم الأولى إلى الرّاء ؛ كما نقلوها في « مُسْتَعِدِّ »^{١٠} إلى العين ؛ لانفصال « كَرَمٍ » من « مُحَمَّدٍ » فلم يجزياً مجرى « مُسْتَعِدِّ »^{١٠} ومن ذلك قولهم : « عَدُوٌّ ، وَوَالِيٌّ » فيدغمون واو « فعول » وياء « فعيل » ولا يقولون في نحو ١١ : « هو ١٢ يغزؤ و اقلداً ، ويقضى ياسراً » بالإدغام ؛ لانفصالهما فهذا يؤكد ما قال : [١٨٨ ب] .

[من أجاز اجتماع أربع ياءات في النسب لم يجز ذلك في « حمصية » من « رميت »]^{١٥}
قال أبو عثمان : ومن قال في « حَيَّةٌ ، وَأُمِّيَّةٌ - في النَّسَبِ - : حَيٌّ ، وَأُمِّيٌّ » فجمع بين أربع ياءات ، لم يقل مثل ذلك في « حَمَصِيَّةٌ » من

- ١ - ص ، وهامش ظ : التّحقيق . وصلب ظ ، ش : التّخفيف .
٢ - الزيادة من ع .
٣ - ظ ، ش ، ع : جنبها .
٤ - ص ، كسب ظ : الهمزة . وصلب ظ ، ش : الهمزة .
٥ - ظ : اجتماع .
٦ - ص ، كسب ظ : الهمزة . وصلب ظ ، ش : الهمزة .
٧ - ص ، وهامش ظ : التّحقيق . وصلب ظ ، ش : التّخفيف .
٨ - ص ، وهامش ظ : التّحقيق . وصلب ظ ، ش : التّخفيف .
٩ - ع : لا .
١٠ - ص ، وهامش ظ : التّحقيق . وصلب ظ ، ش : التّخفيف .
١١ - نحو : ساقط من ظ ، ش .
١٢ - هو : ساقط من ع .
١٨ - المنصف ج ٢

« رَمَيْتُ » ، ولم يكن فيها إلا التَّغْيِيرُ ؛ وهذا أقيسُ . وكان الخليل وسيبويه والأخفشُ يروونه ؛ ولا أراه - كما قالوا - لما ذكرتُ لك من العِلَّةِ .

قال أبو الفتح : قد تحصلَ من مذهب أبي عثمان - على هذا القول - أن الذي حسنَ لهم جمعُ أربعِ ياءاتٍ في « حَيِّ » ، وأُمِّيَّ « إنما هو لأنَّ ياءَ يِ الإضافة منفصلتان مَّا قبلهما ، وليس كذلك الياءان الآخرتان في « رَمَوِيَّةِ » لأنهما ليستا منفصلتين ؛ لأنهما بإزاء الياء والصاد الآخرة ١ من ٢ : « حَمَصِيصَةٌ » فلما لَزِمَتَا كانتا أثقلَ من ياءِ يِ الإضافة ؛ فلهذا امتنع مَّا أجازَه الأولون .

قال أبو علي : يقال لأبي عثمان : إنَّ العِلَّةَ في قلب الياء ألفا ثمَّ واوًا ؛ إنما هو اجتماع الياءات - لا فرقَ بين اللزيم والمنفصل .

وأيضًا فإنَّ في آخر « حَمَصِيصَةٌ » من « رَمَيْتُ » ياءين زائدتين يُشْبِهَانِ ياءَ يِ النسب .

٢ يقول : لأنَّ ياءَ « حَمَصِيصَةٌ » زائدة ، والصاد مكررة ، فهي أيضًا زائدة فجزرتا مجرى ياءِ النسب ٢ ؛ والعِلَّةُ واحدة .

[مثال : « حلكوك » من « غزوت »]

١٥ قال أبو عثمان : وتقول في مثل « حلكوك » من « غزوت : غزويٌّ » وكانت قبل التَّغْيِيرِ فيها ثلاث واوات ؛ فلا بُدَّ من قلب الطَّرْفِ ؛ لثلاثا تجتمع الواوات ؛ ثمَّ تقلب التي تليها لها ؛ ثمَّ تبدل من الواو الأولى ألفا ، ثمَّ تبدل الألف واوًا ؛ لأنَّ بعدها ياءٌ ثقيلة ؛ فهذا قياس ما قلت لك .

قال أبو الفتح : الأصل أنها كانت : « غَزَوُوُوا » ٥ فقلبت الآخرة لما ذكرَ ؛

١ - ظ ، ش ، ع : الآخريتين . ٢ - من : ساقط من ظ . وهو في ش : في .

٣ ، ٢ - ساقط من ظ ، ش .

٤ - ص ، ظ ، ع : غزوية . وهامش ظ ، ش : غزوي . وهو الموافق للمثال حلكوك .

٥ - ص ، ظ ، ع : غزوة . وهامش ظ : غزووو . وش : غزوووا . وهو الصواب .

فصارت ١ : « غَزَوِيًّا ٢ » ، ثم أبدلت ٣ الواو التي قبل الياء ؛ لأجل الياء بعدها ؛
فصارت في التقدير : « غَزَوِيًّا ٤ » ثم أبدل ٥ من الضمّة في الواو كسرة ؛
لتصحّ الياء بعدها ؛ فصارت : « غَزَوِيًّا ٦ » ثم أبدلت [من] ٧ الواو ألفا ؛ لتحركها
وانفتاح ما قبلها ؛ كما فُعِل ٨ في الياء ٨ ؛ فصارت في التقدير : « غَزَايَا ٩ » ،
وأرادوا كسر ما قبل الياء ؛ كما يكسر ما قبل ياء النسب ؛ فأبدلوا الألف واوًا
كما فُعِل فيما تقدّم ؛ فصارت : « غَزَوِيًّا ١٠ » ، فالواو في « غَزَوِيًّا ١١ » إنما
هي بدل من الألف ، التي كانت في التقدير بدلا من الواو .

[من جمع بين الياءات لم يجمع بين الواوات لتقلها]

قال أبو عثمان : ومن جمع بين الياءات لم يجمع بين الواوات لِثِقَلِ الواوات ؛
[١٨٩] فعلى هذا فأجبر ما جاءك من هذا .

١٠

قال أبو الفتح : يريد الياءات في « حَسِي ١ » ، وأُمَسِي ٢ والتغير في : « غَزَوِيًّا ٣ »
بلا خلاف .

[مثال « فلول » من « رميت »]

قال أبو عثمان : وتقول في « فُلول من رميت : رُمِي ١ لا تُعِير ؛ لأنّ
الحرف الذي قبل الياء الأولى ساكن ٢ ؛ فصارت بمنزلة النسبة إلى « نَطِي ٣ » .

١٥

قال أبو الفتح : أصل هذه « رُمِي ١ » فقلبت الواو ياء ؛ لوقوع الياء
بعدها ، وأبدلت من ضمّة الياء قبلها كسرة ؛ لتصحّ الياء المنقلبة ، وصحّت الياء

٢ - ش : غزويًا . وص ، ظ ، ع : غزوية

٤ - ص ، ع : غزوية . ظ : غزوية .

٦ - ص ، ظ : غزوية .

٨ ، ٨ - ظ ، ش : قِيًا تقدّم .

١٠ - ص ، ظ ، ع : غزوية ؛

١٢ - ص ، ظ ، ع : غزوية .

١ - ظ ، ش : فصار .

٣ ، ٣ - ساقط من ع .

٥ - ظ ، ش : أبدلت .

٧ - الزيادة من ع .

٩ - ص ، ظ ، ع : غزاية .

١١ - ص ، ظ ، ع : غزوية .

الأولى ، ولم تُقَلِّب ، كما قَلِّبَتْ في « رَحْوِيٌّ » لسكون الميم قَبْلَهَا ! ، فصارت
« رُمِيًّا » .

[مثال « فعلول » من « غزوت »]

قال أبو عثمان : وكذلك « فَعْلُولٌ » من غَزَوْتُ « إلا أنك تُبدلُ الواوَ الآخرةَ ٢
ياءً ، ثم تُبدلُ لها الواوَ التي تليها ، فيصيرُ : « غَزَوِيٌّ » فصار هذا بمنزلة النَّسبِ
إلى « غَزَوِيٍّ ، وَعَدَوِيٍّ » وما أشبه ذلك .

قال أبو الفتح : يُريد بقوله « وكذلك فَعْلُولٌ » من غَزَوْتُ « أنك تُصحِّح
الواوَ الأولى من « غَزَوِيٌّ » لسكون ما قبلها ، كما صحَّت الياءُ الأولى في « رُمِيٌّ »
لسكون ما قبلها . ولذلك شبهه « بَغَزَوِيٌّ » كما شبه « رُمِيًّا بظبنيي » .
١٠ وأصلُ « غَزَوِيٌّ » : غَزَوُوٌّ « فقلبت الآخرة ياءً ؛ لاجتماع ثلاث واوات ؛
فصارت ٣ : « غَزَوِيًّا » ، ثم أبدلت لها الواوَ التي قبلها ، وأبدلت من الضمَّة
قبلها كسرة ؛ فصارت : « غَزَوِيًّا » فالواو في « غَزَوِيٌّ » هي الواو الأولى التي
كانت في : « غَزَوُوٌّ » وليست كالواو في « غَزَوِيٌّ » ؛ إذا أردت بناء « حَلَكُوكُ »
من « غزوت » لأن تلك بدل من الألف المبدلة من الواو التي هي اللام الأولى :

[مثال « فعليل » من « رميت ، وغزوت »]

قال أبو عثمان : وكذلك « فَعْلِيلٌ »^٥ بهذه المنزلة :

قال أبو الفتح : يريد صحَّة اللام ، لسكون العين ؛ فتقول فيها من « رميت :
رَمِيٌّ » ومن « غزوت : غَزَوِيٌّ » وأصلها : « غَزَوِيٌّ » فقلبت الواو ، لوقوع
الياء قبلها .

٢ - من ، ظ : الآخرة . وش ، هلمش ظ : الآخرة .
٤ - من ، ظ ، ع : غزوية .

١ - قبلها : ساقط من من .
٣ - ظ : فصار .
٥ - ظ ، ش : تقطيل .

[مثال « مفعول » من « قويت »]

قال أبو عثمان : وتقول في « مفعول امن قويت^١ » : مكان^٢ مَقْوِيَّ فيه « فتَغَيَّرَ ، لاجتماع الواوات .

قال أبو الفتح : أصل^٣ هذه : « مَقْوُوٌّ » ثم صارت : « مَقْوُوًّا » ثم « مَقْوِيَّ »
 ثم « مَقْوِيَّ » على ما تقدم .

ومن قال : « مَغزُوٌّ » لم يقل هنا إلا بالقلب ، كراهة اجتماع ثلاث واوات :
 وإذا أجازوا القلب في « مَغزِيٌّ^٤ » فهم بالقلب في [١٨٩ ب] « مَقْوِيَّ » أجدر ؛
 ولا يجوز غيره .

[مثال « مفعول » من « الشقاوة »]

قال أبو عثمان : وتقول فيه من « الشقاوة^٥ : مكان^٦ مَشْقُوٌّ فيه « فلا تَغَيَّرَ كما
 لا تَغَيَّرُ « مغزواً » إلا أن تقول : « مشق^٧ » ، كما تقول : « مَسْنِيَّة^٨ ، ومرَضِيَّة^٩ » :

قال أبو الفتح : يقول : فتَجِيز القلب على ضعف لأنه ليس في قوة الإثبات ،
 لأنّ القياس : « مَسْنُوَّة^{١٠} ، ومرَضُوَّة^{١١} » .

[مثال « فعلول » من « شويت ، وطويت »]

قال أبو عثمان : وتقول في « فَعْلُول من شويت ، وطويت : شُووِيٌّ ،
 وطُووِيٌّ » وكان الأصل : « شُووِيوِيٌّ ، وطُووِيوِيٌّ » فقلبت الأولى ياءً ؛
 لأن بعدها ياءً متحركة ، وقلبت الواو الأخرى ياءً للياء التي بعدها أيضاً ؛

٢ - ظ : جازوا .
 ٤ - ظ ، ش : فلا .
 ٦ - ص ، ظ ، ش : مَسْنِيَّ .

١٤١ - ساقط من ظ ، ش .
 ٣ - ظ ، ش : معلى .
 ٥ - ظ ، ش : الشقاء .
 ٧ - ص ، ظ ، ش : مسنو .

فاجتمعت أربع ياءات ؛ فصار بمنزلة « أمِّي » فكأنها : « شِيءٌ ، وطُيٌّ »
فقلبت بها ما فعلت به « أُمِّيَّة » حين نسبت إليها .

قال أبو الفتح : أصل هذه : « شُوِيُوِيٌّ ، وطُوِيُوِيٌّ » ، لأن واو « فُعُول »
تقع بين الياءين وهما اللامان ، ثم صارت : « شُوِيِيٌّ » ثم « شُوِيِيٌّ » ثم « شِيِيٌّ »
وكذلك « طُيٌّ » فصارت بمنزلة النسب إلى « حَيَّة » فحركات عين الفعل لتقلب
اللام ألفا ، كما فعلت ذلك حين قلت : « حَيَوِيٌّ » فلما تحركت العين رجعت
واوًا ؛ لقوتها بالحركة ؛ فصارت في التقدير : « شُوِيِيٌّ » ثم قلبت الياء ألفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها ؛ فصارت في التقدير : « شَوَايٌّ » ثم قلبت الألف واوًا ؛ كما فعلت
في « رَحَوِيٌّ » :

فالواو الأولى في « شُوَوِيٌّ » هي الواو الأصلية ، لما تحركت رجعت . والواو
الثانية بعدها إنما هي بدل من الألف . التي كانت بدلاً من الياء ، التي هي اللام
الأولى :

[مثال « فيمول » من « غزوت »]

قال أبو عثمان : وتقول في « فيفَعُول من غزوت : غَزِيُوٌّ » فتصير بمنزلة
« مَغَزُوٌّ » .

قال أبو الفتح : إنما صار بمنزلة « مَغَزُوٌّ » لأن قبل لامة واو « فيفَعُول » فهي
نظيرة واو « مفعول » وإذا كان قد صح « مَغَزُوٌّ » وهو على « غَزِيِيٌّ »
« فيفَعُول » أولى بالصحة لبعده من الاعتلال ؛ إذ ليس يجاز على « غَزِيِيٌّ »
ولا يعمل عمل الفعل .

[مثال « فيمول » من « قويت »]

قال أبو عثمان : [١١٩٠] وتقول فيها من « قَوِيْتُ : قَيُوٌّ » فتقلب العين التي

هي واو ياء لياء الأولى قبلها ، وتدعُ واوي الطرف على حالهما ؛ لأن الواو الأولى التي تلي الياء المبدلة من الواو ساكنة ، والياء التي قبلها متحركة ؛ فليس هذا موضع تغيير .

قال أبو الفتح : يقول : إنَّه^٢ إنما^٣ تقلب الواو لأجل الياء إذا سكنت الأولى

نحو : « مَيَّوتٍ » ، فأما إذا تحركت الأولى فلا سبيل إلى القلب .

ألا ترى إلى صحَّة « طَوَيْتُ ، وشَوَيْتُ » ونحوهما ؟

وأصل هذه المسألة : « قَيَّوْتُ » فقلبت الواو لياء قبلها .

[مثال « فيعول » من « حيت »]

قال أبو عثمان : وتقول فيها من « حَيَّيْتُ : حَيَّوِيٌّ » ، لأنك لو جئت بها

غير مُغْتَبِرَةٍ صارت بمنزلة النَّسب إلى « حَيَّةٍ » .

قال أبو الفتح : أصل هذه « حَيَّوِيٌّ » فقلبت الواو ، لوقوعها ساكنة قبل

الياء ، وأُبدل من ضمة ما قبلها كسرة ؛ فصارت في التقدير : « حَيَّيًّا » بمنزلة

قول بعضهم في النَّسب إلى « حَيَّةٍ : حَيَّيٌّ » فاجتمعت أربع ياءات ؛ فحرَّكت

الأولى منهن لتتقلب الثانية ألفا ؛ فصارت في التقدير : « حَيَّيًّا » ثم أُبدلت

الألفُ واوًا ؛ فصارت : « حَيَّوِيًّا » بمنزلة « رَحَوِيٌّ » .

[مثال « فيعل » من « حويت »]

قال أبو عثمان : وتقول في « فَيَعْلٍ من حَوَيْتُ ، وقَوَيْتُ : حَيًّا ، وقَيًّا »

تقلب العين ياءً ؛ لأن قبلها ياء ساكنة ، وتقلب اللام ألفا ؛ لأن أصلها التحريك

وقبلها فتحة .

٢ - ص ، ظ ، ش : لأنه .

٤ - ظ ، ش : وأما .

١ - ظ ، ش : فالياء .

٣ - إنما : ساقط من ع .

٥ - ظ ، ش : حوى .

قال أبو الفتح : أصل هذه ١ : « حَيَوٌ ، وَقَيَوٌ » لأنهما من مضاعف الواو ؛ لقولك : « الحَوَّة ، والقَوَّة » ثم غُيِّرَ لما ذَكَرَ .

والوجهُ أن تَبَيَّ هذا على « فَيَعِل » مكسور العين ؛ لأن ما عينه معتلةٌ إنما يجيء فيه « فَيَعِل » قليلاً . وقد قالوا : « هَيَّبانٌ » ، وتَيَّحَانٌ » فبنوهما على « فَيَعْلان » مفتوح العين .

والألفُ في « حَيًّا ، وقَيًّا » إنما هي بَدَلٌ من الياء المنقلبة عن الواو الآخرة ٢ .

[مثال « فَيَعِل » من « حويت ، وقويت »]

قال أبو عثمان : وتقول في « فَيَعِل » منهما : « حَيٌّ ، وقَيٌّ » وكذلك من « شَوَيْتُ ، ولَوَيْتُ » تحذف من هاهنا ياءٌ ؛ كما حذفت من تصغير « أَحْوَى » حين قلت : « أَحَيٌّ » كما ترى ؛ وكذلك ما ٣ أشبه هذا ٤ .

قال أبو الفتح : أصلُ هذا : « حَيَوٌ ، وَقَيَوٌ » فقلبت الواو الأولى [١٩٠ ب] ياءً لوقوع الياء قبلها ساكنة ، وقلبت الآخرة ؛ لانكسار ما قبلها ؛ فصاره في التقدير : « حَيِّيًّا ، وقَيِّيًّا » فكرهوا ٦ اجتماع ثلاث ياءات - والوسطى مكسورة - فحذفوا الآخرة ، لضعفها ؛ فصار : « حَيًّا ، وقَيًّا » .

وأصله من « شَوَيْتُ ، ولَوَيْتُ » : شَيَوٌ ، وليَوٌ ٧ فقلبت الواو ، ٨ وفُعل بها ما فعل بما قبلها ٩ .

وكذلك « أَحَيٌّ » إنما هو تصغير « أَحْوَى » وأصله : « أَحْيَوٌ » فقلبت

١ - ظ ، ش : هذا .

٢ ، ٣ - ص ، وهماش ظ : أشبه هذا . وصلب ظ ، ش : أشبهه .

٤ ، ٥ - بدل في ع : فصار في التقدير « حيو ، وقيو » فقلبوا الواو ياء .

٦ - ظ ، ش : فصارت .

٧ - ع : شوي ، وليوي .

٨ ، ٩ - بدل في ع : الياء قبلها فصار أحى .

١٠ - ص ، ظ ، ع : قبله .

الواو للياء قبلها ؛ فصار : « أَحْيِيًّا^١ » فاجتمعت ثلاث ياءات - والوسطى مكسورة - فحذفوا الآخرة لضعفها .

وهذا إنما هو على حد قولهم في « أسود : أَسِيدٌ » فأمّا من قال : « أَسِيدٌ » فلم يقلب وأجرى ياء التحقير مُجْرَى أَلْفِ التَّكْسِيرِ في « أسود » فإنه يقول : « أَحْيِيٌّ » ولا ٢ يحذف شيئاً ؛ لأنه لم يجتمع ما يحذف من أجله .

د

والقول الأول هو الوجه ؛ لوقوع الياء ساكنة قبل الواو .

ومنهم من لا يحذف في تحقير « أَحْرَى » فيقول : « أَحَى » - وهو أبو عمرو^٢ - فقياس قوله ثم أن يقول هنا : « حَى ؛ وَحَى ؛ وَحَى ؛ وَحَى » .

والحذف قول الخليل وسيبويه وهو الوجه ؛ يدلُّ على صحته قولهم في تصغيره

« عطاء : عَطَى » وأصله : « عَطَيٌّْ » فحذفهم الياء إنما هو لاجتماع ثلاث ياءات^٣ ١٠ وكسرة الوسطى منها .

وكذلك قالوا في تحقير « سماء : سَمِيَّةٌ » وأصله : « سَمِيَّةٌ » فحذفوا الياء لذلك ؛ وإذا حذفوها - مع أن بعدها الماء - فحذفهم إياها - إذا وقعت حرف إعراب - أصوب .

٦٥

[مثال « فلان » من « قويت »]

قال أبو عثمان : وتقول في « فَعْلَانٍ مِنْ قَوِيَّتٍ : قَوُوَانٌ » وإن شئت أدغمت وأسكنت الواو الأولى .

٢ - ع : لا .

٤ - ظ ، ش ، ع : تحقير -

٦ - ظ ، ش : تقول .

١ - ظ : فتذمه . ش : فحذفت .

٣ - ظ ، ش : عمر .

٥ - ثلاث : ساقط من ظ .

قال أبو الفتح : هذا الذي قاله^٢ قد قاله سيويه من قبيل^١ ؛ أعني إظهار
« قَوَّانٍ » .

وقال أبو العباس : « قَوَّانٍ » غَلَطَ ينبغي لمن^٣ لم يُدْغِمَ أن يقول :
« قَوَّيَانٍ » فيكسر الأولى ويقرب الثانية ياءً لآلته لا يجتمع واوان في إحداهما ضمّة
والأخرى متحرّكة ؛ قال : وهذا قول أبي عمير الجرمي ؛ وجميع أهل العلم .

والوجه عندى إدغامه ليسلم من ظهور الواوين ؛ إحداهما مضمومة . فإذا^٥
قال : « قَوَّيَانٍ » التيسر « فَعَلَانٍ بِفَعْلَانٍ » فمن هنا قوى الإدغام .

فإن قيل [١٩١] : فإنه إذا أُدْغِمَ لم يُعْلَمَ « أَفَعْلَانٌ » هو أم « فَعِلَانٌ » ؟
قيل : هذا محال ؛ لأنك لو أردت بناء « فَعِلَانٍ » من « قويت » لقلت
اللام ؛ لانكسار ما قبلها فقلت : « قَوَّيَانٍ » ولم تدغم ؛ لاختلاف الحرفين . وإذا
وصلت إلى إظهار ما في نفسك من البناء المراد ؛ فلا وجه لعُدُّ ذلك عنه ؛ فلهذا تقول
في « فَعِلَانٍ » : قَوَّيَانٍ فتجمع^٦ فيه قلب الأثقل إلى الأخف وبيان ما تريد من
حركة العين فتأملته .

[مثال « فَعِلَانٍ » من « قويت »]

قال أبو عثمان : وتقول في « فَعَلَانٍ » : قَوَّوَانٍ فتصح اللام كما صحّت في
« النَّزْوَانِ » وتصح العين كما صحّت في « جَوَّالَانٍ » .

قال أبو الفتح : قد تقدّمت العلة في صحّة نحو^٨ « النَّزْوَانِ » ، والغَلَيَانِ « حتى
يُحْمَلُ عليه « الجَوَّالَانِ » ، والسَّيْلَانِ » ولم يُكْرَه اجتماع الواوين هنا ؛ لانفتاح
الأولى منهما .

- | | |
|---------------------------|----------------------------------|
| ١ - هذا : ساقط من ظ ، ش . | ٢ - قاله : ساقط من ظ ، ش . |
| ٣ - ظ ، ش ، ع ، إن | ٤ - الجرمي : ساقط من ظ ، ش ، ع . |
| ٥ - ظ ، ش ؛ وإذا . | ٦ - ظ ، ش ؛ فيجتمع . |
| ٧ - فيه : ساقط من ظ ، ش . | ٨ - نحو : ساقط من ظ ، ش ، غ . |

[مثال « فعلان » من « حيت »]

قال أبو عثمان : وتقول في « فعلان من حيت » : حيوانٌ ، فتقلب الياء التي هي لام واوًا ؛ لانضمام ما قبلها ، ومن أسكن قال : « حيوانٌ » كما يقول إذا أسكن^١ « لقمضو الرجل » ولا^٢ تُغَيَّرُ : لأن الإسكان ليس بأصلٍ .

قال أبو الفتح : أصلُ هذا : « حَيَّانٌ » فقويبت الضمة على قلب الياء - وإن كانت متحرّكة - لأنها لام . واللام ضعيفة ؛ ولو كانت عينا لما قلبت لقوة العين .^٥ ألا ترى إلى نحو قولهم : « رجل عيبةٌ » لم تقلب الياء لتحركها وكونها عينا . وقوله : ومن أسكن قال : « حيوان » .

يريد : من أسكن العين تخفيفا وهو يريد بناء « فعلان » لأنه يرتجل بناء « فعلان » لأنه لو أراد ذلك لقال : « حَيَّانٌ » لا محالة ؛ فإقراره للواو - وإن زالت الضمة^٣ التي أوجبت القاب - كإقراره الواو في : « لقمضو الرجل »^٤ وإن زالت الضمة^٢ من^{١٠} المضاد التي عنها وجب القلب ، إلا أن لفظ « حيوان » أخفى من لفظ « لقمضو » لأن هذا فيه سكون الياء قبل الواو^٥ وليس في « لقمضو الرجل » شيء من شأنه إذا سكن ما قبل الواو^٥ أن تُقلب الواو له ، وإنما هو الضاد ، والضاد لا يمنع سكونها قبل الواو . وهما وإن^٧ اختلفا من هذا الوجه فإنهما متفقان في أن^٨ الواو إنما^٩ وجبت عن الضمة [١٩١ ب] المقدرة فيهما^{١٠} .

١٤

[مثال « فيعلان » من « حويت ، وقويت ، وشويت ، ولويت »]

قال أبو عثمان : وتقول في « فيعلان من حويت » ، وقويت ، وشويت ،

- | | |
|-----------------------|--------------------------|
| ١ - ش : أسكت . | ٢ - ظ ، ش : فلا يغير . |
| ٣،٣ - ساقط من ظ ، ش . | ٤،٤ - ساقط من ع . |
| ٥،٥ - ساقط من ظ ، ش . | ٦ - ظ ، ش : وأن . |
| ٧ - ظ ، ش : إذا . | ٨ - أن : ساقط من ظ ، ش . |
| ٩ - ظ ، ش : وإنما . | ١٠ - ظ ، ش ، ع : فيها . |

وَلَوَيْتُ ١ : حَيَّانٌ ، وَقَيَّانٌ ، وَشَيَّانٌ ، وَلَيَّانٌ ٢ ، تحذف الياء التي هي آخر الياءات ٣ ، ولم تعد هذه الألف أن تكون كهاء التأنيث وألف النصب ؛ فهكذا فأجر هذا :

قال أبو الفتح : أصلُ هذا : « حَيَّوَانٌ ، وَقَيَّوَانٌ ، وَشَيَّوَانٌ » فقلبت الواو الأولى ، لوقوع الياء قبلها ساكنة ، وقلبت ٤ التانية ، لانكسار ما قبلها ، فصاره في التقدير : « حَيَّيَانًا ، وَقَيَّيَانًا ، وَشَيَّيَانًا » ثم حذفت الياء الآخرة كما حذفت من آخر « فيعل » ولم يُعْتَدَ بالألف والنون من آخره ؛ لأنهما يجريان مجرى هاء التأنيث من قبيل أنك لو رخصت مثل « عثمان » لقلت : « يا عثم » كما تقول في « طلحة » : يا طلح « وشبهه هذه الألف والنون بهاء التأنيث ٦ أقوى من شبهها بألف النصب في قولك : « رأيتُ زيدًا » ، لأن هاء التأنيث لازمة كلزوم الألف والنون ٧ ، وألف النصب يزيلها الرفع والجر ؛ ولكن أبا عثمان شبهها ٨ بها ، لاجتماعهما في الزيادة في آخر الكلمة . والوجه ما عرفتك . يقول : فكما ١٠ كنت تقول لو بنيت مثل « فيعلة من حيث ١١ : حية » وأصلها : « حية » كذلك تقول في « فيعلان : حيان » وأصله : « حيان » .

[قولم : « حيوان » بثلاث فتحات متواليه]

قال أبو عثمان : وأما قولهم : « حيوان » فإنه جاء على ما لا ١٢ يستعمل .

- | | |
|-------------------------------|-----------------------------|
| ١ - لويت- : ساقط من ظ ، ش . | ٢ - وليان : ساقط من ظ ، ش . |
| ٣ - الياءات : ساقط من ظ ، ش . | ٤ - ظ ، ش : فقلبت . |
| ٥ - ظ ، ش : فصارت . | ٦ ، ٦ - ساقط من ظ ، ش . |
| ٧ - والنون : ساقط من ظ ، ش . | ٨ - ص : شبههما . |
| ٩ - ص ، ظ ، ش : من . | ١٠ - ع : فلما . |
| ١١ - من حيث : ساقط من ظ ، ش . | ١٢ - لا : ساقط من ع . |

ليس في الكلام فعل مستعملٌ مَوْضِعُ عينه ياءٌ ولامه واوٌ ؛ فلذلك لم يشتقوا منه فعلا ، وعلى ذلك جاء « حَيَوَةٌ » [اسم رجل]^١ فافهمه .

وكان الخليل يقول : « حَيَوَانٌ »^٢ قلبوا فيه الياء واواً لثلاثي مجتمع ياءان استتمالا للحرفين من جنس واحد [يلتقيان]^٣ ، ولا أرى هذا شيئا ؛ ولكن هذا كقولهم^٤ : « فَاظٌ - المَيْتٌ - يَفِيظُ ، فَيَظُ ، وَفَوَظٌ » فلاه يشتقون من « فَوَظٌ » فعلا .^٥

قال أبو الفتح : القول في هذا ما قاله الخليل . وتشبيه أبي عثمان « الحيوان » - في أنه لم يشتق منه فعل - « بِفَوَظٍ » ليس بمستقيم ، و « فَيَظُ » ، و « فَوَظٌ » لغتان كما ترى^٦ .

قال أبو علي : لأنه لا ينكر في كلامهم^٧ أن يكون فيه^٨ ما عينه [١٩٢] ياءٌ ، وواوٌ - يعتمبان عليه - نحو قولهم : « تاه يَتَيُّه ، وطاح يَطِيح » وقالوا : « هو أتوه منه ، وأطوح منه » .

فهذا ونظيره كثير في كلامهم . وليس في كلامهم^٩ عينه ياءٌ ولامه واوٌ شيء نعلمه فنقيس « الحيوان » عليه .

فأما قولهم^٩ في العكس^٩ : « حَيَوَةٌ » فالواو فيه بدل من الياء ، وأصله : « حَيَّةٌ » وجاز ذلك فيه لما كُنْتُ عَرَفْتُكَ^{١٠} ، من أنه قد يجيء في الأعلام ما لا يجيء في غيرها ، وذلك نحو : « مَوْرَقٌ ، وَتَهْلِكُ ، وَمَعْدِي كَرِبٌ » .

وإنما حمل الخليل « الحيوان » على أنه من مضاعف الياء ، وأن الواو فيه بدل

٢ - حيوان : ساقط من ظ ، ش .

٤ - ظ ، ش : كقولهم .

٤ - ظ ، ش : كقولهم .

٧،٧ - ساقط من ع .

٩،٩ - ع : رجاء بن .

١ - اسم رجل : زيادة من ع .

٣ - يلتقيان : زيادة من ع .

٥ - ظ ، ش ، ع : ولا .

٦ - ترى : ساقط من ظ ، ش .

٨ - ظ ، ش : ما .

١٠ - ظ : عن قد . وش : عرفت .

من الياء ؛ لأنه من « الحياة » ، ومعنى « الحياة » موجود في قولهم : « الحيا - للمطر » .

ألا ترى أنه يُحيى الأرض والنبات ؛ كما قال تعالى ٢ : « وأحيينا به بلدة ميثا ٣ » ٤ و « فأحيينا به الأرض بعد موتها » ، وهذا كثير في القرآن والشعر . وهم يقولون في تثنيته : « حيَّان » بالياء لاغير .

فلهذا - عندي - ذهب [الخليل] ٥ إلى أن « الحيوان » من مضاعف الياء لما وجد معناه كعنى « الحيا - للغيث » فلما لم يجد في الكلام ما عينه ياء ، ولأمله واو نحو : « حيوت » ورأى معنى « الحيوان » من معنى « الحيا - للمطر » حملته عليه لهدين السبيين .

١٠ وبقى أبو عثمان بلا دلالة تدل على قوله . فذهب الخليل في هذا الوجه الذي لا يحيد عنه ، ولا مصرف إلى غيره .

[المصادر التي ليس لها أفعال]

قال أبو عثمان : وكذلك « ويل » ، وويح ، ووييس » هن مصادر ليس لهن فعل ، كراهة أن يكثر في كلامهم ما يستقلون ، ولا استغنأهم بالشئ عن الشئ حتى يكون المستغنى عنه مستقطا . ١٥

قال أبو الفتح : قد تقدم القول في امتناعهم من استعمال أفعال هذه المصادر لما كان يلزمهم من إعلال الفاء والعين جميعا .

وأما ما استغنأوا به ٧ عن غيره فقولهم ٨ : « تَرَكَ » استغنأوا به عن

١ - ظ : الياء ، وأصله : « حية » ، وجاز ذلك .

٢ ، ٣ - ظ ، ش : قال الله تعالى .

٤ ، ٥ - من الآية ٩ من سورة فاطر ٣ ، وهي وواو المطف قبلها : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٥ - الخليل : زيادة من ع .

٦ - ظ ، ش : فأما .

٧ - به : ساقط من ظ ، ش .

٨ - ظ ، ش : فنحو قولهم .

«وَدَعَّ» و«وَدَّرَ» و«بَقُولُهُمْ ١»: «تَارَكَ» عن «وَادَعَ» ، و«وَأَذَرَ» ولهذا نظائر .
يقول : فكذلك استغنوا عن استعمال الفعل من لفظ «الحيوان» باستعمال
الفعل من ٢ «حييت» مما لامه ياء كعينه . والقول في هذا قول الخليل .

[قول الخليل في مثل «فعلان» بكسر العين من «حييت» ، ومن قويت]

قال أبو عثمان : وقال الخليل : أقول في مثل «فعلان» من «حييت» : [١٩٢ ب]
«حييان» وتُسكَّنُ وتُدغمُ إن شئت . ومن «قويت» : «قويان» ولم ٣ تُدغمِ ،
لأن الحرفين مختلفان .

قال أبو الفتح : الإدغامُ في «حييان» هو الوجه ، لأنه قد اجتمع في الكلمة
حرفان من جنس واحد متحركان والأول مكسور فجرى مجرى إدغام
«فعلان» من «رَدَدْتُ» إذا قلت : «رَدَّان» .

١٠

فأما الإظهارُ فإنما جاز لأن الألف والنون لما زيدتا من آخر الكلمة خرج
بهما من شبه الفعل كما يخرج لو بنيتته على «فعل» أو «فعل» وسرى ذلك .
فظهر ٤ «حييان» لمفارقته بناء الفعل ° بالزيادة كظهور «حُضَضٍ» وميرٍ
لمفارقته بناء الفعل ° ، ولأن هذه الياء أيضاً قد ظهرت في نحو : «حيي» ، «حييأ»
ولو كان موضعها صحيحاً لادغم نحو : «ضن» ، «يَضَن» .

١٥

فقد علمت بهذا أن للمعتل في الإظهار نحواً ليس للصحيح .
وقوله في «قويان» : لا تُدغمُ ، لأن الحرفين مختلفان :
يقول : قد انقلبت الواو الآخرة ، لانكسار ما قبلها ؛ فصارت ياء ، وفارقت
لفظ الواو ، والواو قبلها متحركة ، فلا سبيل إلى الإدغام .

٢ - ظ ، ش : في .

٤ - ظ ، ش : فظهر . ع : وظهر .

١ - ظ ، ش : بقولهم .

٣ - ش : ولا .

٤٤٥ - ساقط من ظ ، ش .

[« فعلان » بسكون العين من « حويت ، وقويت »]

قال أبو عثمان : ومن أسكن قال : « حويان ، وقويان »^١ من « حويت ، وقويت »^٢ ؛ ولم يغير ؛ لأن أصله ٢ الحركة :

قال أبو الفتح : يقول : من أسكنه وهو يريد بناء « فعلان » استقلا للكسرة ؛ كما يقول في [تخفيف]^٣ « فخذ » : فخذ « قال في « فعلان من حويت ، وقويت : حويان ، وقويان » كما يقول في تخفيف « فعلان من حويت : حيوان » لأنه ينوي هنا الضمة كما كان ينوي ثم الكسرة .

[مثال « مفعلة » بضم العين من « رميت »]

قال أبو عثمان : وتقول في « مفعلة من رميت : مرموة » إذا بنيتها على التانيث ، و « مرمية » إذا بنيتها على التذكير :

قال أبو الفتح : معنى قوله : إذا بنيتها على التانيث : أن تُقدَّر^٥ الكلمة غير منفكة من الماء^٦ ، ولكنها بنيت في أول أحوالها^٧ على الماء^٧ ، كما بُنيت « عُرفَة » ، و « شُرْفَة » في أول أحوالهما^٨ على الماء ، ولم يُقدَّر^٩ : « عُرفًا ، و « شُرْفًا » ثم دخلت الماء^{١٠} عليهما ؛ فكذلك تجعل الماء في « مرموة » غير مُقدَّر^{١١} دخولها على الكلمة بعد أن لم تكن :

ومعنى قوله : على التذكير : أن تُقدَّر^{١٢} الماء داخله على مُذكَّرٍ قد نُطِقَ به بغير هاء ، كما تقول في « قائمة » [١٩٣] ، وقاعدة^{١٣} « أن الماء داخله فيهما بعد أن كانتا : « قائما ، وقاعدة^{١٤} » وأصلها « مرمية » فقلبت الياء واواً ؛ لانضمام

٢ - ظ ، ش ، ع : الأصل .

٤ - ظ ، ش : هاهنا .

٦٦ - ساقط من ع .

٨ - ص ، ظ ، ع : أحوالها .

١٠ - ظ ، ش ، ع : عليها .

١٢ - ظ : تقرر .

١٤١ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٣ - تخفيف : زيادة من ع .

٥ - ظ : تقرر .

٧٧ - على الماء : ساقط من ش .

٩ - ظ ، ش : تقدر .

١١ - ظ : مقرر .

١٣ ، ١٢ - ساقط من ع .

ما قبلها ، وصحّت ؛ لأنّ الهاءَ غيرُ مفارقةٍ ؛ فصارت الواوُ بمنزلةِ الواوِ في : « قَلَقَسُوهُ » ، وقَمَحَدُوهُ » ، وجَرَتِ الهاءُ في هذا مجرَى الألفِ والنونِ اللّتين لم يَدْخُلَا بعد أن قُدِّرَتِ الكلمةُ عاريةً منهما نحو : « عُمانَ ، وعِمرانَ » .
 ألا ترى أنّه لم يكن أصلهما ١ : « عُثمٌ ، وعِمرٌ » ثم دخلت الألفُ والنونُ عليهما ؛ فكذلك الهاءُ في « مَرْمُوهٌ » ، وقَلَقَسُوهُ » وإن كان ما بعد الواو زائداً إلا أنّه زائدٌ زيدٌ مع ابتداءِ بِناءِ ذلك المثل . وقلت في المذكر ٢ : « مَرْمِيَةٌ » ، وأصلها : « مَرْمِيَةٌ » ، إلا أنّك قد رت الهاءَ غير مُلازمةً ٣ للكلمةِ في أوّل البناء فصار كأنه « مَرْمِيٌّ » فقلبت الضمةَ كسرةً لتصحّ الياءُ ، فصار ٤ : « مَرْمٍ » ثم أدخلت الهاءَ بعد ٥ أن قلبت الضمةَ كسرةً فصحت الياءُ فقلت : « مَرْمِيَةٌ » كما قلت قبل الهاءَ : « مَرْمٍ » ، فتبين هذا .

١٠

[مثال « تسحوة » من « رميت »]

قال أبو عيَّان : وتقول في مثل « قَمَحَدُوهُ من رَمَيْتُ : رَمِيُوهُ » .

قال أبو الفتح : إنما صحّت اللامُ الآخِرَةُ لسكونِ الأولى قبلها ، والواوُ في : « رَمِيُوهُ » هي نظيرةُ الواوِ في « قَمَحَدُوهُ » وهذا على التأنيث ؛ فإن بتثنتها على التذكير قلت : « رَمِيَةٌ » ، وأصلها : « رَمِيَّةٌ » لأنك ٦ قلبت الواو ياءً ؛ لأنك ٧ قد رتتها « رَمِيُوهُ » فجرت مجرى « أدلٍ ، وأجرٍ » ، وعلى هذا قالوا في ترخيم اسم رجل يقال له « عَرْقُوهُ » على من قال : « يا حارُّ » : « يا عَرْقِي » لأنّه قدّر الواو حرفَ إعرابٍ قلبها ٩ .

- | | |
|-----------------------|--------------------------------------|
| ١ - ظ : أصلها . | ٢ - ع التذكير . |
| ٣ - ظ ، ش : لازمة . | ٤ - ظ ، ش : فصارت . |
| ٥ - ش : مرميا . | ٦ - ع : قلب . |
| ٧ - ظ ، ش : إلا أنك . | ٨ - ظ ، ش : لأنك كأنك . وع : لأنها . |
| ٩ - ظ : قلبها . | |

[مثال « قحولة » من « غزوت »]

قال أبو عثمان : فإن قلبها من « غَزَوْتُ » قلت : « غَزَوِيَّةٌ » تقلب الطَّرْفَ ياءً ، لثلاث يجتمع الواوات .

قال أبو الفتح : أصلُ هذه ١ : « غَزَوُوَّةٌ » فاجتمعت ثلاثُ واواتٍ - الوسطى مضمومةٌ - فصار ذلك كأربعِ واواتٍ ؛ فقلبتَ الطَّرْفَ [ياءً ٢] ، وأبدلت من الضمة قبلها كسرةً لتصحَّ الياءُ . والتَّذْكِيرُ والتَّأْنِيثُ في هذا سواءٌ ؛ لثلاث يجتمع ما يستقلون .

[مثال « ترقوة » من « غزوت »]

قال أبو عثمان : ومن قوله في مثل « تَرْقُوَّةٍ من غزوت : غَزَوِيَّةٌ » ، وتذكيرها ٣ وتأنِيثُها سواءٌ ؛ لأنَّك لو لم تقلب اجتمع في الطَّرْفِ واوانٍ في إحداهما ضمةٌ ؛ فصار هذا كاجتماع [ب ١٩٣] ثلاثِ واواتٍ ؛ فلم تجد من التَّغْيِيرِ بُدْأً .

قال أبو الفتح : الهاء في « قوله » راجعة إلى الخليل .

وأصل المسألة : « غَزَوُوَّةٌ » فغُيِّرَتْ لما ذَكَرَ .

وكأنَّ أبا الحسن من هذا الموضع ونحوه انتزع قوله ، أنَّه يقول في مثل : « افهوعل من القول : اقْوَيْلٌ » ولا يجمع ثلاثِ واواتٍ ؛ كما لم يجمع الخليل في « غَزَوُوَّةٍ » بين واوين وضمةً . وقد احتج بهذا القول أبو بكر لأبي الحسن وحسن مذهبه ، واعتمد عليه في « اقْوَيْلٍ » .

ويجوز لمحتجٍ فيما بعد أن ينتصر للخليل فيقول : إنَّ الواو قد ثبتت في الفعل في الموضع الذي لا تثبت في مثله في الاسم .

ألا ترى إلى صحتها في نحو : « يَغْزُو ، وَيَدْعُو » ، وليس في الأسماء اسمٌ

٢ - ياء : زيادة من ع

١ - ظ ، ش : هذا .

٣ - ظ ، ش : تذكيرها .

في آخره واو قبلها ضمة؟ فقلب الواو في « غزوة » لأنها اسم ، وأقرها في « اقوول » لأنه فيعمل .

ولما وجب القلب في التذكير والتأنيث جميعا ؛ لأن اجتماع واوين ا وضمة مكروه وسطا ؛ كما أن ذلك مكروه طرفا .

ويقتوى قول الخليل أيضا أن بعد الواوات في « اقوول » حرفا أصليا ، وهو اللام ؛ ولو قلت : « غزوة » لم يقع بعد الواوين حرف أصلي فضعت الواو قلبت ؟

[مثال « ترقوة » من « رميت »]

قال أبو عثمان : وتقول فيها من « رميت : رميوة » وعلى التذكير :

« رميية » لأنك قلب الطرف ياء ؛ كما فعلت ذلك بـ « أدل ، وعرق » ١٠ لأنك جئت بالهاء بعدما لزيم الواو القلب ؛ فصار [هذا] ٢ كـ « عطاءة » ، وصلاةة وما أشبهه .

قال أبو الفتح : يقول : كأنك قدرتها : « رميو » ثم وجب إبدال

الضمة في الياء كسرة ؛ لتقلب الواو التي بعدها ياء ؛ لوقوعها طرفا ؛

فصارت : « رمي » : كفاض ؛ ثم جئت بالهاء بعد القلب فقلت : « رميية » ١٥ كما تُقدَّرُ « العطاءة » بلا هاء ٦ ، فيلزم هزؤه ؛ ثم تجيء بالهاء بعدما وجب الهمز فتقول : « عطاءة » وقد تقدم شرح جميع هذا .

[صحت الواو في « خطوات » ، كما صحت في « عنفوان »]

قال أبو عثمان : والدليل على أن الذي يُبني على التأنيث لا يُقلب فيه الواو

٢ - الزيادة من ع .

٤ - ياء : ساقط من ظ ، ش .

١ - ظ ، ش : الواوين .

٢ - ص : الضم .

٥ - ش : رمييا .

٦، ٦ - ظ : العطاءة بلا هاء . ش : العطاءة بلا همز .

قراءة النَّاسِ « خُطُواتٍ ١ » ، لأنه إنما عرض التثقيب في الجمع ولم تكن الواحدة مُثَقَّلَةً .

قال أبو الفتح : يقولُ : إنما ضُمَّتِ الطَّاءُ ٢ [في الجميع] ٣ كما تقول في جمع
 « عُرْفَةٌ » : « وهم في العُرُفاتِ آمِنُونَ » ٤ ، والواحدة ٥ : « خُطُوةٌ » [١٩٤]
 ٥ كعُرْفَةٍ « ولو ٦ قدَّرتِ الطَّاءُ مضمومةً في الواحدِ للزِمك ٧ أن تقولَ فيها إذا
 بنيتها على التذكير : « خُطَيْتَ » ٨ فتُبَدِّلُ الضَّمَّةَ كسرةً : فتصير الواوِ ياءً :
 لأنَّك كنت تُقدِّره : « خُطُوتًا » فيلزمه ما يلزمُ « أدلِّ » ٩ ولكنَّك لما ٩ جئتَ
 بعلامة التأنيث في الجمع وهي الألفُ والتَّاءُ . وبنيتَ الكلمة عليها صارت الواوُ
 حشواً لا طرفاً ، فصحت كما صحت في « عُنُقُوانٍ » وأرْجُوانٍ « لأن الكلمة
 ١٠ مبنيةٌ على الألفِ والنونِ . وكذلك « عَرُفُوةٌ » ورَمِيُوةٌ « لما بنيتا على الماءِ
 صارت الواوُ حشواً ، فصحت ، كما ذكرتُ لك ؛ ولذلك .

قال سيويه : إنَّك لو سَمَّيتَ رجلاً بـ « ذَيْتٍ » ١٠ ثم جمعته ١٠ لقلت
 « ذِيَاتٍ » بتخفيف الياء ، فتحذف التَّاءُ ، كما تحذف علم التأنيث ؛ لأنها تجرى
 مجرى علامة التأنيث ، كما حذفها ١١ من بَنَاتٍ ، ولم يلزم من هذا أن يكون الاسمُ
 ١٥ قد بقي على حرفين ، أحدهما حرفُ لين ؛ لأنَّك بنيتَه على علمِ التأنيث في الجمع ،
 كما بنيتَ « عَرُفُوةً » على علمِ التأنيث في الواحد ، فصارت الياءُ في « ذِيَاتٍ »
 في حشوِ الكلمة ، وصارت التَّاءُ حرفَ الإعرابِ ، بمنزلة النونِ في « عُنُقُوانٍ » .

١ - ظ : « خطوات الشيطان » من الآية ١٦٨ ، والآية ٢٠٨ من البقرة ٢ ومن غيرها .
 ٢ - ص : الماء . وهو سهو .
 ٣ - في الجميع : زيادة من ظ ، ش ، ع .
 ٤ - من الآية ٣٧ من سبأ ٣٤ .
 ٥ - ظ ، ش : الواحدة .
 ٦ - ظ ، ش : وقد .
 ٧ - ش : لزِمك .
 ٨ - خطية : ساقط من ع .
 ٩ ، ١٠ - ساقط من ظ ، ش .
 ١١ - ظ ، ش : خففها .

ونظير ذلك قولهم : « شاة » ، ولولا الماء لما جاز أن يكون اسم متمكّن^٢
على حرفين آخرهما حرف لين ، فافهم^٢ .

[لم يفسوا لام « كليات » كراهية انقلاب الياء واوا]

قال أبو عثمان : ومن ثقل^٣ « خطوات » لزمه أن يقول في « كلبية » :
كَلُواتٌ ، لأنّ الياء انضمت ما قبلها ؛ ولكنّ العرب لا تقولهُ ، لأنّ له نظيراً من
غير المعتلّ ، لا يُحرّكُهُ في أكثر كلام العرب نحو : « ظلّماتٌ . ورُسُلٌ » .
فألزِمَ هذا الإسكان ، إذ كان غير المعتلّ يُسكّن .

قال أبو الفتح : يقولُ : إذا كانوا قد قالوا في « ظلّمات : ظلّماتٌ »
فأسكنوا الصّحيح ، ولو حرّكوه^٥ لما وجب انقلابُ شيءٍ : فأنّ يلزِمُوا نحو
« كليات » الإسكان - كراهية انقلاب الياء واوا - أجدر .
١٠

ولكنّ من قال في « حُجرة : حُجراتٌ » وفي « رُكبة : رُكباتٌ » ففتح
عين الفعل هرباً من الضمّة ، فقياسه عندى في « كلبية : كلياتٌ » ، لأنّه لا قلبُ
يجبُ هنا ؛ لزوال الضمّة من قبل اللام .

[جمع « مدينة » بكسر فكون]

قال أبو عثمان : ولكنّ من قال : « مدينةٌ » فلا بأس أن يقول : « مديّاتٌ »
لأنّه لا يلزمه قلبُ شيءٍ إلى شيءٍ « والإسكان أكثر في الياء والواو : لاستتقالم
الحركةَ فيهما^٧ .

قال أبو الفتح : إنما كان الإسكانُ أكثر ؛ لأنهم قد قالوا في جمع « سِدرةٌ » :
سِدِراتٌ [١٩٤ ب] فأسكّنوا الدّالّ هرباً من اجتماع كسرتين ، والقياسُ

٢ - فافهم : ساقط من ع .

٤ - ع : يتحرك .

٦ - ش : كراهية .

١ - ص : أحدهما .

٣ - ظ ، ش ، ع : قال .

٥ - ظ ، ش : حرّكوا .

٧ - ظ ، ع : فيها .

كسرُها ؛ ولو لم يُسكنوها لما وجب انقلابُ شيءٍ ، وإذا كان الأمرُ كذلك فتسكينُ الدالِ من « مِدِّيَّاتٍ » أولى ؛ لأنَّ بعدها ياءٌ ، وكِلْتاهما ثقيلةٌ . ومن فتح الدالِ ٢ في « سِدِّرَاتٍ » كان فتحه في « مِدِّيَّاتٍ » أحسن ، لتزول الكسرةُ : قال أبو عليّ : وقولهم ٣ : « سِدِّرَاتٍ ، وَكِسِيرَاتٍ » ، واطِّرادُ الكسرتين مع قلَّةِ ذلك في الآحاد ، إنما جاز ؛ لأنَّ البناءَ على التانيث نحوًا ليس لغيره ٤ ، فهذا أيضًا مما يُؤكِّدُ بابَ « رَمِيئَةٍ ، وَعَرَفُوقَةٍ » ، وأنَّ الواوَ إنما صحَّتَ فيهما لبنائهما على التانيث .

وقوله : « والإسكانُ في الياءِ والواوِ أكثرُ » يريد به هنا ٦ الإسكانَ معهما ، وفي ٧ الكلمة التي هما فيها ٨ .

[جمع « رشوة » بالالف والتاء]

قال أبو عثمان : ومن قال : « رِشْوَةٌ » ثم جمع بالتاء فحركه ٩ ، فقياسه : « رِشِيَّاتٌ » بِتَقْلِيبِ الْوَاوِ يَاءً لِلْكَسْرِ ، كما كان قائلًا في « كَلِيَّةٍ : كَلُوتَاتٌ » ولكن هذا مُتَنَكِّبٌ ؛ كما كان تثقيب « كَلِيَّةٍ » مُتَنَكِّبًا لما ذكرت لك .

قال أبو الفتح : قوله كما « كان قائلًا في كَلِيَّةٍ : كَلُوتَاتٌ » لا يريدُ به أنَّ هذا قد قيل ؛ ولكنَّه يريدُ أنَّه لو قيل لكانت هذه ١٠ سبيلَه ، وتركهم لأن يقولوا في « رِشْوَةٍ : رِشِيَّاتٌ » مع أنَّ فيه قلبَ الأثقلِ إلى الأخفِّ يدلُّك على أنَّ القلبَ عندهم مكروهٌ على كلِّ حالٍ ، وأنهم متى وجدوا سبيلًا إلى ترك القلبِ ١١ ، فالقياسُ يوجب ألا يقلبوا ، وأنَّه متى وقع قلبٌ مع حُسْنِ تركه ، فليس في قوَّةِ

- | | |
|----------------------------------------------|-----------------------------|
| ١ - ظ ، ش : فإذا . | ٢ - الدال : ساقط من ظ ، ش . |
| ٣ - وقولهم : ساقط من ظ ، ش . | ٤ - ظ ، ش : غيره . |
| ٥ - فيهما : ساقط من ظ ، ش . | ٦ - هنا : ساقط من ظ ، ش . |
| ٧ - ظ ، ش : في . | ٨ - ص ، ظ ، ش : فيه . |
| ٩ - ص ، هاشم ظ : فحرك . وصلب ظ ، ش : فحركه . | |
| ١٠ - ظ ، ش : هذا . | ١١ - ظ ، ش : القياس . |

التصحيح . وعلى كل حال ؛ فلو قالوا : « رَشِيَاتٌ » فقلبوا لكان أسهل عليهم^١ من « كَلُّوَاتٍ » لأنك كنت تقلب الأثقل إلى الأخف ، ولكنهم تجنّبوه^٢ لما ذكر .

[مثال إصبع من « وأيت ، وأويت ، ووددت »]

- ٥ قال أبو عثمان : وتقول في مثل « إصْبَعٍ مِنْ وَأَيْتٌ : إِيْنَأَى ، وَمِنْ أَوَيْتٌ : إِيْنَى ، وَمِنْ وَدِدْتُ : إَوْدٌ » كما تقول : « أَصَمُّ » ومثل ذلك « إُوَزَّةٌ » ؛

قال أبو الفتح : أصلها من « وَأَيْتٌ : إَوَيْتٌ » فانقلبت الواو ياءً ، لانكسار ما قبلها ، وانقلبت الياء الآخرة^٣ ألفا ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها : فصارت : « إِيْنَأَى » .

- ١٠ وأصلها من « أَوَيْتٌ : إَأَوَيْتٌ » فانقلبت همزة الثانية ياءً لانكسار الأولى قبلها ؛ فصارت : « إِيْنَوَيْتٌ » ثم انقلبت الواو ياءً ؛ لوقوع الياء الساكنة قبلها فصارت : « إِيْنِيَأَى » ، ثم انقلبت الياء الآخرة ألفا ؛ فصارت : « إِيْنَى » [١٩٥] وإن شئت قلت : فانقلبت الياء الأخيرة - التي هي لامٌ - ألفا ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها ؛ فصارت : « إَأَوَا » وانقلبت همزة الثانية التي بعد الأولى ياءً ، لانكسار ما قبلها ؛ فصارت « إِيْنَوَا » ، ثم انقلبت الواو ياءً ، لوقوع الياء الساكنة قبلها ؛ فصارت « إِيْنَأَى » .

وأصلها من « وَدِدْتُ : إَوْدَدٌ » ثم عميل بها ما عميل بـ « إُوَزَّة » وتشبيهه إِيْنَأَى بـ « أَصَمَّ » من قبيل أن أصل « أَصَمَّ » : أَصَمَمَ ، ثم نُقِلَت الحركة وأدغم .

٢ - ظ ، ش : تجنّبوا .
٤٤٤ - ساقط من ظ ، ش .
٦٤٦ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

١ - عليهم : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٢ - الآخرة : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٥ - انقلبت : ساقط من ظ ، ش .

[مثال « أيلم » من « آيت ، وأويت »]

قال أبو عثمان : وتقول في مثل « أيلم من وآيت : أوء ، ومن آويت : أوء كما ترى . تُبدلُ همزة « آويت » ١ واواً ؛ لأنها ساكنة وقبلها ضمّة ٢ ؛ ثم تُدغمها في الواو التي بعدها وهي عين « آويت » وتجرى على لام « آويت » هنا ما تجرى على لام « قاض » لأن قبلها كسرة بدلا من الضمة .
وقد فسّرنا هذا فيما مضى ٣ من الكتاب ٤ .

قال أبو الفتح : أصلها من « آيت : أوأي » . بوزن : عوعوي « فأبدلت من الضمة قبل الياء كسرة ، لتصح فقلت : « أوء » ٥ .
وأصلها من « آويت : أووي » . فأبدلت من همزة واواً ، وأدغمتها ٦ في الواو كما ذكرنا فصارت : « أوأي » ٧ ثم أبدلت ٨ من الضمة قبل الياء كسرة ؛ لتصح الياء ٩ فقلت : « أوأي » ٩ ثم أجرّيت على الياء ما أجرّيت على ياء « قاض » كما ذكرنا ؛ فصارت : « أوء » .
فإن قيل : فهلاّ لم تُدغم الواو في الواو ؛ لأن أصل ١١ الأولى الممز ، كما قالوا : « روبا » فلم يقلوا .
قيل : إنما يجب ترك الإدغام إذا اختلف الحرفان ، فأما إذا اتفقا والأول مُبدل من همزة ١٢ فليس غير الإدغام .
ألا ترى إلى قوله تعالى : « أحسن أثاثا ورثيا » ١٣ وأصله عندهم : « ورثيا » ١٤ .

١ - ص ، هامش ظ : همزة أويت . وصلب ظ ، ش : همزة من أويت .

٢ - ظ ، ش ، ع : قبلها .

٣ - ٣ : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٤ - ٥ : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٥ - ٦ : ظ ، ش ، ع : وأبدلت .

٦ - ٧ : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٧ - ٨ : ظ ، ش : الأصل في الواو .

٨ - ٩ : ص ، ظ ، ش : الممز .

٩ - ١٠ : ظ ، ش : رثيا .

١١ - ١٢ : من الآية ٧٤ من سورة مريم ١٩ .

من رأيتُ^١ ثم خَفَّفَ الهمزةَ وأبدلها^١ ياءً وأدغمها في الياء ؛ فكذلك^٢ قال :
 « أو^٣ » ، فأدغم بعد القلب ، بل إذا كانوا قد فعلوا هذا في التَّخْفِيفِ - مع أن
 التَّخْفِيفِ في لفظ الهمز - فهم بأن يفعلوه مع البدل الذي ليس الهمزُ فيه في تقدير
 الملفوظ به - بل قد أخرج البديل عن الهمز ، وأصاره^٣ كأنه من الواو - أُجِدِرُ .
 فأما « روبا » ونحوها ، فلو كان في موضع الياء واوٌ لوجب الإدغامُ مع
 التَّخْفِيفِ قياساً على قوله : « ورِيًّا » .

[مثال « إجرد » من « وأيت ، وأويت »]

قال أبو عَمَّان : وتقول في مثل « إجردٍ من وأيت : إيلٍ [١٩٥ ب] ، ومن
 أويتُ : إي^٤ » ، وكان الأصل : « إئوي^٤ » فأبدلت الواو ياءً ، ثم أدغمت الياء التي
 قبلها فيها ، فصارت : « إئي^٤ » فحذفت منها الياء التي هي طرف ، كما حذفتها من^٥
 تصغير « أئوي » وما أشبهه . مما حذفت ياؤه فبقى : « إي^٤ » .

قال أبو الفتح : أصلها من « وأيت : إوي^٦ » ، ثم أبدلت الواو ياءً^٧
 للكسرة التي^٨ قبلها^٩ ؛ فصارت : « إياي^٦ » ثم خَفَّفَت الهمزة فأبدلتها ياءً ،
 وأدغمت الياء التي قبلها فيها ؛ فصارت « إئي^٦ » فحذفت منها الياء التي هي طرف ، كما
 ذكر ، فبقى : « إي^٦ » .^{١٠}

وأصلها من « أويت : إآو^{١١} » ثم صارت : « إيو^{١١} » ثم صارت : « إي^{١١} »
 ثم صارت « إي^{١٢} » كما ذكر .

- | | |
|-----------------------------------------------------------|----------------------------------|
| ١ - ظ ، ش : فأبدلها . | ٢ - ظ ، ش : فلذلك . وع : وكذلك . |
| ٣ - ظ ، ش : فأصاره . | ٤ - ظ ، ش : في . |
| ٥ ، ٥ - ساقط من ظ ، ش ، ع . | ٦ - ظ ، ش : إوء . |
| ٦ - ظ ، ش : إوء ، وكذا في هامش ص ، وزاد قبلها : في الأم . | ٧ - الياء : ساقط من ظ ، ش ، ع . |
| ٧ - ياء : ساقط من ظ ، ش . | ٨ - الياء : ساقط من ظ ، ش ، ع . |
| ٩ - قبلها : ساقط من ع . | ١٠ ، ١٠ - ساقط من ظ ، ش ، ع . |
| ١١ ، ١١ - ساقط من ظ ، ش . | ١٢ ، ١٢ - ساقط من ظ ، ش . |

اوان شئت قلت : أصلها : « إأوى » ثم أبدلت من الهمزة الثانية ياءً لانكسار ما قبلها ؛ فصارت « إئوى » ، ثم قلبت الواو ياءً ، لوقوع الياء الساكنة قبلها ، وأدغمت الساكنة فيها ؛ فصارت : « إئي » فحذفت منها الياء التي هي طرفٌ كما ذكر ؛ فيق : « إئي » كما ترى ١ ، وأدغمت الياء المنقلبة عن الهمزة في الياء التي أبدلتها من الواو ، من قبل أن الكلمة اسمٌ ، وقد تقدم هذا ، وتقدم أيضاً القول في وجوب حذف الياء من آخر : « أحي » .

ومن قال : « أحي » فأثبت الياء قال هنا : « إئي » وهو أبو عمرو ٢ .

[مثال « إجرد » من « وأيت » مخففا]

قال أبو عثمان : وتقول في تخفيف مثل « إجرد » من « وأيت » : « إي » فردد الواو إلى الأصل ، وتلقت عليها حركة الهمزة ٣ ، وتحذف الهمزة ٤ ؛ كما تفعل ذلك إذا خففت الهمزة ٥ وقبلها ساكن مما تلقتى عليه الحركات ٦ .

قال أبو الفتح : إنما وجب فيها : « إي » لأنها كانت قبل التخفيف : « إئي » ثم نقلت الكسرة إلى الياء فعميت بالحركة ، فرجعت إلى أصلها ؛ وهو الواو فقلت : « إي » .

وقوله ٧ : « وقبلها ساكن مما تلقتى عليه الحركات » إنما ضبط هذا الموضع ؛ لأنه ليس كل ساكن يجوز أن تلقتى عليه الحركات . وذلك نحو واو « مفعول » ٨ وياء « فعيل » ٩ نحو تخفيف ٩ « مقروءة » ١٠ ، وخطيئة ١١ ، وقد تقدم هذا

١٤١ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٢ - أيضا : ساقط من ظ ، ش .

٣ - ظ ، ش : عمر .

٤ - ص وهامش ظ : الهمزة . وصلب ظ ، ش : الهمز . وتحذف الهمزة : ساقط من ع .

٥ - الهمزة : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٦ - ظ ، ش : فعمل .

٧ - ظ ، ش : فعمل .

٨ - ٩٤٩ - ظ ، ش : وتخفيف .

٩ - ش : مقروءة ، وخطية .

يقول^٣ : فليست هذه الياء في « إياء » بمنزلة ياء « خَطِيئَة »^٢ وواو « مَقْرُوءَة »^٣ ولا كالف « كساء » ونحو ذلك مما زيد للمد ، بل هي محتملة للحركة ؛ [١٩٦] لأنها فاء الفعل .

[العرب يحذفون الشيء أو يستقلونه وفي كلامهم ما هو أثقل منه]

- قال أبو عثمان^٤ ، واعلم أن العرب يحذفون الشيء وفي كلامهم ما هو أثقل منه .
 ويستقلون الشيء وفي كلامهم ما هو أثقل منه مما يتكلمون به^٥ : فَعَلُوا هذا
 لثلا يكثر في كلامهم ما يستقلون . وكلُّ ما فَعَلُوا^٦ فله مذهبٌ وحكمةٌ ؛
 فضع الأشياء حيث وضعوا ، واتق ما اتقوا ، وقس على ما أجرؤا تُصِبِ
 الحق إن شاء الله تعالى^٦ .
- قال أبو الفتح : هذه جملة كما ترى ، وأنا أذكر البعض منها ، ليدل على
 الكل^٧ إن شاء الله^٧ .

- فمما حذفوه^٨ من كلامهم وغيره أثقل منه قولهم في جمع « عَوَانٍ ، ونَوَارٍ ونحوهما :
 عَوْنٌ ، ونُورٌ » فألزموا^٩ العين التسنكين . وإنما فعلوا ذلك هربا من الضمة في الواو .
 وقالوا مع ذلك : « سُرْتُ سُورًا ، وغارت عينه غُورًا » ، فجمعوا
 بين واوين وضميتين . وقد كان القياس^{١٠} إذ هربوا من واو واحدة وضمّة أن

١ - ياء : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٢ - ش ، ع : خطية .

٣ - ش : مقروءة .

٤ ، ٤ - ظ ، ش « واعلم أن العرب يحذفون من كلامهم شيئا ، وفي كلامهم أثقل منه ، ويقبل الشيء في كلامهم وغيره أثقل منه مما يتكلمون به » ووردت هذه العبارة نفسها في هامش ص . وقبلها في نسخ هذا الباب : وفيها لفظ « وغيره » من بين سطور ظ ومن ش ، أما ص ، ظ ففيها « غيره » بلون واو . وفي ع : واعلم أن العرب يحذفون الشيء وفي كلامهم أثقل منه ، ويقبل الشيء وفي كلامهم وغيره أثقل منه مما يتكلمون . وفي هامشها أمام يحذفون « يستقلون » كذا في كتاب أبي عثمان .

٥ - ع : فعلوه .

٦ ، ٧ - ساقط من ظ ، ش . وفي ع : بحول الله .

٨ - ظ ، ش : حذفوا .

٩ - ظ ، ش ، ع : ألزموا .

يكونوا^١ من واوَيْنَ وضمَّتَيْنِ أَشدَّ هَرَبًا ، إلا أَنهم أَلزَمُوا الواوَ في « عَوْنٍ ،
 وَنُورٍ » السَّكُونِ بعد أن كانت الضَّمَّة أَحقَّ بِهَا ؛ لِثَلَا يَكْثُرُ في كَلَامِهِم ما يَسْتَقْبَلُونَ .
 هذا مع ما ذكرناه ، من أن له نظيرًا من الصَّحِيحِ يُسَكَّنُ نُحوَ : « رُسُلٍ ، وَكُتُبٍ » .
 ألا ترى أَنهم لو قالوا : « نُورٌ ، وَعَوْنٌ — وَسُوورًا ، وَعَوُورًا » لَكُنْثُرُ
 ما يَثْقُلُ عَلَيْهِم ، فَحَذَفُوا بَعْضًا ، وَأَقْرَبُوا بَعْضًا ؛ لَضَرْبٍ مِنَ التَّعَادُلِ ، وَلَمْ^٢
 يَجِئُوا بِهِ كُلَّهُ عَلَى التَّمَامِ ؛ لِثَلَا يَكْثُرُ ما يَسْتَقْبَلُونَ ، وَلَمْ يَحْذَفُوهُ كُلَّهُ ؛ لِكَثْرَةِ
 الْمُعْتَلِّ في كَلَامِهِم^٣ وَقَدْ كَانَ أَصْلُهُ أَنْ يَجِيءَ عَلَى مِثَالِ الصَّحِيحِ مِمَّا هُوَ فِي وَزْنِهِ ،
 فَأَقْرَبُوا الْبَعْضَ ؛ لِأَنَّهُ نَظِيرُ الصَّحِيحِ فِي الْأَصْلِ ، وَحَذَفُوا الْبَعْضَ لِما فِيهِ مِنَ الثَّقَلِ
 الَّذِي هُوَ غَيْرُ مُوجُودٍ فِي الصَّحِيحِ ؛ فَعَدَلُوا الْأَمْرَ بِذَلِكَ^٤ .

١٠ فهذا وجهُ الحكمةِ الَّتِي عَنَّاها أَبُو عَمْرٍاءُ .

[ما يقع من المضاعف غير مدغم]

قال أبو عَمْرٍاءُ : وَتَقُولُ فِيمَا كَانَ مِنَ الْمُضَاعَفِ عَلَى مِثَالِ « فَعَلَّيْ » بِغَيْرِ إِدْغَامِ ،
 وَذَلِكَ نُحْوُ : « قَصَصٍ مِنْ قَصٍّ يَقْصُ — وَمَشَشٍ وَعَسَسٍ — وَمِنْ رَدَدَتْ :
 رَدَدٌ » .

١٥ قال أبو الفتح : إِنَّمَا أَظْهَرُوا ما كانت عَيْنُهُ مَفْتُوحَةً ، وَقَدْ كَانَ سَبِيلُهُ أَنْ
 يُدْغِمَ مِنْ حَيْثُ جَاءَ عَلَى مِثَالِ الْفِعْلِ نُحْوُ : « ضَرَبَ ، وَقَتَلَ » لَخَفَّةِ الْفَتْحَةِ .
 وَإِذَا كَانُوا قَدْ قَالُوا فِي الْمُعْتَلِّ : « الْقَوْدُ [١٩٦ ب] ، وَالْحَوَاكَةُ ، وَالْحَوَاتَةُ »
 فَأَخْرَجُوا بَعْضَهُ عَلَى الْأَصْلِ ، لَخَفَّةِ الْفَتْحَةِ عَلَيْهِمَ ؛ فَالْمُضَاعَفُ الَّذِي لَا حَرْفَ
 عِلَّةَ فِيهِ ، يَطْرَدُ فِيهِ الْإِظْهَارُ .

١ - ظ : يكونا .
 ٢ - ظ ، ش : فلم .
 ٣ - في نسخة : لكثرة الاستعمال في كلامهم كذا بن هاشم الأصل .
 ٤ - ع : لذلك .

[مالا يقع من المضاعف إلا مدغما]

قال أبو عثمان : فإن كان المضاعفُ على مثال « فَعَلٍ » أو « فَعَلٍ » لم يقع إلا مدغما ، وذلك نحو : « رجل ضَفُّ الحال » وهو « فَعَلٍ » ، والدليلُ على ذلك قولهم : « الضَفُّ » في المصدر ، فهذا نظيره من غير المضاعف : « الحَذْرُ » والرجلُ حَذِرٌ ١ - ٢ والوَجَلُ : ورجُلٌ وَجِلٌ ٢ .

قال أبو الفتح : إنما وجب إدغامُ هذين المثالين لأتبعهما على مثال الفِعْلِ . نحو : « عليمٌ ، وظرفٌ » فثقلتا لحيثما عليه لثقلته في نفسه . وقد كان القياسُ في « فَعَلٍ » أن يُدْغَمَ لحيثه على وزن « ضَرَبَ » ، ولكن الفتحة مُسْتَخَفَّةٌ .

١٠ ألا ترى أن مَنْ قال في « عليمٌ : علمٌ » وفي ظرفٌ : ظرفٌ لم يقل في « ضَرَبَ : ضَرَبَ » لثقله الفتحة ؟

[قالوا : قوم ضفوا الحال]

قال أبو عثمان : وقد جاء حرفٌ منه على أصله ، كما جاء : « الحَوْنَةُ » ، والحَوَكَةُ على أصولهما وتجرأهما في الكلام وأشابههما التَّخْيِيرُ والإِعْلَالُ .
١٥ قالوا : « قَوْمٌ ضَفَفُوا الحال ٦ » فشذَّ هذا كما شذَّ غيره .
وه « فَعَلٌ » لم نسمع منه شيئا جاء على أصله .

قال أبو الفتح : لو شَبَّه « ضَفَفُوا الحال ٦ » بـ « رَوَعَ » لكان أَوْقَعٌ ؛ لأنَّه على وزنه إلا أنه في شذوذه ، كـ « الحَوَكَةُ » ، والحَوْنَةُ في شذوذها .

١ - ص ، وهامش ظ : حذر . وصلب ظ ، ش : الحذر .

٢ - ٢ - ساقط من ظ ، ش ، ع . ٣ - ظ : ولم .

٤ - ظ ، ش : أحرف . وع : حرف واحد . ٥ - والإِعْلَالُ : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٦ - ٦ - زادت ظ في هامشها : قال قوم ضفوا الحال .

وأخبرني أبو عليّ أنّ أبا زيدٍ حكى عنهم : « طَعَامٌ قَضِيضٌ » - إذا كان فيه الحَصَا - « وقد جاء عن العرب أحرفٌ في الفعل على « فَعِيلٍ » من المضاعف مَظْهَرَةٌ .

قالوا : « لَحِيحَتُ عَيْنِهِ : أَيُّ التَّصَقَّتْ ، وَصَكِيكَتِ الدَّابَّةُ . وَضَبِيْبُ الْبَلَدِ : إِذَا كَثُرَ ضِيَابُهُ ، وَاللِّيلَ السَّقَاءُ : إِذَا تَغَيَّرَتْ رِيحُهُ ، وَمَشِيَّتِ الدَّابَّةُ . وَقَطِطَ شَعْرَهُ . »

وإذا جاء هذا في الفعل على ثِقَلِهِ فمَجِيئُهُ فِي الْاسْمِ أَسْوَعُ قَلِيلاً لِحَفَّتِهِ ، وَهُوَ فِي كَلَا الْوَجْهَيْنِ شَاذٌ ، لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ .

وَأَمَّا ٣ « فَعَلٌ » فَلَا يَجِيءُ إِلَّا مُدْعَمًا ، لِأَنَّهُ أَثْقَلُ مِنْ « فَعِيلٍ » لِلضَّمَّةِ فِيهِ . فَلَوْ بَنَيْتَ مِثْلَ « عَضُدٍ » مِنْ « شَدَدَتْ » لَقَلَّتْ : « شَدَّةٌ » ، وَلِلذَلِكَ لَمْ يَجِيءُ فِي الْكَلَامِ [١٩٧ أ] « فَعَلْتُ » مِنَ الْمُضَعَّفِ نَحْوُ : « رَدُدْتُ ، وَشَدُدْتُ » ؛ بَلْ قَدْ حَكَى يُونُسُ : « لَبَّبْتُ ، فَأَنْتَ تَلْبُبُ » .

وأخبرني أبو عليّ عن أبي إسحاق أنّه سألَ ثَعْلَبًا عَنْهُ فَلَمْ يَعْرِفْهُ : وَحَكَى قَطْرُبٌ : « شَرُرْتُ » فِي الشَّرِّ ، وَهَذَا نَادِرَانِ . وَمِنْ أَجْلِ هَذَا مَا قَالُوا : « سَرِيرٌ وَسُرٌّ ، وَجَدِيدٌ وَجُدْدٌ ، وَقَلِيلٌ وَقَلَلٌ ، وَدَرُورٌ وَدَرٌّ ، وَذَلُولٌ وَذُلٌّ ، وَجَرُورٌ وَجُرٌّ » فَفَتَحُوا عَيْنَ الْفِعْلِ ، وَحَقَّقُوا الضَّمَّ ، طَلَبًا لِلْحَفَّةِ .

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : « رَجُلٌ صَبَّ ، وَيَوْمٌ قَرَّ ٧ » فَأَصْلُهُمَا ٨ : « فَعِيلٌ » ، لِأَنَّ الْفِعْلَ « صَبَبْتُ يَا رَجُلٌ ، وَقَرَّرْتُ يَا يَوْمٌ » وَهُوَ نَظِيرُ « حَدَّرْتُ ،

- | | |
|------------------------|---------------------|
| ١ - ظ ، ش : فقد . | ٢ - ع : إذا . |
| ٣ - ظ ، ش ، ع : فأما . | ٤ ، ٤ - ع : وقد . |
| ٥ - ظ ، ش ، ع : دليل . | ٦ - ع : وأما . |
| ٧ - ظ : قرو . | ٨ - ظ ، ش : أصلها . |
| ٩ - ظ ، ش : وهذا . | |

اورجلٌ حَدِرًا ١ ، وفَرِقَتْ ، ورجلٌ فَرِقٌ ٢ ، ولكنهما أدغِما ، وكذلك
 بما كان مثلهما . وقد جاء في ضرورة الشعرِ مثل « ضَبَبَ البلد » قال قَعْتَبٌ
 الغَطَفَانِي :

مَهَلًا أَعَاذِلُ قَدِ جَرَبْتُ مِنْ خُلُقِي أَتَى أَجُودٌ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ ٢ ضَنِينُوا

[مالا يدغم وما يندغم من المضاعف]

قال أبو عثمان : فإن كان المضاعفُ « فَعَلًا ، أو فَعِلًا ، أو فَعُلًا » ممًا
 لا يكون مثاله « فَعِلًا » فهو على الأصل نحو : « خَزَرَ ، وبيزَرَ ، وحَضَضَ ،
 وحَضَضَ ٣ ، وسَرِيرٌ وسُرُرٌ ، وجَرِيرٌ ، وجُرُرٌ » فعلى هذا يجرى هذا الضرب .

قال أبو الفتح : إنما ظهرت هذه الأمثلةُ لِحَفَّتِهَا بِمَفَارِقَةِ بِنَاءِ الْفِعْلِ فَجَرَتْ

٦٠ في الحَفَّةِ لذلِكَ يَجْرِي « صَدَدٌ ، وَمَدَدٌ ، وَطَلَلٌ ، وَمَلَلٌ » :
 وجملةُ هذا البابُ أَنَّهُ كُلُّ مَا اجْتَمَعَ فِيهِ حَرْفَانِ مِثْلَانِ مُتَحَرِّكَانِ وَجَبَّ
 إِسْكَانَ الْأَوَّلِ وَإِدْغَامَهُ فِي الثَّانِي ، إِلَّا مَا اسْتَشْنِيهِ لِكَ مِنْ ذلِكَ ، فَإِنَّهُ يَظْهَرُ وَلَا
 يَدْغَمُ . وَذلِكَ أَنْ تَكُونَ الْكَلِمَةُ مُلْحَقَةً نَحْوُ : « مَهْدَدٌ ، وَقَرَدَدٌ ، وَجَلْبَبٌ ،
 وَسَمَلَلٌ » فَإِنَّ هَذَا وَنَحْوَهُ لَا يَلْحَقُهُ إِدْغَامٌ ، لِثَلَا يَزُولُ الْمِثَالُ الْمُحْتَدِي وَالْغُرُضُ
 ٦٥ الْمَطْلُوبُ .

أَلَا تَرَى أَنَّكَ ؛ لَوْ قَلْتَ فِي « مَهْدَدٍ : مَهْدَدٌ » لَزَالَ بِنَاءُ « جَعْفَرٍ » الَّذِي
 قَصَدْتَهُ ، وَصِرْتَ إِلَى مِثَالِ « جَعْفُفٌ » وَأَنْتَ لَمْ تَرُدْ هَذَا ؟
 أَوْ يَكُونُ الْإِسْمُ عَلَى « فَعَلٍ » مَفْتُوحِ الْعَيْنِ فَيَظْهَرُ لِحَفَّةِ الْفَتْحَةِ نَحْوُ : « طَلَلٌ ،
 وَفَتْنٌ » فَإِنَّ هَذَا الْمِثَالَ « فَعِلًا » لَمْ يَظْهَرِ إِلَّا فِي الشُّذُودِ ، وَذلِكَ نَحْوُ :

١٤١ - ساقط من ظ ، ش ، ع .
 ٢ - ع : وقد .
 ٣ - وحضض : ساقط من ش .
 ٤ - أنك : ساقط من ظ ، ش .
 ٥ - ص ، ظ ، ع : جعفر . وهو خطأ .
 ٦ - هذا : ساقط من ظ ، ش .

« شَدَّ ، ومَدَّ » وأصلهما « فَعَلَ » لقولك : « شَدَدْتُ ، ومَدَدْتُ » .
 [١٩٧ ب] ولم يقولوا : « شَدَدَ ، ومَدَدَ » كما قالوا : « طَلَّلَ ، وَقَتَّنَ ١ »
 لأنَّ الأسماءَ أَحَفُّ من الأفعال ؛ فالأسماءُ أحمل من الأفعال .

أو يكون الاسمُ مخالفاً بناؤه لبناءِ الفِعْلِ نحو ما تقدّم من « حَضَضٍ ،
 وحُضُضٍ ، وبِزَزٍ » .

أو تكون حركةُ الحرفِ الأخيرِ غيرَ لازمةٍ . نحو : « امْدُدِ الحَبِيلَ ،
 واسدُدِ البابَ » . فاحتمل ذلك : لأنَّ حركةَ الدالِّ الآخرةِ ٢ لالتقاء الساكنين ،
 فإذا زال الساكن الثاني زالت معه . وذلك ٣ قولك : « اسدُدْ بابك ، وامدُدْ
 حبلَكَ » فلم يُعتدَّ بها لذلك .

أو يلحقَ الكلمةَ من الزيادة ما تخرُجُ به ٤ عن أمثلة الأفعال ، وذلك نحو
 قولك في مثل « فَعِلَانٍ ، وفَعْلَانٍ ٥ من رَدَدْتُ : رَدِدَانٍ ، ورَدُدَانٍ »
 فتظهر التضعيف : لأنَّ الألف والنونَ ليستا ٦ من زوائد الأفعال ؛ فصارت ٧
 الكلمةُ في مباينتها بناءَ الفعلِ بهما بمنزلةِ « حَضَضٍ ، وسُرَّرٍ » في مباينتها بناءَ
 الأفعالِ . وهذا قولُ أبي الحسن : وسرَّاهُ في موضعه إن شاء الله .

أو يكون الحرفُ الثاني غيرَ لازمٍ نحو : « اقتتلوا » لأنَّه لا يلزم أن يكون بعدَ
 تاءٍ « افتعلَّ » تاءٌ على كلِّ حالٍ .

فكلُّ ما لم يكن فيه أحدُ هذه الأسبابِ التي استثنيتها لك فأدغمه ؛ فقد ضيبت ٨
 لك بهذا ما يدغم ٩ يُظهِرُ ؟

- | | |
|-------------------------------|------------------------------------------|
| ١ - فنن : ساقط من ظ ، ش ، ع . | ٢ - ظ ، ش : الآخر . |
| ٣ - ظ ، ش : وذلك نحو . | ٤ ، ٤ - ظ ، ش : من مثال . وع : عن مثال . |
| ٥ - ظ ، ش ، ع : أو فعلان . | ٦ - ظ ، ش ، ع : ليسا . |
| ٧ - ظ ، ش ، ع : وصارت . | ٨ - ظ ، ش : قسطن . |
| ٩ - ظ ، ش : وما . | |

[« قصص ، وقص » كل واحد منهما أصل]

قال أبو عثمان : وأما قولهم : « قَصَصٌ » ، وقَصٌّ « وهم يعنون المصدر ١ ، فإتاما هما اسمان أحدهما مُحَرَّكُ العين ، والآخر مسكَّنُ العين . ٢ فجاءوا بهما على أصولهما ٣ .

٥ قال أبو الفتح : يقول : لانتوهم أن أصل « قَصَّ » : قَصَصٌ « ثم أسكنوا الأولى ، وأدغموها في الثانية ؛ لأنه لو كان كذلك لما اطرَدَ عنهم ٣ إظهارُ « فَعَلٍ » وهو من السَّعة على ما لاخفاء به ؛ وإنما هما لغتان بمنزلة غيرهما من غير المضاعف ، نحو قولهم : « نَشَنَزٌ ، ونَشَنَزٌ ؛ وشَبَّحٌ ، وشَبَّحٌ » فكما لا يقال : « إنَّ نَشَنَزًا » مُسَكَّنٌ من « نَشَنَزٍ » ، فكذلك لا ينبغي أن يقال : « إنَّ قَصًّا » مُسَكَّنٌ من « قَصَصٍ » [ولكن كلُّ واحد منهما أصلٌ] ٤ .

[مثال « قصص ، وقص » من غير المضاعف]

قال أبو عثمان : ومثله من غير المضاعف : « مَعَزٌ ، ومَعَزٌ ؛ وشَعْرٌ ؛ وشَعْرٌ ؛ وشَمَعٌ ، وشَمَعٌ » وهذا كثير وليس أن « قَصًّا » مُسَكَّنٌ من « قَصَصٍ » [١١٩٨] ولكن كل واحد منهما أصلٌ .

١٥ قال أبو الفتح : أما قوله : « شَمَعٌ ، وشَمَعٌ » فلغتان بلا خلاف .
وأما « مَعَزٌ ، وشَعْرٌ » ونحوهما مما ثانيه حرفٌ من حروف الخلقِ ففيه اختلاف :

فأما أصحابنا فلا فصلَ عندهم بينه وبين ما ثانيه حرفٌ غير حَلَقِيٍّ ، في أنه ينبغي أن يؤدَّى كلُّ واحد على ما « يُسَمَعُ ولا يُقاسُ شَيْءٌ » منهما ؛ فلا فصلَ

١ - ظ ، ش : الصدر .

٢ ، ٣ - في كعب ح أمامة : « فجاءا على أصولهما » في أصل أبي عثمان .

٣ - ظ ، ش : عندهم .

٤ - زيادة من ظ ، ش .

٥ - ظ : مالا ، وهو خطأ .

بين «نشز» و«نشز» و«نشز» و«نشز» فهذان لغتان ، كما أن هذين لغتان .
 وأما الكوفيون فيفصلون ، فيُسلّمون ما جاء وليس ثانيه حرفاً حلقياً كما سمع ،
 ولا يقيسون فيه شيئاً نحو : «نشز ونشز» . فأما ما كان ثانيه حرفاً من حروف
 الحلق ، فإنهم يقيسونه ، ويقولون^٢ : إن شئت فحرك ، وإن شئت فسكن ،
 ويجعلون الأمر في ذلك مردوداً إلى المتكلم . وأنشدوا في ذلك :

له نعل لا يطبي الكلب ريجها وإن وضعت بين المجالس شئت
 فحرك وهو يريد : «نعلًا» . وقال^٣ أبو النجم :

إن ليكر عدداً لا يُختقر وجبلاً طال معدداً فاشمخر
 أشم لا يسطيعه الناس الدهر

١٠ يريد : «الدهر» فحرك الماء .

وقالوا للثة : «سخر وسخر» و«سخر وسخر» و«صخر وصخر» و«فحم
 وفحم» و«بعر وبعر» وهذه كلها لغات عند أصحابنا . كذلك قال أبو عمر ،
 والقياس يوجب ما قال ؛ لأنها قد سمعت ساكنةً ومتحركةً كما سمع غيرها مما
 لا حرف حلق في ساكنها ومتحركها ، ويحتاج من فصل بينهما إلى دليل .

١٥ فإن قال [قائل] : ما تنكير أن يكون ذلك كقولهم : «ذهب يذهب» ،
 ومسال يسأل» ألا ترى أنه لولا حرف الحلق ما جاز فتح عين المضارع مع فتح
 عين الماضي ؟

قيل له^٦ : إن هذا تمثيل فاسد ؛ لأن الماء في «ذهب» لم يكن أصلها
 السكون ثم حركت ؛ لأجل حرف الحلق ، بل الحركة لها في الأصل ، فلولا تحرك

١ - ظ ، ش ، ع : وأما .
 ٢ - ظ ، ش : قال .
 ٣ - ع : فيقولون .
 ٤ - قائل : زيادة من ع .
 ٥ - عين : ساقط من ظ ، ش .
 ٦ - له : ساقط من ظ ، ش .

بالفتح ؛ لأجل حرف الحلق ، لم يكن لها بدءٌ من الحركة ، إما ضَمَّةٌ وإما كَسْرَةٌ ، كما يجيءُ مضارعُ « فَعَلَّ » وليس كذلك « اِفْعَلُّ » و« فَعَلَّ ١ » ، لأنَّ العينَ لم تكن متحرَّكة [١٩٨ ب] بغير الفتح ثم فتحت ٢ من أجل العين ٢ وتركت حركتها الأصلية لها .

- ٥ فحروفُ الحلق لا تُحرَّك ساكنًا ولا تُسكَّنُ متحرِّكًا ؛ بل لعمري إنَّه يُراد فيها الإبتاعُ وتجانُّسُ الصوت . فأما تسكينُ متحرِّكٍ ، أو تحريكُ ساكنٍ فلا يجب لها . ألا ترى أنَّ من قال : « شِعِيرٌ ، وَبِعِيرٌ ، وَرِغِيفٌ » فلإنما أبدل فتحة فاء « فَعِيلٍ » كسرة لكسرة حرف الحلق ، ولم يُسكَّنْ متحرِّكًا ، ولا حرَّك ساكنًا . وكذلك من قال : « مَحِكٌ ، وَنِغِيرٌ فِي مَحِكٍ ، وَنَغِيرٌ » . فلهذا ما كان قولم عاريا من الدلالة عليه .

١٠

[تحريك الساكن في الشعر]

قال أبو عثمَان : وأما قول الشاعر :

هاجلكَ من أروَى كُنْهاضِ الفككِ

فلإنما احتاج إلى تحريكه فَبَنَاهُ على « فَعَلَّ » كما قال :

١٥

ولم يَضِعْها بين فِرْكٍ وَعَشَقٍ

وإنما هو « عِشَقٌ » فاحتاج فَبَنَاهُ على « فَعَلَّ » .

قال أبو الفتح : إنما كان أصلُ « فَنَكَّكِ »^٢ عنده : « فَكَّكُ » لأنه لم يسمع في غير هذا الموضع « الفككُ » ولأنه في شِعِيرٍ ، والشعرُ قد يُحرَّكُ له السَّاكِنُ في كثير من المواضع .
ألا ترى إلى قول رُوَيْبَةَ :

١٤١ - ع : نعل ونعل .

٢٤٢ - ظ : لأجل العين . وش : لأجل حرف الحلق .

٣ - ظ ، ش ، ع : الفكك .

وقائم الأعماق خاوي المخرق^١ مشتبه الأعلام^٢ لَمَاعِ الحَقِّقِ^٣
 فحرك « الحَقِّقِ » - وهو^٢ يريد : الحَقِّقِ^٢ - للضرورة .
 وقد يُمكن أن يكون قوله :

له نَعَلٌ لا يَطِّي الكَلْبَ رِيحُهَا

٥ من هذا الباب أيضا ، حركة للضرورة ؛ لا لأجل حرف الحلق ، كما حرك الفاء^٣
 في « الحَقِّقِ » ، ويجوز أن تكون لغة كما ذهب أصحابنا إليه ، وهو أشبه من
 أن يُحمل^٥ على الضرورة .

ولأن^٦ « الفك » أيضا مصدرُ فعلٍ ماضٍ متعدٍّ ثلاثيٍّ ، وأصلُ مصادر
 الأفعال الثلاثية المتعدية : « فَعَلٌ » ساكن كما تقدم ، هذا هو الأكثر ؛ فقد علمت
 ١٠ أن السَّماعَ والقياسَ جميعا يشهدان^٧ بصحة ما قال في « الفكك » من أنه محركٌ
 للضرورة .

فأمَّا « العَشِقُ » فقال لي أبو علي وقت القراءة : كان قياسه إذا اضطرَّ إلى
 حركة العين في « عَشِقِ » أن يكسرها إتباعا لحركة الفاء فيقول : « عَشِقُ » .
 قال : ولكنه شبهه بغيره من الأسماء نحو : « بَدَلٌ وَبَدَلٌ ، وَمِثْلٌ وَمِثْلٌ ،
 ١٥ وَشِبْهُ وَشِبْهُ » .
 ونظير قول أبي علي - في^٨ أنه كان قياسه أن يُتبع فيقول : « عَشِقُ » -
 قولُ الشاعر :

ضَرَبًا أَلِيمًا بِسَبْتٍ يَلْعَجُ الْجَلِيدَا

[١٩٩] يريد : الجَلِيدُ ؛ فكسر العين إتباعا^٩ لحركة الفاء^٩ ضرورة .

- | | |
|-------------------------------------------------------------------|-------------------------------|
| ١ - ع : الأعماق . | ٢٤٢ - ظ ، ش : يريد . |
| ٣ - ظ : الخاء . | ٤ - أصحابنا : ساقط من ظ ، ش . |
| ٥٤٥ - ص : الحمل . | ٦ - ظ ، ش : لأن . |
| ٧ - ظ ، ش : يشهدون . وواو « يشهدون » في ظ (٥) هكذا : « يشهدون » . | |
| ٨ - في : ساقط من ظ ، ش . | ٩٤٩ - ظ ، ش : الفاء . |

فإن قلت : هلا قال أبو عثمان إن « العَشَقَ » فيما أنشده مصلره « عَشِقْتُ » ، لأنَّ « فَعَلْتُ » في أكثر الأمر مصلره « فَعَلَ » نحو : « حَدَرَ حَدْرًا ، وَيَطِرَ بَطْرًا » ، ولم يحمله على الضرورة ؟ فلأنه لم يسمعه في غير هذا الموضع جاء على « فَعَلَ » فحملة على الضرورة لذلك .

- و نظير « عَشِقْتُ عِشْقًا ؛ عَلِمْتُ عِلْمًا » ، فلو قال آخر : « عَلِمْتُ عِلْمًا » لحُمِلَ على الضرورة ، كما حُمِلَ « العَشَقُ » عليه ١ ؛ لأنهما لم يُسْمَعَا في غير هذا الموضع ، وهو موضع ضرورة .

[« ركك » في قول زهير]

قال أبو عثمان : وزعم الأصمعي قال : قلت لأعرابي - ونحن بالموضع الذي ذكره

١٠ زهير فقال :

« ثُمَّ اسْتَمِرُّوا وَقَالُوا : إِنَّ مَوْعِدَ كُمْ مَاءٌ بِشَرْقَى سَلْمَى فَيَبْدُ أَوْ رَكَكُ »
- هل تعرف « رَكَكًا » ؟

فقال : قد كان هنا ماءٌ يُسَمَّى « رَكَكًا » . فهذا مثل « فَكَكٍ » حين احتاج إلى تحريكه بناه على « فَعَلَ » .

١٥ قال أبو الفتح : يجوز أن تكون مسألة الأصمعي عن ذلك ليعلم أي موضع « رَكَكٌ » .

ويجوز أن يكون أيضًا ٢ أراد أن يعلم هل « رَكَكٌ » لغة في « رَكَكٌ » إن كان قد سمع « رَكَكًا » قبل ذلك ٤ ؛ أو أن يعلم هل ٥ هذه ضرورة من زهير أولا أو ٦ أي ذلك أراد ؛ فقد استبان أنه إنما جرَّكه ضرورة .

٢ - فوق « فهنا » بين سطور ظ : جاء .

٤ - قبل ذلك : ساقط من ظ ، ش .

٦ - ظ ، ش ، ع : وأى .

١ - ع : عليهما .

٣ - أيضا : ساقط من ظ ، ش .

٥ - هل : ساقط من ظ ، ش .

فإن قيل : ما تُشْكِرُ أن تكون فيه لغتان : « فَعَلٌ » و « فَعَلٌ » جميعاً دون أن يكون ذلك ضرورة ؟ .

قيل : لو كان « رَكَكَ » لغةً في « رَكَ » مثل « نَشَبَ من اِنَشَبَ » بلقاء في غير هذا الموضع كما جاء « نَشَبُ، ونَشَبٌ » جميعاً ، ولو جاء لما خَفِيَ على أبي عثمان . هذا هو الأظهر من أمره ، وإن كان قد ينحى على بعض الناس كثيراً مما جاء ، فإنَّ أبا عثمان قدوةٌ وحُجَّةٌ ، وقد أخذ عن جِلَّةِ أهل العلم كأبي زيد ، وأبي عبيدة والأصمعي وأبي عمير الجرمي ، وأبي الحسن الأخفش ، وغيرهم ممن هو في هذه الطبقة .

فلو كان لـ « رَكَكَ » أصلٌ في كلامهم لما خَفِيَ عنه ، ولو وصل إليه ؛ ولم يكن ليُطْلَقَ هذا القول في مثل هذا الموضع - الذي قد سَطَرَ عنه - وحَفِظَ عليه مع ما كان فيه من التوقُّف والتحرُّر والعتاف - إلا بعد أن قد سأل عنه وقتئذ .

والأظهر من حكايته هذه^٦ عن الأصمعي أن يكون قد قال بقوله فيها ، وحسبك بالأصمعي في هذه المواقف .

[الفك والإدغام في « فعلان » مثلك العين]

قال أبو عثمان [١٩٩ ب] : فإذا ^٧ أَلْحَقْتَ هذه الأشياء التي ذكرت لك الألف والنون^٨ في آخرها تركت الصدور على ما كانت عليه قبل أن تُلْحِقَ ذلك^٩ ، وذلك نحو : « رَدَدَانٍ » فإن أردت « فَعَلَانَا أو فَعِلَانَا » أدغمت فقلت : « رَدَدَانٍ » فيهما ، وهو أوثق من أن تُظهِر .

١ - ظ ، ش : في . ومن : ساقط من ع ، وبدله فيها واو عطف .

٢ - ع : عن .

٣ - ع : لذلك .

٤ ، ٤ - ظ ، ش : يطلق .

٥ - ش : عنه .

٦ - هذه : ساقط من ظ ، ش .

٧ - ذلك : ساقط من ظ ، ش .

٨ - ذلك : ساقط من ظ ، ش .

٩ - ذلك : ساقط من ظ ، ش .

وكان أبو الحسن يُظهر فيقولُ : « رَدْدَانٌ ، ورَدْدَانٌ » ، ويقولُ : هو مُلْحَقٌ بالألف والنون ، فلذلك يظهر ليسلم البناء .
والقولُ عندي على خلاف ذلك ؛ لأنّ الألف والنون يجيئان كالشيء المنفصل . ألا ترى أنّ التّصغير لا يُحتسب بهما فيه ، كما لا يُحتسب بياء التّسب ، ولا بالي التّأنيث ، فيصغرون « زَعْفَرَانًا : زُعَيْفِرَانًا ؛ وَخُنْفَسَاءَ : خُنْفِيسَاءَ » ٥ .
فلو احتسبوا بهما لحذفهما ٢ كما يحذفون ما جاوز الأربعة فيقولون في « سَفَرَجَلٍ : سَفِيرَجٌ » وفي « فَرَزْدَقٍ : فَرِيزِدٌ » وهذا قول الخليل وسيبويه ، وهو الصواب .

قال أبو الفتح : إنّما ذهب الخليلُ وسيبويه إلى إدغام مثل « فَعْلَانٍ وَفَعْلَانٍ » من المضعف ؛ لأنّ الألف والنون جرتا مجرى هاء التّأنيث - وقد تقدّمت ١٠ الدلالة على ذلك - فكما أنّه لو بُني مثل « فَعْلَانٍ ، أو فَعْلَانَةٍ من رَدَدْتُ ، لقالوا : رَدَّةٌ » ، فأدغموا ولم يعتدوا بالهاء ؛ بل يدغمون كما يُدغمُ ما لا هاء فيه ؛ فكذا يجب إدغام ما فيه ألف ونون ٦ ، فإذا ٧ كانت الألف والنون في « فَعْلَانٍ ، وَفَعْلَانٍ » بمنزلة هاء التّأنيث ، وجب ألا يُعتدّ بهما ، وأن يُجرى على الصدر ما كان يجري عليه قبل لحاقهما ٨ .

١٥

واحتجّاه بتحقيق « زَعْفَرَانٍ ، وَخُنْفَسَاءَ » يريد به أنّ الألف والنون في « زَعْفَرَانٍ » ، والألف والهمزة في « خُنْفَسَاءَ » لو جريئ ٩ مجرى الأصول لما جاز تحقير شيءٍ ممّا في آخره زائدان ١٠ من بابهما ؛ لأنّك إذا كنت تحذفُ

٢ - ظ ، ش ، ع : حذفهما .

٤ - ع : على .

٦ ، ٦ - ظ ، ش : النون والألف .

٨ - ظ ، ش : لحاقها .

١٠ - ظ ، ش : زائدان .

١ - ظ ، ش : بياء .

٣ - ظ ، ش : فقد .

٥ - ظ ، ش ، ع : فلذلك .

٧ - ظ ، ش ، ع : وإذا .

٩ - ظ ، ش : يجرين .

من الخمسة حرفا وجب أن تحذف من الستة حرفين فتقول : « خُنَيْفِسٌ » ،
 وَزُعَيْفِرٌ » كما تحذف لام « سفرجل » حتى تبقى أربعة أحرف ؛ ولكن اهدين
 الزائدين^١ لما جرى مجرى هاء التانيث خفرت ما قبلها ، ثم جئت بهما كما تقول
 في تحقير « سلسلة » : سُلَيْسِلَةٌ » فتجىء^٢ بالهاء^٢ بعد أن وفيت التحقير حقه .
 فهذه حجة الخليل .

[٢٠٠] قال أبو علي : ولأبي الحسن أن يقول : إن الألف والنون قد يجريان في
 بعض المواضع مجرى الأصول كما أجرينا مجرى الزوائد .

ألا ترى أن الكلمة تكسر عليهما كما تكسر على ماهو من نفس الكلمة ؟
 وذلك نحو قولهم : « سِرْحَانٌ » ، وَسَرَاحِينٌ ؛ وَضِبَعَانٌ ، وَضِبَاعِينٌ ، فجرت
 النون مجرى سين « قِرْطَاسٌ ، وَقِرَاطِيسٌ » وقاف « حِمْلَاقٍ ، وَحَمَالِيقٍ » .

وكذلك همزة التانيث قد كُسر عليها الاسم كما كُسر على ماهو من الكلمة ،
 وذلك قولهم : « صحراء وصحاري و صلفاء و صلافي » فجرت الهمزة مجرى سين
 « قِرْطَاسٌ وَقِرَاطِيسٌ » والهاء لا يكسر عليها الاسم أبداً . فقد فارقت الهاء من
 هنا^٣ كما شابهتها^٣ من ثم .

وكلا القولين لما أريتك مذاهب .

وأيضاً فقد قال سيديويه في « فعلان من قويت : قووان » فأظهر مع أن
 في الكلمة واوين ، وإحداهما مضمومة ، والأخرى^٥ متحركة . فإذا جاز هذا مع
 الواو المستقلة فهو مع الحروف الصّحاح التي ليس فيها أكثر من التضعيف أخرى
 بالجواز ؛ إذ قد أجاز تضعيف حروف العلة للأثقل^٦ .

١٤١ - ش : هاتين الزائدين .

٣٤٣ - ظ : هناك شابهتها . وش : هناك وشابهتها .

٤٤٤ - وأخر .

٦ - ظ ، ش ، ع : الأثقل .

٢ - ظ ، ش : الهاء .

٥ - ظ ، ش : والآخرة .

ولنما وثق أبو عثمان القولَ الأوَّلَ ؛ لأنَّ الألفَ والنونَ وإن كانتا تجريان مجرى الأصل ١ فيما أريتُك فقد جرتا مجرى الماءِ أيضاً - فيما تقدّم - فشبهتهُ بشبّه ٢ ، ويبقى بعد ذلك اجتماعهما في أن كل واحد [منهما] ٣ زائدة كصاحبها ، فتفهّم .

- ٥ وشيءٌ آخر يقوى قولَ الخليل ، وهو قولهم لما يبقى في أسفل الحوض من الطين والماء : « إمدانٌ » ، وأصله : « إمدانٌ » ، لأنه « إفعالٌ » من « مددتُ » فأدغم لشبهه الفعل ؛ لأنه بوزن : « اضرب » ولم يعتد بالألف والنون ؛ فتفهّمه ، فإنه حجةٌ قاطعة .

[« أفعل » بما فاؤه همزة]

- ١٠ قال أبو عثمان : وتقولُ فيما فاؤه همزةٌ إذا ألحقها همزةٌ قبلها نحو : « أكلتُ » ، وأخذتُ ، وأبتى » لو قلت : « هذا أفعلٌ من ذا » قلت : « هذا آكلٌ من ذا » تُبدلُ الهمزة التي هي فاء ألفا ساكنة كألف « خالد » ، فإذا أردت تكسيره أو تصغيره جعلتها واواً ، فتقول في تصغير « آدم » : « أويديمٌ » ، وفي تصغير « آخر » : « أويخيرٌ » .

- ١٥ وزعم الخليل أنهم حين أبدلوا الهمزة [٢٠٠ ب] ألفا جعلوها كالألف الزائدة التي في « خالد ، وحاتم » ٧ ، فحين احتاجوا إلى تحريكها فعلوا بها ما فعلوا ٨ بألف « خالد » حين قالوا : « خوالد ، وحواتم » قال الشاعر :

١ - ظ ، ش : الأصول .
 ٢ - منهما : زيادة من ع .
 ٣ - هذا : ساقط من ظ ، ش .
 ٤ - ع : بالفعل .
 ٥ - ص ، وهامش ظ : فإذا وصلب ظ ، ش : وإذا .
 ٦ - فوق « حاتم » بين السطور في ظ : « من نسخة » .
 ٧ - ص ، وبين سطور ظ « فعلوا » . وصلب ظ ، ش : « فعلوه » .

أَخَالِدُ قَدْ عَلِقْتُكَ بَعْدَ هَيْسِدٍ أَقَشَيْبِي الْحَوَالِدِ وَالْمُتَوَدِّعِ
فَكَذَلِكَ فَعَلُوا بِالْف « آدَمَ » حِينَ قَالُوا : « أَوَادِمُ » .

قال أبو الفتح : إنما صارت هذه الألف كالألف الزائدة في نحو : « حاتم » ،
وخاليد » ، لأنك أبدلت الهمزة ألفاً إيدالاً ولم تُحَقِّقْهَا ؛ لأنَّ التَّخْفِيفَ أَنْتَ فِيهِ
مُخْتَبِرٌ : إِنْ شِئْتَ خَفَّفْتَ ، وَإِنْ شِئْتَ حَقَّقْتَ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ فِي
« ذَيْبٌ : ذَيْبٌ » عَلَى التَّحْقِيقِ ، وَ « ذَيْبٌ » عَلَى التَّخْفِيفِ ، وَمَا لَمْ تَقْتِ فِيهِ
هَمْزَتَانِ فَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ الْبَدَلِ ، فَإِذَا أُبْدِلَ جَرَى مَجْرَى مَا لَاحِظَ لَهُ فِي الْهَمْزِ ،
فَلَذَلِكَ أُجْرُوا « جَاءِ » مُجْرَى « قَاضٍ » ، لِأَنَّهُ قَدْ اجْتَمَعَتْ فِيهِ هَمْزَتَانِ .

ولو خَفَّفْتَ مِثْلَ « رَأْسٌ » لَقَلْتَ : « رَأْسٌ » فَإِنْ جَمَعْتَهُ لَمْ تَقُلْ فِيهِ :
« أَرُوَسٌ » وَتَجْرِيهِ مُجْرَى « أَمْوَالٍ » لِأَنَّكَ إِذَا خَفَّفْتَ ، وَلَمْ تُبْدِلْ كَمَا أُبْدِلْتَ
فِي « آخَرَ ، وَآدَمَ » فَإِنَّمَا يَجِبُ أَنْ تَقُولَ : « أَرُوَسٌ » فَإِنْ خَفَّفْتَ قُلْتَ :
« أَرُسٌ » تَحْدَفُ الْهَمْزَةَ ، وَتَلْقَى حَرَكَتَهَا عَلَى الرَّاءِ قَبْلَهَا ؛ لِأَنَّهَا سَاكِنَةٌ .

فالواوُ فِي « أَوَادِمَ » ، وَأَوَيْدِمٌ ، إِنَّمَا هِيَ مُبْدَلَةٌ مِنَ الْأَلْفِ الْمُبْدَلَةِ مِنَ الْهَمْزَةِ
كَمَا تُبْدَلُ مِنَ الْاَلِفِ « خَالِدٌ ، وَحَاتِمٌ » فِي : « حَوَالِدٍ ، وَحَوَاتِمٍ » .

وإنما يجوز ١١ أن تقول في جمع « آدمَ : أَوَادِمَ » إِذَا جَعَلْتَهُ اسْمًا ، كَمَا تَقُولُ :
« أَحْمَدُ وَأَحَامِدُ ، وَأَفْكَكَلُ وَأَفَاكَلُ » فَإِنْ كَانَ صِفَةً لَمْ يَجُزْ أَنْ يَجْمَعَهُ عَلَى « أَفَاعِلٍ »
كَمَا لَا تَقُولُ فِي الصِّفَةِ : « أَحْمَرُ وَأَحَامِرٌ » ، وَلَكِنْ يَجْمَعُهُ عَلَى « فُعْلٍ وَفُعْلَانٍ »
كَمَا تَقُولُ : « حُمْرٌ وَحُمْرَانٌ » فَتَقُولُ عَلَى ذَلِكَ : « أَدَمٌ وَأَدْمَانٌ » قَالَ الْعَجَّاجُ :

١٠١ - في هامش ع : فبإحدى الحوَالِدِ : في أصل أبي عثمان .

- | | |
|----------------------|----------------------|
| ٢ - ع : تحققتها . | ٢ - ظ ، ش ، ع : لا . |
| ٤ - ع : فيه . | ٥ - ظ ، ش : الهمزة . |
| ٦ - ظ ، ش : جمعت . | ٧ - ظ ، ش : وإنما . |
| ٨ - ظ ، ش : أروس . | ٩ - ظ ، ش : إلى . |
| ١٠ - ظ ، ش : خويلد . | ١١ - ع : يجب . |

وَاجْتَنَفَ أَدْمَانُ الْفَلَاةَ التَّوَجُّلًا

وقال الآخر :

ظباء تباله الأُدُم العَوَاطِي

[رأى أبي الحسن الأخفش في « أفعل » من « أمت »]

قال أبو عثمان : وسألتُ أبا الحسن عن : « هذا أفعلٌ من هذا ، من أمتٌ —
أى قصدتُ ؟ »

فقال : أقول ١ : « هذا أومٌ من هذا » ، فجعلها واوا حين تحركت بالفتحة
كما فعلوا ذلك في « أويدم ٢ » .

فقلت له : كيف تصنعُ بي « أيمّة » ، ألا تراها « أفعلّة » والفاء منها حمزة ؟

فقال : لما حرّكوها بالكسرة جعلوها ياء .

[٢٠١] وقال : لو بنيتُ مثل « أبلُم » من « أمتٌ » لقلتُ : « أومٌ »

أجعلها ٣ واوا . فسألته : كيف تُصغّر « أيمّة » ؟

فقال : « أويمّة » ، لأنها قد تحركت بالفتح .

قال أبو الفتح : اعلم أن جملة أمر هذه المُبدلّة عند أبي الحسن أنه متى

١٥ حرّكها بالفتح أو الضّم جعلها واوا كما قالوا : « أوادم » ومتى تحركت بالكسر
جعلها ياء ، كما قالوا : « أيمّة » .

وأصلُ بناء « أفعلٍ من أمتٌ : أأمٌ » فنقلت الضمة من الميم إلى

الهمزة فصارت في التقدير : « أأمٌ » ، فلما تحركت الفاء بالضم جعلها واوا .
فهذا قوله .

١ - أقول : ساقط من ش .

٢ - ص : فجعلها .

٣ - ظ ، ش : جعلها .

٢ - ظ ، ش : أو يديم .

٤ - جملة : ساقط من ظ ، ش .

[رأى أبو عثمان المازني في « أفعل » من « أمت »]

قال أبو عثمان : وليس القول عندي كما قال ؛ لأنها حين أُبْدِلَتْ في « آدَمَ »
وأخواتها أَلِفًا ثَبِتَتْ في اللَّفْظِ أَلِفًا كالألف التي لأصل لها في الياء ولا في الواو ،
فحين احتاجوا إلى حركتها فعلوا بها ما فعلوا بالألف .

٥ فأمَّا ما كان مُضَاعَفًا ، فإنه تُلْقَى حركته على الفاء ولا تُبَدَّلُ همزته أَلِفًا ،
ولو أُبْدِلَتْ أَلِفًا لَمَّا حَرَكُوا الألف ؛ لأنَّ الألف قد يقع بعدها المدغم ولا تُغَيَّرُ
فتغييرهم « أَيْمَةً » يدلُّ على أنها لا تجرى مجرى ما تُبَدَّلُ منه الألف .

قال أبو الفتح : معنى هذا القول منه : أتلك إذا بنيت « أفعل » من « أمت »
فأصله : « أأمم » ، فنقلت فتحة الميم إلى همزة فصارت في التثنية : « آآمًا »
١٠ مثل « ععمم »^٢ ثم أُبْدِلَتْ همزة ، إمًا واوًا كما يقول^٣ أبو الحسن ، وإمًا ياءً
كما سيقوله هو .

ولم يُقدِّره^٤ : « آآمًا » على أن تُبَدَّلَ همزة أَلِفًا كما فعلت ذلك في « آدم » ،
لأنك لو قدرت ذلك للزمك إذا أن تُدغم الميم الأولى في الثانية ، بعد ما لزم همزة
ببدل الألف ، فتقول : « آم » كما تقول : « هذه شجرة آمة » وهي « فاعلة » من
١٥ « أمت » .

قال : فإن لم يقولوا في « أفعل » : آمَّ ، دلالة على أنهم لم يقلبوا الألف مع
التضعيف كما قلبوها في غير التضعيف نحو : « آدَمَ » ، وآخر .

والقول في هذا لأبي الحسن ، وليس ما جاء به أبو عثمان بلازم له ؛ لأن هذه
الألف التي تبدل من فاء « أفعل » ليست أَلِفًا زائدة على الحقيقة ، وإنما هي بَدَلٌ

١ - ظ ، ش : وأخواتها .
٢ - ع : يقوله .
٣ - ع : هذا .
٤ - ع : أمم .
٥ - ع : يقدروا .

من همزة [٢٠١ب] هي فاء « أفعل » فلولا^١ أن همزة قبلها ظهرت . وليست^٢ كذلك ألف « خالد » لأنها لم تنقلب من شيء ، وهي زائدة ؛ فلذلك لما بتت « فاعلة » من « أمتت » قلت : « آمة » ولم تحرك الألف بحركة الميم المدغمة ؛ لأنها لاحظت لها في الحركة ، فاحتملت الساكن بعدها لذلك . وصار امتداد الصوت بها عيوضاً من تحريك الميم ، وأنت^٣ إذا قدرت : « هذا أفعل من هذا ، من أمتت ؛ قلت : « هذا آمم » من هذا^٤ ، ثم أدغمت ، جاز أن تلتى حركة الميم على همزة المبدلة ؛ لأنها بدل من فاء الفعل . فهذا فرق بينهما ، فإذا تحركت بفتحة الميم أبدلت واوا كما قالوا : « أوادم » فافهم ذلك .

فإن قيل : فإنك قد زعمت أن ألف « آدم » قد جرت مجرى ألف « خالد » فيما تقدم ، فكيف فصلت الآن بينهما وقد كنت قد امتت الجمع بينهما ؟

قيل : هي^٥ وإن أشبهها فليست^٨ تجرى مجراها في كل حال .

ألا ترى أنه لا يمكننا^٩ أن نقضى بزيادة ألف « آدم » كما نقضى بذلك في « خالد » ، ولا يمكننا^{١٠} أن نقضى بانقلاب ألف « خالد » كما نقضى^{١١} بانقلاب ألف « آدم » ، فقد يشبه الشيء الشيء من وجه ، ويخالفه من آخر .

ولو^{١٢} كان مثله من جميع الوجوه لم يكن بأن يحمل هذا على هذا أولى^{١٣} من أن يحمل هذا على هذا^{١٤} . فلهذا إذا اضطررت إلى تحريك هذه الفاء المبدلة بإلقاء حركة المدغم بعدها عليها جاز ، وإن لم يجوز في الألف الزائدة ، لما تقدم من الفصل بينهما .

- | | |
|-----------------------------------------------|---------------------------------|
| ١ - ظ ، ش : ولولا . | ٢ - ظ ، ش : وليس . |
| ٣ - ظ ، ش : فانت . | ٤ - قلت : ساقط من ظ ، ش . |
| ٥ - ش ، ع : أم . | ٦ - ظ ، ش : ذا . |
| ٧ - هي : ساقط من ظ ، ش . | ٨ - ظ ، ش : فليس . |
| ٩ ، ١٠ - ظ : يمكنه . وش : يمكنك في الموضعين . | ١١ ، ١٢ - ص ، ظ ، ش : بذلك في . |
| ١٢ - ع : فلو . | ١٣ ، ١٤ - ساقط من ظ ، ش . |

[القياس عند أبي عثمان المازني في « هذا أفضل من هذا ، من أمت »]

قال أبو عثمان : والقياس عندي أن أقول في : « هذا أفعل من هذا » ، من أمت ، وأخواتها : « هذا أيمٌ من هذا »^١ ، وأصغرُ « أيمّة » : « أَيْمّة » . ولا أبدل الحمزة^٢ واوًا^٣ لأنها قد ثبتت ياءً بدلا من الحمزة^٤ . إلا أن هذه الحمزة إذا لم يلزم تحريك [تبع ما قبلها]^٥ فبنيت^٦ من « الأدمة » مثل « أبلتم » ، فقلت^٧ : « أوذم » ، ومثل « إصبع » : « إندم » ، ومثل « أفكل » : « آدم » فأجعلها ألفاً إذا انفتح ما قبلها ، وياءً ساكنة إذا انكسر ما قبلها ، وواوًا^٨ ساكنة إذا انضم ما قبلها . فإذا احتجت إلى تحريكها في تكسير أو تصغير جعلت كُـلَّ واحدة منهن على لفظها الذي قد بُنيت عليه [٢٠٢] ، فأترك الياء ياءً ، والواو واوًا . وأقلب الألف واوًا^٩ كما فعلت^{١٠} ذلك العرب في تصغير « آدم » وتكسيره . فهذا هو القياس عندي .

وأبو الحسن يرى أنها إذا تحركت بفتحة أبدلتها واوًا كما ذكرت لك . وإذا قال العالم قولاً متقدماً فلامتعلم الاقتداء به والاحتجاج بقوله ، والاختيار لخلافه^{١١} إذا وجدَ لئلك قياساً^{١٢} ، والله الموفق .

١٥ قال أبو الفتح : يقول أبو عثمان^{١٣} : لما ثبتت الياء في « أيمّة » بدلاً من الحمزة ، فسيبها أن تجرى مجرى الياء التي لاحظت لها في الهمز ، كما أن

٢٤١ - ظ ، ش : « ذا » في الموضعين . ٣ - ظ ، ش : الياء .

٤ - (في نسخة : « ولا أبدل الياء واوا ») كذا من هامش الأصل .

٥ - في هامش ظ : « سبيلها أن تجرى مجرى الياء التي لاحظت لها من الحمزة » ولهذا العبارة إشارة في الصلب بعد لفظ « من الحمزة » ، وفي آخرها : « صح نسخة » .

٦ - الزيادة من ظ ، ش .

٧ - في هامش ش : « فإن بنيت » وتقرأ في صلب ظ : « بقيت » .

٨ - ص ، ظ ، ش : قلت . ٩ - ظ : واوا .

١٠ ، ١١ - هامش ظ : « كما ترى كما فعلت » . ١١ - ظ ، ش : بخلافه .

١٢ - ظ ، ش : قياما . ١٣ - أبو عثمان : ساقط من ع .

« أَلِف » آدَمَ ١؛ لَمَّا ثَبِتَ بَدَلًا مِنَ الْهَمْزَةِ جَرَتْ مَجْرَى مَا لَا حِظَّ لَهُ فِي الْهَمْزِ ، وَهُوَ أَلِفٌ « خَالِدٌ » ، وَإِذَا ٢ كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ وَجِبَ أَنْ أَقُولَ فِي تَحْقِيرِ « أَيْمَةً » : أَيْمَةً ، لِأَنَّ الْيَاءَ فِي « أَيْمَةً » تَجْرَى مَجْرَى الْيَاءِ غَيْرِ الْمُنْقَلِبَةِ ، كَمَا جَرَتْ أَلِفُ « آدَمَ » مَجْرَى أَلِفِ « خَالِدٍ » .

وَهَذَا الْقَوْلُ لَيْسَ بِمَرْضِيٍّ مِنْ أَبِي عَثْمَانَ ، لِأَنَّ الْيَاءَ فِي « أَيْمَةً » إِنَّمَا انْقَلَبَتْ عَنْ الْهَمْزَةِ ، لِانْكَسَارِهَا ٣ ؛ فَإِذَا زَالَتِ الْكُسْرَةُ زَالَتِ الْيَاءُ الَّتِي وَجِبَتْ عَنْهَا ؛ كَمَا أَنَّ الْيَاءَ فِي « مِيزَانَ » لَمَّا وَجِبَ انْقِلَابُهَا عَنِ الْوَاوِ ، لِانْكَسَارِ مَا قَبْلُهَا ، زَالَتْ عِنْدَ زَوَالِ الْكُسْرَةِ فِي قَوْلِهِمْ : « مَوَازِينَ ، وَمُؤَيِّزِينَ » .

فَإِنْ قَالَ : إِنَّ الْيَاءَ فِي « مِيزَانَ » إِذَا فَارَقَتْ هَذَا الْمَوْضِعَ رَجَعَتْ إِلَى الْوَاوِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِمْ : « مُؤَيِّزِينَ ، وَمَوَازِينَ » وَأَنْفُ « آدَمَ » لَا تَرْجِعُ إِلَى الْهَمْزِ ٤ وَإِنْ زَالَتْ عَنْ هَذَا الْمَوْضِعِ .

أَلَا تَرَاهُمْ يَقُولُونَ : « أَوْادِمٌ وَأَوْيَدِمٌ » ، فَلَا يَرُدُّونَ الْهَمْزَةَ كَمَا يَرُدُّونَهَا فِي قَوْلِهِمْ : « مَوَازِينَ وَمُؤَيِّزِينَ » ، فَمَا تُشْكِرُ أَنْ يَكُونَ الْبَدَلُ فِي « أَيْمَةً » أَقْوَى مِنْهُ فِي « مِيزَانَ » فَلَا تَرَوُ الْيَاءَ ، وَإِنْ زَالَتِ الْكُسْرَةُ ؟

قِيلَ : هَذَا الْإِزَامُ فَاسِدٌ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ جَمَعْتَ « آدَمَ » عَلَى « فَعَلٍ ٥ وَفُعْلَانٍ » ١٥ لَقُلْتُمْ : « أَدَمٌ وَأُدْمَانٌ » ، فَرَجَعْتَ الْهَمْزَةَ لَمَّا زَالَتِ الْأُولَى ، كَمَا رَجَعْتَ الْوَاوِ فِي « مَوَازِينَ » لَمَّا زَالَتِ الْكُسْرَةُ . وَإِنَّمَا لَمْ تُرَدِّ فَاءُ الْفِعْلِ ٦ فِي « أَوْادِمَ وَأَوْيَدِمَ » إِلَى الْهَمْزِ ٧ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَلْزَمُ مِنْهُ مَا هَرَبُوا ، وَهُوَ اجْتِمَاعُ هَمْزَيْنِ .

١ - ١ ، ٢ - ظ ، ش : الْأَلِفُ فِي آدَمَ .

٣ - ٣ - ظ ، ش : لِانْكَسَارِ مَا قَبْلُهَا .

٤ - ٤ - ظ ، ش : فِي إِنْ .

٥ - ٥ - ظ ، ش ، ع : الْهَمْزَةُ .

٦ - ٦ - كَذَا فِي جَمِيعِ النُّسخِ ، وَالْهَاءُ فِي « يَرُدُّونَهَا » عَائِدَةٌ عَلَى الْوَاوِ ؛ لِأَنَّهَا تَقَدَّمَتْ كَذَا فِي هَامِشِ عِ أَسَامِ

هَذِهِ الْكَلِمَةِ .

٧ - ٧ - ع : فَعَلٍ .

٨ - ٨ - ظ : الْقَعْلُ الْيَاءِ .

٩ - ٩ - ظ ، ش : الْهَمْزَةُ .

ألا ترى أنهم إذا قالوا : « آدم^٢ ، وأآيدم^٢ » لزمهم اجتماعُ همزتين^٢ ، كما كان يلزمهم قبل التّكسير والتّحقير في « آدم^٢ » . فلمّا كان يجبُ في التّحقير والتّكسير اجتماعُ همزتين لم يمكن إقرارُ الهمزة في الجمع والتّحقير كما^٤ لم [٢٠٢ ب] يمكن^٤ ذلك في الواحد ؛ فالعلّة^٥ الموجبة للقلب في الواحد هي موجودةٌ في الجمع والتّحقير ، وهي اجتماعُ الهمزتين .

وليس كذلك « ميزان^٦ » لأنّ الياءَ إنما وجبَ انقلابُ الواو إليها ، لانكسارِ ما قبلها ؛ فإذا جمعت أو حقرت زالت الكسرة فرجعت الواو .

فهذا الفصل بين ردّ الواو في تحقير « ميزان^٦ » وتكسيهه وترك الهمز في تحقير « آدم^٢ » وتكسيهه .

١٠ فإن قال قائلٌ : فإذا كان القياسُ عند سيبويه أن يقول في تحقير مثل « قائم^٧ : قويم^٧ » فيُقرّ الهمزة ولا يحذفها ، وإن كانت الألف التي عنها وجبت الهمزة قد زالت ، ويحتجُّ في لزوم الهمزة بأنها قويّةٌ ؛ لكونها عينا ، والعين أقوى من التّلام . فما تُنكرُ أن يكون البدلُ^٧ في « أئمة^٧ » لازماً أيضاً ، وإن زال^٨ ما يُوجب البدل من الكسرة فيقرّها ياءً فيقول : « أئمة^٧ » بل يكون هذا أحرى ؛ لأنّ الفاء أقوى من العين .

١٥ قيل : هذه المسألة^٩ لم ينظر^{١٠} فيها سيبويه ؛ لأنها مُحدّثةٌ بعده . على أنه لو كان لسبويه فيها قول^{١١} كقول^{١٢} أبي الحسن لم يلزمه ما أوردته بأيّها السائل^{١٣} .

-
- ١ - ظ ، ش ، ع ، لو .
 ٢ - ظ ، ش : همزتين .
 ٣ - ظ ، ش : همزتين .
 ٤ - ظ ، ش : بالعلّة .
 ٥ - ظ ، ش : بالعلّة .
 ٦ - ظ ، ش : فإذ .
 ٧ - ظ ، ش : النقل .
 ٨ - ظ : زالت .
 ٩ - ظ : في الصّلب : هذا المسائل . وفي هامشها : المسألة .
 ١٠ - ص ، ظ ، ش : ينطق .
 ١١ - بعد « قول » في ش يباح بقدر كلمة ، وفي الياء علامه ، وأمامه في الهامش لفظ « مخالف » .
 ١٢ - ظ ، ش : لقول .
 ١٣ - هامش ص ، وصلب ظ ، ش : السائل . وصلب ص : الإنسان .

وذلك أن سيويه شبه ياء التَّحْقِيرِ بِألف التَّكْسِيرِ فجرت الياءُ في « قُوَيْمٍ » ،
 مجرى الألف في « قوائِمَ » ، فكما كان يقول : « قوائِمَ » فيهمز ، كذلك قال :
 « قُوَيْمٍ » فهمز .

- ونظيرُ هذا تصحيحهم لتحقير^٢ « أسود ، وقسور » في قولهم : « أسودٌ » ،
 وقُسُورٌ » ، وإنما ذلك لتشبيهم ياء التَّحْقِيرِ بِألف التَّكْسِيرِ ؛ في قولهم :
 « أسود ، وقساورٌ » وقد تقدم القولُ في مشابهة ياء التَّحْقِيرِ ألف التَّكْسِيرِ ؛
 وأيضاً فإن الياءَ قرييةً من الألف ، ولذلك قالوا في « طَيِّبٌ : طائٍ »
 وفي « الحيرة : حارِيٌّ » فأبدلوا الياءَ ألفاً :

- فلما كان بين ياء التَّحْقِيرِ وألف التَّكْسِيرِ هذا الاشتباك وهذه المناسبة ، أقرَّ
 سيويه الهمزة في^٦ « قُوَيْمٍ » ، وإن زالت ألفتُ « فاعل » هذا مع ما احتجَّ به من ١٠
 أن العين قويَّةٌ ، وليس كذلك الياءُ في « أَيْمَةٌ » ، لأنها إنما وجبت عن الكسرة
 كما وجبت ياء « ميزان » عن الكسرة ، فتي زالت الكسرةُ زالت الياءُ من « أَيْمَةٌ »
 كما كان ذلك في « ميزانٍ » .

- وأنت إذا حقَّرت قلت : « أُوَيْمَةٌ » فقد أزلت الكسرةَ ، ولم يكن موضعها
 ما يجرى مجراها [٢٠٣] فنقرَّ الياءَ كما شبَّهت ياء التَّحْقِيرِ بِألف التَّكْسِيرِ فأقررت^٧ ١٥
 الهمزة ، وإنما قبلها في « أُوَيْمَةٌ » ضمَّةٌ ، والضمَّةُ إنما تجب عنها الواو لا الياءُ ؛
 ولو جاز لقائل أن يقول : لا أزيلُ الياءَ في « أَيْمَةٌ » إذا زالت الكسرةُ ؛ بلجاز
 لآخر أن يقول : لا أزدُ الواو في « ميزانٍ » إذا زالت الكسرةُ بتحْقِيرِ أو تكسيرِ .
 وهذا لا يقوله أحدٌ ، لوضوح سقوطه .

٢ - ش : كذلك .
 ٤٤٤ - ساقط من ش .
 ٦ - ظ ، ش : في قولهم .

١ - ظ ، ش ، ع : فلما .
 ٣ - ظ ، ش : لتحقير نحو . . .
 ٥ - ص : المنز .
 ٧ - ظ ، ش : وأقررت .

وقياس قول أبي عثمان أن يقول في جمع « إيدم : أيدم » ، فيقتر الباء ولا يقلبها ؛ لأنها قد ثبتت ياءً في « إيدم » كالياء التي لاحظنا في الممز ؛ فكما يقول في جمع « فيعلل » من « بعث : يباع » كذلك يلزمه أن يقول في جمع « إيدم : أيدم » ، والحجة عليه في هذا كالحجة التي مضت قبيل ، لأن الكسرة التي أوجبت الياء قد زالت ، فينبغي أن تزول الياء بزوالها .

وقياس قول أبي الحسن : « أوادم » لأنها قد تحركت بالفتح ، وفي التحقير : « أويدم » وأبو عثمان يلزمه أن يقول : « أيدم » ولا يرد الياء ؛ كما شرط فيها كتبناه عنه :

ولا يلزم أبا الحسن أن يرد الهززة عند زوال الكسرة كما يرد واو « ميزان » عند زوال للكسرة ؛ لأنه لم يكن قلبها ؛ لأن قلبها كسرة - وإنما استحققت القلب في الجملة لثلاث هزتان . ووجب انقلابها ياءً دون الواو والألف لانكسار ما قبلها ؛ فإذا زالت الكسرة لم يجب رد الهززة ؛ وإنما يجب زوال الياء التي عدل إليها عن احتياجها الواو والألف بعد وجوب القلب فإذا زالت الكسرة وتحركت الفاء بالفتح جعلت واواً كما قالوا : « أوادم » ، « أويدم » ولو لم يقلوا لقالوا : « أأدم » ، « أأيدم » ، وهذا لا يجوز ؛ فلم يكن من القلب بُدٌ لذلك .

وأصل الاحتجاج على أبي عثمان بـ « ميزان » ومويزين ، لأبي بكر ، وإنما زدت أنا بعده هذه الزيادات ؛ لأن الكلام اقتضاها وأكثر منها ، فاقصرت عليها ؛ والقياس أن تقول : « هذا أوم من هذا » لأن الفاء قد انفتحت .

- | | |
|--------------------------|---------------------------|
| ١ - أن : ساقط من ظ ، ش . | ٢ - ع : لا . |
| ٣ - ظ : قلبها . | ٤ - ظ ، ش ، ع : بالفتحة . |
| ٥ - ظ ، ش : يمكن . | ٦ - ظ ، ش : عن . |

ويؤكد قلبَ الهمزة واوًا هنا قولهم في جمع ^١ « ذَوَابَّة : ذَوَائِب » [٢٠٣ب] قالوا في « ذوائب » بدلًا من الهمزة ؛ كأنها كانت : « ذَائِب » ، فكروها اجتماع هزتين بينهما ألف ؛ فأبدلوا الأولى واوًا ؛ كما أنهم لما كرهوا « أوائلَ : جمع أول » أبدلوا الواو همزة .

- و كما أنهم لما أرادوا البدل في تثنية مثل « حَمْرَاء » وجمعه والنسب إليه ^٢ ، قالوا « حَمْرَاوَان ، وَحَمْرَاوَاتٌ ، وَحَمْرَاوِيٌّ » ، وقالوا في « عَلِيَاء : عَلِيَاوَانِ » ، وقالوا أيضًا « رِدَاوَانِ » ، وقالوا أيضًا في تثنية « قُرَاء : قُرَاوَانِ » .
فهذا يدلُّك على كثرة انقلاب إحداهما إلى الأخرى .
- قال أبو العباس : إنما كان ذلك فيهما ^٣ ؛ لأنَّ الهمزة في مخرجها نظيرةُ الواو في مخرجها ، يريد : أنهما طَرَفَان ، هذه أسفلُ الحروف ، وهذه أعلاها .
- ١٠

٢ - إليه : ساقط من ص ، ع .

١ - جمع : ساقط من ظ ، ش .
٣ - ظ ، ش : فيها .

قال أبو عثمان :

هذا باب ما^١ تقلب فيه تاء افتعل عن أصلها ، ولا يتكلم بها على
الأصل البتة كما لم يتكلم بالفعل من « قال ، وباع »
وما كان نحوهن على الأصل^٢

٥ وذلك أنك إذا قلت : « افتعل » وما تصرف منه ، وكانت الفاء : صادًا ،
أو ضادًا ، أو طاءً ، أو ظاءً ؛ فالتاء فيه مُبدلةٌ . وذلك قولك : « اضطرَبَ ،
ويَضْطَرِبُ ومُضْطَرِبٌ ، واضْطَرَبَ ، [يَضْطَرِبُ]^٤ فهو مُضْطَرِبٌ ، واطَّلَعَ
فهو مَطَّلِعٌ ،^٥ واضْطَهَرَ فهو مُضْطَهَرٌ^٥ . فهذا الكلام الصحيح .
قال أبو الفتح : يقول^٦ : لا يقال في « اضطرَبَ : اضتبر » ، ولا في « اضطرَبَ :
١٠ اضترب » ونحو ذلك ، وإن كان هذا هو الأصل ؛ كما لا يقال في « قام : قوم » ،
ولا في « باع : بيع » ، وإن كنا نعلم أن هذا هو الأصل . وفي كلامهم من
الأصول المرفوضة الاستعمال ما لا يُحصَى كثرةً .

والعلة في أن لم يُتطَقَ بناء « افتعل » على الأصل إذا كانت الفاء أحدَ
الحروف التي ذكرها - وهي حروف الإطباق - : أنهم أرادوا تجنيسَ

١ - هذا : ساقط من ش .
٢ - ما : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٣ - على الأصل : ساقط من ظ ، ش . وأما في كعب ع : « في أصل أبي عثمان : وما كان من
نحوهن على أصله » .
٤ - يضطرب : زيادة من ع .
٥ ، ٥ - ظ : واضطهر فهو مضطهر . ش : واطظهر فهو مظطهر . وفي ضلب ح : واضطهر فهو
مضطهر ، وبين سلورها : اضطهر يضطهر .
حاشية : اضطهر بالصاد والطاء من صهرته الشمس : إذا أذابه . ورأيت في نسخة : واضطهد فهو
مضهد من الاضطهاد ، الذي هو الاستمجال ، كذا من هامش الأصل .

الصوت ، وأن يكون العمل من وجه ، بتقريب حرفٍ ١ من حرفٍ ١ .
كما قالوا في «مصدقٍ : مزدقٍ» ، وفي «مصدر : مزدرٍ» ، فأبدلوا من
الصاد - وهي ٢ مهموسة - حرفاً من مخرجها يقربُ من الدال ، وهو الزاي ،
لتوافقها ٣ في الجهر .

- ٥ وكما قالوا في «سفتُ : صفتُ» [١٢٠٤] وفي «سويقٍ : صويقٍ»
وفي «سملتقٍ : صملتقٍ» فأبدلوا من السين صادًا ؛ ليوافق بالاستعلاء الذي
فيها استعلاء القاف .

وكما قالوا في «عالمٍ : عيالمٍ» ؛ وفي «حاتمٍ : حياتمٍ» فأملوا فتحة الحاء والعين
فقربوها من الكسرة ، لتوافق الكسرة في اللام والتاء .

- ١٠ كلُّ ذلك ليكون العملُ من وجهٍ واحدٍ ؛ فهذا يدلُّك من مذهبيهم على أن
التجنيس عندهم تأثيراً قوياً .

ولهذا وقع الإتياعُ في كلامهم نحو قولهم : «شيطانٌ ليطانٌ» ، لأنهم أرادوا
أن يؤكدوا الكلامَ ؛ فكرهوا إعادة اللفظة ؛ بعينها ، فغيروا بعضَ حروفها ،
وتركوا الأكثرَ ؛ ليُعلموا أنهم في توكيد الأول .

- ١٥ كما قالوا : «قام القومُ أجمعونُ أكتعونُ أبتصعونُ» فغيروا بعضَ
الحروف وتركوا بعضًا ، ليكون فيه ضرب من التكرير ؛ وليُخالف الأولَ
بعضَ الخلاف .

وإذا ٥ كانوا قد قالوا : «ضربتُ زيدًا ضربتُ ، وضربتُ زيدًا
زيدًا» فيما حكاه سيويه . فتغيرهم بعضَ اللفظ أسوغٌ وأحسنٌ .

- ٢٠ وأخبرني أبو بكر محمدُ بن الحسن عن أبي العباس أحمد بن يحيى عن ابن
الأعرابي أنه سأل بعضهم عن قولهم : «شيطانٌ ليطانٌ» ما معنى «ليطانٍ» ؟

٢ - ظ ، ش ، ع : لأنها .

٤ - ظ ، ش : اللفظ .

١٤١ - ساقط من ظ ، ش .

٣ - ش : لتوافقهما .

٥ - ظ ، ش : فإذا .

- قال : شئٌ نَتَدُّ بِهِ كَلَامَنَا ؛ فهذا تصريح منهم بالفرض المطلوب .
- وعلى هذا قالوا : « حَسَنٌ بَسَنٌ » ، وجائِعٌ نَائِعٌ « وقد قيل : « نَائِعٌ : عَطْشَانٌ » وأنشدوا فيه :
- لَعِمْرُ بْنُ شِهَابٍ مَا أَقَامُوا صُدُورَ الْخَيْلِ وَالْأَسَلِ النَّيَاعَا
قالوا : معناه : « العِطَاشُ » .
- وقد حملهم ذلك على أن قالوا : « إِنَّهُ لِيَأْتِينَا بِالغَدَايَا وَالْعَشَايَا » فجمعوا « غَدَاةً » على « غَدَايَا » لمكان « العَشَايَا » .
- وقالوا : « ارْجِعْنِ مَأْزُورَاتٍ غَيْرَ مَأْجُورَاتٍ » افهمزوا « مَأْزُورَاتٍ » وهو من « الوزر » إِتْبَاعًا لَهْمِزَةِ « مَأْجُورَاتٍ »^١ وقياسُهُ : « موزورات » ويموز أن يكون « مازورات » قلبت واوه ألفًا ، كما قالوا في « دَوِيَّةٍ : دَاوِيَّةٌ » ، وكما قالوا في « يَوَجَلُّ : يَاجَلُّ » فيكون غير مهموز .
- إلى هذا رأيتُ أبا عليٍّ يذَهَبُ .
وأنشدوا :
- هَتَاكَ أُخِيَّةٌ وَلَاجٌ أُبُوِيَّةٌ يَخْلَطُ بِالْجِدِّ مِنْهُ الْبَرُّ وَاللَّيْنَا
١٥ [٢٠٤ ب] فجمع « بابا » على « أُبُوِيَّةٍ » إِتْبَاعًا « لِأُخِيَّةٍ » :
وقالوا فيها هو أغلظُ من هذا : « هَذَا جُحْرٌ ضَبٌّ خَرِبٌ » فجرُّوا « الْخَرِبَ » وهو من صفة المرفوع ؛ ولكن لما وَلِيَ الْمَجْرُورَ جُرَّ إِتْبَاعًا ، وهو غَلَطٌ مِنْهُمْ ، وهذا بابٌ واسعٌ لَا يُضْبَطُ .
- فلهذا غَيَّرُوا نَحْوَ « اصْطَبَّرَ » لِيَكُونَ الْعَمَلُ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ وَأَنَا أُبَيِّنُ كُلَّ حَرْفٍ مِنْهَا :
٢٠ أَمَّا « اصْطَبَّرَ » فَأَصْلُهُ : « اصْتَبَّرَ » ، فَكَرِهُوا اسْتِعْلَامَ الصَّادِ بَعْدَهَا حَرْفٌ

غير مُسْتَعْلٍ وهو التاء^١ إلا أنه من حَيِّزٍ حرفٍ مُسْتَعْلٍ وهو الطاء ، فأبدلوا من التاء ما هو مُسْتَعْلٍ من حَيِّزِها^٢ ، وهو الباء ، فقالوا : « مضطرب^٣ » فاتَّفقت الصَّادُ والطاءُ في الاستعلاء ؛ ثم صرَّفوه على ذلك فقالوا : « يضطربُ ومضطربٌ » لأن العِلَّةَ قائمة .

وَأَمَّا «اضطرب» فأصله^٤ : «اضترَبَ» ، فقربوا التاء من الصَّادِ ، بأن قلبوها طاءً لتوافقها في الاستعلاء ، فقالوا : «اضطربَ» وصرَّفوه على ذلك ، فقالوا : « يضطربُ ومضطربٌ » .

وأصلُ «اطلَعَ : اطلَّعَ» فإذا كانوا قد قالوا : «اضطربَ واضطربَ» فأبدلوا التاء طاءً ، لتوافقَ ما يقربُ من الطاءِ وهو الصَّادُ والصَّادُ ؛ فهم بأن يقبلوها طاءً إذاه كانت الفاء طاءً أجدرُ . وصرَّفوه على ذلك .^{١٠}
وأصلُ «٦ اضطهَرَ : اصتَهَرَ^٦» قلبت التاءُ طاءً ، لتوافقَ الصَّادُ^٧ في الاستعلاء والجهْرُ^٨ فصار : « اضطهَرَ^٩ » وصرَّف على ذلك^٨ . فهذا هو الكثير المشهور عنهم .

[تاء الاتصال وقبلها صاد أو ضاد أو طاء]

قال أبو عثمان : ومن العرب من يُبدِلُ التاءَ على ما قبلها فيقولُ : « اصتَبِر »^{١٥} ومُصَبِّرٌ . وقرأ بعض^{١٠} القرَّاء : « أن يَصْلِحا^{١١} » يريد : « يفتعل^{١٢} » من الصَّلَح . وكذلك : « اضرب ، واظْهَرِ بِحاجتي » والأوَّلُ أجود^{١٣} وأكثر^{١٤} .

- | | |
|-----------------------------------|--------------------------------------------|
| ١ - وهو التاء : ساقط من ط ، ش . | ٢ - ظ ، ش : غيرها . |
| ٣ - ش ، ع : اضطرب . | ٤ - ظ ، ش : وإذا . |
| ٥ - ظ : إذ . | ٦ ، ٧ - ظ : اضطهراظهر . وش ، ع : اظطهراظهر |
| ٨ - ظ ، ش ، ع : الطاء . | ٨ ، ٨ - ساقط من ع . |
| ٩ - ظ ، ش : اظطهر . | ١٠ - بعض : ساقط من ط ، ش . |
| ١١ - الآية ١٢٨ من سورة النساء ٤ . | ١٢ - ظ ، ش ، ع : يفتعلان |
| ١٣ - ظ : أجوز . | ١٤ - وأكثر : ساقط من ط ، ش . |

قال أبو الفتح : أصلُ هذه كلِّها : « اصتبر . واصتبح ، واصترب ، واظهر » فكهوا ظهور التاء ، وهى مهموسة غيرُ مُستعليةٍ مع الضاد والطاء ، وهما مجهوران مستعلتان^١ ؛ فأرادوا الإدغام ؛ فأبدلوا الزائد ، وهو تاءُ « افتعل » للأصليّ الذى قبله .

٥ وأما « اصتبر » فإنها^٢ وإن كانت الصادُ مهموسةً كالتاءِ فإن فيها استعلاءً ليس فى التاء ؛ فأرادوا أن يكون عملُهم من وجهٍ واحدٍ . فأبدلوا الزائد للأصليّ فقالوا : « اصبر » ، ولا يجوز فى « اضطبر : اطبر » على أن تُدغم الصادُ فى الطاءِ [٢٠٥] ؛ لأنّ فى الصادِ صفيراً وتامَ صوت ، فلو أدغمنا لسلبها ذلك ؛ ومتى كان الإدغام ينقص الأولَ شيئاً لم يجز .

١٠ وإنما قال أبو عثمان : والأولُ أجود ؛ لأنّه إذا أراد الإدغام فحكّمه أن يبدل الأولَ للثانى أبداً ، هذا هو المطرد . فلما كان فى « اصبر ، واظهر » قد أبدل الثانى للأولِ ضَعْفَ عنده ، وكان أن يقرب الثانى من الأولِ ؛ لأنّه زائد فيقول : « اضطبر ، واضطرب » - أحسن .

١٥ ولا يجوز فى « اضطرب : اطرب » لأنّ الضادَ لا تُدغم فى الطاء ؛ لأنك لو فعلت ذلك لسلبت الضادَ نفسياً بإدغامك إيّاها فى الطاء . وإنما المذهبُ أن تُدغم الأضعفَ فى الأقوى ؛ فلذلك ادغم الساكن فى المتحرك لضعفه وقوة المتحرك ؛ أو الشئىء فى نظيره .

فأمّا ما حكى عنهم من قولهم : « اطجع » فى « اضطجع » فشاذاً . وقال^٣

الراجز :

١٤١ - ظ ، ش : مجهوران مستعلتان .
٢ - فإنها : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٣ - ظ ، ش ، ع : ولذلك .
٤ - ظ : أجوز .
٥ - ظ ، ش : قال .

يا رَبِّ أَبَايَ مِنَ الْعُقْرِ صَدَعٌ تَقْبِضُ الظِّلَّ ١ إِلَيْهِ ٢ واجتمع ٣
لما رأى ألاّ دعه ولا شيعُ مال إلى أرطاة حِقْفٍ فَالطَّجَعُ
فأبدل الضَّادَ لاما ، وهذا شاذٌّ ؛ وذلك أنه كَرِهَ التَّقَاءَ الْمُطْبِقِينَ فأبدل مكان الضَّادِ
أقرب الحروف إليها .

ونظيرُ هذا في الشنوذِ قَوْلُهُمْ ٥ « اسْتَحَدَّ فلان أرضاً » يريدون :
« اتَّخَذَ » فأبدلوا مكان التَّاءِ سينا ؛ كما أبدلت السِّينُ تاءً في : « سِتٌّ » ٦ .
ويجوز أن تكون « استخذ » محذوفةً من « استعمل » كأنه ٧ كان ٨ : « استخذ »
فحذفوا التَّاءَ الثَّانِيَةَ ؛ كما قالوا : « اسْتَعَّ يَسْتَعُّ » في « اسْتَطَاعَ ١٠ » .
وأما ١١ قولُ زهير :

هو الجواد الذي يُعْطِيكَ نائِلَه عَقْوًا وَيُظْلِمُ أحيانًا فَيُظْلِمُ
فُيْرُوى على ثلاثة أوجه : « فَيُظْلِمُ ، وَفِيضُظْلِمُ ١٢ ، وَفِيظْلِمُ » وأصله : « يظلم »
فن قال : « يظلم » أبدل الزائد للأصلي ، كما قال ١٣ تعالى : « أَنْ يَصْلِحَا » :
ومن قال : « فَيَضُظْلِمُ ١٤ » - وهو الوجه - أبدل التَّاءَ طاءً ، لأجل الظَّاءِ
قبلها ؛ كما قالوا : « اظْطَهَّرَ ١٥ بِحاجته » .

ومن قال : « فَيُظْلِمُ » أبدل الظَّاءَ طاءً ، وأدغمها في الظَّاءِ لِقُرْبِها مِنْها ،
وموافقتها إِيَّاهَا في الاستعلاء والإطباق .
قال أبو علي : وهو قول سيبويه ؛ وإذا كانوا قد قالوا في ١٦ « احفظ طلحة :

-
- | | |
|---------------------------------------------------------------|-----------------------------|
| ١ - في نسخة الذئب . كذا من هامش الأصل . | ٢ - ظ ، ش : عليه . |
| ٣ - ظ ، ش : فاجتمع . | ٤ - ظ ، ش ، ع : منها . |
| ٥ - جاء في ص في هذا الموضع لفظ « في » وهو ساقط من ظ ، ش ، ع . | ٦ - في ست : ساقط من ظ ، ش . |
| ٧ - كانه : ساقط من ع . | ٨ - ش : قال . |
| ٩ - ظ ، ش : فحذف . | ١٠ - ظ ، ش : اسطاع . |
| ١١ - ظ ، ش : فأنما . | ١٢ - ش : فيظلم . |
| ١٣ - ظ ، ش : كما قال الله تعالى . | ١٤ - ش : فينظلم . |
| ١٥ - ظ : انظهر . | ١٦ - في : ساقط من ص ، ع . |

أحفظلحة ١ ، فأدغموا المنفصل ٢ فهو في ٢ المتصل أجطر .
 وىروى : « فينظم : ينفل » وهو رواية رابعة . [٢٠٥ ب] ، ويجوز
 في « اضطرب : اضطرب » تبدل الزائد للأصل ، كما فعلت ٢ في ٤ : « اصبر » .
 ولا يجوز في « اضطلح : اتلح » ولا في « اضطرب : اترب » ، لأن
 الصاد والضاد لا يدغمان في التاء . ٥

[تاء الانتمال وقبلها زاي]

قال أبو عثمان : فإذا كان ٦ قبل هذه التاء زاي أبدلت التاء دالا ، مثل :
 « ازدجر ، ومزدجر » ومن أتبع التاء الحرف الذى قبلها أبدل منها الزاي فقال
 « ازجر ، وهو مزجر » .

١٠ قال أبو الفتح : أصل هذا : « ازجر » والزاي مجهورة ، والتاء مهموسة ؛
 فقلبوها التاء دالا ، لتوافق الزاي فى الجهر .

ومن قال : « ازجر » أبدل الزائد للأصل ، مثل : « اصبر » .
 ولا يجوز : « ادجر ، ولا آجر » فى « ازدجر » ، لأن الزاي لا تدغم فى التاء ،
 ولا فى الدال ؛ لثلاثا يذهب منها الصفير وطول الصوت ؛ لما ٨ فيها من الانسلا .

[تاء الانتمال وقبلها ذال]

١٥

قال أبو عثمان : فإن كان قبل هذه التاء ذال ٩ أبدلت التاء دالا ؛ ثم أدغمت
 الذال فيها ؛ وذلك « افتعل » من « ذكر يذكر » تقول فيه : « ادكر ، ويذكر ١٠ »

- ١ - أحفظلحة : ساقط من ص ، ع .
 ٢، ٣ - ظ ، ش : فهم فى إدغام . وع : فو .
 ٤ - قى : ساقط ظ ، ش ، ع .
 ٥ - ظ ، ش ، ع : وإذا .
 ٦ - ظ ، ش ، ع : كانت .
 ٧ - ص وبين سطور ظ : وهو . وظ ، ش : فهو .
 ٨ - ظ ، ش ، ع : بما .
 ٩ - ظ ، ش ، ع : وإن .
 ١٠ - ظ ، ش ، ع : فهو مذكر .

وَمَنْ أَتْبَعَهَا الْحَرْفَ الْأَوَّلَ قَالَ : « اذْكَرْ ، وَمُنْذَكِرٌ » وَالْأَوَّلُ أَجُودٌ أَعْلَى مَا أَخْبَرْتُكَ ٢

قال أبو الفتح : أصله : « اذْكَرَ » والذال مجهورة ، والتاء مهموسة ، فأبدلوا التاء دالاً ، لتوافق الذال في الجهر كما قرّبوا التاء من الزاي في « اذْجَرَ » بأن قلبت دالاً .

- ٥ ومن قلب الزائد للأصلي ، قال : « اذْكَرَ » ، كما قال : « اذْجَرَ » .
- قال لي أبو علي : وأجاز بعضهم^٣ وهو أبو عمر الجرمي^٣ « اذْكَرَ » ، لأن تاء « افتعل » لا يلزم أن يجيء قبلها ذالٌ أبداً ، فأشبهت « اقتلوا » في البيان .
- يقول : كما أظهروا « اقتلوا » مع تحرك التاء ين - لأنه لا يلزم أن يكون بعد تاء « افتعل » تاءٌ أبداً نحو : « احتلتم واغتلتم » - كذلك قالوا : « اذْكَرَ »
- ١٠ فقلبو التاء دالاً للتقريب ، ولم يدعوا ؛ لأنه لا يلزم أن يكون قبل التاء ذالٌ نحو قولهم : « استلم ، وابئسم » .
- وقوله : « والأول أجود^٥ على ما أخبرتك » يريد أن « اذْكَرَ » هو الوجه ، تبدل الأول للثاني .

[التاء في أول كلمة تالية للصاد وأخواتها في كلمة سابقة]

- ١٥ قال أبو عثمان : فإن كانت التاء منفصلة لم يُفعل بها ذلك نحو : « قبض تلك ، وغلظ تلك » .

قال أبو الفتح : قال أبو علي : يريد أنه لا يجوز : « قبض تلك » ، ولا « قبضتلك » ، ولا « غلط تلك » ، كما جاز « اضطرِب ، واضرب ، واطلَع » ، لأن المنفصل نحواً ليس للمتصل ؛ وقد مضى ذكر ذلك .

٢ - ص : خبرتك .
٤ - ظ ، ش : تحريك .

١ - أجود : ساقط من ع ، ص .
٣ ، ٣ - ساقط من ظ ، ش ، ع .
٥ - أجود : زيادة من ش .

[تاء الفاعل بعد الصاد أو إحدى أخواتها]

قال أبو عثمان : [٢٠٦] وإن كانت التاء التي تجيء فاعلة ؛ فالجيد إظهارها نحو : « فَحَصَّتْ عَنْهُ ، وَفَحَصَّتْ بِرَجُلِي » .

قال أبو الفتح : إنما كان الوجه إظهارها ؛ لأنها زائدة وهي اسمُ الفاعل ، والفاعلُ منفصلٌ من الفعلِ ؛ فجرى ذلك مجرى « قَبْضُ تَلْكَ » في انفصاله من الأوّل .

[من العرب من يشبه تاء الفاعل بتاء افتعل]

قال أبو عثمان : ومن العرب من يُشَبِّهُ هذه التاء بتاءِ « افتعل » فيقول : « فَحَصَّطُ بِرَجُلِي » ، وزعم^١ أنه أنشد^٢ بعض العرب :
١٠ وفي كلِّ حَيٍّ قَدْ خَبِطَ بِنِعْمَةٍ فَحُقُّ لَشَاسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنْوُبُ

قال أبو الفتح : وجهُ الشبّه بين تاءِ « فعلتُ » وتاءِ « افتعل » أنها اسمُ الفاعلِ ، والفاعلُ وإن كان منفصلاً من الفعلِ فإنه قد أُجْرِي في مواضع مجرى بعض حروفه .

منها : أنهم قالوا : « ضَرَبْتُ » ، فسكنوا الباءَ لاتصالها بالتاء ؛ فله لا أن التاءَ عندهم قد أُجْرِيَتْ مجرى اللّازمِ ، ونزلت^٣ منزلة الجزءِ من الكلمة لما سكنت الباء .

ألا ترى أنك تقول : « ضَرَبْنَا » — إذا كنتمُ المفعولين — فلا تُسكَنُ الباءُ وإن كانت التون متحركة ؛ كما تقولُ : « ضَرَبْنَا » — إذا كنتمُ الفاعلين — لأن المفعول منفصل من الفعل^٤ في « ضَرَبْنَا »^٤ ، فلذلك لم يُعْتَدَ^٥ فيه باجتماع

- | | |
|------------------------------|-----------------------------|
| ١ - ظ ، ش : وزعم أبو عثمان . | ٢ - ظ ، ش ، ع : أنشده . |
| ٣ - ظ ، ش : ونزلت . | ٤ ، ٤ - ساقط من ظ ، ش ، ع . |
| ٥ - فلذلك : ساقط من ظ ، ع . | ٦ - ظ ، ع : فلم . |
| ٧ - ظ ، ش ، ع : يعتد . | |

أربع متحرّكات ، والفاعل متّصل ا في « ضَرَبْنَا ١ » فلم يقولوا فيه ٢ : « ضَرَبْنَا » ،
لأنّ النون ٣ والألف اسم الفاعلين ؛ كما لم يجمعوا في كلمة واحدة أربع متحرّكات
إلاّ ما كان محذوفاً منه نحو : « عَلَبَطٍ وَهَدَبِدٍ » .

ومنها : استقباحهم العطف على هذه التاء ونحوها في قولهم : « قمتُ وزيدٌ »

لأنها نزلت منزلة ٤ الباء من « ضَرَبَ » ، فكما يقبح ٥ أن يعطف على بعض حروف
الفعل ، كذلك استقبحو العطف على ما هو جارٍ مجرى بعضها .

ومنها : أنهم قالوا : « هما يقومان » فجاءوا ٦ بالنون التي هي علم الرفع بعد

الألف التي هي علامة تثنية الضمير ٦ كما تجرى الضمّة على حرف الإعراب في الواحد
فصارت ٧ ، ٨ علامة تثنية ٨ الفاعلين بمنزلة الميم من « يقوم » ؛ لأنّ ٩ علم الرفع ٩ جاء

بعدها ١٠ كما تجيء بعد الميم من « يقوم » ١٠ :

ومنها : أنّ الفاعل لا يجوز تقديمه على الفعل ، كما لا يجوز تقديم الباء من

[٢٠٦ ب] « ضَرَبَ » على الضّاد ، وليس كذلك خبرُ الابتداء ؛ لأنّه يجوز تقديمه
على المبتدأ .

ومنها : أنّك تقولُ : « قامت هند » ، فتأق ١١ بعلامة التانيث في الفعل ،

والموتث في الحقيقة ١٢ هو الفاعل ؛ لأنّ الأفعال لا يصحُّ فيها التانيث ؛ فصار ١٥
مجيئك بعلامة التانيث في الفعل كمجيئك به في الفاعل لامتزاجهما ، ومضبرهما
بمنزلة الكلمة الواحدة .

ومنها : أنهم قد بنوا بعض الأفعال مع فاعله بناء الجزء الواحد ، حتى ١٣

٢ - فيه : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٤ - ظ ، ش : منزلة الجزء في .

١٤١ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٣٤٣ - ظ ، ش ، ع : والنون .

٥ - ظ ، ش ، ع : لم يجر .

٦٤٦ - ع : فجاءوا بعلم الرفع بعد علم التثنية للضمير .

٧ - ظ ، ش ، ع : فصار .

٨٤٨ - ظ ، ش : أسماء . وع : علم .

١٠٤١٠ - ساقط من ع .

٩٤٩ - ظ ، ش : العلم .

١٢ - ظ ، ش : الحقيقة إنما .

١١ - ظ : فتأق .

١٣ - ظ ، ش : حين .

احتاجا إلى ما يحتاج إليه الجزء الفرد ، وذلك قولهم : « حَبَدَا زيدا » ، فنزّل
« زيدٌ » من « حَبَدَا » - وإن كان فِعْلاً وفاعلاً - نزّلته من المبتدأ الذى هو
جزء واحد .

ومنها : أن أبا عثمان قال فى قوله تعالى : « أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ » : إنه أراد :
« ألقى ألقى » مكرراً للتوكيد ، فاستغنى بتثنية الفاعل عن تكرير الفعل ،^٢ فلولا
أن الفعل والفاعل كالشئ الواحد لما أغنيت تثنية الفاعل عن تكرير الفعل^٢ .
فهذه سبعة أدلّة تدل على شدة اتصال الفعل بالفاعل . وفيه غير هذا
فركه ؛ لأنّ فى بعض هذا مقنعا . فلما اتصل الفاعل بالفعل ، ونزّل منزلة
الجزء منه شُبّهت التاءُ فى « فَحَصْتُ » بناءً « افتعل » فقالوا : « فَحَصْتُ
برجلى » ، كما قالوا : « اصْطَلَحُوا ، واصْطَبَحُوا » .

وإنما كان الوجهُ الإظهار ؛ لأنّه وإن دلّت هذه الإدلّة على شدة الاتصال ؛
فليست بمخرجهما^٢ من أن يكونا جزأين مستقلان بأنفسهما ، ويستغنيان عن
غيرهما ؛ فجرى « قمتُ ، وبعثُ » فى الاستقلالِ بجرى « زيدٌ قائمٌ » ، وبكر
منطلق .

وأیضا فإنّ هذه التاءُ إنما هى إضمارُ المظهر ، والإظهارُ قبلَ الإضمارِ ؛
وإنما هى فى موضع « زَيْدٌ » من قولك : « قامَ زيدٌ » و « قامَ » منفصل من
« زيدٌ » لفظا ومعنى .

[لم يجز القلب فى نحو « خبطتلك »]

قال أبو عثمان : فإذا تحرّكت هذه الحروف^٥ لم يكن ذلك ، نحو :

١ - ظ ، ش : المفرد . وع : الواحد . ٢٤٢ - ساقط من ظ ، ش .

٣ - ظ : بمخرجهما . ٤٤٤ - ظ ، ش : فهذه .

٥ - ص وهامش ظ : الحروف . وصلب ظ ، ش وهامش ص : التاء .

٦ - ع : يجز .

« خَبَطَ تِلْكَ »^١ وإنما يُفْعَلُ هذا بهذه التاء ، لأنها بُنِيَتْ مع الفعل ؛ فصارت كِبَعْضِ حروفه ، فأشبهَتْ تاء « افْتَعَلَ » التي في بناءِ الفعل .

قال أبو الفتح : إنما لم يجر القلبُ في نحو : « خَبَطَ تِلْكَ » ، وَقَبَضَ تِلْكَ » لأنه قد كان الوجهُ إذا سَكَنَ الأوَّلُ في نحوها ٢ ألا يُبدلُ نحو : « قَبَضَ تِلْكَ » وغَلَطَ تِلْكَ » [٢٠٧] فلماً تحرك الحرفُ فصلتِ الحركةُ بينهما ؛ فصار اختلافُ الحرفين وحجزُ الحركةِ بينهما - في منعِ البدل - بمنزلة « الحرفِ الحاجزِ » بينِ المثلثين ؛ فكما لا يُدغمُ نحو : « تسلماً مالِكُما » لحجزِ الألفِ بينِ اليمينِ كذلك لا يجوزُ أن تُفسِّرَ التاءُ في : « قَبَضَ تِلْكَ » ، وخَبَطَ تِلْكَ » والحركةُ بينِ المختلفين تجرى مجرى الحرفِ بينِ المثلثين . وقد تقدمتِ الدلالةُ على مشابهةِ تاءِ « فعلتُ » ، لتاءِ « افْتَعَلَ » .

١٠

[جواز الإظهار والإدغام في « اخطوا ويقتلون »]

قال أبو عثمان : قلماً قولهم : « اقْتَتَلُوا » ، وَيَقْتَتِلُونَ » فإنه يجوزُ في هذا البيانُ والإدغامُ :

فإن قلت : ما بالُ البيانِ يجوزُ هنا وهما في كلمةٍ واحدةٍ ، لم لا يكونُ هنا بمنزلةِ « ردَّ ويردُّ » إذا تحرك الحرفُ الأخيرُ ؟

١٥

فلنأخذُ ذلكَ^٧ ؛ لأنَّ تاءَ « افْتَعَلَ » لا يلزمها أن يكونَ بعدها تاءٌ أبداً .

ألا تراها في أكثر الكلامِ نجىءٍ وحدها ليس بعدها مثلها ، وذلك مثل « اغتَلَمَ واحْتَلَمَ » ، واجْتَابَ » ، واكْتَالَ » ، وذلك^٨ أكثرُ من أن يُحصَى ؟ فلذلك جازَ في « اقْتَتَلَ القومُ » ، الإظهارُ .

١ - ظ ، ش ، وهلمش من : خبط تلك - وصلب من : خبطت .

٢ - ظ ، ش ، ع : نحو هنا .

٣ - ع : أن .

٤ - ظ : الحركة الحاجزة . وش : الحركة الحاجزة .

٥ - ظ ، ش : بينت .

٦ - ظ ، ش : الآخر .

٧ - ظ ، ش ، ع : فهذا .

٨ - ظ ، ش ، ع : ذلك .

قال أبو الفتح : يقول : لم أظْهَرْتُ « أَقْتَنَلُوا » وقد اجتمع فيه حرفان من جنس واحد متحركان ، وهلا أُجْرِيَتُهُمَا مُجْرَى دَالِي « رَدَّ » ، وشدَّ « ، وليس التَّاءان في كلمتين فتُجْرِيَهُمَا مُجْرَى : « فَعَلَّ لَسِيدٌ وَقَعَدَ دَاوُدُ » ؟
قال : فالفصلُ بينهما أن دَالِي « رَدَّ وَتُ » لا بُدَّ لإحداهما من الأخرى في كل موضع ، وتاءُ « اقْتَلَّ » لا يلزم أن يكون بعدها أبدًا تاء نحو : « اِحْتَلَمَ » ، واغْتَلَمَ ، فلم تلزم الأولى التَّانية ؛ فجري ذلك مجرى تصحيح نحو : « رُوِيَا » لأن الواو غير لازمة .

وفي الإدغام وجوه .

منهم من يقول : « قَتَلُوا » .

١٠ منهم من يقول : « قَتَلُوا » .

ومنهم من يقول : « قَتَلُوا » .

وفي المصدر : « قِتَالًا » .

وفي اسم الفاعل : « مُقْتَلٌ ، ومُقْتَلٌ ، ومُقْتَلٌ » .

قال سيدييه : وأخبرني الخليلُ وهارون أن ناسا يقرءون : « من الملائكة

١٥ مُرْدَفِين » يريد : مُرْدَفِين .

وقد استقصيت هذا الباب فيما مضى .

[الإظهار والإدغام في « هم يضربونني ويشتمونني » ونحوه]

قال أبو عيَّان : ومثل ذلك : « هم يضربونني ويشتمونني » يجوز فيهما ٦ الإظهار

والإدغام . ومثله : « هو يدفني » لأن هذه النون لا يلزمها أن يكون بعدها

٢٠ نون ، وإنما تكون إذا عسى المتكلم نفسه . وهذا كثير ؛ وقد مضى تفسيره .

١ - ظ : جريتهما .

٢ - ش : وليست .

٣ - نحو : ساقط من ش .

٤٤ - ساقط من ظ ، ش .

٥ - من آخر الآية ٩ من سورة الأنفال ٨ :

٦ - ظ ، ش : فياء .

قال أبو الفتح : يقول : إنما جازا الإظهار في نحو : « يضربونني ، ويضرباني
ويمكنني ، ويدفنني » [٢٠٧ ب] - وإن كان المثلان متحركين في كلمة
واحدة - : لأنه لا يلزم الأولى أن يكون بعدها مثلها .

ألا ترى أنهم يقولون : « يضربون زيداً ، ويضربانك ، ويمكنك » ؟
فلمّا لم تلزم الثانية لم يُعتدّ بها : وجرى ذلك مجرى « اقتتلوا » في الإظهار .
ومن يدغم يُجرّبه مجرى اللّازم فيقول : « يضربوننا ، وهو يمكنني » قال
الله تعالى : « قال أمتحاجوني في الله وقد هدان ٢ » .

وممن من يحذف النون الآخرة إذا كانت قبلها النون التي ليست حرف
الإعراب ، فيقول : « أنتم تضرباني ، وهم يقتلونني » ، قال الشاعر :
أبالموت الذي لا بدّ أتى ملاقٍ - لأباك - تخوفيني ؟
يريد : « تخوفيتني » ، فحذف الآخرة ٣ .
وقال الآخر :

انظرا قبل تلوماني إلى طلل بين النقا فالمنحسي
يريد : « تلوماني » ، فيجوز أن يكون حذف « أن » وهو يريد ما كأنه قال :
١ قبل أن تلوماني ، فحذف النون للنصب ؛ لأنه قد أضاف « قبل » وحكم
الإضافة أن تكون إلى الأسماء ؛ فإذا أضمر « أن » فكأنه قال : « قبل لومكما » .
ويجوز أن يكون أضاف « قبل » إلى الفعل ؛ لأنها ظرف ، فجرت مجرى :
« أقوم يوم يقوم زيد » ثم حذف النون الثانية تخفيفاً .
وقال الآخر :

٢ ترأه كالنغام يععل مسكا بسوء الغاليات إذا فليسي ؛

١ - ع : جاء .

٢ - من الآية ٨٠ من سورة الأنعام ٦ ؛ وقد هدان : ساقط من ع .

٣ ، ٤ - ساقط من ظ ، ش .

٤ - ص : الغاليات إذا قلبي . وظ ، ش ، ع : الغاليات إذا قلبي . وكذلك رواية سيويه ،

وخزانة الأدب ، وهو الصواب ؛ أما رواية ص فلامعني لها .

يريد : « فَلَيْسَتِي »^١ ، فحذف النون الآخرة ، كما حذفها من : « تُخَوِّفِي »
 وكانت الآخرة أولى بذلك في « تُخَوِّفِي » ، لأن الأولى عِلْمُ الرَّفْعِ ، والثانية
 إنما كانت جىء بها في الواحد ليسلم حرف الإعراب من الكسر . ويقع الكسر
 عليها ، فتركت ؛ في الجمع على حد ما كانت عليه في الواحد . فلما اضطررت
 في الجمع حرّك النون التي هي عِلْمُ الرَّفْعِ بالكسر ، ولم يمتنع من ذلك ؛ لأنها
 ليست حرف الإعراب فيكره فيها الكسر .

وَأَمَّا « قَلَيْتِي »^٥ فحذف الأولى منه^٦ أبعد^٧ في الجواز ؛ لأنها علامة
 الأسماء المضمرة .

وقرأ بعضهم : «^٨ قَالَ أَتَحَاجُّونِي فِي اللَّهِ »^٨ فحذف النون الأولى التي هي
 عِلْمُ الرَّفْعِ ، كما يقول : « هو^٩ يُمَكِّنِي » فيحذف الضمة للتخفيف ؛
 كذلك يحذف النون للتخفيف^{١٠} . ولا يجوز أن تكون المحذوفة الثانية ؛ لأنها
 من الأسماء المضمرة^{١١} ولا^{١٢} يمكن حذفها .

ومن قال : « أَتَحَاجُّونِي » فأدغم النون لم يمكنه أن يفعل ذلك [٢٠٨] بحو :
 « هُنَّ يَضْرِبُنَنِي » ، لأن الباء ساكنة . فلا يجتمع ساكنان ؛ ولكن الإخفاء
 عندي جائز ، وهو محقق بزنته معلنا . ولكن من قال : « رَضَيْتَنِي » ، وهَوَيْتَنِي »
 جاز له الإدغام - وإن اجتمع ساكنان - لأن قبل الأول منهما ياء مكسوراً ما قبلها ؛
 فجزت مجرى الواو في « أَتَحَاجُّونِي »^{١٣} .

- ١ - ع : قليتي . وظ ، ش ، ع : قليتي : وهو السواب .
 ٢ - ظ ، ش : علامة .
 ٣ - كانت : ساقط من ع .
 ٤ - ظ ، ش : وتركت .
 ٥ ، ٥ - ظ ، ش : فأما قليتي . وفي ع : فأما ؛ فقط .
 ٦ ، ٦ - ظ : الأولى منها . وش : النون منها . ٧ - ظ ، ش ، ع : من .
 ٨ ، ٨ - من الآية ٨٠ من سورة الأنعام ٦ . وفي ظ ، ش : قل أتُحَاجُّونَا .
 ٩ - هو : ساقط من ظ ، ش .
 ١٠ ، ١٠ - ١٠ ، ١٠ - ساقط من ظ ، ش .
 ١١ ، ١١ - ع ، الأسماء المضمرة .
 ١٢ - ظ ، ش ، ع : فلا .
 ١٣ - ظ ، ش : أتُحَاجُّونَا .

ومن قال هذا قال أيضا في « قَلْبِيَّيْنِي ١ ، وَرَمَيْتِي : قَلْبِيَّيْنِي ٢ ، وَرَمَيْتِي »
فأدغم كما قال : « هَوَيْتِي وَرَضِيَّتِي » ، لأنّ الياء الساكنة التي قبلها فتحة قد يقع
بعدها المدغم ؛ لما فيها من بقية المدّ ؛ كما قالوا في « جَيْبٍ بِكْرٍ : جَيْسِكِر » .
وكذلك يجوز في « غَزَوْتِي : غَزَوْتِي » ، كما تقول في « ثَوْبٍ بِكْرٍ : ثَوْبِكِر »
والعلة واحدة .

والإظهار عندي في « فَعَلْتَنِي » ونحوه ممّا لآمه ياء أو واو أحسن ٣ منه في
« يَفْعَلْتَنِي ، وَتَفْعَلُونَنِي » ، لأنّ الثُّونَ في « قَلْبِنِي ٤ » اسم قد قُوِيَ بالحركة ؛ لأنه
على أقلّ ما تكون عليه الكلم ؛ فإذا سكنته للإدغام زالت قوته ، وليس كذلك « فعل
ليد » ، لأنّ « فَعَلَّ » على ثلاثة أحرف ؛ ولأنّ اللام ليست اسما كالثُّون ، فاعتدل
إدغام « فعل ليد » وإظهاره :

١٠

وإدغام نون « قَلْبِنِي ٥ » جائز أيضا حسن — وإن كانت الثُّون اسما — كما تقول:
« ضَرَبَكَ كَلْدَةً » ، فتدغم الكاف ٦ في الكاف ٦ ، وإن كانت اسما ٥

[اختل من الضوء]

قال أبو عثمان : وممّا يُسأل عنه ممّا قد مضى بيان أصله : « افعل من الضوء »
٧ تقول فيه ٧ : « اضطاء » فاعلم كقولك : « اكنال » إلا أنّ التاء تبدل طاء ٧ ،
لأنّ قبلها ضادا ، وتقلب الواو ألفا كما فعلت ذلك « باكتال ٨ » ، ٩ وفي
« مُقْتال ٩ » : والياء كالواو في هذا .

- | | |
|--------------------------------------------------|-------------------------|
| ١ - ظ ، ش : قَلْبِي . | ٢ - ظ ، ش : قَلْبِي . |
| ٣ - ظ : وَأَحْسَن . | ٤ - ظ ، ش : قَلْبِي . |
| ٥ - ظ ، ش : قَلْبِي . | ٦ ، ٧ - ساقط من ظ ، ش . |
| ٧ ، ٧ - ظ ، ش : قَد . | |
| ٨ - ش : في اكنال - و « باكتال » ساقط من ع . | |
| ٩ ، ٩ - ساقط من ش . وهو قولنا : « في مُقْتال » . | |

قال أبو الفتح : أصل هذا : « اضْتَوَّأ » فقلبت التاء طاءً ، كما قالوا :
 « اضْطَرَّب » ، وقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ؛ فصار : « اضْطَاء^١ » :
 وتقول في تصريفه : « اضْطَاء يَضْطَاء اضْطِيَاء » ، كما تقول : « اقتنَاد يَقتَاد
 اقتِيَاداً » . وأصل « اکتال : اکتيل » فقلبت الياء كما قلبت الواو .

[مفتعل من التصوير]

قال أبو عثمان : وتقول في « مفتعل من التصوير : مُصْطَارٌ » ، وكذلك جميع
 مسائل هذا قسمها^٢ كما ذكرت لك ، وإن كثرت المسائل فقد خُبِرَتْ بأصلها ،
^٣فقسها عليها ، ^٣إن شاء الله .

قال أبو الفتح : أصل هذا : « مُصْتَوَّر »^٥ فأبدلت التاء طاءً كما قالوا :

« اصْطَبَّر » [٢٠٨ ب] وأبدلت^٦ الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها .

[الجدير بالنظر في التصريف]

قال أبو عثمان : والتصريف إنما ينبغي أن ينتظر فيه من قد نَقَبَ في العريية ،
 فإن فيه إشكالا وصعوبة على من ركب غير ناظر في غيره من النحو . وإنما
 هو والإدغام والإمالة فضل من فضول العريية . وأكثر من يسأل عن الإدغام
 والإمالة القراء للقرآن ؛ فيصعب عليهم ، لأنهم لم يُعْمِلُوا أنفسهم فيما هو^٧دونه من
 العريية ، فربما^٨ سأل الرجل منهم عن المسألة قد سأل عنها بعض العلماء فكتب
 لفظه ، فإن أجابه غير ذلك العالم بمعناه وخالف^٩ لفظه كان عنده مخطئا ، فلا يلتفت

١ - ظ : اضْطَام .
 ٢ - ظ ، ش ، ع : فقسه .
 ٣ ، ٣ - في صلب ع : فقس عليه ؛ وبين سطورها : « فقسه » .
 ٤ - ظ ، ش : عليه .
 ٥ ، ٥ - بدله في ع : « فأبدل الياء والواو كما فعل فيما » .
 ٦ - ظ ، ش فأبدلت .
 ٧ - هو : ساقط من ظ ، ش .
 ٨ - ظ ، ش : وربما .
 ٩ - ش : وخالفه .

إلى قوله : أخطأت ؛ وإنما يحمله على ذلك جهله بالمعاني ، وتعلقه بالألفاظ
[وهذا]^١ آخر الكتاب عن ^٢ أبي عثمان .

^٣ قال أبو الفتح : هذا الذي حكاه أبو عثمان عن هؤلاء القوم مُستفيض
مشهور . وقد مرّ في^٤ منه مع كثير منهم أشياء كثيرة ، لاتساوى حكايتها ، وهم
عندى كالمعذورين فيه ؛ لصعوبة هذا الشأن .

وحكى لى عن بعض مشايخهم ممن كان له اسم فيهم وصيت ، أنه قال :
الأصل في « قوّة : قوِيّة » ، كأنه لما رأى أن اللام في « قويت » ياءً ، توهمها أصلاً
في الكلمة ، ولم يعلم أنها انقلبت عن الواو لانكسار ما قبلها ؛ ولا أن^٥ « القوّة » من
مضاعف الواو .

ولو توقّف عن الفتيا - بما لا يعلم - لكان أشبه به وأليق .
فهذا ما اقتضاه القول عندى في شرح هذا الكتاب . على أنني قد اختصرت
مواضع فيه ، وقضيت القول فيها ، بعد أن وقّيتها حقوقها مما يحتمله الكتاب .
^٧ وأنا^٨ أتبع هذا تفسير ما فيه من اللغة بشواهد وحججه ؛ ثم أذكر بعد ذلك
المسائل المشكّلة .

والله الموقّق ، وبه الاستعانة ، وهو حسبي^٩ ونعم الوكيل^{١٠} ، ٧ : ١٥

١ - الزيادة من ظ ، ش .

٢ - ظ ، ش : أبي عثمان بكر بن محمد المازني رحمه الله .

٣ - ظ : قال الشيخ أبو الفتح عثمان بن جني الأزدي النحوي رحمه الله - وسقط من ش : الشيخ .

٤ - ظ : به .

٥ - ص : ولأن . وهو خطأ .

٦ - ع : وأنا أتبع هذا ، المسائل المشكّلة ، ثم تفسير ما فيه من اللغة بشواهد وحججه . والله

الموقّق وبه الاستعانة ؛ وهو حسبتنا ونعم الوكيل .

٧ - ظ ، ش : قال أبو الفتح وأنا .

٨ - ظ ، ش : حسبتنا .

٩ - ظ ، ش : الوكيل وصلى الله على النبي محمد وآله أجمعين ؛ يتلوه في المجلد الثالثة تفسير

ما فيه من اللغة ، بإذ شاء الله .

الشروح والتعليقات

٢ : ٥ - القِنْوَةُ ، والقِنِيَّةُ : الكِسْبَةُ . قنوتُ الشيءِ واقتنيتهُ :
اكتسبته - الصَّبِيَّةُ : جمع من جموع الصبى : وهو المولود الذكر إلى أن يقْطُمَ -
عَلِيَّةٌ : جمع عليٌّ ، أى شريف - دُنْيَا : منونٌ وغير منون ، ودُنْيَا مقصور ،
وهو ابن عمى دُنْيَا : أى لاصق النسب . أو أدنى إلى من غيره .

٢ : ١٤ - المنشد له الحُطَيْيَةُ : وهو جرّول بن أوس من بني قُطَيْبَةَ
من عبس ، ويكنى أبا مُلَيْكَةَ من فحول الشعراء وفصحائهم يتصرف في جميع
فنون الشعر ، مجيد مخضرم ، أدرك معاوية بن أبي سفيان ، كان رقيق الإسلام ، لثيم
الطبع .

٢ : ١٥ - هذا البيت هو الحادى عشر من قصيدة له يمدح نبي عدى من
قزارة ، وعُيَيْنَةُ بن حصن ، وحُدَيْفَةُ بن بلر ، وعدتها عشرون بيتاً . وهى
في ص ١٥٩ وما بعدها من ديوانه ، والبيت من شواهد الرضى على الكافية ، وهو
في : ٢ - ٣٢١ - ٢ ت من الخزانة .

والحيَّةُ : الحنّس . يقال : فلانٌ حَيَّةٌ الوادى : إذا كان شديد الشكيمة
حامياً لحوزته - هموز الناب : أى شديدة الغمز بناها . والسى : المثل .

: - والبيت من شواهد اللسان في مادة «سوا» . وفي اللسان بعده : كأنه
يحدّثهم نفسه ، ويهدّدهم ببطشه ، وأنه ليس مثلهم . يريد بالحيَّة : نفسه .

٣ : ٢ - رؤبة بن العجاج : ذُكر في ٤ : ٧ ج ١ .

٣ : ٣ ، ٥ ، ٧ : هذه الأبيات الثلاثة من أرجوزته في وصف المفازة
السابق ذكرها في ٤ : ٨ من الجزء الأول من هذا الكتاب ، والبيت الأول : هو
مطلع الأرجوزة ، والثاني : هو الحادى والثلاثون منها ، والثالث : هو الرابع والخمسون
بعد المائة منها .

واستشهد ابن جني بثلاثها على اختلاف التوجيه على سبيل المثال لا الحصر : وإلا
ففي الأرجوزة أبيات أخرى فيها اختلاف توجيه . والتوجيه : هو حركة الحرف الذي
قبل الروى المقيّد .

والقام : المغبر . والقتام : العُبار - والأعماق : النواحي القاصية . والحلوى
الذي لاشيء فيه - والمحترق : المتسع . يعنى جوف الفلاة .

وألف : جمع - وشسّى : متفرقة - والحميقي : الأحمق : أى القليل العقل :
يريد : ألف الحمار . وجمع ما تفرّق من الأثن : وهذا الحمار ليس راعيا قليل العقل
وأون : أكل وشرب حتى صارت خاصرته كالأوتنين : أى العدلتين -
والعقوق : جمع عقوق . وهى الحامل . كرسل : جمع رسول .

وهذا البيت من شواهد اللسان فى مادة : أون : وفيه : وصف أُنثأ ورذت
الماء فشربت حتى امتلأت خواصرها . فصار بطن كل منها كالأوتنين .

٣ : ١٠ - الإقواء : اختلاف إعراب القوائى كما يقول أبو عمرو الشيبانى ،
وهو عند الناس الإكفاء . وهو اختلاف إعراب القوائى .

وأما الحرف الذى بين ألف التأسيس والروى ، فإنه يسمى الدخيل ، وتسمى
حركة الدخيل الإشباع . كالصا من قول النابغة :

كَلَيْبِي لِمَ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبِ

والخليل لا يميز اختلاف التوجيه ، ويميز اختلاف الإشباع .

٣ : ١١ - أبو الحسن : هو سعيد بن مسعدة الأخصى الأوسط . ذكر
فى ٢٧ : ٥ ج ١ .

٣ : ١٣ - الشاعر : هو الحادرة أو الحويدرة : بالتصغير : وهو لقب ،
واسمه قُطْبَةُ بن مُحْضَن من غَطَفَانَ ، شاعرٌ جاهليٌّ مُقِيلٌ ، كان حسان بن ثابت
مُعْجِبًا بقصيدته التى منها الشاهد .

٣ : ١٤ - هذا بيت متمم للعشرين ، من قصيدة له عدتها واحد وثلاثون

بيتا ، وهى فى ص ٥ وما بعدها من ديوانه ، وفى ص ٤١ وما بعدها من المفضليات ،
وروى فى الموضعين بلفظ : جُوع : على الأصل .

والبيت من شواهد شروح الألفية ، وهو فى ص ٣٩٥ من فرائد القلائد ،
ويُروى بالغين والضاد المعجمتين ، ومعناه : اللحم الطرى : ويُروى بالغين والضاد
المهملتين ، ومعناه : اللحم المُلتي فى العرصة للجفوف : ويُروى : وُجَيْش ، بالجيم
والشين المعجمتين ، من جاشت القدر : إذا غلت ، والمرجل : القدور من نحاس .
والشطر الثانى من شواهد اللسان ، رواه فى مادة ج و ع بالنص الآتى :
بادرتُ طبختها لرهطٍ جِيَّعٍ

٣ : ١٨ — الشاعر : هو النابغة الجعدى . وهو عبد الله بن قيس بن جعدة بن
كعب بن ربيعة ، شاعر مخضرم مُعَمَّر ، فقد نادى المنذر أبا النعمان بن المنذر الذى
نادمه النابغة الذبياني . وأدرك الرسول صلى الله عليه وسلم وأنشده ، ودعا له ، بل
وأدرك الأخطل ، ونازعه الشعر ، فغلبه الأخطل ، فهو من مُغَلَّبِي مُضَر .
٤ : ١ — هذا البيت ورد فى : ٢ — ٢٨٢ — ١٢ — من الحيوان للجاحظ .
وفى مادة ثقر — ٥ — ١٧٤ — ٨ ت ، ومادة أول — ١٣ — ٣٦ — ٧ ت من اللسان
منسوبا فى المواضع الثلاث إلى النابغة الجعدى مع خلاف قليل فى الروايات : وفى
الموضع الثالث أنه يهجو لَيْسَى الأَخْيَلِيَّة .

والْبِرْدَوْنُ : يقع على الذكر والأنثى ، وهو من الخَيْل ما كان من غير نتاج
العرب ، وربما قالوا بَرْدَوْتةً لِلْأُنْثَى — وَالشَّقْرُ : بفتح الشاء وضمها وسكون الفاء
لجميع ضروب السباع ، ولكل ذات حَلْب ، كالحياء للناقة .

وفى — ١٣ — ٣٧ — ٩ ت من اللسان فى لفظ : أَيْلًا بفتح فكسر مع التشديد —
هذه الرواية الصحيحة تقديره : لَبِنَ أَيْلٍ ، لأن ألبان الأَيْل إذا شربتها الخيل
اغْتَلَمَت — والأَيْل : الوَعْلُ .

٤ : ٢ — ابن حبيب : هو أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو ،

من علماء بغداد الثقات في الشعر واللغة ، والأنساب . والأخبار ، والقبائل ، روى عن ابن الأعرابي . وأبي عبيدة : وقطرب . وغيرهم ، وألف كتباً كثيرة ، توفي سنة ٢٤٥ هـ ، وأخباره في مجالس ثعلب . وبغية الوعاة ، والفهرست ، ومعجم الأدباء ، وتاريخ بغداد .

٤ : ٧ - الأعشى : هو أبو بصير ميمون ، وذُكر في ١١٣ : ١٥ ج ١ .

٤ : ٨ - هذا البيت ، هو الثامن عشر من قصيدة له مشهورة عدتها واحد

وأربعون بيتاً . وهي في ص ٢٠٠ وما بعدها من ديوانه . وكتبناه هنا على وفق

رواية الديوان ؛ لصحتها وهي بالذال المعجمة في (عَدُوْبَا) وبالزاي في (للعزوبة) .

العنوب : الرفع رأسه قائماً - يُؤاتم : يوافق : أو يبارى - الرهطُ ويُحرَكُ :

الجماعة (مختلف في عددها) . والرهط : قوم الرجل وعشيرته - العزوبة بالزاي :

الأرض البعيدة المضرب إلى الكلاً .

يقول : فبات رافعا رأسه إلى السماء ، لا يندوق شيئا . كأنه يبارى قوما صائمين .

٥ : ٩ - ذو الرمة : ذُكر في ٣٥ : ١١ ج ١ .

٥ : ١٠ - هذا الشاهد ، هو البيت الحادي عشر من قصيدة له عدتها

ثلاثة وعشرون بيتاً ، وهي في ص ٦٣٦ وما بعدها من ديوانه ؛ غير أنه ورد في الديوان

برواية أخرى ، وأشار إلى رواية ابن جني في هامش الديوان على أنها رواية أخرى -

طرقه : جاءه ليلاً - أرقه : أسهره .

٥ : ١٣ - الشاوي : اسم فاعل من شوى اللحم - الجاوي : وصف محوّل

للتجدد والخلوث من جوي صفة مشبهة من جوي يَجْوِي يَجْوِي جَوِي : وجد حرقة

وشدة وجد من عَشِقٍ أو حَزُنٍ .

٥ : ١٨ - الشاء : الضَّانُ والمعزُ ، والظباءُ ، والبقرُ ، والنعامُ ،

ومرُّ الوحشِ ، وانظر الكلام على الشاء والماء في ٢ - ٥٦ - ٦ ، ١ -

٢١٣ - ٨ ، ١ - ٢١٤ - ٢ - من شرح الرضي على الشافية .

٦ : ٤ - صَوْرَى : اسم ماء عن الجَرْمِي - جزء ثالث مُنْصَف - وفي
 - ٥ - ٣٩٦ - ١٦ من معجم البلدان : صَوْرَى بفتح أوله والثاني والثالث . والقصر :
 موضع أو ماء قرب المدينة عن الجَرْمِي ، وانظر المعجم - حَيْدَى : حار حَيْدَى
 يجيد عن ظلّه لنشاطه .

٦ : ٨ - العَدَوَان : من مصادر عدا .

٧ : ٣ . ٩ - حرف العلة في الجولان عين . وفي النزوان لام .

٨ : ٥ - داران وماهان وحادان : أسماء رجال .

٩ - حاشية : يفهم منها أنّ أبا سعيد فسّر رسالة المازنيّ .

٨ : ٨ - الدارة : ما أحاط بالشيء . ودارة القمر : الهالة التي حوله .

ودارة الرمل : ما استدار منه الجمع دارات ودُور ، أصل عينها واو . القارة :

الصخرة السوداء ، وقيل : الصخرة العظيمة ، وهي أصغر من الجبَل ، والقارة :

الأكمة ، والجمع : قارات وقار وقُور وقيران أصل عينها واو - اللَّابَة واللُّوبَة :

الحرّة ، والجمع لابٌ ولُوبٌ ولابات ، وهي الأرض فيها حجارة سود .

١٠ : ٥ - القَيْلُودَة : مصدر قاده يقوده قَوْدًا وقَيْلُودَةً .

ناقة عيضمون : عجوز كبيرة - الحَيْرَبُون : العجوز .

١١ : ٩ - هذه الجملة الفعلية : بلغوا ، تؤيّد رواية ظ ، ش ، ك ، ع

في آخر عبارة المتن السابقة .

١١ : ١٥ - الشاعر : التَّمِرُ بن تَوَلِّبٍ من عُكْل ، شاعر فصيح جرىء

غير أنّه مُقْبِلٌ ، فارسٌ جواد ، واسع القيرى ، كثير الأضياف مخضرم ، وقد على

الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأسلم وحسن إسلامه ، وُعمِرَ حتى خريف وأهتر .

١١ : ١٦ - ورد هذا البيت مع بيت آخر بعده في موضعين من اللسان :

في مادة روح - ٣ - ٢٨٥ - ٤ ت ، وفي مادة درر - ٥ - ٣٦٦ - ٧ - منسوباً

فيهما إلى التَّمِرِ بن تَوَلِّبٍ وفي الموضع الأوّل - معنى قوله : ربحانة : قال الجوهريّ

سبحان الله وريحانه : نصبوهما على المصدر . يريدون تزيها له ، واسترزاقا ،
والريحان يُطلق على الرحمة ، والرزق ، والراحة - وفي الموضع الثاني : ساء دِرْرٌ ،
أي ذات دِرْرٍ ، والدِرْرُ : جمع دِرَّةٍ ، والدِرَّةُ في الأمطار أن يتبع بعضها بعضاً .

١١ : ١٧ - ابن مَيَّادَة : هو الرماح بن يزيد ، وميَّادَة أمُّهُ ، ويكنى
أبا شرحيل ، وقيل : أبا شراحيل : شاعر فصيحٌ مقدّم من شعراء الدولتين الأموية
والعباسية ، وكان نزاعاً للشرّ . يطلب مهاجاة الشعراء ، ومسابّة الناس . مات في
صدر خلافة المنصور ، وتجدّه في - ٢ - ٨٨ - ١٧ من الأغاني .

١١ : ١٨ - هاجه : أثاره - وريح ريدانة : ليئة سُهنة المَبُوب -
وريح صرصر : شديدة البرد جداً . أراد المحصر ، والصرصر : فشدد الوقف
ثم احتاج ، فأجراه في الوصل مجازاً في الوقف .
١٢ : ١٣ - الشاعر : لم نوفق معرفته .

١٢ : ١٤ - هذا البيت من شواهد سيويه - ٢ - ٣٧٧ - ٨ تحت عنوان
« هذا باب تقلب فيه انباء واو » . وقال فيه الشنتمري : «الشاهد فيه قلب إلباء واواً
في العُوطط لسكونها وانضمام ما قبلها - وعُوطط : فُعُلل من عاطت الناقه تعييط
عياطاً وعُوططاً : إذا لم تحمل - والمظاهرة : لبس ثوب على آخر ، فالظاهر منهما :
ظاهرة ، والباطن : بطانة - والنئيّ : الشحم .

وصف ناقه مطارقة الشحم . وافرة القوّة والجسم ، لاعتياط رحها وعُقرها .
والتباين : هو المتفاوت المتباعد ، يعنى أنها كاملة الخلق ، متباعدة ما بين الأعضاء ،
وقد أحكم خلقها مع تفاوته .

والشاهد في اللسان مادة عيط - ٩ - ٢٣٢ - ٧ ت . وفي التاج في هذه المادة

أيضاً - ٥ - ١٨٨ - ٧ - ولم ينسب في هذه المواضع الأربع إلى قائل .

١٥ : ١ - المُتَشَدُّ له النَّهْشَلِيُّ : هو نَهْشَل بن حَرَّي بن ضَمْرَةَ بن

ضَمْرَةَ بن جابر بن قَطَن بن نَهْشَل بن دارم ، وكان شاعراً حسن الشعر .

١٥ : ٢ ، ٣ - هذه أربعة أبيات من مشطور الرجز ، رواها اللسان في مادة كون - ١٧ - ٢٥١ - ١ ، ٢ - وقال قبلها : قال أبو العباس أنشدني النهشلي ، وذلك في سياق الكلام على كينونة .

١٦ : ١٣ - لفظ : قولهم : في هذه العبارة فاعل يدل في أول الفقرة .

١٦ : ١٤ - ابن أحر ، ذكر في ١٧٧ : ٣ ج ١ .

١٦ : ١٥ - مُقْتَبِلٌ : وصف من اقتبل : إذا كاس بعد حماقة - رجل هيَّبان : جبان .

١٦ : ١٦ - المنشد له رؤبة ، وذكر في ٤ : ٧ ج ١ .

١٦ : ١٧ - هذا البيت ، هو الخامس عشر من أرجوزة له عدتهاسته وثمانون بيتا ومائة بيت ، وهي في ص ١٦٠ وما بعدها من ديوانه يمدح بلال بن أبي بُردة ابن أبي موسى الأشعري . والبيت من شواهد سيويه - ٢ - ٣٧٢ - ٨ ت ، ذكره تحت عنوان « ما تُقلب الواو فيه ياء الخ » . وقال فيه الشنمري :

الشاهد فيه بناء العَيْن على فَيَعْل بالفتح وهو شاذ في المعتل لم يسمع إلا في هذه الكلمة . وكان قياسها أن تُكسر العين فيقال : عَيْن ، كما قيل : سيّد وهَيِّن ولَسِيْن ونحو ذلك ، وهو بناء يختص به المعتل . ولا يكون في الصحيح كما يختص الصحيح بفَيَعْل مفتوحة العين نحو صيرَف وحيدر وهو كثير . والشعيب : القربة ، والعَيْن : الحلق البالية - شَبَّه عينه لسيلان دمعها بالقربة الحلق في سيلان مأثما من بين خُرُرَها لبلاها وقدمها ، وفي ٣٣٦ : ١٧ من الإنصاف نحو ذلك .

١٧ : ٤ - الشاعر : عدِيُّ بن الرَّعْلَاءِ الغَسَّانِي ، والرَّعْلَاءُ أُمُّهُ اشتهر بها ، وهو جاهلي ، انظر ٤ - ١٨٨ - ٩ ت من الخزانة و - ٢٥٢ : ١٤ من معجم الشعراء .

١٧ - ٥ - هذا البيت له ، وهو من أبيات ذكر بعضها أو كلها في - ٤ ، ١٨٧ - ٢١ وما بعده من الخزانة ، وفي - ٢٥٢ : ١٥ من معجم الشعراء ، وفي - ٢ - ٣٩٦ - ٧ ت وما بعده من اللسان ، وانظر اللسان .

٢١ : ٤ - أبو النجم : هو أبو النجم العجلي الفضل بن قدامة بن عبد الله ترجمته
في التعليقة ١٠ : ٨ ج ١ .

٢١ : ٥ - رَجُلٌ دُخِلَ : غليظ دَخَلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ ، وَدُخِلَ
اللحم : ما عاذَ بالعظم وهو أطيب اللحم : والدُخِلَ : ما دخل من الكلا في أصول
أغصان الشجر ومنعه من التفافه : والدُخِلَ من الريش : ما دخل بين الظهيران
والبطنان . وهو أجوده . لأنه لاتصيه الشمس ولا الأرض : والدُخِلَ : صغار
الطير أمثال العصافير . يَأْوِي الشجرَ الملتفَ .

٢١ : ٩ - الأعشى : ذُكِرَ في التعليقة ١١٣ : ١٥ ج ١ .

٢١ : ١٠ - هذا ثاني بيت من قصيدة له عدتها أربعة وخمسون بيتا وردت
في ص ٢٢ من ديوانه الموسوم « بالصبح المنير » وتفسيره في ص ٢١ نفسها .

٢٣ : ١ - رهوك : ماج في مشيه - تصومع : مطاوع صومع بناءه :

علاه

٣٠ : ١٠ - يريد بقوله أصحابنا : البصريين .

٣٠ : ١٠ - أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط : ذكر في ٢٧ : ٥ ج ١ .

٣٠ : ١١ - في أخطأت ، وقرأت ، وتوضأت .

٣٢ : ٤ - الشاعر بعض حمير .

٣٢ : ٥ - ورد هذا البيت في ص ١٨٨ من كتاب أدب الكتاب للصولي :
وفي مادة دين - ١٧ - ٢٤ - ٨ من اللسان بخلاف قليل في الرواية . ولم يُنسب لقائله .
وسئل الأصمعي عن معناه ، فقال : : يعني أنه في بعث قد كذب اسمه ، فهو
يخشى أن يخلّ به فيسقط .

٣٣ : ٣ - الشيراز : اللبن الرائب المستخرج ماؤه ، وذكر الشارح جميعين

من جموعه .

٣٣ : ٨ - الديماس : بفتح الدال وكسرها : الكين . والسرب ، والحمام
والقبر .

٣٨ : ٧ - عليها : أى على الواو قبلها .

٣٨ : ٨ - وآل إليه يثيلُ وآلًا وؤءُولاً ووثيلاً : الحاء ، والواو
والموئيلُ : الملسجاً .

٣٨ : ٦ - تخفيف الهمزة في مؤثس بنقل حركتها إلى ما قبلها وحذفها .

٣٩ : ٣ - بينَ بينَ : أى بين التحقيق والتخفيف .

٤١ : ١٣ - قوله : ومعنى قوله : في آخر السطر معطوف على قوله : تفسير
أبي عليّ ، قبله مباشرة ، لأوّل كلام .

٤٢ : ٥ - كُوئِل ، وكُوئِل ، وكُوئِل ، في ٢ : ٣٧٧ - ٣ من كتاب
سيبويه : تُقلب الياء واوا في قولك في فُعَلِّل من : كَيْتُ : كُوئِل ، وفُعَلِّل
إذا أردت الفعل كُوئِل .

٤٢ : ٩ - لم نوفق لمعرفة القائل .

٤٢ : ١٠ - ورد هذا البيت في - ٩ : ٢٣٢ من اللسان ، وفي - ٢ : ٣٧٧
من سيبويه بنصه هنا ، ولم يذكر أحد قائله ، وملخص ما قيل فيه في الموضعين هو :
مُظَاهِرَةٌ : من ظهارة الثوب التي فوق بطائنه ، والظهارة هنا : التي ، وهو
الشحم - والعتيق : القديم - والعوطط : مصدر نادز كالسودد ، من عاطت الناقة
تعيط : إذا لم تحمل فالواو في العوطط مقلوبة عن ياء ، لسكونها وانضمام ما قبلها ،
وصف الشاعر ناقة وافرة الجسم والقوة لإعتياط رحمها وعقرها - والمتابن : المتفاوت
المتباعد ، يعنى أنها كاملة الخلق متباعدة ما بين أعضائها لسمها .

٤٢ : ١١ - اعلم أن ما قدمناه : ما اسم أن ، أما خبرها فهو جملة : يزول
في فُعَلِّل ، في السطر الثالث عشر ، فيين الاسم ، والخبر بُعد .

٤٦ : ١٧ - قوله : تصحيح ضَيُونِ أشد من تصحيح ضَيَاون ، يجوز
في لفظ أشد أن يكون بالدال المهملة ، وبالدال المعجمة .

٤٧ : ٣ - قوله : وقد اضطررد في كلامهم لإجراء حكم الواحد على الجمع -
هذا هو الأصل المضطرد وما زاده من العلل قبل ذلك ، وبعده لاحاجة إليه .

٤٧ : ٤ - الإمالة : هي أن تذهب بالفتحة إلى جهة الياء إن كان بعدها ألف
و كالفيتي . - وإلى جهة الكسرة إن لم يكن ذلك نحو بسحير .

وللإمالة أسباب : منها كون الياء تخلف الألف في بعض التصاريف كاليف
ملتهى وأرطى فأنهما في الثنية ملهتان وأرطيان ، وهذا هو السبب الذي من أجله
تمال حبيلتي . أما جمعه : وهو حباتي ، فليس لإمالاته سبب من أسباب الإمالة ،
إنما يُقال لما قال المؤلفُ ، وهو إجراء حكم الواحد على الجمع .

٤٩ : ٢ - ذو الرمة : ذكر في - ٣٥ - ١١ : ج ١ :

٤٩ : ٣ - البيت الحادي عشر من قصيدة له عدتها ثلاثة وعشرون بيتا :
وهي في ص ٦٣٦ وما بعدها من ديوانه - وطرقتنا : جاءتنا ليلا - أرقه : أسهره
القوام والنيام . الأخيرة نادرة : جمع نائم . يريد : أن تزوره مئة ليلا ؛ لأن
سلامها نهاراً أسهره .

٤٩ : ٦ - الشاعر كما قال البغدادي في شرحه شواهد الشافية : جنبد بن
المنى الطهوي من بني تميم ، وطهية : هي بنت عبد شمس بن سعد من تميم ، غلب
نسبة أولادها إليها ، وهو شاعر راجز إسلامي .

٤٩ : ٧ - هذا بيت من مشطور الرجز ، وهو في - ٢ - ٣٧٤ - ١٢٦ من
الكتاب . وقال فيه الأعمى الشتمرى : الشاهد فيه تصحيح واو العوار الثانية ، لأنه
ينوي الياء المخلوقة من العواوير ، والواو إذا وقعت في مثل هذا الموضع لم تُهز
لبعدها من الطرف ، والعواوير : جمع عوار . ، وهو وجع العين ؛ وهو أيضا
ما يسقط فيها فيؤلها ، وجعل ذلك كحلا للعين على الاستعارة .

وذكر البغدادي قبله ثلاثة أبيات ، وأفاض في شرحها .

٤٩ : ١٤ - الرؤيا مخفف الرؤيا ، والرؤيا : ما يرى في المنام . وحكى

رُبَّاً على الإدغام بعد التخفيف البدلي . وأصل التثوي : التثوي ، والتثوي ، وفيه لغات : الحفيرة حول الحياء تدفع عنه السيل .

٤٩ : ١٧ - الجحيل ، والجحيلة : الضيع معرفةً بغير ألف ولام - الموءكةُ والموءك : الملجأ . وقد وَّأَل إليه يثيل وآلاً ووءولا : لجأ .

٥٢ : ١٥ - الراجز العجاج ، وذكر في ٤١ : ٩ ج ١ .

٥٢ : ١٦ - هذا البيت ، هو الثاني والثلاثون من أرجوزة للعجاج عدتها

١٩٩ بيتاً . وهي في ص ٦٦ وما بعدها من ديوانه .

ولاث : وصف من لاث الشجر والنبات فهو لاث ولاث ولاث : ليس بعضه بعضاً وتنعم ، فأما لاث فعلى وجهه . وأما لاث فقد يكون فعلاً كبطير ، وقد يكون فاعلاً ذهب عينه ؛ وأما لاث : فقلوب عن لاث ، ووزنه : فاعل - والأشياء بالفتح والمدّ : التخل أو صغاره . واحدته : أشاءة - والعُبري من السدر : ما نبت عُبرَ النهر وعظم ، منسوب إليه نادر .

٥٢ : ١٨ - اسم الإشارة في هذا يعود على جاء وأمثاله ، لاعلى شاك ولاث .

٥٣ : ٣ - الشاعر : هو طريف بن تميم العنبري ، ويكنى أبا عمرو ، وهو

فارس من فرسان بني تميم ، وشاعر مُقْبِل جاهلي .

٥٣ : ٤ - هذا ثاني بيت من خمسة أبيات لطريف المذكور وردت في ٦٧ :

١٠ من الأصمعيات ، وفي ١ - ٢٠٤ - ١ من معاهد التنصيص ، وفي ٢ - ١٢٩ -

١٥ - من كتاب سيديويه ، منسوباً إلى طريف المذكور ، ومطلع هذه الأبيات ،

البيت المشهور :

أَوْ كَلَّمَا وَرَدَتْ عُكَاظَ قَبِيلَةٍ بَعَثُوا إِلَى عَرِيْفِهِمْ يَتَوَسَّمُ

وقال الأعمى الشنمري فيه : الشاهد فيه « قلب شاك » من شائك ، وهو الحديد

ذو الشوكة - والمُعَلِّم : الذي أعلم نفسه في الحرب دلالاً بجرأته ، وإعلاماً بشجاعته

ومكانه . ورواية سيديويه كرواية ابن جني هنا . أما المعاهد والأصمعيات فقيهما :

« فتوسموني » بدل : « فتعترفوني » .

- ٥٣ : ٥ - الآخر : هو العجاج ، وذُكر في ٤١ : ٩ ج ١ .
- ٥٣ : ٦ - هذا البيت من مشطور الرجز ، وهو الثاني والثلاثون من أرجوزة له عدتها مائتا بيت ، وهي في ص ٦٦ وما بعدها من ديوانه ، وهي في كتاب أراجيز العرب للبكري أيضا ص ١٧٤ وما بعدها . وهو من شواهد سيويه : ذكره في - ٢ - ١٢٩ - ١٣ - من كتابه ، وقال بعده : إنما أراد لاثث : ولكنه أحرّ الواو وقدمّ التاء . وقال فيه الشنمري :
- الشاهد في قوله : لاثث ، وقلبه من لاثث ، كما قال شاكي السلاح : أي شائك ؛ فجعلوا اللام عينا والعين لاما فراراً من الهمزة . وصف مكانا مخصبا كثير الشجر - والأشياء : صغار النخل ، واحدها : أشاءة . والعُبري : ما ينبت من الضال على شطوط الأنهار ، واللاثث : الكثير الملتف .
- ٥٣ : ١٢ - يريد : أن مثل شك ليس فيه اجتماع همزتين ، وأن القلب فيه لا يحمي الكلمة من إعلالين ، ومع ذلك قلبوا . أما مثل شاء ، ففيه اجتماع همزتين - والقلب يحمي الكلمة من لزوم إعلالين ، فيكون القلب فيه أحقّ وأولى .
- ٥٥ : ١١ - هذا الجمع رُسم هكذا في النسخ الثلاث : خطأ ؛ بهمزة منوثة بالكسر بعد ألف الجمع ، والكلام يقتضى أن يرسم ياء بعد الهمزة هكذا : خطائي ، كما أثبتناه هنا .
- ٥٥ : ١٥ - مهاري ، ومهاري ، ومهاري : جمع مهريّة ؛ وناقّة مهريّة : منسوبة إلى مهرة ؛ ومهرة بن حيدان : أبوقيلة عظيمة .
- وبخاتي : جمع بُخيتي ، وُبُخيتيّة ، وهي إيل خراسانية طوال الأعناق ، واللفظ غير عربي
- ٥٥ : ١٦ - لم نوفق لمعرفة هذا الشاعر .
- ٥٦ : ١ - يدعو على المهاري كما قال الآخر :
- إذا أدبتني وبلغت رحلي عرابة فاشركي بدم الوتين

٥٦ : ١٣ - قوله : « هلاّ أقرّ الهمة بجالها ، فقال : خطاء » : أى ولم يصرف الكلمة حتى تصير : خطايا .

٥٧ : ٤ - لم نوفق لمعرفة هذا الشاعر .

٥٧ : ٥ - لم نجد هذا البيت في فهرس شواهد سيويه . ولا في مظنة من الكتاب ، وهو الجزء الثانى ، ولا فيما بين أيدينا من مراجع مفهومة ، ولا في اللسان . يقول : تكاد أوالى الخيل أو الإبل تشقق جلودها لما تلقى من نوح الهاجرة . أما تواليا فتكتحل بالثور وهو الغبار . وبالحصا تثيره أرجل الأوالى بركلها الأرض في عدوها .

٥٧ : ٧ - الآخر : هو الأجدع بن مالك بن مسروق بن الأجدع . وانظر ١٤ - ٢٥ - ٨ ت من الأغاني .

٥٧ : ٨ - ذكر هذا البيت في مادة شيع من اللسان - ١٠ - ٥٨ - ٦ ت وفي مادة شزن منه - ١٧ - ١٠٢ - ١٤ - وفي مادة شيع من التاج - ٥ - ٤٠٧ - ٢٤ - وفي مادة شزن منه - ٩ - ٢٥٣ - ٣ - منسوبا في المواضع الأربعة للأجدع المذكور ، مع اختلاف في رواية لفظ أولها ، فهي في بعضها صرعاها ، وفي بعض آخر : صرعاها .

ومعناه : كأن أولى الخيل المغيرة أو صرعاها كعاب مقامر ، وهى رعوس العظام التى يلعب بها ، وقد ضرب بها على شزن ، وهو الغليظ الجامد من الأرض ، فهي شواحي : متفرقة متناثرة .

٥٨ : ١٩ - الشاعر : هو أبو طالب عم الرسول صلى الله عليه وسلم كما في ١٣ - ١٤٢ - ١٠ من اللسان .

٥٩ : ١ - روى اللسان هذا البيت في مادة جبل - ١٣ - ١٤٢ - ١١ ، وفي مادة نسا ١ - ١٦٣ - ٧ ت بخلاف قليل وهو زواية أخرى . وفي اللسان : المنسأة : العصا يهز ، ولا يهز ينسأ بها البعير ليزداد سيره :

- ٥٩ : ٣ - لم نوفق لمعرفة هذا الآخر .
- ٥٩ : ٤ - قاله في ترك الهمز . رواه اللسان في مادة نسا - ١ - ١٦٤ - ٣ -
بلفظ : هرّم ، بدل : كبر .
- ٦٠ : ٣ - وإن لم نختصره طال به الكتاب : هذه العبارة : تشعر أنه أحس بالإسهاب بغير موجب ، وطالما وقع هذا في أسلوبه .
- ٦٦ : ٥ - العجاج : ذُكر في ج ١ : ٤١ : ٩ .
- ٦٦ : ٦ - هذا البيت ، هو السابع والأربعون بعد المائة من أرجوزة للعجاج عدتها مائتا بيت . وهو في مادة شها - ١٩ - ١٧٦ - ٩ من اللسان ، والأرجوزة في ص ٦٦ وما بعدها من ديوانه . وهو الجزء الثاني من مجموع أشعار العرب . ورجل شهبان : فوشهوة . أى رغبة في الأكل أو غيره : وامرأة شهوى . والجمع : شهاوى كسكارى .
- ٦٦ : ١٠ - القائل : أمية بن أبي الصلت من هوازن . قرأ الكتب المنزلة في الجاهلية ، ورغب عن عبادة الأوثان : وذكر في شعره أحاديث من أحاديث أهل الكتاب .
- ٦٦ : ١١ - البيت من شواهد سيبويه ، وهو في - ٢ - ٥٩ - ١١ منه . وقال فيه الأعمى الشنمري في هامش هذه الصفحة :
- الشاهد في إجراته سائيا على الأصل ضرورة كما تقدم . وفي إجراته لها على هذا ضرورتان بعد الضرورة الأولى : إحداهما : أنه جمع ساء على فعائل ، كشمال وشمائل والمستعمل فيها سهاوات . والأخرى أنه جمعها على فعائل : ولم يغيّرهما إلى الفتح والقلب ، فيقول سهايا حتى يكون كخطايا ، وأراد بسماء الإله : العرش .
- ٦٧ : ١٤ - الشاعر : ابن قيس الرقيات ، وهو عبيد الله بن قيس : أحد بني عامر بن لؤى . سُمي الرقيات ، لأنه كان يشبّ بثلاث نسوة يقال لكل منهن رقية . وكان مع مُصعب بن الزبير على الأمويين ، وله فيه أشعار كثيرة .

٦٧ : ١٥ - البيت من شواهد سيويه . وهو من كتابه في - ٢ - ٥٩ -
٣ - ، وقال فيه الأعلام الشنتمري في ذيل هذه الصفحة ما يأتي :

الشاهد فيه تحريك الياء من الغواني وإجرائها على الأصل ضرورة ، وعلته كعلة البيت الذي قبله ، ويروى : « في الغوان أما » بحذف الياء .

وعلة البيت الذي قبله : هي كراهة الزحاف . وانظر كلام الشارح في الزحاف في ٧٥ : ١٨ وما بعدها . من هذا الجزء .

٦٧ : ١٧ - الشاعر الذي أنشد له الأصمعي هو المتخّل . والمتخّل : مالك بن عويمير . ويكنى أبا أثيلة . شاعر جاهليّ من فحول شعراء هذيل وفصحاءهم . وقال الأصمعيّ في القصيدة التي منها الشاهد : لم تُقل كلمة على الطاء أجود منها .

٦٧ : ١٨ - البيت ذكره سيويه في - ٢ - ٥٨ - ١٦ من كتابه بخلاف قليل في الرواية . وقال فيه الشنتمري :

الشاهد في إجرائه معاري في حال الجرّ مجرى السالم : وكان الوجه معاري كجوارٍ ونحوها من الجمع المنقوص . فاضطر إلى الإتمام والإجراء على الأصل كراهة للزحاف وانظر كلام الشارح في الزحاف في - ٧٥ : ١٨ و ٧٦ : ١٠ و ٧٩ : ٢ . من هذا الجزء والمعاري جمع معري . وهو هاهنا الفراش كأنه من عروته أعروه : إذا أتيت وترددت عليه ، والملوب : الذي أجرى عليه الملاب ، وهو ضرب من الطيب شبه في حرته بدم العباط ، وهي التي نحرت لغير علة ، واحدها : عبيط .

٦٧ : ١٨ - أمّا القصيدة التي منها هذا الشاهد ، وهي التي قال فيها الأصمعيّ (لم تقل كلمة على الطاء أجود منها) فهي في القسم الثاني من ديوان المُذَلِّين في ص ١٨ وما بعدها . . . وعدتها أربعون بيتاً . وهو الثامن فيها ، وبعده في الديوان يقول « أبيت أتعلّلُ بمعاريها » والواحد معرّي ، وهو مثل قولك : بتُّ ليلتي في اللّهُو : تريد على اللّهُو . والملوب (المطيب بالملاب) . والعباط : جماعة العبيط ، والغبيط : ما ذُبِح أو سُحِر من غير مرض قلته صافٍ .

٦٨ : ٤ - لم نوفق لمعرفة الشاعر .

٦٨ : ٥ - هذان بيتان من مشطور الرجز رواهما سيويه في - ٢ - ٥٩ -

٩ - ولم ينسبهما لقاتلها . وقال فيهما الشنمري : الشاهد في إجراء يعيل على الأصل ضرورة ، وهو تصغير يعلى ، اسم رجل ، والمقلوب : الذى يتقل على الفراش : أى يتململ ؛ وذكرهما اللسان في مادة قلا - ٢٠ - ٦٢ - ١٣ - ولم ينسبهما لقاتلها . وقال المقلوب : المنكش ، والمقلوب : المستوفر المتجافى ، والمقلوب أيضا : المتصب اتمام .

٦٨ : ٦ - القائل : هو الكيت بن زيد . ذكر في ٢٢ : ١٦ ج ١ .

٦٨ : ٧ - هذا البيت من شواهد سيويه في (هذا باب ما ينصرف وما لا ينصرف من بنات الياء والواو التى الياءات والواوات منهن لامات) - ٢ - ٦٠ -
٢ - وهو منسوب فيه للكيت . وقال فيه الأعم الشنمري في ذيل هذه الصفحة : يأتي : الشاهد فيه إجراؤه دواى على الأصل .

وصف جارية . والخريع : الآينة المعاطف . والوادي : موضع تسلق الصبيان ولعبهم ، واحدها : دودة . وقوله : تأزر طوراً . وتلقى الإزارا : أى لا تبالى لصغر سنها كيف تتصرف لآعبة .

٦٨ : ١٧ - الراجز : هو أبو نخيلة ، قيل اسمه يعمر . وكان عاقا بأبيه . فنفاه عن نفسه ، فخرج إلى الشام ، وعاد بعد وفاة أبيه ، وبقي مشكوكا في نسبه . ومدح وهو في الشام خلفاء بني أمية ، فوصلوه وأغنوه ، ثم انقطع بعد ذلك لبني العباس ولقب نفسه بشاعر بني هاشم ، ومات مقتولا .

٦٨ : ١٨ - هذا بيت من مشطور الرجز ذكره سيويه في - ٢ - ١٩٤ -

١٤ - بخلاف قليل . وقال فيه الشنمري في ذيل هذه الصفحة : الشاهد فيه جمع ساء على شمي ، ووزنه فعول ، قلبت واوه إلى اليا . التى بعدها وكُسر ما قبلها لتثبيت ياء بعد الكسرة ، ونظيره من السلم عناق وعنوق ، وهو جمع غريب ، وأراد بالسما

هنا السحاب ، والكسَّهَوْرُ : القطع العظام من السحاب المترابك . والأعقاب : جمع عقب ، وهو آخر الشيء . يريد : إنه سحاب ثقيل بالماء ، فأتى آخر السحاب لثقله .
٦٨ : ١٩ - الآخر : امرأة من بني عَقِيل تفخر بأخواتها من اليمن كما في ص ٩١ من كتاب النوادر لأبي زيد .

٦٨ : ٢٠ - هذا بيت من مشطور الرجز رواه أبو زيد في الصفحة المذكورة آنفا . وذكر بعده أربعة أبيات . والبيت التالي للشاهد من شواهد - الرضى على الكافية لابن الحاجب ، وذكره البغدادي في - ٣ - ٣٠٤ - ١٣ : من الخزانة وأفاض في الكلام عليه وأعاد ذكره في ص ٤٠٠ من هذا الجزء ، وفي ص ٥٥٤ ، وفي ص ٥٩١ من الجزء الرابع من الخزانة أيضا ، غير أنه في المواضع الثلاثة الأخيرة أحال على الموضوع الأوّل . وقال في الموضوع الأوّل : خففت باءات النسب كلها للقافية .

٦٩ : ١ - العنّاقُ : دابة وحشيّة أكبر من السنور ، أسود الرأس ، أبيض سائر الجسد من أكلة اللحوم ، يصيد كالفهد ، يصيد كل شيء ، حتى الطير يقتنى أثره إذا عدا كالأرنب - والداهية ، - والجمع عُنُوق .

٦٩ : ١٣ - القائل : قَعْنَبُ بن أم صاحب - عن سيويه - ١ - ١٠ - ٩ ، وفي سبط اللآلي ص ٣٦٢ س ٤ : قعنب بن ضمرة بن أم صاحب من شعراء الدولة الأموية ، (وهو أحد بني عبد الله بن غطفان ، كان في أيام الوليد) هامش الصفحة المذكورة .

٦٩ : ١٤ - البيت من شواهد سيويه ، ذكره في - ١ - ١١ - ١ - . وقال فيه الشنمري في ذيل هذه الصفحة ما يأتي : « أراد ضنّوا فبناه على الأصل ، وأظهر التضعيف ضرورة ، شبه بما استعمل في الكلام مضافا على أصله نحو لحت غينه : إذا التصقت ، وضبيب البلد : كثرت ضبايه ، وأكَلِلَ السقاء : إذا تغسّر ريحة :

وصف أنه جواد ، وإن كان الذي يجود عليه مانعا له ، بخيلا عليه بماله ، وإنما

يريد أن جوده سَجِيَّةً فلا سبيل إلى أن يكفه العذل عنه . وأعاد سيويه ذكر هذا البيت في ٢ - ١٦١ - ٥ منسوباً إلى قعنب أيضاً . وأحال الشنتمري الكلام فيه هنا على ما قاله هناك .

٦٩ : ١٦ - الآخر : عمر بن أبي ربيعة على قول سيويه في ١ - ١٢ - ٦ من كتابه ، والمرآر الفقعسيّ على قول الأعلم الشنتمري في ذيل هذه الصفحة . وترجمتهما في ١٩١ : ١ ج ١ .

٦٩ : ١٧ - تقدم الكلام على هذا البيت في ١٩١ : ١ ج ١ .

٧٣ : ١١ - الشاعر هو الأعشى عن سيويه - ١ - ١٠ - ٣ - وترجمته في ١١٣ : ١٥ ج ١ .

٧٣ : ١٢ - البيت من شواهد سيويه . وهو في ١ - ١٠ - ٤ من كتابه . وقال فيه شنتمري في ذيل هذه الصفحة : « أراد الغواني ، فحذف الياء ضرورة - و يمكن - رواية أخرى هي : يعلن ، عن ع » .

وصف النساء بالغدر وقلة الوفاء والصبر . فيقول : من كان مشغولاً بيننا ، مواصلاً لمن ، إذا تعرض لصرمهن سارعن إلى ذلك ، لتغشيهن أخلاقهن وقلة وفأهن ، وأراد : متى يشأ صرمهن يصرمته فحذف . ومتى يشأ أسلوب يدل على توقع الأمر في أقرب وقت . وواحدة الغواني : غانية : وهي التي غنيت بشبابها وحسنا عن الزينة .

والبيت هو الثالث عشر من قصيدة له عدتها ثلاثة وأربعون بيتاً . وهي في ص ٩٧ وما بعدها من ديوانه .

٧٣ : ١٤ - لم نوفق لمعرفة هذا الآخر .

٧٣ : ١٥ - هذا البيت من شواهد سيويه . ذكره في ١ - ٩ - ٦ - من كتابه . وقال فيه الشنتمري : « وصف أنه أسرع القيام بسيفه وهو المتصل في نوق فخرهن للأضياف مع حاجته إليهن ، وذكر أنهن دوائى الأيدي ، إشارة إلى أنه

في سفر ، فقد حفين لإدمان السير . ودميت أخفافهنّ فأنعلن السريح ، وهي جلود
أوخرق تشدّ على أخفافهنّ . وواحدة اليعملات : يعملة ، وهي القوية على العمل .
وواحدة السريح : سريجة ، واشتقاقها من التسريح . كأن الناقة قامت من الحفاء ،
فلما أنعلتها تسرّحت وانبعثت . والسريح : الناقة الخفيفة السريعة .

٧٣ : ١٧ - الآخر : هو أبو عامر جدّ العباس بن مرداس السلمي .
والعباس أمّه الخنساء المشهورة . أسلم قبيل فتح مكة . وكان من المؤلّفة قلوبهم .
مادة عتق من اللسان .

٧٣ : ١٨ . ١٩ - هذان البيتان رواهما بهذا النصّ ابن الأنباري في
ص ١٦٩ من كتابه « الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين » .
ولم ينسبهما . ورواهما ابن السكّيت في كتابه « إصلاح المنطق ص ٣٩٩ » ولم ينسبهما
أيضا . وذكرهما اللسان في مادة عتق - ١٢ - ١٠٨ - ١٣ وقبلهما بيت . وقال
بعدها : قال ابن بري : والعاتق مؤنثة . واستشهد بهذه الأبيات ونسبها لأبي عامر
جدّ العباس بن مرداس قال : ومن روى في البيت الأوّل : اتسع الخرق على الراقع ،
فهو لأنس بن العباس بن مرداس . قال اللحياني : وهو مذكور لا غير ، وهما عاتقان .
بالشارق : رواية عن كعب - ع .

٧٤ : ٩ - زهير : هو زهير بن ربيعة بن قرظ ، والناس ينسبونه إلى
مزينة ، وإنما نسبه إلى غطفان . ويقال : إنه لم يتصل الشعر في ولد من الفحول
في الجاهلية ما اتصل في ولد زهير ، وفي الإسلام ما اتصل في ولد جرير . وكان زهير
راوية أوس بن حجر . وكان كما قال فيه عمر بن الخطاب لا يعاظم في القول ، ولا
يتبع حوشيّ الكلام . ولا يمدح الرجل إلا بما فيه . ويقدمه كثير من الشعراء ومن
علماء الشعر على شعراء الجاهلية ، وكان يتألّه ويتعفّف في شعره . وبدل شعره على
إيمانه بالبعث .

٧٤ : ١٠ - هذا البيت هو الخامس عشر من قصيدة لزهير يمدح هرّم بن

سنان . عدتها واحد وعشرون بيتا ، والقصيدة في ص ١٤٥ وما بعدها من ديوانه .
طبع ليدن . وقال الشنتمري شارح الديوان : « وقوله : لأنت تفرى ما خلقت : هذا
مثل ضربه ، والخالق : الذى يقدر الأديم ويهيئه لأن يقطعه ويخرزه ؛ والفرى :
القطع » .

والمعنى : أنك إذا تهيأت لأمر مضيت له وأنفذته ولم تعجز عنه ، وبعض القوم
يقدر الأمر وتهيأ له ، ثم لا يقدم عليه ، ولا يمضيه عجزا وضعف همة .

٧٤ : ١٢ - الآخر : لم نوفق لمعرفة هذا الآخر .

٧٤ : ١٣ - روى هذا البيت من الكتب التى بين أيدينا اللسان في مادة ليق

١٢ - ٢١٠ - ٤ ت : ولم ينسبه لقائله ، وروايته كرواية ابن جنى هنا . ورواد
ابن الانبارى في كتابه « الإنصاف في مسائل الخلاف » ص ١٦٩ طبع أوروبا ، ولم
ينسبه لقائله أيضا ، وروايته تخالف هاتين الروايتين في « ما » من قوله : ما تليق ،
فهى في الإنصاف : لا تليق . ولا تليق : لانحبس . ومعنى البيت ظاهر .

٧٥ : ١٥ - الشاعر : هو المنتخّل المندلى ، وذُكر في ٦٠ : ١ ج ١ .

٧٥ : ١٦ - تقدّم الكلام على هذا البيت وعلى قصيدته في ٦٧ : ١٨ من

هذا الجزء .

٧٧ : ٦ - قَطْرَى بن السُّجاء ، تقدمت ترجمته في ١٤ : ١١ ج ١ .

٧٧ : ٧ - هذا البيت هو التاسع من اثني عشر بيتا قالها قطرى في يوم دولاب

وهى في ص ٦١٨ ، ٦١٩ من الكامل للمبرد طبع ليزج ، وهى مشهورة ، وتقدّم
الكلام عليها في ١٤ : ١٢ ج ١ .

ومعنى الشاهد : ظاهر .

٧٧ : ١٠ - القبض : حذف خامس الجزء ساكنا ، كحذف نون فعولن ،

فيبقى فعول أو ياء مفاعيلن فيبقى مفاعلن ، والقبض من الزحاف المنفرد ، والزحاف
تغير يلحق الجزء الثانى من السبب .

- ٧٧ : ١٥ - الشاعر: جرير ، وذُكر في ١٨٧ : ١٥ ج ١ .
- ٧٧ : ١٦ - روى اللسان هذا البيت في - ١٠ - ١٩٦ - ٨ ت . ورواه المبرّد في - ١٧٧ : ١١ - مع خلاف قليل في الرواية .
- والعُلب : آتية من جلود يجلبون فيها ، والغذاء : ما به قوام الجسم ونماؤه من الطعام والشّراب : والفعل : غذاه يغذوه . يريد : أن دعدا غير منجمّة لم يوفّر لها في النبات : ولا تخير لها في الغذاء .
- ٧٨ : ٤ - الآخر : هو رؤبة : قاله عبد القادر البغدادي في - ٣ - ٥٣٤ - ١٥ - من الخزانة : والمعنى في ٢٥ : ١٥ من كتابه فرائد القلائد ، وفي - ١ - ٢٣٦ - ٧ - من كتابه المقاصد النحوية على هامش الخزانة ، وترجمة رؤبة في ٤ : ٧ ج ١ .
- ٧٨ : ٥ - هذان بيتان من مشطور الرجز : وثانیهما من شواهد شرح الرضي للكافية ، ذكره البغدادي في - ٣ - ٥٣٣ - ٥ ت من خزانة الأدب الكبرى ، وذكر معه ما قبله وذكر بعده بيتين آخرين ، وهذا الشاهد وهو :
- ولا ترضاها ولا تملّق
من شواهد الرضي على الشافية أيضا ، ذكره وذكر البيت قبله وهما الواردان هنا في ص ٤٠٩ من شرح شواهد الشافية للبغدادي .
- وقال في الخزانة : على أن حرف العلة قد لا يحذف للجازم للضرورة ، وقال في شواهد الشافية : ويجوز تخريجه على أن « لا » نافية فيه ، لانهائية ؛ والتقدير : فطلّقها غير مترضّ لها ، ويكون قوله (ولا تملّق) معطوفا على قوله : فطلّق .
- وروى المعنىّ الأبيات الأربعة في كتابه : فرائد القلائد ص ٢٥ من ١٥ ، والمقاصد النحوية على هامش خزانة الأدب الكبرى - ١ - ٢٣٦ - ٨ :
- ولم نجد الأرجوزة التي منها هذا الشاهد ، ولا الشاهد نفسه في ديوان رؤبة ، ولا في ديوان العجاج والده ، ولا في كتب الأراجيز التي بين أيدينا ، ولا في نواهد أبي زيد :

وترضاه كاسترضاه : طلب رضاه — وتعلّقه وتعلّق له تملّقا وتملاقا : أى تودّد إليه وتلطّف له .

٧٨ : ١٨ — النابغة الذبياني : ذُكر في ١٩ : ١٣ ج ١ .

٧٩ — ١ — البيت من شواهد سيويه . ذكره في ٢ — ١٥٠ — ٧ — من كتابه ، وروايته ليدفعن ، بدل : ليركبن . وقال فيه الشنمري : « الشاهد في قوله فلتأتينك وليدفعن . وتأكيدهما بالنون الخفيفة » .

يقول هذا لزُرعة بن عمرو الكلابي حين توعّده بالهجاء والحرب لمخالفته له في بني أسد حين أمره بنقض حلفهم ومخالفة بني عامر .

الأكوار : جمع كور - وهو الرّحل بأداته ، والقادمة للرحل كالقربوس للسرّج ، وجعل الجيش يدفع القوادم لأنهم كانوا يركبون الإبل في الغزو ليحموا الخيل حتى يحلوا بساحة العدو ، فجعل الجيش هو المزعج للإبل المرتحلة الدافع لها . ويروى بنصب الجيش ورفع القوادم ، لأنها المتقدمة والخيل مقودة خلفها ، فكأنها الدافعة للجيش إليهم ، والسابقة له نحوهم .

٧٩ : ٦ — الآخر : لم نوقّق لمعرفة هذا الآخر .

٧٩ : ٧ — هذا بيت من مشطور الرجز ، وهو من شواهد سيويه ، ذكره

في ٢ — ٥٩ — ٩ من كتابه وبعده :

لَمَّا رَأَيْتَنِي خَلَقًا مَقْلُولِيَا

وقد تقدم الكلام على هذين البيتين في ٦٨ : ٥ من هذا الجزء .

٧٩ : ١٥ — الشاعر : هو جرير ، وذكّر في ١٨٧ : ١٥ ج ١ .

٧٩ : ١٦ — جاء في ٢ — ٢٩٨ — ٩ من كتاب سيويه ما يأتي وما

لايتون فيه [ما أنشد] لجرير :

أَقْلَى اللّوْمِ عَاذِلٌ وَالْعِتَابَا

وقال فيه الشنمري في هامش هذه الصفحة ما يأتي :

الشاهد فيه إجراء المنصوب . وفيه الألف واللام في إثبات الألف لوصل القافية .
مجرى مالا ألف ولا لام فيه ، لأن المتون وغير المتون في القوافي سواء . على ما بين
في الباب ، وتام البيت :

وقولى إن أصبت لقد أصابا

وهذا البيت كله الذى أتمه الشنتمرى من شواهد شرح الرضى على الكافية ، ذكره
البغدادي في الخزانة ١ - ٣٤ - ٣ ، وقال فيه : على أن تتوين الترم يلحق الفعل
والمعرف باللام . وقد اجتمعا في هذا البيت والفعل سواء كان ماضيا كما ذكر
أومضارعا . ثم قال : وأقلى فعل أمر مسند إلى ضمير العاذلة : أى اجعله قليلا ،
وهذا المعنى ليس بمراد . بل المقصود : اتركى اللوم ، فان القلّة يعبر بها عن العدم
كما هو مستفيض : واللوم : معناه العذل والتوبيخ ، وعاذل : منادى مخوف منه
حرف النداء . ومرخم عاذلة أى لأئمة ، والعتاب مخاطبة الإدلال ، والموجدة : أى الغضب
وهذا ليس بمقصود ، وإنما المراد اللوم في تسخّط .

ثم قال : وهذا البيت مطلع قصيدة طويلة عدد أبياتها ١٠٩ بيت : يهجو عبيد
الراعى النيرى والفرزدق ، والقصيدة مشهورة ، وهى التى يقول فيها :
فغضّ الطّرف إنك من نيمير فلا كعبا بلغنت ولا كلابا
وهى مذكورة في ديوانه ، وفي التفائض .

قال البغدادي وكان جرير يسميها الدامغة ، أو الدماغه ؛ وكان يسمى هذه القافية
المنصورة لأنه قال قصائد فيها كلهنّ أجاد فيها ١ - ٣٥ - ٦ من الخزانة .

٨٠ : ٧٧ - القائل : هو الكُمَيْت بن زيد ، ذكر في ٢٢ : ١٦ ج ١ .

٨٠ : ٨ - هذا صلب بيت له : وعجزه :

تأزّرُ طوراً وتلقُ الإزارا

وهو من شواهد سيويه ، ذكره في ٢ - ٦٠ - ٢ - منسوبا للكُمَيْت .

وقال فيه الأعلم الشنتمرى في ذيل هذه الصفحة : والشاهد فيه إجراؤه دوادى على

الأصل - وصف جارية : والحريج : اللينة المعاطف ، والنوادى : موضع تسلق الصبيان ولعبهم ، واحدها : دودة : وقوله : « تأزرّ طوراً وتلقى الإزارا » : أى لاتبالى لصغر سنّها كيف تتصرف لآعبة .

٨٠ : ١٦ - جرير : ذُكر في ١٨٧ : ١٥ ج ١ .

٨٠ : ١٧ - هذا البيت هو الثالث من قصيدة له يهجو الأخطل عدتها اثنان وعشرون بيتا . وهى فى ص ٦١ . ٦٢ من ديوانه طبع المطبعة العلمية بمصر : وفى ص ٤٥٥ . ٤٥٦ من المطبوع فى مطبعة الصاوى . ونصه فيها واحد ، وهو فيها :

فيوماً يُجارين الهوى غير ماضيا

والبيت من شواهد سيويه . ذكره فى ٢ - ٥٩ - ٥ - وهو فيه بلفظ : يوافينى ، بدل : يوافين .

وقال فيه الشنمري : « الشاهد فيه تحريك الياء من ماضى ضرورة ، ويروى غير ماضيا : أى يوافينى الهوى فيهنّ ولا أصبو ولا آتى ما لا يحلّ ، ويوما يهجون فيذهبن لذّة الصبا والهوى ، ويقال : غالته غول : إذا نابتة نائبة تذهب به وتهلكه وتغول أصله : تغول ، حذفت إحدى نأيه تخفيفا

٨١ : ١ - الآخر : هو قيس بن زهير بن جنديمة بن رواحة العبسى ، وكان سيّد قومه ، وكان له فرس يسمى داحسا ، وكان لحذيفة الفزارى فرس يسمى الغبراء ، وبهما سميت حرب استمرت أربعين سنة بين عبس وذبيان «حرب داحس والغبراء» وقد أمدت هذه الحرب الأدب بثروة طائلة ، ذُكر كثير منها فى أخبار الجاهلية .

٨١ : ٢ - هذا البيت مطلع قصيدة له ، عدتها أحد عشر بيتا : وهو فى ٢ - ٥٩ - ١ ت من سيويه . وقال فيه الأعم الشنمري : « الشاهد فيه إسكان الياء فى « يأتيك » فى حال الجزم حملها على الصحيح ، وهى من لغة لبعض العرب يجرّون المعتلّ مجرى السلم فى جميع أحواله ، فاستعملها ضرورة . وأورد البغدادى هذا الشاهد فى ٣ - ٥٣٦ و ٥٣٧ - من الخزانة .

٨١ : ٦ - لم نوقِّق لمعرفة القائل .

٨١ : ٧ - لم نجد هذا البيت في المراجع التي بين أيدينا . ومصغ : وصف من

أصغى : إذا أمال رأسه كأنه يستمع ، والأصلم : المستأصل الأذنين ، ويقال للنعام :
مُصَلِّمٌ لأنها لا آذان لها ظاهرة .

كأنه يصف ظلماً قد فات لسرعة عدوه الرماة ، وأخذ في عدوه يميل برأسه .

يستمع للكلاب ، وكأنه بلا آذان .

٨١ - ٩ - قوله : في هذا البيت : يريد به : ألم يأتك .

٨١ : ١٣ - تقدم الكلام على هذا الشاهد في ٦٧ : ١٥ - من هذه التعليقات .

٨٢ : ١٥ - « على خمسة أحرف » يريد : أصلها جِيَاءٌ ، قلبت همزة الثانية

ياءً ثم جذفت فصارت جِيَاءٍ ، فهي بذلك خماسية ، وهو ما يستقيم مع باقي شرحه .

٨٣ : ٩ - يونس بن حبيب : ذكر في ٢٤٠ : ٤ ج ١ .

٨٨ : ١٧ - هذه الألف في جِيَيْتِي وَسَوَّيْتِي ، تُرسم ياءً لأنها رابعة :

وكان من قواعد بعض الكتاب قديماً أن يكتبوها ألفاً ؛ ولذا رُسم في الأصل : جِيَيْتَا
وسَوَّيْتَا هكذا بالألف ، ورسمناها على النحو المتبع الآن .

٩٠ : ١ - حينما تبدل الضمة التي في همزة الأولى كسرةً تصير الكلمة :

جُرُوءِيٌّ : كقاضيٍّ ، فتعلَّ كإعلاله بجذف الياء لاجتماع ساكنين ، الياء والتنوين
فيصير : جُرُوءٍ ، مثل قاضٍ .

٩٠ : ٥ - قوله : « والتفسير واحد » : التفسير هنا أقلٌّ ؛ إذ ليس في

الكلمة إلا أن تُقلب همزة الأخيرة ياءً لاجتماع همزتين ، ثم تحذف لالتقاء ساكنين
الياء والتنوين .

٩٠ : ١٤ - قوله : « كما تقول في جمع موقن وموسر : مياقن ومياسر » ،

هذا إذا صحَّ جمعهما ، وإلا فالمعروف أن مُفْعِلاً - ومُفْعِلاً من الصفات لا يجعلان
جمع تكسير .

٩١ : ١٥ - للفعل : ساءه يسوءه : إذا فعل به ما يكره مصادر كثيرة .
منها : سَوَائِيَّةٌ . وَسَوَائِيَّةٌ ، على فعالية وفعالية . بحذف الميمزة في الآخر .

٩١ : ١٦ - يجرى شاك مجرى سَوَائِيَّةٍ في حذف الميمزة من كلٍّ منهما .
وإن كانت في شاك عينا . وفي سَوَائِيَّةٍ لاما .

٩٢ : ٨ - مساءةٌ : من مصادر ساءه يسوءه : إذا فعل به ما يكره .

٩٤ : ٢ - قوله : « وقال » : يريد الخليل . وقد ذكر اسمه صريحا في القوله
السابقة . وأضمره هنا لأنه معطوف على ما قبله . وقد صرح به الشارح في أول شرح
هذه القوله .

٩٤ : ٣ - قوله : « الميمزة التي هي لام » : يريد الميمزة الأولى قبل الألف
في شيناء .

٩٦ : ٩ - الطَّرْفَةُ : شجرة من العضاة يابست عَصِيْبًا تَبْحُحُ في السماء قد
تحتضن بها الإبل : إذا لم تجد حمضا غيره . وبها سُمِّيَ طَرْفَةٌ - والطرفاء واحد وجمع .
وقيل : اسم للجمع .

القصبه واحده القصب : وهو كل نبات ذى أنابيب وكعوب . والقصباء :
جماعة القصب . وقيل : اسم للجمع .

٩٨ : ١١ - قوله : « فليس تقديم اللام بأشنع من حذفها » : بل الحذف
في حروف العلة كثير . والقلب في كلامهم أقل من الحذف .

٩٩ : ١٠ - الشاعر : هو زياد بن منقذ ، وهو مذكور في ٢ - ٣٩٤ -
٦ من الخزانة . وفي ٦٧٨ : ٩ من الشعر والشعراء : وفي ٧٠ : ٤ من سمط اللآلى
و١٠٦٤ : ٩ من زهر الآداب . وفي ٣ - ٤٢٣ - ٨ ت من معجم البلدان .
وفي ١ - ٢٨٨ - ٣ منه .

ومن مجموع ما قيل عنه في هذه المواضع يفهم : أنه زياد بن منقذ العدوي التميمي
وهو أخو المرار أو هو نفسه المرار ، وأنه من وادي أشي في نجد ، ونزل صنعاء باليمن

فاستوبأها فقال يتشوق بلاده - وفي الخزانة: المرار: شاعر إسلامي في الدولة الأموية من معاصري التمرزدي وجريير . وهو شاعر مشهور .

٩٩ : ١١ - هذا الشاهد ورد في اللسان في مادة هضم - ١٦ - ٩٧ - ١ - ورواه معجم البلدان في مادة أثنى - ١ - ٢٨٨ - ٥ - مع أبيات أخرى . ورواه في مادة صنعاء - ٣ - ٤٢٣ - ٧ ت مع أبيات أخرى . مع خلاف قليل في الرواية . ومعناه ظاهر .

١٠١ : ١١ - القائل : هو أحيحة بن الجلاح بن الحرّيش بن جحججبي ويكنى أبا عمرو . وكان سيد الأوس في الجاهلية . وكانت أمّ عبد المطلب بن هاشم تحتة . وانظر - ٢ - ٢٣ - ٢ من الخزانة .

١٠١ : ١٢ - هذان بيتان من مشطور الرجز لأحيحة ، رواهما اللسان في مادة رجل - ١٣ - ٢٨٥ - ٦ ولم ينسبهما لقاتلها ، والبيت الثاني من شواهد الكشاف للزمخشري عند قوله تعالى (حرّساً شديداً) من سورة الجن ، على أن الحرس اسم مفرد بمعنى الحرّاس : كالحدم بمعنى الحدم . وكالرجل والركب في البيت فإنيهما بمعنى الرجال والركب .

وفي شرح شواهد الكشاف : الرجيل : تصغير رجل ، والركب تصغير ركب - وغاديا : سائرا في العداة .

وهذا البيت الثاني أيضا من شواهد الرضي على الشافية . أورده مع ثلاثة أبيات أخرى في ص ١٥٠ .

١٠٢ : ١ - الشاعر : هو أبو الأنزر الحماني ، اسمه قتيبة . والأنزر بالحاء والزاي المعجمتين والراء المهملة . والحماني : منسوبة إلى حمّان ، بالكسر وتشديد الميم ، محلة بالبصرة سميت بالقبيلة . وهم بنو حمّان بن سعيد بن زيد . واسم حمّان عبد العزّي .

١٠٢ : ٢ - هذا بيت من مشطور الرجز . وقد ورد من سيويه في ٢ -

٢٧٩ - ٤ ت . ولم ينسبه ، وذكره الشنمري في ذيل هذه الصفحة ولم ينسبه أيضا ، وقال فيه : الشاهد فيه قلب اليوم إلى الهمي ، فأخر الراو : ووقعت الميم قبلها مكسورة ، فانقلبت ياء للكسرة ، والهمي : الشديد ، كما قيل : لَيْلُ أَيْلٍ : للشديد الظلام .
وقيل : يوم أيوم ، ويوم وَيَمٍ على القلب ، والذي نسب هذا البيت إلى الأخرن هو البغدادي في شرح شواهد الرضي ، وقال : أَلِيمٌ عَلَى فَعِيلٍ وَأَصْلُهُ الْيَوْمُ ، فنقلت اللام إلى موضع العين فصار : الْيَسِيرُ . فانقلبت الراء ياء لانكسار ما قبلها .

١٠٢ : ١٩ - الشاعر : علقمة بن عبدة ، ذُكر في التعليقة ٢٨٦ : ١٥-١٠ :
١٠٢ : ٢٠ - هذا البيت لعلقمة المذكور ، وقد ورد في ٢ - ٣٧٩ -
١٢ من كتاب سيويه . وقال الشنمري في ذيل هذه الصفحة : الشاهد فيه هنزٌ مثلاً . وهو أحد الملائكة ، والاستدلال به على أن ملكاً مُخْتَفِ الممزة محذوفها من ملائكة ، والملك مشتق من الألوكة والمألكة ، وهي الرسالة لأن الملائكة : رسل الله إلى أنبيائه .

مدح رجلا فقال : قد باينت الإنس في أخلاقك ، وأشبهت الملائكة في طهارتك
وفضلك ، فكأنك لملكٌ وُلدت - ومعنى يُصَوَّبٌ : ينزل .

١٠٣ : ١ - الآخر : لم نوفق للعثور على هذا الآخر .

١٠٣ : ٢ - لم نوفق للعثور على هذا الشعر في المراجع التي بين أيدينا .

١٠٣ : ١١ - الشاعر : هو عمرو بن شأس بن عبدة بن ثعلبة بن رُوَيْبَةَ الأسدَى . أدرك الجاهلية والإسلام ، يكنى أبا عرار بابنه عرار ، أسلم في صدر الإسلام ، وشهد القادسية ، شاعر كثير الشعر في الجاهلية والإسلام ، وهو أكثر طبقة شعرا .

١٠٣ : ١٢ ، ١٣ - ورد هذان البيتان في ١ - ١٠١ - ٦ ، ٧ - من كتاب

سيويه ، ووردا في ٢٦٢ من فرائد القلائد وفيهما .

ويُروى : تحية ، والباء في : بآية متعلّق بها : الآية : العلامة ، وما نافية أو زائدة
والضعاف : جمع ضعيف - وألكنى : بَلَّغْ عني من الألوكة ، وهي الرسالة .
والعُزْل : الذين لاسلاح لهم ، ومعنى تلبّسوا : ركبوا وغشّوا ، والمخيّسة :
المذلة للركوب ، والسُبْرُل : الميسنة : واحدا : بازل ، نصب بلبّسوا ، وكلمة إلى
بمعنى : لأجل حاجة .

يقول - وهو بعيد عن قومه - بَلَّغْ عني وكن رسولاً إلى قومي ، وجعل آية
كونه منهم ومعرفته بهم ما وصفتهم به من القوّة على العدو ، ووفادتهم على الملك
بأحسن الزّي ، والشاهد في إضافة : سيّئى ، إلى : زى ، وهو نكرة على تقدير
إثبات الألف واللام وحذفها للاختصار .

١٠٣ : ١٥ - الآخر : هو أبو ذؤيب الهذليّ ، وقد ذكر في ٢٠٦٢ : ١٦ ج ١ .
١٠٣ : ١٦ - هذا البيت هو الرابع من قصيدة له وردت في القسم الأوّل من
ديوان الهذليّين ص ١٤٥ وما بعدها ، وعدتها ٢٦ بيتاً ، وقد ورد البيت في مادة
ألك من اللسان . بخلاف في الرواية .

وفي الديوان قال أبو سعيد : الرسول يصلح أن يكون واحداً وجماعة ، وقوله :
« أعلمهم بنواحي الخبر » أى يعرف شواكل الأمور ، إذا رأى طرف الأمر
[تيقّنه] - وناحيته : شاكلته .

١٠٣ : ١٧ - النابغة : هو الذيانيّ ، وذكّر في ١٩ : ١٣ ج ١ .
١٠٣ : ١٨ - هذا الشاهد هو السادس من قصيدة له عدتها ٢٣ بيتاً وردت
في ديوانه المحفوظ في دار الكتب المصرية برقم ٤٥٩١ أدب في ص ٨٥ وما بعدها :
وفي رواية هذا الديوان بعض الخلاف .

قال هذه القصيدة حين قتلت بنو عبس فضلة وقتلت بنو أسد منهم رجلين ،
فأراد عيّن عون بنى عبّس .

وورد هذا البيت في مادة ألك - ١٢ - ٢٧٣ - ٦ ت من اللسان ، بخلاف
في الرواية .

- ١٠٤ : ٣ - هو عدِيّ بن زيد ، ترجمته في ٣٠٩ : ١ ج ١ .
- ١٠٤ : ٥ - ورد هذا البيت في اللسان في مادة آل ك - ١٢ - ٢٧٢ - ٣ ت منسوبا لعدِيّ المذكور . والعرب تقول : آلكَ الفرسُ العجم في فيه يألكهُ الكلبُ . والمعروف : يلوك أو يعلُك : أي مضغه يمضغه . والألوكُ والمألُكَةُ والمألُكَةُ الرسالة . لأنها تؤلُك في الفم : أي تحرك . كأنها تمضغُ .
- و قال سيبويه : ليس في الكلام مَمْعُلٌ . ورؤى عن محمد بن يزيد أنه قال : مألُكٌ جمع مألُكَةٍ . وقال ابن بري : ومثله مككُومٌ وممَعُونٌ .
- ١٠٤ : ٦ - سيبد : ذُكر في ٦٤ : ٩ ج ١ .
- ١٠٤ : ٧ - هذا الشاهد : هو البيت السادس عشر من قصيدة له مشهورة : عدتها أربعة وثمانون بيتا . وهي في ص ١١ وما بعدها من مجموعة صغيرة لبعض شعراء أوربة برقم ١٠٧٦ أدب في دار الكتب - الألوكة : الرسالة وهي المألُكَةُ
- ١٠٦ : ٨ - في لسان العرب في مادة عَوْرَ - ٦ - ٢٩٠ - ٥ ت عَوْرَت عينُه واعوَرَت إذا ذهب بصرُها . قال الجوهري : إنما صحّت الواو في عَوْرَت عينُه لصحتها في أصله وهو : اعوَرَت لسكون ما قبلها ثم حذفّت الزوائد الألف والتشديدُ ، فبقي عَوْرَ : يدلُّ على أن ذلك أصله مجيء أخواته على هذا : اسودَّ يسودُّ ، واحمرَّ يحمرُّ . وفي اللسان أيضا في مادة صيد - ٤ - ٢٤٩ - آخر سطر ، وفيه في مادة حول - ١٣ - ٢٠٣ - ٢ - في شرح قول أبي خراش مثل ما في مادة عَوْرَ .
- ١٠٧ : ٢ - أبو العباس أحمد بن يحيى هو ثعلب : وترجمته في ٦٠ : ٩ ج ١ .
- ابن الأعرابي : تقدّمت ترجمته في ٦٠ : ٩ ج ١ .
- ١٠٧ : ٣ - إني بوزن الحرف إلى : مع التنوين .
- ١٠٧ : ٤ - أبو الحسن : هو سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط : وتقدّمت ترجمته في ٢٧ : ٥ ج ١ .
- ١٠٧ : ٥ - الشاعر : هو المنتخَل الهُدَلِيّ . واسمه مالك بن عُويمر بن عثمان ابن سويد من مَضَر ، وتقدّمت ترجمته في ٦٠ : ١ ج ١ .

١٠٧ : ٦ - هذا البيت هو الحادى عشر من قصيدة للمتنخل المذلى المذكور يرثى ابنه أنثيلة : عدتها عشرون بيتا ، وقد وردت فى ص ٣٣ وما بعدها من القسم الثانى من ديوان المذكىين ، ونصه فيها كمنه هنا . إلا لفظ « قَضَاهُ » فإنه فيها « حَدَّادٌ » - وقوله : كعطف المدح : يريد طوى كما يطوى المدح - وميرته فقتلته - وينتعل : يسرى فى كل ساعة من الليل من هدايته - وإثى : واحد الآناء . وهى الساعات ، ومن ذلك (ومين آناء المليل) والمدح : يعود قبل أن يراش وينصل ويصير سهما .

١٠٨ : ١ - التوراة : وهى الكتاب المقدس . وزنها عند أبى العباس : تفعلة ، وعند أبى على الفارسى : فوعلة ، قال لقلبة تفعلة فى الأسماء . وكثرة فوعلة . وقال أبو إسحاق : قال البصريون : توراة أصلها فوعلة ، وفوعلة كثير فى الكلام مثل : الحوصلة والدوخلة . وكل ما قلت فيه : فوعلت فصدره فوعلة ، فالأصل عندهم : ووراة ، ولكن الواو الأولى قلبت ناء كما قلبت فى تولج ، وإنما هو فوعل من ولجت : ومثله كثير .

١١١ : ١٦ - وقيل الاعتلال : الاعتلال هنا بتغيير حركة الحرف الصحيح

١١٢ : ٤ - الأخير : أدخل فى الاعتلال من الأول ، والأول أقرب إلى

الصحة . هذا أصل من أصول الصرف .

١١٣ : ٣ - يريد أن فعل بضم العين يصاغ للدلالة على التعجب .

١١٣ : ٧ - يفهم من كلامه أن فعل بضم العين إذا صيغ للتعجب لا يأتى

منه المضارع . كما لم يأت منه ما أفعله ولا من نعم وبئس . وإذا أريد بالفعل التعجب أو المدح والذم تجرد عن الزمن فلم يكن معنى لتصريفه .

١١٤ : ٣ - الشاعر : قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العيسى ،

شاعر جاهلى ، فارس داهية : يضرب به المثل فى الدهاء ، وكان سيد قومه ، وهو

صاحب حربٍ داحس والغبراء ، فداحس اسم فرسه ، والغبراء : اسم فرس حذيفة
الغزاريّ فتراهن رجلان على السباق ، وردّ أنصار الغبراء داحسا عن الغاية ، فسبقت
الغبراء ظلما : ومن أجل ذلك قامت الحرب .

١١٤ : ٤ - ورد هذا الشاهد في آخر سطر من ص ٥٩ من ج ٢ من كتاب
سيبويه ، والذي نسبه لقيس المذكور هو الشنتمري في ذيل هذه الصفحة . وقال :
الشاهد فيه : إسكان الباء من يأتيك . في حال الجزم حملا لها على الصحيح .
وهي لغة لبعض العرب . يجرون المعتلّ بجري السالم في جميع أحواله فاستعملتها
ضرورة .

والبيت من شواهد شروح الألفية . ذكره العيني في كتابه المقاصد النحوية :
وفرائد القلائد في باب المعرب والمبني .

١١٤ : ١٦ - الشاعر : هو الشَّخ ، وذكر في ١٠٩ : ١٣ ج ١ .

١١٤ : ١٧ - هذا آخر بيت من قصيدة للشَّخ ، عدتها خمسة عشر بيتا .
وردت في ص ٥٣ وما بعدها من ديوانه طبع مطبعة السعادة بخلاف قليل منه . ضم
بهم «مراضها» في رواية ، وفتحها في أخرى .

فرواية كسر الميم يكون جمع مريض : أي تغلى على صلورهم المريضة . وعلى
رواية ضمّ الميم : المراض كغُرَاب : داء يعترى الثمار فيهلكها ، وأُكاشِر : أضاحك .
يقول : أضاحك ناسا حياءً ، وأرى مرض صلورهم لحقدم الذي يصيبهم
ويهلكهم باديا .

١١٤ : ١٨ - رؤبة بن العجاج ، تقدمت ترجمته في ٤ : ٧ ج ١ .

١١٤ : ١٩ - هذان بيتان من مشطور الرجز من أرجوزة لرؤبة في وصفه
المفازة ، عدتها ١٧٢ بيتا ، وردت في ديوانه الجزء الثالث من مجموع أشعار العرب
لـوليم بن الورد البروسي ص ١٠٤ وما بعدها ، والبيتان هما الخامس والسبعون
والسادس والسبعون فيها في وصف أُنْتِنٍ وحمارٍ .

والمساحى : جمع مسحاة ، وهى المجرقة من حديد تُسحى بها الأرض :
 أى تُقشر ، واستعارها رؤية هنا لحوافر الأتُن والحُمْر ، لأنها تُسحى بها الأرض ،
 والتقطيط : التقطيع والتسوية . والحُقُتق : جمع حُقَّة ، وهى المنحوتة من خشب
 أو عاجٍ أو نحوهما ، يوضع فيها الطيب وغيره ، وتقطيظها : تقطيعها ونحتها وتسويتها .
 والتفليل بالفاء لا بالقاف : التكريُّ . والشَلْمُ : هو فاعل سَوَى ، ونصب تقطيط
 الحُقُتق على المصدر المشبه به ، والطَّرُق : جمع طُرُقة ، وهى حجارة بعضها فوق
 بعض : أى سَوَى مساحيتهن تكسير ما قارعت من سُمر الطَّرُق .

يقول : إن حوافر الأتُن والحُمْر تلك الحوافر الصُّلبة ، كالمساحى قد سَوِيَتْ
 كما سَوِيَتْ حُقُتقُ الخشب التى فصلت ونعمت لحفظ الطيب ونحوه . وتسوية تلك
 الحوافر كان بتكسر ما قارعت فى عدوها من الحجارة المترابكة السراء .

١١٥ : ١ - المنشد له بشر بن أبى خازم من بنى أسد ، جاهلى قديم ، شهد
 حرب أسدو طي ، وشهد هو وابنه نوفل الحِلْفَ بينهما ، وهو من فحول شعراء
 الجاهلية ، كان يُقَوِّى كالتابغة الذبياني . وكان قد هجا أوس بن حارثة بن لأم الطائى
 وهو فى الكرم كحاتم الطائى ، فلما ظفر به أوس وعفا عنه : آتى على نفسه ألا
 يمدح غيره حتى يموت .

١١٥ : ٢ - هذا البيت مطلع قصيدة لبشر المذكور ، مدح بها أوس بن
 حارثة بن لأم ، حين خلَّى سبيله من الأسر والقتل ، وعفا عنه ، ورد إليه إبله التى
 كانت أجرا له على هجائه أوسا ، فهى أول قصيدة مدحه بها وعدتها أربعة
 وعشرون بيتا .

وصدره من شواهد الرضى على الكافية ، ذكره البغدادي فى - ٢ -
 ٢٦١ - ٢٠ من الخزانة ، وذكر عجزه برواية أخرى ، وقال فيه ما ملخصه :
 « على أن الوقف على المنصوب بالسكون لغةٌ ، فإنَّ كافيا مفعول مطلق ،
 وهو مصدر مؤكد لقبوله « كنى » ، وكان حقُّه النصب ، لكنه حذف تنوينه ووقف

عليه بالسكون : والمنصوب حقه أن يبدل تنوينه ألفا . وهو من المصادر التي جاءت على صيغة اسم الفاعل . « وقال في معناه : أي يكفيني بعُدّها بلاءً . فلا حاجة إلى بلاء آخر ، إذ هو الغاية . ولا شفاء لي من مَرَضٍ بعُدّها مع طولهِ .

١١٥ : ٤ - الشاعر : أبو خالد القناني الخارجي . عن الكامل للمبرد

ص ٥٠٩ طبع أوربة . وفي مادة عجف - ١١ - ١٣٨ - ٥ من لسان العرب : مرداس بن أذنة . ونحن نرجح رواية الكامل لسياق القصّة فيه .

١١٥ : ٥ - هذا ثالث بيت من قطعة مشهورة لأبي خالد المذكور . وردت

في ص ٥٠٩ من الكامل السابق ذكرها .

وقوله : « كَرَمٌ عِجَافٌ » الكَرَم : حَسَنُ الأَقْوَالِ والأَفْعَالِ . وَضِدُّهُ اللُّؤْمُ ، وَهُوَ مُسَالِمٌ يوصف به . ويلزم حالة واحدة . تقول : رجلٌ كَرَمٌ ورجالٌ كَرَمٌ : أي ذَوو كَرَمٍ . ونساءٌ كَرَمٌ : أي ذَوَاتُ كَرَمٍ . وَعِجَافٌ : جَمْعُ أعجفاء على غير قياس من عَجِفَ بالكسر . وَعِجْفٌ بالضم : إذا هزُلَ وَذَهَبَ سِنُّهُ . واقراً التّطعّة وقصتها في الكامل .

١١٥ : ٦ - الأخطل : ذُكِرَ في التعلّيقة ٢١ : ٣ ج ١ .

١١٥ : ٧ - هذا البيت هو السابع من قصيدة للأخطل عدتها أربعون بيتاً

يتمح بها يزيد بن معاوية . وهي في ص ٩٠ وما بعدها من ديوانه طبع بيروت ، وزوايته في الديوان كرواية ابن جنّي له هنا .

والقطّين هنا الخدم ، ورفعن : سرن سيرا دون العلو .

يقول : إذا أردت أن تلهو بحديثهنّ أسرعن وأنزلن خلمهنّ لئلا يسمعن كلامهن

١١٥ : ٨ - قوله : « ولهذا كان السكون في موضع النصب في الياء أكثر منه

في الواو » أصل من أصول الصرف عندهم .

١١٥ : ١٢ - القائل : رؤبة بن العجاج . وذُكِرَ في ٤ : ٧ ج ١ .

١١٥ : ١٣ - هذان بيتان من مشطور الرجز ، الثاني منهما من شواهد الرضي

على الكافية : وذكره البغدادي في ٣ - ٥٢٣ - ٥٠٥ من الخزانة ، وهو الذي
نسبها إلى رؤبة . ولم نجدهما في ديوانه . ولا في النوادر لأبي زيد الذي رواهما عنه .
أبو علي وفي الخزانة : وقال البغدادي : حرف العلة قد لا يُحذف للجازم للضرورة ،
وذكر شواهد أخرى . وبعض وجوه للإعراب :

والبرضى والاسترضاء : طلب الرضا . وتَمَلَّقَه وتَمَلَّقَتْ له تَمَلَّقًا وتَمَلَّقًا : تَوَدَّدَ
إليه وتَلَطَّفَ له . وَيُرْوَى : كَبِرَتْ : بدل غضبت .

١١٥ : ١٦ - هذا صدر بيت تقدم الكلام عليه في ١١٤ : ٤ من هذه التعليقات .

١١٥ : ١٧ - يظن أن القائل هو أبو عمرو بن العلاء إمام القراء والنحويين

واللغويين لأن اسمه زبَّان .

١١٥ : ١٨ - البيت في ص ٤٠٦ من شرح البغدادي لشواهد الشافية .

المطبوع بمطبعة حجازي بالقاهرة وقال فيه البغدادي : سَكَّنَتْ الواو من تهج
شذوذاً مع وجود المقتضى لحذفها . وهو الجازم . قال ابن جنى في سر الصنعة :
يجوز أيضاً أن يكون ممن يقول في الرفع : هو يَهْجُوُ فيضم الواو ويجريها مجرى
الصحيح ، فإذا جزم سَكَّنَتْها . فيكون علامة الجزم على هذا القول سكون الواو
من « يهجو » .

المعنى : أنك هجوت واعتذرت ، فكأنك لم تهج . على أنك لم تدع الهجو ،
وأراد بهذا الكلام الإنكار عليه في هجوه ، ثم اعتذاره عنه فلم يستمر على حالة واحدة ،
والبيت مع شهرته لم يُعرف قائله على التحقيق .

١١٧ : ٥ - امرؤ القيس . ذُكِرَ في ٦٨ : ٥ ج ١ .

١١٧ : ٦ - هذا البيت : هو التاسع والأربعون من قصيدة لامرئ القيس ،

عندنا اثنتان وخمسون بيتاً . وقال الشارح الوزير أبو بكر في نسخة خطية للمرحوم
الشيخ نصر المحوريني برقم ١٨٤ أدب بدار الكتب . « العناب : ثمر أحمر ، والحشَف
ما يبَسُّ من التمر ولم يكن له طعم ولا نوى . وقال : هذا أحسن بيت جاء بإجماع

الرواة في تشبيه شيئين بشيئين في حالتين مختلفتين ، وتقديره : كأن قلوب الطير طبا العنَّاب ، وبإسا الحشف البالي ، فشبه الطرى من القلوب بالعناب ، والعتيق بالحشف : وخصَّ قلوب الطير ، لأنه أطيَّب لحوما .

١٢٠ : ١٤ - لم نوفق لمعرفة القائل .

١٢٠ : ١٥ - البيتان من مشطور الرجز . وهما في ٢ - ٦٠ - ١٠ من كتاب سيويه . وروايتهما فيه كرواية ابن جني هنا . قال الشنمري في ذيل هذه الصفحة : « الشاهد فيه قوله : القَلَسِي . وقلب الواو إلى الياء » . يخاطب ناقته يقول : لأرفق بك في السير حتى تلحق بهؤلاء القوم . وعنَّس : قبيلة من اليمن من منحج . وهم رهط الأسود العنسي المتنبئ باليمن . والرياط : جمع ربطة . وهو ضرب من الثياب .

١٢٠ : ١٦ - لم نوفق لمعرفة هذا الآخر .

١٢٠ : ١٧ - البيت من مشطور الرجز ، وهو في ٢ - ٥٦ - ١ - ت من كتاب سيويه . وقال فيه الشنمري في ذيل هذه الصفحة : « الشاهد فيه قلب الواو إلى الياء من قوله : عَرَاقِي . وهي جمع عَرَقُوة ، والواو لا تكون آخرًا في الأسماء ، وقبلها حركة ؛ فلما صارت الواو في هذه الحال كُسِرَ ما قبلها . فانقلبت ياء » والعَرَقُوة : الحشبة التي على فم الدلو . ومعنى تَفْضِي : تكسرى : أى لا تزال ساقية للإبل حتى تكسرى عَرَاقِي الدلاء ، والدُّلَى : جمع دلو .

١٢١ : ٦ - تقدمت ترجمة طرفه في ١٣٨ : ١٥ ج ١ .

١٢١ : ٧ - هذا البيت هو الرابع من معلقة طرفه قوله « عَدَوَلِيَّة » نسبها إلى قرية بالبحرين تسمى « عَدَوَلِيَّة » . وقوله : « يجور بها الملاح » : أى يعدل بها مرّة ويميل . ومرّة يبتدى ويمضي للقصد . ويجوز خفض « عَدَوَلِيَّة » ورفعها ، فالخفض حملا على السفين من قوله : « خلایا سفین » في البيت السابق ، والرفع حملا على الخلايا .

١٢١ : ٩ - لم نوافق لمعرفة القائل .

١٢١ : ١٠ - لم نجد هذا الشاهد في كتاب الثلب والإبدال لابن السكيت ، ولا في غيره من المراجع التي بين أيدينا ، والنون في «بعضين» ضمير يراد به الخيل والبيض بكسر الباء : السيف ، والمراد بالقلونس : أغطية الرعوس في الحرب ، ويجوز أن تكون البيضة بفتح الباء : جمع بيضة ، وهي نتاج الدجاج والنعام ونحوها وجمع البيضة من الحديد أيضا : وهي ما يقي الرأس من السلاح .

١٢١ : ١٥ - القَدْوَكْس : الشديد ، وقيل : الغليظ الخافي - والأسد والسَّرْوَمَطُ : الحمل الطويل ، وقيل السَّرْوَمَطُ : الطويل من الإبل وغيرها . والسَّرْوَمَطُ : جلد ضائنة يجعل فيه زق الحمر ونحوه .

١٢٢ : ١٦ - قائل البيت : عبد يغوث بن الحارث بن وقاص الحارثي التحطاني ، سيد قومه من بني الحارث وفارسهم ، وهو شاعر جاهلي من بيت شعر معروف في الجاهلية والإسلام . قال الجاحظ في البيان والتبيين : ليس في الأرض أعجب من طرفة بن العبد وعبد يغوث ، فإن قسنا جودة أشعارهما في وقت إحاطة الموت بهما : فلم تكن دون سائر أشعارهما في حال الأمن والرفاهية .

١٢٢ : ١٧ - البيت لعبد يغوث المذكور ، وهو من شواهد النحو . فقد ذكره إمام النحاة سيويه في ٢ - ٣٨٢ - ٤ - من كتابه ، وذكر في باب الإبدال في شروح الألفية ، وذكره العيني في كتابه : المقاصد النحوية على هامش خزائن الأدب في ٤ - ٥٨٩ - ١٥ هامش ، وفي كتابه فرائد القلائد ص ٣٩٤ س ٢ ت ، وملخص ما قيل فيه في المواضع الثلاث هو : الشاهد فيه قلب معدو ، إلى : معدّي استتقالا للضمة والواو ، فإن أصله : معدو ، على وزن مفعول ، قلبت الواو الأخيرة ياء استتقالا : فصار معدوئ ، فاجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون ، فقلب الواو ياءً وأدغمت في الياء ، فصار : معدياً ، بضم الدال ، ثم أبدلت ضمة الدال كسرة لتناسب فصار : معدياً بكسر الدال ، ويروى : معدوياً على الأصل . وقال العيني : رواه الزمخشري :

أنا اللَّيْثُ مغزُوراً عليه وغازياً

بالغين والزاي المعجمتين وهو الأصحّ -

والعيرس بكسر العين المهملة وتسكين الراء : زوج الرجل .

والمعنى : قد علمت زوجتي مليكة أنني قوىّ عظيم النفس : يوم آغلبُ .
ويوم آغلبُ .

١٢٤ : ١٤ - قال : أبو النجم العجلي ذكرني في ١٠ : ٨ ج ١ .

١٢٤ - : ١٥ - هذا بيت من مشطور الرجز من ثلاثة أبيات له . ذكرت

في التعلّيق ٢٤ : ١٢ ج ١ .

١٢٥ : ١٠ - لم نوثق لمعرفة الرجاز .

١٢٥ : ١١ - هذان بيتان من مشطور الرجز لم نجدهما إلا في اللسان في مادة

تلسل - ١٣ - ٤٢٥ - ٢ت . غير أن البيت الثاني وهو محلّ الشاهد ورد فيه

هكذا : « قالت أراه في الوفار والعلّة » فلا يصلح شاهداً - وفيه وطمسّلتة اسم -

وورد هذا البيت الثاني في اللسان في مادة دنا - ١٨ - ٣٠٠ - ٤ت بالرواية الآتية :

« ما نى أراد دالفاً قد دتني له » وفيه : إنما أراد : قد دتني له . قال ابن سيده : وهو

من الواو من دتوت ، ولكن الواو قلبت ياءً من « دتني » لانكسار ما قبلها . ثم

أسكنت النون . فكان يجب إذ زالت الكسرة أن تعود الواو . إلا أنه لما كان إسكان

النون إنما هو للتخفيف كانت الكسرة المتويّبة في حكم المنفوظ بها . وعلى هذا قاس

التحويون . فقالوا في شتقي : قد شتقي . فتركوا الواو التي هي لامٌ في الشقوة

والشقوة متلوّبة . وإن زالت كسرة التماف من شتقي بالتخفيف ، لما كانت

الكسرة منويّبة مقدّرة . - والدالف : وصف من دلف يدلف دلفاً ودلفاناً :

مشى وقارب الخطو . وهو الرويدُ فوق الدبيب .

١٢٩ : ١٥ - في اللسان في مادة سرب - ١ - ٤٤٦ - ١٠ - القائل رجل

من الجن .

١٢٩ : ١٦ - ذكر هذا الشاهد مع عدة أبيات في ص ٢٣٧ وما بعدها من الجزء السادس من الحيوان للجاحظ ، تحت عنوان « مراكب الجن » وفي ص ٣١٩ من الجزء نفسه ، وقوله : وأنشدوا على ألسنة الجن .

والعضرفوط : ذكر العظاء - والعظاءُ والعظايا : جمع عَظَايَة . وعظاءة لغت .
والعظاية على خِلْقَة سام أبرص - القوارب : الطالبة الماء لَيْلًا .
وفي اللسان في الموضع المذكور آنفاً : والسَّرْبُ بالكسر : التقطع من النساء والطيور والظباء والبقر والخُمُر والشاء واستعاره شاعر من الجن - كما زعموا -
لعظاء .

١٣١ : ١٣ - لم نوفق لمعرفة الراجز .

١٣١ : ١٤ - هذا بيت من مشطور الرجز ورد مع بيتين قبله في النوادر لأبي زيد . ولم يزد على الرواية ، (وبلون نسبة) شيئاً . والشاهد هو البيت الأخير من شواهد الرضى على الكافية . وهو في ٣ - ٣٦٦ - ٩ من الخزنة . وقال فيه البغدادي ما يأتي : « على أنه قيل : أَلْيَانِ فِي تَنْبِيَةِ أَلْيَةِ ، من ضرورة الشعر ، والقياس : أَلْيَتَانِ » . قال القالي في المقصور والمدود . قال أبو حاتم : « ربما حذفت العرب هاء التأنيث من أَلْيَةِ فِي الْاِثْنَيْنِ . فقالوا : أَلْيَانِ وَأَلْيَانِ . وأنشدونا » وأورد الأبيات - والارتجاج : الاضطراب - والوطبُ : سقاء اللبن .

وصفه بأنَّ كَفَلَهُ عَظِيمَ رِخْوٍ يَرْتَجُّ لِعَظْمِهِ وَوِخَاوَتِهِ ارْتِجَاجَ الْوُطْبِ : واقرأ الخزنة .

١٣١ : ١٥ - لم نوفق لمعرفة القائل .

١٣١ : ١٦ - هذان بيتان من مشطور الرجز . وفي ص ١٨٩ من باب ما جاء مضموماً من كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت طبع دار المعارف بمصر ما يأتي : « وتقول : ما أعظم حُصِيَّتَهُ وَحُصِيَّتِيهِ وَلَا تُكْسِرُ الْخَاءَ . قال الراجز » وأورد البيتين . ثم قال : الواحد حُصِيٌّ وَحُصِيَّةٌ . ولم يزد على ذلك .

١٣١ : ١٧ - هو الحارث بن ظالم المرّي جاهلي ، كان في عصر النعمان ابن المنذر ملك الحيرة : وصاحب النابغة الذبياني ، وهو شجاع فاتك : ضرب المثل بفتكه . فقيل : (أفتك من الحارث بن ظالم) ، وله حوادث الفتك .

١٣١ : ١٨ - هذا البيت للحارث بن ظالم المرّي المذكور . قاله للأسود ابن المنذر بن ماء السماء ، في قصة مذكورة في ترجمته في الخزانة ، رواه المبرّد في ص ٣٨١ من الكامل ، وروايته للشطر الأوّل كرواية ابن جني له هنا : أمّا الشطر الثاني فقد رواه مخالفا بعض مخالفة .

١٣١ : ١٩ - الراجز : امرأة من العرب .

١٣٢ : ١ - هذان بيتان من مشطور أنرجز وردا في ص ١٨٩ من كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت طبع دار المعارف ، وفيه :
وقال أبو عمرو الشيبانيّ : « الحُصَيَّتان : البيضتان . والحُصَيَّان : الجلدتان اللتان فيهما البيضتان » .

١٣٢ : ٣ - لم نوفّق لمعرفة هذا الآخر .

١٣٢ : ٤ - هذا بيت من مشطور الرجز لم نعرّ عليه إلا في لسان العرب في مادة : خص ، مع بيت قبله ، قال : وقال آخر :

يا بَيْبَا وَيَا فَوْقَ الْبَيْبِ

يا بَيْبَا خُصِيَّكَ مِنْ خُصِيِّ وَزُبِّ

فتنّاه وأفرده ؛ وقوله : « بَيْبَا » في الموضعين المراد به بَأْبَى على ما تقدم في هذا الكتاب .

١٣٢ : ٨ - بنيت النهاية على الماء : أي بنيت على التأنيث .

١٣٣ : ٥ - هو عمرو بن كلثوم من بني تغلب من بني عتّاب ، وكُنْيَتُهُ أبو الأسود ، شاعر جاهليّ قديم ، كان من سادات العرب ، وفرسانها ، وفِتْنَتُهَا ، ومن فُحُولِ شِعْرَانِهَا أصحاب المعلقات ، ساد قومَه في صغبرها ، وعمرَ فَمَاتِ عَنْ ١٥٠ سنة .

١٣٣ : ٦ - هذا البيت هو السادس والخمسون من معلقة عمرو بن كلثوم ،
وعدها مائة بيت وبيت .

ومقتوتينا : وصف من اقتوى الشيء : إذا اختصه لنفسه . ويقال : اقتويت منه
الغلام الذي كان بيننا : أى اشترت منه نصيبه فيه .

والشاهد من رواية أبي زيد سعيّد بن ثابت الأنصارى ، وقد ورد في ص ١٨٨
من كتابه « كتاب النواذر في اللغة » وفيه : « أى متى كنّا خدّما لأُمك » ، وآخر
هذا البيت من شواهد الرضى على الكافية . ووقع في ج ٣ ص ٣٦٦ س ٤ من خزنة
الأدب الكبرى ، وانظر مقاله البغداديّ فيه .

١٣٣ : ٢٠ - قال : أى أبو عليّ - وقال أبو عثمان : أى في مكان آخر ،
لا في هذا المتن ، ولو كانت من المتن لما قال قبلها : قال : أى أبو عليّ .

١٣٤ : ٥ - قول أبي عثمان : « لم يكونا إلا بمنزلتها . لو لم تكن فيهما الهاء ،
وذلك نحو : العلاء والمناة » يريد : أنهما يكونان طرفاً - ولا عبرة بالتاء - وحرف
العلة في الطرف ضعيف ، فيعمل بالقلب .

١٣٤ : ١٣ - يريد بقوله « إلا على دون اتصال اللام بالعين » أن هذه الهاء
لا تعدّ من بنية الكلمة وإن كانت محلّ الإعراب ، فلا يمنع اتصالها بالكلمة القليبيّ ،
فاتصالها بالكلمة دون اتصال اللام بالعين .

يقال : بدون ومن دون ، أمّا « على دون » فغريب ، ولا ياباه القياس .
١٣٧ : ١٥ - الرداء : من الملاحفة أو الغطاء الكبير ، وتردّى واوتدّى :
لبس الرداء ، وتقول : إنّه لحسن الرديّة : أى الارتداء ، والرديّة كالمركبة
من الركوب ، والجلسة من الجلوس .

١٣٨ : ١ - - الجِلْوَة : من مصابيح جلا العروس على بعليها يجلوها
جلاءً وجِلْوَةً مثلث الفاء إذا عرضها عليه مجلوة مخلاة ، وجلّوتها : ما يعطيها إياه
من دراهم ودينار وغيرها . القِدْوَة : مثلثة وكعديّة : ما تَسَنَّبَتْ به واقبتت به .

الْقَيْنِيَّةُ : بالكسر والضمّ : ما اكتسب جمع قَيْنِي . قَتَى المال كَرَمَى قَتْنِيَا
وَقَيْنِيَانَا بالكسر والضمّ : اكتسبه .

الصَّبِيَّةُ : لغة في الصَّبْوَةِ : جمع الصَّبِيّ ، والصَّبِيّ من لدن يولد إلى أن يفطم -
ومن جموعه صَبِيَّةٌ - قلبوا الواو فيها ياء للكسرة التي قبلها ، ولم يعتدوا بالساكن حازجا
لضعفه بالسكون ، وقد يجوز أن يكونوا آثروا الياء لخفتها ، وأنهم لم يراعوا قرب
الكسرة ، والأوّل أحسن .

١٣٨ : ٢ - العَيْدِيُّ بالكسر ويفتح : الزرع لا يسقيه إلا المطر .

١٣٨ : ١٤ - حرف إعراب كما في نحو : كساء ورداد ، من تمثيل ابن جنّي
وكساء وعطاء وسقاء وسقاء وغزاء وعداء ، من تمثيل المازني .

١٣٩ : ٣ - لم تعلّ الياء والواو في النهاية والإداوة ، فتقلبا ألفين ، كما أعلنتا
في كساء ورؤاء لأمرين :

(١) أنهما ليستا حرفي إعراب ، أي ليستا في آخرى الكلمتين ، وإنما حرفا
الإعراب فيهما الماء .

(٢) الآخر : أن الكلمتين غير جاريتين على الفعل ، كأسماء الفاعلين والمفعولين
وغيرهما من المشتقات .

١٤ : ٣ - ثاية ، وطاية ، وراية ، سيشرح ابن جنّي هؤلاء الكلمات قريبا
شرحا وافيا .

١٤٠ : ١٨ - اسم « تكون » ضمير يعود على العين .

١٤١ : ١ - زَوَى الشيء : يزويه زِيًّا فانزوى : نحاه فتنحّى ، وزواه :
قبضه وجمعه .

١٤١ : ١٢ - هو عنزة بن عمرو بن شدّاد العبسيّ ، وقيل غير ذلك ، ادّعاه
أبوه بعد كبره ، لأن أمه أمةٌ ، وكان العرب في الجاهلية إذا رزق أحدهم ولدا من
أمة استعبده ، وقد حرّره والده في قصة بطولة له ، وكان أحد أغربة العرب وهم

ثلاثة : عنزة ، وخفاف بن عُمَيْر الشريدي ، والسليك بن عُمَيْر السعدي ،
وأمهاتهم سود . وكان عنزة من أشجع العرب وأجودهم ، وكان يقول البيتين
والثلاثة إلى أن سابه رجل من قومه ، وكان فيما ذمّه به أنه لا يقول الشعر ، فقال
هذه القصيدة ، وهي أجود شعره .

١٤١ : ١٣ - هذا البيت هو الثامن والحمسون من معلقة عنزة ، وهي خير
شعره ، وعدتها أربعة وثمانون بيتا في رواية الإمام محمد بن محمود بن التلاميذ
التركزي الشنقيطي ، وخسة وثمانون بيتا في رواية سخر الشعر الجاهلي وفيه : .
ربيد : سريع . وغايات التجار : رايات ينصبها الخمارون ليُعرف مكانهم .
وملوم : ليم مرة بعد مرة .

يقول : هتكت الدرع عن رجل سريع اليد في إجابة القيداح في الميسر في الشتاء
لكرمه ، يشترى جميع ما عند الخمارين حتى يقلعوا راياتهم . ملوم على إمعانه في الجود
والبدل .

١٤٢ : ٣ - قوله : والعلم من العلم : الشبيه بسبل الاشتقاق أن يكون
العلم وكل ما صيغ من هذه المادة من أفعال ومشتقات مأخوذا من العلم ، وهو
اسم عين جامد ، وهذا لا يفسد استدلاله .

١٤٢ : ١٤ - الشاعر : هو الكميّ بن زيد الأسدي ، ذكر في ٢٢ :

١٦ ج ١ .

١٤٢ : ١٥ - هذا البيت للكميّ المذكور ، وفي ص ٣٣٦ من كتاب :
«إصلاح المنطق» لابن السكّيت المطبوع بدار المعارف بمصر سنة ١٩٤٩ م
ما يأتي : « ويقال : قد تايّنت : إذا تلبّنت وتجبّست ، وليس منزلكم هذا بمنزل
تكيّة : أي بمنزل تلبّث وتجبّس ، قال الكميّ : وأورد البيت » . وفي اللسان
في مادة أيّ - ١٨ - ٦٧ - ٣ - نحو ذلك ثره وشعره . ورواية البيت في
الإصلاح واللسان كرواية ابن جني هنا .

- ١٤٣ : ٣ - ذو الرمة : نقلت ترجمته في ٣٥ : ١١ ج ١ .
- ١٤٣ : ٤ - لم نوفق للثور على هذا البيت في ديوان ذي الرمة المطبوع في كبردج ، ورواه اللسان في مادة جواً - ١ - ٤٤ - ٨ - وروايته كرواية ابن جني هنا ، ولم ينسبه لقائله .
- وقال : الجؤوة بوزن جعوة : سواد في غبرة ومهرة . وقيل غير ذلك ، وبعبير أجاتى ، وناقة جأواء .
- ولياء الشمس : نورها وضوءها وحسنا ، وكذلك لياتها ، وأياتها .
- ١٤٣ : ٥ - طرفة نقلت ترجمته في ١٣٨ : ١٥ ج ١ .
- ١٤٣ : ٦ - البيت من معلقته ، وهي في رواية الشقيطي مائة بيت وستة أبيات ، وهو التاسع فيها . وفي رواية المختار مائة بيت وعشرة أبيات ، وهو التاسع فيها أيضا ، وروايته فيهما واحدة ، وفي المختار :
- لإية الشمس كإياها : شعاعها . واللثة : اللحم المحيط بالأستان . وأسف يأمعد : ذر الإمد على اللثة . وتكدم : تععض .
- أى كأن الشمس أعازته ضوعها ، واستنى اللثا لأنه لا يستحب بريقها ، ثم قال : لم تععض على شيء فيؤثر فيه .
- ١٤٣ : ٧ - لم نوفق لمعرفة الراجز .
- ١٤٣ : ٨ - هذان بيتان من مشطور الراجز ، رواهما اللسان في مادة أيا ١٨ - ٦٥ - ٨ . ولم ينسبهما لقائلهما ، وروايته لهما كرواية ابن جني لإيها هنا ، وجاء في اللسان قبلهما : الآية : العلامة ، وزنها فعلة في قول الخليل ، وذهب غيره إلى أن أصلها آية : فعلة ، فقلت الياء ألفا لانفتاح ما قبلها ، وهذا قلب شاذ ، كما قلبوا حارى وطائى ، إلا أن ذلك قليل غير مقيس عليه ، والجمع آيات وآى وآياء جمع الجمع نادر .
- ١٤٣ : ١١ - الغاية : الراية ، وغيبت غاية : نصبته .

- ١٤٤ : ٣ - الراجز : هو العجاج ، وذكر في ٤١ : ٩ ج ١ .
- ١٤٤ : ٤ - هذا البيت هو السابع بعد المائة من أرجوزة للعجاج بمدح عمر ابن عبد الله بن معمر ، عدتها تسعة وعشرون بيتا ومائتا بيت ، وقد وردت في ص ١٥ وما بعدها من ديوانه . والراى : جمع راية ، وهى العَلَم .
- ١٤٤ : ١٢ - المراد بالفعل هنا : القاء والعين واللام .
- ١٤٥ : ٣ - الشاعر : هو مُضَرَّس بن رَبِيعِ بن لقيط ، شاعر جاهلي محسن متمكن . وقيل لطُفَيْل الغنوى ، وترجمة الغنوى في ١٠٤ : ١٦ ج ١ .
- ١٤٥ : ٤ - البيت لمُضَرَّس المذكور ، وهو من شواهد الكشاف ، ذكره في تفسير الفاتحة ، ونسبه فيها إلى طُفَيْل الغنوى ، وفي الشواهد نسبه لمُضَرَّس أولطُفَيْل وقال فيه في الشواهد ص ١٣٨ : وهِيَاك أصله : إِيَّاك ، قلبت همزته هاء ، وهو في محلّ نصب بمحذوف وجوبا والأمر عطف عليه . وشبه أسباب الدخول في الأمر بالوارد : أى مواضع الورد إلى الماء وأسباب الخروج منه بالمصادر : أى مواضع الصلور : أى الرجوع . ورواية الكشاف له تخالف رواية ابن جنى له هنا . ومعناه واضح .
- ١٤٦ : ٩ - الراجز : مبشر بن هُدَيْل الشَّمَخِي انظر اللسان مادة شوى .
- ١٩ - ١٨٠ - ٥ .
- ١٤٦ : ١٠ - هذان بيتان من مشطور الرجز لمبشر المذكور وردا مع بيت تبهلما في مادة شوى - ١٩ - ١٨٠ - ٥ من اللسان بخلاف في قافية الثاني .
- والشاوى : صاحب الشاء .
- ١٤٧ : ٢٠ - لم نوفق لمعرفة هذا الشاعر .
- ١٤٨ : ١ - في ص ١٥٦ من كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف طبع أوربة ما يأتى : وقد قال بعضهم : إن دَمًا من ذوات الياء ، واحتج بقول الشاعر ، وروى هذا البيت كروايته هنا ، ثم قال : والأكثر على أنه من ذوات الواو إلا أنهم استقلوا الحركة على حرف العلة فيهما ، فحذفوه طلبا للتخفيف وقرارًا من الاستقلال ، فبقيت : يد ، ودم .

وروى اللسان هذا البيت ، وقبله بيتين في مادة دَمِي - ١٨ - ٢٩٣ - ١٧
وقال بعدها : وترعم العرب أن الرجلين المتعادين إذا ذبحا لم تختلط دماؤهما . كأنه
يقول : إذا جرى النيمان ولم يختلطا ، كان ذلك دليلا على العداوة .

١٤٨ : ٤ - الآخر غير معروف ، وانظر ٦٤ : ٣ ج ١ .

١٤٨ : ٥ - ذكر في ٦٤ : ٤ ج ١ .

١٤٨ : ٨ - أبو العباس : هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر

المبرد . في ٦ : ١٢ ج ١ . انظر الاستدراك في أول الجزء الأول .

١٤٨ : ١٢ - الشاعر : لم نوفق لمعرفة .

١٤٨ : ١٣ ، ١٤ - روى اللسان هذين البيتين بهذه الرواية في موضعين

في مادة أطم - ١٤ - ٢٨٥ - ٩ ت ، وفي مادة بُرْغَزُ - ٧ - ١٧٥ - ٣ - قال

في الموضع الأخير : التبرغزُ والبُرغزُ : ولد البقرة ؛ وقيل : البقرة الوحشية ،

والأثني بُرْغَزَةٌ ، قال الشاعر (وروى البيتين) ثم قال : الأطومُ هاهنا : البقرة

الوحشية ، والأصل في الأطوم ، أنها سمكة غليظة الجلد ، تكون في البحر شبه البقرة

والغُبَسُ : الذئب ، الواحد : أغْبَسُ .

وقوله : « بعظامٍ ودما » أراد : ودَمٍ ، ثم رددَ إليه لامة في الشعر ضرورة ،

وهي الياء ، فتحركت وانفتح ما قبلها ، فانقلبت ألفا ، وصار الاسم مقصورا ؛

قال ابن بَرِيّ : وعلى هذا قول الآخر :

فلَسْنَا على الأعقابِ تَدَمِي كلومنا ولكن على أعقابنا يقطرُ الدَمَا

والدَمَا في موضع رفع يقطرُ ، وهو اسم مقصور - وقيل : البرغز : ولد البقرة

إذا مشى مع أمه .

١٤٨ : ١٧ - الآخر : هو الحُصَيْن بن الحُمَام المرى ، كان سيد قوم ،

وقائدهم ، وكان يُقال له : مانع الضم ، يُعدّ من أشعر المقلين في الجاهلية . أو هو

على الأقل واحد من ثلاثة ؛ أما الآخرون : فهما المسيب بن علس ، والمتلمس ،
وعده غير واحد من الصحابة ، فيكون على ذلك قد أدرك الإسلام وأسلم .

١٤٨ : ١٨ - ورد هذا البيت في - ٣ - ٣٥٢ - ١٣ - من الخزانة ،

وقال البغدادي : هو من أبيات ثلاثة أوردتها أبو تمام في الحماسة ، وأوردتها الأعمش
الشمري في حماسته ؛ وقال البغدادي : وهذه الأبيات الثلاثة من قصيدة عدتها
واحد وأربعون بيتاً أوردتها الفضل الضبي في المفضليات .

والقصيدة في المفضليات اثنان وأربعون بيتاً ، لا واحد وأربعون . وقد اختلف
العلماء في « يقطر » أهو ثلاثي متعد أم لازم ، أو عددي بالهمزة ، وهل هو بياء
المضارعة أو بتأها أو بنونها . وفي الدما : أهو بكسر الدال أى الدماء : أو بفتحها ،
والفتوح هل هو مصدر دَمَى يَدْمَى دَمًا ، أو اسم لما في الشرايين والأوردة ، وهل
هو فاعل ليقطر أو مفعول له ، وهل هو ساكن العين كظنبي ودكوي ، أو متحركها
كعصاً ، وهل هو يائي أو واوي ، والخلاف مبسوط في الخزانة - ٣ - ٣٥٢ وما
بعدها .

وابن جنى هنا وأبو العباس ثعلب وغيرهما من العلماء ، يرون أن الدما فاعل
يقطر ، وأنه اسم مقصور ، وكأنه تحركت ياءه أو واوه - على خلاف - وفتح ما قبلها ،
فقلبت ألفاً ، وفي هذه الفتحة خلاف أيضاً .

والأصمعي وغيره من العلماء يقول : هذا غلط ؛ وإنما الرواية ، تَقَطَّرُ الدِّمَاءُ ،
والمعنى : ولكن على أقدامنا تقطر الكلومُ الدِّمَاءُ ، فيصير مفعولاً به ، ويقال : قطر
الماءُ وقطرته أنا . وفي شرح الحماسة للتبريزي - ١ - ١٠٣ - ١١ - يقول : نحن
لأنوّلِي فنَجْرَحَ في ظهورنا ، فتمطر دماؤنا على أعقابنا ، ولكن نستقبل السيف
بوجوهنا ، فإن أصابنا جراحٌ قطرت دماؤنا على أقدامنا ، وإن شئت جعلت الدم
منصوباً على التمييز ، كأنه أراد : تقطر دَمًا ، وأدخل الألف واللام ، ولم يعتدّ بهما ،
ويجوز أن يروى : يقطر الدمى ، بالياء ، ويكون الدمى في موضع رفع ، على أنه

فاجعل يقطر، لكنه ردة على الأصل وأتى به مقصوراً، وإن كان الاستعمال بحذف لامه

١٤٩ : ٣ ، ٤ - تقدم الكلام عليهما في ٦٤ : ٧ ، ٨ ج ١ .

١٤٩ : ٥ - الآخر : لبيد ، وذكر في ٦٤ : ٩ ج ١ .

١٤٩ : ٦ - انظره في : ٦٤ : ١٠ ج ١ .

١٤٩ : ٧ - انظر ما رواه اللسان في دم في مادة دمي - ١٨ - ٢٩٤ - ٣ منه .

١٥٠ : ٣ - القائل : كُنَّسِير : تقدمت ترجمته في ٢٨١ : ١٢ ج ١ .

١٥٠ : ٤ - أورده سيديويه شاهدا على ترك صرف بَدَرَ ، وهو اسم ماء

لوافقته من أبنية الأفعال ما لانظير له في الأسماء ؛ لأنَّ فعلَ بِنَاءٍ مَخْتَصٌّ بِهِ ، ونصب

جُرَّاباً وما بعده على البدل من أمواه ؛ لأنها كلُّها أسماء مياہ - آخر هامش ٢ : ٧

للشتمرى .

١٥٠ : ١١ - تقدمت ترجمة امرئ القيس في ٦٨ : ٥ ج ١ .

١٥٠ : ١٢ - هذا البيت هو السادس من قصيدة له ، عدتها أحد عشر بيتاً ،

وهي في ص ٩٦ وما بعدها من مختار الشعر الجاهلي ، وفيه :

الناهض : فَرَّخُ العقاب الذي وفر جناحه ونهض للطيران ، والتاء للمبالغة ، أو

لأنه أراد الأثني ، وخصَّ ريش الناهض ؛ لأنه ألين وأطول وأرق ، وریش

السان لاخير فيه ، وأمهى النصل على السنان : أرقه كرقعة الماء وأحدّه ، أو أسقاه

الماء ، وأصله أَمْوَهَةٌ فقدم وأخر .

١٥٠ : ١٩ - لم توفَّق لمعرفة المنشد له .

١٥١ : ١ - ورد هذا البيت في اللسان في مادة جرش - ٨ - ١٦٠ - ١٤

غير منسوب لقائل . وكذلك ورد في مادة : موه منه - ١٧ - ٤٤١ - ٧ ت غير

منسوب أيضاً .

وماه القاب : رجل ماه القلب جبان ، كان قلبه في ماء - والمجرث : المتنفخ

الجنيين - والماء : الماء ، والأصل : الماء ، بدليل جمعه على أمواه . وقولهم : أماهت

الأرضُ : إذا كثر ماؤها ؛ وماهت السفينة وأماهت : دخل فيها الماء ، فالهمزة بدل من الماء .

١٥١ : ٤ - لم نوفّق لمعرفة المنشد له .

١٥١ : ٥ - هذان بيتان من مشطور الرجز وردا في مادة موه - ١٧ -

٤٤٠ - ١٤ من اللسان ، ومعهما بيت ثالث مع خلاف في الرواية .

وأمواءها : جمع ماء ، رواه ابن جنى هنا ، ويُجمع الماء على أمواه ومياه . وأصله : مَوْه بالتحريك فالهمزة فيه بدل من الماء - وقلص الماء : كثر وقلّ ضد ، فهو قالص والمراد الأول ، ومَصَحَ الظلُّ : ذهب - ورأد الضحى : روثقه . وقيل : هو بعد انبساط الشمس وارتفاع النهار - والأفياء : جمع فيء ، والتيء : ما كان شمسا ففسخه الظل - يقول : إنها بلكة قلّ ماؤها ، وانقطع ظلها حتى في أول النهار حيث يكثر الظل .

١٥٢ : ١٤ - حينما أرادوا أن يجعلوا « با » اسما للصوت « ب » مثلا ، اضطروا أن يجعلوا هذا الاسم ثلاثة أحرف ؛ إذ ليس في الأسماء ولا في الأفعال ما هو أقلّ من ثلاثة ؛ فكرروا الألف وهي الحرف الأخير من الكلمة ، على طريقتهم في زيادة حروف الكلمة نحو : جلبب من جلب ، فصار « باا » فاجتمع ساكنان ، فحسروا الثاني وهو ألف فرارا من التقاء الساكنين ، وإذا حُرِّكت الألف قلبت همزة فصار « باء » . وهكذا بقيّة أسماء الحروف التي من هذا القبيل .

١٥٣ : ١٢ - القاتل : أبو زُبَيْد الطائيّ : وهو المنذر بن حرْمَلَة (من طَيْبِيّ) ، وكان جاهليا قديما ، وأدرك الإسلام ، إلا أنه لم يُسَلِّم ، ومات نصرانيا ، وكان من المعمّرين ، يقال : إنه عاش مئة وخمسين سنة ، وكان نديم الوليد بن عُقْبَة ، وذكر لعثمان أن الوليد ، يشرب الخمر وينادم أبا زُبَيْدٍ ، فعزله عن الكوفة وحده .

١٥٣ : ١٣ - هذا البيت لأبي زُبَيْدٍ الطائيّ المذكور ، وهو من شواهد

الرضيّيّ على الكافية لابن الحاجب .

· ووقع في ج ٣ ص ٢٨٢ من الخزانة ، وأشار إليه في هذا الجزء في صفحتي

٤٥ و ٨٩ ، وهو أيضا من شواهد سيبويه : ووقع في - ٢ - ٣١ ، ٣٢ وما بعدهما من كتابه . وقال فيه الأعمى الشنمري في ذيل ص ٣٢ الشاهد في تضعيف لو لما جعلها اسما وأخبر عنها ؛ لأن الاسم المفرد المتمكن لا يكون على أقل من حرفين متحركين ، والواو في لو لاتتحرك ، فضوعفت لتكون كالأسماء المتمكنة ، وتحتل الواو بالتضعيف الحركية ، وأراد بلو ها هنا لو التي للتمنى ، في نحو قولك : لو أتيتنا ، لو أقمت عندنا : أى ليثك أتيت وأقمت : أى أكثر التنى يكذب صاحبه ويعنيه ولا يباغ فيه مراده - هامش ص ٣٢ و ٣٣ ج ٢ سيبويه .

١٥٣ : ١٤ ، ١٥ - لم نوفق لمعرفة قائل هذا البيت ، ولا للعثور على هذا

البيت في غير هذا الكتاب .

١٥٥ : ١٢ - الشاعر : أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان ، واسمه منبّه

ابن سعد ، وهو أبو غني وباهلة والطفاة ، وسمى أعصرا بقوله في شعره :

مرّ الليالي واختلاف الأعصر

وترجمته في - ١ - ٥١ - ١٠ من الشعر والشعراء ، وفي ٢ - ٢٦٦ - ٤ من الخزانة ، وفي ٤٦٦ من معجم الشعراء .

١٥٥ : ١٣ ، ١٤ - هذان البيتان لأعصر المذكور ، وقد وردا من اللسان

في مادة ثمن - ١٦ - ٢٣٠ - ٧ ت ، بقليل من التحريف ، وفي مادة حمى - ١٨ - ٢١٨

- ١٣ مع بيتين آخرين منسوبة لابن أعصر ، وبعضها في - ٢٠ - ١٨٨ - ٣ منه .

وملخص ما قاله في المواضع الثلاثة هو : شبه ألف النصب في العظايا والشفايا

بهاء التأنيث في نحو عظاية وصلاية ، فصحح الياء وإن كانت طرفا ، فكما أن الماء

فيهما صححت الياء قبلها ، فكذلك ألف النصب الذي في العظايا والشفايا صححت الياء

قبلها - والعظاية على خلقة سام أبرص أعظم منها قليلا - ويحترشها : يحك جحرها

يُغريها بالخروج لتخرج فيصيدها .

١٥٦ : ٤ ، ٥ - هذه ثلاثة أبيات من الرجز المجزوء المشطور ، ذكرها ابن

جني في كتابه : شرح تصريف المازني هذا ، والمحتمس في تبين وجوه شواذ القراءات ،

والرَضَى في شرحه الشافية لابن الحاجب في الصرف ، والبغدادى صاحب الخزانة في شرحه شواهد شرح الشافية للرَضَى ، ولم ينسبها أحد منهم لقائلها .

وفاعل وردت : الإبلُ ، ووردت : وصلت إلى الماء من غير دخول فيه ، وقد يكون بدخول ، والمراد هنا الأول ، وأرويتها : أسقيها فأزِيل عطشها . يريد : قد وردت الإبل للرَّيِّ من أنحاء مختلفة : فإن لم أمكنها مما أرادت فإذا أصنع ، منكرا على نفسه ألا يُرْوِيها بعدما كابدت في طلب الرِّيِّ .

١٥٦ : ٨ - قوله : وذلك أن أول هذا الشعر : المراد به اليتان المذكوران في

١٥٥ : ١٣ ، ١٤ .

١٥٦ : ١٣ - لم توفَّق لمعرفة هذا الآخر .

١٥٦ : ١٤ - ورد هذا الشاهد في مادة هيا بالياء الموحدة التحتية - ٢٠ -

٢٢٥ - ٢٢ من اللسان ، وفيه : « أهْبِي الفرسُ » أثار الهباءَ والهباءُ : هو التراب الدقيق وعدّاه فقال : أهبي التراب ، وقال : « إهبايا » بالياء المثناة التحتية على الأصل ويقال : « إهباء » .

١٥٦ : ١٥ - لم توفَّق لمعرفة هذا الآخر .

١٥٦ : ١٦ - في مجالس ثعلب - ١ - ١٤٥ - ٥ ما يأتي : « وإذا جاء

بالهمز في لواءٍ قال : لواءٌ ، وإذا تُرك الهمز ، قال القراء : يكون بالياء ، وقال الكسائي : يجوز أن يُردَّ إلى الواو . هذا عطاؤك بالإشارة إلى الواو ، وأخذت من عطائك بالإشارة إلى الياء ، ويجمعون بين ياءين في النصب أخذت عطائيك » .

وفي هامش ص ١٤٥ المذكورة . ما يأتي : « عارضا : أى كالعارض ، وهو السحاب يعترض في الأفق ، والبرْدُ : ذو البرْدِ ، والبرْدُ : حب الغمام ، والغناء : ما يحمله السيل من الزبد والورق والوسخ ونحوه » .

وكتب بإزائه في الأصل : في أخري : إذ بُزِّي بالزاي ، وفي اللسان : وأزيت

الشيء أزييه : إذا حملته ، ويقال فيه : زيبته .

- ١٦١ : ٩ ، ١٠ - الأبرق : غلظ فيه حجارة ورمل وطين مختلطة - الأجرح الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل ، وقيل : هي الرملة السهلة المستوية .
- ١٦١ : ٢ - قال أبو عثمان : وأما « فُعَلَى » فإذا كانت اسما : يريد أن يقول : وأما « فُعَلَى » من الواو فإذا كانت اسما ، بدليل قوله عقب ذلك : أبدلت الياء مكان الواو ، وبدليل قوله في القولة الثانية : وتجرى « فُعَلَى » من هذا الباب من الياء على الأصل الخ .
- ١٦٤ : ٦ - يريد بقوله « يَفْعَلُ » هنا : المضارع .
- ١٦٥ : ٢ - وأنت إذا قلت : يفعل منهما ، كان بمنزلة يفعل من غزوت : المراد به (يفعل) في الموضعين : المضارع .
- ١٦٥ : ٤ - المراد بالثناء في قوله « وإنما أدخلت الثاء على غازينا ورجينا » الثاء التي في أوله التي صيرته : تغازينا وترجينا .
- ١٦٩ : ١٠ - ضوضيت : صحت ، يقال : ضوضى القوم : إذا ضَجَّوا وصاحوا - والقوقاة : صوت اللجاجة عند البيض ؛ ويقال : قوقيت مثل ضوضيت : صحت .
- ١٦٩ : ١٧ - حاحيت حياءً وحاحاة : صوتٌ بالغم فقلت : حاي حاي وعاعيت عياءً وعاعاة : صوتٌ مثل حاحيت - وهاميت هياءً وهاماة مثل حاحيت : صوتٌ .
- ١٧٠ : ١٤ - قوله : « إلا هذه الثلاثة الأحرف » يريد بها : حاحيت ، وعاعيت ، وهاميت . وإنما جاء هذا في الأصوات ، وتقدمت في ١٦٩ : ١٧ .
- ١٧٦ : ٣ - أبو النجم ، ذكر في ١٠ : ٨ ج ١ .
- ١٧٦ : ٤ - هذان البيتان هما العاشر والحادي عشر بعد المائة من أرجوزة أبي النجم اللامية المشهورة ، وعلتها ١٩١ بيتا ، وهي في ص ٥٧ وما بعدها من الطرائف الأدبية للمبني .
- ١٧٦ : ٤ - الجترعُ : بلع الماء ، وقيل : متابعة البلع كالمُتَكَارِه -

الجندك : الواحد جندكة - دَهْدَهَتْ الحِجَارَةُ ودهديتها : دحرجتها فتدهده الحجرُ وتدهدي .

١٧٧ : ٥ - الضميمة : الروضة الناضرة المتحلية ، وقيل غير ذلك -
البعاع : الجهاز وانتاع ، وثقل السحاب من الماء .
البُحَّة : غِلْظٌ في الصوت وخشونة ، وربما كان خلفة - سَيْرٌ مَهْمَةٌ ومهادٌ : رقيق .

١٧٧ : ١٠ - الغَبْغَبُ : الجلد الذي تحت الحنك - العزَّعَرَةُ : مصدر عزَّعَرَ بالعزَّز فلم تَعَزَّعَرَ : زجرها فلم تنسح . العرَّغَرَةُ : ترديد الماء في الحلق ، وصوت القدر إذا غلت - الغَضْغَضَةُ : مصدر غَضَّضَهُ : إذا نقضه -
الغَطْغَطَةُ : غَطَّطَتِ القِدْرُ : اشتدَّ غليُّها ، والغَطْغَطَةُ : حكاية صوت القدر في الغليان - تَغْلَغَلَ ، الغَلْغَلَةُ : سرعة السير - الغَمْغَمَةُ : كلام غير بَيِّنٍ كالتغمُّم .

١٧٨ : ٢ - الصيصية : شوكة الحائك التي يسوي بها السداة واللحمة .
الدَّوْدَاةُ : واحدة الدَّوَادِي ، وهي آثار أراجيح الصبيان - الشَّوْشَاةُ : الناقة السريعة . وقيل : ناقة شوشاء ، بالهمز .

١٧٨ : ١١ - مُنَمِّمٌ عبد بنى المسحاس ، يكنى أبا عبد الله ، وقيل في اسمه حَيَّةٌ ، ومُنَمِّمٌ : تصغير الأحمم ، تصغير ترخيم ، والأنحم : الأسود ، قتله قومه لتشبيهه بنسأهم ، في عهد عثمان بن عفان ، أي قبل سنة ٣٥ من الهجرة ، وكان يرتضع لكثرة أعجمية ، كان ينشد ويقول : أهسنكُ والله ، يريد : أحسنتُ .

١٧٨ : ١٢ - هذا آخر بيت من قصيدة له عندها واحد وتسعون بيتا ، وهي أول قصيدة في ديوانه المطبوع بمطبعة دار الكتب المصرية ، وفي هامش ص ١٦ من هنا الديوان : كان المفضل الصبي يسميها (أي هذه القصيدة) الديقاج الحسرواني .
والبيت في - ٨ - ٣١٨ - ٥ ت في مادة ص ي ص من اللسان ، وفيه : أي يلتقطن القرون ليتسجن بها . يريد : لكثرة المطر غرق الوحش . وفي التهذيب : أنه

ذكر ننته تكون في أقطار الأرض ، كأنها صياصي بقر : أى قرونها ، واحدها : صيصية بالتخفيف ، شبه الفتنة بها لشدها ، وصعوبة الأمر فيها اه . وقيل : عَيْر بنى تميم بأنهم حاكة .

١٧٨ : ١٣ - الراجز بدوى عن ابن جني في سر الصناعة .

١٧٨ : ١٤ ، ١٥ - هذا الشاهد ورد في ٢ - ٢٨٨ - ٨ من كتاب سيويه ناقضا البيت الرابع ؛ وفي ص ٢١٢ من شرح شواهد الشافية للبغدادى . وقيل فيه في الموضعين « الشاهد فيه : إبدال الجيم من الياء في على ، والعشبي ، والبرني ، فإن بعض بني سعد يبدلون الياء شديدة كانت أو خفيفة جيا في الوقف ، فالجيم في أواخر الأبيات الثلاثة الأولى بدل من ياء مشددة ، وفي الأخير بدل من ياء خفيفة ، وإنما حركها الشاعر هنا ، لأنه أجرى الوصل مجرى الوقف » .

والبرني : نوع من أجود التمر ، وفلقه : ما قطع منه بعد تكتله في جلله ، وهي قيفاف تعبئة ، والودّ بفتح الواو ، لغة في الودد - والصيصية : بكسر الصادين وتخفيف الياء : القرن من قرون البقر ، وكان التمر المرصوص يقطع بالودد وبالقرن - والعشبي : ما بين الزوال إلى الغروب ، وقيل غير ذلك - والغداة : الضحوة . يفتخر الراجز بخاليه أو بعميه .

ولم ينسب سيويه ، ولا الشتمري ، ولا البغدادى هذا الرجز لقائله .

١٧٨ : ١٨ - لم أوفق لمعرفة الراجز المنشد له .

١٧٩ : ١ - ورد هذا البيت في النسخ الثلاثة بهذا الضبط ، وورد في اللسان مادة قرر - ٦ - ٣٩٩ - ١ ت « وكان » بدل « وكان » . والقراقير والقراقيري : الحسن الصوت .

١٧٩ : ٣ - تقدمت ترجمة العجاج في ٤١ : ٩ ج ١ .

١٧٩ : ٤ - هذا بيت من مشطور الرجز من أرجوزة للعجاج عدتها مائتا بيت ، وهو الرابع فيها ، والأرجوزة في ص ٦٦ وما بعدها من ديوانه الجزء الثاني من مجموع أشعار العرب .

١٧٩ : ٦ - النابغة الجعدي ، هو عبد الله بن قيس بن جعدة بن كعب بن ربيعة ، شاعر جاهلي ، وكان من المعمرين ، فأدرك الإسلام ، ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم وأنشده :

ولا خير في حلمٍ إذا لم تكن له بوادٍ تحمي صفوه أن يكدرًا
ولا خير في جهلٍ إذا لم يكن له حلِيمٌ إذا ما أورد الأمرُ أصلدرا
فقال له : « لا يفضض الله فاك » ، فغير دهره لم تنقض له سنٌ ، وعاش حتى أدرك الأخطل ، وتنازعا الشعر فغلبه الأخطل ، ومات بأصفهان .

١٧٩ : ٧ - البيت للنابغة الجعدي ، رواه اللسان منسوباً إليه في مادة رون - ١٧ - ٥١ - ٣ ت ، وروايته إياه كرواية ابن جني هنا ، ويوم أروَتانٍ وأروَتانِي : شديد في كل شيء من حرٍّ أو بردٍ أو جلبة ، أو صياح . قال الجوهري : إنما كسر التون على أن أصله أروَتانِي على النعت ، فحذف ياء النسبة ، وانظر اللسان في مادة رن - ١٧ - ٤٧ - ٧ ت .

وسَقَوَان : ماءٌ على قدر مرحلة من باب المرتد بالبصرة ، وبه ماءٌ كثيرٌ ، وواديٌّ من ناحية بئر ، وهو هنا سَقَوَان البصرة .

والبيت من شواهد سيويه ذكره في ٢ - ٣١٧ - ١٢ منسوباً للنابغة الجعدي ، قال : ويكون على « أفعلان » وهو قليل ، لانعلمه جاء إلا : أتَبَجَانٌ ، وهو صفة : يقال : عَجِينُ أُنْبَجَانٌ وأروَتانٌ ، وهو وصف ، قال النابغة الجعدي (وذكر البيت) وآخره : أروَتانُ .

وقال فيه الأعمى الشنمري في ذيل هذه الصفحة ما يأتي : الشاهد فيه جرى أروَتانٌ على اليوم نعتاً له ، وهو « أفعلان » من ران يرون : إذا اشتد ؛ يريد : يوماً من أيام الحرب شديداً .

١٨٠ : ١ - كَثِيرٌ عَزَّةٌ : تقدم الكلام عليه في ٢٨١ : ١٢ : ج ١ .

١٨٠ : ٢ - هذا البيت هو السادس من قصيدة لكثير عزة ، عدتها اثنان

وأربعون بيتا . وهي في ص ٣٥ وما بعدها من الجزء الأول من ديوانه المطبوع في الجزائر سنة ١٩٢٨ م ، وجاء في شرح هذا الشاهد في هذا الموضع من الديوان ما يأتي :
 « قوله : ما حجَّ الحجيج : ما : مصدرية زمانية ، أى أناديك مدة حجِّ الحجيج ، والحجيج : جمع حاج . كسَّرت : أى قالت : الله أكبر . قوله : بَقِيْفًا غزالٍ : أراد بَقِيْفَاءَ غزالٍ فحذف الهمزة للضرورة ؛ وفيفاءُ غزالٍ : موضع بمكة حيث ينزلُ الناسُ منها إلى الأبطح . أهَلَّتْ : رفعت صوتها عند رؤية الهلال ، أو رفعت صوتها بالتلبية ، وأصل الإهلال : رفع الصوت .

١٨٠ : ٣ - ذو الرمة ، ذُكر في ٣٥ : ١١ ج ١ .

١٨٠ : ٤ - هذا البيت هو الحادى والأربعون من قصيدة لذي الرمة عدتها ١٨٤ بيتا ، وهي في ص ٥٦٧ وما بعدها من ديوانه طبع كبردج ، وفي شرح الشاهد في الديوان ما يأتي : « صُهْبٌ : إيل ألوانها إلى الحُمْرة يمانية من إيل اليمن - نَمْنِمٌ : أثرٌ مُنَمَّمٌ كالتقط . »

١٨٠ : ٧ - الزِّيَاءُ ، والزِّيَازَةُ الأكمة الصغيرة ، وقيل : الأرض الغليظة . العِلْبَاءُ : عصبُ العنق ، وهما عَصَبَانِ يَمِينَا وشِمَالَا ، وَعِلْبَاءٌ مذكر ليست ألفه للتأنيث .

١٨١ : ٩ - القائل كما في اللسان مادة تلع ٩ - ٣٨٤ - ٤ ت هو غَيْلَانُ الرَّبِيعِيِّ ، غير أننا لم نوفق لترجمة له .

١٨١ : ١٠ - ورد هذا الشاهد في اللسان منسوباً لغَيْلَانَ الرَّبِيعِيِّ في مادة تلع

- ٩ - ٣٨٤ - ٤ ت ، وبهذا النص الذي أورده هنا ابن جنى وبعده ما يأتي :

يعنى بالتلعات هنا : سُكَّانَاتِ السفن . وقوله : من حِذَارِ الإلقاء : أراد : من خشية أن يقعوا في البحر فيَهْلِكُوا . وقوله : كجندوع الصبَاء : أى أن قُلُوعِ هذه السفينة طويلة حتى كأنها جلوع الصبَاء ، وهو ضرب من التمر ، نخله طوال :

١٨٢ : ٨ - دَوْدَرَى : طويل الحصيتين .

ولم نوفق لمعرفة اسم هذا الراجز .

١٨٢ : ٩ - هذان بيتان من مشطور الراجز ذكرهما اللسان في مادة كرا

٢٠ - ٨٦ - ٥ - لراجز غير أنه روى البيت الأول بلفظ « له » بدل « لها » .

ودودرى : طويل الحصيتين كما تقدم . وتكرى : تمام ، أصله : تتكرى .

١٨٢ : ١٢ - أَبْتَسِمُ : في معجم البلدان لياقوت : أَبْتَسِمُ ، بفتح أوله

وثانيه وسكون النون ، وفتح الباء الموحدة ، وميم ، بوزن «أفْتَعَلَ» من أبنية كتاب

سيويه ، ورُوِيَ «يَبْتَسِمُ» بالياء : اسم موضع قرب تبالة عند بيشة وترج ، والتلفظ به عسر لقرب مخارج حروفه .

وتبالة : موضع في الشمال من بلاد اليمن ، وبيشة قرية غناء في وادي كثير الأهل

من بلاد اليمن ، وفيها بطون كثيرة ، وبين بيشة وتبالة أربعة وعشرون ميلا .

١٨٢ : ١٥ - القائل : هند بنت أبي سفيان

١٨٢ : ١٦ ، ١٧ - قال ابن برى : بيته هذا ، هو لقب عبد الله بن

الحارث بن نوفل بن عبد المطلب والى البصرة ، كانت أمه لقبته به في صغره لكثرة

لحمه ، والرجز لأمه هند كانت ترقصه به ، تريد : لأنكحنته إذا بلغ جارية هذه

صفتها . والبيته : السمين . وقيل : الغلام الممتلئ البدن نعمة . وتببب : إذا

سمن ، وبيته : صوت من الأصوات ، وبه سمي عبد الله المذكور . وجارية خديجة :

ضخمة . وتجب أهل الكعبة : أى تغلب نساء قريش في حُسبها .

١٨٢ : ١٩ - الددُ : اللهو واللعب . وفيه أربع لغات ، تقول : هذا دَدٌ

كيدٍ : ودَدًا كَفَقًا ، ودَدَنٌ بالنون ثالثة ، ودَدِدٌ بثلاث دالات ، كذا في شرح

التسهيل للدماميني . قال : والدَدِدُ : ككتف ، أهمله الجوهري ، وهذه هي

اللغة الرابعة .

١٨٢ : ١ - هُمُّ عَلَى بَيَّانٍ وَاحِدٍ وَبَيَّانٍ : أى طريفة واحدة ، ومن

الروايات أنه قال : إن عشت فسأجعل الناس بيئنا واحدا : يريد التسوية في القسَم ، وكان يفضل المجاهدين وأهل بدر في العطاء .

١٨٣ : ٣ - في ٨ - ٥٣٣ - ١ من معجم البلدان لياقوت ، في يَسِينِ بفتح فسكون عدّة أقوال ، منها : أنها عينُ (ماءٍ) بوادٍ يقال له حَوْرَتَان ، ووادي بَسِينٍ ضاحك وضوئُ محمك ، وهما جبلان أسفل الفرش ، وأنه من بلاد خَزَاعَةَ ، وموضع على ثلاث ليالٍ من الحيرة ، وبئرُ بُوَادِي عِبَائِر .

١٨٤ : ٨ - الشاعر : خِطَامُ المِجَاشِمِي ، وذُكِرَ في ١٩٢ : ١٥ ج ١ .

١٨٤ : ٩ - انظره في ١٩٢ : ١٦ ج ١ . ، وانظر - ١ - ٣٦٧ - ٣ من الخزانة .

١٨٤ : ١٣ - تقدّم الكلام على هذا الشاهد في ١٩٣ : ٣ ، ٤ ج ١ .

١٨٤ : ١٦ - تقدّم الكلام على هذا الشاهد في ٣٧ : ٢٠ ج ١ .

١٨٥ : ١ - تقدم الكلام على النابغة الذبياني في ١٩ : ١٣ ج ١ .

١٨٥ : ٢ - هذا الشاهد هو البيت الرابع والأربعون من قصيدة للنابغة ، عدتها خمسون بيتا ، يمدح النعمان بن المنذر ، ويعتلر إليه بما وشى عليه بنو قريظ . وفي مختار الشعر الجاهلي في الشاهد ما يأتي « الكفاء : النظير والمثل . وتأثفك الأعداء : صاروا حولك كالأنثى . والرقدُ : العصب من الناس . يريد : لا ترمنى بما لا تطيق : ولا يقوم له أحد ، ولا يكافئك فيه أعداؤك ، ولو أحاطوا بك متعاونين » ص ١٥٤ .

١٨٥ : ١٣ - القائل : بعض السعديين .

١٨٥ : ١٤ - هذا الشاهد من شواهد سيويه ، ولم يزد في نسبه ، وكذلك الشتمري على أنه لبعض السعديين ، وقال فيه الشتمري في ذيل ص ٥٥ من الجزء الثاني من الكتاب ما يأتي : « الشاهد فيه تسكين الياء من الأثافي في حال النصب ، تحملا لها عند الضرورة على الألف لأنها أختها ، والألف لا تتحرك . »

وعفت : درست وانمحت .

وفي اللسان في مادة ثفا - ١٨ - ١٢٢ - ٨ ت ما يأتي : « والأثنيَّةُ : ما يوضع عليه القلير ، تقديره « أفعولة » والجمع أثاني وأثاني الأخيرة عن يعقوب ، قال : والناء بدل من الفاء ، وقال في جمع الأثاني : إن شئت خففت ، وشاهد التخفيف قول الراجز :

يادار هندٍ عفتٍ إلا أثانيها بين الطوي فصارَاتٍ فَوَادِيها
فلم يسكن للضرورة هـ .

١٨٥ : ١٥ - لم نوفق لمعرفة القائل .

١٨٥ : ١٦ ، ١٧ - روى اللسان البيت الثاني في مادة ثفا - ١٨ - ١٢٢ -

ه ت . أما البيت الأول فلم نجده في مرجع من المراجع الكثيرة التي بين أيدينا .
- الحمامات : جمع حمامة ، وهي هنا سَعْدَانَةُ البعير : أي كركوته - مَثُول : مصدر مَثَلٌ يَمَثُلُ مَثُولًا ، ومَثَلٌ يَمَثُلُ مَثُولًا : إذا قام متصبيا ، وهو هنا بوصف بالمصدر ، ولذلك جاز أن يكون مفردًا والموصوف جمعًا .

١٨٦ : ١١ - في اللسان : الثبَّة والأثنيَّة : الجماعة من الناس ، الجمع أثاني وأثانية ، قال ابن جني : الذاهب من ثبة واو ، واستدل على ذلك بأن أكثر ما حذف لامه إنما هو من الواو ، نحو : أب ، وأخ ، وستة ، وعضة . وقال ابن برِّي : الاختيار عند المحققين أن ثبة من الواو .

١٩٠ : ١٣ - الشاعر : هو أبو حُرَابَةَ ، واسمه الوليد بن حنيفة أحد بني ربيعة ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، شاعر راجز ، فصيح هجاء ، من شعراء بني أمية ، كان بلديا ثم تحضر وسكن البصرة ، وكتب في الديوان ، ويُبعث إلى سجستان ، فأقام بها مدة ، ثم عاد إلى البصرة ، وخرج مع ابن الأشعث على عبد الملك ابن مروان ، ويُظنُّ أنه قتل معه .

١٩٠ : ١٤ - ورد هذا البيت في ٢ - ٣٨٧ - ٤ ت من كتاب سيويه ،

ولم ينسبه سيويه ولا الأعم لقائله ، وورد في ص ٣٦٣ من شرح شواهد الرضى على الشافية للبغدادي في قصة طويلة ، وورد مع أبيات ثلاث قبله في ١٩ - ١٥٦ - ١٠ من الأغاني بقصته .

قيل : كهمس الذي ذكره رجل من بني تميم ، مشهور بالفروسية والشجاعة . وقال ابن برّي : هو كهمس بن طلق الصرمي ، وكان من جملة الخوارج مع بلال ابن مرداس ، وعلم بهذا أن كهمس في البيت ليس أبا حي من العرب ، إنما هو أحد الخوارج من أصحاب بلال بن مرداس الخارجي ، وكان معظما .

وقال الشنمري : الشاهد في قوله « حَيُّوا » وبنائه بناءَ خَشُّوا ، لأن حَيَّي إذا ضوعفت الياء ولم تدغم بمنزلة خَشَّي ، وإذا اتصلت بواو الجمع لحقها من الاعتلال والحذف ما لحق خَشَّي إذا كانت للجميع ؛ ومن أدغم فقال : حَيَّ ، قال في الجميع حَيُّوا ، فسلمت الياء من الحذف ، لأنهما في الكلمة بمنزلة غيرهما من الحروف غير المعتلة نحو : ودُّوا ، وقرُّوا ، كما قالوا : عَيَّ بأمره وعَيُّوا بأمرهم في الجميع .

١٩٠ : ١٧ - القائل : عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم ، شاعر جاهلي قديم من المعمرين ، شهد مقتل حنجر أبي امرئ القيس ، قتله النعمان بن المنذر في يوم من أيام يؤسه - عن الشعر والشعراء ص ٢٢٤ .

١٩١ : ١ - هذا بيت من مجزوء الكامل لعبيد بن الأبرص ، وهو من شواهد سيويه ولم ينسبه ، ونسبه الأعم لعبيد ، وقال فيه في ذيل ص ٣٨٨ من الجزء الثاني ما يأتي : الشاهد فيه إدغام عَيُّوا وإجراؤه مُجْرَى المضاعف الصحيح وسلامته من الاعتلال والحذف لما لحقه من الإدغام ، وقد بينت علته ذلك في شرح البيت قبله .
يريد البيت :

وكنا حسبناهم فوارس كهمس

والشاهد من شواهد الرضى على الشافية . وذكره البغدادي في ص ٣٥٦ من شرحه الشواهد ، وقال : إنه من قصيدة لعبيد خاطب بها حنجرًا أبا امرئ القيس واستعطفه لبني أسد ، وذكر كثيرا من هذه القصيدة .

١٩١ : ١١ - الإخفاء : النطق بالحرف الساكن الخالي من التشديد ، بين الإظهار والإدغام مع الغنة ، كالنطق بالنون الساكنة والتنوين من الحيشوم ، في نحو : أنجيناكم ، وإن جاءكم .

الإظهار : النطق بالحرف من مخرجه من غير غنة ، كالنطق بالنون الساكنة والتنوين ، من الفم ، في نحو : من أحدٍ ، وهذا مقولٌ عنك .

الإدغام : النطق بالحرفين المتماثلين ، أو المتقاربين ، أو المتجانسين مرةً واحدةً يجعلهما حرفاً واحداً مشدداً نحو : إننا ، وفرقنا .

١٩١ : ١٣ - الإشمام : نوع من أنواع ثلاثة للوقف على أواخر الكلم ، ويكون بضمّ القارئ شفثيه بعيثد الإسكان ، إشارة إلى الضمّ مع ترك بعض الانفراج بينهما ؛ والإشمام لا يُدرکه إلا الناظر إلى القارئ - ومنها الرومُ : وهو إضعاف القارئ الصوت بالحركة حتى يذهب معظم صوتها ، فيسمع لها صوت خفيّ ، لا يُدرکه إلا القريب المصغى - ومنها الإسكان المحض ، وهو أولها وأولاهما .

والوقف بالسكون أو الروم أو الإشمام ، يكون في المرفوع والمضموم ، وبالسكون والروم حسب في المكسور والمخفوض ، وبالسكون حسب في مواضع منها : هاء التأنيث ، وميم الجمع ، وما كان متحركاً في الوصل بحركة عارضة ، وما كان في الوصل متحركاً بالفتح والنصب غير منون .

١٩١ : ١٣ - لم نوفق لمعركة الراجز .

١٩١ : ١٤ - هذان بيتان من مشطور الراجز ، وهما من شواهد سيوبه - ١ - ٤٥٠ - ٢ - من كتابه ، ولم ينسبهما لقائلهما ، ثم قال بعدهما : كأنه قال : إن يكن مني نومٌ في غير هذه الحال لا يؤرقني الكرى ، كأنه لم يعدّ نومه في هذه الحالة نوماً ، وقد سمعنا من العرب من يُشيمه الرفع كأنه يقول : مني أنام غير مؤرق .

وقال الأعلام الشتمري فيه في ذيل هذه الصفحة ما يأتي : الشاهد فيه جزم يؤرقني على جواب الاستفهام ، والمعنى : مني أنام نوماً صحيحاً لا يؤرقني الكرى ،

لأنه جعل نومه مع تأريق الكَرِيّ له غير نوم . وحكى سيويه أن بعض العرب كان يُشَمّ الضم في يؤرقني على تقدير وقوعه موقع الحال ؛ أي متى أنام غير مؤرق ، وهذا آيين ، إلا أن فيه قُبْحاً لإسكان الفعل في حال رفعه ، وجاز مع قُبْحه لتوالي الحركات ، واستثقال الضمّ والكسر - والكَرِيّ : المكارى .

١٩١ : ١٤ - الرجز : وزنه «مُسْتَفْعِلِن» ستّ مرات ، والكامل وزنه «مُتَقَاعِلِن» ستّ مرات ، مع جوازات شعرية من زحاف وعلل مبسوطه في علم العروض والقافية ، وهذا الشعر من الرجز المشطور : ووزنه «مُسْتَفْعِلِن» ثلاث مرات ، فهو من ثلاثة أجزاء ، وفي الجزأين الأوّل والثاني من البيت الأوّل من الزحاف الجائر فيه طيّ ، والطيّ حذف الرابع الساكن ، فصار كل منهما «مُسْتَفْعِلِن» ونقل إلى «مُتَقَاعِلِن» والجزء الثالث وهو المقابل لـ (رِقْنِي الكَرِي) كما هو «مُسْتَفْعِلِن» . فلو أُشِمّ فيه القاف : أي حُرِّكت فيه بالضمّ ولو بالشفتين وهي ساكنة في جواب الاستفهام لانكسر البيت ، ولصار من الكامل ، وتحريك الرابع الساكن ليس من الزحاف ، ولا هو من الجوازات الشعرية ، وضُمَّت القاف في الطبع سهواً .

١٩٢ : ٢ - الشاعر : هو كُثَيْرُ عَزَّة ، كما ورد في الأغاني - ٩ - ٣٠٩ -

١٣ - وترجمة كُثَيْرُ في ٢٨١ : ١٢ ج ١ .

١٩٢ : ٣ - ورد هذا البيت بهذا النصّ في الصفحة المذكورة من الأغاني مرتين ، وقد نُسب فيها إلى كُثَيْر ، وذلك في حديث ذكر فيه كُثَيْر وعديّ بن الرّقاع العاملي في مجلس بعض خلفاء بني أمية .

رُمّ : شُدّ بالزّمام ، وهو حَبْلٌ يُجْعَلُ في بُرّة البعير . يريد : أأنت حزين لشدّ الرحال ومفارقة الجيرة ؟

١٩٥ : ٩ - لم توفّق لمعرفة الرّاجز .

١٩٥ : ١٠ - هذان بيتان من مشطور الرجز ، وهما من شواهد شروح

الألفية ، وذكرهما العيني في كتابيه : المقاصد ، والفرائد .

فهما في المقاصد في ٣ - ٥٧١ - آخر سطر من هامش الخزانة . وفي الفرائد في ص ٢٦٠ س ١٤ في باب أبنية المصادر فيهما ، وقال : أي تلك المرأة تحرك دلوها ، تُنزَى من التنزية : وهي رفع الشيء إلى فوق ، والشهلة بالفتح : العجوز . شَبَّهَ يديها : إذا جذبت بهما الدلو ليخرج من البئر بيدي امرأة ترقص صبيا ، وخصَّ الشَّهْلَةَ لأنها أضعف من الشابة ، فهي تُنزَى الصبي بإجتهاد .

والشاهد في قوله : « تنزياً » فإنَّ القياس فيه تنزية بالياء المخمفة بعدها تاء التأنيث كما تقول : سمى تسمية ، وزككى تركية ، ولكنه أتى كمصدر فعَّل الصحيح اللام ، نحو سلّم تسلياً ، وكلم تكلياً .

١٩٧ : ١ - تَعِيَّةٌ وَتَعْيِيَّةٌ : مصدر عَيَّاه : أناه بكلام لا يَهْتَدَى له مُدْغَمٌ وَغَيْرُ مُدْغَمٍ .

١٩٨ : ١٣ - لم نوفق لمعرفة هذا الشاعر .

١٩٨ : ١٤ - لم نوفق للعثور على هذا البيت . وقد اشتق الشاعر الأفعال :

وال ، وواح ، وواس : من الوَيْل ، والوَيْح ، والوَيْس ؛ والوَيْل : كلمة تُقال لكلِّ من وقع في هَلَكَةٍ ، وعذاب لا يُتَرَحَّمُ عليه ، ووَيْحٌ تُقال لكلِّ من وقع في هلكةٍ وعذابٍ يُرَحَّمُ ويُدعى له بالتخلُّص منها ؛ ووَيْسٌ : كلمة في موضع رَافعة واستملاح . وهذا الاشتقاق مولد كما قال الشارح . وقال في مكان آخر : امتنعوا من استعمال أفعال الويل ، والوَيْح ، والوَيْس ، والوَيْب ؛ لأن القياس نفاه ومنع منه ؛ وذلك لأنه لو صُرِّفَ الفعل من ذلك لوجب اعتلال غائه وعينه معا .

١٩٨ : ١٦ - لم نوفق لمعرفة هذا الشاعر .

١٩٨ : ١٧ - لم نجد هذا البيت إلا في اللسان في مادة ويل في ١٤ - ٢٦٦ -

١٦ - قال ابن برّي : وإذا قال الإنسان : يا وَيْلَاهُ : قلت قد تَوَيْلٌ ، قال الشاعر :

وروى الشاهد رواية مخالفة لرواية ابن جني هنا ؛ ولم ينسبه هو أيضاً لقاتله .

يقول : حين ملأتُ كَفِّيَ صاحِ قاتِلا : يا وَيلاه : أي يا مصيبتاه ، وميلاَّتْها ،

لأنها لا تُعكَلُ بالقليل .

١٩٩ : ٦ - رؤية ذُكر في ٤ : ٧ ج ١ .

١٩٩ : ٧ - هذا البيت : هو الثامن والعشرون بعد المائة من أرجوزة رؤية

السابق ذكرها في التعليقة ٤ : ٨ ج ١ . وهي في ص ١٠٤ وما بعدها من ديوانه . وفي مادة وَيَلْ - ١٤ - ٢٦٦ - ٧ ت من اللسان : وإذا قالت المرأة : وأوَيْلَهَا ، قلت : وتَوَلَّتْ لأن ذلك يتحوّل إلى حكايات الصوت - المَأْتِ : مصدر مَشَقَّ فهو مَشَقٌّ : إذا أخذته شبه فُواق عند البكاء والنشيج ، كأنه نَفَسٌ يقلعه من صدره .

١٩٩ : ١٢ - ترجمة العجاج في ٤١ : ٩ ج ١ .

١٩٩ : ١٣ - هذا البيت : هو المتمم للعشرين من أرجوزة له عدتها ثمانية

وثلاثون بيتا ، وهي في ص ١٤ من ديوانه .

أناخ الإبل : أبركها فبركت ، وكذلك نخنخها فتنخخت .

١٩٩ : ١٥ - عنبرة بن شدّاد العبسي . ذُكر في ١٤١ : ١٢ من هذا الجزء .

١٩٩ : ١٦ - هذا البيت هو المتمم للعشرين من معلقته وهي في ص ٣٦٩

وما بعدها من ديوانه في مختار الشعر الجاهلي ، وفي ذيل ٣٧١ من المختار ما يأتي :

جادت : نزلت بالجوود وهو الكثير - وعليها : على الروضة - عَيْن :

مطرٌ أيام لا يقطع - والثرة : الكثيرة الماء - وحديقة : حُقْرة - وكالدرهم : في

استدارتها وصفائها - والقرارة : المطمئن من الأرض ، وما يستقرّ فيه من ماء المطر ،

والجمع القرار .

٢٠٢ : ١٤ - وألّ إليه : لجأ . والمؤيل : الملتجأ ، وكذلك المؤءكة

مثال المهلكة .

٢٠٢ : ١٦ - ألتُ عن الشيء : ارتددتُ ، والأوّلُ : الرجوعُ ، آل

الشيء يشؤلُ أولاً : رجَع .

٢٠٣ : ٢ - المؤءكة : الملتجأ . فال سبويه : جاء على مفعّل ؛ لأنه

ليس على الفِعْل ؛ إذ لو كان على الفعل لكان « مَفْعِلًا » ، وقال ابن جني : إنما ذلك فيمن أخذه من وآل ، فأما من أخذه من قولهم : ما مَأَلت ، فإنما هو حينئذ فَوَعَلتْ ، وقال : إن كان مَوَءَلتْ من وآل فهو مُغَيِّرٌ عن مَوَثَلتْ لِلْعَلَمِيَّةِ ؛ لأن ما فاؤه واو إنما يجيء أبدًا على « مَفْعِل » بكسر العين ، نحو : موضع وموقع اه .
٢٠٣ : ٣ - دَلُو حَوَّابٌ وَحَوَّابَةٌ : واسعة ، وقيل ضَخْمَةٌ .

٢٠٣ : ١١ - وأنه أهلك عادًا لُؤْلَى : في الجامع لأحكام القرآن للقرطبي
١٧ - ١٢٠ - ٦ - في هذه الآية : وقراءة العامة : عادًا الأولى ، بيان التنوين والمهمز . وقرأ نافع وابن مُحَيْصِن وأبو عمرو : عاد لُؤْلَى ، بنقل حركة الهمزة إلى اللام [وهي الضمة] وإدغام التنوين فيها ، إلا أن قالون والمسيبي يُظهِران الهمزة الساكنة [كروايتنا هنا] وقلبها الباقون .

وقيل في تسمية : عاد الأولى أقوال منها : لأنهم كانوا من قبيل ثمود ، وقيل : لأنها أول أمة أُهْلكت بعد نوح عليه السلام .

٢٠٣ : ١٥ - الشاعر : جرير ، انظر ١٨٧ : ١٥ ج ١ .

٢٠٣ : ١٦ - هذا نصف بيت ونصفه الآخر :

وجعدة لو أضاءهما الوقود

وهو البيت العاشر من قصيدة لجرير يمدح هشام بن عبد الملك ، وهي ٤٨ بيتا وردت في ص ٥٨ وما بعدها من ديوانه طبع سنة ١٣١٣ هـ بمصر ، ورواية الديوان :

أحبّ الواقدين إلى موسى

٢٠٤ : ١٧ - أصل آية عندهم : أَيْبَةٌ ، العين واللام من الياء المتحركة ،

وأُعلت الأولى فقيل آية ، وكذلك استحيى تصير : استحاى ، فإذا سكنت الياء الثانية قيل : استحييت ، هذا أي الخليل ، وسيناقشه المازني وابن جني معاً .

٢٠٥ : ١٩ - الأصل الفعل ، والتصحيح من ظ و ش ، لأن استحيى

« استضعل » ، فلما حذف الياء استخفافا صار استحيى ، أشبه في الصورة الظاهرة « افتعل » فصُرِّفَ تصريفه وإن لم يكن منه .

٢٠٦ : ٦ - لم نوفق لمعرفة هذا الشاعر .

٢٠٦ : ٧ - لم نجد هذا البيت في المراجع التي بين أيدينا إلا في لسان للعرب

مادة عبي - ١٩ - ٣٤٧ - ١٢ - غير منسوب لقاتله ، وهو فيه كرواية ابن جنى له هنا إلا في الواو التي في أوله ، فلإنها في اللسان فاءً ، وقال بعده : وقال أبو إسحاق النحوي : هذا غير جائز عند حذاق النحويين ، وذكر أن البيت الذي استشهد به القراء [يريد انشاهد] ليس بمعروف . قال الأزهرى : والقياس ما قاله أبو إسحاق وكلام العرب عليه . وأجمع القراء على الإظهار في قوله : يُحْيِي وَيُمِيتُ .

٢١١ : ٩ . ١٠ - الحوّة : سواد إلى الخضرة ، وقيل : حمرة تضرب

إلى السواد - والصوّة : جماعة السباع ، وحجر يكون علامة في الطريق ، والجمع صوّى - والبو : الحوار : وقيل : جلده يحشى تبنا أو نحوه لتعطف عليه الناقة إذا مات ولدها فينزل لبها - والقو : موضع . وفي معجم البلدان : هو منزل للقاصد إلى المدينة من البصرة ، أو هو وادٍ يقطع الطريق ، تلخه المياه وعليه قنطرة .

٢١٦ : ١٢ - الوزوزة : الحقة والطيش ، ومقاربة الخطو مع تحريك

الجسد .

٢١٦ : ١٣ - الوحوحة : صوت مع بحح ؛ والوحوحة : مصدر

وحوح الرجل من البرد : إذا ردد نفسه في حلقه حتى تسمع له صوتا ؛ ووحوح البقر ووحوح بها : إذا زجرها بقوله : وحّ وحّ .

٢١٨ : ٢ - الرأرة : تحريك الحديقة ، وتحديد النظر مصدر رأرا

يرأري ، ورجل رأرا العين على فعلل . ورأرا العين : يكثر تقليب حدقتيه - والدأداة : مصدر دأدا ، يدأدي : إذا عدا أشد العلو ، والدأداء : مصدر

كالدأداة .

٢٢٠ : ١ - قوله : فكان الألف هناك : أي في « اقوويت » المبنى للمجهول

ومراده أن يقول : إن الألف التي فصلت بين الواوين في الفعل « اقواويت » المبنى

للمعلوم هي بين الواوين في « اقوؤوي » المبني للمجهول ؛ لأن الواو الوسطى مدّة ، وهي بدل بمنزلة ألف « اقواويت » ، ولو قال : فكأن الواو الوسطى المملودة هنا الألفُ هناك ، لكان أدلّ وأوضح .

٢٢٥ : ١٥ - أبو النجم : ذكر في ١٠ : ٨ ج ١ .

٢٢٥ : ١٦ - هذا البيت : هو الثالث والعشرون بعد المائة من لامية أبي النجم البالغ عددها ١٩١ بيتا ، وهي في ص ٥٧ وما بعدها من الطرائف الأدبية لعبد العزيز الميمنى .

٢٢٦ : ٨ - إذا بنيت « فُعَلًا » من شويت ، قلت : « شَوِيٌّ » فاجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء فقلبت شِيٌّ .

٢٢٦ : ١٠ - وإذا بنيت « فُعَلًا » من حيث ، قلت : « حَوِيٌّ » فقلبت الياء الأولى واوًا لسكونها بعد ضمّ ، ثم قلت « حِيٌّ » فقلبت الواو ياء وأدغمتها في الياء لاجتماع الواو والياء وسبق إحداهما بالسكون .

٢٢٦ : ١٧ - أصل القِيّ : القَوِيٌّ ، فاجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء ، ويجوز أن يكون أصله القِيّ .

٢٢٨ : ١٣ - قال السيرافي في هامش ص ٩ ج ١ من كتاب سيويه : ضرورة الشعر على سبعة أوجه ، وهي : الزيادة والنقصان ، والحذف . والتقديم والتأخير . والإبدال . وتغيير وجه من الإعراب إلى وجه آخر على طريق التشبيه . وتأنيث المذكر . وتذكير المؤنث .

إما أن يكون بزيادة حرف ، أو زيادة حركة ، أو إظهار مدغم ، أو تصحيح معتلّ ، أو قطع ألف وصل ، أو صرف ما لا ينصرف . وهذه الأشياء بعضها حسن مطرد ، وبعضها مطرد ليس بالحسن الجيّد ، وبعضها يسمع سماعا ، ولا يطرد إلى آخر ما أطلّ به السيرافي في هذا المقام فارجع إليه .

٢٢٨ : ١٤ - الشاعر : حُسَيْلٌ ، هو شاعر جاهليّ ، وحُسَيْلٌ مصغّر حَيْسَلٍ بكسر الحاء وسكون السين المهملة بعدهما لام ، وهو ولد الضبّ ، قال

أبو العباس : حَسِيل بفتح الحاء وكسر السين ؛ وقال أبو حاتم : هو حُسَيْن مصغَّر حسن بالنون ، وغلَّطه الأَخْفَش . والذي في النوادر في ص ٧٧ : وقال حُسَيْلُ ابنُ عُرْفُطَةَ ، وهو جاهليٌّ ؛ قال أبو حاتم : هو حُسَيْن ، وأخطأ ، وروى أبو العباس « حَسِيل » بفتح الحاء وكسر السين .

٢٢٨ : ١٥ ، ١٦ - روى هذين البيتين أبو زيد سعيد بن ثابت الأنصاري في ص ٧٧ من ٦٠٥ من نوادره ، منسويين إلى حُسَيْل المذكور وبعدهما أبو حاتم بالسَّرَر بفتح السين والراء (وفي معجم البلدان : السَّرَرُ بالتحريك : وادٍ يدفع من الجِمامة إلى أرض حضرموت) - الحِرْقُ : القِطْعُ من الريح ، واحداً خِرْقَةٌ - وطوفان المطر : كثرته ، وروى الأصمعي : خِرْقُ .

والبيت الأول من شواهد الرضي على الكافية ، وذكره البغدادي في ٤ - ٧٢ - ١٤ من الخزانة وقال : على أن حذف نون يكن المجزوم الملاقى للساكن جائر عند يونس . وقال السيرافي : هذا شاذٌ . وقال بعد أن روى البيت الثاني عن النوادر : قال ابن السراج في الأصول : قالوا : لم يكن الرجل ؛ لأن هذا موضع مُتَحَرِّك فيه النون والنون إذا وليها الألف واللام للتعريف لم تحذف إلا أن يضطر إليه شاعر ، فيجوز ذلك على قُبْح واضطرار ، وأنشد هذين البيتين ، وانظر بقية الكلام في هذا الموضوع من الخزانة .

٢٢٩ : ١ - الشاعر : خُفَّاف بن نُذْبَةَ ، وهي أمُّه ، اشتهر بها ، وكُنيتُه أبو خُرَّاشَةَ بضم الحاء ، وهو صحابيٌّ شهد فتح مَكَّةَ ، ومعه لواء بني سليم ، وشهد حُنَيْنًا والطائف أيضاً ، وهو مِمَّنْ ثبت على إسلامه في الرِّدَّةِ ، وهو أحد فرسان قيس وشعرائها ، وكان أسود حالكا ، وهو أحد أغربة العرب الثلاثة ، وابن عمِّ الخنساء الصحابية الشاعرة .

٢٢٩ : ٢ - هذا البيت لخُفَّاف المذكور ، وهو من شواهد سيوييه ، وهو

في ١ - ٩ - ٢ منسوبا لحُفَاف . وقال فيه الأَعلم الشتمري في ذيل هذه الصفحة ما يأتي :

أراد كنواحي ريشٍ ، فحذف الياء في الإضافة ضرورةً شَبهاً لها بها في حال الإفراد والتنوين وحال الوقف .

وصف في البيت شفتي المرأة ، فشبَّهَهما بنواحي ريش الحمامة ، في رقبتهما ، ولطافتهما ، وحوثيَّتهما ، وأراد أن لثاتها تضرب إلى السُمرة ، فكانها مَسَحَتْ بالإِثْمِدِ ، وعَصَفُ الإِثْمِدِ : ما سُحِقَ منه ، وهو من عصفت الريح : إذا هبَّت بشدَّةٍ سحقت ما مرَّت عليه وكسرتَه ، وهو مصدرٌ وُصِفَ به المفعول كما قيل : الخَلَّقُ بمعنى الخلق . والرواية الصحيحة : مَسَحَتْ بِكسر التاء ، وعليه التفسير ، ورؤي مَسَحَتْ بضم التاء ومعناه : قبَلتْها فسحَتْ عَصَفُ الإِثْمِدِ ، في لثَيتِها . وكانت العرب تفعل ذلك ، تغرز المرأة لثاتها بالإبرة ، ثم تُمَرُّ عليها الإِثْمِدُ والنُّؤُرُ ؛ وهو دخان الشحم المحرَّق حتى يثبت باللثات فيشدُّ ويسمر ، ويتبَيَّن بياض الثغر أو يكون المعنى : باشرت من سمرتها مثل عَصَفُ الإِثْمِدِ . وإنما خَصَّ الحمامة النجدية ، لأن الحمام عند العرب : كل مطوق كالقطا وغيره ، وإنما قصد منها إلى الحمام الورق المعروفة ، وهي تألف الجبال والجزر . والنجد : ما ارتفع من الأرض ، ولا تألف الفيافي والسهول كالقطا وغيره .

٢٢٩ : ١١ - أبو صخر الهذلي ، هو عبد الله بن سَكَم ، شاعر إسلامي ، من شعراء اللولة الأموية ، كان مواليا لبني مروان متعصبا لهم ، وله فيهم مدائح ، ولما استولى عبد الله بن الزبير على الحجاز ، ومنعه عطاءه أغلظ له في القول فحبسه ، حتى شفح له قومه ، فأطلقه بعد سنة ، وأقسم ألا يعطيه عطاء مع المسلمين أبداً ، فلما كان عام الجماعة ، وولِّي عبد الملك بن مروان ، عرف له حقه عليه ، وقربه وأدناه ، وأجزل له العطاء . وأخباره في الأغاني - ٢١ - ١٤٤ - ٩ - وما بعده . وفي تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان - ١ - ٢٧١ - ٣ ت . وفي خزنة الأدب الكبرى - ١ - ٥٥٥ - ١٧ .

٢٢٩ : ١٢ - هذا ثاني بيت من قصيدة لأبي صخر المذكّي المذكور، وهي سبعة وعشرون بيتا، وقد رواها كلها صاحب الخزانة في ١ - ٥٥٣ - ٢ ت وما بعدها. وقال: أورد بعضها أبو تمام في باب النسب من الحماسة، وأورد الإصمعيّ بعضها في الأغاني، ورواها أبو عليّ القالي كلها في الأملّ عن ابن الأنباري وابن دريد - ذات الجيش: جعلها بعضهم من العميق بالمدينة، ويقال: إن قبر نزارين معدّ، وقبر ابنه ربيعة بذات الجيش.

٢٢٩ : ١٥ - مِينُ الأُولَى : حرف جرّ كما هي، أما مِينُ الثانية، فهي الآن مقصود لفظها في محلّ جرّ بمن الأُولَى، وشيء نائب فاعل يحذف.

٢٢٩ : ١٩ - النجاشي : هو قيس بن عمرو بن مالك، من بني الحارث بن كعب، كان فاسقا رقيق الإسلام، يشرب الخمر ويفطر في رمضان، هجا بني العجّلان بأبيات، فاستعدوا عليه عمر بن الخطّاب، فهدّد فقال: لئن عدت لأقطعن لسانك، وسكر في رمضان، ورفّع أمره إلى عليّ بن أبي طالب، فحدّه ثمانين سوطا: وزاده عشرين سوطا، فقال له: ماهذه العلاوة يا أبا الحسن؟ فقال: (هذه) لجرأتك على الله في شهر رمضان، ثم وقفه للناس ليرَوْه في تُبَّانٍ، وهي سراويل قصيرة كان يلبسها الملاحون ويعاب لبسها.

٢٩٩ : ٢٠ - ورد هذا البيت في باب ما يحتمل الشعر في ص ٩ ج ١ من كتاب سيويه ونسبه للنجاشي. وقال فيه الأعم الشتمري في ذيل هذه الصفحة ما يأتي: حذف النون من «لكن» لاجتماع الساكتين ضرورة؛ لإقامة الوزن، وكان وجه الكلام أن يكسر لالتقاء الساكتين، شبهها في الحذف بحروف المدّ واللين إذا سكنت وسكن ما بعدها نحو: يَغْزُ العلوّ ويقض الحقّ ويَحْش الله.

وصف أنه اصطحب ذنبا في فلاة مضلة لاماء بها، وزعم أن الذئب ردّ عليه، فقال: لست بأت ما دعوتني إليه من الصحبة ولا أستطيعه، لأنني وحشيّ وأنت إنسيّ، ولكن اسقني إن كان ماؤك فاضلا عن ربيك، وأشار بهذا إلى تعسّفه للفلوات التي لاماء فيها، فيهدى الذئب إلى مظانه فيها لاعتياده لها.

— والبيت من شواهد الرضى على الكافية ، وقد ورد في الخزانة في — ٤ —
٣٦٧ — ٧ ، وأورد في هذه الصفحة آياتا قبله وبعده فيها معنى شرح الشتمرى
للبيت الشاهد .

٢٣١ : ٤ — الضمير في قوله : « فهو ضعيف » يعود على التوین .

٢٣١ : ١١ — الضمير في « ومثله » عائد على قوله تعالى : « قل هو الله
أحد ، الله الصمد » .

٢٣١ : ١١ — الشاعر : هو عبد الله بن الزبعرى بن قيس بن عدى بن
سعد بن سهم ، من لؤى ، وهو آخر شعراء قريش المحدثين ، كان يهجو المسلمين .
ويحرض عليهم ، وأسلم يوم فتح مكة ، وقبيل الرسول صلى الله عليه وسلم إسلامه ،
وأمنه وعفا عنه ، وقال عند إسلامه آياتا منها :

يا رسولَ الملِكِ إنَّ لساني راتقٌ ما فتَّقتُ إذْ أنا بؤرٌ
إذْ أجازى الشَّيطانُ في سننِ السَّخَى ومن ماك مَيْلَه مَثْبُورٌ

وترجمته في سمط اللآلى ص ٣٨٧ وص ٨٢٣ . وفي الأغاني ج ١٤ ص ١١ . وفي
المقاصد النحوية للعيني على هامش الخزانة ج ٣ ص ٤١٨ .

٢٣١ : ١٢ — ورد هذا البيت في ص ١٦٧ من ١٢ من النوادر لأبي زيد .

ولم ينسبه لقائله . وورد في اللسان في مادة سنت ج ٢ ص ٣٥١ من ١ ت و ٣٥٢ — ١ ،
وفي مادة هشم — ١٦ — ٩٤ — ١٢ منسوبا في الموضعين لابن الزبعرى عبد الله
المذكور آنفا .

وهشَمَ : كسر — والرَّيدُ : البَقْتُ ، ثَرَدَ الخُبْزُ يَرُدُّهُ ثَرَدًا فهو ثريد —
مُسْتَيْتُونَ : من أَسْتَيْتُوا : إذا أصابهم سنةٌ وقحط وأجدبوا ؛ قيل : التاء فيه بدل
من الياء في أَسْتَيْتُ ؛ وقيل : أصله من السنة ، قلبوا الواو تاءً ليفرقوا بينه وبين
قولهم : أَسْتَيْتُ القَوْمُ : إذا أقاموا سنة في موضع ؛ وقيل : توهموا أن الماء أصلية
إذ وجلوها ثالثة فقلبوها تاء ، وأسْتَيْتَ : أجدَبَ .

عجاف : جمع أعجف وعجفاء . من المزال ، على غير قياس ، لأن أفعل
وفعلاء لا يجمعان على فعال .

٢٣١ : ١٤ - أبو الأسود الدؤلى : تقدمت ترجمته فى ص ٢٥٦ : ج ١ .
٢٣١ : ١٥ - هذا البيت من شواهد سيديويه ، وهو فى ١ - ٨٥ - ٩ منسوبا
لأبي الأسود الدؤلى . وقال فيه الأعمى الشنمري فى ذيل هذه الصفحة ما يأتى :
الشاهد فيه حذف التنوين من « ذاكر » لالتقاء الساكنين ، ونصب ما بعده ،
وإن كان الوجه إضافته . ولو أضيف لما صلح شاهدا .

٢٣١ : ١٧ - ابن قيس الرقييات : تقدمت ترجمته فى ٦٧ : ١٤ من هذا الجزء .
٢٣١ : ١٨ ، ١٩ - هذا الشاهد السابع والخمسون والثامن والخمسون من
قصيدة لابن قيس الرقييات يمدح مصعب بن الزبير ، ويفخر بقريش ، وهى فى
ص ١٧٠ وما بعدها من ديوانه المحفوظ برقم ١٦٨٨ أدب بدار الكتب ، وعدتها
ستون بيتا بخلاف قليل فى الرواية .

الغارة : الجماعة من الخيل - شعواء : منتشرة متفرقة .

وروى اللسان اليتيم فى مادة شعأ ج ١٩ ص ١٦٤ س ١٤ وما بعده ، منسوبا
لابن قيس الرقييات أيضا ، وروايته إياهما كرواية الديوان إلا فى لفظ « بُرأها » فإنها
فى اللسان « خِدَام » ، وقال بعدهما : العقيلة : فاعلة لتبدي ، وحذف التنوين
[أى من خِدَام] لالتقاء الساكنين للضرورة - وشعيت الغارة تشعى شعى :
إذا انتشرت فهى شعواء . وفى اللسان فى مادة خدم . والخدمة : الخلكخال ،
والجمع خِدام ، وقد تُسمى الساقُ خدمةً ، حملا على الخلكخال لكونها موضعه ،
والجمع : خِدَم وخِدام ، قال : [وروى اليتيم كروايته السابقة] ، وقال بعدهما :
أراد وتبدي عن خدام العقيلة ، وخِدام هاهنا فى نية خِدامها ، وعدى تبدي
يعن ، لأن فيه معنى تكشف اه .

وبرواية خِدام يصلح البيت للاستشهاد به هنا لحذف التنوين فيه .

وبُراها : بُرَى : جمع بُرَة ، والبُرَة : الخَلْخال ، فعنى البُرَة والخِدَام واحد ،
غير أن رواية « بُراها » تجعل البيت لا يصلح شاهدا .

والعقيلة في الأصل : المرأة الكريمة النفيسة ، ثم استعمل في الكريم من كل شيء
من الذوات والمعاني ، ومنه عقائل الكلام ؛ وعقائل البحر : دُرره ، جمع عقيلة ؛
والدرة الكبيرة الصافية : عقيلة البحر .

٢٣٢ : ٢ — لم نوفق لمعرفة هذا الراجز .

٢٣٢ : ٣ — ورد هذا الشاهد في اللسان في مادة برص — ٨ — ٢٧٠ — ٦ ت
غير منسوب لقائله ، غير أنه جعل « آكلُ » فعلا مضارعا ، وهذه الرواية تجعل
البيت لا يصلح شاهدا ، ثم قال بعده :

وأنشده ابن جنى : « آكِلَ الأبارصا » أراد : آكلًا الأبارصَ ، فحذف
التنوين لالتقاء الساكنين ، وقد كان الوجه تحريكه ؛ لأنه ضارع حروف اللين بما
فيه من القوة والغنة ، فكما تحذف حروف اللين لالتقاء الساكنين نحو : رمى القومُ ،
وقاضى البلد ، كذلك حذف التنوين لالتقاء الساكنين هنا وهو مراد ؛ يدلك على
إرادته أنهم لم يجرؤا ما بعده بالإضافة إليه .

٢٣٢ : ٩ — زهير بن أبي سلمى المزني ، تقدمت ترجمته في ٧٤ : ٩ من هذا الجزء .

٢٣٢ : ١٠ — هذا البيت من قصيدة لزهير يمدح هريما ، وعدتها واحد
وعشرون بيتا ، وقد وردت في ديوانه من مختار الشعر الجاهلي في ص ٢٦٣ وما بعدها .
وروايته في الديوان يالفاء بدل الواو في أوله (فلأنت) وفي ذيل الصفحة المذكورة
ما يأتي :

الخالق هنا : الذي يقدر الجلد ويهيئه لأن يقطعه ويخرزه — والقَرَى : القطع .
يريد : أنك إذا تهيأت لأمر مضيت له وأنفذته ، ولم تعجز عنه كما يعجز بعض
القوم عن إتمامه — ورواية القافية في الديوان « لايفرى » بالياء ، وهو الوجه .

٢٣٢ : ١٤ — الراجز : هو عبد الله بن عبيد الأعلى القرشي بن عبيد الله بن

خليفة بن زهير بن نضلة بن أنيف بن مازن ، شاعر إسلامي ، كان من سُمّار مسلمة ابن عبد الملك (الأغاني) .

٢٣٢ : ١٥ — هذان بيتان من مشطور الرجز ، رواهما سيويه لعبد الله بن عبد الأعلى القرشي ، وهما في ١-٣١٦-١-ت من كتابه . وقال فيهما الأعمى الشنمري :
الشاهد فيه إثبات الياء في قوله « يا إلهي » على الأصل ، وحذفها أكثر في الكلام ، لأنّ النداء باب حذف وتغيير ، والياء تشبه التنوين في الضعف والاتصال ، فتحذف كما يحذف التنوين من المنادى المفرد ، ولو حذفها هنا لقام الوزن ، ولكنه روى بإثبات الياء . وتقديره : وكنت يا إلهي إذ كنت وحدك ، ولم يلكُ شيءٌ قبلك .

٢٣٣ : ١٣ — المحذوف منه حرفان هنا ، وهو « أباي » حذف منه الياء ثم الألف فصار « لم أبَلْ » .

٢٣٧ : ١٣ — بيتان من مشطور الرجز في شرح شواهد الكشاف للزمخشري

— ٤ — ٨٥ — ١٧ —

قالت سُلَيْمَى اشْتَرَتْ لَنَا سَوِيْقًا وَهَاتِ خُبْرًا لِبُرٍّ أَوْ دَقِيْقًا
للعذافر الكندي ، يقال : شار العسَل ونحوه ، واشتاره : إذا اجتناه وأخذه من مكانه ، فقوله « اشْتَرَتْ » أمر من الاشتيار ، ويحتمل أنه من الاشتراء ، وسكنت راؤه للضرورة : أي اطلب لنا سويقا ، وهو ما تعمله العرب من الحنطة والشعير ، وهاتِ بكسر التاء أمر للمذكر : طلبت منه السويق للأدم ، وخبرته بين أن يأتي بنجيز ، وبين أن يأتي بدقيق وهي تجبزه . ويروى : « هاتِ بُرًّا لبخس أو دقيقا » والبخس : الأرض التي تنبت من غير سقي : وفي بقية الرجز أنها طلبت منه لحما وخادما وصبا لثيابها بالعصفر ، فقال :

يا سلم لو كنت لذا مطيقا ما كان عيشي عندكم تزيقا

٢٣٧ : ١٥ — لم نوفق لعرقه المنشد له .

٢٣٧ - ١٦ — لم نعر على هذا البيت في المراجع التي بين أيدينا :

- ٢٣٧ : ١٨ - لم توفّق لمعرفة هذا الآخر .
- ٢٣٧ : ١٩ - ورد هذا البيت بهذا النصّ في مادة أوب من اللسان - ١ -
- ٢١٢ - ١٢ ، غير منسوب لقائله . وقال قبله : والمآب : المرجع ، وأتاب مثل
آب ، فعل وافتعل بمعنى - والغادى : اسم فاعل من غدا يغدو غُدُوًّا .
أى إن رزق الله إذا ذهب فهو راجع ومبكرٌ في الرجوع :
- ٢٤٢ : ٢ ، ٣ - فى - ٢ - ٣٩٢ - ١٤ من كتاب سيوييه نظير هذا الباب
وعنوانه فيه هو : (هذا باب ما قيس من المعتلّ من بنات الياء والواو ، ولم يجئ
في الكلام إلاّ نظيره من غير المعتلّ) .
- ٢٤٢ : ١٤ ، ١٥ - اغلودن : نَمَ ولان ، والتبت : اخضرّ حتى يضرب
إلى السواد من شدة ريّه ، وهو من الغَدَن ؛ والغَدَنُ : سعة العيش والنَّعمَة .
ففي « اغلودن » من الزيادة همزة الوصل في أوله وواو بعد عينه وتكرار العين ، وإذا
صغنا من « رمى » على مثاله زدنا همزة وصل في أوله وواو بعد عينه ، وهي الميم ، وكررنا
العين وقلبنا ياءه ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصار : ارمومى .
- ٢٤٣ : ٧ - احمومى الشيء كالليل والسحاب : اسودّ - اقلّولى :
أسرع ، وهى افعوعل - اقلّولى : الرجل اقلّولى في الجبل : صعد أعلاه فأشرف
افعوعل ، كلّ افعوعل لازم ، وورد اقلّولى واحلّولى واعرودى متعدية -
احلّولى : حلّى من الحلاوة ضد المرارة ، وهو بناء للمبالغة :
- ٢٤٣ : ١٦ - اصل اببيّع : بيّع ، زدنا همزة الوصل في أوله وواوًا
ساكنة كواو « اغدودن » بعد عينه وهى ياء ، وتبقى هذه الياء مفتوحة كما هى ، وكررناها
بعد الواو الساكنة ، فاجتمعت هذه الواو والياء المكررة ، وأولاهما وهى الواو ساكنة
فقلبت ياءً وأدغمت في الياء ، فصار : اببيّع ..
- ٢٤٤ : ٤ - أبو الحسن : هو سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط ، ذكر
في ٢٧ : ٥ ج ١ .

٢٤٤ : ١٠ - أبو بكر : هو محمد بن السرى السراج أصغر تلاميذ المبرد وأجبتهم إليه ، وهو أستاذ أبي عليّ الفارسيّ أستاذ ابن جني .

٢٤٤ : ١٨ - الأخفش هو سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط وذكر

في التعليقة ٢٧ : ٥ ج ١ .

٢٤٥ : ٩ - المبنى للمعلوم منه أصله ابى وى ع ، فأعيل بقلب الواو ياءً وإدغامها في الياء التي بعدها ، لاجتماعهما وسبق الواو بالسكون ، فلمّا بنى للمجهول صار : ابى وى ع أو ابى وى ع ، فلم تُعَلِّ الواو فيه لأنها حرف مدّ ولين لسكونها وانضمام ما قبلها ، وكذلك الياء الساكنة ، المكسور ما قبلها ، والألف لأنها ساكنة وما قبلها مفتوح ، دائماً هي الثلاثة أحرف مدّ ولين ، وليست كواو ابى وى ع التي أُعِلَّت فصار ابى وى ع . لأن ما قبلها فتحة وليس ضمة من جنسه ، فالواو هنا كواو « دلو » وياء « ظبي » وهما حرفا لين حسب لسكونهما وانفتاح ما قبلهما .

٢٤٥ : ١٥ - ثلاث واوات صحاح : أصلها قبل الإدغام : اقٍ و و و ل .

٢٤٥ : ١٨ - فوعيل من وعد : اكنى بـ « وعد » لأنه الأصل ، وإنما فوعيل من « وعد » بعد زيادته وصيرورته : واعد ، مثل : وورى من وارى وأصله : ورى .

٢٤٦ : ١٨ ، تقول في مثل : اغ دودن من و آى : او أو أى فتزيد

في أوله همزة وصل مكسورة كهزمة : اغلودن ، وتزيد واواً بعد العين في مقابل واو « اغلودن » الزائدة ، وتكرر عين : وآى ، وهي همزة بعد الواو الزائدة في مقابل تكرار عين : اغلودن ، وهي دال ، فتصير الكلمة او أو آى فتقلب الواو وهي فاء الكلمة ياء لسكونها وانكسار همزة الوصل قبلها ، وتقلب اللام ، وهي ياء ألفا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها فتصير : ايا أو آى ه

٢٤٧ : ٣ ، ٥ - وإن خفت الكلام في الموضعين فيما يحدث في : ايا وآى ،

على وزن : اغدودن ، إذا أريد تخفيف إحدى همزتيه :

ففي س ٣ تصير الكلمة بعد تخفيف الهزمة الثانية، وهي الهزمة المكررة في مقابل الدال الثانية من «اغلودن» هكذا (اِيَّآوَى) وأصلها (اِيَّآوَأَى) ، فألقت حركة هذه الهزمة الثانية التي في مقابل الدال الثانية من «اغلدون» على الواو التي قبلها، وهي الواو الزائدة في مقابل واو: اغلودن، فحركت الواو الزائدة وحذفت الهزمة ، فصارت الكلمة (اِيَّآوَى) .

وفي س ٥ تصير الكلمة بعد تخفيف الهزمة الأولى هكذا (أَوَأَى) وأصلها (اِيَّآوَأَى) ، فألقت حركة الهزمة الأولى وهي عين الكلمة على فائها وهي الياء المقلوبة عن الواو لسكونها ، وهي واو بعد كسرة همزة الوصل ، فرجعت بعد تحريكها وزوال سبب القلب واو كما كانت وزالت الحاجة إلى همزة الوصل لتحرك الواو فحذفت وبعد حذف الهزمة التي واوان : فاء الكلمة والواو الزائدة ، فقلبت الأولى همزة فصارت الكلمة (أَوَأَى) .

٢٤٨ : ٨ - لتخفيف همزتي اِيَّآوَأَى على وزن اغلودن من «وَأَى»
تقول في تخفيف الثانية: اِيَّآوَى ، نقلنا حركة الهزمة الثانية إلى الواو قبلها، فتحركت الواو وحذفنا الهزمة ، فصار اِيَّآوَى ، ونقول في تخفيف الأولى من اِيَّآوَى بعد تخفيف الثانية: ألقينا حركة الهزمة الأولى على الياء قبلها وحذفناها، وحين تحركت الياء رُدَّتْ إلى أصلها وهو الواو، وحذفت همزة الوصل قبلها لزوال الحاجة إليها بتحرك الواو ، فصارت الكلمة بعد تخفيف همزتها : وَوَى ، فاجتمع في أولها واوان فقلبنا الأولى همزة ، فصار: أَوَى ، كما قلبنا الواو الأولى من وواصل فصار: أواصل .
وقوله: ثم لما خففتهما: يعود بهذا الكلام إلى (وَوَأَى) بعد تخفيف الهزمة الأولى، وقبل همز الواو الأولى منها، أي من (وَوَأَى) فحذف همزة الثانية منها، ليتحقق تخفيف الهمزتين جميعا ، فقال : ألقيت حركة الهزمة التي هي عين الفعل (أي من وَوَأَى) على الواو الزائدة التي هي واو « افْعَوَعْل » في الأصل قبلها (أي الواو الثانية من وَوَأَى) فتحركت الواو الثانية بعد سكونها وحذفت الهزمة ، فصار : وَوَى بعد تخفيف الهمزتين جميعا :

٢٤٨ : ١٧ - فإن خففت الأولى : بأن نقلت فتحها إلى الواو الساكنة قبلها

وحذفها .

٢٤٨ : ١٨ - وإن خففت الثانية : بأن نقلت كسرتها إلى الواو الساكنة قبلها

وحذفها .

٢٤٩ : ٦ - وتقول فيها : أى في اغدودن من أوى : أَوَوَى ، ثم

يصير : أَيَوَى ، لأن فاء الفعل وهي همزة قلب ياء لانكسار همزة الوصل الزائدة

قبلها ، وتُدغم الواو التي زيدت في مقابل واو اغدودن الزائدة في الواو التي تليها وهي

عين الفعل المكررة في مقابل دال اغدودن الثانية ، فصار : أَيَوَى ، وتقلب

لام الفعل وهي الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ولم تقلب الواو الأولى في

أَيَوَى ياءً ، وتُدغم في الياء التي قبلها لاجتماعهما وسبق إحداهما بالسكون فيصير :

أَيَوَى : لما ذكره الشارح من أن همزة الوصل إذا زالت رجعت فاء الفعل وهي

الهمزة ، والفعل لا يلزم طريقة واحدة كالاسم إلى آخر ما قال .

٢٥١ : ١٨ - جاء : اسم فاعل من جاء ، وأصل الفعل : جَ يَ ءَ ،

وأصل اسم الفاعل جَآي ءٌ وقعت الياء بعد ألف زائدة فهزمت فصارت : جاء ءٌ ،

فاجتمع همزتان في آخره ، فأبدلت الثانية ياء كما قال ، ثم اجتمع ساكنان ، الياء المبدلة

من الهمزة الثانية والتنوين ، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين فصار : جاء .

٢٥٢ : ٩ - مَقْرَءٌ ، أصله : مَقَرَّئٌ ، على مُفَعَّلِيلٍ ، اسم فاعل من

قَرَأَ مثل جَلَبَبَ فهو مُجَلَبَّبٌ ، اجتمعت فيه همزتان متحركتان ، فوجب قلب

الثانية ، وإذا كانت الثانية لاما ، قلبت ياءً ؛ لأن الثانية إذا كانت لاما قلبت ياءً

مطلقاً بأي حركة تحركت هي والتي قبلها ، لأن الأخير محل التخفيف ، والياء أخفُّ

من الواو ، وأيضاً فخرج الياء أقرب إلى مخرج الهمزة من مخرج الواو ، فيقال في مثل

جعفر من قرأ «قرآئى» . وعلى هذا صار مَقَرَّئٌ : مَقَرَّئٌ في الرفع والجر ، فاجتمع

ساكنان : الياء والتنوين ، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين فصار : مَقْرَءٌ ، ورُسِّمَت

الهمزة مفردة لأنها متطرفة بعد ساكن ، كهمزة حَبَّءَ ، وَعِيبَءَ ، وأمثالهما .

٢٥٢ : ١٥ - أبو الحسن: هو سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط . (و ذكر في ٢٧ : ٥ ج ١) وهو شيخ المؤلف أبي عثمان المازني ، قرأ عليه كتاب سيويه ، ومن شيوخ المؤلف : أبو عبيدة والأصمعيّ والجرميّ .

٢٥٢ : ١٨ - يريد أن الحرف لا يزداد في موضع العين من كلمة إلا ، إذا كان تكرار العين نفسها ، فأوجز فجاء الإيجاز غير واضح .

٢٥٢ : ٢٠ - الهدْمُلةُ : بكسر ففتح فسكون : الرملة المرتفعة الكثيرة الشجر :

٢٥٤ : ١٥ - الهَسْبِيُّ : الصبيّ الصغير ، والأُنثى هَبَبِيَّةٌ .

٢٥٥ : ١ - الراجز : هو أبو النجم العجّليّ ، و ذكر في ١٠ : ٨ ج ١ :

٢٥٥ : ٢ - هذا بيت من مشطور الرجز ، وهو الثالث بعد المائة من لامية أبي النجم ، البالغ عددها ١٩١ بيتا ، وهي في ص ٥٧ وما بعدها من الطرائف الأدبية للميمني وفيها ما يأتي :

تُدني من الجَدُولِ عُنُقًا واسعا كالجدول .

وفي ديوان العجاج : (وتقدمت ترجمته في ٤١ : ٩ ج ١) .

تَدافِعَ الجَدُولِ إِثْرَ الجَدُولِ

وهو البيت الثامن والثلاثون من أرجوزة له يمدح يزيد بن معاوية ، وعدتها ١٥٧ بيتا وهي في ص ٤٥ وما بعدها من ديوانه الجزء الثاني من مجموع أشعار العرب - الجدُول : النهر الصغير .

٢٥٥ : ٣ - موضعها : أي موضع الواو من الجدول ، والمراد بموضعها هنا ، ما قبل حرف الروي من القافية ، والحرف الذي قبل حرف الروي من القافية ، إذا كان حرف مدّ ولين سُمي رِدْفًا ، فإذا كان ألفا وجب التزامها في كل القصيدة ، وإذا كان واوا أو ياءً جاز أن يحلّ كُلُّ منهما محل الآخر . أمّا واو الجدول فكهفية الحروف لا تلزم في القصيدة إذا كانت قبل حرف الروي مثال ذلك قوافي معلّقة امرئ القيس ، فمنها : شَأْمَل ، وفُلْفُل ، ومُعَوَل ، ومُخْوَل .

٢٥٥ : ١٢ - إذا صغت من هذه الكلمات الأربعة أربع صيغ على وزن هِدْمَلَّة ، فكسرت أوائلها ، وفتحت ثوانبها ، وسكنت ثوائها ، وزدت كُلاًّ منها حرفاً رابعاً فكررت لامها ، وهذه اللام ياء في الأولى والثانية ، وعين في الثالثة ، ولام في الرابعة ، وأدغمت كُلاًّ من اللامين ، وزدت بعد هذه اللام الثانية تاءً مربوطة لصارت جميعاً : وَايَّةٌ ، وإِوِيَّةٌ ، وِبيَّعَةٌ ، وقَوْلَةٌ . - الهدْمَلَّة : الرملة المشركة .

٢٥٥ : ١٥ - القَوْصِرَّة . والقَوْصِرَّة مخفف ومُثَقَّل : وعاء من قصب يرفع فيه التمر من البواري . وقال الجوهري : إن القَوْصِرَّة قد تخفّف راؤها .

وإذا صيغ من البيع كقَوْصِرَّة ، أى على وزن قَوْعَلَّة زيدت واو كواو قَوْصِرَّة الزائدة بعد فاء الكلمة وهي الياء ، وكُـررت لامها وأدغمت في مقابل تكرير لام قَوْصِرَّة وهي العين فيقال : بَوِيَّعَةٌ : فإلتقى بعد فاء الكلمة وهي الباء ، الواو والياء ، والأولى منهما ساكنة ، فيجب قلب الواو ياء وإدغامها في الياء فتصير بِيَّعَةٌ .

٢٥٦ : ١ - ها : في « جَمَعْتَهَا » يعود على بِيَّعَةٌ ، المبني على مثال قَوْصِرَّة لاعلى أُوِيَّة ، وهي أقرب مذكور بدليل قوله (لقلت بوائع فهمزت) غير أننا حين نريد جمع بِيَّعَةٌ ، وهي من خمسة أحرف غير تاء التأنيث ، نحذف التاء والحرف الخامس ، وهو العين المكررة ، فتبقى الكلمة على أربعة أحرف هي : بَ وِىَ عَ ، فتزيد ألف الجمع بعد الواو ونقلب الياء التي بعد هذه الألف همزة فيصير بوائع ، كما جمعت قَوْصِرَّة على قواصر ، كما تجمع قَوْصِرَّة بدون تشديد .

٢٥٧ : ٢ - بنيتها : بنيت صيغة من وآى على مثال قَوْصِرَّة ، للزم أن تزيد واواً بعد فاء وآى ، وهي واو في مقابل واو قَوْصِرَّة الزائدة ، ثم تكرر لام وآى وهي ياء في مقابل راء قَوْصِرَّة الثانية المكررة فتصير : وَوَأَىِىَ عَ ، فيجتمع في أولها واوان ، فتقلب أولاهما همزة كما في « أواصل » ويجمع في آخرها ياءان فتدغمان فتصير : أوْأَيَّة .

٢٥٧ : ٩ - وتقول في مثل عنكبوت من رَمِيَتْ : رَمِيَتْ .

يضاغ من رمى على مثال عنكبوت رَمَى يَوْمٌ ، بزيادة ياء وواو وتاء ، فأما الياء فهي تكرار لياء «رمى» كما يزداد في الثلاثي ليلحق بالرباعي ، وأما الواو والتاء ، فهما في مقابل الواو والتاء المزيدين في «عنكبوت» إذ أصله : عَنَكَب ، ويقال : تحركت الياء الثانية وانفتح ما قبلها ، فقلبت ألفا ، ثم حذفت لسكونها وسكون الواو بعدها فصار : رَمِيَتْ .

٢٥٧ : ١٦ - وكذلك يضاغ من «غزا» على مثال عَنَكَبَت : غَزَوَتْ ، بتكرار لام «غزا» وهي واو وزيادة واو أخرى وتاء في مقابل واو عنكبوت وتائه الزائدين ، فتصير الكلمة : غَزَوَوَتْ ، وتقع الواو المكررة فيها متحركة بعد فتح فتقلب ألفا ثم تحذف لسكونها وسكون الواو بعدها ، فتصير الكلمة : غَزَوَتْ .

٢٥٨ : ٨ - فيها : أى في الصيغة التي على مثال عنكبوت ، وإذا صغنا من «أوتت» على مثال عنكبوت قلنا : أوتت . فتحركت الياء الثانية وقبلها فتحة فقلبت ألفا ثم حذفت لسكونها وسكون الواو بعدها وقلبت الواو الأولى ياء ، وأدغمت في الياء لاجتماعهما وسبق إحداهما بالسكون ، فصارت أوتت .

٢٥٨ : ١٤ - فيها : أى في الصيغة التي بنيتها على مثال عنكبوت .

٢٥٨ : ١٦ - أصله وأوتت : تحركت الياء الثانية وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فالتقى ساكنان ، الألف المقلوبة عن ياء ، والواو الساكنة بعدها ، فحذفت الألف فصار : وأوتت .

٢٥٨ : ١٩ - ومن بعث وقلت : أى على مثال عنكبوت .

٢٥٩ : ١١ - جمعه : أى جمعت وأوتت ، قلت : وأى . أصل وأوتت : وأى يَوْمٌ وت عنكبوت ، فتحذف الخامس والسادس ، وهما الواو والتاء ليكن الجمع ، فيصير : وأى يَوْمٌ ، فتزيد ألف الجمع بعد الهمزة وتكسر الياء الأولى بعد ألف الجمع ، فيصير : وأى يَوْمٌ ثم تُعِلُّ الياء الأخيرة بالحذف لسكونها وسكون

التنوين فيصير : وأاي : (و آي) ولم تدغم الياءان لأنه مُلْحَق ، وتُون لأن الجمع المنقوص ينون في حالتي الرفع والجر ويمنع التنوين في النصب .

رماي : جمع رَمَى وَت ، وأصل رَمَى وَت : رَمَى وَت ، تحركت الياء الثانية وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا ، ثم التقت وهي ساكنة بالواو التي بعدها وهي ساكنة ، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين ، فصار : رَمَى وَت ، ولجمعه جمع تكسير نحذف الحرف الخامس وهو التاء فيصير : رَمَى وَ . ونزيد ألف الجمع في مكانها بعد الحرف الثاني وهو الميم : ونكسر ما يقع بعدها من حرف وهو الياء كما يُكسر كل حرف بعد هذه الألف فيصير : رماي وَ ، فتقع الواو متحركة إثر كسرة ، فتقلب ياء ، ثم تحذف هذه الياء لسكونها وسكون التنوين فيصير : رماي .

٢٦٠ : ٣ - سيذكر أبو عثمان هذا الجمع نفسه لهذه الكلمة نفسها في القولة التاسعة لهذه القولة . وسيوضح أبو الفتح ما حدث فيه فيقول : (أصل هذه المسألة أواي) هكذا بالياء ، وهو الصحيح ، لا كما جاء هنا في كلام أبي عثمان - ونظنه مصحفا عن الهمزة - بالواو ، ثم يقول أبو الفتح : (فاكتنف الألف واو وياء فلزم حمز الياء على قول سيديويه ، فصارت في التقدير : أواي) : أي بعد أن كانت : أواي لأن أصل الكلمة إويّة ، أي : إويّ ية ، ولجمعه على مثال « جداول » نزيد ألفا للجمع بعد عينها وهي الواو ، ونكسر الياء الأولى التي وقعت بعد ألف الجمع ، كما كسرت واو « جداول » وكاف « عناكب » . فيصير : أواي . ونحذف الياء الثانية لسكونها وسكون التنوين فيصير : أواي ، ثم نهمز هذه الياء على رأى سيديويه ، ثم نفتح هذه الهمزة المقلوبة عن الياء الأولى ، ونقلب الياء الثانية المحذوفة ألفا ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فيصير الجمع : أوايا .

٢٦٠ : ١٣ - جمعت : أي جمعت « أيتوت » وأصله : أويّ ي وَت على مثال عنكبوت ، قلبت الياء الثانية ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم حذفت لسكونها وسكون الواو بعدها ، ثم قلبت الواو الأولى الأصلية ياءً وأدغمت في الياء الأولى لاجتماعهما وسبق إحداهما بالسكون ، فصار : أيتوت ، ونجمع أويّ ي وَت

بمحذوف خامسه وسادسه ، فيصير : آَوَىَّ ، ونزيد ألف الجمع بعد الواو فيصير
 أَوَاىَّ ، ثم نكسر الياء الأولى بعد ألف الجمع كما نكسر كاف «عناكب» ونُعلُّ
 الياء الثانية بالحدف لسكونها وسكون التنوين ، فيصير : أَوَايِ ، ثم نهمز هذه الياء
 على رأي سيويه ، ثم نفتح هذه الحمزة المقلوبة عن الياء الأولى ، ونقلب الياء الثانية
 المحذوفة ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فيصير الجميع أخيراً : أَوَايَا .

٢٦١ : ٦ - لو عَوَّضت لقلت في أَوَايَا : أَوَايِ ؛ لأن آخر أَوَايَا ياء إن :

الأولى ظاهرة بعد ألف الجمع ، والثانية قلبت ألفاً ، وإذا عَوَّضنا زدنا ياءً ثالثة بين
 التائين ، ورددنا الأخيرة إلى أصلها على مثال الياء في عناكب جمع عنكب ،
 فيجتمع ثلاث ياءات ، ويصير الجمع : أَوَايِ .

٢٦٢ : ٢ - أصل اطمأنَّ : طمأنَّ ، زدنا في أوله همزة وصل ، وكررنا الحرف

الأخير كما فعلنا في اقشعرَّ من قشعر ، وإذا صغنا من قرأ على مثال اطمأنَّ زدنا همزة وصل
 في الأول ، وكررنا الأخير مرتين ، لأن «قرأ» ثلاثي و «طمأن» رباعي فألحقناه به
 فقلنا : اقرأأأ ، فقلبت الحمزة الوسطى ياءً كراهة اجتماع همزتين فقلت : «اقرأأأ» .

٢٦٣ : ٢ - فيها : أى في صيغة اطمَ أنَّ من رميت وغزوت ، وإذا

صغنا منهما على مثال اطمَ أنَّ نَ قلنا : ارمَ بى بى ، و اغَ زَوَوَ ، فيجتمع
 في الأولى ثلاث ياءات وفي الأخيرة ثلاث واوات ، والأرجح أن تعدل الوسطى منهما
 هي الأصل لتفصل بين لامين زائدتين ، إذ لا يجتمع لامان زائدتان في آخر الكلمة
 ولا قبل الحرف الأخير ، وهذه الوسطى سواء : الياء والواو ، لاتعل لسكون ما قبلها ، بل
 يدغم ما قبلها فيها ، وتقلب الأخيرة منهما ألفاً لتطرفها وتحركها وانفتاح ما قبلها ،
 فيقال : ارمياً ، واغزواً ، فإذا أسندتهما إلى تاء الفاعل قلبت الأخيرة ياءً ، فقلت :
 ارميئتُ ، واغزويتُ .

٢٦٣ : ٣ - ونصوغ من أَوَىَّ على مثال اطمَ أنَّ فنقول :

أَوَىَّ بى بى ، فنقلب فاء الفعل وهي همزة قطع ياءً ؛ لانكسار همزة الوصل قبلها ،
 فلتقى وهي ساكنة بالواو بعدها ، فتقلب الواو ياءً وتُدغم في الياء ؛ وذلك لاجتماعهما

وسبق إحداهما بالسكون ، وكذلك تُدغم الياء الأولى في الثانية لذلك ، وتقلب الياء الثالثة ؛ لتحركها ، وهي طرف وانفتاح ما قبلها ، فيصير الفعل : اِيَّيَا .
 ونصوغ من وآى على مثال اِطْمَ أَنْ نَ فقول : اِوَّآىِىَ ، فنقلب الواو ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها ، وندغم الياء الأولى في الثانية ؛ لاجتماعهما وسكون الأولى ، ثم تقلب الياء الأخيرة أَلِفَا ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فيصير الفعل : اِيَّيَا .

٢٦٣ : ٥ - يريد الياء والواو في الأمثلة السابقة كلها ، وهي اِرْمِيَّتُ وَاِرْمِيَّآ ، وَاغْرَوِيَّتُ وَاغْرَوِيَّآ ، وَاِيَّيَا وَاِيَّيَا ، وَاَبِيْعَعَّ وَاَقْوَلَّلْ ؛ ففي كل مثال من الأمثلة الستة الأولى ياءٌ أو واو مدغمة في مثلها وهو ساكن قبلها ؛ ولذلك لم تعلق بالقلب لسكون ما قبلها ، والإدغام ليس من الإعلال ، وفي المثال السابع وهو اَبِيْعَعَّ ياءٌ ، وفي الثامن وهو اَقْوَلَّلْ واو ، ولم يُعلل ؛ لأن ما قبلهما ساكن ، وهذا معنى قوله : لأن هذا موضع لا يعلل فيه ، ويجريان مجرى غيرهما : أى من الصحيح ، وقد مثل الشارح بعد ذلك لغيرهما من الصحيح بقوله : ابيضٌ واسودٌ .

٢٦٣ : ١٠ - فيها : أى في صيغة اطمأنَّ من ضرب ، وأصل اطمأنَّ : طمأنَّ ، ففيه الهمزة الأولى وهي همزة وصل والنون الأخيرة زائدتان ، فهو مثل قشعر واقشعر ، وصيغة اِطْمَ أَنْ نَ من ضرب : اِضْرَبْ رَبَّ بَبَ .
 وأبو الحسن الأخفش يقول : تنقل حركة الباء الوسطى إلى الباء الأولى قبلها ، كما نقلنا حركة النون الأولى في اطمأنن إلى الهمزة فيها ، ثم تُدغم الباء الوسطى بعد سلب حركتها وسكونها في الباء الأخيرة ، فيصير الفعل : اضْرَبَّ ، كما فعل في « اطمأن » إذ أدغم النون الأولى بعد سلب حركتها وسكونها في الثانية .

ويقول النحويون ، لانغسير ، بل نبقى اِضْرَبْ رَبَّ بَبَ مثال اِطْمَ أَنْ نَ على أصله ، وندغم الباء الأولى الساكنة في الباء التي تليها وهي الثانية ، فيصير الفعل : اضْرَبَّ .

ويوضح أبو عثمان المازني ، الفرق بين النحويين وأبي الحسن الأخفش فيقول :
النحويون يقولون النخ .

٢٦٤ : ٦ - عليها : أى على الباء الأولى من : اِضْ رَبِّ بَبَ ؛ لأنك إذا جعلت الباء الأولى ملحقة للفعل اِضْ رَبِّ بَبَ بالفعل اِطْمَ أَنْ نَ ، على القياس الذي لا يجوز غيره ، لم يجز أن تلي عليها حركة الباء الثانية ؛ لأن هذا التحريك يذهب بالغرض المقصود من زيادتها وهو الإلحاق ؛ لأن هذه الباء الأولى المُلْحَقَة في مقابل حرف ساكن في المُلْحَق به وهو اِطْمَ أَنْ نَ وهو الممزة ، فيجب أن يبقى لها سكونها ليتحقق الإلحاق .

٢٦٤ : ٨ - لم يجز أن تجيء بثلاث باءات ، لأنك لو حرّكت الباء الأولى التي يجب في القياس أن تكون هي الزائدة للإلحاق ، لأخرجتها عن كونها مزيدة للإلحاق وجعلتها أصلاً كالحرف المقابل لها في الملحق به ؛ وهو الممزة في اِطْمَ أَنْ نَ ؛ وإذا جعلها كذلك أى أصلاً لم يجز أن تأتي بعدها بباءين زائدين ، وهما الباء الثانية والثالثة ، فيكون مجموع الباءات ثلاثاً ؛ لأنه قال : لا يجوز أن يأتي بلامين زائدين في الآخر ، ولا قبل الحرف الأخير .

وهذا خلاف قول أبي الحسن الأخفش ، الذي بيّنه أبو عثمان في آخر هذه القولة في آخر الصفحة .

٢٦٥ : ٩ - يشير بقوله : لا يلزم هذا في باب رميت : إلى قول أبي الحسن الأخفش ، الذي رواه في آخر القولة السابقة في آخر ص ٢٦٤ ، وهو :

إذا جعلت الباء الأولى في اِضْ رَبِّ بَبَ مُلْحَقَة أى والثانية أصلية على القياس ، جرى عليها ما يجري على الأصول ، فكما جاز أن تلي حركة النون الأولى في اِطْمَ أَنْ نَ على الممزة الساكنة قبلها ، وهي أصلية فتحركها ، يجوز أن تلي حركة الباء الوسطى في اِضْ رَبِّ بَبَ على الأولى الزائدة للإلحاق ، وتُدغم هذه الوسطى بعد سكونها بسلب حركتها في الثالثة ، فتقول : اضْرَبَّ على خلاف قول النحاة ، إذا جاز هذا في الصحيح في مثل « ضرب » . لا يجوز في المعتلّ مثل

«رَمَى» لأن اللام الأخيرة في «ارْمَ يَ يَ» التي هي طرف متحركة، فيجب إعلالها بقلبها ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، كما وجب قلبها في «رَمَى» قبل زيادته، ولذلك لا يجوز أن تلي فتحة الياء الوسطى الأصلية على الأولى الزائدة للإلحاق، فتسكن هذه الوسطى بسلب حركتها وتلتقي وهي ساكنة بالأخيرة المقلوبة ألفاً وهي أيضاً ساكنة، فيلزم حذف إحداهما، وإذا حُذفت إحداهما اختل البناء، وخرج من بناء بنات الأربعة، فيجب ترك الحروف على أصولها، لأن شأن المعتل ليس كشأن غيره من الصحيح.

٢٦٧ : ١٣ ، ١٤ - مُتَمَّرٌ : جمع مُتَمَّرَةٍ ، وهو طائر أصغر من العصفور وقيل غير ذلك - العُلْفُ : ثمر الطلح ، وقيل : العُلْفُ أوعية ثمر الطلح ، الواحدة عُلْفَةٌ - القُرَّاصُ بالصاد المهملة كرمَّان : البابونج ، وعُشْبُ رَبِيعِيٍّ ، والوَرَسُ ، وأحمرُ قُرَّاصٍ : قاني .

٢٦٧ : ١٥ - شابٌ غَدَوْدَانٌ : ناعم ، وشعْرٌ غَدَوْدَانٌ : كثير ملتف طويل - العَثْوَتَلُّ : الكثير اللحم الرخو .

٢٦٧ : ١٦ - الهَجَنَجَلُّ : اسم ، وكنا بأبي الهَجَنَجَلِّ ؛ قيل : دخول لام التعريف في الهَجَنَجَلِّ مع العلمية يدل أنه في الأصل صفة كالحارث والعبَّاس .
٢٦٨ : ١٢ - يَرْمِيُّ : أي من ارْمَ يَ يَ على مثال اطمَ أنَ نَ فأصله يَ رَمَ يَ يَ ، ثم نقلت حركة الياء الوسطى إلى الأولى فسكنت الوسطى وأدغمت في الأخيرة فصارت يَرْمِيُّ . أمّا إذا لم نغير : أي لم ننقل حركة الوسطى إلى الأولى الساكنة ، فإننا ندغم الأولى الساكنة في الوسطى فيصير : يَرْمِيُّ .

٢٦٨ : ١٥ - كيف تبنى من «وأيت» مثل «اطمَ أنَ نَ» ؟ - تقدم الكلام عليه في ص ٢٦٣ : ٣ من هذا الجزء .

٢٦٩ : ٢ - المراد بالياء : الثانية المدغمة في الأولى .

٢٦٩ : ٨ - إذا كان الماضي من وأى على مثال اطمَ أنَ نَ هو : وأى يَ يَ فالمضارع منه يكون بزيادة حرف المضارعة ، وليكن ياءً بدل همزة

الوصل في الماضي ، وبإدغام الياء الأولى الساكنة وهي الزيدة للإلحاق بالياء الثانية الأصلية مع الكسر الملائم للمضارع ، وبقاء الياء الثالثة وهي الزيدة لغير إلحاق ياء ، فيصير يَوَآئِي ، فإن خففتنا همزة فنقلنا حركتها إلى الساكن قبلها وهو الواو ، وحذفنا ها بعد سلبها حركتها صار : يَوَآئِي .

٢٧٠ : ٢ ، ٣ - الحرف الذي يَزَادُ للإلحاق كلمة بكلمة أخرى ، لا يجوز أن يُدغم في مجانسه من هذه الكلمة ، بل يجب أن يبقى بدون إدغام ؛ ليتحقق الإلحاق فيكون الملحق كالملحق به ، فإذا أردنا أن نلحق الفعل ضَرَبَ الثلاثي ، بالفعل « دحرج » الرباعي ، فكررنا لام « ضرب » وهي الباء وجب أن نقول : ضَرَبَبَ ، بدون إدغام ليتحقق الإلحاق ، ولا نقول : « ضَرَبَبَ » فندغم .

وقد أُدغم المتجانسان في « اِرْدَوَدَّ » لأنه على مثال اِغْدَوْدَن ، و « اِغْدَوْدَن » ليس ملحقا بشيء ؛ إذ ليس في الكلمات الرباعية ما هو على مثال اِخْرُوجِم ، بزيادة واو في الوسط فيكون ملحقا به ، كما أُلْحِقَ اِقْعَتَسَس ، المزيد نونا في الوسط بنظيره « اِخْرُجِم » وإنما جرى إدغام « اِرْدَوَدَّ » مجرى إدغام « اِحْرَّ » .

٢٧٠ : ٣ - لأنه ليس في الكلام شيء الخ : الكلمات الملحقة المضاعفة يجب فك المثلين فيها لتحقيق الإلحاق إذا لم تكن ملحقة وجب إدغامها .

٢٧١ : ٢ - سيشرح أبو الفتح هذه القولة من كلام أبي عثمان شرحا واضحا ، غير أن هذا اللفظ : اِيَّآةٌ ، تقلب فيه الألف التي بين همزة والتاء مدَّةً ، فيقال : اِيَّآةٌ .

الرسم الصحيح لهذه الكلمة هو « اِيَّآةٌ » بقلب الألف مدَّةً فوق همزة كما تقدم .

٢٧١ : ٥ - قبلها : أي لوقوع الياء قبلها وهي ساكنة ؛ للقاعدة المعروفة : إذا اجتمعت الواو والياء في كلمة وسبقت إحداهما بالسكون قلبت الواو ياء ، وأُدغمت في الياء .

٢٧١ : ١٦ - الياء الأخيرة من « اِيَّآةٌ » لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت :

اِيَّآَةٌ .

٢٧١ : ١٨ - تحرّكت الياء وانفتح ما قبلها في « اشْوَيْة » فقلبت ألفًا فصارت : اشْوَاةً .

٢٧٢ : ١ - هذا عن الواو ، أما الزايان فلما نقلت حركة الأولى منهما إلى الواو وسكنت أدغمت في الثانية فصارت : اِوَزَّةً .

٢٧٢ : ٧ - التغيير المشار إليه في « رَمِيَّية » هو قلب الياء الأولى منها ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصارت في التقدير « رمائية » ثم قلب الألف واوًا بعد ذلك .

٢٧٥ : ١٤ - أصل فُعْلُولٍ من رمى هو : رُمِىَ وُيِّى ، بزيادة واو مقابل واو فُعْلُولٍ الزائدة ، وبتكرير لام « رَمَى » وهى ياء ، في مقابل لام فُعْلُولٍ الأخيرة المكررة ، فيجتمع في آخره واو وياء . والسابق ساكن وهو الواو فتقلب هذه الواو ياءً ، وتُدغم في الياء ثم تكسر الياء الأولى ، فيصير « رُمِيَّيًّا » كـ « ظَنِّيِّ » في النسبة إلى ظَنِّيِّ .

٢٧٦ : ٤ - فُعْلُولٌ من غَزَوْتُ هو : غَزُوُوُوُ ، بزيادة واوٍ في مقابل واو فُعْلُولٍ ، وبتكرير لام « غزوت » في مقابل تكرير لام « فُعْلُولٍ » ولما كانت لام « غَزَوْتُ » واوًا فقد اجتمع ثلاث واوات ، فتبدل الواو الأخيرة ياءً ، فرارًا من اجتماع ثلاث واوات ، فهو حينئذ في التقدير : غَزُوُوِيٌّ ، فيجتمع واو وياء والأولى ساكنة ، فتقلب الواو ياءً ، وتُدغم في الياء ، ثم تكسر الواو الأولى لمناسبة الياء بعدها فهو حينئذ : غَزُوِيٌّ ، بمنزلة النسب إلى « غَزَوِيٌّ » و« عَدَوِيٌّ » .

٢٧٦ : ١٤ - الإشارة التي في تلك : إشارة إلى واو « غَزَوِيٌّ » التي على بناء حَلَكُوكٍ ، وهذه الواو في « غَزَوِيٌّ » على مثال حَلَكُوكٍ كانت في الأصل واوًا ، ولكن لما بنى من « غَزَوِيٌّ » على مثال حَلَكُوكٍ تحركت الواو وفتح ما قبلها فقلبت لذلك ألفًا ، ثم أبدل من هذه الألف واوًا (أى رُدَّتْ إلى أصلها) لأنها في بناء كالنسبة نحو « عَصَوِيٌّ » في « عَصَا » فهذه الواو في غَزَوِيٌّ على مثال حَلَكُوكٍ ، ليست كالواو في غَزَوِيٌّ على مثال فُعْلُولٍ :

٢٧٦ : ١٧ - فِعْلِيلٌ مِنْ «رِمَى» هُوَ : «رِمَى يَرِمُّ» تُدْغَمُ الْيَاءُ الثَّانِيَةَ فِي الْيَاءِ الثَّلَاثَةِ ، لِأَنَّهَا مِثْلَانِ ، وَالْأُولَى سَاكِنَةٌ ، فَهُوَ حَيْثُذُ : «رِمِيٌّ» .

٢٧٦ : ١٨ - وَفِعْلِيلٌ مِنْ «غَزَوْ» وَهُوَ : «غَزَوْ يَغْزُونَ» ، اجْتَمَعَتْ فِي آخِرِهِ الْيَاءُ وَالْوَاوُ ، وَسَبَقَتْ إِحْدَاهُمَا بِالسُّكُونِ ، فَقُلِبَتِ الْوَاوُ يَاءً وَأُدْغِمَتْ فِي الْيَاءِ ، فَهُوَ حَيْثُذُ : «غَزَوِيٌّ» .

٢٧٧ : ٢ - مَفْعُولٌ مِنْ «قَوِيَ» هُوَ : «مَقَّ قُؤُؤٌ» تَقَلَّبَ الْوَاوُ الْأَخِيرَةُ مِنْهُ يَاءً ، فِرَارًا مِنْ اجْتِمَاعِ ثَلَاثِ وَاوَاتٍ ، ثُمَّ تَقَلَّبَ الْوَاوُ السَّاكِنَةُ الَّتِي قَبْلَ الْيَاءِ الْمُنْقَلِبَةِ عَنِ الْوَاوِ ، وَهِيَ وَاوُ مَفْعُولِ يَاءٍ ، وَتُدْغَمُ فِي الْيَاءِ ، ثُمَّ تُكْسَرُ الْوَاوُ الْأُولَى الَّتِي هِيَ عَيْنُ الْفِعْلِ لِمُنَاسَبَةِ الْيَاءِ ، فَهُوَ حَيْثُذُ : «مَقَّوِيٌّ» .

٢٧٧ : ١٠ - فِعْلٌ الشَّقَاوَةُ فِي التَّقْدِيرِ «شَقَّوْ» ، وَإِذَا صَغُنَا مِنْهُ مَفْعُولًا زِدْنَا مِيًّا فِي أَوَّلِهِ ، وَوَاوُ مَفْعُولٌ قَبْلَ آخِرِهِ ، فَيَصِيرُ فِي التَّقْدِيرِ : «مَشَقَّوْ» وَوَاوُ مَفْعُولٌ سَاكِنَةٌ ، فَتُدْغَمُ فِي الْوَاوِ الَّتِي تَلِيهَا وَهِيَ لَامُ الْفِعْلِ فَيَصِيرُ : «مَشَقَّوِيٌّ» .

٢٧٨ : ١٤ - إِذَا شُنَّا أَنْ نَصُوغَ مِنْ «غَزَوْ» عَلَى مِثَالِ «فَيَعُولُ» زِدْنَا يَاءً بَيْنَ فَائِهِ وَعَيْنِهِ فِي مِقَابِلِ يَاءِ فِعْعُولٍ ، وَوَاوًا بَيْنَ عَيْنِهِ وَوَاوِ الْفِعْعُولِ ، فِي مِقَابِلِ وَاوِ «فَيَعُولُ» ، وَهَذِهِ الْوَاوُ سَاكِنَةٌ ، فَتُدْغَمُ فِي الْوَاوِ الَّتِي تَلِيهَا وَهِيَ لَامُ الْفِعْلِ ، فَهُوَ حَيْثُذُ : «غَزَيُّو» .

٢٧٨ : ٢٠ - فِيهَا : أَيُّ فِي «فَيَعُولُ» . وَإِذَا شُنَّا أَنْ نَصُوغَ مِنْ «قَوِيَ»

عَلَى مِثَالِ فَيَعُولُ ، زِدْنَا يَاءً بَيْنَ فَائِهِ وَعَيْنِهِ ، وَوَاوًا بَيْنَ عَيْنِهِ وَوَاوِ الْفِعْعُولِ ، فِي مِقَابِلِ يَاءِ فَيَعُولُ وَوَاوِهِ الزَّائِدَتَيْنِ ، وَلَمَّا كَانَتِ الْيَاءُ الْمَزِيدَةُ سَاكِنَةً وَبَعْدَ وَاوٍ ، هِيَ عَيْنُ الْفِعْلِ ، فَقَدْ قُلِبَتِ الْوَاوُ يَاءً وَأُدْغِمَتْ فِي الْيَاءِ ، وَتَبَقِيَ الْوَاوُ الْمَزِيدَةُ عَلَى حَالِهَا ، إِذْ لَيْسَ فِي الْكَلِمَةِ مَا يَجِبُ قَلْبَهَا ، أَمَّا الْيَاءُ الْأَخِيرَةُ ، وَهِيَ لَامُ الْفِعْلِ ، فَقَدْ كَانَتْ وَاوًا وَإِنَّمَا قُلِبَتْ يَاءً فِي «قَوِيَ» لِانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا ، وَلَمَّا كَانَ مَا قَبْلَهَا فِي الصِّيغَةِ الْجَدِيدَةِ «فَيَعُولُ» غَيْرَ مَكْسُورٍ ، فَإِنَّا نَزِدُّهَا إِلَى الْوَاوِ كَمَا كَانَتْ لِزَوَالِ سَبَبِ قَلْبِهَا ، فَهُوَ حَيْثُذُ : «قَيُّو» .

٢٧٩ : ٩ - فيها : آى فى صبغة « فَيَسْعُولِ » أيضا من « حَيَّيَ » ، وإذا شئنا أن نصوغ من « حَيَّيَ » على مثال « فَيَسْعُولِ » زدنا ياءً بين فائه وعينه ، وواو بين عينه ولامه ، فى مقابل ياءِ فيعول وواوه الزائدتين ، فهو بعد هذه الزيادة « حَ يَ يَ وِى » وإذا كانت الياء الأولى الزائدة ساكنة وبعدها ياء هى عين الفعل ، فإنها تُدغم فيها ، وإذا كانت الواو الزائدة ساكنة ، وبعدها ياء ، فإنها تُقلب ياءً وتُدغم فيها فيصير « حَيَّيًّا » ويجتمع فيه أربع ياءات ، ولما كان ذلك مكروها ، حرّكت الياء الأولى لتُقلب الثانية ألفا كما قال الشارح ، فصار فى التقدير « حَيَّيًّا » ، ولما كانت الألف ساكنة والياء الأولى المدغم بعدها ساكنة ، فقد قلبت الألف واوًا فرارًا من التقاء ساكنين ، ولم تردّ إلى الياء لئلا نعود إلى ما منته هربنا ، وهو اجتماع أربع ياءات ، فصار « حَيَّوِيًّا » كرحوى .

٢٧٩ : ١٧ - عين كل من « حويت ، وقويت » ولامه واو كما قال الشارح فهما « ح و و ، ق و و » ، فإذا ضُعُفنا منهما على مثال « فَيَسْعُولِ » زدنا ياءً بين فاء كل منهما وعينه ، فى مقابل ياءِ « فَيَسْعُولِ » الزائدة ، فهما حينئذ « ح ي و و ، ق ي و و » ، ولما كانت لام كل منهما متحركة مفتوحًا ما قبلها ، قلبت ألفا . والياء الزائدة فى كل منهما ساكنة وبعدها عين الفعل واو قلبت الواو ياءً وتُدغم فى الياء ، فيصيران « حَيًّا ، وقِيًّا » .

٢٨٠ : ١١ - أصل كل منهما كما تقدم « ح و و ، ق و و » ، وحين نصوغ منهما على وزن « فَيَسْعُولِ » بكسر العين يجمع فى كل منهما ياءً ساكنة بعدها واو ، فتُقلب الواو ياءً وتُدغم فى الياء : وتقع الواو الأخيرة فيهما متحركة بعد كسر فتُقلب ياءً ، ثم تُحذف كراهة اجتماع ثلاث ياءات .

وكذلك « ش و ي ، ل و ي » تُزاد فى كل منهما أيضا ياءً ساكنة فى مقابل ياءِ « فَيَسْعُولِ » الزائدة ، وبعدها هذه الياءُ فيهما واو فتُقلب الواو ياءً وتُدغم فى الياء الزائدة قبلها ، ثم تُحذف لام كل منهما وهى ياء ، كراهة اجتماع ثلاث ياءات .

٢٨١ : ١٦ - أصل الياء في « قَوِيَّ » واو ، لأنه من القوَّة ، وقُلِّبت ياء لكسرة الواو قبلها في « قَوِيَّ » ، فإذا صُعِّنا منه على وزن « فَعْلَانِ » ذهب مقتضى القلب وهو كسرة الواو ، فرجعت الياء إلى أصلها وهو الواو ، وزدنا أَلِفًا ونونا في مقابل الألف والنون الزائدتين في « فَعْلَانِ » فصار « قَوَوَانِ » ، وإن شئت أسكنت الواو الأولى فأدغمت ، فقلت « قَوَوَانِ » .

٢٨٢ : ١٥ - لا يمكن إعلال اللام في « قَوَوَانِ » لأنها لو أُعلت بقلبها أَلِفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها لاجتماع ألفان : الألف المقلوبة عن الواو ، وألِف « فَعْلَانِ » الزائدة ، وهذا ممتع .

٢٨٩ : ١٦ - أدل : جمع دَلْوٍ ، والدَّلْوُ يُسْتَقَى بها ، تذكر وتؤنث والتأنيث أعلى وأكثر ، وأصل « أدل » على وزن « أفعل » بفتح فسكون فضم ، وهو من جموع القلَّة ، ويطرَّد في اسم ثلاثي صحيح العين على وزن « فَعْلٍ » بفتح فسكون ، نحو : كلب وأكلب ، ووجه وأوجه ، وظبي وأظبي ، ودلو وأدل ، وكف وأكف ، وما كان من هذا النوع واوياً اللام ، أو يائيها ، تُكسر عينه في الجمع وتحذف لامه .

٢٩٠ : ١٨ - في الفعل : أى في « اقْوَوْل » على وزن « افْعَوْعَلَّ » من القول .

٢٩١ : ١٩ - إنَّ الذي يُبْنَى على التأنيث : الذي يُبْنَى على التأنيث من أوَّل أمره تُعدُّ تاؤه آخره ، وما قبلها وسطا فلا يُغَيَّر .

٢٩٢ : ١٢ - ذَيْبَتِ : من أَلْفَاظِ الكِنَايَاتِ ، ولا يذكر إلا مكرراً مثل : كَيْبَتِ وكَيْبَتِ . و « ذِيَاتِ » جمعه جمع مؤنث ، وقد عُدَّت التاء في « ذَيْبَتِ » كالتاء في « بنت » عوضاً عن حرف أصلي محذوف ، فتحذف في الجمع كما حذف في جمع بنت على بنات ؛ لأن المفرد إذا كان مختوما بتاء زائدة كتاء فاطمة وحزرة ، أو بتاء عوضاً من أصل ، كتاء أُنْحَتِ وبنت وعِدَّة ، حُذِفَتْ منه في الجمع ، فيقال : فاطمات ، وحزرات ، وأخوات ، وبنات ، وعِدَاتِ .

٢٩٣ : ٤ - المراد بتثقيـل « خَطُوات » ضم طائها .

٢٩٣ : ١٠ - ليس لقلب ياء « كَلْبِيَّات » المضموم اللام واوًا سبب صرفي ظاهر ، إلا أن اللام مضمومة وبعدها ياء ، فلا بدّ من أحد أمرين ؛ إمّا أن تُقلب الياء واوًا لتناسب الضمة قبلها ؛ وإمّا أن تُقلب الضمة كسرة لتناسب الياء بعدها ، فأثروا الأولى ، وهي قلب الياء واوًا لتناسب ضمة اللام ، على الثانية ، وهي قلب ضمة اللام كسرة لتناسب الياء . وذلك لأنّ في قلب الياء واوًا إبقاء على الضمة ؛ إذ لو غَيَّرنا الضمة لتغيَّر الوزن ؛ وقلَّبُ الياء واوًا لا يُغيِّر الوزن ، والإبقاء على الوزن أولى ؛ لأنه هو المقصود لذاته هنا ، وبخاصة أنه ليس هنا موجب لإبقاء الياء ياءً على حالها .

وهذا كله من باب القرض ، فلم تقل العرب « كَلْبُوات » كما سيجيء في كلام أبي عثمان ؛ وهذا متكبّ ؛ . وكلام أبي الفتح قوله « كما كان قائلًا في كَلْبِيَّة كَلْبُوات » : لا يريد به أن هذا قيل ، ولكنه يريد أنه لو قيل لكانت هذه سبيله .

٢٩٣ : ١٣ - المراد بالفعل هنا : الفاء والعين واللام .

إذا لم يكن بُدٌّ من قلب الياء هنا ، فإنما تُقلب ألفا ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وهذا يعترضه اجتماع ألفين ، الألف المقلوّبة عن الياء ، وألف الجمع ، وهذا مستحيل ، ولو قلبناها واوًا لكانت الواو أيضا معرّضة لقلبها ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فبقاؤها ياءً أولى .

٢٩٤ : ١١ - فحرّك : أي الساكن وهو الشين ، وحرّكه بالكسر لتحركه

الواو وانكسار الشين قبلها .

٢٩٤ : ١٢ - قلَّبُ واو « رِشْوَةٌ » في الجمع ياءً مُتَنَكِّبٌ ، كما كان

قَلْبُ يَاءٍ « كَلْبِيَّةٌ » فِي الْجَمْعِ وَأَوَّاءٌ مُتَنَكِّبًا مَعَ مُقْتَضِي الْقَلْبِ فِي « رِشَوَاتٍ ». وَهُوَ تَحْرُكُ الْوَاوِ وَإِنْ كَسَرَ مَا قَبْلَهَا .

٢٩٤ : ١٧ - تَرَكَّهُمْ قَلْبُ الْوَاوِ فِي « رِشَوَاتٍ » يَاءٍ ، مَعَ مُقْتَضِي الْقَلْبِ ، وَمَعَ أَنَّ « رِشِيَّاتٍ » أُنْخَفَ مِنْ « رِشِيَّاتٍ » دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْقَلْبَ مَكْرُوهٌ عِنْدَهُمْ .

٢٩٥ : ٥ - الزَّائِدُ فِي « إِصْبَعٍ » هَمْزَةٌ مَكْسُورَةٌ بَعْدَهَا سَكُونٌ فَفَتْحُ فَتْنُونٍ ، فَزَيْدٌ عَلَى « وَآيٍ » هَمْزَةٌ مَكْسُورَةٌ فِي أَوَّلِهِ ، وَتَسْكُنُ فَؤُوهُ وَهِيَ وَآوٌ فَتَقْلِبُ يَاءً لِسُكُونِهَا وَكَسَرَ مَا قَبْلَهَا ، وَتَحْرُكُ لَامَهُ بِالتَّنْوِينِ وَهِيَ يَاءٌ ، فَتَقْلِبُهَا أَلِفًا لِتَحْرُكِهَا وَإِنْفِتَاحُ مَا قَبْلَهَا ، ثُمَّ تَحْذِفُهَا لِسُكُونِهَا وَسَكُونِ التَّنْوِينِ ، فَيَصِيرُ « إِيَاءٌ » .

٢٩٥ : ١٠ - زَيْدٌ فِي أَوَّلِ « أَوَّيٍ » هَمْزَةٌ مَكْسُورَةٌ ، وَتَسْكُنُ فَؤُوهُ وَهِيَ هَمْزَةٌ فَتَقْلِبُ يَاءً لِسُكُونِهَا وَكَسَرَ مَا قَبْلَهَا ، وَتَقَعُ وَهِيَ يَاءٌ سَاكِنَةٌ قَبْلَ وَآوٍ ، فَتَقْلِبُ الْوَاوِ يَاءً وَتُدْغَمُ فِي الْيَاءِ ، ثُمَّ تَقْلِبُ لَامَهُ وَهِيَ يَاءٌ أَلِفًا لِتَحْرُكِهَا وَإِنْفِتَاحُ مَا قَبْلَهَا ، ثُمَّ تَحْذِفُ لِسُكُونِهَا وَسَكُونِ التَّنْوِينِ ، فَيَصِيرُ « إِيَاءٌ » .

٢٩٦ : ٢ - الْأَبْلُومُ وَالْأَبْلُومَةُ : يَضُمُّ الْهَمْزَةَ وَاللَّامَ وَفَتْحَهُمَا ، وَكَسَرَهُمَا كُلَّ ذَلِكَ خِوَصَةَ الْقَلْبِ وَقَبْلَ الْخِوَصَةِ مُطْلَقًا .

٢٩٦ : ٧ - أَصْلُهُ « أَوْ آيٍ » فَأُبْدِلَتْ ضِمَّةُ الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ كَسْرًا لِتَصِحَّحِ الْيَاءِ بَعْدَهَا ، فَلَا تَقْلِبُ وَآوًا لِضَمِّ مَا قَبْلَهَا ، فَتَحْوَلُ إِلَى « أَوْ آيٍ » ثُمَّ حُذِفَتْ الْيَاءُ : لِسُكُونِهَا وَسَكُونِ التَّنْوِينِ ، فَصَارَ إِلَى « أَوْءٍ » .

٢٩٦ : ٩ - وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ تَجْعَلَ الضَّمَّةَ الَّتِي قَبْلَ الْيَاءِ كَسْرًا لِتَصِحَّحِ الْيَاءِ ، وَلَا تَقْلِبُ وَآوًا لِأَجْلِ الضَّمَّةِ . فَأَصْلُ « أَوْ آيٍ » عَلَى « أَبْلُومٍ » أَوْ « وَوِيٍّ » ثُمَّ سَهَلَتْ الْهَمْزَةَ الثَّانِيَةَ وَهِيَ الْفَاءُ فَصَارَتْ وَآوًا وَأُدْغِمَتْ فِي الْوَاوِ الثَّالِثَةِ وَهِيَ عَيْنُ الْكَلِمَةِ ، وَكَسَرَ مَا قَبْلَ الْيَاءِ لِتَسْلَمَ ، ثُمَّ حُذِفَتْ لِسُكُونِهَا وَسَكُونِ التَّنْوِينِ عَلَى حِدِّ حَذْفِ يَاءِ قَاضٍ .

٢٩٧ : ٨ - حِينَ نَصَوْعُ مِنْ « وَآيٍ » عَلَى مِثَالِ « لِحْجِ رِدِّ » بِغَيْرِ تَخْفِيفٍ نَقُولُ : « لِحْجِ يٍّ » فَتَقَعُ الْوَاوُ سَاكِنَةٌ إِثْرَ كَسْرِ فَتَقْلِبُ يَاءً ، فَهُوَ حِينَئِذٍ

« إِيءِ يٌ » ، وتُحذف الياء التي هي لام الكلمة لسكونها وسكون التنوين ، فهو بعد ذلك « إِيءِ » .

فلذا خففت ، أقيمت حركة همزة الثانية ، وهي كسرة على الياء الساكنة قبلها فتقوى بالحركة ، وترجع حينئذ إلى أصلها وهو الواو ، ثم تحذف همزة بعد نقل حركتها إلى ما قبلها ، فالكلمة حينئذ « إيءِ » .

٢٩٧ : ٨ - أصل « إِيءِ يٌ » من « إِيءِ يٌ » ثم قلبت الواو ياءً لسكونها بعد كسر . وحذفت الياء الأخيرة لسكونها وسكون التنوين ، فهو بعد ذلك « إِيءِ » بهمزيين بينهما ياء ساكنة .

٢٩٧ : ١٦ - أصل « إِيءِ يٌ » من « إِيءِ يٌ » ثم قلبت همزة التي هي فاء الكلمة ياءً لسكونها وكسر ما قبلها ، فوقعت الواو بعدها التي هي عين الكلمة بعد ياء ساكنة فقلبت ياءً وأدغمت في الياء ، ثم حذفت الياء الأخيرة لسكونها وسكون التنوين ، فهو حينئذ « إِيءِ » .

٣٠٠ : ١٦ - قوله : من حيث جاء على مثال الفعل ، تعليل لقوله : وقد كان سبيله أن يدغم ، لاقوله قبله : إنما أظهروا ما كانت عينه مفتوحة . والفعل هنا هو « ضَرَبَ » بفتحين كقَصَصَ بفتحين ، بدليل قوله الآتي في ٣٠١ : ٨ وقد كان القياسُ في « فَعَلٍ » أن يدغم لحيثه على وزن « ضَرَبَ » ، ولكن الفتحة مستخفة .

٣٠١ : ٢ - تفصيل القول في هذا هو :

كل اسم ثلاثي مضعف : أي عينه ولامه من جنس واحد ، جاء على مثال من أمثلة الأفعال الثلاثية الثلاثة ، وهي : ضَرَبَ ، وَسَمِعَ ، وَشَرَفَ ؛ بأن كانت فاؤه مفتوحة ، وعينه مفتوحة أو مكسورة ، أو مضمومة ، سبيله الإدغام ؛ لأنه جاء على مثال الفعل ، ففعل لحيثه عليه لثِقَلِهِ في نفسه نحو : « رَجُلٍ صَبَّ ، وَيَوْمٍ قَرَّ » ، فكلاهما على « فَعَلٍ » وعلى هذا كان القياس في « قَصَصَ » وأمثاله الإدغام ، غير أنه لم يدغم لِحَفَّةِ الفتحة ، كما قالوا : « الْحَوْنَةُ ، وَالْحَوَاكَةُ » فلم يعلوهما مع

موجب الإعلال ، وهو تحرك الواو وانفتاح ما قبلها ؛ لحنّة الفتحة . وشدّ قولهم : « قَوْمٌ ضَعِفُوا الْحَالُ » .

وقال ابن جنى : وأما « فَعَلٌ » فلا يجيء إلا مدعماً ؛ لأنه أثقل من « فَعِيلٍ » المضممة فيه ، فلو بنيت مثل « عَضُدٍ » من شَدَدْتُ لقلت : « شَدْتُ » ؛ ولذلك لم يجيء في الكلام « فَعَلْتُ » من المضعف ، نحو « رَدَدْتُ ، وشَدَدْتُ » بل حكي عن يونس « لَبِئْتَ يَا رَجُلٌ ، فَأَنْتَ تَلُبُّ » .

٣٠٢ : ٥ - ضِبَابُهُ : جمع ضَبٌّ ، وهو دُوَيْبَةٌ تشبه الورد .

٣٠٢ : ٥ - مَشَشَتِ الدَّابَّةُ تَمَشُّشٌ مَشَشًا : شَخَّصَ في وظيفتها شيء حتى يكون له حَجْمٌ ، وليس له صلابة العظم الصحيح : وهو أحد ما جاء على الأصل بإظهار التضعيف .

٣٠٢ : ٦ - قَطِطَ الشَّعْرُ قَطَطًا : اشتدت جُودَتُهُ ؛ ويقال : « رجلٌ قَطِطٌ ، وامرأةٌ قَطِطٌ ، وشعرٌ قَطِطٌ » ، وهو أحد ما جاء على الأصل ، بإظهار التضعيف .

٣٠٢ : ١٩ - ضَبِيبٌ يَضْبِيبُ ضَبِيبًا : أحد ما جاء على الأصل بإظهار التضعيف .

٣٠٣ : ٢ ، ٣ - قَعَبٌ : ترجمته في ٣٣٨ : ١٧ ج ١ .

٣٠٣ : ٤ - مَهَلًا أعاذل - ذُكِرَ في ٣٣٩ : ١ ج ١ .

٣٠٣ : ٦ ، ٧ - قوله : ممّا لا يكون مثاله فِعْلًا : أى يكون الاسم مخالفاً بناؤه لبناء الفعل ؛ فليس في أوزان الأفعال أمثال « فَعَلٌ ، وفِعِلٌ ، وفُعَلٌ » كخُزِرٍ ، وبيزِرٍ ، وسُبرِرٍ « فإذا كان الاسم على وزنٍ من هذه الأوزان ، وهو مضعفٌ ، فإنه لا يُدغمُ .

٣٠٤ : ١٠ - أو يلحق الكلمة من الزيادة الخ : هذا على رأى أبي الحسن

الأخفش الأوسط ، لاعلى رأى الخليل وسيبويه الذى نقله المصنف في ٣١١ : ١ وأبده فإنهما يُدغمان لمخالفة بنائهما بناء الأفعال .

- ٣٠٦ : ٥ - القائل : هو كُشَيْرٌ عَزَّةٌ ، وهو في ٢٨١ : ١٢ ج ١ .
- ٣٠٦ : ٦ - رُوى هذا البيت لكُشَيْرٍ المذكور وهو في ١ - ٢٦٦ - ٩ وما بعده من كتاب الحيوان للجاحظ . وفي ٤ - ١٤٧ - ١٩ وما بعده من خزائن الأدب الكبرى للبغدادي باختلاف الرواية في المواضع الثلاث . وفي الخزانة : أى هى طيِّبَةُ الرِّيحِ ليست بقطير ؛ لأنَّ النعل إذا كانت غير مديبوغة ؛ وظفر بها الكلبُ أكلها - وفي الحيوان - وهو يصف نعلا من نعال الكرام - واطَّابَه : استماله . النعل التى لاتستميل الكلب ولا يأكلها هى المديبوغة الجيِّدة ، فهو يثنى على النعل ومنتعها .
- ٣٠٦ : ٧ - أبو النجم العجلى : تقدّمت ترجمته في ١٠ : ٨ ج ١ .
- هذه ثلاثة أبيات من مشطور الرجز لأبي النجم ، وردّ الثاني والثالث منها في لسان العرب في مادة دهر - ٥ - ٣٧٨ - ١١ منسويين لأبي النجم ، وقبلهما قال ابن سيده : وقد حُكِيَ فيه « الدَّهْرُ » بفتح الميم ، فإمّا أن يكون الدَّهْرُ والدَّهْرُ لغتين كما ذهب إليه البصريون في هذا النحو ، فيقتصر على ماسمعه منه ؛ وإمّا أن يكون ذلك لمكان حروف الحلق فيطرده في كلِّ شيء كما ذهب إليه الكوفيون .
- ٣٠٧ : ١٢ - الشاعر : هو رؤبة بن العجاج ، ذُكر في ٤ : ٧ ج ١ .
- ٣٠٧ : ١٣ - هذا بيت من مشطور الرجز ، وهو مطلع أرجوزة لرؤبة يمدح الحكيم بن عبد الملك بن بشر بن مروان ، عدتها أربعة وتسعون بيتا ، وهى في ص ٤٣ وما بعدها من ديوانه ، وهو الجزء الثالث من مجموع أشعار العرب .
- أرَوَى : اسم امرأة ، وأرَوَى : ماء بقرب العقيق عند الحاجر ، وهو لفزارة ، وأروى أيضا قرية من قرى مرو على فرسخين منها .
- منهاض : وصف من انهاض مطاوع هاض العظم يبيضه هيضاً : كسره - والفككُ : مصدر فكَّ يده فكّاً : إذا أزال المفصل ، يقال : أصابه فككٌ .
- قال رؤبة :

هاجك من أروى كنهاض الفكك

- ٣٠٧ : ١٤ - القائل : هو رؤبة بن العجاج ، ذُكر في ٤ : ٧ ج ١ .

٣٠٧ : ١٥ - هذا بيت من مشطور الرجز لرؤبة بن العجاج من أرجوزته في وصف المفازة ، وهي في ٤ : ٨ ج ١ ، وهو التاسع والعشرون فيها .
والفِرْكُ بالكسر : البِغْضَةُ عامَّةٌ ؛ وقيل الفِرْكُ : بَغْضَةُ الرجل امرأته ، أو بَغْضَةُ امرأته له ، وهو أشهر ؛ وقد فرَكته فَرَكَهُ فِرْكَاً وفِرْكَاً وفِرْكَاً : أبغضته - العَشَقُ : العِشْقُ ، وهو عَجَبُ المحبِّ بالمحبوب ، ويكون عَقَافِ الحُبِّ ودَعَارَتِهِ عَشِيقَهُ يَعَشِقُهُ عِشْقاً وَعَشَقاً .

٣٠٧ : ٢٠ - ذُكِرَ رُؤْبَةُ فِي ٤ : ٧ ج ١ .

٣٠٨ : ١ - هَذَانِ الْبَيْتَانِ : هُمَا الْأَوَّلُ وَالثَّانِي مِنْ أَرْجُوزَتِهِ الْمَشْهُورَةِ فِي وَصْفِ الْمَفَازَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي ٤ : ٨ ج ١ .

والبيت الأول وهو المطلع من شواهد سيديويه - وهو من كتابه في ٢ - ٣٠١ - ١ - وقال فيه الأعمى الشنمري في ذيل هذه الصفحة : القائم : المغبرُّ ، والقَتَامُ : الغُيْرَةُ - والأعماق : النواحي القاصية ، وُعَمَّقَ كُلَّ شَيْءٍ : قَعَرَهُ وَمُنْهَاهُ - الخاوي الذي لا شيء به . والمخترق : المتسع ، يعني جوف الفلاة . وفي الخزانة : يقال : أسود قاتم وقاتن ، بالميم والنون ، وفعله من باي ضرب وعلم ، وهو صفة لموصوف محنوف ، أي رب بلد قاتم - والمخترق : مكان الاختراق من الحرق ، وأصله : حرقت القميص ، من باب « ضرب » إذا قطعته ، وقد استعمل قطع المفازة ، فقيل : حرقت المفازة : إذا جبتها - والأعلام : الجبال ، واحدها علم . يتلدى بها - والحفَّقُ بفتح فسكون : مصدر خفق السراب والعلم ، من باب « نصر » وضرب « خفَّقاً وخفَّفَناً » : تحرك واضطرب وحركت الفاء ضرورة .

يقول : هذه الأعلام يُشبه بعضها بعضاً ، فتشبه السراية فيها عليه ، وقوله : الحفَّقُ أصله : الحفَّقُ ، ساكنة الفاء ، فحركه للقافية . يريد : أنه يلعب فيه السرابُ : أي يضطرب ، خفض قاتم على معنى ورُبَّ قاتم . واللماع : الذي يلعب سرايه - (من شرح ديوان رؤبة - أدب ٥١٦ . مخطوط بدار الكتب) .

٣٠٨ : ١٧ — الشاعر : هو ابن ربيع الهذلي ، واسمه عبد مناف ابن ربيع

الجزبي .

٣٠٨ : ١٨ — هذا عجز بيت : وقد رواه كله أبو زيد في نوادره ص ٣٠ منها

منسوبا إلى ابن ربيع الهذلي . والبيت من قصيدة له يذكر يوم أنف عاذ ، عدتها
أحد عشر بيتا .

وهي في ص ٣٨ وما بعدها من القسم الثاني من ديوان أشعار الهذليين ، طبع
دار الكتب . والشاهد هو البيت الثالث فيها . وفيه تجرد بدل تجاوب ، وتجرد :
تهيباً — نوح : أي نساء ينحن قياماً نحن معهن . والنوح : النساء القيام . وقوله
يلتج : يحرق الجلد . ويقال : وجدت لاجع الحزن : أي خرقتة ، ووجدت في
جلدي لتعجاً : أي خرقة ، فلأنه لم يسمعه .

٣٠٩ : ٣ — هذا جواب قوله : هلا . قال أبو عثمان : إن العشق فيما أنشده الخ .

٣٠٩ : ٩ — في ص ٣٠ من ٧ وما بعده من كتاب النوادر لأبي زيد طبع

بيروت : وقال الأصمعي : قلت لأعرابي : أتعرف رككاً ؟ فقال : أعرف ها هنا ماء
يقال له رك : فاعلم . فهذا حجة في الإتياع .

٣٠٩ : ١١ — هذا البيت هو الخامس من قصيدة لزهير بن أبي سلمى

الزني ، عدتها ثلاثة وثلاثون بيتا ، وهي في ص ٢٥٠ وما بعدها من ديوان مختار
الشعر الجاهلي ، وفيه : « مشربكم » بدل « موعدكم » .

استمروا : استقام أمرهم واتفقوا — وسلمى أحد جبلي طييء بنجد —

وفيد : قلعة بطريق مكة ، ورك : ماء شرقي سلمى ، وفك إدغامه ضرورة ،

٣١٠ : ١٦ — ويجعل المازني هنا الألف والنون مزيدتين بعد التغير في

الطرف ، كزيادة تاء التانيث بعد التغير في الطرف ، أما التغير هنا فهو الإدغام ؛ لأن

الأصل الفك . أما « رد دآن » بالفتح فقد أبوه على الأصل مع مقتضى الإدغام

لحقة الفتحة كما تقدم .

- ٣١١ : ١ - «ردّ دان» يلحق بسبعان ، وقد ورد في كلامهم ، ففي سيويوه :
ويكون على فعْلانٍ ، وهو قليل ، قالوا : السَّبْعان ، وهو اسم بلد .
- «وردّ دان» يلحق بالظَّريبان ونحوه ، وقد ورد ، ففي سيويوه : ويكون على فعْلانٍ
في الأسماء ، وهو قليل نحو الظَّريبان والقَطِران والشَّقيران - ٢ - ٣٢٢ - ١١ .
- «الظَّريبان» : دابة تُشبه القرد ، وهي على قدر الهزّة - «والشَّقيران» : نبت وموضع -
«والقَطِران» : عصارة الأبهل ، والأبهل : ثمر العرعر . وقد بين ابن جني في ٣٠٣ :
١١ من هذا الجزء وما بعدها ما لا يدغم مما اجتمع فيه حرفان مثلان بيانا حسنا فانظره .
- ٣١٢ : ٩ - الضَّبْعُ والضَّبْعُ : ضرب من السباع أثني ، والذكر : ضَبَّجان .
- ٣١٢ : ١٠ - الحِمْلَاقُ : ما بولى المقلّة من جلد الجفن ، والجمع : حَماليق .
- ٣١٣ : ١٧ - الشاعر : جرير ، ذُكر في ١٨٧ : ١٥ ج ١ .
- ٣١٤ : ١ - البيت لجرير ، وهو من كتاب سيويوه - ٢ - ٩٨ - ٣ منسوباً
لجرير ، وقال فيه الأعمى الشنمري في ذيل هذه الصفحة : الشاهد في تكسير خالدة
وهند ، والأكثر في كلامهم تسليم الأعلام من المؤنث ، كما أن ذلك أكثر في المذكر .
وهذا البيت هو الخامس من قصيدة لجرير يهجو التيم ، عدتها ٧٧ بيتاً ، وهي في
ص ١٦٠ وما بعدها من ديوانه المطبوع بمطبعة الصاوي بالقاهرة .
- ٣١٤ : ١٨ - تقدمت ترجمة العجاج في ٤١ : ٩ ج ١ .
- ٣١٥ : ١ - هذا بيت من مشطور الرجز من أرجوزة للعجاج مطلعها :
ما هاج أحزاننا وشجوا قد شجا
وعدتها سبعة وأربعون بيتاً ومائة بيت ، وهو الرابع والسبعون فيها ، وهي في ص ٧
وما بعدها من ديوانه ، وهو الجزء الثاني من مجموع أشعار العرب لوليم بن الورد .
«اجتافه» : دخل جوفه - «التولج» : كناس الوحش - «أُدْمان» كأُدْم : جمع آدم ،
وهو الأسمر ، يقول : ودخل جوف الكناس سُمرُ الفلاة وهُنَّ الظباء .
- ٣١٥ : ٢ - الآخر : هو المتنخل الهذلي ، وترجمته في ٦٠ : ١ ج ١ .

٣١٥ : ٣ - هذا عجز بيت للمتخزل الخليل ، وصلره :

يقال لمن من كرم وحسن

من قصيدة له عدتها أربعون بيتا .

والشاهد : هو التاسع فيها ، وهي في ص ١٨ وما بعدها من القسم الثاني من ديوان المذكيين ، طبع دار الكتب بالقاهرة .

تَبَالَة : بلدة مشهورة من أرض تهامة في طريق اليمن . والعواطي : اللواتي يتناولن أطراف الشجر ، الواحدة : عاطية . ومن هذا قولهم : هو يتعاطى كذا وكذا : أى يتناول . يصف حُوراً كان يلهو بها وحده أشار إليهن في البيت السادس من القصيدة المذكورة .
٣٢٥ : ٢ - المَصْدَقُ : الصلابةُ ، والمَصْدَقُ : الجُدُوبَةُ .

٣٢٥ : ٦ - السَّمَلَقُ : القاع المستوى الأملس - والأجرد : لاشجر فيه .
٣٢٥ : ٢٠ - أبو بكر محمد بن الحسن : هو المعروف بابن مقسم ، وُلد سنة ٢٦٥ هـ ، وأخذ القراءة عن أئمة كثيرين . وأخذ عنه كثيرون ، وله كتب كثيرة . وتوفى سنة ٣٥٤ هـ عن نحو ٨٩ سنة ، وكان من شيوخ ابن جني .

٣٢٥ : ٢٠ - أبو العباس أحمد بن يحيى : هو المعروف بثعلب مولى بني شيبان فاق أهل عصره ، ومن تقدمه من الكوفيين ، توفى سنة ٢٩١ هـ .

٣٢٥ : ٢١ محمد بن زياد أبو عبد الله بن الأعرابي ، من موالى بني هاشم ، كان نحوياً عالماً باللغة والشعر ، راوية له ، جيد الحفظ ، ولم يكن أحد من الكوفيين أشبه رواية برواية البصريين منه ، توفى سنة ٢٣٢ هـ .

٣٢٦ : ١ - نَتِدٌ : نُوَكَّدٌ من قولهم « وَتَدَّ الوَتِدَ » : إذا ثبته .

٣٢٦ : ٣ -- المُنْشَدُ له هو القطامي ، وترجمته في ٢٤ : ٩ ج ١ .

وقال ابن بَرِّي : القائل دُرَيْدُ بن الصَّمَّةِ ، من هوازن ، وجدُّه معدى كرب ، وخاله عمرو بن معدى كرب ، وكان مشهوراً بالشجاعة ، وسداد الرأي في الجاهلية ، وشهد غزوة حنين مع هوازن محمولاً على مركب له لكبر سنه ، وقُتِلَ فيها مع من قُتِلَ من المشركين .

٣٢٦ : ٤ — هذا البيت من مجزوء الوافر ، وفي ديوان القطامي قصيدة من هذا البحر والروى ، عدتها واحد وسبعون بيتا ، وليس هذا البيت منها ، وهي في ص ٣٧ وما بعدها من ديوان القطامي طبع ليدن سنة ١٩٠٢ م . وهذا ما حمل ابن بري أن ينسبها إلى دريد بن الصمّة . والبيت في لسان العرب في مادة نوع — ١٠ — ٢٤٣ — ١٩ منسوبا إلى القطامي قدريد .

والنياع : العطاش — والأسل : أطراف الأسنه ، يعنى الرماح العطاش إلى الدماء ٣٢٦ : ١٣ — المنشد له على رواية اللسان في مادة بوب — ١ — ٢١٦ — ٤ ت — القلاخ بن خُدابة أو ابن مقبل . فأما القلاخ فذكر في موضعين من الخزانة وهما ١ — ١٢٤ — ١٠ ت ، ٣ — ٥٣٥ — ١٠ من الهامش ، وترجمته في ص ٦٨٨ من ٢ من الشعر والشعراء طبع عيسى الباني الحلبي بالقاهرة . وابن مقبل ذكر في ٢٩٩ : ١ : ج ١ من هذا الكتاب .

٣٢٦ : ١٤ — ورد هذا البيت في مادة بوب ١ — ٢١٦ — ٢ ت من اللسان بتقديم وتأخير قليل . وفي اللسان : وإنما قال : أبوية للازدواج لمكان أخبسية . قال : ولو أفرده لم يميز ، وزعم ابن الأعرابي واللحياني أن أبوية جمع باب من غير أن يكون إتباعا ، وهذا نادر ، لأن بابا « فَعَلَّ » و« فَعَلَّ » لا يكسر على أفعلة . قيل : وهذا في صناعة الشعر ضرب من البديع يسمى الرضيع . ٣٢٨ : ١٩ الراجز منظور بن حبة الأسدى ، وحبة : أمه ، وهو منظور بن مرثد الأسدى ، وترجمته في ١٠ : ٢٠ ج ١ .

٣٢٩ : ١ ، ٢ — هذه أربعة أبيات من مشطور الرجز لمنظور بن مرثد المذكور آنفا ، وبعضها من شواهد شروح الألفية ، وذكرها العيني بعضها في فرائد القلائد ص ٣٩٢ ، وكلها في المقاصد النحوية ، على هامش خزنة الأدب الكبرى خ ٤ ص ٥٨٤ منسوبة إلى منظور المذكور ، وفيه « تَقَبَّضَ الذئب » بدل « الظل » وذلك الذكر في الموضوعين في باب الإبدال لأجل « الطبع » . وقال العيني : أبناز : هو الذى يقفز — العفّر من الظباء : التى تعلق ألوانها حمرة — تَقَبَّضَ : جمع قوائمه ليثب على الظبي لما رأى : أى الذئب ، يعنى لما رأى أنه لا شبع من الظبي ، ولا يدركه ،

وأَنَّهُ قد تعب في طلبه مال إلى «أرطاة»، «الأرطاة»: شجرة من شجر الرمل، والجمع: أرطى - والحق من الرمل: المعوج، والجمع حِقاف وأحقاف - «الطجع» أصله اضطجع . والاستشهاد فيه قوله «الطجع» أصله اضطجع ، فأبدلت الضاد فيه لاما وهو شاذٌ ، وقد روى فاضطجع ، وروى فاطَّجع ، وروى أيضا فاضَّجع ، هكذا ذكره أبو الفتح في سرِّ الصناعة .

٣٢٩ : ٩ - زهير بن أبي سلمى المُنزني ، أحد شعراء الجاهلية الثلاثة المقدمون والآخرون : امرؤ القيس : والتابغة الديباني . واختلفوا في تقديم أحدهم على صاحبيه ، غير أن كثيرا من الرواة يفضله عليهما ؛ لأنه أحكمهم في شعره ، وأبعدهم عن سخف ، وأجمعهم لكثير من المعاني في قليل من اللفظ ، لم يُدرك الإسلام . وأدركه ابتاه : كعب وُبَّجير . (عن مقلمة ديوانه المطبوع بدار الكتب بالقاهرة) .

٣٢٩ : ١٠ - هذا البيت هو البيت الثالث عشر من قصيدة له ، عدتها سبعة وثلاثون بيتا ، يمدح هَرَم بن سنان المري . وهي في ص ١٤٥ وما بعدها من ديوانه المشار إليه آنفا .

٣٣٢ : ٩ - بعض العرب : هو علقمة بن عَبْدَةَ المعروف بعلقمة الفحل .
٣٣٢ : ١٠ - البيت من شواهد سيويه ، وهو في ٢ - ٤٢٣ - ٧ من كتابه منسوبا إلى علقمة المذكور : وقال فيه الأعمى الشنمري في ذيل هذه الصفحة :
الشاهد فيه : إبدال التاء من «خبطت» طاءً لمجاورتها الطاء ، ومناسبتها لها في الجهر والإطباق . وهذا البدل يطرد في تاء «افتعل» إذا وقعت بعد الطاء . وأصل الخبط : ضرب الشجر بالعصا ليتحات ورقها فتعلقته الإبل ، فجعل ذلك مثلا في العطاء ، وجعل كل طالب معروفاً مختبئا ، وكل معطي : خابطا .

يقول هذا للحارث الغساني ، وكان قد أوقع بني تميم ، وأسر فيهم تسعين رجلا فيهم شأس بن عَبْدَةَ ، أخو علقمة بن عَبْدَةَ ، وكان قد وفد عليه مادحا له وراغبا في أخيه ؛ فلما أنشده القصيدة خيَّره الحارث بين العطاء الجزل ، وإطلاق أسرى تميم ، فاختار إطلاقهم ، فأطلقهم .

٣٣٢ : ١٨ ، ١٩ - لأن المفعول منفصل من الفعل : منفصل منه بالفاعل

المضمر .

٣٣٥ : ١٦ - وإنما ذلك : أى فالجواب : إنما ذلك لأن النج .

٣٣٧ : ٥ - قال أبو الفتح في ٣٠٤ : ١٥ في موانع الإدغام : أو يكون

الحرف الثاني غير لازم نحو « اقتتلوا » . لأنه لا يلزم أن يكون بعد تاء « افعل » تاء

على كل حال .

٣٣٧ : ١٠ - لم أجد هذا البيت إلا في ص ٣١٣ من الكامل للمبرد طبع

ليزج وبدون تعليق ، وبدون نسبة .

٣٣٧ : ١٣ ، ١٤ - لم نوفق للعثور على الشاعر ، ولا على الشعر .

٣٣٧ : ١٩ - الآخر : هو عمرو بن معد يكرب ، من مدح حجاج ، ويكنى

أبا ثور ، وهو ابن خالة الزبرقان بن بدر التميمي ، وخال دريد بن الصمة ، وكان

عمرو من فرسان العرب المشهورين في الجاهلية ، وأدرك الإسلام وأسلم ، وشهد

القادسية . وسأله عمر بن الخطاب عن الحرب ، وعن السلاح ، وعن الدرع ،

وعن السيف : فأجاب عن كل منها جواب خبير ؛ وشهد نهاوند مع النعمان بن

مقرون ، وبها قتلا معا (الشعر والشعراء طبع عيسى الحلبي بالقاهرة) .

٣٣٧ : ٢٠ - هذا البيت من شواهد سيويه ، ذكره في : « هذا باب

أحوال الحروف التي قبل النون الخفيفة والثقيلة : - ٢ - ١٥٤ - ١١ » منسوباً لعمرو

ابن معد يكرب . وقال فيه الأعلام الشنمري في ذيل هذه الصفحة : الشاهد فيه حذف

النون في قوله « فليئسني » كراهةً لاجتماع التونين ، وحذفت تون الضمير دون نون

جماعة النسوة ؛ لأنها زائدة لغير معنى .

وصف شعره وأن الشيب قد شمله ، و« الثغام » : نبت له نور أبيض يشبه به

الشيب . ومعنى يعلى : يطيب شيئاً بعد شيء ، وأصل العلل : الشرب بعد

الشرب .

وهو أيضا من شواهد الرضى على الكافية ، وذكره البغدادي في ٢ - ٤٤٥ -
 ٢١ من الخزانة من أبيات ثمانية قالها معديكرب ، في امرأة لأبيه تزوجها بعده في الجاهلية ،
 وهو ثاني بيت فيها ، وقبله مطلعها وهو :

تقول خليلتي لما قلتني شرائج بين كُدْرِيَّ وَجَوْنَ

الخليلة : الزوجة - وقلتني من القلى : وهو البُغص - وشرائج : خير مبتدأ محذوف :
 أى شَعْرَكَ شرائج ، والجملة مقول القول ، وشرائج : جمع شُرَيْج بضم الشين المعجمة
 وآخره جيم : الضرب والنوع ، كلّ لونين مختلفين هما شريجان ؛
 وقوله : « بين كُدْرِيَّ وَجَوْنَ » : أى بعض الشرائج كُدْرِيَّ ؛ أى أغبرُ ،
 وبعضها جَوْنَ ، والكُدْرِيَّ منسوب إلى الكُدْرَةَ ، وجَوْنَ بضم الجيم جمع جَوْنَةٌ ،
 وهو مصدر الجَوْن بالفتح ، وهو من الأضداد ، يقال للأبيض : جَوْنٌ ، وللأسود :
 جَوْنٌ . غير أن المقام يقتضى أن يقول : قلتني بالفاء بدليل رواية القراء وابن دُرَيْد
 « رأته » أى الشَعْرَ .

